

الزاهي

في معاني كلامات البناس

تأليف

أبي بكر محمد بن القاسم التباري
(٤٢٤٨ - ٤٧١)

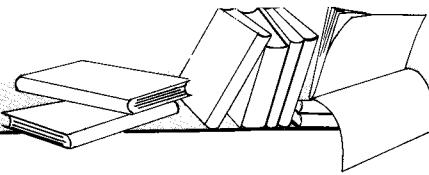
تحقيق

الدكتور جامع صالح الضامن



دار اللئوون للقاویة العامة

سلسلة مكتبة الثقلاء



الراهن في معاني كلمات الناس

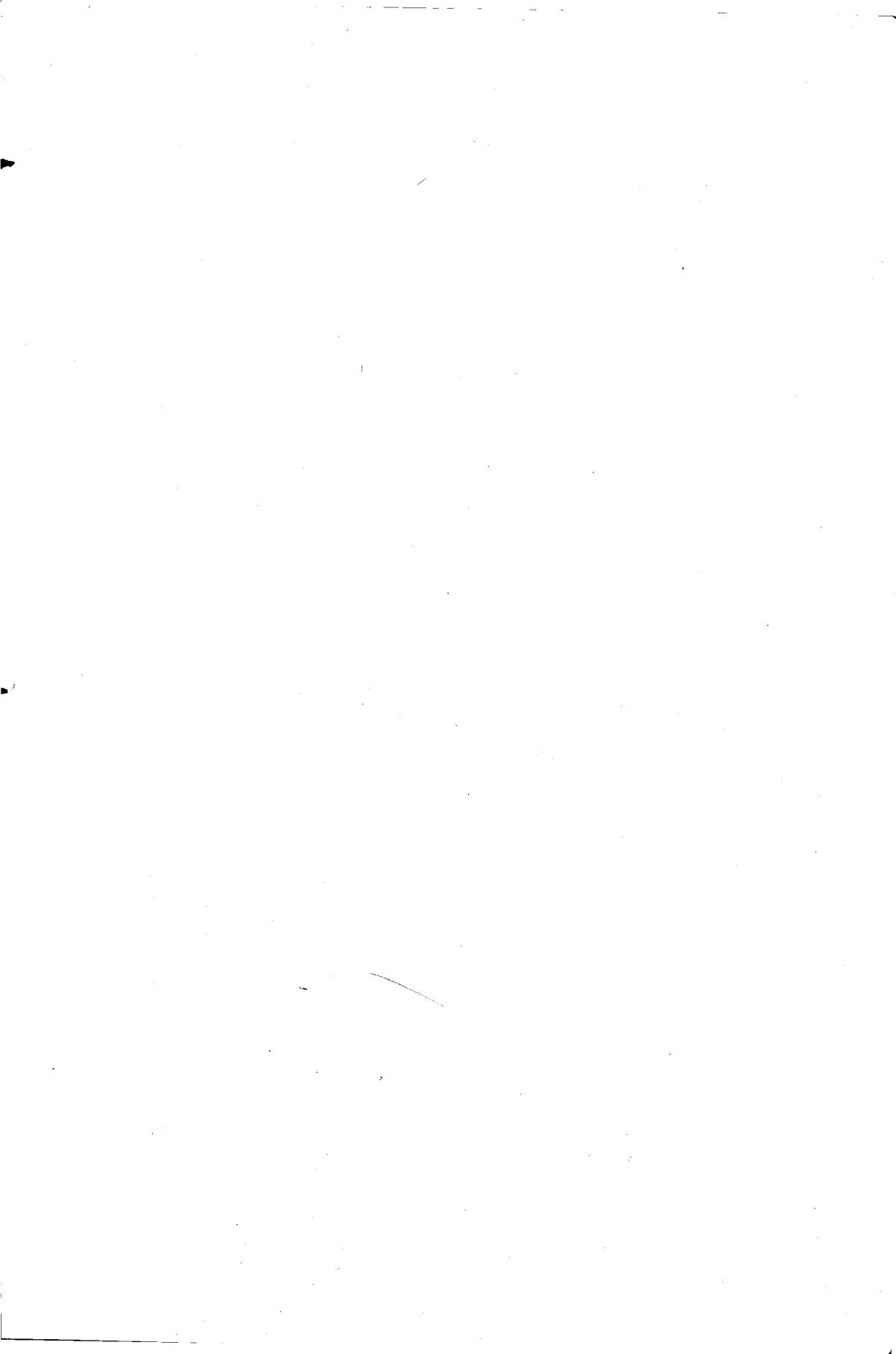
لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري
المتوفى ٣٢٨ هـ

تحقيق

الدكتور حاتم صالح الضامن

الجزء الأول

الطبعة الثانية ١٩٨٧







مكتبة لسان العرب

www.lisanarab.com

رابط بديل
lisanerab.com



طباعة ونشر
دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية

الطبعة الثانية - ١٩٨٧ - بغداد
حقوق الطبع محفوظة
تعنىون جميع الرسالت
لرئيس مجلس ادارة دار الشؤون الثقافية العامة

العنوان :
العراق - بغداد - مخطمية
ص. ب. ٤٢٤ - تلكرن ١٤٣ - هاتف ٤٤٢٦٠٤٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

لقد استدعت طبيعة البحث أن تنقسم هذه الرسالة على قسمين: قسم للدراسة وآخر للتحقيق. تقع الدراسة في تمهيد وبابين، سرداً في التمهيد مصادر ترجمة ابن الأنباري مرتبة ترتيباً زمنياً.

أما الباب الأول فهو في فصلين: الأول في سيرة ابن الأنباري، تحدثت فيه عن اسمه ونسبه وولادته ونشأته وصفاته وشيوخه وتلاميذه ووفاته وثقافته. والثاني في آثاره وقد أحصيت كتبه مع تصحيح نسبة بعض الكتب إليه.

أما الباب الثاني فيقع في ثلاثة فصول: الأول في حركة التأليف في الأمثل. والثاني في دراسة كتاب الزاهر، تحدثت فيه عن اسم الكتاب وسبب تأليفه ومنهجه والمأخذ عليه ومصادره وشهادته ثم عن شخصية ابن الأنباري فيه وقيمة الكتاب وأثار السابقين فيه والعلاقة بين ابن الأنباري والزجاجي وختمت هذا الفصل بأثر الزاهر في اللاحقين عليه. والفصل الثالث خصصته للحديث عن مخطوطات الكتاب ثم أردفته بمنهجي في التحقيق.

وأخيراً أقدم خالص شكري للأستاذ المشرف د. عبد الحسين الفتلي

لمنايتها بهذا البحث وللأستاذة الدكتورة أسماء ناجي القيسي وعدنان
محمد سليمان ورشيد العبيدي لما قدمواه لي من ملاحظات قيمة.
والله أعلم أن يوفقني إلى ما فيه الخير، إنه سميع مجيب.

حاتم صالح الضامن

١٩٧٧ آذار

تمهيد

مصادر ترجمة ابن الأنباري مرتبة ترتيباً زمنياً.

- الصولي (ت ٣٣٥ هـ) في الأوراق (أخبار الراضي والمتقي).
- الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) في مقدمة تهذيب اللغة.
- الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) في طبقات النحوين واللغويين.
- ابن النديم (ت ٣٨٠ هـ) في الفهرست.
- المرزاeani (ت ٣٨٤ هـ) في المقتبس (نور القبس).
- الشعالي (ت ٤٢٩ هـ) في يتيمة الدهر، نسب إليه خطأ قصيدة المصلوب.

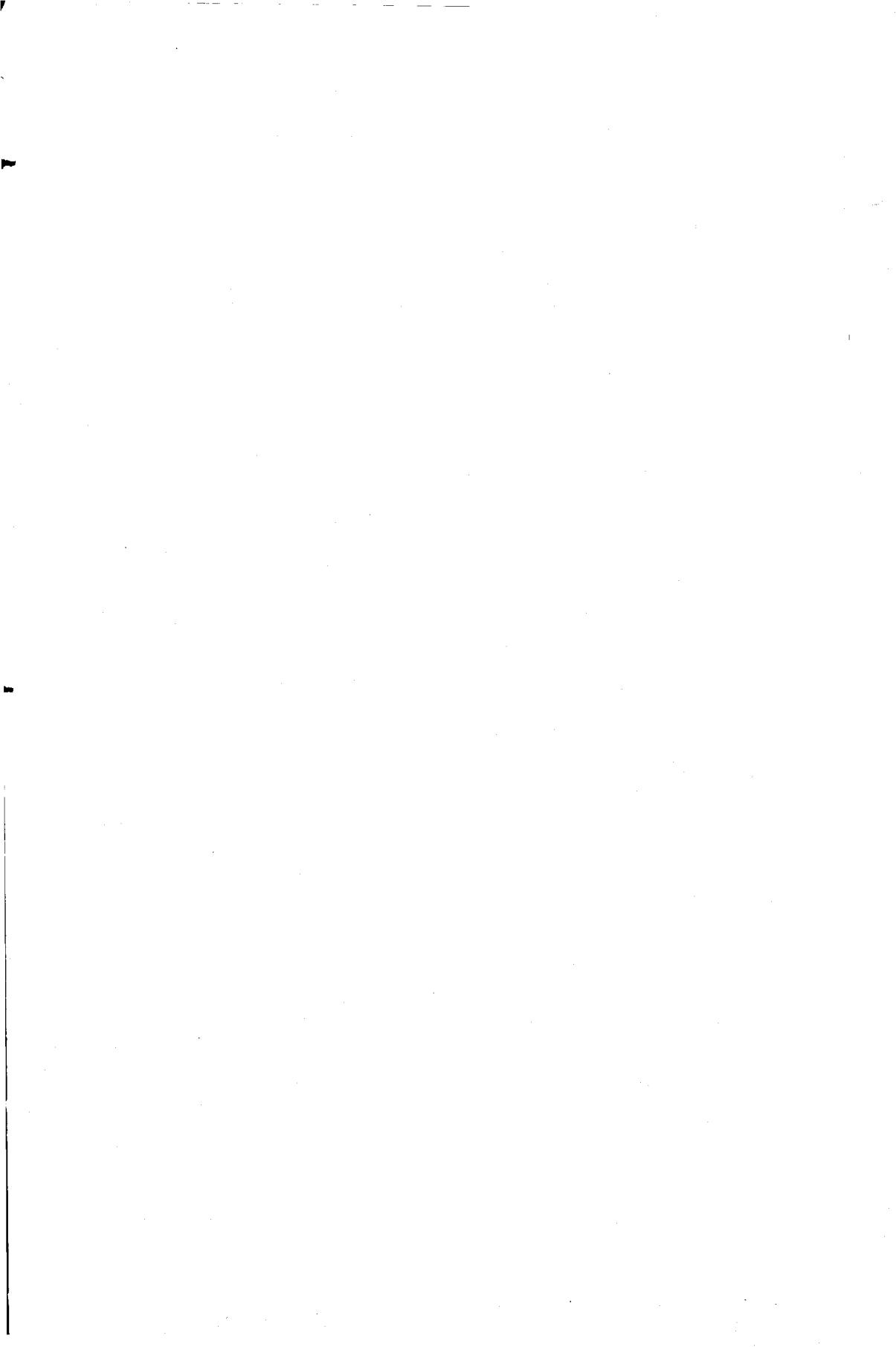
- البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) في تاريخ بغداد.
- ابن أبي يعلى (ت ٥٢٦ هـ) في طبقات الحنابلة.
- السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) في الأنساب.
- ابن خير الاشبيلي (ت ٥٧٥ هـ) في فهرسته.
- أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) في نزهة الآباء.
- ابن الجوزى (ت ٥٩٧ هـ) في المنتظم.
- ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) في معجم الأدباء.
- ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) في الكامل في التاريخ، واللباب.
- الققطني (ت ٦٤٦ هـ) في انباه الرواة والمحمدون من الشعراء.
- ابن خلkan (ت ٦٨١ هـ) في وفيات الأعيان.

- أبو الفداء (ت ٧٣٢ هـ) في المختصر في أخبار البشر.
- الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) في تذكرة الحفاظ وال عبر في خبر من غبر، و معرفة القراء الكبار، أو سير أعلام النبلاء.
- ابن مكتوم (ت ٧٤٩ هـ) في تلخيصه (هامش الانباء).
- ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ هـ) في مسالك الأ بصار (هامش الانباء).
- الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) في الوافي بالوفيات.
- ابن شاكر الكتبى (ت ٧٦٤ هـ) في عيون التواریخ (هامش الانباء).
- اليافعي (ت ٧٦٨ هـ) في مرآة الجنان.
- ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) في البداية والنهاية.
- عبد الباقي بن علي (القرن الثامن الهجري) في اشارة التعين (هامش الانباء).
- الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) في البلقة في تاريخ أئمة اللغة.
- ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) في غاية النهاية في طبقات القراء.
- ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١ هـ) في طبقات الحاة واللغوين.
- ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) في لسان الميزان.
- ابن تغري بردى (ت ٨٧٤ هـ) في النجوم الزاهرة.
- السيوطي (ت ٩١١ هـ) في بغية الوعاء. وطبقات الحفاظ، والمزهر وتحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب.
- الداودي (ت ٩٤٥ هـ) في طبقات المفسرين.
- طاش كبرى زادة (ت ٩٦٨ هـ) في مفتاح السعادة.
- حاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ) في كشف الظنون.
- ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) في شدرات الذهب.

- الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ) في روضات الجنات.
- اسماعيل باشا (ت ١٣٣٩ هـ) في هدية العارفين.

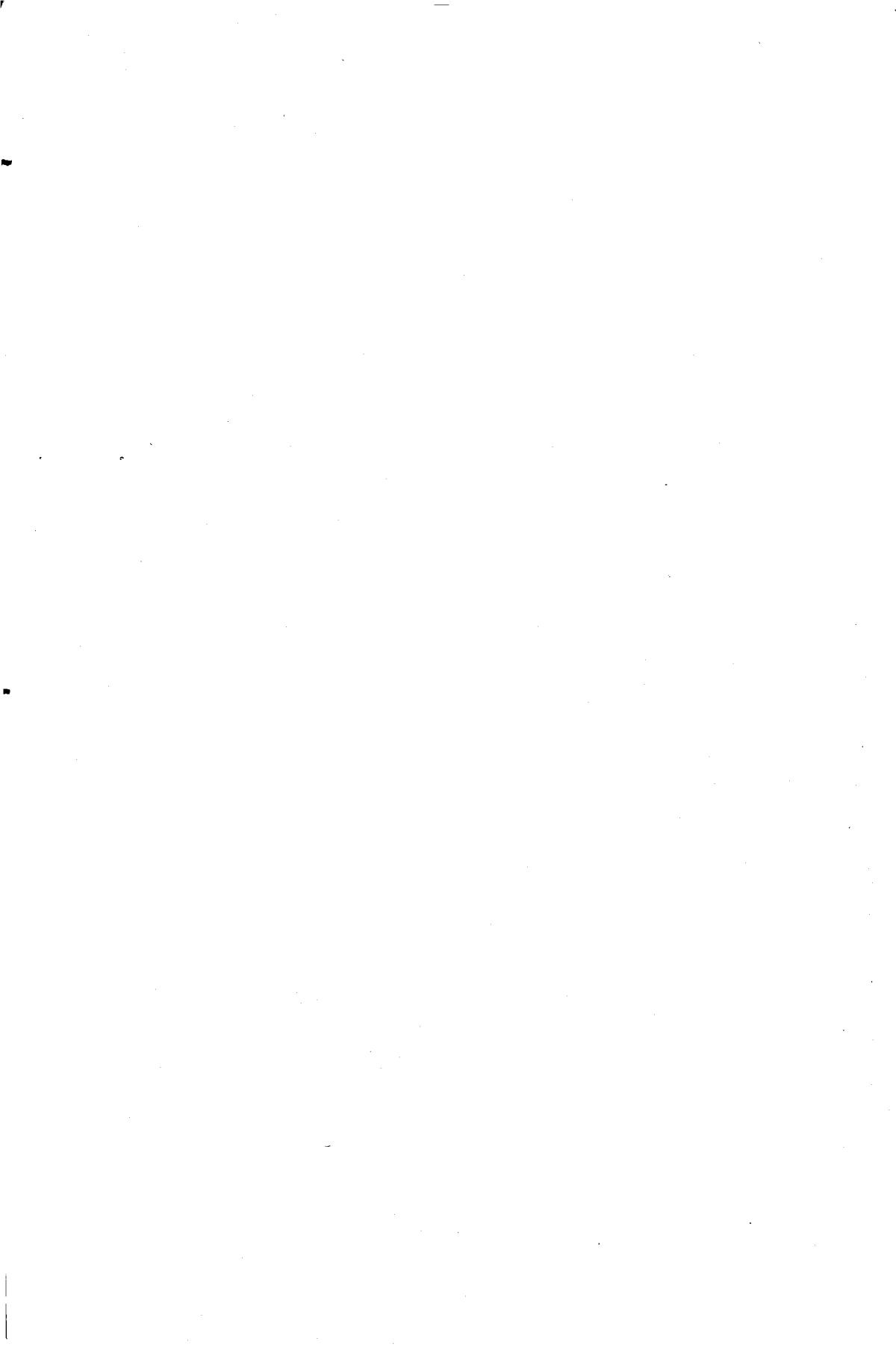
ومن المراجع:

- بروكلمان (ت ١٩٥٦ م) في تاريخ الأدب العربي.
- الزركلي (ت ١٩٧٦ م) في الأعلام.
- عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين.



الباب
الأول

سيرة
ابن الأنباري
وآثاره



الفصل الأول سيرته

اسم ونسبه:

محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة
بن قطن بن دعامة الأنباري، وكنيته أبو بكر^(١).

ولادته ونشأته وصفاته:

ولد أبو بكر في الأنبار سنة احدى وسبعين ومائتين^(٢). ورد على بغداد، وهو صغير، ونشأ في بيت علم اذ كان والده من كبراء علماء الكوفيين في عصره، كان ذكياً فطناً عرف بكثرة حفظه. قال أبو علي القالي عنه انه كان يحفظ ثلاثة ألف بيت شاهد في القرآن^(٣). وسئل عن حفظه فقال: أحفظ ثلاثة عشر صندوقاً^(٤). وحدث أنه كان يحفظ عشرين ومائة تفسير من تفاسير القرآن بأسانيدها^(٥). ومرض فعاده أصحابه فرأوا من انزعاج والده أمراً عظياً فطيبوا نفسه فقال: كيف لا أزعج وهو يحفظ جميع ما ترون، وأشار إلى خزانة مملوءة كتباً^(٦). وروي أن جارية سأله عن تفسير شيء من الرؤيا، فقال: أني حاقن. ثم مضى، فلما كان من الغد عاد وقد صار معبراً للرؤيا، وذلك أنه مضى

(١) تاريخ بغداد ١٨١/٣ ، الانباء: ٢٠١/٣ .

(٢) معجم الأدباء ٤٩ ب .

(٣) طبقات التحويين واللغويين ١٥٣ .

من يومه، فدرس كتاب الكرماني في التعبير^(٧). وهذه الأخبار، وان كان مبالغ فيها، تدل على سعة حفظه وكثرة اطلاعه، حتى قيل فيه: كان آية من آيات الله في الحفظ^(٨).

ولم يكن ابن الأنباري يميل الى اللهو ومتاع الحياة، كان منتصرا الى العلم، لم يكن قلبه تشغله امرأة عن البحث ولعل قصته في رد الجارية التي اشتراها له الخليفة الراضي دليلا على ذلك^(٩). ولم يكن يميل الى الاكتئاف من الأكل، وحينما سُئل عن ذلك، قال: أبقي على حفظي^(١٠). ووصف بالبخل، وكان ذا يسار وحال واسعة ولم يكن له عيال^(١١).

وكان متواضعا، حكى الدارقطني^(١٢) أنه . (حضر مجلس املائه في يوم جمعة فصحف اسماً أورده في اسناد حديث اماً كان حيان فقال حيان واماً كان حبان فقال حيان . قال الدارقطني : فأعظمت أن يحمل عن مثله في فضله وجلالته وهم وهبت أن أوقفه على ذلك، فلما فرغ من املائه تقدمت اليه فذكرت له وهمه ، وعرّفته صواب القول فيه وانصرفت . ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه فقال أبو بكر للمستلمي : عرّف جماعة الحاضرين أنا صحفنا الاسم الفلافي لما أهلينا حديث كذا في الجمعة الماضية، ونبهنا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا ، وعرف ذلك الشاب أنا رجعنا الى الأصل فوجدناه كما قال).

وكان ابن الأنباري موضع تقدير واحترام فلم تنله تهمة ولم يقدح فيه أحد، كان زاهدا ورعا من الصالحين^(١٣).

(٧) نزهة الألباء ٣٦٧.

(٨) تاريخ بغداد ١٨٤/٣.

(٩) نزهة الألباء ٣٦٧.

(١٠) تاريخ بغداد ١٨٣/٣.

(١١) طبقات التحويين واللغويين ١٥٤.

(١٢) معجم الأدباء ٣٠٨/١٨، تذكرة الحفاظ ٨٤٣.

(١٣) الفهرست ١١٨، طبقات المفسرين ٢٢٢/٢.

وكان على صلة بال الخليفة الراضي^(١٤)؛ كان مؤدبا لأولاده^(١٥).
وكان من أهل السنة حنبلي المذهب^(١٦).

★ ★ ★

شيوخه

أخذ ابن الأنباري عن كثير من النحاة واللغويين والقراء والمحدثين
والمفسرين وروى عنهم، منهم:

- (١) أبوه القاسم بن محمد الأنباري (وفيات الأعيان ٣٤١/٤، معجم الأدباء ٣١٨/١٦).
- (٢) أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (تاريخ بغداد ١٨٢/٣، نزهة الألباء ٢٢٨).
- (٣) اسماعيل بن اسحاق القاضي (تاريخ بغداد ١٨٢/٣، طبقات المفسرين ١٠٥/١).
- (٤) أحمد بن الهيثم البزار (معرفة القراء الكبار ٢٢٥).
- (٥) أحمد بن سهل الأشناوي (طبقات القراء ٢٣٠/٢).
- (٦) ادريس بن عبد الكريم (طبقات القراء ٢٣٠/٢).
- (٧) الحكم الترمذى (السان الميزان ٣١٠/٥).
- (٨) محمد بن يونس الكديسي (طبقات المفسرين ٢٢٦/٢).
- (٩) محمد بن هارون القار (معرفة القراء الكبار ٢٢٥).
- (١٠) محمد بن أحمد بن النضر (تاريخ بغداد ١٨٢/٣).

(١٤) توفي سنة ٣٢٩ هـ. (تاريخ الخلفاء ٣٩٣).

(١٥) الانبار: ٢٠٣/٣.

(١٦) طبقات الحنابة ٦٩/٢.

- (١١) الحسن بن الحباب (طبقات القراء ٢٣٠/٢).
- (١٢) سليمان بن يحيى الضبي (طبقات القراء ٢٣٠/٢).
- (١٣) محمد بن يحيى المروزي (طبقات القراء ٢٣٠/٢).
- (١٤) أحمد بن سعيد الدمشقي (البغلاء للبغدادي ١٩٥).
- (١٥) ابراهيم بن موسى (تفسير القرطبي ٥٨/١).
- (١٦) عبد الله بن بيان (الموشح ١٦٠).
- (١٧) ^{*}أحمد بن حسان (الزاهر ١٩٨/٢).
- (١٨) عبد الله بن محمد بن ناجية (أمامي القالي ٣١٠/٢).
- (١٩) بشر بن موسى (المعجم في بقية الأشياء ٣٠).
- (٢٠) أبو الحسن بن براء (نواذر القالي ١٥٨).
- (٢١) عبد الله بن خلف الدلال (نواذر القالي ١٥٨).
- (٢٢) علي بن محمد بن أبي الشوارب (الزاهر ٢٠٥/٢).
- (٢٣) أبوashعيب عبد الله بن الحسن الحراني (ذيل الأمالي ١٤١).
- (٢٤) أبو جعفر محمد بن عثمان (نواذر القالي ١٧١).
- (٢٥) محمد بن المربزان (التطفيل ٤١).
- (٢٦) أحمد بن منصور (التطفيل ١٠٦).
- (٢٧) أحمد بن عبد الله (أمامي الزجاجي ١٩٠).
- (٢٨) خلف بن عمرو العكجري (أمامي القالي ٢٨٢/٢).
- (٢٩) موسى بن علي الحتلي (أمامي القالي ١٣٥/٢).
- (٣٠) أبو جعفر أحمد بن الحسين (الزاهر ١٧٩/٢).
- (٣١) محمد بن عيسى الهاشمي (الزاهر ٢٢٢/٢).
- (٣٢) محمد بن عبد الله (الزاهر ١٩٨/٢).

(*) الأرقام بالنسبة للزاهر تشير إلى أوراق الخطوط الأصل، وبما أننا اخزننا نسخة فيض الله أصلاً ثانياً بعد انتهاء نسخة أسد أفندي فستشير إلى الأولى بالرقم (١) والثانية بالرقم (٢).

- (٣٣) أبو الحسن الأستاذي (ذيل الأمالي ٢).
- (٣٤) أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله (ذيل الأمالي ٢٩).
- (٣٥) الحسن بن علي العنزي (نوادر القالى ١٥٧).
- (٣٦) أبو عبد الله المقدمي القاضي (أمالي القالى ٣٠٧/٢).
- (٣٧) أبو العباس جن مروان الخطيب (أمالي القالى ٣٠٠/٢).
- (٣٨) عبد الله بن عمر بن لقيط (البخلاء للخطيب البغدادي ٥٨).
- (٣٩) أبو بكر ابن دريد (أمالي القالى ٢٧٢/١).

★ ★ ★

تلاميذه:

درس على أبي بكر وروى عنه علماء كثيرون من لغوين ونحوين
وقراء ومفسرين ورواية شعر وأخبار. وسأشير الى هؤلاء مقدماً
المشهورين منهم:

- (١) أبو القاسم الزجاجي (وفيات الأعيان ١٣٦/٣).
- (٢) أبو جعفر النحاس (طبقات المفسرين ٦٧/١).
- (٣) أبو علي القالى (طبقات القراء ٢٣١/٢).
- (٤) أبو الفرج الأصفهاني (مواضع كثيرة من كتابه: الأغاني).
- (٥) ابن خالويه (طبقات القراء ٢٣١/٢).
- (٦) أبو منصور الأزهري (تهذيب اللغة ٢٨/١).
- (٧) أبو أحمد العسكري (التصحيف والتحريف ٣٢٧).
- (٨) المرزباني (الموشح ٢٢٦).
- (٩) المعافى بن زكريا (المجلس الصالح ق ١٣ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٤٤ ، ...).
- (١٠) أبو الحسن الدارقطني (طبقات المفسرين ٢٢٦/٢).

- (١١) ابن حيوه محمد بن العباس الخاز (الخلاء للبغدادي ٦٠).
- (١٢) محمد بن عزيز السجستاني (طبقات المفسرين ١٩٤/٢).
- (١٣) أبو الحسين ابن البواب (الأنباء: ٢٠٢/٣).
- (١٤) محمد بن الحسن المؤمن (الخلاء للبغدادي ١٩٥).
- (١٥) سهل بن أحمد الديباجي (التطفيل ١٠٦).
- (١٦) عبد الواحد بن أبي هاشم (طبقات القراء ٢٣٠/٢).
- (١٧) أحمد بن نصر الشذائي (معرفة القراء الكبار ٢٢٥).
- (١٨) محمد بن أحمد أبو مسلم الكاتب (معرفة القراء الكبار ٢٢٥).
- (١٩) أبو الفتح بن بدنهن (طبقات القراء ٢٣٠/٢).
- (٢٠) أحمد بن محمد بن الجراح (تاريخ بغداد ١٨٢/٣).
- (٢١) عبد العزيز بن عبد الله الشعيري (طبقات القراء ٢٣١/٢).
- (٢٢) صالح بن ادريس (طبقات المفسرين ٢٢٦/٢).
- (٢٣) ابراهيم بن علي بن سبيخت (طبقات القراء ٢٣١/٢).
- (٢٤) محمد بن عبد الله بن أخي ميمي (طبقات المفسرين ٢٢٦/٢).
- (٢٥) عبد الحميد بن محمد بن ضرار (المعجم في بقية الأشياء ٣٠).
- (٢٦) محمد بن معاوية بن عبد الرحمن الأندلسي (تاريخ علماء الأندلس ٦٧/٢).

★ ★ *

وفاته:

توفي في بغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثة ودفن في داره^(١). وروى
الزبيدي^(٢) وياقوت^(٣) أن وفاته كانت سنة سبع وعشرين وثلاثة

(١) المهرست ١١٨. (٢) طبقات التحويين واللغويين ١٥٤. (٣) معجم الأدباء ٣١٣/١٨

وال الأول أصح وأثبت^(٤) وعليه أكثر أصحاب الطبقات^(٥)
ثقافته:

كان ابن الأنباري متلون الثقافة، فقد كانت له معرفة واسعة بعلوم القرآن والحديث واللغة والنحو والشعر وكان معنيا بالغريب والرواية عن علماء البصريين والковيين والأعراب.

وكان يلي في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية أخرى^(٦)، ولم يكن يلي من كتاب واغما من حفظه^(٧)، وكان ذلك دأبه في كل ما روى عنه من العلم في كتبه المصنفة وأماليه اللغوية والنحوية والأخبار والأحاديث والتفسير والأشعار^(٨). وقد كثر الدارسون عليه وحضروا مجالسه التي كانت مخصصة في أيام معلومة، فقد ذكر القالى^(٩) أنه كان يقرأ على أبي بكر (الغريب المصنف) و (الألفاظ) في يوم الثلاثاء من كل أسبوع. وذكر الدارقطنى^(١٠) أنه كان يلي في يوم الجمعة أيضاً.

وعلم ابن الأنباري وثقافته وشهرته كانت من الأسباب التي دعت الخليفة الراضي بالله الى استقدامه لتأديب أولاده^(١١).

وكان له شعر، قال ياقوت^(١٢): ولابن الأنباري شعر لطيف، فمن ذلك قوله:

(٤) الانباء: ٢٠٧/٣.

(٥) طبقات الحفاظ ، ٣٤٩ ، طبقات المفسرين ٢٢٩/٢ .

(٦) طبقات المفسرين ٢٢٧/٢ .

(٧) الانباء: ٢٠٢/٣ .

(٨) فهرسة ابن خير ٣٢٨ .

(٩) معجم الأدباء ٣٠٨/١٨ .

(١٠) الانباء: ٢٠٣/٣ .

(١١) معجم الأدباء ٣١١/١٨ .

(١٢) معجم الأدباء ٣١١/١٨ .

اذا زيد شرا زاد صبرا كأنما
هو المسك ما بين الصلابة والفر
فان فتيت المسك بزداد طيبة
على السحق والحر اصطبار على الضر

وقال القبطي^(١٣) : والشعر المروى عنه قليل فمنه:
حين تزدبت رداء الهوى واستحكمت لي عقد الود
فرقت الأيام ما بيننا ما أولع الأيام بالبعد
وقوله أيضاً :

ولما رأيت البين قد جدده ولم يبق إلا أن تزول الركائب
وقفنا فسلمنا سلام مخالس فردت علينا أعين وحواجب
والتبس الأمر على الشاعري^(١٤) فنسب إليه قصيدة تائية في رثاء الوزير
ابن بقية^(١٥) لما قتل وصلب . والقصيدة لأبي الحسن محمد بن عمر بن
يعقوب الأنباري^(١٦) .

ويحسن هنا أن أذكر قول الأزهري^(١٧) في أبي بكر: (ومنهم أبو بكر
محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري النحوي، وكان واحد عصره،
وأعلم من شاهدت بكتاب الله ومعانيه واعرابه، ومعرفته اختلاف
أهل العلم في مشكلة، وله مؤلفات حسان في علم القرآن. وكان صائنا
لنفسه مقدماً في صناعته، معروفاً بالصدق حافظاً، حسن البيان عذب
الألفاظ، لم يذكر لنا إلى هذه الغاية من الناشئين بالعراق وغيرها أحد
يخلفه أو بسد مسده).

(١٣) المحمدون من الشعراء ٢٣٨.

(١٤) يتيمة الدهر ٢/ ٣٧٤.

(١٥) الوزير محمد بن محمد بن بقية، قتله عضد الدولة وصلبه سنة ٣٦٧ هـ. (وفيات الأعيان ٥/ ١١٨).

(١٦) وفيات الأعيان ٥/ ١١٨.

(١٧) تهذيب اللغة ١/ ٢٨.

الفصل الثاني - آثاره

خلف ابن الأنباري كتباً كثيرة في علوم القرآن والحديث واللغة والنحو والأدب، وقد أحصيت له هذه الكتب، وهو أول أحصاء شامل، وهي:

المطبوعة:

- (١) الأضداد: وقد طبعه هو تسلماً في لبنان ١٨٨١، وطبع في القاهرة سنة ١٩٠٧، ثم طبع بتحقيق أبي الفضل في الكويت ١٩٦٠.
- (٢) ايضاح الوقف والابتداء: طبع بتحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان بدمشق ١٩٧١.
- (٣) شرح الألفات المبتدأات في الأسماء والأفعال: نشره أبو محفوظ الكريم المعصومي في مجلة الجمع بدمشق م ٣٤ ج ٢ - ٣.
- (٤) شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها: نشرها د. صلاح الدين المنجد في مجلة الجمع العلمي بدمشق م ٣٧ ج ٣.
- (٥) شرح ديوان عامر بن الطفيل: نشره لайл في لبنان ١٩١٣ ثم أعادت دار صادر طبعه عن هذه النشرة.
- (٦) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: طبع بتحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٦٣.
- (٧) مسألة في التعجب: نشرها د. محيي الدين توفيق في مجلة آداب الرافدين ١٠/٥.

(٨) الهماءات في كتاب الله: نشر بتحقيق نوار محمد حسن آل ياسين
عنوان (جزء مستخرج من كتاب الهماءات) في مجلة البلاغ
٤ - ٥، بغداد ١٩٧٦.

المخطوطة:

(٩) الأُمالي: ذكر المرحوم الزركلي في الأعلام ٢٢٧/٧ أنه اطلع على
قطعة منها كتبت في المدرسة النظامية ببغداد وعليها خط المحفوظ
عبد العزيز بن الأخضر سنة ٦٠٩. ولم يشير إلى مكان وجودها.

(١٠) الظاهر في معاني كلمات الناس: وهو موضوع تحقيقنا وسيأتي
الحديث عنه مفصلاً.

(١١) شرح غاية المقصود في المقصور والمدود لابن دريد: مخطوطة في
دار الكتب المصرية ضمن مجموع رقمه ٧٥٥ مجاميع.

(١٢) قصيدة مشكل اللغة وشرحها: منها نسختان في دار الكتب
الظاهرية وثلاثة في مكتبة البلدية بالاسكندرية ورابعة في جامعة
ييل.

(١٣) المذكر والمؤنث: حقيقه الاستاذ طارق الجنابي في رسالته عن أبي
بكر الأنباري، بغداد ١٩٧٧.

كتب أخرى لم نقف عليها:

(١٤) أخبار ابن الأنباري: ذكره ابن خير في فهرسته ٣٩٨.

(١٥) أدب الكاتب: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في
معجم الأدباء ٣١٢/١٨ والقفطي في الانباء: ٢٠٨/٣.

(١٦) الهماء: ذكره البكري في معجم ما استعجم ٩٨.

- (١٧) الرد على الملحدين في القرآن: ذكره المؤلف في كتابه الأضداد ٢٨٢ و٤٢٨ وفيه: الرد على أهل الاحاد في القرآن.
- (١٨) الرد على من خالف مصحف عثمان: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٣/١٨ والداودي في طبقات المفسرين ٢٤٩/٢. وهو في تاريخ بغداد ١٨٢/٣ ووفيات الأعيان ٣٤١/٤: الرد على من خالف مصحف العامة.
- (١٩) رسالة في شرح معاني الكذب: ذكرها البغدادي في الخزانة ٩/٣.
- (٢٠) شرح حديث أم زرع: ذكره ابن خير في فهرسته ١٩٧.
- (٢١) شرح شعر الأعشى: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٣/١٨.
- (٢٢) شرح شعر زهير: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٣/١٨.
- (٢٣) شرح شعر النابعة: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٣/١٨.
- (٢٤) شرح شعر النابعة الجعدي: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨.
- (٢٥) شرح غريب كلام هند بن أبي هالة التيمي في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم: ذكره ابن خير في فهرسته ١٩٧.
- (٢٦) شرح قصيدة بانت سعاد: ذكرها المالكي في تسمية ما ورد به الخطيب دمشق (ينظر الخطيب البغدادي للعش) والبغدادي في الخزانة ١٠١١ و٤/٨. وذهب الأخ طارق الجنابي في رسالته عن ابن الأنباري إلى أنها ليست له وإنما هي لأبي البركات الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧ هـ. ولو كانت لأبي البركات فكيف ورد بها الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ دمشق؟
- (٢٧) شرح الكافي: ذكره ياقوت في معجم الأدباء ٣١٤/١٨ والقططي

- في الانباء: ٢٠٤/٣ وابن خلكلان في وفيات الأعيان ٣٤٧/٤ .
- (٢٨) شعر الرايعي: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٣/١٨ .
- (٢٩) الضمائر الواقعة في القرآن: ذكره الزركشي في البرهان في علوم القرآن ٢١٢/٢ و ٤/٢٤ .
- (٣٠) غريب الحديث: ذكره المؤلف في الزاهر ٢٤٨ وابن النديم في الفهرست ١١٨ والخطيب في تاريخ بغداد ١٨٣/٣ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٢/١٨ والقطبي في الانباء: ٢٠٨/٣ وابن خلكلان في وفيات الأعيان ٣٤٢/٤ والفيروز آبادي في البلقة في تاريخ أئمة اللغة ٢٤٥ والداودي في طبقات المفسرين ... ٢٢٩/٢ .
- (٣١) الكافي النحو: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ والقطبي في الانباء: ٢٠٨/٣ والداودي في طبقات المفسرين ٢٢٩/٢ .
- (٣٢) اللامات: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٣/١٨ .
- (٣٣) المجالسات: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٣/١٨ .
- (٣٤) المشكّل في الرد على أبي حاتم وابن قتيبة: ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ١٨٤/٣ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٢/١٨ والقطبي في الانباء: ٢٠٤/٣ والصفدي في الوافي بالوفيات ٣٤٥/٤ .
- (٣٥) المشكّل في معاني القرآن: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ والخطيب في تاريخ بغداد ١٨٤/٣ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٢/١٨ والقطبي في الانباء: ٢٠٨/٣ والداودي في طبقات المفسرين ٢٢٩/٢ . وقد أجمعوا جميعاً على أنه لم يتمه .
- (٣٦) المصاحف: ذكره ابن هشام في مغني الليب ٣٥٤ .

- (٣٧) المصور والمدود: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وابن خير في فهرسته ٣٥٤ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٣/١٨ والقطفي في الانباء: ٢٠٨/٣ والداودي في طبقات المفسرين ٢٢٩/٢.
- (٣٨) الموضح في النحو: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٣/١٨ والقطفي في الانباء: ٢٠٨/٣.
- (٣٩) نقض مسائل ابن شنبوذ: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ (وقد حُرِّفَ فيه إلى: بعض مسائل ابن شمود؟) وياقوت في معجم الأدباء ٣١٣/١٨ والقطفي في الانباء: ٢٠٨/٣ وأبو شامة المقدسي في المرشد الوجيز ١٨٧ والداودي في طبقات المفسرين ... ٢٢٩/٢
- (٤٠) التوادر: ذكره البكري في اللآلية ١٥٩.
- (٤١) الهجاء: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٣/١٨ والقطفي في الانباء: ٢٠٨/٣ والداودي في طبقات المفسرين ٢٢٩/٢.
- (٤٢) الواسط: ذكره ابن الشجري في أماليه ١٤٨/٢.
- (٤٣) الواضح في النحو: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٢/١٨ والصفدي في الوافي بالوفيات ٣٤٥/٤ والداودي في طبقات المفسرين ٢٢٩/٢.
- (٤٤) وذكر الزركشي في البرهان ٢٨/٢ والسيوطى في الاتقان ٥٩/٣ أنه ألف كتاباً في الناسخ والمنسوخ. ولم أقف على ذكر له عند غيرهما.

كتب نسبت اليه ضلة:

(١) كتاب الأمثال: نسبة إليه الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات

٣٤٥/٤ . وهو لأبيه فيما ذكر ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٧/١٦ والقطفي في الانباء: ٢٨/٣ وابن خلkan في الوفيات ٣٤١/٤ . والذي أوقع الصفدي في هذا الوهم هو أن ترجمة أبيه كانت مع ترجمته في الفهرست والوفيات . وقد وقع في نفس الوهم الاستاذ عبد السلام هارون حيناً ذكر في مقدمة تحقيقه لشرح القصائد السبع الطوال أن كتاب الأمثال ذكره ابن خلkan منسوباً إلى أبي بكر وليس هذا بصحيح أبنته فابن خلkan نسبة إلى أبيه في أثناء ترجمة أبي بكر .

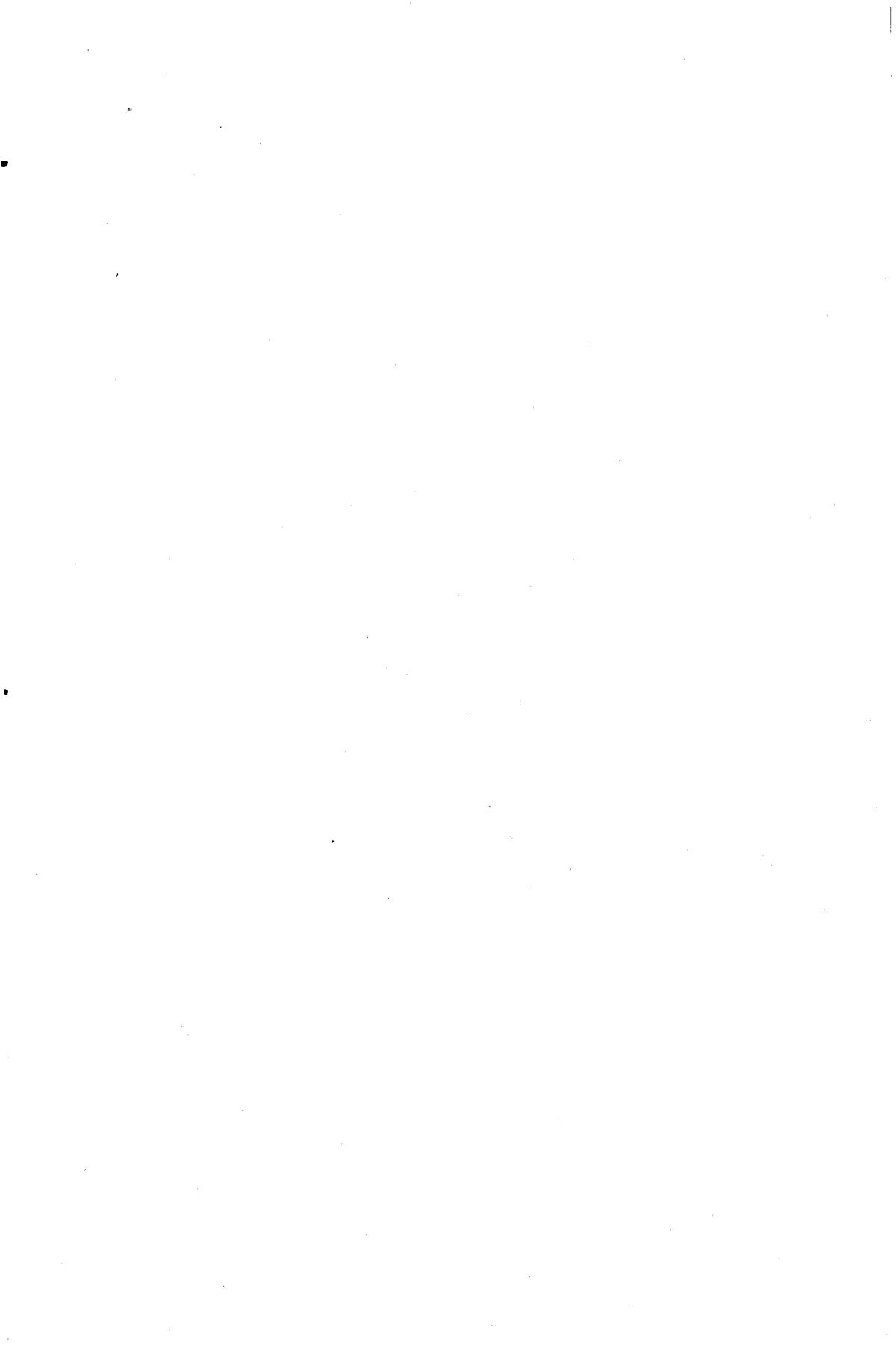
(٢) خلق الانسان: نسبة إليه الصفدي في الوفي بالوفيات ٣٤٥/٤ وتابعه الفيروز آبادي في البلقة في تاريخ أئمة اللغة ٢٤٦ . وهو لأبيه كما ذكر ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٧/١٦ والقطفي في الانباء: ٨/٣ وابن خلkan في وفيات الأعيان ٣٤١/٤ . وقد جانب الصواب العلامة الاستاذ عبد السلام هارون حيناً ذكر أن ابن خلkan نسبة إلى أبي بكر ، والصواب أنه نسبة إلى أبيه .

(٣) خلق الفرس: نسبة إليه الصفدي في الوفي بالوفيات ٣٤٥/٤ وتابعه الفيروز آبادي في البلقة في تاريخ أئمة اللغة ٢٤٦ . وهو لأبيه كما ذكر ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٧/١٦ والقطفي في الانباء: ٢٨/٣ وابن خلkan في وفيات الأعيان ٣٤١/٤ . وكفر الاستاذ هارون وهذه فحوى أن ابن خلkan نسبة إلى أبي بكر والصواب خلافه . ولعل سبب الوهم هو ما ذكرنا سابقاً .

(٤) عجائب علوم القرآن: مخطوط في مكتبة البلدية بالاسكندرية ومنه مصورة في معهد المخطوطات . وتم نسخ الكتاب سنة احدى وخمسين وستمائة . وقد نسب إلى أبي بكر في فهرس المعهد ، وهو ليس له اذ فيه

نقول تعود الى القرن الخامس الهجري أولاً وفيه ذكر لكتاب له أسماء:
التلقيح في غرائب علوم الحديث وليس لأبي بكر كتاب بهذا الاسم
ثانياً.

(٥) شرح المفضليات: نسبة اليه ابن النديم في الفهرست ١١٨ والأنباري
في نزهة الألباء ٣٦٤ ويأقوت في معجم الأدباء ٣١٢/١٨ . وهو وهم
منهم جيعاً فانه انا روى هذا الشرح عن أبيه الذي صنع هذا الشرح
بنفسه كما يظهر ذلك جلياً في مقدمة الكتاب . ولقد جاز على الاستاذ
أبي الفضل هذا الوهم في مقدمة تحقيقه لكتاب الأضداد .



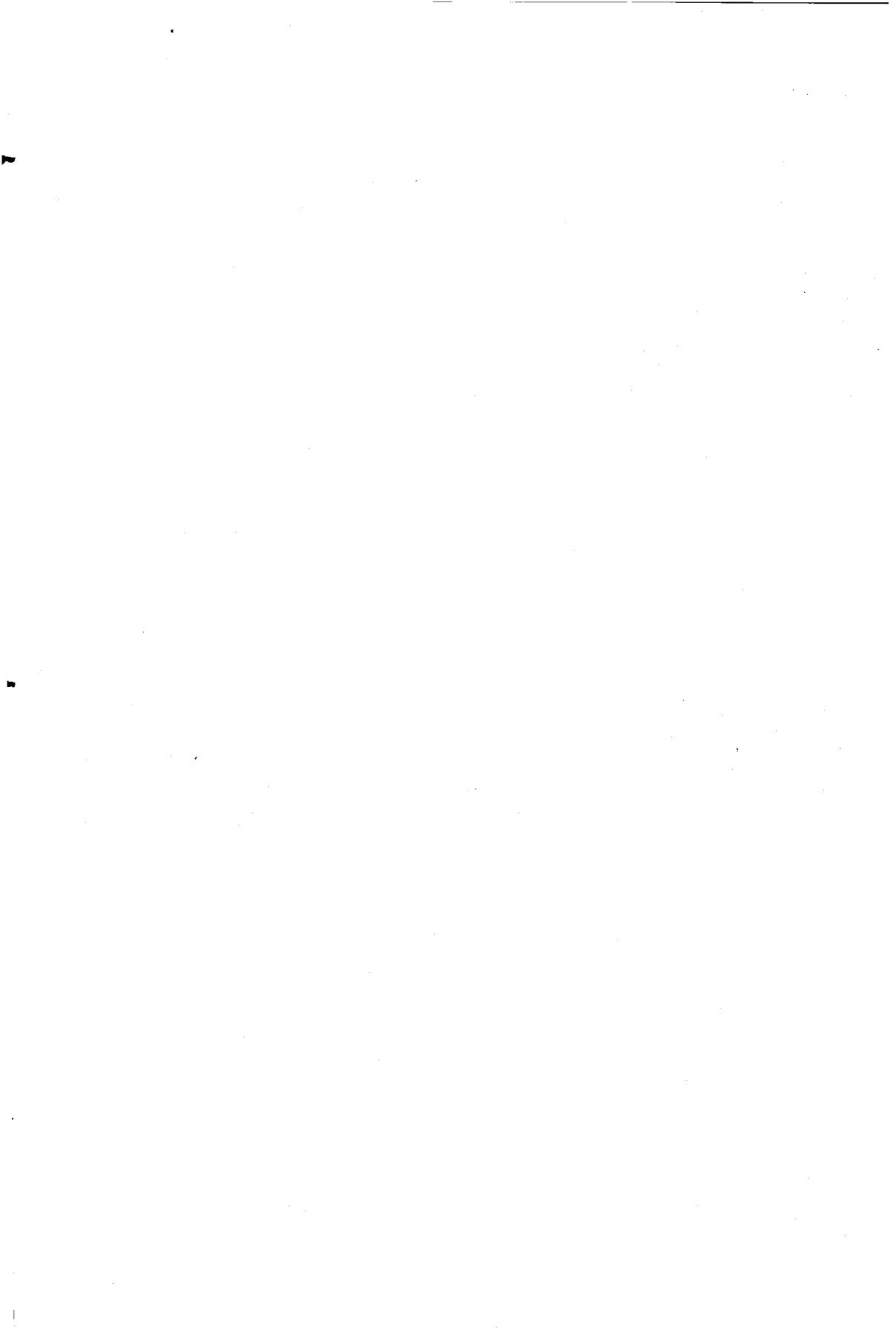
باب
الثاني

حركة

التأليف في الامثال

و

دراسة كتاب الظاهر



الفصل الأول حركة التأليف في الأمثال

نشطت حركة التأليف في الأمثال في أوائل العصر الأموي، وسأورد فيما يأتي أسماء الأعلام الذين ألفوا في الأمثال مشيراً إلى ما وصل اليه منها:

- (١) صُحَارِبْنُ عِيَاشَ الْعَبْدِيِّ (تَ بَعْدَ ٦٠ هـ): كتاب الأمثال، ذكره ابن النديم في الفهرست ١٣٨.
- (٢) عَلَاقَةَ بْنَ كَرِيمَ (أو كُرْسُمُ أو كُرْشُمُ) الْكَلَابِيِّ (كان حيا قبل سنة ٦٤ هـ): كتاب الأمثال، ذكره ياقوت في معجم الأدباء وقال عنه انه في خمسين ورقة ونقل عنه البكري في فصل المقال ٣٦٤.
- (٣) عَبِيدَ بْنَ شَرِيعَةَ الْجَرْهَمِيِّ (تَ نَحْوَ ٦٧ هـ): كتاب الأمثال، ذكره ابن النديم في الفهرست ١٣٨، وذكره أيضاً ياقوت في معجم الأدباء.
- (٤) أَبُو عَمْرُو بْنُ الْعَلاءِ (تَ نَحْوَ ١٥٤ هـ): كتاب الأمثال، ذكره حمزة في الدرة الفاخرة ٥٠٦ والميداني في مجمع الأمثال ٤/١.
- (٥) الشَّرْقِيُّ بْنُ الْقَطَامِيِّ (تَ ١٥٨ هـ): كتاب الأمثال، ذكره الميداني في مقدمة مجمع الأمثال ٤/١.
- (٦) الْمُفْضَلُ الصَّبِيُّ (تَ نَحْوَ ١٧٨ هـ): أمثال العرب، وهو أقدم كتاب وصل اليانا في الأمثال، وقد طبع بطبعة الجوابئ سنة ١٣٠٠ هـ في ست وثمانين صفحة، ثم طبع ثانية في القاهرة ١٩٠٩ م.
- (٧) يُونُسُ بْنُ حَبِيبِ الْبَصْرِيِّ (تَ ١٨٢ هـ): كتاب الأمثال، ذكره

ابن النديم في الفهرست ٦٩ والقططي في الانباء ٧١/٤ . وقد اقتبس منه حمزة الأصبهاني في كتابه: الدرة الفاخرة ٣١١ .

(٨) مؤرج السدوسي: كتاب الأمثال، نشر مرتين، الأولى بتحقيق د. أحمد الضبيب بالرياض سنة ١٩٧٠ ، والثانية بتحقيق د. رمضان عبد التواب في القاهرة ١٩٧١ .

(٩) النضر بن شميل (ت ٢٠٤ هـ): كتاب الأمثال، نقل عنه حمزة في الدرة الفاخرة ٢٧٨ والميداني في مجمع الأمثال ٤٢٤/١ .

(١٠) أبو عبيدة (ت نحو ٢١٠ هـ): كتاب الأمثال، نقل عنه حمزة في الدرة الفاخرة ١٣٧، ٥٠٦ والمبدري في فصل المقال ١٠٨ . وذكره ابن خير في فهرسته ٣٤١ باسم: الجلة في الأمثال .

(١١) أبو زيد الأنباري (ت ٢١٥ هـ): كتاب الأمثال، ذكره ابن خير في فهرسته ٣٧١ والميداني في مجمع الأمثال ٤/١ وذكره ابن منظور في اللسان (غمر) .

(١٢) الأصممي (ت ٢١٦ هـ): كتاب الأمثال، نقل عنه حمزة في الدرة الفاخرة ٢١١، ٥٥ والمعري في الفصول والغايات ٤٣٣ .

(١٣) اللحياني (ت بعد ٢١٥ هـ): كتاب الأمثال، نقل عنه حمزة في الدرة الفاخرة ٥٥ .

(١٤) سعدان بن المبارك (ت ٢٢٠ هـ): كتاب الأمثال، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ٢٠٣/٩ والقططي في الانباء: ٥٥/٢ .

(١٥) أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ): كتاب الأمثال، ذكره ابن خير في فهرسته ٣٣٩، ٣٤٤ والرعيني في برنامجه ٤٥ وغيرها . طبع منه قسمان الثامن والسابع عشر في غوطا ١٨٢٦ ، وطبع في التحفة البهية في الجوائب ١٣٠٢ هـ . ومنه نسخ مخطوطة ويعكف على تحقيقه منذ سنين د. رودلف زلهايم .

(١٦) ابن الأعرابي (ت ٢٣١ هـ): تفسير الأمثال، ذكره القططي في

الأنباء: ١٣١/٣ والسيوطى في بغية الوعا ١٠٦/١.

(١٧) التوزي (ت ٢٣٣ هـ): كتاب الأمثال، ذكره القبطي في الأنباء . ١٢٦/٢

(١٨) ابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ): كتاب الأمثال، نقل عنه حمزة في الدرة الفاخرة ٥٠٧. وذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان . ٤٠٠/٦

(١٩) محمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ): كتاب الأمثال، نشر محمد حميد الله قطعة منه في مجلة الجمع العراقي م ٤ لسنة ١٩٥٦ بعنوان (من كتاب الأمثال عن محمد بن حبيب). ونقل عنه حمزة في الدرة الفاخرة ٥٦ . ويسميه ابن النديم: الأمثال على أفعال .

(٢٠) الزيادي (ت ٢٤٩ هـ): كتاب الأمثال، ذكره ابن النديم في الفهرست ٩٢ والقطبي في الأنباء: ١٦٧/١.

(٢١) أبو عكرمة الضبي (ت ٢٥٠ هـ): كتاب الأمثال، حققه د رمضان عبد التواب، دمشق ١٩٧٤ .

(٢٢) الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ): كتاب الأمثال، ذكره ياقوت في معجم الأدباء ١٠٩/١٦ .

(٢٣) ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ): حكم الأمثال، ذكره ابن النديم في الفهرست ١٢٢ .

(٢٤) أبيو جعفر البرقي (ت ٣٨٠ هـ): كتاب الأمثال، ذكره الطوسي في فهرسته ٣٨ . والصفدي في الوافي بالوفيات ٣٩١/٧ .

(٢٥) المفضل بن سلمة (ت ٢٩١): الفاخر، طبع جزء من الكتاب بعنوان: (غاية الأرب في معاني ما يجري على ألسن العامة في أمثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب) ضمن خمس رسائل، مطب الجواب، استانبول ١٣٠١ هـ، ثم طبعه كاملا ستوري في ليدن

- ١٩١٥ . ثم طبعه الطحاوي في القاهرة ١٩٦٠ وحذف منه مثلين .
- (٢٦) ثعلب (ت ٢٩١ هـ) : كتاب الأمثال ، ذكره ابن النديم في الفهرست
- ١١٧ والقططي في الانباء: ١٥١/١ وحاجي خليفة في كشف
- الظنون ١٥٠/١ .
- (٢٧) أبو محمد الأنباري (ت ٣٠٤ هـ) : كتاب الأمثال ، ذكره ابن النديم
- في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٧/١٦ والقططي
- في الانباء ٢٨/٣ .
- (٢٨) نبطويه (ت ٣٢٣ هـ) : كتاب الأمثال ، ذكره ابن النديم في
- الفهرست ١٢٦ وياقوت في معجم الأدباء ٢٧٢/١ والقططي . في
- الأنباء ١٨٠/١ .
- (٢٩) أبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) : الزاهر في معاني كلمات
- الناس . وسيأتي الحديث عنه مفصلا .
- (٣٠) المنذري محمد بن أبي جعفر (ت ٣٢٩ هـ) : كتاب زيادات أمثال أبي
- عبد . ذكره ياقوت في معجم الأدباء ١٠٠/١٨ .
- (٣١) ابن سِكَة القمي (ت نحو ٣٥٠ هـ) : جامع الأمثال ، ذكره القططي
- في الانباء ٢٩/١ . واقتبس منه السيوطي في المزهر ٤٩٤/١ ،
- ٥٠١ ، ٥٠٤ وشرح شواهد المغني ٢٤٧ .
- (٣٢) حمزة الأصبهاني (ت نحو ٣٥١ هـ) : الدرة الفاخرة في الأمثال
- السائلة . حققه عبد الحميد قطامش في القاهرة ١٩٧١ - ٧٢ .
- وهو نفسه المسمى : كتاب الأمثال على أفعال كما ورد في بعض
- المخطوطات .
- (٣٣) أبو علي القالي (ت ٣٥٦ هـ) : كتاب أفعال ، نشره محمد الفاضل بن
- عاشور في تونس ١٩٧٢ . وشكك في نسبته إليه د . رمضان عبد
- التواب في هامشه ص ١٨٦ من كتاب الأمثال العربية القديمة
- لزهائم .

(٣٤) الحال (ت ٣٨٨ هـ): كتاب الأمثال، ذكره ياقوت في معجم الأدباء وحاجي خليفة في كشف الظنون ١٥٠/١.

(٣٥) زيد بن رفاعة (ت نحو ٣٧٣ هـ): كتاب الأمثال، نشر في حيدر آباد ١٣٥١ هـ. وقد شُكِّ في نسبته د. زهائم (ينظر الأمثال العربية القديمة ٢٠٨ - ٢٠٦).

(٣٦) أبو أحد العسكري (ت ٣٨٢ هـ): الحكم والأمثال، ذكره ياقوت في معجم الأدباء ٢٣٦/٨ والقططي في الانباء ٣١٢/١.

(٣٧) أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ): جمهرة الأمثال، طبع أكثر من مرة اخراها - وهي المعتمدة - بتحقيق أبي الفضل وقطامش في القاهرة ١٩٦٤.

(٣٨) أبو الندى الغندجاني محمد بن أحمد (كان شيخ الأسود الغندجاني المتوفي نحو ٤٣٠ هـ): كتاب الأمثال، انفرد بذكره مرتين الميداني في مجمع الأمثال، وذكر له أمثلاً كثيرة الأسود الغندجاني في فُرحة الأديب غير أنه لم يشر إلى كتابه.

(٣٩) الاصطخري (?): كتاب الأمثال، انفرد بذكره الميداني في مجمع الأمثال ٣٣١/١. ولم أهتد إلى هذا الاصطخري، ومن شهر بهذه النسبة ثلاثة علماء:

- ١ - الحسن بن أحمد الاصطخري (ت ٣٢٨ هـ).
- ٢ - ابراهيم بن محمد الاصطخري (ت ٣٤٦ هـ).
- ٣ - علي بن سعيد الاصطخري (ت ٤٠٤ هـ).

(٤٠) الشعالي (ت ٤٢٩ هـ): كتاب الأمثال، ويسمى الفرائد والقلائد، ويسمى أيضاً العقد النفيس ونرفة المجلس، طبع مراراً، وهو من أمثاله الخاصة.

(٤١) الميكالي (ت ٤٣٦ هـ): كتاب الأمثال، نشره د. زكي مبارك في

القاهرة ١٣٤٤ . وهو من اختياراته الخاصة.

(٤٢) الوحدي (ت ٤٦٨ هـ) : الوسيط في الأمثال، طبع بتحقيق د. عفيف محمد عبد الرحمن، الكويت ١٩٧٥ .

(٤٣) البكري (ت ٤٨٣ هـ) : فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، وهو شرح لأمثال أبي عبيد، طبع بتحقيق د. احسان عباس ود. عبد الجيد عابدين، ط ٢ ، بيروت ١٩٧١ .

(٤٤) الميداني (ت ٥١٨ هـ) : مجمع الأمثال، طبع أكثر من مرة، والطبعة المعتمدة في بحثنا هي طبعة حمزة الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٥٩ .

(٤٥) الزخيري (ت ٥٣٨ هـ) : المستقصى في أمثال العرب، طبع في حيدر آباد ١٩٦٢ .

(٤٦) يوسف بن طاهر الحُويبي (ت ٥٤٩ هـ) : فرائد الخرائد، في الأمثال، رتبه على حروف المجاء، مخطوط في المتحف العراقي، رقمه ٥٦٤ . ومنه نسخة أخرى في كوبيريلي، رقمها ١٣٤٦ .

(٤٧) الوطواط (ت ٥٧٣ هـ) : غرر الأقوال ودرر الأمثال، ذكره البغدادي في هدية العارفين، ومنه نسخة مخطوطة في استانبول.

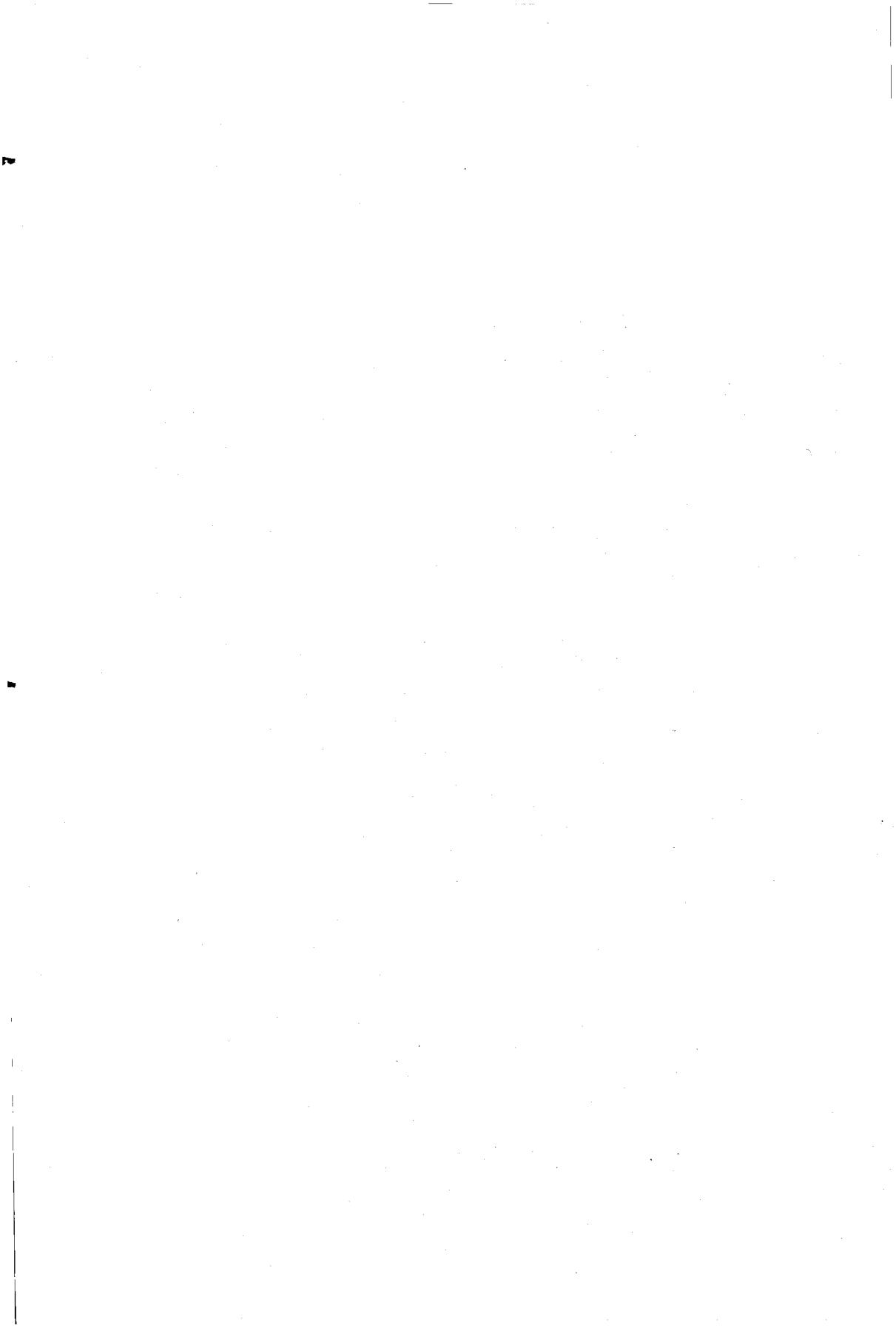
(٤٨) أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) : فرائد الفوائد، مخطوط في مكتبة أحمد الثالث باستنبول برقم ٢٧٢٩ . وهو من أمثاله الخاصة . ونشر بتحقيقنا في مجلة البلاغ .

(٤٩) ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) : كتاب الأمثال، ذكره الحنفي في ذيل طبقات الخنابلة ٤٢٠/١ .

(٥٠) محمد بن عبد الرحمن بن أبي البقاء العكوري (ق ٨ هـ) : مجمع الأقوال في معاني الأمثال، منه مصورة في مكتبة الأوقاف ببغداد

برقم ١٧٣ .

(٥١) أبو عبيدة بن المهايل (؟) : قال القبطي في الانباء ٤/١٦٧ : (أحد العلماء باللغة، وصنف، فمن تصنيفه: الأمثال السائرة). ولم أقف على ترجمة أو ذكر له.



الفصل الثاني

دراسة كتاب الزاهر

اسم الكتاب:

ذكر الكتاب في أغلب الكتب باسم الزاهر فقط^(١) وهو ما نميل إليه. وورد اسمه في بعض المخطوطات: الزاهر في معاني كلمات الناس^(٢)، والزاهر في معاني الكلام الذي يستعمله الناس^(٣)، والزاهر في معنى الكلام الذي يستعمله الناس^(٤)، والزاهر في معاني الكلمات التي يستعملها الناس^(٥). وذكره الفيروزابادي^(٦) باسم: الزاهر في اللغة.

سبب التأليف:

أحس أبو بكر بحاجة الناس إلى ضرورة تفهم ما يجري بينهم من كلام في الحياة الدينية والدنيوية، وكان هذا الدافع محفزاً له على تأليف الكتاب. قال في مقدمته: (ان من أشرف العلم منزلة، وأرفعه درجة، وأعلاه رتبة، معرفة ما يستعمله الناس في صلواتهم ودعائهم وتسبيحهم وتقرهم إلى ربهم، وهم غير عالمين بمعنى ما يتكلمون به من ذلك ومتبع ذلك تبيان ما تستعمله العوام في أمثالها ومحاوراتها من كلام العرب وهي غير عالمه بتأويليه، باختلاف العلماء في تفسيره..)^(٧)

(١) الابناء: ٢٠٨/٣. مطلع الفوائد ١٧. القول المقتصب ٢٣.٢١ .. الخ.

(٢) نسخة جامعة بيل.

(٥) نسخة قوله.

(٣) نسخة لاله لي.

(٦) البلقة في تاريخ أئمة اللغة ٢٤٤.

(٧) الزاهر ٣١.

(٤) نسخة كبريلي.

منهج الكتاب:

للزاهر منهج محدد، فهو معجم يعرض الأقوال والأمثال من غير نظام ولا ترتيب. ويبدأ بطريقة عرضه لهذه الأقوال بذكر القول ثم يبدأ في شرحه ونعرض مثلاً واحداً لذلك:

وقولهم: ما في الدار صافر

قال أبو بكر: فيه قولان، يقال: ما في الدار شيء يصفر به، قالوا: فمعنى صافر مصفور، كما يقال: ماء دافق، فيكون معناه: ماء مدفوق، وسر كاتم، معناه: سر مكتوم. والقول الثاني: أن يكون المعنى: ما بالدار أحد، قال الشاعر:

(٨) خلت المنازل ما بها من عهدت بهن صافر

وهذه الطريقة هي المتبعة في الزاهر من أوله إلى آخره.

و فيما يأتي نبين أبرز السمات التي توضح منهجه:

(١) يشرح القول أو المثل وبين غريب مفرداته، مستشهدًا على ذلك بالأيات القرآنية والأحاديث والشعر. ونعرض مثلاً على ذلك:

وقولهم: ما يدرى من طحها

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة: معناه ما يدرى من بسطها. يقال: طحا الله الأرض ودحها، أي بسطها، قال الله عز وجل: «والأرض بعد ذلك دحها» معناه: بسطها. وقال زيد بن عمرو بن نفيل:

دحها فلما رأها استوت على الماء أرسى عليها الجبالا

وأنشد أبو عبيدة:

(٨) الزاهر ١٠٣/١

أشد كسل مسلم شهاده هل كان منكم في الحماس ساده
أو ملك تدحي له اساده

معناه: تبسيط له وسادة، فأبدل من ألوار لما انكسرت همسة.
ويقال: قد طحا قلب فلان في اللهو، اذا تطاول وتعادى، قال علامة
ابن عبدة:

(١) طحابك قلب في الحسان طروب بعید الشباب عصر حان مشیب
(٢) يذكر أقوال العلماء في المسائل التي يوردها من غير تعليل لها.

جاء في الزاهر ٩٠ / ١
وقولهم: ما به قلبة

قال أبو بكر: فيه أقوال: قال الطائي: معناه ما به شيء يقلقه
فيتقلب من أجل تقلقله على فراشه لحزنه وغمته... وقال الفراء: ما به
قلبة، معناه: ما به وجع يخاف عليه منه... وقال الأصمعي: أصل
القلبة في الدواب؛ يقال: ما بالفرس قلبة أي: ما به وجع يقلب حافره
من أجله.. وقال الأصمعي: ما به قلبة معناه: ما به داء، قال: وهو
مأخوذ من القلب وهو داء يصيب الأبل في رؤوسها فيقلبتها إلى فوق.

(٣) يذكر أقوال العلماء من بصرىين وكوفيين دونما تعصب ظاهر، بل
ربما ذهب إلى تأييد البصرىين في بعض المسائل. قال في الزاهر ١٣٦ / ١
وقال الأصمعي: تركه جوف حمار، معناه: لا خير فيه ولا يوجد فيه
شيء ينتفع به، وذلك أن جوف الحمار لا ينتفع منه شيء ولا يؤكل
من بطنه شيء. وما يدل على صحة قول الأصمعي قول أمرىء القيس:
وخرق كجوف العير قفر قطعته باتلع آسام إساهم الطرف حسان
فالغير الحمار.

(٤) الزاهر ٧٨ / ١

وقال في الزاهر / ١٣٧ :

وقوهم: أخذه أخذ سبعة

قال أبو بكر: قال الأصمعي: معناه: أخذه أخذ سبعة بضم الباء، والسبعة للبيوءة، فسكن الباء. وما يدل على صحة قول الأصمعي أن طلحة بن مصرف وغيره قرأوا: «وما أكل السبع الا ما ذكيتم» بتسمين الباء.

(٤) لا يخلو كتابه من كثير من القضايا اللغوية كالآضداد والإتباع والابدال والمعنى والتذكير والتأنيث والمقصور والممدود. قال في الزاهر / ١٧٠ : والجلل حرف من الآضداد، يكون العظيم ويكون البسيط وقال في ١٧١ : شعبت الشيء اذا فرقته، وشعبته اذا جمعته. وهذا الحرف من الآضداد^(١٠).

وقال في ٢ / ١٥٠ : فلان جائع نائع: قال أكثر أهل اللغة: النائع هو الجائع، وقالوا: هذا اتباع كقوهم؛ شيطان ليطان وحسن بن عطشان نطشان^(١١).

وقال في ص ٧٣١ - ٧٣٢: والرجز بالزاي يقال هو الرجس بالسين، معناه كمعناه، والزاي والسين اختنان في هذا الموضع، وفي قوهم: الأزد والأسد، ولزق به ولسق به.

وقال في ١ / ١٩٧ : وقوهم: قد ذهب من فلان الأطبيان قال أبو بكر: معناه: قد ذهب منه الأكل والنكاح، والأطبيان من الأشياء التي جاءت مثنية لا يفرد واحدها على مثل معناه في الثنوية، من ذلك: ما عندنا الا الأسودان، يراد بالأسودين التمر

(١٠) وينظر أيضاً: ١٥٦/١، ١٥٥، ١٤٢/٢، ٢٤٠، ١٥٥.

(١١) وينظر أيضاً: ١٩٤/٢، ٢٠١.

والماء. والملوان: الليل والنهار. والخافقان: المشرق والمغرب...
والمندرowan: طرفا الاليتين. والخيرتان: الكوفة والبصرة. والموصلان:
الموصل والجزيرة...

وقال في ١٩٢ / ٢ : .. فالسبيل: الطريق، يذكر ويؤنث...
والطريق بنزلة السبيل يذكر ويؤنث.

وقال في ١٧٤ / ٢ : ... والجدا في هنـا المعنى مقصور يكتب
بـالـأـلـفـ، والـجـدـاءـ: الغـاءـ، مـمـدـودـ، وـكـلـ مـمـدـودـ يـكـتـبـ بـالـأـلـفـ.
(٥) يعتمد كثيرا في شروحـه على أقوـالـ أـهـلـ التـفـسـيرـ وـالـحـدـيـثـ. قال
في ١٨٧ :

وقولـهمـ: هوـ فيـ مـعـيـشـةـ ضـنكـ:

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة: الضنك الضيق... وقال الله عز
وجل: « ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكاً »، قال قتادة:
المعيشة الضنك جهنم، وقال الضحاك: المعيشة الضنك: الكسب الحرام.
وقال عبد الله بن مسعود: المعيشة الضنك عذاب القبر.

(٦) يعرض لكثير من المسائل النحوية والصرفية، وقد أشار الى ذلك
في مقدمته ٣/١: .. ولن أخلـيهـ ماـ اـسـتـحـسـنـ إـدـخـالـهـ فـيـ مـنـ النـحـوـ
وـالـغـرـيـبـ وـالـلـغـةـ وـالـمـاصـدـارـ وـالـتـشـيـةـ وـالـجـمـعـ .

قال في ٩١ / ١ : وقولـهمـ للـذـيـ يـقـمـ مـنـ الـحـجـ: مـبـرـورـاـ مـأـجـورـاـ .
قال أبو بكر: فيه وجهان: مبرورا ماجورا بالنصب على الدعاء.
أي جعلك الله مبرورا ماجورا . والوجه الآخر: أن ينصب على الحال.
فيكون المعنى: قدمت مبرورا ماجورا . وأجاز النحويون مبرور ماجور
بالرفع، على معنى: أنت مبرور ماجور .

وذكر في ٦/١ خمسة أوجه من الاعراب في: لا حول ولا قوة الا

بالله. وقال في ٢٢/١ في: ولا الله الا الله، فيه أربعة أوجه من النحو...

وفي الكتاب بحوث نادرة عن كاد وبل ونعم وهم ومهمًا وحاشا (١٢) وبضع (١٣) وبحوث كثيرة عن المنادي (١٤) وكثير من قضايا النحو (١٥). وتضمنت بحوثه شواهد نادرة سأعود إليها عند التحدث عن أهمية الكتاب.

وفي الاشتقاد والقضايا الصرفية ذكر كثيرا منها. قال في ٢٢١ / ٢: في استكانوا: وفي اشتقاقه قوله: أحدهما أنه استفعلوا، من كان يكون، أصله استكونوا. فتحولت فتحة الواو إلى الكاف وجعلت ألفا لانفتاح ما قبلها وتحركها في الأصل، كما قالوا: استقام وأصله استقوم. والقول الآخر: أن استكان افتعل من السكون لأن من صفة الخاضع تقليل الكلام، فكان أصل الحرف على هذا الجواب: استكن الرجل، فوصلت فتحة الكاف بالألف، لأن العرب ربما وصلت الضمة بالواو والفتحة بالألف والكسرة بالياء (١٦) ...

(٧) لا يخلو الكتاب من بحوث كثيرة في خلق الإنسان (١٧).

(٨) فيه بحوث نادرة عن اشتقاد الأسماء كمحمد (ص) وسلسلة نسبة (١٨)، وقريش (١٩) وأسماء الشعراء (٢٠).

(٩) وفيه أيضاً بحوث نادرة عن اشتقاد أسماء البلدان (٢١).

(١٠) يرد على أقوال العلماء ويناقشها. فقد رد على أبي زيد (٢٢) وعلى أبي

(١٢) ينظر الزاهر ١٥١/٢، ١٥١، ١٦٠، ٢٠٩، ٢١٨، ٢١٢، ٢٣٥. (١٣) الزاهر ٢٠٨/٢.

(١٤) ينظر الزاهر ٩٢/١، ٧٠/١، ٧٣، ١٧٨، ٢١٦/٢.

(١٥) وينظر أيضاً ٩٢/١ في اشتقاد آية، و١٦٨/٢ في اشتقاد ذرية، و٢٠٩/٢ في اشتقاد الملائكة.. (١٦) ينظر الزاهر ١٥٧/٢، ١٥٧، ١٧٥، ٢٣٣، ٢٤٨، ...

(١٧) الزاهر ١٧٠/٢ - ١٧٢. (١٨) الزاهر ١٦٨/٢. (١٩) الزاهر ١٦٩/٢.

(٢٠) الزاهر ١٦٦/٢ - ١٦٨. (٢١) الزاهر ٩٨/١.

عبد^(٢٥) وعلى أبي حاتم^(٢٣) وعلى قطرب^(٢٤) وعلى سيبويه
وعلى ابن قتيبة^(٢٦). وسأعود إلى ذلك عند الحديث عن شخصية
ابن الأنباري في الراهن.

(١١) يورد خبر المثل أحياناً، فقد ذكر قصة الأمثال التالية:

لن تعدم الحسناً ذاماً: ١٣٩ / ٢

فلان يرتع: ١٤٥ / ٢

ما فيها حظ لختار: ١٨٤ / ٢

فما اعتذارك من قول اذا قيلا
قد قيل ذلك ان حق وان كذب
١٨٦ / ٢

ندم ندامة الكسعي: ١٨٨ / ٢

سبق السيف العدل: ١٨٩ / ٢ - ١٩٠

هو أطعم من أشعب: ١٩٧ / ٢ - ١٩٨

العاشرة تبيح الآية: ١٩٩ / ٢

أفرخ رو عك: ٢٠٠ / ٢

الصيف ضيعت اللين: ٢٠٠ / ٢

لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه: ٢٠٣ / ٢

أسرع من نكاح أم خارجة: ٢١١ / ٢

قد حلم الأديم: ٢١٣ / ٢

أنجز حرما وعد: ٢١٤ / ٢

لو ترك القطا لنام: ٢١٤ / ٢

ماء ولا كصداء: ٢١٥ / ٢ - ٢١٦

(٢٢) الراهن ١٠ / ١

(٢٣) الراهن ٢١٢ / ٢

(٢٤) الراهن ١٤٧ / ١

(٢٥) الراهن ١٥٨ / ٢ (٢٦) الراهن ٢ ١٥٤، ١٥٥، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٤٣، ٢٤٠.

ونراه حيناً يذكر هذه الأمثال يذكرها بسند الرواية. قال مثلاً في المثلين: أخجز حرماً وعد وماء ولا كصاء: ... وأخبرني أبي قال: حدثنا أبو بكر العبدى وأحمد بن عبید قالاً: حدثنا ابن الأعرابى عن المفضل قال: ... (١٢) يذكر رأيه في كثير من القضايا اللغوية والنحوية وقضايا التفسير والحديث. وستتحدث عن ذلك عند الحديث عن شخصيته في تأليفه.

(١٣) كثير التكرار فربما وجدنا المثل أو القول قد كرر أكثر من مرة. وستتحدث عن ذلك في ما نأخذنا على الكتاب.

(١٤) يذكر الأقوال أحياناً غفلاً دون ذكر أصحابها

(١٥) يتباهى كثيراً على أقوال العامة وأخطائهم. وهو بهذا يعتبر من كتب التصويب اللغوي.

قال في ١ / ٩: والجed في هذا الحظ، وهو الذي تسميه العامة البحث.

قال في ١٠ / ١: ومنه قوله: هو عالم جداً، بكسر الحيم، معناه: هو عالم حقاً، وال العامة يخطئء ففتح الجيم.

وقال في ١ / ١٥٩: قوله: رجل شحاث

قال أبو بكر: هذا مما يخطئء فيه العوام فيقولونه بالثاء، والصواب: رجل شحاذ بالذال ..

وقال في ١ / ١٥٧: قوله: قد دخل في خمار الناس

قال أبو بكر: هذا مما يخطئء فيه العوام فيقولون: غمار بالغين.

وقال في ٢ / ٢: والفرزدق معناه في كلامهم الفتوات، وهو

الذي تسميه العامة: الفتيت^(٢٧)

(٢٧) وينظر أيضاً: ٦٣ / ١، ٦٨، ٦٣، ٢٠١.

٢٣٢، ٢٣٠، ١٩٣، ١٧٣، ١٧٢، ١٥٧، ١٥٦، ١٥٣، ١٤٤، ١٤٢ / ٢.

(١٦) يكثُر من ذكر القراءات القرآنية وستأتي بعض الأمثلة من هذه القراءات.

(١٧) كان يعتمد أحياناً على ذكر السند ويتركه أحياناً أخرى.

ماخذ على كتاب الظاهر

لا يخلو أي كتاب من أوهام أو أخطاء فسبحان من لا يخطيء،
وحين قرأت كتاب الظاهر وأمعنت في دراسته وجدت فيه المأخذ
التالية:

أولاً: كثير التكرار، ربما تكرر عنده القول أو المثل أكثر من مرة.
 جاء في ١٩٦ / ١: قوله: قد داهن فلان فلاناً.

قال أبو بكر: معناه: قد أبقي على نفسه ولم ينصحه. حكى
اللخياني عن العرب: ما أدهنت إلا على نفسك، بمعنى: ما أبقيت إلا
على نفسك، وأنشد الفراء:

من لي بالمرر اليلام—ق صاحب ادهان وألق الق
الألق استمرار لسان الرجل بالكذب، واستمراره في السير، يقال:
ولق يلق ولقاً. وقرأت عائشة: «اذ تلقونه بأسنتكم» بفتح التاء وكسر
اللام، على معنى: اذا تستمر ألسنتكم بالخوض في ذلك والكذب فيه.
ومن قرأ: اذا تلقونه بأسنتكم، أراد: يتلقاه بعضكم عن بعض. وقرأ
اليهاني: اذا تلقونه بأسنتكم، بضم التاء، على معنى: اذا تذيعونه
وتشييعونه.

وقال في ١٩٣ / ٢: قوله: قد داهن فلان فلاناً
قال أبو بكر: قال بعض أهل اللغة: معناه: أظهر له ما أضمر غيره.
فكأنه بين الكذب على نفسه، قال الله تبارك وتعالى: «ودوا لو تذهب

فدهون». أراد بالادهان: الكذب. وقال في موضع آخر: «أفبهاذا الحديث أنت مدھون»، أراد: أتكذبون. وقال الشاعر:
 من لي بالزرر الیلامق، صاحب ادهان وألق آلق
 وينظر على سبيل المثال القول: فلان يهاتر فلانا، في ١/٢١٧٩ و٢/
 ١٩٤، والقول: قد داريت الرجل، في ٢/١٥١ و٢/١٩٢. والقول:
 الحديث ذو شجون، في ١/١٥٦ و١/١٩٠.

ثانيا - يذكر الأقوال أحيانا غفلا من غير ذكر أصحابها.
 قال في ١/٣٥: قال بعض نحوي البصرة. وهو البرد.
 وقال في ٢/١٤٦: قال بعض أهل اللغة. وهو الأصمعي.
 وقال في ١/١٩٣: وقال بعض أهل اللغة. وهو الزجاج.
 وقال في ٢/١٩٧: وقال بعض أهل العلم. وهو الطبرى.

ثالثا - نقل نصوصا كثيرة عن الأيام والليالي والشهور. وغريب الحديث. والغريب المصنف. وغريب الحديث لابن قتيبة، وأدب الكاتب، ومعاني القرآن وابراره. بلا اشارة الى ذلك. وسيرد الحديث عن ذلك مع الأمثلة.

- رابعا - وقع في أوهام قليلة لا تقلل من قيمة الكتاب:
- ١ - جاء في ١/١٠٢: قال ذو الرمة. وصوابه: الكميت.
- ٢ - جاء في ١/١٧٦: قال الراعي. وصوابه: ذو الرمة.
- ٣ - جاء في ٢/١٥٣: ابراهيم النخعي. وصوابه: ابراهيم التيمي.
- ٤ - جاء في ٢/١٥٣: قال علقة بن عبدة. وصوابه: عبدة بن الطيب.
- ٥ - نسب بيتهما الى الفرزدق في ٢/١٦٤: وصوابه لسبيع بن رباح.

- ٦ - نسب حديثا الى النبي (ص) في ١٥٥ / ١ . وصوابه للامام علي .
- ٧ - نسب في ١٦٥ يتنا الى الهدلي . وصوابه لأبي عريف الكلبي .
- ٨ - جاء في ١٧٨ / ٢ : المدخل الهدلي . وصوابه: المدخل الشكري .

مصادر الكتاب:

نقل ابن الأنباري كثيرا من الأقوال عن النحاة واللغويين: بصرىين وكوفيين وعن المفسرين والمحدثين، ولم يذكر كتب هؤلاء الذين أفاد منهم. وسأذكر فيما يأتي أسماء العلماء الذين أخذ عنهم .

البصرىون:

ابن أبي اسحاق الحضرمي وعيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد وهارون الأعور ويونس بن حبيب وسيبويه واليزيدى وقطرب وأبو عبيدة وأبو زيد الانصاري والأخفش (سعيدبن مسعدة) والأصمى ومحمد بن سلام وأبو حاتم السجستاني والمازفى وابن قتيبة والبرد ...

الكوفيون:

المفضل الضبي وأبو جعفر الرؤاسى والكسائى والفراء وأبو عمرو الشيبانى وهشام الضرير والقاسم بن بشار الأنباري واللحيانى وأبو عبيد وابن الأعرابى وابن السكيت وسلمة بن عاصم وثابت بن أبي ثابت و محمد ابن الجهم والكرنباىى والرستمى وعبد الله بن شبيب وثعلب وأبو الحسن ابن البراء ...

الاعراب والرواية:

أبو الدينار وأبو العالية وأبو خيرة العدوى وأبو ثروان والسدرى والمدائى والزبير بن بكار والرياشى ...

رواية التفسير والحديث:

ذكر أقوال كثيرين منهم وسائل إلى قسم منهم وهم: ابن عباس، عكرمة، الضحاك، مقاتل بن سليمان، طاووس، سعيد بن جبير، الحسن البصري، الأعمش، سعيد بن المسيب، جابر بن عبد الله، ابن مسعود شريح، شريك، ابراهيم النخعي، الزهري، قتادة، أم سلمة، عائشة. ابراهيم الحري، أبو هريرة، أبو ذر...

وقد أشرت في الحواشي إلى كثير من المصادر التي نقل عنها أبو بكر ولا نعلم فيما إذا كان نقله عن طريق مباشر أو غير مباشر.

* * *

ومن الواضح أن أبو بكر قد أفاد افاده كبيرة مباشرة من الفاخر وغريب الحديث والغريب المصنف وكتاب الأمثال لمؤرج وكتاب الأمثال لأبي عكرمة وأمثال العرب للضبي وغريب الحديث لابن قتيبة وأدب الكاتب والأيام والليالي والشهور ومعاني القرآن للفراء وتهذيب الألفاظ ومعاني القرآن واعرابه للزجاج وتفسير الطبرى. وسنذكر أمثلة على ذلك علما بائي أشرت إلى ذلك في الحواشي.

١ - قال ابن قتيبة في غريب الحديث ١ / ١٤ : والاستنجاء التمسح بالأحجار، وأصله من النجوة وهو ارتفاع من الأرض. وكان الرجل اذا أراد قضاء حاجته تستر بنجوة، فقالوا: ذهب يتغوط اذا أتى الغائط، وهو المطمئن من الأرض لقضاء الحاجة ثم سمي الحدث نجوا، واشتق منه: قد استنجى، اذا مسح موضعه او غسله.

وقال أبو بكر في ١ / ١٨ : قد استنجى الرجل، معناه: قد تمسح بالأحجار، وأصل هذا من النجوة، والنじوة ما ارتفع من الأرض، فكان الرجل اذا أراد قضاء الحاجة طلب النجوة من

الأرض ليست بـها ، فـكانوا يقولون: قد مر فلان ينجو ، أي يطلب مـكاناً مرتفعاً ، كما قالوا: قد مر فلان يتغوط أي يطلب الغائط ، والـغائط ما اطمأن من الأرض ثم سمـيـ المـحدثـ نـجـواـ وـغـائـطاـ ، والأصل ما ذكرنا .

٢ - ونقل أبو بكر أقوالاً للزجاج من غير ذكر له .
قال في ١ / ١٢٦ ، ١٩٣ : قال بعض أهل اللغة . وهو الزجاج في كتابه: مـانـيـ القرـآنـ وـاعـرـابـهـ ٣٨٤ـ وـ ١٢٢ـ ٢ـ .
وقـالـ فيـ ١ـ /ـ ٤٨ـ :ـ وـقـالـ آخـرـونـ .ـ وـهـوـ قـولـ الزـجاجـ فيـ مـعـانـيـ القرـآنـ وـاعـرـابـهـ فيـ ٤١ـ /ـ ١ـ .

٣ - ونقل أبو بكر في ٢ / ٢٣٨ - ٣٩ أقوال القراء في أسماء الشهور والأيام من كتابه الأيام والليالي والشهور ص ٦ - ١٦ .

٤ - ونقل عن تفسير الطبرى في ٢ / ١٩٧ من غير ذكر له .

٥ - ونقل كثيراً عن غريب الحديث لأبي عبيد وقد أشرت إلى هذه النقولات الكثيرة في الموسوعة ، وكان أبو بكر يشير إلى أبي عبيد أحياناً وبهمل الاشارة أحياناً أخرى . وسأذكر نموذجاً واحداً فيما يأتي :

جاء في غريب الحديث ٢ / ١٨٣ - ٨٤ : وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه عطس عنده رجلان فشمـتـ أحـدـهـماـ ولمـ يـشـمـتـ الآـخـرـ ،ـ فـقـيلـ لـهـ:ـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ عـطـسـ عـنـدـكـ رـجـلـانـ فـشـمـتـ أحـدـهـماـ وـلـمـ تـشـمـتـ الآـخـرـ؟ـ فـقـالـ:ـ اـنـ هـذـاـ حـمـدـ اللـهـ وـانـ هـذـاـ لـمـ يـحـمـدـ اللـهــ .ـ

قوله: شـمـتـ ،ـ يـعـنيـ دـعـاـ لـهـ ،ـ كـفـولـكـ:ـ يـرـحـمـكـ اللـهـ أـوـ يـهـدـيـكـ اللـهــ وـيـصـلـحـ بـالـكــ .ـ

والتشميـتـ:ـ هوـ الدـعـاءـ ،ـ وـكـلـ دـاعـ لـأـحـدـ بـخـيـرـ فـهـوـ مـشـمـتـ لـهــ .ـ

ومنه حديثه الآخر: أنه لما أدخل فاطمة عليها السلام على علي عليه السلام قال لها: لا تحدث شيئاً حتى آتنيكما، فأتاها فدعا لها وشمت عليها ثم خرج. وفي هذا الحرف لفتان سمت وشمت، والشين أعلى في كلامهم وأكثر.

وقال أبو بكر في الظاهر ٢ / ١٨١: وقولهم: قد شمت العاطس.

قال أبو بكر: معناه: قد دعوت له فقلت: يرحمك الله، وفيه لفتان معناهما كلتاها الدعاء: شمت العاطس وسمته بالشين والشين، والشين أعلى وأفصح. جاء في الحديث: (أن النبي (ص) عطس عنده رجلان فشمت أحدهما ولم يشم الآخر، فسئل عن ذلك فقال: إن هذا حمد الله فشمته وإن هذا لم يحمد الله فلم أشمتها). ويدل على أن التسمية معناه الدعاء حديث النبي (ص): (أنه لما أدخل فاطمة على علي، قال لها: لا تحدث شيئاً حتى آتنيكما، فأتاها فدعا لها وشمت عليها وانصرف). فشمت معناه كمعنى دعا إلا أنه نسب عليه لخلاف لفظه.

٦ - ونقل في ٢ / ١٥٣ عن الغريب المصنف ٧٤ وعن تهذيب الألفاظ ٣٥٦ ولم يشر إليها.

٧ - ونقل عن كتاب الخيل للأصممي من غير ذكر له.
قال الأصممي في كتابه الخيل ٣٧٧: الغرة: وهو بياض الجبهة. فإذا صغرت فهي قرحة. فإذا استطالت وانصببت فهي شرائح. فإذا انتشرت قيل: غرة شادحة...

وقال أبو بكر في الظاهر ٢ / ٢١٠: غر مجللة: الأغر من الخيل: الأبيض موضع الجبهة. فإن صغرت الغرة فهي قرحة، وإن استطالت فهي شرائح، وإن انتشرت فهي غرة شادحة...

شواهد الكتاب:

أولاً - القرآن الكريم:

استشهد ابن الأنباري في شرحه للمواد اللغوية والتدليل على معانيها بآيات من القرآن الكريم وقد زخر بها الكتاب. واحتج بالقراءات القرآنية للدلالة على المعنى وهو كما نعلم من المعنيين بعلم القراءات. وكان يؤكد على عدم مخالفة المصحف الإمام عند ذكره بعض هذه القراءات.

جاء في ٦٢ / ١ : وقرأ أبو حرام العكلي : « فظلت تفكرون » ، قال أبو بكر : ولا يجوز لأحد أن يقرأ بهذه القراءة لأنها تخالف المصحف .
 وجاء في ١٨٢ / ٢ : ويجوز لا يضركم ، بضم الضاد وتسكين الراء ،
 وما نعرف له اماما .

ثانياً - الأحاديث الشريفة:

استشهد بكثير من أحاديث النبي (ص) وأحاديث الصحابة، وكان جل اعتقاده فيها على كتاب غريب الحديث لأبي عبيد . وكان أحياناً يذكر السند .

ثالثاً - الأشعار والأرجاز:

أكثر أبو بكر من الاستشهاد بالأشعار والأرجاز ، وقد نسب قسماً مما استشهد به وترك الآخر غفلاً .

ونلاحظ فيما استشهد به روایات عزیزة نادرۃ تخالف روایة الدواوین وقد بذلت جهدي في تبيان هذه الخلافات لأنها مهمة جداً . وقد كان جل استشهاده بشعر من يحتج بشعرهم وربما أخل بذلك فمثلاً استشهد في ٨٦ / ١ بآيات لسلم بن الوليد وفي ١٠٣ / ١ ببيت لبشار .

وخرجت كثيرا من الأبيات، ومع ما بذلت من جهد فقد ندت عن
أبيات كثيرة هي من عائر الشعر وفائد الكتب.

★ ★ ★

شخصية ابن الأنباري في الظاهر:

استطاع ابن الأنباري أن يجمع في كتابه أكبر عدد ممكن من
الأقوال والأمثال، وأورد شروحه لهذه الأقوال والأمثال مستعينا
بأقوال العلماء البصريين والковيين، ولم يقف عند هذا بل كان
يتدخل في الشرح أحياناً ويناقش الآراء ويرد عليها أحياناً أخرى،
فرجعاً فضل واختار رأياً ودلل على صحته، وربما ضعفه وأعرض عنه.
اذن كانت له شخصيته الخاصة والتي برزت في ثنايا كتابه.
وفيما يلي أمثلة تسد ما ذهبت إليه.

- ١ - /٤: والذي اختار من هذا مذهب الفراء.
- ٢ - /١٤: قوله أبي العباس أحسن مشاكلة لكلام العرب.
- ٣ - /٢٢: والدليل على صحة قول الفراء وأبي العباس ..
- ٤ - /١٢٠: ... يدل على صحة قول الفراء.
- ٥ - /١٢٧: ... وقولهم يدل على صحة قول الكسائي والفراء.
- ٦ - /١٣٦: وما يدل على صحة قول الأصمعي.
- ٨ - /٢١٥٣: (عند ذكر قولي الكسائي والفراء): فقولهما هو الصحيح.
- ٩ - /٢٢١٩: قوله أبي عبيد هو الصواب عندي.
- ١٠ - /٩٨: ... وقال أبو زيد في الحديث: (لا عدو ولا هامة)،
قال: المهمة واحدة الهوم، قال أبو بكر: قوله أبي زيد خطأ عند جميع
أهل العلم لأنه لا معنى له في الحديث.

- ١١ - ١٤٧ / ١ : وقال قطرب: لا يصح في العربية أن يكون آدم مأخوذاً من أديم الأرض. لأنه لو كان كذلك لكن منصرفاً لأنه يكون فاعلاً بمنزلة خاتم وظابق. وهذا خطأ منه. لأن آدم على ما قال النبي (ص) وابن عباس، مأخوذ من أديم الأرض. والذى قالا صحيح في العربية.
- ١٢ - ١٥٨ / ٢ : وحكي سيبويه: شويت اللحم فاشتوى اللحم. قال أبو بكر: وهذه عندي لغة شاذة لا يؤخذ بها.
- ١٣ - ٢١٢ / ٢ : قال السجستاني: بعض أهل الحجاز يتولون: هودا. بفتح الواو. وهذا خطأ منه. لأن العلماء الموثوق بهم اتفقوا على أن هذا من تحريف العامة وخطتها.
- ١٤ - ٢٠٨ / ٢ : والقول الآخر هو أردا القولين وأشددهما: أبيت اللعن.
بحفظ اللعن ...
- ١٥ - ٢١٩ / ٢ : وقال ابن قتيبة: معنى الحديث: لقي الله مجذوماً. ورد على أبي عبيد قوله. وقول أبي عبيد هو الصواب عندي. وقول ابن قتيبة خطأ من ثلاثة أوجه: ...
- ١٦ - ٢٢٣ / ٢ : وقول ابن قتيبة في هذا غير صحيح ...
- ١٧ - ٢٤٠ / ٢ : واعتراض ابن قتيبة عليه خطأ ...
- ١٨ - ٢٤٦ / ٢ : وقال بعض المفسرين: معنى قوله: سلسيلنا: سل ربك سبيلاً إلى هذه العين. قال أبو بكر: وهذا عندنا خطأ، لأنه ...

★ ★ ★

قيمة الكتاب:

لكتاب الظاهر أهمية كبيرة اذ أورد فيه ابن الأنباري ما يقرب من ألف^(١) قول ومثل كانت متداولة حينذاك. وهو بهذا الصنيع قد أوقفنا على أحوال الحياة الدينية والاجتماعية والتعييرات المثلية.

والكتاب بعد. أصبح مصدراً مهماً للاحقين عليه كما سرى في أثره.

وقد وجدت في الكتاب:

-١- تفرد برواية بعض القراءات القرآنية. قال في ٨٤ / ١: ويروي عن قتادة: «وأتوا النساء صدقتهن» بفتح الصاد وتسكين الدال.

لم أقف على هذه القراءة الا في الشواذ ٢٤ . قال: ويروي عن قتادة: صدقتهن ذكره ابن الأنباري في الزهرى (كذا). ولم يقف المحقق على صواب الاسم فقال في الهاشم: ولعل الصواب عن الزهرى.

-٢- تفرد برواية قصص بعض الأمثال. ينظر ٢١٤ / ١ - ٢١٥ .

-٣- تصحيحه لبعض الأسماء التي كنا نجهلها تماماً. جاء في ٢٧ / ١: وقال أبو حرة، مولى لأهل المدينة يهجو ابن الزبير. وحرف اسم الشاعر إلى (أبو وجزة) و(أبو وحرة) في عيون الاخبار ٣١ / ٢ والعقد الفريد ٦ / ١٧٦ .

(١) ذهب د. زهاد في كتابه الأمثال العربية القديمة إلى أن عددها ٨٣٤ مثلاً ومحاجة. وذهب طارق المناق في رسالته عن ابن الأنباري ٧٩ إلى أنها ٨٥٣ . وسب هذا الوهم أنهما لم يتبعا ما في الظاهر من أمثال وأقوال جاءت عرضاً وشرحها ابن الأنباري واستشهد بها.

-٤ عرضه لكثير من آراء شيخه ثعلب وهذا أعطى مادة جديدة لدراسة.

-٥ روایته لكثير من الأحاديث مع ذكر الأسانيد التي ذكرها أبو عبيد في كتابه غريب الحديث. وهذا مما يؤكّد لنا أهمية النسخة التي فيها هذه الأسانيد والتي أهملها ناشر غريب الحديث وجعلها في هوامش الكتاب والصواب اثباتها في المتن. ينظر مثلاً:

غريب الحديث ١ / ٢٢٤ والزاهر ٢ / ٢٤٠

غريب الحديث ٣ / ٤٨ والزاهر ٢ / ٢١٩

-٦ تفرده بروايات نادرة عن استقاف أسماء البلدان اعتمد عليها البلدانيون وأصحاب التاريخ كما سرّى. (وينظر ١٦٦ / ٢ - ١٦٨ ، ٢٤٧)

-٧ ذكره لكثير من الأقوال التي كنا نظنّها من لغة العامة وهي عربية فصيحة.

ينظر مثلاً الأقوال:

قد تريش الرجل ١ / ٩٦

قد وقع القوم في ورطة ١ / ١٠٥

انتعش قلان ١ / ١٨٩

حياة لها طعم ٢ / ١٣٩

-٨ ذكره لروايات نادرة للشعر فمثلاً: ذكر قصيدة لامرئ القيس في ٢١٥ / ٢. بينما نراها في ديوانه موزعة على قصیدتين.

-٩ ذكره لشواهد نحوية كثيرة لم تذكر في كتب النحو ولم أقف عليها في مصدر آخر. وقد أشرت إليها في الهوامش.

١٠ - ذكره لأبيات كثيرة لشعراء أخلت بها دواوينهم المطبوعة، نذكر
منهم على سبيل المثال لا الحصر:

- أمية بن أبي الصلت ١ / ٨١، ٨٢، ١٧٥.
جحيل بن معمر ٢ / ١٤٠، ٢١٦.
عمران بن حطان ١ / ١١، ١٥١، ٧٣، ١٦٠، ١٥٩ / ٢، ١٦٩، ١٧٩، ٢٣٤.
الراغي النميري ١ / ١٩٦، ١٩٨، ٢٢٢ / ٢.
نصيب ١ / ١٣٢، ١٣٦، ١٠٥، ١٧٧.
رؤبة ١ / ٢٣١، ٢٣٦ / ٢، ٣٦.
العجاج ١ / ٣٦، ٥.
جرير ١ / ٣٧، ٩٢.
سابق البربرى ١ / ١٥١، ١٩٢ / ٢.
الأحوص ١ / ٧٩.
الكميت ١ / ٩٨، ١٣٨.
أبو طالب ١ / ١٩، ٥٤.
النجاشي ١ / ٨٩.
ابن مفرغ ١ / ٢٠٦.
لبيد ١ / ١٨٨.
المرار ١ / ١٤٩.
كعب بن مالك ١ / ٩٤.
الاخطل ١ / ٦٦، ٦٩.
سديف ١ / ١٥٨.
كثير ١ / ٨٢.
الجنون ١ / ١٦٢، ٨٥.

حاتم / ١١٥ ..

عمرو بن معد ي كرب / ١ / ٢٠١٠٠ / ٢٤٨

حسان / ١ / ٧٠

عبدالله بن رواحة ١٩٢ / ٢

وأذكر أخيراً أن محقق الفاخر قد استفاد من شروح ابن الأنباري في كتابه الظاهر فنقلها في الهاشم من غير اشارة الى ذلك. ينظر مثلاً:

الفاخر ١٧٢ والظاهر ٢ / ١٨٦

الفاخر ٣٠٢ والظاهر ٢ / ١٨٤

* * *

آثار السابقين فيه:

لم يكن كتاب الظاهر الأول في بابه فقد سبقه المفضل بن سلامة في كتابه الفاخر، وكلها حول ما يستعمله الناس. قال المفضل^(١): (هذا كتاب معاني ما يجري على ألسن العامة في أمثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب وهو لا يدركون معنى ما يتكلمون به من ذلك، فبیناه من وجوهه على اختلاف العلماء في تفسيره، ليكون من نظر في هذا الكتاب عالما بما يجري من لفظه ويدور في كلامه).

والذي نلاحظه ان ابن الأنباري كان قد ألف كتابه لـ (معرفة ما يستعمله الناس في صلواتهم ودعائهم وتسبيحهم وتقربهم الى ربه ..)^(٢).

(١) الفاخر .

(٢) الظاهر ٣ / ١

وهذا مما لم يكن يدور في خلد المفضل. على أي لا أبرئ ابن الأنباري من أخذه عن الفاخر^(٢) كما سأعرض لذلك في الأمثلة ولكن الفرق بين الكتاين كبير ففي الثاني فضل زيادة على الأول، ونذكر فيما يأتي أهم هذه الفروق:

- ١ - ذكر ابن الأنباري شرحاً وافياً لأسماء الله الحسنى واشتقاها، وخلا منها الفاخر خلوا تماماً.
- ٢ - ذكر ابن الأنباري كثيراً من القضايا اللغوية كالأضداد والاتباع والابدال والمشنى والتذكير والتأنيث والمقصور والممدوح، وهي قليلة جداً في الفاخر..
- ٣ - عرض ابن الأنباري لكثير من المسائل النحوية والصرفية، وخلا منها الفاخر.
- ٤ - اعتمد ابن الأنباري كثيراً في شروحه على أقوال أهل التفسير وخلا منها الفاخر.
- ٥ - ذكر ابن الأنباري كثيراً من الأحاديث الشريفة، وهي نادرة في الفاخر.
- ٦ - عني ابن الأنباري باشتقاد الأسماء والأنساب وخلا منها الفاخر.
- ٧ - عني ابن الأنباري بإشتقاد أسماء البلدان فعلاً منها الفاخر.
- ٨ - عرض ابن الأنباري كثيراً لخلق الإنسان وهي نادرة في الفاخر.
- ٩ - عرض ابن الأنباري كثيراً لخلق الإنسان وهي نادرة في الفاخر.
- ١٠ - اهم ابن الأنباري بذكر السند أحياناً وخلا منها الفاخر.
- ١١ - زخر الزاهر بالقراءات القرآنية وخلا منها الفاخر.
- ١٢ - ذكر ابن الأنباري كثيراً من أقوال العوام، وهي قليلة في الفاخر.

(٢) رعم الصوفي راوي كتاب الفاخر أن أبي بكر نقل الزاهر من كتب الفاخر كما نقل ابن قتيبة كتاب المعرف من الحبر لابن حبيب (الفاخر ١).

١٣ - واخيراً بلغت الأقوال والامثال في الراهن نحو ألف قول ومثل، بينما هي في الفاخر ٥٢١ قولًا ومثلاً وشأن ما بينهما.

وسأذكر بعض الأمثلة التي اقتبسها ابن الأنباري عن الفاخر من غير ذكر له:

أولاً - قال المفضل^(٤): قوله: نعشه الله

قال الأصمعي: معناه: رفعه بعد خمول. قال ومنه سمي النعش نعش لأنّه يرفع عليه الميت. ومن ذلك: انتعش الرجل اذا استغنى بعد فقر أو قوي بعد ضعف. وقال غيره: نعشه الله أي جبره الله وأحياءه.

وقال ابن الأنباري^(٥): قوله: نعش الله فلانا

قال أبو بكر: فيه قولان متقاربان في المعنى، أحدهما جبره الله. وقال الأصمعي: معنى نعشة الله، رفعه الله، وقال: النعش الارتفاع، وإنما سمي نعش الميت نعشًا لارتفاعه. ويقال: قد انتعش الرجل، اذا ارتفع بعد خمول أو استغنى بعد فقر.

ثانياً - قال المفضل^(٦): قوله: زور عليه

قال الأصمعي: التزوير اصلاح الكلام وتهيئته، ومنه حديث عمر يوم سقيفة بني ساعدة حين اختلف الانصار على أبي بكر: «قد كنت زورت في نفسي مقالة أقوم بها بين يدي أبي بكر. فجاء أبو بكر فما ترك شيئاً مما كنت زورته الا تكلم به». وقال أبو زيد: التزوير والتزويف واحد، ومنه المزور وهو المصلح المحسن من الكلام والخط. وقال خالد:

(٤) النذر ١٣١.

(٥) الراهن ١٨٩/١.

(٦) الفاخر ١١٨.

التزوير التشبيه، وقال غيره: التزوير فعل الكذب والباطل وهو من الزور. والزور الكذب والباطل.

وقال ابن الأنباري^(٧): قد زور عليه كذا وكذا
قال أبو بكر: فيه أربعة أقوال: أحدهن أن يكون التزوير فعل الكذب والباطل، ويكون مأخوذاً من الزور، وهو الكذب والباطل.
وقال خالد بن كلثوم: التزوير التشبيه. وقال أبو زيد: المزور من الكلام والخط: المزوق المحسن.

وقال الأصمسي: التزوير تهيئة الكلام وتقديره واحتاج بالحديث الذي يروى عن عمر أنه قال يوم سقيفةبني ساعدة: (كنت زورت في نفسي مقالة أقوم بها بين يدي أبي بكر، فجاء أبو بكر فما ترك شيئاً مما كنت زورته في نفسي إلا أتني به).

ثالثاً- قال المفضل^(٨): قولهم لا تلوسه
أي لا تناه، وهو من قولهم: ما ذقت لواساً. أي ما ذقت
ذوافاً.

وقال ابن الأنباري^(٩): وقولهم: لا تلوس كذا وكذا
قال أبو بكر: معناه لا تناه، وهو مأخوذ من قولهم: ما ذقت
لواساً، أي ما ذقت ذوافاً.

أكتفي بهذه الأمثلة الواضحة ومثلها كثير^(١٠).

(٧) الراهن ١٩٠/١ . (٨) الفاخر ١٠ . (٩) الراهن ١٤٨/١

(١٠) ينظر مثلاً: (لتم راضع) في الفاخر ٤٢ والراهن ٦٧/١

(أخذنا في الدروس) في الفاخر ٥٧ والراهن ١٥٧/١

(أخذنا في الدروس) في الفاخر ٥٧ والراهن ١٥٧/١

(طريق شرید) في الفاخر ١٠٢ والراهن ١٦٠/١

(رطل شره) في الفاخر ١٤٤ والراهن ١٨٢/١

(فلان علق) في الفاخر ١٨١ والراهن ١٨٠/١

فالآقوال هي هي في الكتابين.

وقد لاحظت أيضاً أن أباً بكر تناهى تماماً اسم المفضل بن سلمة وكان ينقل عنه كثيراً فيقول: قال بعضهم أو قال بعض الناس أو قال بعض أهل اللغة أو قال قوم^(١١).

اذن فمن المسلم به ان ابن الأنباري قد استفاد كثيراً من الفاخر شأنه في ذلك شأن أكثر المؤلفين، أضف الى ذلك أنه كان من الحفاظ ولربما سرد هذه الأقوال من حفظه.

- واستفاد ابن الأنباري من كتاب أمثال العرب للضبي فنقل عنه نصوصاً وعزّاها اليه رواية عن أبيه^(١٢).

- ولعله استفاد من كتاب الأمثال لأبيه ولا ندري مدى هذه الاستفادة.

- ونقل نصاً عن أمثال مؤرج^(١٣).

- واستفاد أيضاً من أمثال أبي عكرمة الضبي^(١٤).

- وهذا فيما يخص استفادته من كتب الأمثال.

ونها من الضروري أن أذكر انه استفاد أيضاً من كتب أخرى غير ما ذكرت سابقاً وهي:

(١) معاني القرآن للفراء وقد أشرت الى ذلك في الهوامش^(١٥).

(٢) أدب الكاتب: استفاد منه فنقل نصوصاً منه راداً عليه ونقل نصوصاً أخرى من غير أن يشير الى ذلك، منها:

(١١) الراهن / ١١٣ ، ١١٣ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥٣ ، ١٤٦ / ٢ ، ١٤٦ / ٢ ، ١٥١ ...

(١٢) الراهن / ٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢١١ ، ٢٠٣ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ...

(١٣) الراهن / ١١٣ / ١ ...

(١٤) الراهن / ١٢٩ ، ١٦٣ ...

(١٥) الراهن / ١٨٠ / ١ ...

(١٦) الراهن / ١٥٤ / ٢ ...

قال ابن قتيبة^(١٧): ومن ذلك (العبير)، يذهب الناس الى أنه اخلاط من الطيب. وقال أبو عبيدة: العبير عند العرب الزعفران وحده وأنشد للأعشى:

وتبرد برد رداء العروس في الصيف رقرقت فيه العبيرا
ورقرقت يعني رقت، فأبدلوا من القاف الوسطى راء، كما قالوا:
حثثيت والأصل حشت، أي صفتة بالزعفران وصفلتة. وكان
الأصمعي يقول: ان العبير أخلاط تجمع بالزعفران، ولا أرى القول الا
ما قال الأصمعي، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم للمرأة: (أتعجز
احداكن أن تتغذى تومنين ثم تلطفهما بعيير أو ورس أو زعفران) ففرق
صلى الله عليه وسلم بين العبير والزعفران. والتوصة: جهة تعمل من
فضة كالدرة.

وقال ابن الأنباري^(١٨): وقولهم: قد تطيب فلان بالعيير
قال أبو بكر: قال أبو عبيدة: العبير عند الغرب الزعفران وحده،
وأنشد للأعشى

وتبرد برد رداء العروس بالصيف رقرقت فيه العبيرا
قال: معناه: رقرقت فيه الزعفران. ومعنى رقرقت رقتا،
فاستثنى الجمع بين ثلاثة قافات، فأبدل من القاف الثانية راء كما
قالوا: تكتمم الرجل اذا لبس الكلمة وهي القلسنة والأصل فيه تكمّم
فأبدلوا من الميم الثانية كافا. وقال غير أبي عبيدة: العبير عند العرب
أخلاط من ضروب من الطيب، واحتج بالحديث الذي يروى: (أتعجز

(١٧) أدب الكتب ٣٣ - ٣٤.

(١٨) الراهن ١٥٣/٢. وينظر أيضاً القول (قد أدلج الرجل) في الراهن ١٥٥/٢ وأدب الكاتب ٥.
نحو هو

احداكن أن تتحذ تو متين ثم تلطفهما بعيير أو زعفران). قال: فتفرقه بين العبير والزعفران دليل أنه غيره. والتومه شبيهة بالحبة تتحذ من الذهب والفضة.

(٣) معاني القرآن واعرابه للزجاج: فقد نقل عنه من غير أن يشير إليه كما سبق ذكره^(١٩).

(٤) تفسير الطبرى: نقل عنه كما أشرت سابقاً من غير ذكر له، واستفاد من نقل أقوال المفسرين عنه^(٢٠) وقد أشرت إلى ذلك في حواشى الكتاب.

هذا إضافة إلى غريب الحديث والغريب المصنف وخيل الأصمسي وتهذيب الألفاظ التي سبق ذكرها.

★ ★ ★

ابن الأنباري والزجاجي:

سبق أن ذكرت أن الصولى اتهم ابن الأنباري بالسطو على الفاخر للمفضل بن سلمة. وثقة شخص آخر هو تلميذه الزجاجي اتهمه بنفس الاتهام مع الاشارة إلى أن مقدمة الكتاب مأخوذة من مقدمة تفسير الطبرى^(٢١).

ذكر الزجاجي ذلك في مختصر الزاهر. قال^(٢٢): (هذا كتاب جمعت فيه جمل الألفاظ التي ذكرها أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري الموسوم

(١٩) الزاهر ١٤٨/١، ١٢٦، ١٢٧، ١٩٣، ١٤٨/٢.

(٢٠) الزاهر ١٩٧/٢.

(٢١) لم أفصل القول هنا لأن أخي (طارق الجنابي) قد أشبعه بحثاً في رسالته (أبو بكر بن الأنباري اللغوي النحوى) فأغناى عن التكرار.

(٢٢) مختصر الزاهر ق ٥٢.

بالزاهر، فشرحتها مختصرة موجزة وحذفت عنها الشواهد وما تعلق بها من كلامه المطول ليقرب تحفظها على من أرادها. وكان المفضل صاحب الفراء أنشأ كتابا في هذا المعنى سماه الفاخر، جمع فيه قطعة من استقاء ما يكثر ترداده في المحاورات والمخاطبات، فعمد أبو بكر محمد بن القاسم لذلك الكتاب فنقله نفلا، وزيد صعبه، وبسطه وكثره بالشواهد، ولبيس للكتاين ترصيف ولا نظم مستخرج يتبع فيه المؤلف، وإنما هي حروف بأعيانها منقولة من كتب المتقدمين معروفة منها ومن تكلم في هذه الحروف سواء).

وقال^(٢٣): (... ابتدأ بكلمة نقل عامتها من خطبة أبي جعفر محمد بن جرير الطبرى في أول كتابه في التفسير، وهي مع ذلك غير لائقة بالزاهر..). وقال^(٢٤): (... ووجدت فيه أيضاً مواضع قد ذكرها من النحو وعلله، ومن التصاريف على مذاهب الكوفيين، فذكرتها على مذاهب البصريين، ودللت على صحة مذاهبهم دون مذاهب الكوفيين، ووجدته قد ذكر في بعض الفصول شيئاً يسيراً من استقاء البلدان، وترك عامة ما يحتاج إليه منها، فأضفت إليه باباً ذكرت فيه جمهور استقاء أسماء البلدان وأسباب تسميتها، ووجدت فيه أيضاً مواضع قد ترك للمسألة وجوهاً متباعدة لفظاً ومعنى، قد ذكرها العلماء منشورة ، وزيادات في الباب من اللغة لم يأت بها، فذكرت ذلك أجمع ليكون الناظر في هذا الكتاب مع احاطة علمه بما تضمنه عارفاً بواقع السهو فيه، وهذه الأشياء التي ذكرتها مع اختصار هذا الكتاب وأنه دون الثالث من مقدار جملة الزاهر، وقد وقع في شيء يسير من هذا الكتاب.

(٢٣) مختصر الزاهر ق ٣ ب.

(٢٤) مختصر الزاهر ٣ ب.

تقديم وتأخير على ما اتفق من اختصار الا أنا قد أتينا عليه أجمع).
وفي ضوء هذه المقدمة نتبين:

- ١ - ان الدافع الى هذا اختصار هو الكره الذي يكتبه الزجاجي
للكوفيين كما توحى مقدمته، وابن الأنباري من علمائهم.
- ٢ - ان المذهب البصري هو الذي يجب أن يتبع ولذا لجأ الى التدليل
على صحته.
- ٣ - ذكر الوجوه المتباعدة التي أهملها أبو بكر.
- ٤ - أنه أضاف بابا في استئصال أسماء البلدان^(٢٥).
- ٥ - بيان الأخطاء الواقعية في الزاهر.
- ٦ - أنه لخص جميع الكتاب.

٧ - وأخيرا فان الكتاب مع المقدمة نقل من الفاخر وتفسير الطبرى
على رأى الزجاجي.

والحقيقة التي لم أجده اتفاقا يذكر بين المقدمتين أولا ثم أن
الزجاجي أهمل بعض الأقوال ثانيا . فمن الأقوال التي أهملها:
اما هم أكلة رأس . جاء فلان بأبده . امرأة نساء . بقربطنه
بنائق القميص .

واني لأتساءل: لم لجأ الزجاجي الى اختصار الزاهر؟ ولم لم
يؤلف كتابا آخر على غراره؟

ثمة شيء آخر هو أن الزجاجي لم يتتبه الى الأوهام التي وقع
فيها ابن الأنباري والتي أشرنا اليها سابقا . وان الزاهر كان في
الحقيقة هو الدافع الذي دفع الزجاجي الى تأليف كتابه: استئصال
أسماء الله فقد أفاد منه كثيرا .

(٢٥) مختصر الزاهر ق ١١٩ - ق ١٢٥ (باب أسماء المدن).

أثر الزاهر في اللاحقين عليه:

استفاد العلماء من الزاهر ونهلوا منه، ذكروه أحياناً وأهملوا ذكره أحياناً أخرى، فاستفاد منه أصحاب الأمثال واللغويون والبلدايون والمؤرخون وغيرهم. وفيما يلي بيان بأسماء المؤلفين الذين نقلوا عن الزاهر مرتبين ترتيباً زمنياً:

- الزجاجي (- ٣٣٧ هـ) في كتابه اشتقاق أسماء الله^(١).
- أبو علي القالي (- ٣٥٦ هـ) في الأمالي والنواذر والمقصور والمددود^(٢).
- الأزهري (- ٣٧٠ هـ) في تهذيب اللغة^(٣).
- ابن خالويه (- ٣٧٠ هـ) في شواد القرآن^(٤).
- أبو بكر الزبيدي (- ٣٧٩ هـ) في لحن العام^(٥).
- أبو هلال العسكري (- ٣٩٥ هـ) في جهرة الأمثال^(٦).
- ابن سيده (- ٤٥٨ هـ) في المخصص^(٧).
- الخطيب البغدادي (- ٤٦٣ هـ) في تاريخ بغداد والتطفيل والفقير والمتفقه^(٨).
- البكري (- ٤٨٧ هـ) في فصل المقال ومعجم ما استعجم^(٩).

(١) ينظر حواشي الزاهر في شرح أسماء الله الحسني.

(٢) الأمالي في مواضع كثيرة. النواذر ٢١٠. المقصور والمددود ٨٦ - ٨٧.

(٣) في مواضع كثيرة جداً منها مثلاً: ١٤/١٤، ١٥/٣٨٩، ١٧٧/١٤. وقد أشرت إلى مواضع كثيرة في الحواشي.

(٤) الشواد ٢٤.

(٥) لحن العام ١٤٧، ١٧٥. من غير ذكر لاسم الكتاب.

(٦) سيأتي الحديث عنه.

(٧) المخصص ١٣/٤٤، ٤٤/١.

(٨) تاريخ بغداد ٥٨/٦٣. التطفيل: الفقيه والمتفقه ١/٥٧. وقد اقتبس الخطيب ثمانين نصاً عن

ابن الباري من كتبه (موارد الخطيب البغدادي ٢٣٩).

- ابن مكي الصقلي (- ٥٠١ هـ) في تشقيق اللسان^(١٠).
- الميداني (- ٥١٨ هـ) في مجمع الأمثال^(١١).
- البطليوسى (- ٥٢١ هـ) في الاقضاب^(١٢).
- الجواليقي (- ٥٤٠ هـ) في تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة وشرح أدب الكاتب والعرب^(١٣).
- ابن هشام اللخمي (- ٥٧٧ هـ) في الرد على الزبيدي في لحن العامة ص ٥٥.
- السهيلي (- ٥٨١ هـ) في الروض الأنف^(١٤).
- ابن الجوزي (- ٥٩٧ هـ) في أخبار الأذكياء وزاد المسير^(١٥).
- ياقوت (- ٦٢٦ هـ) في معجم البلدان^(١٦).
- الصغافى (- ٦٥٠ هـ) في العباب الزاخر وللباب الفاخر^(١٧).
- القرطبي (- ٦٧١ هـ) في الجامع لأحكام القرآن^(١٨).
- اللبلى (- ٦٩١ هـ) في تحفة المجد الصريح^(١٩).

(٩) مجمع ما استجمع ٨٥٨، ٨٠٠ من غير ذكر الزاهر. وسيأتي الحديث عن فصل المقال.

(١٠) تشقيق اللسان ٢٢٧.

(١١) مجمع الأمثال ١٦١/١.

(١٢) الاقضاب ١١٢ وفيه نص كلام ابن الباري من غير اشارة اليه.

(١٣) التكملة ١٧. شرح أدب الكاتب ١٤٨، ١٥٦، ١٦٢. العرب ١٦٣.

(١٤) الروض الأنف ٥٣/١.

(١٥) أخبار الأذكياء ١٠ - ١١. ونقل عنه في زاد المسير في اكثر من ٣٠٠ موضع ولم يسم كتبه وقد أشارت في الموسوعي الى ما أخذه عن الزاهر. ونقل عنه في تلقيح فهومن أهل الأثر ٧٠٩.

(١٦) معجم البلدان: البصرة، الحجاز، الشام، فسرين، الكوفة، مكة.

(١٧) مقدمة العباب ٣٠.

(١٨) الجامع لأحكام القرآن ١٠٤/١.

(١٩) تحفة المجد الصريح ق ٢.

- ابن نباتة (- ٧٦٨ هـ) في مطلع الفوائد^(٢٠)
- الفيومي (- ٧٧٠ هـ) في المصباح المنير^(٢١).
- الزركشي (- ٧٩٤ هـ) في البرهان في علوم القرآن^(٢٢).
- محمد بن عبد الرحمن بن أبي البقاء العكيري (القرن الثامن؟) في
جمع الأقوال^(٢٣).
- القلقشندى (- ٨٢١ هـ) في صبح الأعشى^(٢٤).
- ابن حجر (- ٨٥٢ هـ) في الإصابة^(٢٥).
- السيوطي (- ٩١١ هـ) في الاتقان والمزهر^(٢٦).
- الحفاجي (- ١٠٦٩ هـ) في شفاء الغليل^(٢٧).
- ابن أبي السرور (- ١٠٨٧ هـ) في القول المقتضب^(٢٨).
- البغدادي (- ١٠٩٣ هـ) في الخزانة^(٢٩).
- الزبيدي (- ١٢٠٥ هـ) في تاج العروس^(٣٠).

★ ★ ★

أما العسكري فقد نقل كثيراً عن الزاهر من غير ذكر اسم الكتاب

(٢٠) مطلع الفوائد . ١٧

(٢١) المصباح المنير (شوش). ولم يذكر الكتاب في مصادره.

(٢٢) البرهان ٥٠٥/٢

(٢٣) جمع الأقوال في معاني الأمثال ق ٢ ب، ق ٢٧٣، ق ٨١ ...

(٢٤) صبح الأعشى ٣١٦/٣ ، ٣٨٧ .

(٢٥) الإصابة ٢٨٩/٢

(٢٦) الاتقان ١٩/١ . المزهر ١٣٦/١

(٢٧) شفاء الغليل ١٠١ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ...

(٢٨) القول المقتضب في اثنين وسبعين موضعًا: ٢١ ، ٢٣ ، ٣٤ ، ٤١ ...

(٢٩) الخزانة ١١ . وينظر: أقليد الخزانة ٦٤ حيث ذكره في عشرة مواضع

(٣٠) النج (أمر، جر، روح، شت).

وكان يشير أحياناً إلى ابن الأنباري. فالأقوال التالية هي هي في الكتابين ولكنه لم يشر إلى ذلك:

لست من أحلاسها^(٣١)

من حب طب^(٣٢)

فلان لا يقوم بطن نفسه^(٣٣)

أما البكري فقد حذوا سلفه العسكري، نقل عن ابن الأنباري في مواضع أشار إليها وأهمل الاشارة في مواضع كثيرة.

وسأذكر هذه الأقوال لا على سبيل الحصر فهي بنصها في الظاهر:

ما بالدار تامور^(٣٤)

بالرفاء والبنين^(٣٥)

أمر لا ينادي ولديه^(٣٦)

(٣١) الظاهر ١٢١/١ وجهرة الأمثال ٢٠٨/٢

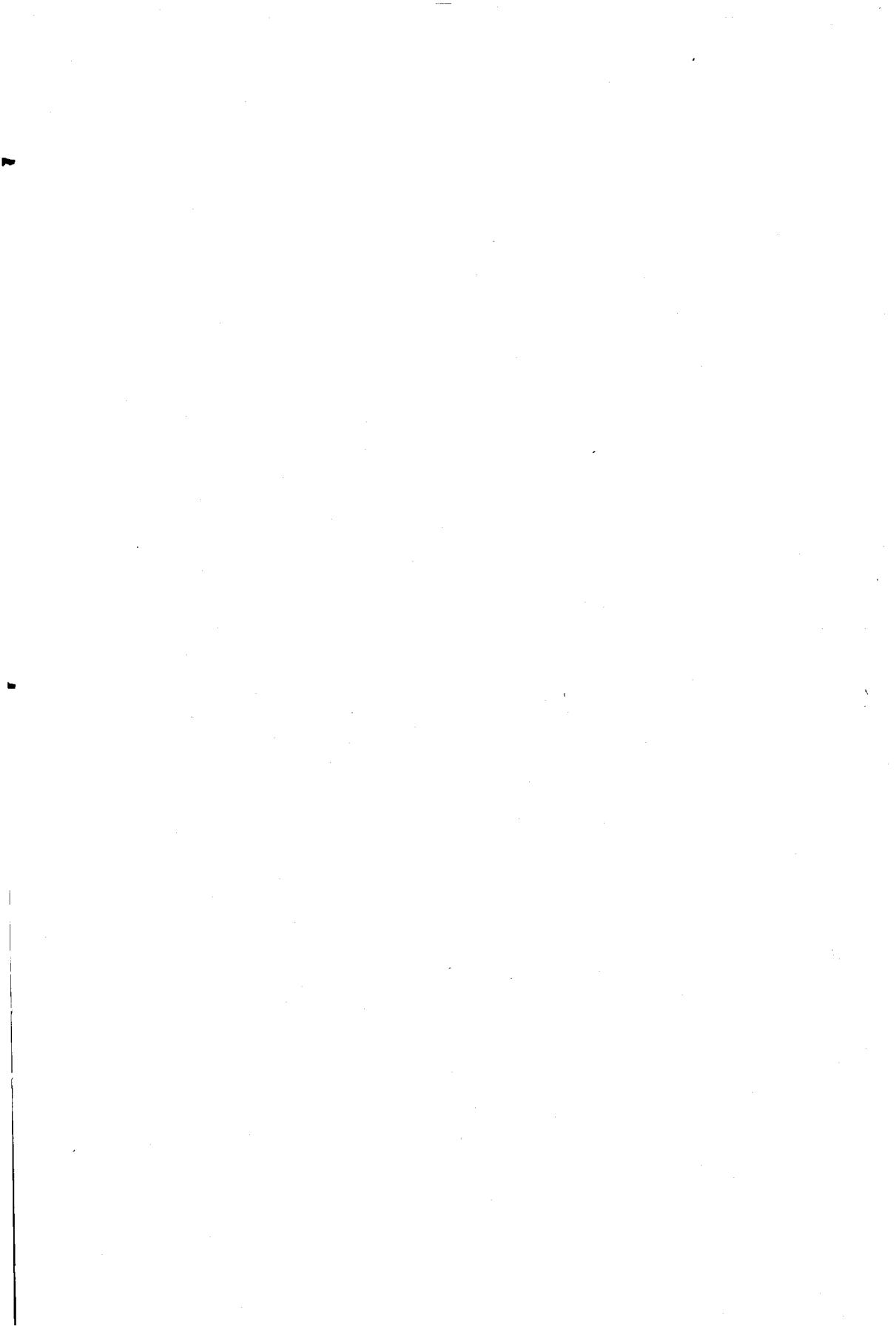
(٣٢) الظاهر ١٢٧/١ وجهرة الأمثال ٢٢٨/٢

(٣٣) الظاهر ١٥٣/١ وجهرة الأمثال ٤١٠/٢

(٣٤) الظاهر ٢٠٠/١ وفصل المقال ٥١٢

(٣٥) الظاهر ٢٦٨/٢ وفصل المقال ٨٢

(٣٦) الظاهر ٣٣٣/٢ وفصل المقال ٤٧١



الفصل السادس مخطوطات الكتاب ومنهج التحقيق

مخطوطات الكتاب:

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على خمس مخطوطات هذا وصفها:

أولاً - مخطوطة أسعد أفندي:

وهي التي اعتبرتها أصلاً لنفاستها وقدرها اذ كتبت سنة ٣٧٨ هـ،
كتبها الحسين بن سعيد بن المهنـد الطائـي تلميـذ ابن خالـويـه والـمتوفـي سـنة
٤١٥ هـ^(١). خطـها كـبـير وـاضـح وـهي مـضـبـوـطـة بـالـشـكـل وـالـطـمـس فـيـها
قـلـيل جـداً، وـعـلـى حـواـشـيهـ بـعـض التـعلـيقـات، وـفـي الـورـقـة الـأـخـرـى الـحـقـتـ
ترـجـمـةـ اـبـنـ الـأـنـبـارـيـ عـنـ نـزـهـةـ الـأـلـبـاءـ. وـعـلـى الصـفـحةـ الـأـوـلـىـ فـيـ أـعـلـىـ
الـورـقـةـ كـتـبـ: لـخـزـانـةـ الـإـمـامـ الـظـافـرـ بـأـمـرـ اللـهـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ بـنـ الـإـمـامـ
الـحـافـظـ لـدـيـنـ اللـهـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـمـرـ اللـهـ بـدـائـمـ العـزـ وـالـبـقاءـ. وـكـتـبـ
تحـتـ ذـلـكـ: الـجـزـءـ الـأـوـلـ مـنـ الـكـتـابـ اـنـزاـهـرـ تـأـلـيفـ أـبـيـ بـكـرـ مـحـمـدـ بـنـ
الـقـاسـمـ بـنـ مـحـمـدـ الـأـنـبـارـيـ النـحـوـيـ رـحـمـهـ اللـهـ.

الموجود منها هذا الجزء فقط الى قوله (ما تَرَمَّمَ فلان). عدد
أوراقها ٢٠٤ وفي كل صفحة ١٨ سطراً وفي بعضها ١٩ سطراً. رقمها
في الخزانة السليمانية باسطنبول ٣٢١٥^(٢). وقد صورها لي مشكوراً
أخي د. نوري القيسي.

(١) ينظر لسان الميزان ٢/٢٨٤. (٢) ينظر: دفتر كتبخانة أسعد أفندي.

ثانياً - مخطوطة فيض الله: (ف)

وهي النسخة التي اعتبرتها أصلاً بعد انتهاء مخطوطة أسعد فندي. وهي نسخة نفيسة جداً كتبها مراد الموصلي العمري سنة ١٠٨٩ هـ. وكتب في آخر الجزء الأول: بلغ مقابلة هذا الجزء على ثلاثة أصول معتمد بها قراءة وسماعاً. خطها واضح مضبوط بالشكل وعلى هامشها تعليقات كثيرة على الأوراق الأولى ثم تendum هذه التعليقات في الأخيرة.

قسمت إلى ثلاثة أجزاء، ينتهي الجزء الأول بالورقة ٣٦ وتتلواها ورقتان غير مكتوبتين. وينتهي الجزء الثاني بالورقة ٨٦ وبعدها ثلاث أوراق بيضاء. في مقدمتها فهرس للأقوال يقع في ثالثي أوراق. عدد أوراقها ٢٥٠ ورقة وفي كل صفحة ٢٤ إلى ٢٦ سطراً. وهي في الأصل في مجلد واحد مع فقه اللغة للتعالي يقع بخمسين ورقة. ورقم المخطوطة ١٦٠٨.

وقد صورها لي مشكوراً آيدن مخلص أحد طلابي في كلية الآداب (القسم المسائي).

ثالثاً - مخطوطة جامعة بيل: (ل)

نسخة جيدة مجهولة الكاتب وتاريخ النسخ، في مقدمتها فهرس في خمس أوراق. ويغلب على الطن أنها منسوبة عن نسخة كتبها أحد تلاميذ ابن الأنباري لأن فيها زيادات ذات أهمية كبيرة^(٢)، جاء فيها: وأخبرني أبو بكر في غير الراهن.

(٢) ينظر الراهن ١/٥٣، ٥٦، ٥٩، ٧٣، ١٩٧، ١٢٥، ٨٠، ٢٠٣، ١٩٨، ٢٣٧، ٢٢٠، ١٩٦، ١٧٤، ١٦٦/٢

عدد أوراقها ١٨٧ ورقة وعدد أسطر كل صفحة ١٩ سطراً. رقمها في جامعة بيل ١٩٥.

رابعاً - مخطوطة كوبلي: (ك)

نسخة حسنة مجهولة الكاتب وتاريخ النسخ، فيها نقص كثير بسبب انتقال النظر، وكتابتها ابتداء من ص ٥٩١ ردئية جداً يصعب قراءتها في المقدمة، النسخة المقدمة لدى فيها نقص باخراها.

عدد لوحتها ٦١٥ لوحة. عدد أسطر كل لوحة ٢١ سطراً. رقمها ١٢٨٠ في كوبلي و ٥٨٨ لغة في دار الكتب. وقد صورها مشكورةً الأخ طارق الجنابي.

خامساً - مخطوطة قوله: (ق)

نسخة حسنة كتبت بخط فارسي دقيق وهي ما أوفقه محمد علي والي مصر. وهي تتفق كثيراً مع نسخة فيض الله ويدو أنها من أصل واحد.

عدد أوراقها ١٢٧ ورقة. عدد أسطر كل صفحة ٢٧ سطراً. رقمها في مكتبة قوله ٢٣ ق. صورها لي مشكورةً أخي الاستاذ ابراهيم السعيد.

- وقد اطلعت على نسخة راغب باشا في استانبول واستفدت منها في بعض الموضع ولم أتمكن من اتمام المقابلة أثناء زيارتي لتركيا. وهي نسخة جيدة، كتابتها واضحة كتبت سنة ١١٠٩ هـ، وفي أولها فهرس.

عدد أوراقها ٣١٤، وعدد أسطر كل صفحة ١٩ سطراً^(٤). وقد رممت لها بالحرف (ر).

(٤) ينظر دفتر كتبخانة راغب باشا.

- واعتمدت أيضاً على مختصر الزاهر للزجاجي في مواضع قليلة أشرت إليها. والنسخة جيدة كتبت بخط مغربي، وتاريخ نسخها ٦٢٠ هـ.

عدد أوراقها ١٧٩ ورقة. عدد أسطر كل صفحة ٢١ سطراً. رقمها في دار الكتب المصرية ٥٥٧ لفة.

و قبل أن أنهى من الحديث عن المخطوطات أحب أن أذكر أمانة العلم أن هناك مخطوطات أخرى من هذا الكتاب لم استطع الحصول عليها وهي:

- ١ - مخطوطة لاله لي ١٧٨٧ في المكتبة السليمانية.
- ٢ - مخطوطة بايزيد ٢٥٩٧^(٥) وقد كتبت سنة ١١٧٥.
- ٣ - مخطوطة فاتح ٣٩١٢ في المكتبة السليمانية.
- ٤ - مخطوطة أسعد أفندي ٣٢١٦ كتبت ٦٢٢ هـ وهي بجزأين.
- ٥ - مخطوطة داماد إبراهيم باشا وتقع في ٣٨٩ ورقة^(٦).

- واستفسرت من د. احسان عباس عن مصورة الجامعة الاميركية بيروت فردت علي مشكورة د. وداد القاضي بأنها نسخة أسعد أفندي ٣٢١٥^(٧).

واستفسرت من أخي العلامة الاستاذ أحمد راتب النفاخ عن نسخة جامعة دمشق فأكملتني عدم وجود أي نسخة من الزاهر.

(٥) ينظر دفتر كتبخانة ولی الدين.

(٦) ينظر دفتر كتبخانة داماد إبراهيم باشا.

(٧) وذلك في رسالتها المؤرخة ١٩٧٥/٩/١٤.

منهج التحقيق :

- (١) بعد أن تم لي اختيار النسخ شرعت بنسخ الأصل وهي نسخة أسعد أفندي ونسخة فيض الله، وراعيت في النسخ قواعد الرسم المعروفة إلا ما كان يقتضيه رسم المصحف الشريف. وبعد أن تم النسخ قبلتها بالنسخ الأخرى المعتمدة وأشارت إلى ما كان بينهما من فروق في الحواشى، وربما أثبتت في المتن ما رأيته صواباً في سائر النسخ مع الاشارة إلى ذلك.
- (٢) لم أشر إلى ما كان من فروق بين النسخ في مثل: قوله تعالى أو عز وجل أو عز وعلا.. وكذا في الصلاة والتسليم على النبي (ص) لأنها كثيرة أولاً ولا تؤثر في النص ثانياً واقتصرت على عبارة الأصل.
- (٣) عرفت بأعلام القراء والمفسرين والمحدثين والنحاة واللغويين والرواية والشعراء الواردة اسماؤهم في الكتاب وأشارت إلى مصادر تراجمهم كما نبهت على كل من لم أقف على ترجمة له.
- (٤) عنيت بضبط الآيات القرآنية والأحاديث والأمثال والشعر وما يحتمل اللبس من الألفاظ.
- (٥) خرجت جميع الآيات القرآنية وحصرتها بين قوسين مزهرين.
- (٦) خرجت أكثر الأحاديث من كتب الحديث وحصرتها بين قوسين () ونبهت على أحاديث قليلة لم أقف عليها.
- (٧) خرجت جميع القراءات التي ذكرها المؤلف من كتب القراءات.
- (٨) خرجت كثيراً من شواهد الشعر والرجز واكتفيت بذكر الديوان أو الشعر المجموع ان كان له ديوان أو شعر مجموع، وإذا لم يكن له ديوان أو شعر مجموع خرجته من كتب الأدب واللغة والنحو والمعجمات. وأشارت إلى الأبيات التي لم أقف عليها.

- (٩) أشرت الى مواضع كثير من الأقوال النحوية والصرفية واللغوية في كتب أصحابها أو في الكتب الموجودة فيها.
- (١٠) أشرت الى أقوال المفسرين في كتب التفسير.
- (١١) حضرت ما أضفته من سائر النسخ بين قوسين مربعين []. ولم أنبه على ذلك الا اذا كانت الاضافة من نسخة واحدة.
- (١٢) حضرت ما يقتضيه السياق بين قوسين مكسورين < > ولم أنبه على ذلك.
- (١٣) أثبتت أرقام المخطوطة الى جانبها، ورمزت لوجه الورقة بالرمز (أ) ولظهورها بالرمز (ب) وأشارت بخط مائل في وسط الكلام الى انتهاء صفحة من الأصل المخطوط وابتداء صفحة جديدة.
- (١٤) ألحقت بمقدمة الكتاب نماذج من صور الصفحات الأولى والأخيرة للنسخ المعتمدة.
- (١٥) ألحقت بخاتمة الكتاب فهرسا لمصادر ومراجع الدراسة والتحقيق وفهارس أخرى متنوعة تعين الباحثين على مراجعة مواد الكتاب.

لسم الله الرحمن الرحيم: وما يورثه إلا ما الله علمه وعليه الوعز
البسط للحال العذير! إنما يدركه أبداً هو كلامه وفنه إنما يدركه
كتابه وإنما يدرانه حكمه ونفعه العقول المترافقون
وكلماته عذر المكرارين، ابصري صنعته وظاهره لمس عرضه مطرد صدقته
ـ يسترد العبرة في حزن كتبه معروفة لا يخوبه إلا ما ذكر وكذا حذره
ـ يشير بآية الورك، فسرم عن آية إزع نافذان الفعل خدراً فعازعه في
ـ المهم في تبييفه، وعلى عوادص ساقحان النصر تصويره مهمسع عن
ـ أدويه وإن لكتبهه نوعين، فهما من لسم عرقه قد سبب من محن
ـ الأحياء، وإن تراجحت ما سمعت عن السموء
ـ إلى قدرته لما يدرك الخصوم، وإنما لا يخدعه دوداً، وإنما
ـ وقتها كما يتصدى صاروخاً للكائن، وإنما لا ينكحها وعدها في محور
ـ ولا يموت ذواتها، إنما لا يقدر، وإنما لا يخمن، فهو له بغير
ـ لا يدرك، وعطاب لا يدرك، وإنما لا ينزل، وإنما لا يدرك أبداً، وإنما
ـ يملأ ويدعى لا يصل، وإنما لا يصنع لا يصل، البيان الذي يتحقق
ـ لحيث ولد الحياة، وإنما لا يدرك الذي لا يتعينه الملوكي، وإنما لا يدرك
ـ إنما يحيى له الصغار، وإنما لا ينوم فرارها وإنما لا يدعها، وإنما يواصل
ـ لا تستاري، وإنما لا ينبعوا، وإنما لا يطيرها، همسة همم، وإنما يفصل

الصفحة الأولى من نسخة أحد أخديني

هُنْ لَهُرِدَيْ دَوْلَتِيْ مَارِلَلَهُ بَرْ كَانْفَا هَا الْجَنَادِيْ
وَفَوْلَهُمْ هَا يَعْهَدُ الْأَمْزَدِيْ
تَالَّبُوكَرِيْ مَعْنَاهُ مَا فِيهِ مَنْفَعَهُ وَلَا دَرْعَهُ مَحْضَرَهُ قَالَ الْقَرَالِدَيْ
عَنْدَ الْعَرَدِ حَيْلَ فَتَبَسَّدَ بِيْ عَدَافِ الدَّلَوِ لِيَمْنَعَ الْمَاءِ مِنْ
نُصْبِ الْإِشْنَاءِ يَعْلَمُ الْجَعْلُ وَرِشَابِكَ دَرَيْ إِلَى اجْعَلُ وَسَرَافِ
الْدَّلَوِ حَيْلَ يَدْفَعُ ضَرَرَ الْمَاءِ عَنِ الْوِسَاءِ وَقَالَ يَعْصَرُ النَّاسِ مَعْقُولَهُمْ
مَا زَيْ عَدَدُ الْأَمْدَدِ دَرَكَهُ مَلِيْ فَيَمْهَرُ فَأَوْلَادُهُ مَصْعَدُهُ مَرْقُوكَالْهَرَدِ
الْمَدَنِيْ تَغْبَنَيْ إِنْدَرَيْ لِاسْطَامُونِ النَّارِ عَالِدَرَيْ إِلَمْفَاهِ وَيَعْلَمُ
الْمَرَدَيْ أَسَدُهُ مَنْ أَدْرَجَ النَّارِ وَقَالَ عَمَدُ اللَّهِ هَسْعُودِيْ وَوَإِبُورِدِ
إِلَهُمَا وَهُدِيْ دَرَيْ لِاسْعَلَمِيْ مَعْنَاهُ وَتَوَابِلَهُ هَرَجَ حَلَدِيْ
مُهَمَّهَهُ جَرِيْ عَلَمُهُمْ وَالْمَهْوَمَهُ الَّذِي لَا يَفْعَلُ لَهُمْ إِلَهٌ بَالْهُمْ فَنَاهَا
مُحَمَّهَهُ جَرِيْ عَلَمُهُمْ وَالْمَهْوَمَهُ الَّذِي لَا يَفْعَلُ لَهُمْ إِلَهٌ بَالْهُمْ فَنَاهَا
وَالْمَحَرَّهُ لَهُدَا هَبِيْ إِنْتَهَيْ كَارَاهِيْ تَرْجُمَهُ الْنَّوْقَونَهُ وَفَضَارِيْهُ
وَالْمَنْهَهُ لَهُدَا عَالِمَهُرَجَهُ دَهَا وَصَلَيَ اللَّهُ عَلَيْ سَدَسَ الْمَحَمَّدَهُ وَالْمَوْسَاهُ سَلَهُ

الصفحة الأخيرة
من نسخة آنسه دندلي

نحوه العرجمي وهو بقى

لعدس القديم الذي ليس له دماء ابداً وإنما يحيى من حيث لا يدري حكمه، فتصحت العقول لطائفه وفضلت عدوه من حبابه
مسمه، وكثيراً ما أنس عن فخر صفتة، وأخسرت العقول عن كثرة معرفته
لا يخوب إلا ذاك، ولا يخده ذلك، فالكلام محظى على تغوي عذابات القيصريين بخداعه، و
عاغل في المذكر كفيف، وعلى غواصي لمحات الطير ضئيل متنى عن دوهيام
ان ينكبه، وعلي الأعلم ان تصرفه الشعر من حيث استباح الماء بضوابع
العقود، فراجحت بالضر عن التمويل قدرة طائفه لخصم، فاصناف
صادق، ودام لا يأسد وقام لا يهيب صادق لا يكتب، وقام لا يجهل، وعدل لا يجوز
شکر لمحقق، وروجها لا يفقد وغريب لا يجد، وحافت لا ينكح بعطايا لا يقدر
يعبر بذلك، ولذلك لا يكتب، وروجها يليل، وحفظ لا يصل، وصنيع لا يقبل،
ويمار الذي خشت بهوة الجبار، والمرز الذي ذلت لعزته الملوك لا اعن
والعظيم الذي حضرته العصائب في محل محروم فربها فاذعنتم له ورأمن
بسلك في سرى شواهد اقطارها، فستشهد بها لا يحس على روحه، و
غيرها على فبرة، ومحذتها على طربة ليرأ منها ثوب، ولا شارض ثوب
وكاثي عن عنة تلحد بمحيط، فالناس دليله الواضح يهلك في نسخ عيادة الموعنة
لهم اذ ان الله الذي لا يلهي ولهم الذي لا مثل له مثال، لا عند لمعادل، فلما شرك
لسيطرته، وارسله الله ولهم الذي حل على كلارون بعد طلاقاً، سقوته بعلمه
اسائل وخبر وعززه على، وسفر تسين، حلمه حلم دعاه إلى الصضايا

الصفحة الأولى من نسخة
في حصن الله

وَمُنْتَرِّجَةً مِثْلَ الْجَرَادِ وَزَعْهَاءَ وَكَصَّهَا دَبَّا زَرَّ حَصَّهَةً
 وَقَاتَ الثَّائِعَةَ
 عَلَيْهِنْ عَابِتُ الشَّيْبَ عَلَى الصَّبَّى وَمَدَّتْ مَسْتَعِنَهُ فَلَشَبَّى فَرَانَغَ
 وَقَاتَ عَدَىٰ بْنَ زَيْدٍ
 كَوْعَبَ الْأَيَامِ الْبَرَّ وَأَزْهَاءَ إِذَا نَمَّ مَهْرَبَ رَاضِفَهُ طَاهِهَا
 وَقَالَ الْمُكْنَسُ لِمَا قَدِ الْقَضَى وَرَدَحَمُ عَلَيْهِ التَّاسِعُ الْأَدَدُ الْأَنَسُ مِنْ زَعْيَةِ الْأَنَزِ
 شَرَطَتْ كَفْرَهُمْ عَنِ الْقَاضِي وَقَاتَ الشَّاعِرَ
 إِنَّ الْأَنَارَ قَلَّا أَفَيْرَدُ كَرَمَاهُ وَاللَّيلُ يُوَزِّعُ عَنِي بِمَا أَخْلَمَ

نَمَّ مَا أَنَارَهُ بُوْبُوكُ مُحَمَّدُنَّ الْقَبِيمُ مِنْ كِيَابِ الْأَهْمَرِ

مَ الْكِيَابُ مَقْرَأٌ عَنْ لِلْمَلِكِ الْوَهَابِ عَلَى يَدِ الْفَقِيرِ
 إِلَيْهِ سَجَدَهُ فَتَحَاهُ الْأَمْدَنُ بْنُ كَبْرِيْجِ مُحَمَّدِ
 إِبْرَاهِيمِ هَالَ الْمُهَلَّبِيِّ وَذَلِكَ لِمَدِ
 الْأَنَاثُ وَالْمُشَرِّينُ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ
 لَسْنَتْعِنَهُ وَغَانِيَرُ وَالْفَ
 مِنْ الْمَجْرَةِ التَّوَيِّيَّةِ عَلَى صَلَبِهَا
 أَضْلَلَ الْأَصْلَوَهُ
 وَأَكْلَ
 النَّسِيْهَ

٤٣

الصَّفَى الْأَخِيرَةُ مِنْ نَسْخَةِ
 فَيَضِّنَ اللَّهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله القديم العظيم الذي ليس له قدره أبداً ولا يحيط به
انتهاء الدوافع حيث لا يحيط به المدى وحيث يحيط به
المقول لطائف حبيه وقطعت عذر المقصدين بمحابي
صنه وعلقت للاسن عن تفسير صفتة والمحسورة
المقول عن كنه معرفته الاخرى الاماكن ولا لغة لكتاب
النكتة محترف على وانع ناقبات الفطن تحديه وعلى عوائق
الذكر تكفيه وعلى عوائق سمات النقاوسه ومسارع
عليه وها مران تكفيه وعلى الافلام ان تستقره فذيلت
عن استئثار الامامة ببراعم المقول وتراحت بالسفر
عن السقوطى قدرة خالق الحصى واحد الامر عند
وداع الامام وقام لا يبعد صادق لا ينكر وحال الاجمال
وعدل لا يجور وفى لا يموت ذو بمحبة لا تنفذ ونور لا ينخد
وموهب لا ينفك وعطالا لا ينفد وعز لا يذل واید
لا يخل وذى لا يسل وحقفلا يفضل وصمع لا يلقى
الجنار الذى خشت لحررته الحبارية والعنبر الذى
ذلت لعزز الموكلا اعزقة والعنطم الذى حفمت
لا المتعاب فى محل تغور قرارها وادعنت لها واضى
الاسباب فى منتهى شرق اقطارها مستهدفة بكل
الاجناس على ربوبيته وسبوها على قدرته وخدوشها
على فطرة ليس احد منسوبي ولا امثال صنور وله في منه
تفال حصن محجوب فالمن الله الراشدة هانقة في اماع
عاصلا الى اعيشه شاهدة الله الذي لا الاله الا هو الذي

نور ينكم او راتع

الا كسرة

الاعدل

شمس الدین

لله رب العالمين الذي يحيى بقدر ما يشاء والذى يحيى ما لا يرى
حكمة وخصت العقول بما يحيى حكمه وعقمت العقول بمقدار الحدود بما يحيى بحسب حفظها
الناس من غ فيه صفت وآخر صفت العقول عروق الحكمة بالآيات والآيات عروق الحكمة كثيرة
بيغفونى غواصي حيث يحيى بحسب حفظ العقول فهو محيى من ذاته ان تكنهه عليه الهم
ان تستوي نباتات شبيهات من است ذاتها لذا فهو يحيى بطبع العقول وذاته جمعت المعرفة
من سرور العزة لذاته يحيى بطبع العقول ما أدرى من ذهرا وذاته يحيى بطبع العقول وذاته جمعت المعرفة
لا يحيى بطبع ولا يحيى بطبعه وذاته يحيى بطبعه وذاته يحيى بطبعه وذاته جمعت المعرفة
لا يحيى بطبعه ولا يحيى بطبعه وذاته يحيى بطبعه وذاته يحيى بطبعه وذاته جمعت المعرفة
لا يحيى بطبعه ولا يحيى بطبعه وذاته يحيى بطبعه وذاته يحيى بطبعه وذاته جمعت المعرفة
الذى خضعت لانعدامه فحيى بطبعه وذاته وذاته وذاته وذاته وذاته جمعت المعرفة
من اقليات باستثنائه يحيى بطبعه وذاته وذاته وذاته وذاته جمعت المعرفة
فقطه ليس باستثنائه يحيى بطبعه وذاته وذاته وذاته وذاته جمعت المعرفة
حيى باستثنائه يحيى بطبعه وذاته وذاته وذاته وذاته جمعت المعرفة
حيى باستثنائه يحيى بطبعه وذاته وذاته وذاته وذاته جمعت المعرفة
رثى لاغداد العقول وكسر كل رثى لاغداد العقول ورثى لاغداد العقول ورثى لاغداد العقول



شِجَنْ تَرْجِمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْجَوَادُ مَهْ كَبِيرُ النَّجَمِ فِي الْمَدِينَةِ
 بِهِ جَوَى الْمَقْوِيَّةِ رَهْمَهُ الْمَذَدِ
 جَعْدَهُ جَهْلُ الْعَادِ الْكَبِيرُ الْمَدِينَةُ
 دُرُّ الْعَامِ الْأَنَانِيَّةِ كَتَابُهُ الْمَرْسُومُ بِالْأَزْمَاءِ
 وَصَرْخَشَهُ الْمَنْصُورُ مَوْحِدُهُ وَجَرْفُهُ عَنْهَا النَّسَاءُ الْمَنْزُورُ مَا
 تَعْلُو بِهِ مِنْ كَلَامِهِ الْمَقْرُولُ لِغَرْبِهِ حَقْدَهُ الْمَلْكُ الْمَلْأَةِ
 وَفَرِسَاتُ الْمَعْنَلِ صَبَرُهُ الْعَزَّا أَنْسَادُهُ قَائِمُهُ الْمَعْنَى
 لِهَذَا الْعَالِمِ الْجَمِيعِ دِيَرُهُ مَكْعَةُ الْمَارِسِهِ وَمَالِكُهُ تَرْبَةُ الْأَمَّهِ
 بِعَالِمَوْرَاهِ وَالْمَاهِكَهِ فَعَمَراً وَلَوْكَهِ كِيرُهُ الْفَارِمِ
 لِهَذِهِ الْبَداَهِ فَنَعْلَهُ نَهَاهُ وَرَزَقَهُ دِيَرُهُ وَسَكَهُ وَكَيْهُ
 مَا السَّوَادِيُّ لِيَسِرُ لِكَتَابِي زَرْصِبُهُ لِنَهَمِ مَسْكُونَجُ بَنْجَبُ
 فِيهِ الْمَوْلَبُ فِي الْمَاهِيَّهِ حَرَوَهُ وَلِغَيَّبِهِ مَنْغُولَهُ مِنْ كَيْشِ
 الْمَقْبِيَّسِ مَغْرِبُهُ مَهْمَاعِهِ وَمَنْتَكَلُهُ بِعَنْهُهُ الْجَرَوِيُّ
 غَنِيَّهُ مَامِوا لَاهِيَّ بَيْهُ تَرْقِيَهُ الْكَلَكُهُ أَنْ يَمْرُقُ فَرِجَنَهُ دِيَهُ
 مِنْ الْمَقْنُوَهُ الْعَلَهُ هَبَنَا كَيْشَهُ مِنْ اسْمَاعِ الْحَصَرِيِّ وَقَبَرِيِّهِ
 الْفَاهِهِ إِضَاهِهِ مَاهِهِ الْعَلَهِ وَكَسْفَهُ وَشَحَمَهُ لَاهِيَّ كَيَانَهُ
 مَفْضُوَهُ دِهِ الْمَسَرُ فَوَلِيَنْتَهِرُهُ طَلْمُ الْعَدَهُ بَيْهُ دَعْلَهُ
 اَمْبَسْرُهُ هَبَنِيَهُ مَوْرِهِ الْبَداَهُ وَمَنْزَرُهُ لَهُنَّهُهُ وَرَلِيَهُ
 لَاهِيَّ الْخَوَهُ وَرَهِيَهُ . . . لَهُنَّهُ لِيَنْتَهِرُهُ كَيْفَيَهُ الْأَنْتَهِيَهُ
 لِسَغْرَهُهُ وَرَاهِهُ . . . وَمَوْاصِعُهُ كَيْشَهُ لِلْقَمَهُهُ لَاهِيَّ جَهُهُ
الصفحة الأولى من مختصر الزاهر

الظاهر واجزءه فواحة، فنلة، برقاً، إلخ متصل
وأخصيق بيرة وفولة ينجز من خمام يعني البصر
يغول أهله من المرافع والشواهد الهولع.

ئم العطف بخدا الله وحسين عاليه صلى الله
عليه بغير خاتمة أسمائه ومشيله وفيه الورق عليه
فلا يرى الناس إلا ملائكة حشرت من بينهم سنتين

أو راقه
٩٥

الصفة الأخيرة من فتصر الراهر

والعرب يسبح الععن والرا ما قالى سيل بين الهر و الموضى قوله مل اعترى
 بعرى نزير العتري احادق العاقن المين يقله وقال الرعمر هر الده
 من كل جنس ولا اصل ينهي المسط لعمل عترى به فالها عصر اخوه في نهاده
 السر و الحس و المان الصنعه مكان الاصل في المسط و مصنوعه الاتي
 و عبده قال الشاعر الكلدان محل سليم جنور الام طلم عتري
 اراد العتري احاله مايل الله طبله عمر سليم خارف خضر و عتي
 اراد بالذكر النشر ربالي المسط و قال ابو عبيدة العتري الها
 القان و للذكر رياضه اعنة ماك و بمال هي الحاس مايل عباس الرؤ
 رباص العنه علها فضل الحاس و المسط و قال الحسن العتري سلطان
 ماطلها لا اباله و مال سعيد سجين عن ابن عباس العتري عن عناي الدها
 و قال ابو عيسى العتري شب الى قرموده مالها عاجي مقرص من ياص
 البرد والرشي راشد لوي الرسم
 حتى يجاز رياضه المفت السواس و شعبيه تخليل و تحيد
 كما النزاري ماياع المطهاف سر التي فاصل و فتن و ادركها بربه و قال الرؤ
 بالبر و المسط و مال المفرا المفروه المفق و قال ابو الفرات عسل الدين
 المسكونه و مال اسيه من ابي الصلت
 ماسكر الحنم التي و بعد ابراهيم بيته ماء رتها و قال د ر الرسم
 الا انه اهاله دار ارس اهلي كلام افعى يكل اهلي عالم
 ملهمش حتى الام لودون العنك عن عمل المصنع الحاس المطراد
 برحد من الزان بدر كفار زان راولت علىك الرداعن و تولى
 صار طلاق كالملاكي قال اهل طلاقه من كلام الدهـ التربية احلى
 و الاواده المثلون مال الملاعنه
 و وعنت بها المدرس على الكتاب و واكيله اهله المسوت بالمعنى
 اسايلها و قل سجت دموعي كان مصطفى عرب سـ
 مواجهاته مدعاه لاما مخدعه عائضي يعني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَهُوَ عَلَىٰ
الْحُكْمِ بِالْعِزْمِ الْعَالِمِ الْعَجِيزِ بِالْمُؤْمِنِينَ وَالْأَعْزَمِ بِالْمُكْفَرِينَ
يَدْعُو حَكْمَهِ وَحَصْنَتِ الْعُرْوَةِ الطَّافِ مُجْهِدٌ وَعَطَعَتْ عَدُوَّ الْمُهْدِينَ عَجَاجٌ
مُسْعَدٌ وَكَلَّ الْأَنْوَافَ مِنْ تَسْبِيْسِهِ وَأَخْرَجَ الْعَوْلَىٰ عَنِ الْمَهْدِ
غَرْقَتِهِ الْأَخْرَىٰ بِالْأَمَاكِنِ وَلَا كَمْدَنَ الْكَبِيرَةِ الْكَرْكُ حَمْمٌ عَلَىٰ فَرَارِعِ
ثَلَاثَاتِ النَّطْرِ مُخْدِيَّهُ وَعَلَىٰ عَوَامِيِّ الْفَطَرِ كَسِيفَهُ وَعَلَىٰ عَوَامِيِّ سَاحَاتِ
الْطَّرِيقِ سُورَهُ تَسْعَ مِنْ لَادِعَامِ اِنْتَهِيَّهُ وَعَلَىٰ أَهْمَامِ اِسْقُوفَهُ فَذَذَ
بَيْتَ مَنْ اسْبَأَ طَاهَاطَ طَرَاحِ الْعَوْلَىٰ وَرَاجَعَتْ بِالصَّعْرِ عَنِ السَّوَالِ
فَلَدَنَ لِطَافَتِ الْخَصُومُ وَأَحْدَلَ لَانَ عَدَهُ وَدَاهَ لَابَدَ وَقَاهَ لَابَدَ
صَادَقَ لَكَلْدَنَ وَعَالَمَ لَأَجْهَلَ وَعَذَلَ لَأَجْهَورَ وَجَهَلَ لَهُورَتَ ذَهْنَجَهَهَ
لَاسَدَدَ وَنَوَّرَ لَأَخْدَ وَرَاجَسَ لَشَكَدَ وَعَطَالَلَاسَدَدَ وَعَزَلَلَاسَدَدَ وَنَزَلَلَ
كَلَّ وَدَوَرَبَ كَلَّلَ وَضَقَلَلَ كَلَّلَ وَضَعَلَلَ كَلَّلَ لَهَيَارَلَذَىٰ حَسْعَتْ لَهَوَرَهَ
الْمَسَاءَ وَالْعَزَمَرَ الَّذِي دَلَّتْ لَهَرَرَهَ لِلْوَرَكَ الْأَعْرَقَ وَالْمَطَمَمَ الَّذِي حَصَعَتْ لَهَ
الْمَعَابَ فِي بَحْلَلَ حَوْمَ قَرْجَارَادَعَنَتْ لَهَرَمَنَ الْأَسَابَ فِي شَقَقِ شَوَّاهِنَ
أَقْطَارِهَا سَتَشَدَّا بَلَلَ الْأَجْسَانِ عَلَىٰ رَبُوتَهِ وَلَخَرَمَ عَلَىٰ فَلَهَهَ وَجَهَهَ
عَلَىٰ قَطَرَهَ لِلَّسَلَ مَحَدَّبَ وَكَائِلَ مَهَرَبَ وَكَائِنَ عَنَهُ تَعَالَى جَنَّ بَحَبَبَ
نَائِنَ وَلَنَهَ الْأَصْمَهَ مَائِنَهَ فِي سَاعَ عَيَادَهَ الْأَعْمَهَ شَاعَنَ آنَهَ آنَهَ الْأَبَدَ
آنَهَ الْأَمْرَ الْيَكِلَانِيَهَ نَائِنَ مَلَأَعَنَلَلَمَسَادَلَ وَلَا شَرِيكَ لَهَ سَطَامَرَ
وَلَا لَوَلَهَ وَلَا لَوَلَهَ الْأَبَعَدَ مَلَأَلَاقَ بَلَهَ فَأَشَارَهُمْ صَوَرَهَ حَمَلَهُمْ نَائِنَ

آنست ای ای ای که در این آنست جایگزین او امده که ترمه نهاده و آنست میان کالج برداشته شده اند و این
 او را باین لطفی امداده دهنده و اکنون کمی بزرگ است با اینکه بعید است که طائشو داشت باید باین
 در عین آنکه میمیرم از بیان داشت ای دسته هست که سخن فرضی خود را بدانند و مطابق با آنها خواهد بود مطابق با آنها خواهد
 آنها میمیرم از پذیرفتن اینهایی که در این آنست چنانچه آنها را با پنهان از افراد ای دیگران
 باشند و این که اینها جای خود را ندارند چنانچه اینکه باید اینها را در این آنست اینها را نپسندند ای
 اینها میمیرم این که باید اینها را در این آنست که میمیرم از اینها خواهد بود اینها را در این آنست اینها را
 بگوییم این که اینها را نپسندند ای دیگر این که باید اینها را در این آنست اینها را در این آنست اینها را
 میمیرم این که اینها را نپسندند ای دیگر این که باید اینها را در این آنست اینها را در این آنست اینها را
 اینها میمیرم این که اینها را نپسندند ای دیگر این که باید اینها را در این آنست اینها را در این آنست اینها را
 اینها میمیرم این که اینها را نپسندند ای دیگر این که باید اینها را در این آنست اینها را در این آنست اینها را

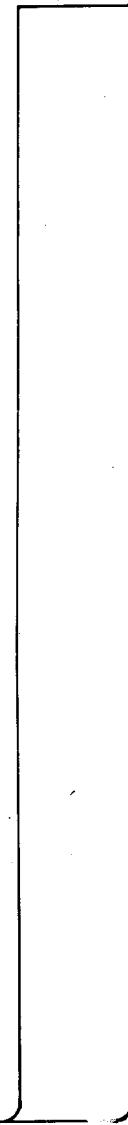
آنست ای دیگر اینها را نپسندند و آنست ای دیگر اینها را نپسندند

آنست ای دیگر اینها را نپسندند

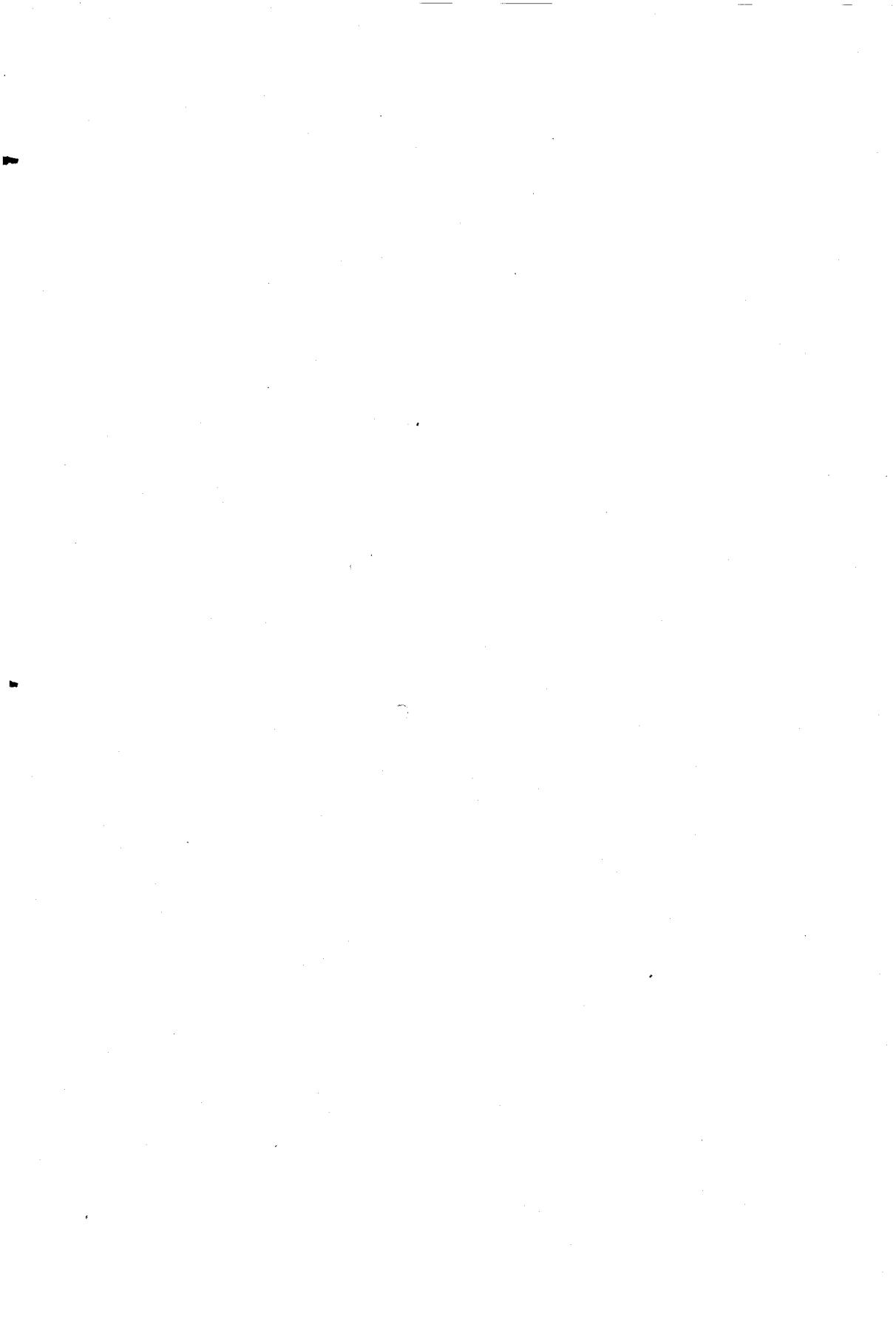
آنست ای دیگر اینها را نپسندند

كاشن الماء فلما يرى الماء سناه في الماء ثم انتهى
 للطريق قال الثانية وقف بباب الناس على الشفاف ورأى قاتل الشرق
 المنافق أسلماً و قد سقط درون وكان ميتاً فلما رأى ذلك قرر أن يحيي نكارة طلاقه
 ثم عزم على بعثة على من شفف و قال لمن كان جندياً في ذلك يكتفي به
 مكانه السبب عسره بغيره فلما رأى ذلك النذير و تذكر على
 مشكلة الماء داوس بحداره بالعنق فلما رأى ذلك الماء لمدة الماء و سمه
 بالعنق و قطعه ألمان سائقي الناس قال إنك سناه الماء و مدة مسمه
 أى و مدة نكارة طلاقه أى و من موسيع الماء فلما رأى ذلك الماء فلما رأى
 صاحباً الراد الماء ألا ينكراه فلما قالوا لهما، يحيى العزام بن صالح
 أخاف أن يهوي دشمنه فلما رأى ذلك و قبض عليه بيد الطبل قيل ما يكتب له عليه
 و قبضه و هب
 نلوكه ربيك رب السماك رب عالم الرياح رب الماء الماء عاصي
 فاجر الماء فلما أدى ذلك فلما رأى ذلك الماء طلاقه و قبض على الماء
 أراد أن يحيي سناه فلما رأى ذلك الماء طلاقه و قبض على الماء
 الذي لا يحيي به شيئاً وأردت منه إيقاعه و سأله رفت الصليل بذلك إذا
 يكتفيه و مسمته فلما ألقاه بيأرك و ضاله فلما رأى ذلك أراد أن يحيي
 أو يهدى على الخسارة حتى يدخلوا النار و فلما سمع ذلك دعى عن الماء
 يكتفي أراد الماء و قال لك يا شيخ تعال لي في مجلس سناه في مجلس
 كاللهير أراد مسمته وقال لك يا شيخ و سأله رفت الصليل و رفعتها و كشفتها
 فلما أدى ذلك مسمدها و قال الثانية على حين ما فلت المشب على المسابقات
 الماسحة والمشب و لأن عذابه زائد لما فلت المشب على المسابقات
 أذا لم يكتفي بما يحيي الماء و تأذى الناس للأذى العصابة و أذى الناس
 عليهما أذى الناس من و زفته أذى عذابه لكنه يكتفي به من الماء فلما رأى ذلك
 الماء فلما رأى ذلك أراد أن يحيي طلاقه فلما رأى ذلك أراد أن يحيي
 ولكن الماء قد سقط على الماء فلما رأى ذلك أراد أن يحيي طلاقه فلما رأى ذلك

الصحراء الآخرة من كل



الزاهر
في معاني كلمات الناس



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَا تُوفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوْكِيدُ وَالْيَهَا يَنْبَغِي

الحمدُ للهِ القديمِ الدائمِ، الذي ليس لقدمِه ابتداءً، ولا لدِيمومته^(١) انتهاءً، الذي حجَّتِ الألباب بداعِ حِكمَتِه^(٢)، وخُصِّتِ العقولَ لطائفُ حِجَّجه، وقطعَتْ عُذْرَ المُلحدِينَ عجائبُ صنعِه، وَكَلَّتِ الألسنَ عن تفسيرِ صفتِه، وانحسرتِ العقولُ عن كُنْهِ معرفتِه، لا تحوِيه الاماكنُ، ولا تحدِّه لكبريائِه الفكري، مُحرِّمٌ على نوازعِ ثاقباتِ الفطَنِ تحديدهُ، وعلى عوامِقِ الفِطْرِ^(٤) تكييفُه، وعلى غواصِ سباحاتِ النَّظرِ تصوِيرُه، مُمتنعٌ عن الأوهامِ أَنْ تكتنِهُ، وعلى الأفهامِ أَنْ تستغرِقهُ، قد يَئِسَتْ من استنباطِ الاحاطةِ به^(٥) طوامِعُ العقولِ، وتراجعتْ بالصُّغرِ^(٦) عن السموِ إلى قدرته لطائفِ الخصومِ، واحدٌ لا من عَدَدِه، دائمٌ لا بِأَمْدِه، وقائمٌ لا بِعَمَدِه، صادقٌ لا يكذبُ، وعالِمٌ لا يجهلُ، وعَدْلٌ لا يجورُ، وحيٌ لا يموتُ، ذو بَهْجَةٍ لا تُقْدَدُ، ونورٌ لا يخمدُ، ومواهِبٌ لا تَنْكُدُ، عطايا لا تنفُدُ، وعَزْلا يَذْلُ، وأَيْدِلا تَكَلُّ، ودَوْبَلا يَمِلُّ، وحَفْظٌ لا يَضُلُّ، وصُنْعٌ لا يَقْلُ، الجبارُ الذي خشعتْ لجبروتِه الجبارَةُ، والعزيزُ الذي ذَلَّتْ لعزَّتهِ الملوكُ الأَعْزَّةُ، والعظيمُ الذي خَضَعَتْ له الصعابُ في محلِّ تخومِ قرارِها، وأَذْعَنَتْ له رواصِنَ الأسبابِ في مِنْتَهِ شواهدِ أقطارِها، مستشهداً بكلِّ [٢ / ب] الاجناس على ربوبيتها، وبعجزها

(٤) في مختصر الراهن: الفكر.

(١) ر: ديموميته.

(٥) (ب) ساقطة من ك.

(٢) ك: حكمته.

(٦) ر: بالصغر، بالفاء.

(٣) ر، ك: عدد.

على ^(٧) قدرته، وبجذوها على فطرته، ليس له حد منسوب، ولا مثل^{*}
 مضروب، ولا شيء عنه تعالى جده محجوب، فالسن أدلته الواضحة
 هاتقة في أسماء عباده الوعية، شاهدة أنَّه اللَّهُ الذِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، الذِّي
 لَا يَعْدُلُ لَهُ مِعْادِلٌ^(٨)، وَلَا مِثْلَ لَهُ مِمَاثِلٌ، وَلَا شَرِيكَ لَهُ مَظَاهِرٌ، وَلَا ولَدٌ
 لَهُ وَلَا وَالدُّ، الَّذِي خَلَقَ الْخَلَائِقَ بِعِلْمِهِ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ صَفَوْتَهُ فَجَعَلَهُمْ
 أَمْنَاءَ عَلَى وَحْيِهِ وَخَزَنَةَ عَلَى أَمْرِهِ وَسَفَرَاءَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، وَجَعَلَهُمْ
 دُعَاءَ إِلَى مَا اتَّضَحَتْ لَدِيهِمْ صَحَّتْهُ وَبَثَتْ فِي الْقُلُوبِ حَجَّتْهُ وَأَمْدَهُمْ
 بِعُونَهُ وَأَبَانَهُمْ مِنْ^(٩) سَائِرِ خَلْقِهِ بِمَا دَلَّ بِهِ عَلَى صِدْقَهُمْ مِنْ الْاِدْلَةِ
 وَأَيَّدُهُمْ مِنْ الْحَجَّاجِ الْبَالِغَةِ وَالْآيِّ الْمَعْجَزَةِ وَاسْتَوْدَعُهُمْ فِي أَفْضَلِ مَسْتَوْدِعٍ
 وَأَقْرَهُمْ فِي خَيْرِ مَسْتَقْرِيرٍ، تَنَسَّخُهُمْ مَكَارِمُ الْاِصْلَابِ إِلَى^(١٠) مَطَهَّرَاتِ
 الْاِرْرَاحِ حَتَّى اتَّهَتْ نَبُوَّةُ اللَّهِ، وَأَفْضَلَ كَرَامَتُهُ إِلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدَ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ، فَبَعَثَهُ بِالْبَرْهَانِ الْوَاضِعِ وَالْبَيَانِ الْلَّائِحِ
 وَالْكِتَابِ النَّاطِقِ وَالشَّهَابِ الْمَتَّلِقِ، عَلَى حِينَ فَتْرَةِ مِنَ الرَّسُلِ وَطَمْوَسِ
 مِنَ السَّبِيلِ وَدُرُوسِ^(١١) مِنْ آثارِ الْاِنْبِيَاءِ، وَالنَّاسُ فِي عَمَّ لَا يَعْرِفُونَ
 مَعْرُوفًا فِيَأْتُوهُ^(١٢) لَا مُنْكِرًا فِيَجْتَنِبُوهُ، فَفَضَّلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ
 الْدَّرَجَاتِ بِالْعُلُّ وَمِنَ الْمَرَاتِبِ بِالْعُظُمَىِ، وَحَبَّاهُ مِنْ أَقْسَامِ كَرَامَتِهِ
 بِالْقَسْمِ الْاِكْرَمِ، وَخَصَّهُ مِنْ دَرَجَاتِ النَّبُوَّةِ بِالْحَظْرِ الْأَجْزَلِ وَمِنْ
 الْأَتَابَاعِ وَالْأَصْحَابِ بِالنَّصِيبِ الْأَوْفَرِ، فَاسْتَنْقَذَ بِهِ الْأَشْلَاءَ الْمُتَفَرِّقَةَ،
 وَجَمَعَ بِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُخْتَلَفَةَ، وَدَمَعَ بِهِ سُلْطَانَ الْجَهَالَةِ، وَأَخْمَدَ بِهِ نَيْرَانَ^(١٣)

(٧) من سائر النسخ وفي الأصل: عن.

(٨) تأخرت هذه الجملة في ك، ق، ف بعد كلمة مماثل.

(٩) من سائر النسخ وفي الأصل: عن.

(١٠) ك: في.

(١١) من ك، ر. وفي الأصل: فيأْتُوهُ.

(١٢) ك، ر: نار.

الصلالة حتى آضَ الباطلُ [٣/١] مقموعاً، والجهلُ والعمى مردوعاً^(١٣)، بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً، يُبَشِّرُ مَنْ أطاعَه بالجنةِ وحسن ثوابها، ويحْوِفُ مَنْ عصاهُ بالنارِ وما حَدَّرَ مِنْ عقابها، «لِيُنذَرَ مَنْ كَانَ حَيَاً وَيَحْقِقَ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ»^(١٤)، فَصَدَعَ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ بِمَا أَمْرَ، وَبَلَغَ مَا حُمِّلَ، حتَّى أُذْعِنَ لِلَّهِ بِالرَّبُوبِيَّةِ، وَأُقْرَرَ لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، فعاشَ كريماً مُهُومَداً، وماتَ موجعاً مفقوداً، صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرْفُ وَكَرْمٌ وَعَظَمٌ.

قال أبو بكر: إِنَّ^(١٥) مِنْ أَشْرَفِ الْعِلْمِ مِنْزَلَةً، وَأَرْفَعُهُ دَرْجَةً، وَأَعْلَاهُ رَتْبَةً، معرفة معاني الكلام الذي يستعمله الناس في صلواتهم ودعائهم وتسبيحهم [وتقربهم إلى ربهم] وهم غير عالمين بمعنى ما يتكلمون به من ذلك. قال أبو بكر: وَأَنَا مُوضِحٌ^(١٦) فِي كِتَابِي هَذَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، معاني^(١٧) ذلك كله، ليكون المصلي اذا نظر فيه، عالماً بمعنى الكلام الذي يتقرَّبُ به الى خالقه، ويكون الداعي فَهَمَا بالشيء يسأله ربُّه^(١٨)، ويكون المُسْبِحُ عارفاً بما يعظم به سيدُه، ومتبعُ ذلك تبيين ما تستعمله العوامُ في أمثالها، ومحاوراتها من كلام العرب، وهي غير عالمة بتأويله، باختلاف العلماء في تفسيره وشهادته من الشعر^(٢٠)، ولن أُخْلِيهِ بما أَسْتَحْسَنُ إِدْخَالَهُ فِيهِ مِنَ النَّحْوِ^(٢١) والغريب واللغة والمصادر والتثنية والجمع ، ليكون مشاكلاً لاسمِه، إِنْ شَاءَ اللَّهُ. أَسْأَلُ اللَّهَ الْمُعْنَةَ عَلَى ذَلِكَ وَالتَّوْفِيقَ لِلصَّوَابِ^(٢٢).

★ ★ ★

(١٣) ك: مرفوعاً.

(١٤) يس . ٧٠

(١٥) ف: واعلم أن... و (قال أبو بكر) ساقط منها.

(١٦) ك، ر: معرفة ما يستعمله.

(٢٠) (من الشعر) ساقط من ك.

(١٧) ل: موضع.

(٢١) ل: من النحو والشعر ...

(١٨) ك: تعالى.

(٢٢) (وال توفيق للصواب) ساقط من ك.

(١٩) ك: بالذي يسأله عن ربه.

فَأَوْلُ مَا أَبْدَأْ بِهِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّاسِ فِي شَتَائِهِمْ عَلَى رِبِّهِمْ:
حَسِبْنَا اللَّهَ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ^(٢٣)

قال أبو بكر: فمعنى قوله: حسنا الله^(٢٤): كافينا الله، من ذلك قوله تبارك وتعالى: [٣/ب] «يَا أَئُلُّهَا النَّبِيُّ حَسِبْكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»^(٢٥)، ومن ذلك قول الشاعر^(٢٦):

اذا كانت الهيجاء وانشققت العصا فَحَسِبْكَ وَالضَّحَاكَ سَيفُ مَهْنَدُ^(٢٧)
معناه: يكفيك ويكتفي الضحاك. ومعنى الآية: يا أئلها النبي
كافيك الله ومن اتبعك من المؤمنين. ومن ذلك قول امرئ القيس^(٢٨):
فَتَمَلأَ بَيْتَنَا أَقْطَأً وَسَمْنَأً وَحَسِبْكَ مِنْ غِنَىٰ شِبَعُ وَرِيُّ
أَيْ يَكْفِيكَ الشَّبَعُ وَالرَّيْ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «جَزَاءُ مَنْ رَبَكَ
عَطَاءً حَسَابًا»^(٢٩) معناه^(٣٠): عطاء كافية، يقال: أَحَسَبَنِي الطَّعَامُ
يُحْسِبُنِي احْسَابًا اذا كفاني، قال الشاعر^(٣١):
وَادْلَا تَرَى فِي النَّاسِ حَسَنًا يَفْوَقُهَا وَفِيهِنَّ حَسْنٌ لَوْ تَأْمَلْتَ مُحْسِبٍ

(٢٣) آل عمران ١٧٣ . (ونعم الوكيل) ساقطة من ك.

(٢٤) ك: يعني قوله: حسينا الله يعني ...

(٢٥) الانفال ٦٤ .

(٢٦) ك: وقال الشاعر.

(٢٧) نسبة القالى في ذيل الأمالي ١٤٠ إلى جرير، وهو في ديوانه ١١٠٤ نقلًا عنه.

(٢٨) ديوانه ١٣٧ . والأقط شيء يصنع من اللبن المخض على هيئة الجبن. وامرؤ القيس بن حجر، شاعر جاهلي. (طبقات ابن سلام ٨١، الشعر والشعراء ١٠٥، شرح شواهد المغنى ٢١).

(٢٩) النبا ٣٦ .

(٣٠) ساقطة من ك.

(٣١) كثير، ديوانه ١٥٧ وفيه: مجنب، وعلى هذا فلا شاهد فيه.

معناه: وفيهن^(٣٢) حسن كافٍ. وقال الآخر^(٣٣):
 ونُقْفي ولِيدَ الْحَيِّ إِنْ كَانَ جَائِعًا وَنُحْسِبُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعٍ
 معناه: ونعطيه ما يكفيه. وقالت الحنساء^(٣٤):
 يَكُبُونَ الْعِشَارَ لِمَ أَتَاهُمْ إِذَا لَمْ تُحْسِبِ الْمَائَةُ الْوَلِيدَا
 معناه: اذا لم تكف المائة.

★ ★ ★

ومن ذلك قول الرجل [للرجل]: حَسِيبُكَ اللَّهُ
 قال أبو بكر: فيه أربعة أقوال^(٣٥)، قال: قوم: الحبيب العالم،
 ومعنى هذا الكلام التهدد، فإذا قال الرجل للرجل: حسيبك الله
 فمعناه: الله عالم بظلمك ومجاز لك عليه، واحتجوا بقول المُخَبِّل
 السعدي^(٣٦):
 ولا تدخلنَ الدَّهْرَ قبرَكَ حَوْبَةً يَقُومُ بِهَا يَوْمًا عَلَيْكَ حَسِيبٌ
 معناه: محاسب عليها عالم بها، والحوبة: الفعلة من الإمام [٤/١أ]
 العظيم، من قول^(٣٧) الله عز وجل: «إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا»، وقرأ

(٣٢) الواو ساقطة من ك.

(٣٣) لامرأة من بنى قثيرون في اللسان (حسب)، وهو بلا عزو في تفسير غريب القرآن ١٧ وأمالي القالى ٢٦٢/٢. ونفيه أي تؤثره بالفقية، ويقال لها: القفاوة، وهي ما يؤثر به الضيق والصبي.

(٣٤) ديوانها ١٦ . والعشار: التي أتت عليها عشرة أشهر من لقاحها، وهي من أنفس الأبل. والختناء هي تاضر بنت عمرو، شاعرة صهابية. (الشعر والشعراء ٣٤٣، الاصادبة ٦١٣/٧، الخزانة ٢٠٧/١).

(٣٥) ينظر في معنى الحبيب: تفسير اسماء الله الحسنى ٤٩، اشتقاد اسماء الله ٢١٧.

(٣٦) شعره: ١٢٣ . والمخبل هو ربيعة بن مالك، شاعر مخضرم. (الشعر والشعراء ٤٢٠، الاغاني ١٨٩/١٣، الخزانة ٥٣٦/٢٠).

(٣٧) ك: ومن ذلك قول.

(٣٨) النساء ٢.

الحسن^(٣٩): إِنَّهُ كَانَ حَوْبًا كَبِيرًا بفتح الحاء، وقال الفراء^(٤٠): الحوب بالضم الاسم والحووب بالفتح المصدر، قال نابغة بن شيبان^(٤١):

فَمَاكَ أَرْبَعَةُ كَانُوا أَمْتَنَا فَكَانَ مُلْكُكَ حَقَّا لِيْسَ بِالْحُوْبِ
أَيْ لِيْسَ بِالْأَثْمِ. وَقَالَ آخَرُونَ: إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: حَسِيبُك
الله فَمَعْنَاهُ: الْمُقْتَدِرُ عَلَيْكَ اللَّهُ. وَقَالَ آخَرُونَ: الْحَسِيبُ: الْكَافِيُّ، مِنْ
قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «عَطَاءً حَسَابًا»^(٤٢)، فَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ:
حَسِيبُكَ اللَّهُ، فَمَعْنَاهُ: كَافِيَ إِيَّاكَ اللَّهُ، وَقَالُوا: لَفْظُهُ لِفْظُ الْخَبْرِ وَمَعْنَاهُ
مَعْنَى الدُّعَاءِ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَكْفِينِي^(٤٣). وَقَالَ آخَرُونَ:
الْحَسِيبُ الْحَاسِبُ، فَإِذَا^(٤٤) قَالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: حَسِيبُكَ اللَّهُ فَمَعْنَاهُ:
مَحَاسِبُكَ اللَّه^(٤٥)، وَاحْتَجُوا بِقَوْلِ قَيْسِ الْجَنُونِ^(٤٦):

دُعَا الْمُحْرَمُونَ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُونَهُ بِكَةَ يَوْمًا أَنْ تُمْحَى ذُنُوبُهَا
وَنَادَيْتُ يَا رَبَّاهُ أَوْلَ سُؤْلِتِي لِنفْسِي لِيْلَى ثُمَّ أَنْتَ حَسِيبُهَا
فَمَعْنَاهُ: ثُمَّ أَنْتَ مَحَاسِبُهَا عَلَى ظُلْمِهَا. قَالُوا: وَالْحَسِيبُ هُوَ الْحَاسِبُ

(٣٩) زاد المسير ٥/٢. والحسن البصري، روى عنه أبو عمرو بن العلاء، توفي سنة ١١٠ هـ. (حلية الأولياء ١٣١/٢، وفيات الاعيان ٦٩٢/٢، ميزان الاعتدال ٥٢٧/١).

(٤٠) يحيى بن زياد، من خواص الكوفة الشهورين، توفي ٢٠٧ هـ. (طبقات النحوين واللغويين ١٣١ تاريخ بغداد ١٤٩/١٤، انباه الرواة ١٤/٤).

(٤١) ديوانه ٧٦. والنابغة الشيباني اسمه عبد الله بن المخارق من شعراء الدولة الاموية. (الاغاني ١٠٦/٧، المكاثرة ٣٢، اللآلی ٩٠١).

(٤٢) النبا ٣٦.

(٤٣) ك، ر: يكفينيك.

(٤٤) ك: و اذا.

(٤٥) ك: عليه الله.

(٤٦) ديوانه ٦٧. وقيس بن الملوح، لقب بالجنون لذهاب عقله بشدة عشقه. (الشعر والشعراء ٥٦٣، الاعياني ١٢، اللآلی ٣٥٠).

بنزلة قول العرب: الشريب للمشارب، قال أبو بكر: أنسد^(٤٧) الفراء:
 فلا أُسقى ولا يُسقى شريبي ويرويه اذا أوردت مائي^(٤٨)
 فمعناه: ولا يُسقى مشاربي. قال الراجز^(٤٩):

رَبُّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حُسَاسٍ شَرَابُّنَّهُ كَالْحَزْنِ بِالْمَوَاسِي
 ليس بمحمود ولا مواسي يشي رويداً مشية الناس
 فمعناه: رب مشارب لك، والحساس: المشاربة وسوء الخلق. ومن
 الحبيب قول الله عز وجل: [٤/ب] «إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 حَسِيباً»^(٥٠).

قال أبو بكر: فيه أربعة اقوال، يقال: عالماً، ويقال: مقتدرأً،
 ويقال: كافياً، ويقال: محاسباً. قال أبو بكر: سمعت أبا العباس أحمد
 ابن يحيى يقول في قول الله عز وجل: «يا أيها النبي حسبك الله ومن
 اتبعك من المؤمنين»^(٥١) يجوز في (من) الرفع والنصب فالرفع على
 النسق على الله والنصب على معنى: يكفيك الله ويكتفي من اتبعك
 من المؤمنين.

★ ★ ★

وقولهم: ونعمَ الوكيل^(٥٢)

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال، قال أبو زكريا يحيى بن زياد
 الفراء^(٥٣):

(٤٧) ك: أنسدنا.

(٤٨) الاضداد ٢٦٠، أمالى القالى ٢٦٣/٢.

(٤٩) نواذر أبي زيد ١٧٥، نواذر ابن الأعرابي ٢٤٦، أمالى الزجاجي ١٨٧ بلا عزو.

(٥٠) النساء ٨٦، وهي من المصحف الشريف، وفي الأصل: وكان الله على كل شيء حسينا.

(٥١) الأنفال ٦٤.

(٥٢) ينظر: تفسير أسماء الله ٥٤، اشتقاق أسماء الله ٢٣١، شرح أسماء الله ٢٣٢.

(٥٣) معاني القرآن ١١٦/٢.

الوكيل الكافي، كما قال عز وجل: «أَلَا تَتَخَذُوا مِنْ دُونِي
 وَكِيلًا»^(٥٤)، معناه: أَنْ لَا تَتَخَذُوا مِنْ دُونِي كَافِيَا. وَقَالَ آخَرُونَ: الْوَكِيلُ الرَّبُّ، فَالْمَعْنَى عِنْدَهُمْ: حَسِبْنَا اللَّهَ وَنَعْمَ الرَّبُّ، وَقَالُوا: مَعْنَى
 قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «أَلَا تَتَخَذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا»^(٥٥): أَلَا تَتَخَذُوا مِنْ دُونِي
 رَبًّا^(٥٦). وَقَالَ آخَرُونَ: الْوَكِيلُ الْكَفِيلُ، وَالْمَعْنَى عِنْدَهُمْ: حَسِبْنَا اللَّهَ
 وَنَعْمَ الْكَفِيلُ بِأَرْزَاقِنَا، وَاحْتَجُوا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ^(٥٧):
 ذَكَرْتُ أَبَا أَرْوَى فِتْنَةً كَأْنِي بِرَدٍّ أُمُورِ الْمَاضِيَاتِ وَكِيلُ
 وَكُلُّ اجْتِمَاعٍ مِنْ قَلِيلٍ لِفَرَقَةٍ وَكُلُّ الَّذِي بَعْدَ الْفَرَاقِ قَلِيلٌ
 قَالُوا: فَمَعْنَى الْبَيْتِ: كَأْنِي كَفِيلُ بِرَدٍّ الْأُمُورِ. قَالَ أَبُو بَكْرٌ:
 وَالَّذِي أَخْتَارَ مِنْ هَذَا مَذَهَبُ الْفَرَاءِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: كَافِينَا اللَّهُ
 وَنَعْمَ الْكَافِي، فَيَكُونُ الَّذِي بَعْدَ^(٥٨) نَعْمَ موَافِقًا لِلَّذِي^(٥٩) قَبْلَهَا، كَمَا
 تَقُولُ: رَازَقْنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الرَّازِقُ وَخَالَقْنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْخَالِقُ وَرَاحَنَا اللَّهُ
 وَنَعْمَ الرَّاحِمُ، فَيَكُونُ هَذَا أَحْسَنُ فِي الْفَظْلِ مِنْ قَوْلِكُمْ: خَالَقْنَا اللَّهُ وَنَعْمَ
 الْكَفِيلُ، وَالْقَوْلَانُ الْآخْرَانُ غَيْرُ خَارِجِينَ عَنْ^(٦٠) الصَّوَابِ.

★ ★ ★

وَقُولُهُمْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

[٥/١] قَالَ أَبُو بَكْرٌ: مَعْنَاهُ لَا حِيلَةٌ وَلَا قُوَّةٌ إِلَّا بِاللَّهِ، وَيَقُولُ: مَا
 لِلرَّجُلِ حِيلَةٌ وَمَا لَهُ حَوْلٌ وَمَا لَهُ احْتِيَالٌ وَمَا لَهُ مُحتَالٌ وَمَا لَهُ مُحَالَةٌ وَمَا

(٥٤) الاسراء ٢.

(٥٥) ك: أي رب.

(٥٦) شقران الإسلامي في بهجة المجالس ١١٢/٢. وما في البيان والتبيين ١٨١/٣ بلا عزو.

(٥٧) ك: بود.

(٥٨) ر، ك: بعدها.

(٥٩) ك: لما.

(٦٠) ك، ل: من.

(٦١) بعض بي أسد في الـ ٩٠٨.

له محله بمعنىًّ، قال الشاعر^(٦١):
 ما للرجالِ معَ القضاءِ مَحَالٌ ذَهَبَ الْقَضَاءُ بِحِيلَةِ الْأَقْوَامِ
 وقال العجاج^(٦٢):

قد أركبُ الْآلةَ بَعْدَ الْآلَةِ وَأَتَرَكُ الْعَاجِزَ بِالْمَحَالِـ
 مُنْفِرًا لَيْسَتْ لَهُ مَحَالٌ

المجالة: الأرض المستوية، من ذلك قوله: تركته مُجَدَّلاً، أي
 مطروحا على المجالة. وكتب^(٦٣) الخليل بن أحمد^(٦٤) إلى سليمان بن علي:
 أبلغ سليمان أني عنه في سَعَةٍ وفي غَنِّيٍّ غيرَ أني لستُ ذا مالٍ
 سخِيٍّ بِنَفْسِي أني لا أرى أحداً . يوتُ فقرأً ولا يبقى على حالٍ
 فالرَّزْقُ عن قَدَرٍ لَا لِلْعَجْزِ يَنْقُصُهُ ولا يَزِيدُكَ فِيهِ حَوْلُ مُحتَالٍ
 فالمحول الحيلة، يقال: ما للرجل محال بفتح الميم ومالي محال بكسر
 الميم، إذا كسرت فالمعنى: ماله مكر ولا عقوبة، من قوله تبارك
 وتعالى^(٦٥): «وَهُوَ شَدِيدُ الْمَحَالِ»^(٦٦) معناه شديد المكر والعقوبة.

قال عبد المطلب بن هاشم^(٦٧):

لَا هُمْ إِنْ مَرَءٌ يَمْنَعُ رَحْلَهُ فَامْنَعْ حِلَالَكَ

(٦٢) أخل بها ديوانه. وهي في أبي القالي ٢٦٩/٢ بلا عزو. ونسبت إلى أبي قردودة لطائفي في التاج (أول). والعجاج هو عبد الله بن رؤبة راجز مشهور. ت سنة ٩٠ هـ. (التاريخ الكبير ٩٧/١٤،
 الشعر والشعراء ٥٩١، شرح شواهد المغني ٤٩).

(٦٣) ل، ك، ر، ف، ق: قال: كتب.

(٦٤) شعره: ١٨ . والخليل بن أحمد الفراهيدي مبتكر أول معجم في العربية وواضع علم العروض.
 توفي ١٧٠ هـ. (أخبار النحوين البصريين ٣٠، طبقات النحوين واللغويين ٤٧ . نور القدس ٥٦).

(٦٥) ك: من ذلك قول الله.

(٦٦) الرعد ١٣.

(٦٧) سيرة ابن هشام ٥٢/١، تاريخ الطبرى ١٣٥/٢ . عبد المطلب بن هشام جد الرسول (ص). توفي ٤٥ ق. هـ. (حذف من نسب فريش ٤، جمهرة أنساب العرب ١٤ : عيون الأثر ٤٠/١).

لَا يُغْلِبَنَّ صَلَبِهِمْ وَمِحَالِهِمْ

معناه: لا يغلب مكرهم مكرك. قال الأعشى^(٦٨):

فَرَغْ نَبْسَعَ فِي غُصْنِ الْجَوْدِ غَزِيرُ النَّدَى عَظِيمُ الْمِحَالِ

معناه: عظيم المكر. قال نابغة بن شيبان^(٦٩):

إِنَّ مَنْ يَرْكِبُ الْفَوَاحِشَ سَرَّاً

كَيْفَ يَخْلُو وَعِنْدَهُ كَاتِبَاهُ

[٥/ب] وقال الآخر^(٧٠):

أَبْرَّ عَلَى الْخُصُومِ فَلِيُسْ خَصْمٌ

وَلَبَسَ بَيْنَ أَقْوَامٍ فَكُلْ أَعْدَّ لَهُ الشَّغَافِرَ وَالْمِحَالَا

قال أبو بكر: وسمعت أبا العباس يقول: المحال مأخوذ من قول

العرب: قد محل فلان بفلان، اذا سعى به الى السلطان وعرضه لأمر

يُوبُقُهُ وَيَهْلِكُهُ فِيهِ. ومن^(٧١) ذلك قوله في الدعاء: اللهم لا تجعل القرآن

بِنَامًا حَلًا، أي: لا تجعله شاهدا بالقصیر والتضییع علينا. ومن ذلك

قول النبي (ص): (القرآن شاقع مُشَفَّعٌ وما حل مُصَدَّقٌ) فمن شفع له

القرآن يوم القيمة نجا ومن محل به القرآن كه الله على وجهه في

النار^(٧٢) معناه: ومن شهد عليه القرآن بالقصیر والتضییع. واذا قالت

العرب للرجل: ما له محال، بفتح الميم^(٧٣)، معناه: ما للرجل حول.

(٦٨) ديوانه ١٠. والأعشى هو ميمون بن قيس، جاهلي، أدرك الاسلام ولم يسلم. (الشعر والشعراء

٢٥٧، الااغاني ١٠٨٩، الحزانة ١٨٣).

(٦٩) ديوانه ٦٤.

(٧٠) ذو الرمة، ديوانه ١٥٤٤. والشغافر: الكيد والخصومة.

(٧١) الواو من ك.

(٧٢) النهاية ٣٠٣/٤.

(٧٣) ك: الحاء.

قال: وَيُرُوِي عن الأعرج^(٧٤) أنه قرأ: «وهو شديد الحال»^(٧٥)
 بفتح الميم، وتفسير ابن عباس^(٧٦) يدل على الفتح، لأنه قال: المعنى:
 وهو شديد الحال^(٧٧). ويقال: قد حَوْقَنَ الرَّجُلُ، اذا قال: لا حول ولا
 قوة الا بالله. وقال^(٧٨) أبو جعفر أحمد بن عبيد^(٧٩): يقال حَوْقَنَ
 الرجل وَحَوْقَلَ، اذا قال ذلك. ويقال: بَسْمَلَ الرَّجُلُ، اذا قال: بِسْمِ
 الله، وأنشد^(٨٠) أبو عبد الله بن الاعرابي:
 لقد بَسْمَلَتْ لَيْلِي غَدَةَ لَقِيتُهَا فِي بَأْيِ ذَاكَ الْحَبِيبِ الْمَبْسِمِ^(٨١)
 ويقال: قد أخذنا في البسملة والحوقة والحوقلة، اذا قلنا: بِسْمِ الله
 ولا حول ولا قوة الا بالله، قال الشاعر^(٨٢):
 فدَاكَ مِنَ الْأَقْوَامِ كُلُّ مُبَخَّلٍ يَحْوِلُقَ إِمَّا سَالَهُ الْعُرْفُ سَائِلٌ
 أي يقول: لا حول ولا قوة الا بالله. [٦ / أ] وقال ابو عكرمة
 الضبي^(٨٣): يقال قد هيلل الرجل اذا قال: لا إِلَهَ إِلَّا الله، وقد اخذنا

(٧٤) الشواذ ٦٦ . والأعرج هو عبد الرحمن بن هرمز، توفي سنة ١١٧ هـ. (المعارف ٤٦٥، اخبار التحويين ١٦ ، طبقات القراء ١١٧).
 (٧٥) الرعد ١٣ .

(٧٦) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، توفي سنة ٦٨ هـ. (طبقات ابن خياط ١٠ ، المعارض ١٢٣، نكت المهايى ١٨٠).

(٧٧) القرطي ٢٩٩/٩ .

(٧٨) ك: قال: وقال أبو... .

(٧٩) توفي سنة ٢٧٣ هـ. (تاريخ بغداد ٤/٢٥٨، انباه الرواة ٨٤/١، الانساب ٩٠ ب).

(٨٠) ك: وانشدي. و(أبو عبد الله) ساقط من سائر السخ. وابن الأعرابي هو محمد بن زياد، توفي سنة ٢٣١ هـ. (طبقات التحويين واللغويين ١٩٥ ، نور القبس ٣٠٢).

(٨١) لعمير بن أبي ربيعة، ديوانه ٤٩٨ .

(٨٢) الفاخر ٣١ ، أمالى القالى ٢٦٩/٢ بلا عزو.

(٨٣) هو عامر بن عمران صاحب كتاب الأمثال، توفي ٢٥٠ هـ. (معجم الأدباء ١٢ / ٣٩ ، بغية الوعاء ٢٤/٢).

في الميّلة، اذا اخذنا في التهليل. قال الخليل بن احمد^(٨٤): يقال حَيْعَلَ
الرجل، اذا قال: حَيٌّ على الصلاة، وقد اخذنا في الحَيْلَة، اذا اخذنا
في هذا القول، قال الشاعر:

اَلَا رَبَّ طِيفٍ مِنْكِ بَاتَ مَعَانِقِي اِلَى أَنْ دَعَا دُعَى الصَّلَاة فَحَيَّعَلَ^(٨٥)
وَقَالَ آخِرَ^(٨٦):

وَمَا إِنْ زَالَ طِيفُكَ لِي عَنِيقًا إِلَى أَنْ حَيَّعَلَ الدَّاعِي الْفَلَاحَا
قال: والعرب تفعل هذا كثيراً، إذا كثرا استعملهم للكلمتين ضموا
بعض حروف احداهما إلى بعض حروف الأخرى، من ذلك قولهم
للرجل: لا تُبَرِّقْ^(٨٨) علينا، معناه: لا تقصد قصد كلام لا فعل معه.
وكذلك قولهم: قد أخذنا في البرقة، أي: في كلام لا يتبعه فعل، وهو
مأخذ من البرق الذي لا يتبعه المطر^(٨٩).

وقال الفراء: المحالة تنقسم في كلام العرب على ثلاثة أقسام، تكون
المحالة الحَيْلَة، وتكون المحالة التي تجعل على رأس البئر منزلة البكرة،
وتكون المحالة واحدة محال الظهر وهي فقر^(٩٠) الظهر.

قال أبو بكر: في قولهم: لا حول ولا قوة إلا بالله خمسة أوجه من
الاعراب أحدهن^(٩١): لا حول ولا قوة إلا بالله، على أن تنصب المحوّل
بلا على التبرئة وتجعل القوّة نسقا على المحوّل وبالباء خبر للتبرئة،

(٨٤) العين ١/٦٨.

(٨٥) بلا غزو في العين ١/٦٨ والصحاح (عنق).

(٨٦) بلا غزو في العين ١/٦٨ والفاخر ٣١. وفي ك: وقال الآخر.

(٨٧) بلا غزو في العين ١/٦٨.

(٨٨) ك: تتحقق، وينظر في هذا المثل: جمهرة الامثال ٤١٠/٢ وجمع الامثال ٢٣٦/٢.

(٨٩) ك، ر، ف: مطر.

(٩٠) ك، ر: فقرة.

(٩١) ق: احدها.

والخليل وسيبوه^(٩٢) يسميان التبرئة النفي.

والوجه الثاني: لا حولٌ ولا قوّةُ الا بالله فترفع الحول بلا وتحمل
القوّة نسقاً على الحول، وقد قرئ بالوجهين^(٩٣) جميعاً في كتاب الله عز
وجل: «فلا رَفَثٌ وَلَا فَسْوَقٌ وَلَا جَدَالٌ فِي الْحَجَّ»^(٩٤)، وقرأوا^(٩٥): «فلا
رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالٌ في الحج». [٦/ب] وقرأوا^(٩٦): «لَا بَيْعٌ فِيهِ
وَلَا خُلْلٌ وَلَا شَفَاعَةً»^(٩٧) و«لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلْلٌ وَلَا شَفَاعَةً»^(٩٨). قال
الفراء^(٩٩): إنما يحسن فيه الرفع اذا نسق عليه بولا ، فادا لم ينسق عليه
بولا فاختياره النصب كقوله جل وعز: «الْمَذْكُورُ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ
فِيهِ»^(١٠٠) ، الريب منصوب بلا على التبرئة و(فيه) خبر التبرئة ، قال:
ولم يقرأ أحد من القراء: لا ريب فيه ، بالرفع ، قال أبو بكر : وزعم
الفراء أنها لغة للعرب ، وحکى عن بعضهم: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ، ومن ذلك
قول جرير^(١٠٠):

نَبَّأْتُ جَوَابًا وَسَكَنًا يَسْبِي وَعَمْرُونَ عَمْرٌ وَلَا سَلَامٌ عَلَى عَمْرٍ
وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي:

الْحَرْبُ لَا يَقْنِى لَجًا حِمَّهَا التَّخَيُّلُ وَالْمِرَاحُ

(٩٢) ينظر الكتاب ٣٥١/١ . وسيبوه هو عمرو بن عثمان، لزم الخليل ونقل آراءه في (الكتاب)، توفي

١٨٠ هـ. (الراتب ٦٥ ، طبقات النحوين واللغويين ٦٦ ، الانباء ٣٤٦/٢).

(٩٣) ك: في الوجهين.

(٩٤) البقرة ١٩٧.

(٩٥) ساقطة من ك . وهي قراءة أبي جعفر كما في المحرر الوجيز ٥٥٤/١.

(٩٦) ل: وكذلك قرأوا.

(٩٧) البقرة ٢٥٤ . وينظر: السمعة ١٨٧.

(٩٨) معاني القرآن ١٢٠/١.

(٩٩) البقرة ٢٦١.

(١٠٠) ديوانه ٤٢٥ . وجدير بن عطية بن الحطفي شاعر اموي مشهور. (طبقات ابن سلام ٧٥ ، الشعر والشعراء ٤٦٤ ، الاغانى ٣/٨).

إلا الفتى الصبار في النجات والفرسُ الواقِعُ
 مَنْ صَدَّ عن نيرانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاحٌ^(١٠١)
 . والوجه الثالث: لا حُولٌ ولا قُوَّةٌ إِلَّا بِاللَّهِ، بِرْفَعِ الْحَوْلِ وَنَصْبِ
 الْقُوَّةِ، وَالْمَعْنَى: لَا حُولٌ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا قُوَّةٌ إِلَّا بِاللَّهِ، قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي
 الصَّلَتِ^(١٠٢):

فَلَا لَغْوٌ وَلَا تَأْثِيمَ فِيهَا وَمَا فَاهُوا بِهِ لَهُمْ مُقِيمٌ
 . والوجه الرابع: لَا حُولٌ ولا قُوَّةٌ إِلَّا بِاللَّهِ، تَنْصَبِ الْحَوْلُ بِ(الْأَ)
 وَتَرْفَعُ الْقُوَّةُ بِالْبَاءِ، وَالْمَعْنَى: لَا حُولٌ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا قُوَّةٌ إِلَّا بِاللَّهِ. قَالَ
 الشَّاعِرُ^(١٠٣):

وَإِذَا تَكُونُ كَرِهَةٌ أَدْعُى لَهَا وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدِبُ
 ذَاكَ وَجَدْكُمُ الصَّفَارُ بَعِينِهِ لَا أَمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ
 . والوجه الخامس: لَا حُولٌ ولا قُوَّةٌ إِلَّا بِاللَّهِ بَنْصَبِ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ جَمِيعًا،
 [أ/٧] وَالْحَوْلُ غَيْرُ مُنْوَنٍ وَالْقُوَّةُ مُنْوَنَةٌ، قَالَ الشَّاعِرُ^(١٠٤):

(١٠١) الآيات لسعد بن مالك وهي في شرح ديوان الحمامة (م) ٥٠٠ و (ت) ٧٣/٢.

(١٠٢) ديوانه ٤٧٥، ٤٧٧، ٤٧٧. و (بن ابي الصلت) ساقط من سائر النسخ. وأمية جاهلي ادرك الاسلام.

(الشعر والشعراء ٤٥٩، الاغانى ١٢٠/٤، الخزانة ١١٨/١).

(١٠٣) اختلف فيه، فهو رجل من مذحج عند سيبويه ٣٥٢/١ وهني بن احر في المؤتلف والختلف ٤٥ وهمام بن مرة الشيباني في الحمامة الشجرية ٢٥٤ وضمرة بن ضمرة في الخزانة ٢٤٣/١ والزرافة (الكافهي؟) الباهلي في شرح ابيات سيبويه ١٥٩/١ وعمرو بن الغوث بن طبيء في فرحة الاديب ٢٥ والفرعل الطائي؟ في الحمامة البصرية ١٣/١ وعمرو بن الحارث في: من اسمه عمرو من الشعراء ٤٢٣ وعامر بن جوبن أو منقذ بن مرة الكتافي في حمامة البحيري ٧٨ وحربي بن ضمرة فيما ذكره الميمني في ذيل اللائى ٤١ نقلًا عن جهرة النسب لابن الكلبي.

والحيس: ابن وأقطع وسن يصنع منه طعام لذيد. وجندب أخو الشاعر، وكان أهله يؤثرون عليه وبفضلوه.

(١٠٤) معانى القرآن ١٢٠/١ بلا عزو. وجود موضع في أرض بني تميم. والمقليل موضع القليلة. والنقوع المجتمع.

رأَتِ إِبْلِي بِرْمَلَ جَدُودَ أَلَّا مَقِيلَ لَهَا وَلَا شِرْبًا نَقْوَعًا
قَالَ الْفَرَاءُ: (لَا) مَعْنَاهَا السُّقُوطُ مِنَ الْكَلَامِ، كَأَنَّهُ قَالَ: لَا حَوْلَ
لِقُوَّةِ إِلَّا بِاللَّهِ، وَأَنْشَدَ الْفَرَاءُ حِجَّةً هَذِهِ:

(١٠٥) فَلَا أَبَ وَابْنَا مِثْلُ مَرْوَانَ وَابْنِهِ إِذَا مَا ارْتَدَى بِالْجَدْمِ تَأَزَّرَا
قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَانِّي لَمْ يَنْتَنِ الْحَوْلُ وَنَوْنَتِ الْقُوَّةُ، لِأَنَّ الْحَوْلَ قَرْبٌ
مِنْ لَا وَالْقُوَّةَ بَعْدَتْ مِنْ لَا.

★ ★ ★

وَقُولُهُمْ: اللَّهُمَّ مَحْصُونَ عَنَا ذَنْبَنَا (١٠٦)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِيهِ (١٠٧) أَقْوَالٌ، قَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْلُّغَةِ: الْمَعْنَى الْلَّهُمَّ
طَهَرْنَا مِنْ ذَنْبَنَا وَاسْقَطْنَا عَنَا وَاحْتَجَّنَا بِقَوْلِ أَبِي دُوَادَ الْإِيَادِيِّ (١٠٨)
يَصِفُّ قَوَاعِمَ الْفَرَسِ:

صُمُّ النَّسُورِ | صَحَّاحٌ أَغْيَرٌ عَاثِرٌ | رُكْبَنٌ فِي مَحِصَّاتٍ مُلْتَقِي العَصَبِ
النَّسُورُ الْلَّحْمُ الَّذِي فِي بَاطِنِ الْحَافِرِ يُشَبِّهُ النَّوْيَ، وَاحِدُهَا نَسْرٌ.
وَقُولُهُ: فِي مَحِصَّاتٍ، مَعْنَاهُ فِي قَوَاعِمِ مُتَجَرِّدَاتٍ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الْعَظَمُ
وَالْجَلَدُ وَالْعَصَبُ، قَالُوا: فَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: اللَّهُمَّ مَحْصُونَ عَنَا
ذَنْبَنَا، فَمَعْنَاهُ: جَرَدْنَا مِنْ ذَنْبَنَا، وَقَالُوا: مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:
«وَلِيُمَحْصَنَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ» (١٠٩): وَلِيُجَرِدَ اللَّهُ الَّذِينَ

(١٠٥) نُسِبَ إِلَى الفَرَزِدِيِّ فِي شِرْحِ شَوَّاهِدِ الْكَشَافِ ٣٩٨/٤ وَلِيُسَ فِي دِيْوَانِهِ، يَنْظُرُ: اسْطُورَةُ الْأَيَّاتِ الْحَسَنَيَّنِ ١٥.

(١٠٦) يَنْظُرُ: الْفَاتِحُ ١٣٥، الْلِّسَانُ وَالْتَّاجُ (مَحْصُونَ).

(١٠٧) كَ: يَقَالُ فِيهِ.

(١٠٨) شِعْرٌ: ٢٨٥. وَأَبُو دُوَادَ اسْمُهُ جَارِيَةُ بْنُ الْحَاجِ، جَاهِلِيَّةُ (الشِّعْرُ وَالشِّعْرَاءُ ٢٣٧، ٢٤٦، ٣٧٣/١٦، الْحِزَانَةُ ٤/١٩٠).

(١٠٩) آلٌ عَمَادٍ، ١٤١.

آمنوا من ذنوبهم . وقال الخليل بن احمد : اللهم محس عنا ذنوبنا ، معناه : خلّصنا من ذنوبنا ، قال : والمحض عند العرب التخلص ، يقال : محضت الشيء أحصه محصاً ، اذا خلصته ، وقال : معنى قوله تبارك وتعالى : « ولি�محض الله الذين آمنوا » : وليخلص الله الذين آمنوا من ذنوبهم . وقال أبو عمرو اسحاق بن مرار الشيباني^(١٠٠) : اللهم محس عنا ذنوبنا ، معناه : اكشف اعنا ذنوبنا ، واحتجوا بقول الشاعر يصف ليلاً :

حتى بَدَتْ قَمَرَاؤِهِ وَتَمَحَّصَتْ ظَلَمَاؤِهِ وَرَأَى الطَّرِيقَ الْمَبْصُرَ^(١٠١)

معناه : وانكشفت ظلماؤه . وقال آخرون : [٧ / ب] اللهم محس عنا ذنوبنا . معناه : اللهم اطرح هـ ما تعلق بـنا من الذنوب ، قالوا : وهو مأخوذ من قول العرب : يـد مـحسـ الـحـبـلـ^(١٠٢) يـمـحـصـ مـحـصـاً . اذا ذهب وبره . ويقال : حـبـلـ مـحـصـ وـأـمـلـصـ بـعـنـيـ . ويقال : قد مـحسـ الـظـبـيـ^(١٠٣) وـفـحـصـ يـفـحـصـ . اذا عـدـا عـدـوـا شـدـيدـاً لا يـخـالـطـهـ فـيـهـ وـنـيـ^(١٠٤) ولا فـتـورـ^(١٠٥)

★ ★ ★

(١١٠) لغوی کوفی ، ت نحو ٢٠٥ هـ . (تاریخ بغداد ٣٢٩/٦ ، معجم الادباء ٧٧/٦ ، الانباء ٢٢١/١).

(١١١) الفاخر ١٣٥ ، اللاتی ٩١٦ ، الاساس «محض» بلا عزو.

(١١٢) كـ: البعـرـ.

(١١٣) سقطة من كـ ، رـ.

(١١٤) لا يـخـالـطـهـ فـتـورـ: ساقـطـ منـ كـ

وقولهم: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا ذَنْبَنَا^(١)

قال أبو بكر: قال قطرب محمد بن المستني^(٢): معناه اللهم غط علينا ذنبنا، قال: وهو مأخذو من قول العرب: قد غفرت المتع في الوعاء أغره غمرا، ويقال: أغر متاعك في الوعاء، أي: غطه فيه. قال أبو بكر: وسمعت أبا العباس يقول: تقول العرب: [قد] غفر الرجل في مرضه يغفر غمرا إذا نُكسَ في مرضه، فكان المرض غطى عليه، واحتج بقول الشاعر^(٣):

خليلى إنَّ الدارَ غَفَرَ لِذِي الْهُوَى كَمَا يَغْفِرُ الْحَمُومُ أَوْ صَاحِبُ الْكَلْمَ
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَاسْتَغْفِرُوكُمْ»^(٤)، مَعْنَاهُ: سَلُوا رَبَّكُمْ
أَنْ يَغْطِيَ عَلَيْكُمْ ذَنْبَكُمْ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُ: «أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ
وَاطْبِعُونَ يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذَنْبَكُمْ»^(٥)، مَعْنَاهُ: يَغْطِيَ عَلَيْكُمْ ذَنْبَكُمْ. قَالَ
الْكِسَائِيُّ^(٦) وَهَشَامُ^(٧) وَغَيْرَهُمَا: [٨/١٠] (مِنْ) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ زَائِدَةً،
وَذَهَبُوا إِلَى أَنَّهَا مَؤْكِدَةً لِلْكَلَامِ، وَالْمَعْنَى: يَغْفِرُ لَكُمْ ذَنْبَكُمْ. وَقَالُوا: هُوَ
بِنَزْلَةِ قَوْلِهِ: «وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الشَّمَراتِ»^(٨)، وَاحْتَجُوا بِقَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ: «قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُو مِنْ أَبْصَارِهِمْ»^(٩)، فَالْمَعْنَى: يَغْضُو

(١) الفاخر ١٣٤، اللسان والتاج (غفر).

(٢) توفي سنة ٢٠٦ هـ. (طبقات النحوين ٩٩، نور القبس ١٧٤؛ أخبار النحوين ٣٨).

(٣) الموار الفقسي، شعره: ١٧٦.

(٤) هود ٩٠.

(٥) نوح ٤، ٣.

(٦) علي بن حزنة، أ Imam أهل الكوفة في النحو، وأحد القراء السبعة، توفي ١٨٩ هـ. (نور القبس ٢٨٣، الانباء ٢٥٦/٢، البفية ١٦٢/٢).

(٧) هشام بن معاوية الضرير، أخذ عن الكسائي، توفي سنة ٢٠٩ هـ. (نزهة الآباء ١٦٤، انباء الرواة ٣٦٤/٣، وفيات الاعيان ٨٥/٦).

(٨) محمد ١٥.

(٩) النور ١٠.

أبصارهم، واحتلوا قوله عز وجل: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا»^(١٠)، قالوا: فمن ليست في هذا الموضع مُبعضة إنما المعنى: وعدهم الله كلهم مغفرة وأجرا عظيماً، فدخلت (من) للتوكيد. وكذلك قوله: «وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ»^(١١)، فلم يؤمر بهذا بعضهم دون بعض، إنما المعنى: ولتكونوا كلكم أمة يدعون إلى الخير. ومن ذلك قول الشاعر^(١٢):

أَخُو رَغَائِبِ يُعْطِيهَا وَيَسُأَلُهَا يَأْبَى الظَّلَامَةُ مِنْهُ التَّوْفِلُ الزُّفَرُ
التَّوْفِلُ: الْكَثِيرُ الْاِعْطَاءُ لِلنَّوَافِلِ، وَ(مِنْ) مَوْكِدَةُ لِلْكَلَامِ. وَقَالَ
أَصْحَابُ الْمَعْانِي: الْمَعْنَى^(١٣) يَأْبَى الظَّلَامَةُ، لَأَنَّهُ نُوفَلُ زُفَرٌ، قَالَ ذُو
الرَّمَةَ^(١٤):

إِذَا مَا أَمْرَؤُ حَاوَلَ أَنْ يَقْتُلَنَّهُ بِلَا إِحْنَةٍ بَيْنَ النُّفُوسِ وَلَا دَحْلٍ
تَبِسَّمَنَّ عَنْ نَوْرِ الأَقْاحِيِّ فِي الثَّرَى وَقَتَرَنَّ مِنْ أَبْصَارِ مَضْرُوْجَةٍ نُجْلٍ

أراد: وقتن أبصاراً مضروجةً، فأكَدَ الكلام بمن. قال أبو بكر:
قال الفراء^(١٥): معنى قوله عز وجل: «يغفر لكم من ذنوبكم»^(١٦)، يغفر
لكم من أذنابكم وعن أذنابكم^(١٧)، أي: يغفر لكم من أجل وقوع الذنوب

(١٠) الفتح ٢٩.

(١١) آل عمران ١٠٤.

(١٢) أعشى باهلة، الصبح المير ٢٦٧. والزفر: السيد.

(١٣) ساقطة من ك.

(١٤) ديوانه ١٤٤ - ١٤٥. والاحنة العداوة. والدخل الطلب بالدم، وهو هنا الامر الذي اسأله

به والسور الزهر. ومضروجة: واسعة شق العين. وخجل: واسعات العيون. ذو الرمة هو غيلان بن عقبة

محى مدة، ت ١١٧ هـ. (الشعر والشعراء ٥٢٤، الالى ٨١، المزانة ٥٠/١).

(١٥) معدى القرآن ١٨٧/٣.

ـ ﴿الثَّانِي﴾، إِنْ أَنْ يَرُدَّ دَرِبَ بِعْنَى أَمْ عَلَى أَذْنَابِ.

منكم، كما تقول [٨/ب] في الكلام: قد اشتكيت من دواء شربته. فالمعنى: قد اشتكيت من أجل الدواء الذي شربته. وقال قطرب: من المغفرة قولهم: قد غَفَرَ الرجل رأسه بالِغُفرَانِ، أي: غطاه به، ويقال للبيضة التي يعطي بها الرأس الغفارة. وقال الاصمعي^(١٨): معنى قولهم: اللهم اغفر لنا ذنبينا، اللهم استر علينا ذنبينا، قال: والعرب يقول الرجل منهم للرجل: أصبغ ثوبك بقرف السدر فانه أغر للوسخ ، أي: أستر للوسخ، وفي: يصبغ، ثلاث لغات، يقال: قد صَبَّغَ الشَّوْبَ يصَبِّغُهُ . ويصَبِّغُهُ، ويصَبِّغُهُ وكذلك دَبَّعَ الجَلَدَ يَدْبِعُهُ وَيَدْبِعُهُ وَنَعْقُ^(١٩) الغرابُ يَنْعُقُ وَيَنْعِقُ، وكذلك نَهَقَ الحمار يَنْهُقُ وَيَنْهُقُ وَيَنْهُقُ . قال أبو بكر: حَكِي^(٢٠) هذا أبو العباس عن سَلَمَةَ^(٢١) عن الفراء.

★ ★ ★

وقولهم: اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما
منعت ولا ينفع ذا الجَدَّ منكَ الجَدَّ^(٢٢)

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال: قال أبو عُبيدة القاسم بن سلام^(٢٣) المعنى: ولا ينفع ذا الغنى منك غناه، وإنما ينفعه طاعتك والعمل بما يقربه منك، واحتج بقول النبي (ص): (قمت على باب الجنة فإذا عامة

(١٨) هو عبد الملك بن قريب، ت ٢١٦ هـ. (المراتب ٤٦، الجرح والتعديل ٢/٢، طبقات القراء ٤٧٠/١).

(١٩) من ك، ل، وفي الأصل: نَعْقُ بالعين المهملة، وكلها صحيح .
(٢٠) ل: حكى لنا.

(٢١) سلمة بن عاصم، والد المفضل صاحب كتاب الفاخر. (طبقات النحوين واللغويين ١٣٧، ابنه الرواة ٥٦/٢، طبقات القراء ٣١١/١).

(٢٢) حديث شريف، ينظر: غريب الحديث ١/٢٥٦، الغربيين ١/٣٢٦، النهاية ١/٢٤٤.

(٢٣) غريب الحديث ١/٢٥٧. وأبو عبيدة، ت ٢٢٤ هـ. (مراتب النحوين ٩٣، تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢، الانباء ١٢/٣).

من يدخلها القراءُ وإذا أصحابُ الجَدُّ محبوسون^(٢٤)). فمعناه: وإذا أصحاب الغنى في الدنيا محبوسون^(٢٥)، قال: وهو منزلة قوله عز وجل: «يُوم لا ينفع مال ولا بنون إلَّا من أتى الله بقلب سليم»^(٢٦)، قوله^(٢٧): «وما أموالكم ولا أولادكم بالي تقربكم عندنا زُلفى إلَّا من آمن وعمل صالحاً»^(٢٨). [١/٩] وقال غير أبي عبيد: الجَدُّ في هذا الموضع الحظ وهو الذي تسميه العوام البحت، والمعنى عندهم: ولا ينفع ذا الحظ منك الحظ اما ينفعه العمل بطاعتكم. وقالوا هو مأخوذ من قول العرب: لفلان جَدُّ في الدنيا، أي: حظ وبحت، قال امرؤ القيس^(٢٩):

أيا يا هفَّ نفسي إثر قوم هم كانوا الشَّفاء فلم يُصابوا وقاهم جَدُّهم بيْني أبِيهِم وبالأشقين ما كان العقابُ أراد^(٣٠): وقاهم حظهم. وقال الأخطل^(٣١):
أعطاك الله جَدًا تنتصرون به لا جَدَ إلَّا صغيرٌ بعدٌ محترٌ
ومنه قول الآخر^(٣٢):
عشْ بجَدٍ ولا يضرك نَوْلٌ إنما عيشُ مَنْ ترى بالجدود

(٢٤) غريب الحديث ٢٥٧/١ - ٥٨.

(٢٥) فمعناه.... محبوسون: ساقط من ك.

(٢٦) الشعراء ٨٩.

(٢٧) من ك، ل. وفي الاصل: وهو منزلة قوله.

(٢٨) سبأ ٣٧.

(٢٩) ديوانه ١٣٨ وفيه ألا يا هف ...

(٣٠) ساقطة من ك.

(٣١) ديوانه ١٠٤: (صالحاني)، ٢٠١ (قباوة). والأخطل هو غياث بن غوث التغلبي، ت ٩٠ هـ.

(طبقات ابن سلام ٤٥١، الشعر والشعراء ٤٨٣).

(٣٢) ك: وقال الآخر. والبيت لأبي محمد اليزيد في شعر اليزيديين ٤٥.

قال أبو بكر: وسمعت أبا العباس يقول: الجد في كلام العرب ينقسم على أقسام، يكون الجد أبا الأب، ويكون الجد أبا الأم، ويكون الحظ وهو الذي تسميه العامة البحت، ويكون الجد الحال، ويكون الجد العظمة كما قال الله عز وجل: «وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا»^(٣٣)، قال ابن عباس: معناه: تعالى جلال رَبِّنا، واحتاج بقول الشاعر:

ترَفَّعَ جَدُّكَ إِنِّي امْرُؤٌ سَقْتُنِي الْأَعْادِي إِلَيْكَ السِّجَالَا^(٣٤)

وقال الحسن: تعالى جد ربنا، معناه: تعالى غنى ربنا. وقال السُّدِّي^(٣٥): معناه تعالى أمره. وقال مجاهد^(٣٦): معناه تعالى ذكر ربنا. وقال غيرهم: معناه تعلالت عظمة ربنا، وهذه الأقوال متقاربة في المعنى^(٣٧). وقال أبو العباس: يقال: قد [٩/ب] جَدُّ الرَّجُل يَجِدُ إِذَا صارَ لَهُ جَدٌ، وَمَا كُنْتَ ذَا جَدًّا، وَلَقَدْ جَدَدْتَ وَأَنْتَ تَجَدُّ يَا رَجُل^(٣٨).

قال: وأنشدني ابن الأعرابي:

وَلَقَدْ يَجِدُ الْمَرْءُ وَهُوَ مُقْصِرٌ . وَيَخِيبُ سَعْيُ الْمَرْءِ غَيْرَ مَقْصِرٍ^(٣٩)
ويقال: أَجَدَهُ اللَّهُ، إِذَا جَعَلَ لَهُ جَدًّا، وَحُظِّرَ الرَّجُلُ فَهُوَ محظوظٌ

(٣٣) الجن ٣. وينظر تفسير الطبرى ١٠٣/٢٩ ففيه أقوال الحسن والبدى ومجاهد، ونسب قول ابن عباس فيه إلى قادة.

(٣٤) تفسير الطبرى ١٠٥/٢٩ بلا عزو. والسجال جمع سجل، وهو الدلو.

(٣٥) اسماعيل بن عبد الرحمن، توفي سنة ١٢٧ هـ. (النجوم الزاهرة ٣٠٤/١، ميزان الاعتدال ٢٣٦/١، طبقات المفسرين ١٠٩/١).

(٣٦) مجاهد بن جبر، توفي سنة ١٠٣ هـ. (المعارف ٤٤٤، طبقات القراء ٤٤/٢، طبقات المحافظ ٣٥).

(٣٧) ينظر: زاد المسير ٣٧٨/٨، وبصائر ذوى التمييز ٣٧٠/٢.

(٣٨) (يا زجل) ساقط من كـ.

(٣٩) شرح القصائد السبع ٤٥٧ بلا عزو.

(٤٠) كـ: الجد.

من الحظّ. وقال أبو العباس: ما كنت ذا حظٌ ولقد حظّت وأنت تحظّ. ويقال: رجل حظٍ جديـد من الجـد والـحظ. ويقال: قد جـدـ الرجل في الأمر اذا انكمـشـ فيه^(٤١)، يـجـدـ جـداـ. واذا خـاطـبتـ الرجل قـلتـ: ما كنت ذـا جـدـ ولقد جـدـدتـ وأنت تـجـدـ. قال أبو العباس: أـنشـدـنيـ السـدـريـ^(٤٢):

لـطـالـماـ بـرـحـتـ بـيـ الـأـعـيـنـ النـجـلـ
وـاقـتـادـنـيـ بـدـوـاعـيـ^(٤٣) غـيـرـ الغـزلـ
عـهـدـ الشـبـابـ لـقـدـ أـبـقـيـتـ بـيـ حـرـنـاـ
ماـ جـدـ ذـكـرـكـ إـلاـ جـدـيـ تـكـلـ
انـ المـشـيبـ اـذـاـ مـاـ حلـ زـائـرـهـ الـأـجـلـ^(٤٤)
وـيـقـالـ: جـدـ يـجـدـ اـذـاـ قـطـعـ.
وـيـقـالـ: قدـ جـدـ القـمـيـصـ بـجـدـ
بـكـسـرـ الـجـيمـ، وـيـقـالـ: قـمـيـصـ جـدـيدـ وـجـبـةـ جـدـيدـ بـغـيرـ هـاءـ.
قالـ أـبـوـ بـكـرـ: قـالـ الـفـرـاءـ^(٤٥): اـنـاـ لمـ تـدـخـلـ الـهـاءـ فـيـ جـدـيدـ لـأـنـ أـصـلـهـاـ: مـجـدـودـ،
فـلـمـ صـرـفـتـ عـنـ مـفـعـولـ الـىـ فـعـيلـ الـزـمـتـ التـذـكـيرـ كـمـاـ تـقـولـ الـعـربـ: كـفـ
خـضـيـبـ وـعـيـنـ كـحـيـلـ وـلـحـيـةـ دـهـيـنـ فـتـحـذـفـ^(٤٦) الـهـاءـ لـأـنـ الـأـصـلـ فـيـهـ:
كـفـ خـضـوـبـ وـعـيـنـ مـكـحـوـلـةـ^(٤٧) وـلـحـيـةـ مـدـهـوـنـةـ، [١٠/١] فـلـمـ صـرـفـتـ
الـىـ فـعـيلـ الـزـمـتـ التـذـكـيرـ، لـيـفـرـقـ بـيـنـ مـالـهـ الـفـعـلـ وـبـيـنـ مـاـ الـفـعـلـ وـاقـعـ
عـلـيـهـ، فـالـذـيـ لـهـ الـفـعـلـ قـوـلـكـ: اـمـرـأـ كـرـيـةـ وـأـدـيـةـ وـظـرـيـفـةـ، وـالـذـيـ الـفـعـلـ
وـاقـعـ عـلـيـهـ قـدـ تـقـدـمـ ذـكـرـهـ. قالـ أـبـوـ بـكـرـ: وـسـمـعـتـ أـبـاـ الـعـبـاسـ يـقـولـ:
هـيـ الـقـنـطـرـةـ الـجـدـيدـ وـرـأـيـتـ الـقـنـطـرـةـ الـجـدـيدـ بـغـيرـ هـاءـ^(٤٨)، لـأـنـ الـفـعـلـ

(٤١) ساقطة من ك، ر.

(٤٢) من أصحاب الأصمعي، روی عنه ثعلب في مجالسه. (ذيل الأمالي، ١٣٠، طبقات التحويين واللغويين ١٧٢).

(٤٣) ك: واقتادي لدواعي.

(٤٤) الآيات لحمد بن حازم في الأغاني، ٩٤/١٤، وأمالي المرتضى ٦٠٦/١.

(٤٥) ينظر: المذكر والمؤنث ٥٨.

(٤٦) (غير... ويقال): ساقط من ك.

(٤٧) ك: فحذف.

واقع عليها. قال أبو بكر: ويقال: رأيت القنطرة العتيقة بالماء لأن الفعل لها عَتَقْتُ وهي عتيقة فصارت بمنزلة الأديبة والكريمة. وزعم الفراء: أن من العرب من يقول: هذه ملحفة جديدة، فيدخلون فيه الماء، وهذه لعة لا يؤخذ بها. ويقال: هذه جبة خلق وهذه ملحفة خلق بغير هاء لأن الأصل في خلق الاضافة، يقال: أعطني خلق^(٤٩) حبلك وخلق ملحتك، فلما أفردوه تركوه على ما كان عليه في الاضافة، قال: وقال الفراء: ومن العرب من يقول: قميص أخلاق وجبة أخلاق، فيصف الواحد بالجمع لأن الخلوة في الثوب تتسع فِيسمَّى^(٥٠) كل موضع منها خلقاً ثم يجمع على هذا المعنى، أنسد^(٥١) الفراء:

جَاءَ الشَّتَاءُ وَقَمِيصِي أَخْلَاقٌ شَرَادُمْ يَضْحَكُ مِنِ التَّوَاقِ^(٥٢)
التواقي ابني، ومن قال: جُبَّةُ خَلْقٌ، قال في التشنية: جبتان خلقان وجبات أخلاق في الجمع، قال أبو العباس: أنسدني أبو العالية^(٥٣):

كفى حزناً أني تطاللت كي أرى ذُرِّي قُلْبِي دَمْخٍ فِيمَا ترَياني [١٠ / ب] كأنهما والآل يجري عليهما من بعد عينا بُرْقٌ خلقان^(٥٤)
فذكر: خلقان للعلة التي تقدمت. والمَجْدُ بكسر الجيم ينقسم على قسمين: يكون المجد الانكماش، قال أبو بكر: قال أبو العباس: أنسدني الزبير^(٥٥) بن أبي بكر:

(٤٩) ساقطة من ق.

(٥٠) ك، ر: فسي.

(٥١) ك: انسدنا.

(٥٢) الطبرى ١٩/١٤، ٧٥/١٩ بلا عزو.

(٥٣) من أصحاب الأصمعى، كان من يحضر مع ثعلب مجالس الفراء. (الفهرست ١١٦، ذيل الأمالى ١٣).

(٥٤) البيتان لطهمان، ديوانه ٦٠. وتطاللت تطاولت، والذرى جمع ذروة وهو أعلى شيء والقلة أعلى الجبل، ودمخ: جبل.

(٥٥) ق: زبير. والزبير هو الزبير بن بكار، عالم بالانساب واخبار العرب، توفي سنة ٢٥٦ هـ. (તરجح بغداد ٤٦٧، فنات الاعيان ٢/٣١١).

ولما رأينا البَيْنَ قد جَدَّ جَدُّهُ ولم يبقَ إِلَّا أَنْ تزولَ الرِّكائِبُ
 مررنا فَسَلَّمَنا سلاماً مخالساً فرَدَّتْ عَلَيْنَا أَعْيْنُ وَحَوْاجِبُ^(٥٦)
 ويكون الجَدُّ الحَقُّ كقولك: جَدُّ في الجَدِّ وَدُعَ الْهَزَلَ، قال الشاعر:
 هَزَلْتُ وَجَدَّ الْقَوْلُ فَاحْتَجَبْتُ فَبَقِيتْ بَيْنَ الجَدِّ وَالْهَزَلِ^(٥٧)
 وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الْقُنُوتِ: (ونَحْشَى عَذَابَكَ إِنَّ عَذَابَكَ الجَدُّ
 بِالْكُفَّارِ مُلْحِقٌ)^(٥٨). معناه: إِنَّ عَذَابَكَ الحَقُّ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: هُوَ عَالَمٌ
 جَدِّاً، بَكْسَرُ الْجَيْمِ، معناه هُوَ عَالَمٌ حَقَّاً، وَالْعَامَةُ تُخْطِيءُ فَتَفَتَّحُ
 الْجَيْمِ، وَأَنْشَدَ الْفَرَاءَ:

وَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بْنِي أَبِي وَبَيْنَ بْنِي عَمِّي لَخْتَلَفُ جِدِّاً^(٥٩)
 وَالْوَجْهُ الْثَالِثُ: قَوْلُ النَّاسِ: وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ بَكْسَرُ
 الْجَيْمِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ أَبُو عَبِيدٍ^(٦٠): هُوَ خَطَأٌ، لَأَنَّ الْجَدَ الْأَنْكَماشَ
 وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ دَعَا النَّاسَ وَأَمْرَهُمْ بِالْأَنْكَماشِ فِي طَاعَتِهِ فَقَالَ: «قَدْ
 أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ»^(٦١) وَقَالَ: «يَا أَيُّهَا
 الرَّسُولُ كُلُّوا مِنَ الطَّيَّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً»^(٦٢)، وَقَالَ: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً»^(٦٣). قَالَ أَبُو
 عَبِيدٍ: وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَأْمُرُهُمْ بِالْأَنْكَماشِ وَيَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ: لَا

(٥٦) الْحَمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةُ ١٠٣/٢ بِلَا عَزُو.

(٥٧) كَ: وَاحْتَجَبْتُ. وَلَمْ أَقْفَ عَلَى الْبَيْتِ.

(٥٨) الْنَّهَايَةُ ٤/٢٣٨.

(٥٩) لِلْمَقْنُونِ الْكَنْدِيِّ فِي شَرْحِ دِيوَانِ الْحَمَاسَةِ (م) ١١٧٩.

(٦٠) غَرِيبُ الْحَدِيثِ ١/٢٥٨.

(٦١) الْمُؤْمِنُونَ ٢.

(٦٢) الْمُؤْمِنُونَ ٥١.

(٦٣) الْكَوْكَبُ ٠.

ينفعهم انكماش. قال أبو بكر: ولا اظن الذين رووا هذا بكسر الجيم ذهبوا الى المعنى الذي ذكره أبو عبيد ولكنهم أرادوا: ولا ينفع ذا الانكماش [١١/١١] والحرص على الدنيا انكمشه وحرصه عليها، اما ينفع العمل للآخرة. والجُدُّ بضم الجيم: البئر القديمة الجيدة الموضع من الكلأ، قال زهير^(٦٤):

أثافي سُفَعاً في مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ وَتُؤْيَا كحوضِ الجُدُّ لَمْ يَتَشَلَّمْ
وقال الآخر [وهو طرفة]^(٦٥):

لَعْمَرُكَ مَا كَانَتْ حَمَلَةُ مَعْبَدٍ عَلَى جِدُّهَا حَرَباً لِدِينِكَ مِنْ مُضَرٌ
ويقال: رجل جُدُّ بضم الجيم، اذا كان له جد في الناس.

* * *

وقولهم: اللهم إنا نعوذ بك من وعاء السفر
وكآبة المنقلب ومن الحَوْرِ بعد الكَوْرِ^(٦٦)

قال أبو بكر: وعاء السفر شدة النصب والمشقة، وكذلك هو في المأثم، قال الكميت^(٦٧) يخاطب جذاما:

فَأَيْنَ ابْنُهَا مِنْكُمْ وَمِنَا وَبِعْلُهَا خُزَيْمَةُ وَالْأَرْحَامُ وَعَنَاءُ حُوبِهَا
فمعناه: في قطيعة الرحم مأثم شديد، فأصل الوعاء من الوعث

(٦٤) ديوانه ٧ . والسفعة سواد تخلطه حمرة. والمعرس موضع تعريض القوم. والنؤى حاجز يرفع حول البيت ثلا يدخل الماء. وزهير بن أبي سلمى شاعر جاهلي من اصحاب المعلقات. (الشعر والشعراء ٢٨٨/١٠ ، الاغاني ١٣٧).

(٦٥) من ل. والبيت في ديوانه ١٦٠ . ولدينك: لأهل طاعتكم. وطرفة ابن العبد جاهلي وهو أحد اصحاب المعلقات. (الشعر والشعراء ١٨٥ ، اسماء المقاتلين ٢١٢/٢).

(٦٦) هو حديث شريف، ينظر: غريب الحديث ٢٢٠/١ ، سنابن ماجه ١٢٧٩ ، الجازات النبوية ١٤١ ، تلخيص البيان ٢٨٣ .

(٦٧) شعره: ١١٦/١ . و(يخاطب جذاما) ساقط منك . والكميت بن زيد الاسدي شاعر الهاشميين، ت ١٢٦ هـ. (الشعر والشعراء ٥٨١ ، الاغاني ١/١٧ ، شرح أبيات مغنية للتبسب ٣٣/١).

وهو الدھس والمشي يشتد فيه على صاحبه، فصار مثلاً لکل ما يشق على فاعله. وكأبة المتقلب: أن يرجع الرجل من سفره الى منزله بأمر يكتئب منه أو يرى عند قدومه ما يغمه ويجزمه. والحور بعد الكور فيه قولان: قال أكثر أهل اللغة: الحور بعد الكور يعني النقصان بعد الزيادة، قال: وهو مأخذ من كور العامة وحورها، واذا قال الرجل: اللهم إنا نعوذ بك من الحور بعد الكور، معناه: اللهم انا نعوذ بك أن تتغير أمورنا، وتنتقص كنقص العامة بعد كورها وهو شدّها، واحتجوا بأنّ الحجاج بن يوسف^(٦٨) بعث رجلاً أميراً على جيش، ليقاتل الخوارج ثم بعث [١١/ب] به بعد مدة تحت لواء رجل آخر فقال للحجاج: هذا الحور بعد الكور، فقال له الحجاج: وما الحور بعد الكور؟ قال: النقصان بعد الزيادة.

وقال آخرون: اللهم إنا نعوذ بك من الحور بعد الكور، معناه: اللهم انا نعوذ بك من الرجوع والخروج عن الجماعة بعد أن كنا في الكور وهو الاجتاء. ويقال: قد كار الرجل عمامته على رأسه اذا شدّها وجمعها، وحارها اذا نقضها وأفسدها. ورواه بعض أهل العلم: اللهم انا نعوذ بك من الحور بعد الكون بالنون، فسئل عن معنى ذلك فقال: أما سمعت^(٦٩) قول العرب: حان بعدهما كان أي كان على جميلة فحان عنها أي رجع عنها. يقال: قد حار الرجل بمجرور حورا اذا رجع، من ذلك قول الله جل وعز: «إنه ظنَّ أنَّ لَنْ يحور»^(٧٠)، معناه: أن لن يرجع، قال لبيد^(٧١):

(٦٨) الحجاج بن يوسف الثقفي عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان، ت ٩٥ هـ. (مروج الذهب ١٢٥/٣، الاولى ٦٠/٢، وفيات الاعيان ٢٩/٢).

(٦٩) ك: بلغت.

(٧٠) الانشقاق ١٤.

(٧١) ديوانه ١٦٩ . ولبيد بن ربيعة، من اصحاب المعلقات، ادرك الاسلام فأسلم، توفي ٤٠ هـ. (الشعر والشعر، ٢٧٤ ، الاغاني ٣٦١/١٥، شرح شواهد المعني ١٥٢).

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضُوئِهِ^(٧٢) يَحْوِرُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ
أَرَادَ: يَرْجِعُ رَمَادًا. وَقَالَ الْآخَرُ^(٧٣):

أَصْبَحْتُ دَارُنَا قِفَارًا خَلَاءً بَعْدَ عَدْنَانَ وَالْإِلَهُ مُحَارِي
وَقَالَ عُمَرَانَ بْنَ حَطَانَ^(٧٤):
وَقَدْ حَرَثْتُ فِي النَّقْصِ الْفَدَا وَقَدْ بَدَا
وَقَالَ الْآخَرُ^(٧٥):

إِنْ كُنْتِ عَادِلًا فِي سِيرِي نَحْوَ الْعَرَاقِ وَلَا تَحْوِي
أَيْ: وَلَا تَرْجِعِي. وَقَالَ آخَرُونَ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْحُوْرِ بَعْدَ
الْكَوْنِ، مَعْنَاهُ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الرَّجُوعِ وَالْخَرُوجِ عَنِ الْجَمَاعَةِ بَعْدَ
الْكَوْنِ عَلَى الْإِسْتِقَامَةِ، قَالُوا: فَحَذَفْتَ (عَلَى) لَدْلَالَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهَا كَمَا
[١٢/١٠] قَالَ جَلَ شَوَّاهُ: «فَمَنْ شَاءَ فَلِيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلِيُكْفِرْ»^(٧٦)،
مَعْنَاهُ: فَمَنْ شَاءَ أَنْ يُؤْمِنْ فَلِيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَكْفِرْ فَلِيَكْفِرْ، عَلَى
مَعْنَى التَّوْعِيدِ وَالتَّخْوِيفِ. وَزَعَمُوا أَنَّ الْعَرَبَ تَضَمَّنَ الشَّيْءَ إِذَا كَانَ فِي
الْكَلَامِ عَلَيْهِ دَلِيلًا، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٧٧):

تَرَاهُ كَأَنَّ اللَّهَ يَجْدُعُ أَنْفَهُ وَعَيْنَيْهِ إِنْ مُولَاهُ ثَابَ لَهُ وَفْرُ
أَرَادَ: كَأَنَّ اللَّهَ يَجْدُعُ أَنْفَهُ وَيَفْقَأُ عَيْنَيْهِ فَحَذَفَ الْفَعْلَ لَدْلَالَةِ الْمَعْنَى

(٧٢) ك: وضوه.

(٧٣) لم أهتدِ الله.

(٧٤) أَخْلَى بِهِ شِعرَهُ، وَعُمَرَانَ مِنْ شِعَرِ الْمُخَارِجِ، ت ٨٤ هـ. (المؤلف والمختلف ١٢٥، الاصابة ٣٠٢/٥، المزانة ٤٣٦/٢).

(٧٥) المنجل البشكي، الاصبعيات ٥٨، شرح ديوان الحماة (م) ٥٢٣.
(٧٦) الكهف ٢٩.

(٧٧) خالد بن الطيفان في الحيوان ٤٠/٦، المؤلف والمختلف ٢٢١. والزبرقان بن بدر في أبواب
مختارة من كتاب يعقوب بن اسحاق الاصبهاني ١٥.

عليه. والخور عند العرب البياض، من ذلك قوله: خبز حوارى، اذا كان أبيض. والعين الخوراء: فيه ثلاثة أقوال، قال أبو عبيد: الخوراء الشديدة بياض العين في شدة سواد العين. قال أبو عمرو الشيباني: العين الخوراء السوداء التي ليس فيها بياض، قال: ولا يكون هذا في الانس اما يكون في الوحش، وكذلك قال سعيد بن جبير^(٧٨) في قول الله عز وجل: «خور عين»^(٧٩)، الخور السود الا عين. وقال يعقوب بن السكبة^(٨٠): الخور عند العرب سعة العين وكبر المقلة وكثرة البياض. وقال قطرب: الخور الحسنة المحاجر كبرت العين أو صغرت. والعين جمع عيناء والعيناء الحسنة العين الواسعة، قال قيس بن الخطيم^(٨١): عيناءً جيداءً يُستضاء بها كأنها خوطٌ بانيةٌ قصيفٌ وقال الفراء: الخور العين فيها لفتان: خور عين وحير عين، وأنشد^(٨٢) لبعض الشعراء^(٨٣):

أَزْمَانَ عَيْنَاءَ سَرُورُ الْمَسْرُورِ خَوْرَاءَ عَيْنَاءَ مِنَ الْعَيْنِ الْحِيرِ^(٨٤)
[١٢/ب] وَقَالَ الْآخِرُ:
إِلَى السَّلْفِ الْمَاضِي وَآخِرِ سَائِرٍ إِلَى رَبِّ حِيرٍ حَسَانٌ جَاذِرُهُ

(٧٨) ينظر تفسير الطبرى ١٢٦/٢٧ . وسعيد بن جبير تابعى ثقة، توفي سنة ٩٥ هـ. (طبقات ابن سعد ٢٥٦/٦ ، المجرى والتتعديل ٩/١/٢ ، معرفة القراء الكبار ٥٦).
(٧٩) الواقعة ٢٢.

(٨٠) أخذ عن أبي عمرو الشيباني والفراء، توفي ٢٤٤ هـ. (تاريخ بغداد ٢٧٣/٤ ، معجم الادباء ٥٠/٢٠ ، الانباء ٤٥٠/٤).

(٨١) ديوانه ١٠٧ . وقيس جاهلي، أدرك الاسلام ولم يسلم. (طبقات ابن سلام ٢٢٨ ، الاغانى ١/٣ ، معجم الشعراء ١٩٦).

(٨٢) ساقطة من ك.

(٨٣) منظور بن مرثد الاسدي كما في تهذيب اصلاح المطلق ٥٩ وشرح أدب الكاتب ٤٠٦.
(٨٤) من سائر النسخ وفي الاصل: الحير العين.

(٨٥) الامثال لابي عكرمة ٢٩ ، رسالة الملائكة ٣٧ بلا عزو.

والحواريون فيهم خمسة أقوال^(٨٦)، قال أهل اللغة: الحواريون البيض الثياب، أخذ من الحور وهو البياض، من ذلك قول العرب: امرأة حوارية من نساء حواريات، اذا كنّ مقيمات بالأمصال فقيل لهن ذلك لبياضهن وبعدهن من قشف أهل الbadية، قال الشاعر^(٨٧):

حوارية لا يدخل الدم بيتها مطهرة يأوي إليها مطهر

وقال الآخر^(٨٨):

فقل للحواريات يكينَ غيرنا ولا تبكِنا إلَّا الكلبُ النواجع

وقال آخرون: الحواريون المهادون، واحتجووا بقول الشاعر:

ونحن أناسٌ يلأ البيض هامنا ونحن حواريون حين نزاحفُ
جاجمنا يوم اللقاء تراُسنا إلى الموت نشي ليس فينا^(٩٠) تجانفُ

التجانف: التايل، من قول الله عز وجل: «غير متجانفٌ^(٩١) لِإِثْمٍ»^(٩١)، معناه: غير متأثر إلى اثم. وقال بعض المفسرين^(٩٢):

الحواريون القصارون، وقال: الحواريون الصيادون. وقال قوم:

الحواريون الملوك. وقال الفراء^(٩٣): الحواريون خاصة أصحاب الأنبياء، من ذلك قول النبي (ص): (الزُّبُر ابن عمتي وحواريٌّ من أمتي)^(٩٤). فمعناه: من خاصة أصحابي. وقال قطرب: الحواريون أخذوا

(٨٦) ينظر زاد المسير ٣٩٤/١ وفيه نقلت أقوال ابن الأنباري.

(٨٧) لم أهتد إليه.

(٨٨) أبو جلدة اليشكري كما في اللسان (حور) والبحر الخيط ٤٧٠/٢.

(٨٩) ك: قل.

(٩٠) ك: فيه. والبيتان في زاد المسير ٣٩٤/١ بلا عزو.

(٩١) المائدة ٣.

(٩٢) ينظر في هذه الأقوال: زاد المسير ٣٩٤/١.

(٩٣) معاني القرآن ٢١٨/١.

(٩٤) النهاية ٤٥٧/١.

من قول العرب: قد حُرْتُ القميصَ أحوره اذا غسلته ونظفته . ويقال للعود الذي تدور عليه البكرة محور لأنه يعود الى حالي الاولى بعد الدوران .

★ ★ ★

[١٣] [أ] وقولهم: قد أذنَ المؤذنُ

وقد سمعت أذانَ المؤذنِ^(١٦)

قال أبو بكر: معناه قد اعلم المعلم بالصلوة وقد سمعت اعلام المعلم بها، من ذلك قول الله: «ثُمَّ أَذْنَ مَؤْذِنٌ أَتَيْنَاهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ»^(١٧) ، معناه: اعلم معلم. «وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ»^(١٨) معناه: واعلام من الله ورسوله . وفي الأذان لفتان، يقال: سمعت أذانَ المؤذن وسمعت أذينَ المؤذن ، وسمعت الأذان والأذين . قال الشاعر^(١٩):

فلم نشعر بضوء الصبح حتى سمعنا في مساجدنا الأذين
وقال الآخر^(٢٠):

وليلة ناعم قد بت منها الى أن راعني صوت الأذين

★ ★ ★

وقولهم: اللهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ^(٢١)

قال أبو بكر: سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول: اختلف أهل العربية في معنى: الله أكبر، فقال أهل اللغة: الله أكبر، معناه: الله

(١٥) ينظر: تهذيب اللغة ١٨/١٥ والغريبين ٣١/١ .

(١٦) يوسف ٧٠ .

(١٧) التوبة ٣ .

(١٨) لم أهند اليه .

(١٩) لم أهند اليه .

(٢٠) سنن ابن ماجه ٢٣٤ - ٢٣٥ .

كبير، فالوا: وأكبر معنى: كبير، واحتجوا بقول الفرزدق^(١٠١):

إنّ الذي سما السماء بني لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول

أراد: دعائمه عزيزة طويلة، واحتجوا بقول الآخر^(١٠٢):

تنى رجال أن أموت وإن أمت فتلك سبيل لست فيها بأوحد

أراد: لست فيها بواحد، واحتجوا بقول معن بن أوس^(١٠٣):

لعمري وما أدرى واني لا وجل على آيننا تعدو المية أول

[١٣ / ب] أراد: واني لو جل^(١٠٤)، واحتجوا بقول الأحوص^(١٠٥):

يا بيت عاتكة الذي أتعزل حدر العدى وبه الفؤاد موكل
إني لأمنحك الصدود وإنني قسما إليك مع الصدود لاميلاً

أراد: لمايل، واحتجوا بقول الله جل وعز: « وهو أهون

عليه »^(١٠٦) ، قالوا: فمعناه هو هين عليه. قال أبو بكر: قال أبو

العباس: وقال النحويون، يعني الكسائي والفراء وهشاما: الله أكبر

معناه: الله أكبر من كل شيء، فحذفت (من)، لأن أفعل خبر، كما

تقول: أبوك أفضل وأخوك أعلم، فمعناه أفضل وأعلم من غيره،

وااحتجوا بقول الشاعر:

(١٠١) ديوانه ١٥٥/٢ . والفرزدق اسمه همام بن غالب، شاعر أموي، ت ١١٠ هـ. (طبقات ابن سلام ٢٩٩، الشعر والشعراء ٤٧١، الاغاني ٣٢٤/٩).

(١٠٢) مالك بن القين الخزرجي كما في الاختبارين ١٦١ . ونسب الى طرفة في بجاز القرآن ٣٠١/٢ والطبرى ٢٢٧/٣٠ ولم أجده في ديوانه.

(١٠٣) ديوانه ٣٦ (لا ييزك) ٩٣ (بغداد). ومن بن أوس، شاعر محضرم، ت ٦٤ هـ. (اللآل ٧٣٣). الاصابة ٣٠٧/٦ ، معاهد التنصيص ٤/٤).

(١٠٤) ك: أراد الوجل.

(١٠٥) ديوانه ١٥٢ (بغداد، ١٦٦ مصر). والأحوص هو عبد الله بن محمد الانصاري، أموي، ت ١٠٥ هـ. (طبقات ابن سلام ٩٦، الشعر والشعراء ٥١٨، الاغاني ٢٢٤/٤).

(١٠٦) الروم ٢٧.

اذا ما ستورُ البَيْتِ اُرْخِينَ لم يكُنْ سِرَاجٌ لَنَا الا وَوْجْهُكَ آنُورٌ^(١٠٧)

أراد: أنور من غيره. وقال معن بن أوس^(١٠٨):

فِيمَا بَلَغْتُ كَفُّ امْرِيٍّ مِتَنَاوِلٌ بِهَا الْمَجَدُ الا حِيثُ مَا نَلَتْ اَطْوُلُ
وَلَا بَلَغَ الْمَهْدوْنَ نَحْوَكَ مِدَحَةً وَلَوْ صَدَقُوا إِلَى الَّذِي فِيكَ اَفْضَلُ

أراد: أفضل من قوله. قال أبو بكر: وسمعت أبا العباس يقوله
(من) تمحذف في مواضع^(١٠٩) الأخبار ولا تمحذف في مواضع الأسماء، من
قال: أخوك أفضل، لم يقل^(١١٠): إن أفضل أخوك، وإنما حذفت
(من)^(١١١) في مواضع^(١١٢) الأخبار، لأن الخبر يدل على أشياء غير
موجودة في اللفظ، وذلك إنك اذا قلت: أخوك قام، دل هذا على
مصدر وزمان ومكان وشرط كقولك: أخوك قام قياما يوم الخميس في
الدار لكي يُحسِن . [١٤ / أ] والاسم لا يمحذف منه شيء يدل عليه، قال
ابن عباس^(١١٣): معنى قوله: «وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو
أهون عليه»^(١١٤)، وهو أهون على المخلوق، أي: الاعادة أهون على
المخلوق من الابتداء، وذلك أن الابتداء يكون فيه نطفة ثم علقة ثم
مضفة، والاعادة تكون بأن يقول له: كن فيكون. وقال آخرون:
وهو أهون عليه معناه: والاعادة أهون عليه من الابتداء فيما

(١٠٧) شرح القصائد السبع ٤٦٧ بلا عزو.

(١٠٨) ديوانه ١٠ (لايزرك) ٤٨ (بنداد).

(١٠٩) ك، ر: موضع.

(١١٠) ك: لا يقل.

(١١١) (من) ساقطة من ك. وفي ل: ان.

(١١٢) ك: موضع.

(١١٣) تفسير الطبرى ٣٦/٢١.

(١١٤) البروم ٢٧.

تطنون يا كفرا، والله [تبارك وتعالى] ليس شيء عليه أهون من شيء، وله المثل الأعلى في السموات والأرض. وقال المفسرون: المثل الأعلى شهادة أن لا إله إلا الله.

★ ★ ★

وقولهم: أَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^(١١٥)

قال أبو بكر: معناه عند أهل العربية^(١١٦): اعلم أنه لا إله إلا الله وأبین^(١١٧) أنه لا إله إلا الله، الدليل على هذا قوله [تبارك وتعالى]: «ما كانَ لِمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمِرُوا مَسَاجِدَ^(١١٨) اللَّهُ شَاهِدُهُ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ»^(١١٩)، وذلك لأنهم لما جحدوا نبوة النبي (ص) كانوا قد بينوا على أنفسهم الضلاله والكفر، قال^(١٢٠) حسان بن ثابت^(١٢١):

وَأَشْهُدُ أَنَّكَ عَبْدُ الْمَلِيكِ أَرْسَلْتَ نُورًا بِدِينِ قِيمٍ
معناه: أبین انك عبد الملیک، من ذلك قوله [تبارك وتعالى]: «شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ»^(١٢٢)، قال أبو بكر: قال أبو العباس:
معناه بين الله أنه لا إله إلا هو واعلم أنه لا إله إلا هو، قال: ومن ذلك
قولهم: قد شهد الشاهد عند الحاكم، معناه: قد بين للحاكم وأعلمه الخبر

(١١٥) سنن ابن ماجه ٢٣٤.

(١١٦) ق، ك، ف: اللغة.

(١١٧) ك: أتبین.

(١١٨) من سائر السج وفى الأصل: مسجد.

(١١٩) التوبه ١٧.

(١٢٠) ك، ر: وقال.

(١٢١) ديوانه ١٣٩ . وحسان بن ثابت الانصاري، شاعر النبي (ص)، ت ٥٤ هـ. (طبقات ابن سلام

٤٥، الشعر والشعراء ٣٠٥، الاغاني ٢٧٤).

(١٢٢) آل عمران ١٨.

الذي عنده. وقال أبو عبيدة^(١٢٣): مبني قوله: «شهد الله أنه لا إله إلا هو» أي: قضى الله أنه لا إله إلا هو. قال أبو بكر: وقول أبي العباس أحسن مشاكلة [١٤ / ب] لكلام العرب، وأجاز أبو العباس: الله أكبر الله أكبر، واحتج بأن الأذان سمع^(١٢٤) وفلا اعراب فيه كقولهم: حي على الصلاة، حي على الفلاح، ولم يسمع: حي على الصلاة، حي على الفلاح، فكان الأصل فيه: الله أكبر الله أكبر بتسكين الراء فألقوا على الراء فتحة ألف من اسم الله عز وجل وانفتحت الراء وسقطت ألف كما قال - عز وجل - : «أَلَمْ. اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ»^(١٢٥)، كان الأصل فيه والله أعلم: ألم الله لا إله إلا هو، بتسكين الميم فألقيت فتحة ألف على الميم وسقطت ألف^(١٢٦)، قال أبو النجم^(١٢٧) :

أقبلت من عند زياد كالخزف تخط رجلاً بخطٍ مختلفٍ
كأنما تكتّبان لام الف

أراد: لام ألف فألقى فتحة ألف على الميم وسقطت ألف. قال الكسائي:قرأ على رجل من العرب: «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله»^(١٢٨) ففتح الميم لأنه أراد أن يسكنها لأنها^(١٢٩) رأس آية ثم ألقى حركة ألف الحمد على الميم من الرحيم وأسقط ألف. وقال

(١٢٣) مجاز القرآن ٨٩/١. وأبو عبيدة هو معمر بن المشني، توفي بين ٢٠٨ - ٢١٣ هـ. (المعارف ٥٤٣، المراتب ٤٤، معجم الأدباء ١٥٤/١٩).

(١٢٤) ل: يسمع.

(١٢٥) آل عمران ٢.

(١٢٦) ينظر: معاني القرآن ٩/١، تأويل مشكل القرآن ٢٣٠، ايضاح الوقف ٤٧٩، الكشف ٦٤/١.

(١٢٧) مجاز القرآن ٢٨/١، تحصيل عين الذهب ٣٥/٢. وأبو النجم هو الفضل بن قدامة الجعلي، راجز اموي، ت ١٣٠ هـ. (طبقات ابن سلام ٧٤٥، الشعر والشعراء ٦٠٣، الاغانى ١٥٠/١٠).

(١٢٨) الفاتحة ٢، ١.

(١٢٩) ك: لأنها.

الكسائي^(١٣٠): قرأ علي رجل من العرب سورة ق^(١٣١) فلما انتهى الى قوله: «منَاعٍ لِّلخَيْرِ مُعْتَدِلُ مُرِيبٍ»^(١٣٢)، قرأ «مرِيبُ الذِّي»، بكسر الباء وفتح النون على معنى: مرivenَ الذِّي، فألقى فتحة الألف على النون وأسقط الألف.

★ ★ ★

وقولهم: أَشَهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ^(١٣٣)

قال أبو بكر: معناه اعلم وأبین أنَّ مُحَمَّداً متابعاً للأخبار عن الله عزوجل. والرسول معناه في اللغة الذي يتتابع أخبار الذي بعثه، أخذ من قول العرب: قد جاءت الابل رسلاً، أي^(١٣٤) جاءت متابعة، قال الأعشى^(١٣٥):

يسقي دياراً لنا قد صَبَحَتْ غَرَضاً زوراءَ أَجْنَفَ عنْهَا الْقَوْدُ وَالرَّسُلُ
[١٥/أ] القود: الخيل، والرسل: الابل^(١٣٦) المتابعة. والرسول يقال في تثنيةه: رسولان، وفي جمعه رُسُلٌ. ومن العرب من يوحده في موضع التثنية والجمع، فيقول: الرجلان رسولك والرجال رسولك، قال الله - عز وجل - في موضع: «إِنَّا رَسُولاً رَبِّكَ»^(١٣٧)، وقال في موضع آخر: «إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(١٣٨)، فالموضوع الذي قال فيه:

(١٣٠) ساقطة من ك، ر.

(١٣١) ك: قاف.

(١٣٢) آية ٢٥.

(١٣٣) سن ابن ماجه ٢٣٤.

(١٣٤) من ك، ر. وفي الأصل: أذا.

(١٣٥) ديوانه ٤٤.

(١٣٦) من هنا ساقط من ك.

(١٣٧) طه ٤٧.

(١٣٨) الشعراة ١٦.

انا رسولا ربك، خرج الكلام فيه على الظاهر لأنه اخبار عن موسى وهارون. والموضع الذي قال فيه: انا رسول رب العالمين^(١٣٩) ، قال يونس^(١٤٠) وأبو عبيدة^(١٤١) : وحد الرسول^(١٤٢) ، لأنه في معنى الرسالة، كأنه قال: إنا رسالتُ ربُّ العالمين، واحتج يونس بقول الشاعر:
فَأَبْلِغْ أَبَا بَكْرَ رَسُولًا سَرِيعَةً فِي الْمَالِكَ يَا ابْنَ الْحَضْرَمَيِّ وَمَالِيَا^(١٤٣)
أراد: رسالة سريعة. واحتج أبو عبيدة بقول الشاعر^(١٤٤):

لَقَدْ كَذَّبَ الْوَاسْوَنَ مَا بُحْتُ عِنْدَهُمْ بَسِّرٌ وَلَا أَرْسَلْتُهُمْ بِرَسُولٍ
أراد: ولا أرسلتهم برسالة، واحتج يونس بقول الآخر^(١٤٥):
أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِي خُفَافًا رَسُولًا بَيْتُ أَهْلِكَ مُنْتَهَا هَا
أراد: رسالة بيت أهلك منتهها. وقال الفراء^(١٤٦): انا وحد فقال:
انا رسول رب العالمين لأنه اكتفى بالرسول من الرسولين، واحتج بقول
الشاعر^(١٤٧):

أَكْنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرُّسُوْلِ أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْجَبَرِ
أراد: وخير الرسل فاكتفى بالواحد من الجمع. قال أبو بكر:

(١٣٩) (الموضع الذي العالمين) ساقط من ل بسبب انتقال النظر، وهذا يحدث في الجمل المشابهة النهايات.

(١٤٠) يونس بن حبيب البصري، توفي سنة ١٨٢ هـ. (المعارف ٥٤١، معجم الأدباء ٦٤/٢٠، الانباء ٦٨/٤).

(١٤١) مجاز القرآن ٨٤/٢.

(١٤٢) ف، ق: الرسول ها هنا.

(١٤٣) بلا عزو في المخصص ٣٠/١٧.

(١٤٤) كثير، ديوانه ١١٠.

(١٤٥) العباس بن مردارس، ديوانه ١١٠.

(١٤٦) ينظر معاني القرآن ٢/١٨٠.

(١٤٧) أبو ذؤيب، ديوان المذليين ١/١٤٦.

وفصحاء العرب، أهل الحجاز ومن جاورهم، يقولون: أشهد أنَّ محمداً رسول الله، [١٥/ب] وجماعة من العرب ييدلون من الألف عيناً فيقولون: اشهد عنَّ محمداً رسولُ اللهِ، قال ابو بكر: انشدنا ابو العباس قال: انشدنا الزبير بن بكار:

(١٤٨) قال الوشاة لهند عنْ تصارِمنا ولستُ أنسى هوى هندي وتسافي أراد: أن تصارمنا. وقال قيس المجنون^(١٤٩):

أيا شبَّهَ ليلي لا تُراعي فإنني لكِ اليومَ من وحشيةِ لصديقٍ فعيناكِ عينها وجيدُكِ جيدُها سويَّ عنَّ عظمَ الساقِ منكِ دققُ أراد: سويَّ أنَّ، فأبدل من الهمزة عيناً، وقال أيضاً^(١٥٠):

فما هجرتكِ النفسُ يا ليلَ عن قلَّيْ [قلتُه] ولا عنْ قلَّ منكِ نصيبيها أتضربُ ليلى أنَّ اللَّهَ بأرضها وما زنبُ ليلي عنْ طوى الارضَ ذيُها أراد: أنَّ، فأبدل من الهمزة عيناً.

وفي قوله: أشهد أنَّ محمداً رسول الله، ثلاثة أوجه: المجتمع عليه: أشهد أنَّ محمداً رسول الله، ويجوز في العربية: أشهد أنَّ محمداً لرسول الله، اذا كان في خبرها اللام^(١٥١). وأشهد إنَّ محمداً رسولُ اللهِ، على معنى: أقول: إنَّ محمداً. ولا يجوز أن يبدل من الألف اذا انكسرت عيناً، اما يفعل ذلك^(١٥٢) بها اذا افتحت.

ومحمد بجمع على ثلا أوجه، يقال في جمعه على السلامه: المحمدون

(١٤٨) شرح القصائد السبع ٤٥٥ بلا عزو.

(١٤٩) ديوانه ٢٠٦. وفيه: سويَّ أنَّ. ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(١٥٠) ديوانه ٦٨، ٧١. وفيه: ولكن قل. ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(١٥١) اذا كان في خبرها اللام) ساقط من سائر السخ.

(١٥٢) ل: هذا.

في الرفع والحمدتين في النصب والخفض، ويقال في جمعه على التكسير: المحامد والمحاميد. ويصغر على ثلاثة أوجه، يقال في تصغيره اذا لم يكن اسمًا للنبي (ص): مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٍ/[١٦١] ومُحَمَّدٌ بالجمع بين ساكنين.

★ ★ ★ وقولهم: حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ^(١٥٣)

قال أبو بكر: قال الفراء: معنى حي في كلام العرب: هَلْمٌ وَأَقِيلٌ، فالمعنى: هلموا الى الصلاة وأقبلوا اليها، قال: وفُتحت الياء من حي لسكونها وسكون الياء قبلها كما قالوا: ليت ولعل. ومنه قول عبد الله بن مسعود^(١٥٤): (اذا ذُكِرَ الصالحون فَحَيٌّ هَلَّا بَعْمَرَ). معناه: فاقبلا على ذكر عمر. وفيه ست لغات: فَحَيٌّ هَلَّا بَعْمَرَ، بالتثنين. والوجه الثاني: فَحَيٌّ هَلَّ بَعْمَرَ، بفتح اللام بغير تنوين. والوجه الثالث: فَحَيَّهُلَّ بَعْمَرَ، بتسكن الهاء وفتح اللام بغير تنوين. والوجه الرابع: فَحَيٌّ هَلَّ بَعْمَرَ، بفتح الهاء وتسكين اللام. والوجه الخامس: فَحَيٌّ هَلَّنَ الى عمر. والوجه السادس: فَحَيٌّ هَلَّنَ عَلَى عمر. فمن قال: فَحَيٌّ هَلَّ بَالْتَّنْوِينِ، نصبه على المصدر، كأنه قال: فمرحبا. ومن قال: فَحَيٌّ هَلَّ بَعْمَرَ، جعل حي وهل مفتوحتين تشبيها بخمسة عشر. ومن قال: فَحَيَّهُلَّ بَعْمَرَ، سَكَنَ الْهَاءِ، لِكثْرَةِ الْحَرْكَاتِ. ومن قال: فَحَيَّهُلَّ بَعْمَرَ، نوى تسكينهما جميما، كما تقول: بَخْ بَخْ. ومن قال: فَحَيٌّ هَلَّنَ عَلَى عمر، أراد: أقبلوا على ذكر عمر. ومن قال: فَحَيٌّ هَلَّنَ الى عمر، أراد: هلموا الى ذكره^(١٥٥).

* * *

(١٥٣) سنن ابن ماجه ٢٣٤.

(١٥٤) الفائق ٣٤٢/١، النهاية ٤٧٢/١. وابن مسعود صحابي، توفي سنة ٣٢ هـ. (طبقات ابن سعد ١٥٠/٣، المعارف ٢٤٩).

(١٥٥) هنا يتهمي الساقط من ك.

وقولهم: حي على الفلاح^(١)

قال أبو بكر: فيه قولان، قال جماعة من أهل اللغة: معناه: هلموا الى الفوز، وقالوا: يقال: [١٦ / ب] قد افلح الرجل، اذا أصاب خيرا، من ذلك الحديث الذي يروى: (استفتحي برأيك)^(٢)، فمعناه: فوزي برأيك، قال لبيد^(٣):

اعقلي إنْ كنْتِ لَمَا تَعْقِلِي ولقد أَفْلَحَ مَنْ كَانَ عَقْلُ
معناه: ولقد فاز. ومنه قول الله - عز وجل - وهو أصدق قيلا:
«وَأُولَئِكَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ»^(٤). معناه: هم الفائزون. وقال آخرون: حي
على الفلاح، معناه: هلموا الى البقاء أي اقبلوا على سبب البقاء في
الجنة، قال: والفلح والفالح عند العرب البقاء، قال أبو بكر: أنسدنا
أبو العباس احمد بن يحيى:

لكل هم من الهموم سعة والمسي والصبح لا فلاح معه^(٥)
أراد: لا بقاء معه ولا خلود. [قال أبو بكر: وهي للأضبيط بن
قریع^(٦) مع أبيات بعدها، ويقال: إنها من أول ما قيل من الشعر]^(٧)
وقال لبيد^(٨):

(١) غريب الحديث لابن قتيبة ، سن ابن ماجه ٢٣٤ .

(٢) غريب الحديث ٦٦/٤ .

(٣) ديوانه ١٧٧ .

(٤) البقرة ٥ .

(٥) الشعر والشعراء ٣٨٣ .

(٦) شاعر جاهلي. (المuron ، ١١ ، الشعر والشعراء ٣٨٢ ، الاغاني ١٢٧/١٨) .

(٧) من ل .

(٨) ديوانه ٣٣٣ .

لو كان حيًّا مُدركَ الفلاح أدرَكَهُ مُلَاعِبُ الرماح
 وقال عبيد [بن الأبرص]^(٩) :
 أَفْلَحْ بِمَا شَتَّ فَقْدَ يُفْلَحُ بِالضَّعْفِ وَقَدْ يُخْدِعُ الْأَرِيبُ
 فهذا من الفوز . وقال أصحاب البقاء^(١٠) : معنى قوله: « أولئك هم
 المفلحون » هم الباقيون في الجنة . والفلح والفالح عند العرب: السحور .
 والفالح الأكار، سُمي بذلك، لأنَّه يفلح الأرض، أي: يشقها ، قال
 الشاعر :

قد عَلِمْتَ خِيلَكَ أَيْنَ الصَّحْصَحِ إِنَّ الْحَدِيدَ بِالْجَدِيدِ يُفْلَحُ^(١١)
 أي: يشق . والفالح أيضا المُكاري، وقال ابن أحمر^(١٢) :
 لها رطْلٌ تكيلُ الزيتَ فيه وفالاحُ يسوقُ لها حِماراً

★ ★ ★

[١٧/١] وقولهم: قد توضأَ الرجلُ للصلوة

وقد أَخَذَ في الوضوء للصلوة^(١٣)

قال أبو بكر: معنى توضأ في كلام العرب تنظف وتحسن أخذ من
 الوضاءة وهي^(١٤) النظافة والحسن، يقال: وجهٌ وضيء، أي: حسن من
 أوجه وضاء، قال الشاعر:

(٩) البيت في ديوانه ١٤ . وعبيد شاعر جاهلي . (طبقات ابن سلام ١٣٨ ، الشعر والشعراء ٢٦٧ ، الحزانة ٣٢١/١).

(١٠) ك: وقال قوم هو البقاء، معنى ..

(١١) شرح القصائد السبع ١٨١ ، اللسان (فلح) بلا عزو . والصحصح: الأرض الجرداء المستوية.

(١٢) شعره: ٧٥ . وابن أحمر هو عمرو بن أحمر الباهلي، شاعر مختصر . (طبقات ابن سلام ٥٨٠ ، الشعر والشعراء ٣٥٦ ، الحزانة ٣٨/٣).

(١٣) غريب الحديث لأنَّ قبيبة ٨/١ .

(١٤) ك: وهو ..

مسامِحُ الفعالِ ذُوو أَنَاءٍ مراجِحُ وأَوجُهُمْ وضاءٌ^(١٥)

يقال: قد وضُوا وجه^(١٦) الرجل يوضُوا وضاءً، وكل من غسل عضوا من أعضائه فقد توضأ، الدليل على هذا قول النبي (ص): (توضَّوا ما غَيَّرْتُ النَّارَ)^(١٧). معناه: اغسلوا أيديكم، ونظفوها من الزُّهُومَة^(١٨)، وذلك لأنَّ جماعة من الأعراب كانوا لا يغسلون أيديهم من الزُّهُومَة، ويقولون: فقدَها أَشَدُّ علينا من ريحها، فأمر النبي (ص) بتنظيف اليدين منها. وروى الأصمعي عن أبي هلال^(١٩) عن قتادة^(٢٠) أنه قال: (مَنْ غَسَلَ يَدَهُ فَقَدْ تَوَضَّأَ)^(٢١). ومن ذلك ما روى أبو عبيدة [عن عباد بن منصور]^(٢٢) الناجي عن الحسن أنه قال: (الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر، والوضوء بعد الطعام ينفي اللَّمَمَ). إِلَّا أَنَّ الوضوء للصلوة لا يُجزَى منه الا ما أجمع المسلمين عليه من المضمضة والاستنشاق وغير ذلك، فالوضوء، بضم الواو وبفتح الواو اسم الماء الذي يتوضأ به، وكذلك السُّحُور بضم السين، والسُّحُور بفتح السين اسم الذي يُسَحَّرُ به. والوقود اسم الحطب والوقود التلهب، قال الشاعر^(٢٣):

(١٥) أمالى المرتضى ٣٩٧/١ بلا

(١٦) ك: وجهه.

(١٧) النهاية ١٩٥/٥.

(١٨) الزهومَة: ريح لحم سمين منت.

(١٩) هو محمد بن سليم الراسبي البصري، روى عن الحسن وابن سيرين وقتادة، توفي سنة ١٦٩ هـ. (تهذيب التهذيب ١٩٥١٩).

(٢٠) قتادة بن دعامة، توفي سنة ١١٧ هـ. (طبقات ابن سعد ٧/٢٢٩، الجرح والتعديل ٣/٢/١٣٣). تذكرة الحفاظ ١١٥/١.

(٢١) النهاية ١٩٥/٥.

(٢٢) من لـ عباد: روى عن عكرمة وعطاء والحسن، توفي سنة ١٥٢ هـ. (تهذيب التهذيب ٥/٤٠٣، الاصابة ٨٠/٥). والحديث في النهاية ١٩٥/٥.

(٢٣) كعب بن مالك، ديوانه ٢٠١.

فَامْسَوْا وَفُودَ النَّارِ فِي مُسْتَقْرِهَا وَكُلُّ كُفُورٍ فِي جَهَنَّمْ صَائِرُ
أَرَادُ : فَامْسَوْا حَطْبَ النَّارِ . وَقَالَ جَرِيرٌ^(٢٤) [١٧ / ب]

أَهْوَى أَرَاكَ بِرَامَتَيْنِ وَقُودًا أَمْ بِالْجُنَيْنَةِ مِنْ مَدَافِعَ أَوْدًا

وَقَالَ الْآخِرُ :

وَأَجْبَجْنَا بِكُلِّ يَفَاعٍ^(٢٥) أَرْضٍ وَقُودَ الْمَجْدِ لِلْمَتَنُورِينَا

وَقَالَ الْآخِرُ :

إِذَا سَهَيْلَ لَاهَ كَالْوَقْدِ فَرْدًا كَشَاءَ الْبَقْرِ الْمَطْرُوفِ^(٢٦)

وَقَالَ الْآخِرُ^(٢٧) :

لَحَبَّ الْمُوقَدَانِ إِلَيَّ مُوسَى وَحَزَرَةُ أَوْ أَضَاءَ لِي الْوَقُودُ
أَرَادَ اللَّهَبِ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَأَجازَ النَّحْوَيْنَ أَنْ يَكُونَ الْوَضْوءُ
وَالسَّحُورُ وَالْوَقْدُ بِالْفَتْحِ مَصَادِرٌ ، وَالْأُولُو هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ الْلُّغَةِ وَهُوَ
الْمَعْرُوفُ عِنْدِ النَّاسِ .

★ ★ ★

وَقَوْلَهُمْ : قَدْ تَيَمَّمَ الرَّجُلُ^(٢٨)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَعْنَاهُ قَدْ مَسَحَ التَّرَابَ عَلَى يَدِيهِ وَوَجْهِهِ . وَأَصْلُ
تَيَمَّمٍ^(٢٩) فِي الْلُّغَةِ : قَصَدَ ، فَمَعْنَى تَيَمَّمٍ : قَصَدَ التَّرَابَ فَمَسَحَ بِهِ ، فَال

(٢٤) دِيْوَانَهُ ٣٣٧ . وَالْمَدَافِعُ : مَدَافِعُ السَّيْوَلِ . وَأَوْدُ : مَوْضِعٌ .

(٢٥) لَكَ ، رَبِيعٌ . وَالْبَيْتُ فِي شِرْحِ الْقَصَائِدِ السَّبْعِ ٤٣٩ وَأَمَالِيِ الْمَرْتَضِيِّ ٣٩٧/١ بِلا عَزْوٍ .

(٢٦) أَمَالِيِ الْمَرْتَضِيِّ ٣٩٧/١ بِلا عَزْوٍ .

(٢٧) جَرِيرٌ ، دِيْوَانَهُ ٢٨٨ .

(٢٨) غَرِيبُ الْحَدِيثِ لَابْنِ قَتِيْبَةَ ١٥/١ .

(٢٩) لَكَ : التَّيَمَّمُ .

الله عز وجل: «وَلَا تَيْمِمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تَنْفَقُونَ»^(٣٠)، فمعناه: ولا تَعْمِدوا، قال الشاعر^(٣١):

وفي الأطعمانِ آنسةٌ لعوبٌ تَيْمِمُ أَهْلُهَا بِلَدًا فساروا معناه: قصد أهلهما بلدا، قال امرؤ القيس^(٣٢):

تَيْمَمْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتِ وَأَهْلُهَا بَيْثِرَبَ أَدْنِي دَارِهَا نَظْرٌ عَالٌ وقال خُفاف بن نُدبة^(٣٣):

إِنْ تَكُ خَيْلِي قَدْ أَصَبَ صَمِيمُهَا فَعَمْدًا^(٣٤) عَلَى عَيْنِي تَيْمَمْتُ مَالِكًا معناه: تعمدت مالكا. وقال الله عز وجل: «فَتَيْمِمُوا صَعِيدًا طَيْبًا»^(٣٥)، فمعناه: اقصدوا وتعتمدوا، والصعيد وجه الأرض، قال^(٣٦) الشاعر:

قُتْلَى حَنُوطُهُمُ الصَّعِيدُ وَغَسلُهُمُ نَجْعُ التَّرَائِبِ وَالرَّؤُوسُ تَقطُفُ^(٣٧) [١٨/أ] ويقال: أمت الرجل وتآمنته وتيَّممته، اذا قصده، قال الله عز وجل: «وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ»^(٣٨)، فمعناه: ولا قاصدين: وقال الشاعر:

إِنِّي كَذَاكَ إِذَا مَا سَاءَنِي بِلَدٌ يَمِمْتُ صَدَرَ بَعِيرِي غَيْرِهِ بَلَدًا^(٣٩)

(٣٠) البقرة . ٢٦٧

(٣١) لم أهتد اليه.

(٣٢) ديوانه ٣١ وروايته: تدورتها.

(٣٣) شعره: ٦٦ . وخافف بن ندبة السلمي، شاعر محضرم، وندبة أسم أمها. (الشعر والشعراء ، ٣٤١ الاصابة ٣٣٦/٢ ، المزانة ٤٧٠/٢).

(٣٤) من سائر النسخ وفي الاصل: فاني على عمد.

(٣٥) النساء ٤٣ ، المائدة ٦ .

(٣٦) ك، ر: وقال:

(٣٧) ل: تقطع. ولم أهتد الى القائل.

(٣٨) المائدة ٢ .

(٣٩) لم أقف عليه.

وقولهم: قد استنجى الرجل^(٤٠)

قال أبو بكر: معناه: قد تمسح بالحجارة، وأصل هذا من النجوة، والنجوة ما ارتفع من الأرض، فكان الرجل إذا أراد قضاء الحاجة طلب النجوة من الأرض ليستر بها، فكانوا يقولون: قد مرّ فلان ينحو، أي يطلب مكاناً مرتفعاً، كما قالوا: قد مرّ يتغوط أي يطلب الغائط، والغائط ما اطمأن من الأرض ثم سُمي الحديث نجوا وغائطاً والأصل ما ذكرنا. ويقال: قد أنجى الرجل يُنجي إنجاء^(٤١) إذا فعل ذلك. وقد استنجى الرجل إذا تمسح بالحجارة أو غسل الموضع بالماء. والنجوة في كلام العرب ما ارتفع من الأرض، قال الله عز وجل: «فالليوم نُنجِيكَ بِبَدْنِكَ»^(٤٢)، معناه: فالليوم تلقيك^(٤٣) على نجوة من الأرض، وأنشد^(٤٤) الفراء:

ومولى رفينا عن مسيلٍ بنجوةٍ وجاريٍ أَبَيْنَا أَنْ يَكُونَ لَأَوْلًا
وقال الآخر [وهو أوس بن حجر]^(٤٥):
دانٌ مُسِفٌّ فوْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبٌ
يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ
فَمَنْ بِنْجُوتِهِ كَمَنْ بِحَفْلِهِ
وَالْمُسْتَكِنُ كَمَنْ يِشِي بِقِرْوَاحِ

(٤٠) غريب الحديث لابن قتيبة ١٤/١، اللسان والناتج (نجا).

(٤١) لك: نجاء. وبعدها ساقط منها إلى: إذا تمسح.

(٤٢) يونس ٩٢.

(٤٣) لك: ترفعك.

(٤٤) وأنشدنا. ولم أهند إليه.

(٤٥) البيتان في ديوانه ١٥، ١٦. وهما في ديوان عبيد بن الأبرص أيضاً ٣٤، ٣٦. ومسف: شديد الدنو من الأرض. وهيدبه: ما تدلّ منه. والنجوة: ما ارتفع من الأرض. والخفل: مستقر الماء. والقرواح: الأرض المستوية. وأوس شاعر جاهلي. (طبقات ابن سلام ٩٧، الشعر والشعراء ٢٠٢، الاعافي ١١/٧٠).

والبدن: الدرع، قال الشاعر^(٤٦):
تُرى الأَبْدَانَ فِيهَا مُسْبَغَاتٍ عَلَى الْأَبْطَالِ وَالْيَلَبِ الْحَصِينَا

★ ★ ★

وقولهم: قد استَجْمَرَ الرَّجُلُ^(٤٧)

قال أبو بكر: [١٨/ب] معناه قد تَسَخَّ بالاحجار. والجمار عند العرب الحجارة الصغار وبه سميت جمار مكة، ومنه الحديث الذي يُروى: (إذا توضأْتَ فاستكثِرْ واذا استجمرتَ فاؤتِرْ)^(٤٨)، معناه: تسخ بوتر من الجمار وهي الحجارة الصغار. ويقال: قد جَمَرَ الرجل يجمُر تَجْمِيرًا اذا رمى جمار مكة، قال عمر بن أبي ربيعة^(٤٩): فلم أَرَ كالتحمير منظر ناظرٍ ولا كليالي الحجّ أقبلن ذا هوی يُروى: أَفْلَتنَ إِذْ هُوَيْ، وقال المؤمل^(٥٠):

هي الشَّمْسُ إِلَّا أَنَّهَا تَسْحُرُ الْفَقِيْرِ . . . وَلَمْ أَرَ شَمْسًا قَبْلَهَا تُحسِنُ السَّحْرَ . . . رَمَتْ بِالْحَصِيْدِ يَوْمَ الْجِمَارِ فَلَيْتَ بَعِينِي وَأَنَّ اللَّهَ حَوَّلَهُ جَمْرًا

★ ★ ★

(٤٦) كعب بن مالك كما في القرطي ٣٨٠/٨ ولم اجده في ديوانه. والبيت ساقط من ك. واليلب: الدروع.

(٤٧) غريب الحديث لابن قتيبة ٥١/١، مفاتيح العلوم ٨، اللسان (جر).
(٤٨) النهاية ٢٩٢/١.

(٤٩) ديوانه ٤٥٩. وعمر بن أبي ربيعة، أموي، اشتهر بالغزل، ت ٩٣ هـ. (الشعر والشعراء ٥٥٣).
الاغاني ٦١/١، شرح أبيات مغني الليب ٢٩/١).

(٥٠) الثاني له في الاضداد ٣٧٣. والمؤمل بن أميل المخاربي، شاعر كوفي، من مخضمي الدولتين، توفي نحو ١٩٠ هـ. (الاغاني ٢٤٥/٢٢، الالئي ٥٢٤، نكت الهميان ٢٩٩).

وقولهم: قد صلّى الرجل^(٥١)

قال أبو بكر: معناه قد دعا وسأل ربه. والصلاحة تنقسم في كلام العرب على ثلاثة أقسام: تكون الصلاة المعروفة التي فيها الركوع والسجود كما قال الله عز وجل: «أولئك عليهم صلواتٌ من ربهم ورحمة»^(٥٢)، ومن ذلك قول كعب بن مالك^(٥٣):

صلّى الإلهُ عليهم من فتيةٍ وسقى عظامَهُ الغمامُ المُسْبِلُ
وقال الآخر:

صلّى على يحيى وأشياعه رب كريمٍ وشفيعٍ مطاع^(٥٤)
ومنه الحديث الذي رُوي عن ابن أبي أوفى^(٥٥) قال: (أتيت النبي
صلّى الله عليه [١٩/١] لصدقة عامنا فقال: ألم صلّى على آل أبي
أوفى)^(٥٦). فمعناه ترحم عليه. وتكون الصلاة الدعاء، من ذلك الصلاة
على الميت معناه الدعاء له، لأنّه لا رکوع ولا سجود فيها. ومن ذلك قول
النبي (ص): (إذا دُعيَ أحدُكم إلى طعامٍ فليُجبْ، وإنْ كان مفطراً
فليأكل وإنْ كان صائمًا فليصلّ)^(٥٧)، معناه يدعوه لهم بالبركة، ومنه
قوله (ص): (إن الصائم إذا أكلَ عنده الطعامُ صلت عليه الملائكةُ حتى
يُسمى)^(٥٨)، معناه: دعت له الملائكة، ومنه قول الأعشى^(٥٩):

(٥١) الوجه والنظائر ق: ٥٦، اللسان (صلا).

(٥٢) البقرة ١٥٧.

(٥٣) ديوانه ٢٦١. وكعب بن مالك الانصاري، صحابي، ت ٥٠ هـ. (طبقات ابن سلام ٢٢٠، الاغاني ٢٢٦/١٦، نكت الهميان ٢٣١).

(٥٤) ليثير بن معدان في التعاري والمرياني ٨٤ وهو في اللسان (صلا) بلا عزو.

(٥٥) عبد الله بن أبي أوفى، روى عن النبي (ص)، توفي سنة ٨٧ هـ. (تهدیب التهذیب ١٥١/٥، الاصبة ٨/٥).

(٥٦) ٥٧، ٥٨، ٥٦) النهاية ٥٠/٣.

(٥٩) ديوانه ٧٣.

تقول بنتي وقد قرَّبتُ مُرْتَحِلًا
 يارب جنْب أبي الأوَصَابِ والوَجَعَاءِ
 عليكِ مثلُ الذي صَلَّيْتِ فاغْتَمَضَيْ^(٦٠)
 نومًا فإنَّ لجْنَبَ الْأَرْضِ مُضطَحِعًا
 و قال الأعشى ^(٦١):

و صَهْبَاءَ طَافَ يَهُودُهُمَا
 فَأَبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا خَتَمَ
 وَصَلَّى عَلَى دَنَهَا وَارْتَسَ
 وَقَابَهَا الرِّيحُ فِي دَنَهَا
 و قال الأعشى أيضاً ^(٦٢):
 لها حارسٌ لا يُرِحُ الدَّهْرَ بَيْتَهَا
 وإنْ ذَبَحْتَ صَلَّى عَلَيْهَا وَزَمْزَماً^(٦٣)
 معناه: دعا لها باسلامة

★ ★ ★

وقولهم: قد صام الرجل ^(٦٤)

قال أبو بكر: معناه في اللغة قد أمسك عن الطعام والشراب، وكل من أمسك عن الطعام والشراب أو عن الكلام فهو عند العرب صائم. من ذلك قوله عز وجل: «إِنِّي نذرتُ للرَّحْمَنِ صُومًا» ^(٦٥)، فمعناه صمتاً. يقال: خيل صيام، اذا كانت قائمة بغير اختلف ولا حرفة، قال الشاعر ^(٦٦): [١٩/ ب]

/ خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمٍ تَحْتَ العَجَاجِ وَخَيْلٌ تَعْلُكُ اللَّجْمَاءِ

(٦٠) ك: واغتنمي.

(٦١) ديوانه ٢٨ . وفي ك: وقال أيضاً، في الموضعين.

(٦٢) ديوانه ٢٠٠ .

(٦٣) ك: بالبركة.

(٦٤) غريب الحديث لابن قتيبة ٦٣/١ .

٢٦ مرجم .

التابعة الذبياني، ديوانه ١١٢ .

ويقال للصائم: سائح، لتركه الطعام والشراب، قال الله عز وجل: «السائحون الراکعون الساجدون»^(٦٧)، فالسائحون الصائمون. وقال في موضع آخر: «تاَبَاتِ عَابِدَاتِ سَائِحَاتِ»^(٦٨)، معناه ضمائمات. وقال أبو طالب^(٦٩):

وَبِالسَّائِحِينَ لَا يُذْوَقُونَ قَطْرَةً لِرَبِّهِمْ وَالرَّاتِكَاتِ الْعَوَامِلِ

★ ★ ★

وقولهم: قد رکع الرجل^(٧٠)

قال أبو بكر: معناه في اللغة قد انحنى. يقال: قد رکع الشيخ اذا انحنى من الكبر، قال لبيد^(٧١):

أَلَيْسَ وَرَأَيْتَ إِنْ تَرَاخَتْ مِنِّي لِرَوْمِ الْعَصَمِ تُحْنِي عَلَيْهَا الْأَصَابِعَ
أَخْبِرُ أَخْبَارَ الْقَرْوَنِ الَّتِي مَضَتْ أَدِبُ كَأَنِّي كُلُّمَا قَمَتْ رَاكِعُ
قال: وأشدهنا أبو العباس:

وَصِيلٌ حِبَالٌ الْبَعِيدٌ إِنْ وَصَلَ الْحَدُودُ
بِلَ أَوَّلَصِ اِلْقَرِيبَ إِنْ قَطَعَهُ
وَلَا تُعَادِ الْفَقِيرَ عَلَكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْمًا وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ^(٧٢)
فمعناه: لعلك أن تنخفض وتنحنى.

★ ★ ★

(٦٧) التوبة ١١٢.

(٦٨) التحرير ٥.

(٦٩) أخل به ديوانه، ولم أقف عليه. وأبو طالب اسمه عبد مناف بن عبد المطلب، عم النبي (ص)، ت ٣ ق هـ. (الاصابة ٢٣٥/٧، تاريخ الخميس ٢٩٩/١، الحزانة ٢٦١/١).

(٧٠) غريب الحديث لابن قتيبة ٢١/١، اللسان والتاج (ركع).

(٧١) ديوانه ١٧٠.

(٧٢) هما للأضبيط بن قريع في البيان والتبيين ٣٤١/٣ والشعر والشعراء ٣٨٣.

وقولهم: قد سَجَدَ الرَّجُلُ^(٧٣)

قال أبو بكر: معناه قد انحنى وتطامن ومال إلى الأرض، من قول العرب: قد سجدت الدابة وأسجدت إذا خضست رأسها لتركب، قال الشاعر^(٧٤):

وَكِلْتَاهُمَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةَ لَمْ تَعْنَفِ
[٢٠/أ] [ويقال: قد سجدت النخلة إذا مالت، ونخلة ساجد ونخل سواجد، ومن ذلك قول الله جل وعز: «والنجمُ والشجرُ سجدان»^(٧٦)، قال الفراء^(٧٧)]:

معناه: يستقبلان الشمس ويبلان معها حتى ينكسر الفيء، ويكون السجود على جهة الحشو والتواضع والتذلل لله، كقوله عز وجل: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ وَالنَّجُومُ وَالْجَبَلُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُ»^(٧٨)، على جهة التواضع والتذلل لخالقها، قال الشاعر^(٧٩):

سَاجِدَ الْمَنْخِرِ لَا يَرْفَعُهُ خَاشَ الْطَّرْفِ أَصَمَّ الْمُسْتَمْعَ
أَرَادَ: خاضعاً ذليلًا، وقال الآخر^(٨٠):

بِجَمْعِ تَضِيلِ الْبُلْقُ فِي حَجَرَاتِهِ تَرَى الْأُكْمَ فِيهَا سُجَّدًا لِلْحَوَافِرِ

(٧٣) ينظر: الأضداد ٢٩٤، أضداد الاصمعي ٤٣، أضداد أبي الطيب ٣٧٨، اللسان (سجد).

(٧٤) أبو الآخر الحماني كما في كتاب سيبويه ٢٩/٢، ١٠٤ والانصاف ٤٤٥.

(٧٥) (قد) ساقطة من ك.

(٧٦) الرحمن ٦. وفي ك: والشمس.

(٧٧) معاني القرآن ١١٢/٣.

(٧٨) الحج ١٨.

(٧٩) سويد بن أبي كاهل، ديوانه ٣٤.

(٨٠) زيد الخيل، ديوانه ٦٦.

أراد: خاضعة ذليلة. ويكون السجود على معنى التحيية كقول
الشاعر:

وَبَنِيتُ عَرْصَةً مِنْزِلٍ بِرْبَاوةٍ بَيْنَ النَّخِيلِ إِلَى بَقِيعِ الْفَرْقَدِ
قَدْ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ جَدِّيَ مُسْلِمًا مَلْكًا تَدِينُ لَهُ الْمُلُوكُ وَتَسْجُدُ^(٨١)

أراد: تحييه، وذلك أنهم كانوا في ذلك الزمان، اذا أراد الرجل
منهم أن [يجي] أخاه ويعظمه، سجد له فكان السجود لهم في ذلك الزمان
ب منزلة المصادفة لنا اليوم، من ذلك قول الله عز وجل: «وخرروا له
سجدة»^(٨٢)، فيه ثلاثة أقوال: أحدهن أن تكون [٢٠/ب] الهاء تعود
على الله تعالى، فهذا القول لا نظر فيه لأن المعنى: خرروا لله سجدا.
وقال آخرون: الهاء تعود على يوسف، ومعنى السجود التحيية كأنه قال:
وخرروا ليوسف سجدا سجود تحيه لا سجود عبادة. قال أبو بكر:
سمعت أبا العباس يؤيد هذا القول ويختاره. وقال الأخفش^(٨٣) يعني
الخروف في هذه الآية المرور، قال: وليس معناه الوقوع والسقوط.

★ ★ ★

وقولهم: قد استئنَّ الرَّجُلُ^(٨٤)

قال أبو بكر: معناه قد أدخل الماء في أنفه، ويقال للأ NSF عند
العرب النَّثْرَة، فاستئنَّ است فعل من النَّثْرَة، أي: أدخل الماء في نثرته
وهي أنفه. وكذلك استئنَّ الرجل معناه: أدخل الماء في أنفه، وكذلك

(٨١) الأول بلا عزو في المتصور والمدود للقالي ١٩٢ ، والثاني بلا عزو في الأضداد ٢٩٥ . وقيل لمفبرة
أهل المدينة: بقمع الفرقد، والفرقد ضرب من الشجر واحدته غرقدة. (ينظر: النهاية ٣٦٢/٣).

(٨٢) يوسف ١٠٠ . وينظر في تفسيرها: زاد المسير ٢٩٠/٤ والقرطبي ٢٦٤/٩ .

(٨٣) لم أقف على قوله.

(٨٤) غريب الحديث لابن قتيبة ١٥/١ .

استنشق الريح اذا أدخلها في أنفه، واستنشق: استفعل. وقد يقال:
 قد^(٨٥) تَنْشَقُ الرَّجُلُ، اذا أدخل ذلك في أنفه. قال الشاعر^(٨٦):
 ومفترب بالمرج يكفي لشجوه وقد غاب عنه المسعدون على الحبُّ
 اذا ما أتاه الرَّكْبُ من نحو رضها . تَنْشَقَ واستشفى برائحةِ الرَّكْبِ

★ ★ ★

وقولهم: قد ثَوَّبَ الرَّجُلُ^(٨٧)

قال أبو بكر: معناه: قد عاد إلى الدعاء والأعلام بالأذان،
 والتثويب معناه أن تقول: الصلاة خيرٌ من النوم، وإنما سُمي تثويباً،
 لأنَّه دعاء إلى الصلاة ثانية، وذلك أنه لما قال: حيٌّ على الصلاة حي على
 الفلاح، كان هذا دعاء إلى الصلاة ثم عاد^(٨٨) إلى ذلك فقال: الصلاة
 خير من النوم. والتثويب عند العرب معناه العودة^(٨٩)، [٢١/أ] يقال:
 قد ثاب إلى مالي أي عاد إلى، ويقال: قد ثاب إلى المريض جسمه أي
 عاد إليه. وبكون التثويب الجزاء، من ذلك قول الله عز وجل: «هل
 ثُوَّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ»^(٩٠)، معناه: هل جُزِيَ الكفار في فعلهم
 وعملهم ما فعلوا. قال الشاعر^(٩١):

(٨٥) (قد) ساقطة من لك، ر.

(٨٦) عليه بنت المهدى، وهما في الأغاني ١٨٢/١٠، الحمامة البصرية ١٣٦/٢، نزهة الجنان في اشعار النساء ٨٣.

(٨٧) غريب الحديث لابن قتيبة ٢٦/١.

(٨٨) من ف، ق، ل. وفي الاصل: دعا.

(٨٩) لك، ر: العود.

(٩٠) المطففين ٣٦.

(٩١) سلمة بن الحارث أو معدي كرب أخو شرحبيل (النقائض ٤٥٥).

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا حِنْشِ رَسُولًا فَمَا لَكَ لَا تَجِيءُ إِلَى التَّوَابِ
معناه: إلى الجزاء.

★ ★ ★

وقولهم في ابتداء الصلاة: سبحانكَ اللهم وبحمدكِ^(٩٢)

قال أبو بكر: معنى^(٩٣) سبحانك: تزريها لك يا ربنا من الاولاد والصاحبة والشركاء أي: نزهناك، من ذلك قول الأعشى^(٩٤) يمدح عامراً ويهجو علقة:

أَقُولُ لَّا جَاءَنِي فَخْرٌ سبحان من علقة الفاخر

أراد: تزريها^(٩٥) لله من فخر علقة. ويكون التسبيح الاستثناء، من ذلك قوله عز وجل: «قالَ أَوْسَطُهُمُ الْأَمْ أَقْلَ لَكُمْ لَوْلَا تُسْبِحُونَ»^(٩٦)، معناه: قال أعد لهم قولاً هلا تسبحون، هلا تستثنون. ويكون التسبيح الصلاة، من ذلك الحديث: (يروى عن الحسن أنه كان إذا فرغ من سُبْحَتِه)^(٩٧)، معناه: من صلاته، ومنه قول الله عز وجل وهو أصدق قيلاً: «فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ»^(٩٨)، معناه: من المصلين. ومنه قوله: «وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ»^(٩٩)، قال أبو عبيدة^(١٠٠):

(٩٢) من حديث شريف في افتتاح الصلاة (سن ابن ماجه ٢٦٤، ٢٦٥).

(٩٣) كـ: معنى قوله.

(٩٤) ديوانه ١٠٦.

(٩٥) من سائر النسخ وفي الأصل: تزها.

(٩٦) القلم ٢.

(٩٧) لم أقف على الحديث. وفي الأصل: من مسبحته، وما أثبناه من فـ. وفي اللسان (سبح): يقال: فرغ من سبحة أي من صلاته النافلة.

(٩٨) الصافات ١٤٣.

(٩٩) البقرة ٣٠.

(١٠٠) مجاز القرآن ٣٦/١.

معنى نسبح لك: نحمدك ونصلّي لك، ونقدس لك معناه: نظهر لك أنفسنا. وقال غير أبي عبيدة: نسبح لك نحمدك ونصلّي لك، ونقدس لك: نُبَرِّك لك، أي نقول: تباركت يا ربنا، وقال الشاعر^(١٠١):

فأدركَنَهُ يأخذنَ بالساقِ والنَّسَا كَمَا شَبَرَقَ الولَدَانُ ثوبَ المَقْدُسِ
معناه: كما خرق الولدان ثوب العابد الذي يقدّس لهم، أي: يُبَرِّك لهم. قال أبو بكر: [٢١/ب] ويكون التسبيح النور، ومنه الحديث الذي يُروى: (لولا ذلك لأحرقت سُبحاتٍ وجْهه ما ادركت من شيء^(١٠٢)). قال أبو بكر: قال أبو عبيدة: السبحات النور. ومن التنزية قول الله تعالى: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بَعْدَهُ لَيْلًا»^(١٠٣)، ومنه قوله تعالى: «سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَمْتَنَا»^(١٠٤)، قال: وقال الفراء^(١٠٥): سُبحانك منصوب على المصدر كأنك قلت: سُبْحَتْ لِلَّهِ تَسْبِيحًا، فجعل السبحان في موضع التسبيح، كما قالوا: كفرت عن يميني تكفيرا، ثم جعل الكفران في موضع التكبير، تقول: كفرت عن يميني كفرا، قال زيد بن عمرو بن نفيل^(١٠٦):

سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ سُبْحَانَنَا يَدُومُ لَهُ

رَبُّ الْبَرِّيَّةِ فَرْدٌ وَاحِدٌ صَمَدٌ

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانَنَا نَعُوذُ بِهِ وَقَبَلَنَا سَبَحَ الْجَوَدُ وَالْجَمِدُ

(١٠١) امرؤ الفبس، ديوانه . ١٠٤

(١٠٢) النهاية ٣٣٢/٢

(١٠٣) الاسراء ١

(١٠٤) البقرة ٣٢

(١٠٥) وهو قول سيبويه ١٦٢/١

(١٠٦) البحر ٥/٢٢٤. ونسب إلى أمية، ديوانه ٣٨٨. ونسب إلى ورقة بن نوفل في الأغاني ١٧٣

والخزانة ٣٧/٢. وزيد بن عمرو بن نفيل أحد حكماء الجاهلية، ت ١٧ ق. هـ. (الأغاني ١٢٣، ٣)

دلائل النبوة ٤٧٣، الخزابة ٩٩/٣).

قال أبو بكر: وختلفوا في معنى (اللهم) فقال أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء^(١٠٧) وأبو العباس أحمد بن يحيى: معنى اللهم: يا الله أمنا بعفريتك، فتركت العرب الهمزة فاتصلت الميم بالهاء وصار كالحرف الواحد واكتفي به من (يا) فاسقطت، وربما أدخلت العرب (يا) فقالوا: يا اللهم اغفر لنا، قال الفراء^(١٠٨): أنشدني الكسائي:

وَمَا عَلَيْكِ أَنْ تَقُولِي كُلَّمَا سَبَحْتِ أَوْ صَلَيْتِ يَا اللَّهُ مَا ارْدُدْ عَلَيْنَا شِيخَنَا مُسْلِمًا

وأنشد قطرب:

إِنِّي إِذَا مَا مَعَظِّمَ الْمَمَّا أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ

وقال الخليل بن أحمد وعمرو بن عثمان سيبويه^(١٠٩): اللهم معناه: يا الله، قالا: فجعلت العرب الميم بدلاً من (يا). [٢٢/١] والدليل على صحة قول الفراء وأبي العباس ادخال العرب (يا) على اللهم.

ومعنى قوله: وبحمدك، أي: بحمدك نبتدئ وبحمدك نفتح، فحذف الفعل لدلالة المعنى عليه كما قال عز وجل: «فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وشريككم^(١١٠)»، معناه: وادعوا شركاءكم. أنشدنا^(١١٢) أحمد بن يحيى:

(١٠٧) معاني القرآن ٢٠٣/١.

(١٠٨) معاني القرآن ٢٠٣/١ بلا عزو.

(١٠٩) نوادر أبي زيد ١٦٥، الانصاف ٣٤١، الحزانة ٣٥٨/١. ونسب في المقاصد ٢١٦/٤ إلى أبي خراش المذلي ولم أجده في ديوان المذليين.

(١١٠) الكتاب ٣١٠/١.

(١١١) يونس ٧١.

(١١٢) ل: أنشدنا لك: وأنشدنا أبو العباس.

ورأيتُ زوجكِ في الوعى مُتقلّداً سيفاً ورُمحاً^(١١٣)

معناه: وحامل رمح. وأنشدنا أحمد بن يحيى^(١١٤) أيضاً:

تسمعُ للأحساءِ منه لفطاً وللليدينِ جسأً وبَدَداً^(١١٥)
أراد: وترى للدين. وأنشد الفراء^(١١٦):

إذا ما الغانياتُ بربنَ يوماً وزجّنَ الحواجبَ والعيوناً^(١١٧)
أراد^(١١٨): وكحل العيونا.

★ ★ ★

وقولهم: تباركَ اسمكَ وتعالى جَدُوكَ^(١١٩)

قال أبو بكر: فيه قولان، قال قوم: معنى تبارك تقدس، أي:
تطهر، والقدس عند العرب الطهر، والماء المقدس هو الماء المطهر، وروح
القدس معناه الطهر، والقدوس الذي طهر من الأولاد والشركاء
والصاحبة، وقال الشاعر^(١٢٠):

دعوتُ ربَّ العزةِ الْقُدُوسَا دُعَاءَ مَنْ لَا يضرُّ الناقوسا
قال الله عز وجل، وهو أصدق قيلاً: «يُسَبِّحُ لِللهِ مَا فِي السمواتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا الْكِبْرَى»^(١٢١)، معناه: الظاهر، ومعنى يسبح

(١١٣) معاني القرآن ١٢١/١، مجاز القرآن ٦٨/٢، القتصب ٥١/٢. ونسب إلى عبد الله بن الزبير في الكامل ٢٨٩.

(١١٤) ق، ك، ل، ر: أنشد أبو العباس. وفي ك، ر: حنة وبردا.

(١١٥) معاني القرآن ١٢٣/٣، إمامي المرتضى ٢٥٩/٢. وينظر: الطبرى ٩٠/١٤ والخصائص ٤٣٢/٢ وهو غير معزو فيها. والجسأ: اليأس والتصلب. والبدد: تباعد مابين اليدين أو الفخذين.

(١١٦) معاني القرآن ١٢٣/٣. والبيت للراوى التميمي، ديوانه ١٥٦.

(١١٧) ك: أرادوا.

(١١٨) هو تتمة للحديث الشريف السابق: (سبحانك اللهم وبحمدك)، سن ابن ماجه ٢٦٥.

(١١٩) رؤبة، ديوانه ٦٨.

(١٢٠) الجمعة ١.

لله: ينزع الله، ومن العرب من يقول: القدوس بفتح القاف، وبه قرأ أبو انسيار الأعرابي^(١٢١). وقال قوم: معنى تبارك اسمك: تفاعل من البركة أي البركة تُكتسب وتنال [٢٢/ب] بذكر اسمك. والاسم فيه أربع لغات^(١٢٢): اسم بكسر الالف واسم بضم الالف اذا ابتدأت بها وسم بكسر السين وسم بضم السين، قال الشاعر^(١٢٣):

والله أسمك سمي مباركا آثرك الله به إشاركا
وقال الآخر^(١٢٤):
واعمنا أعجبنا مقدمه يُكنى أبا السمح وقرضاب سمه
مبتركاً لكل عظمٍ يلهمه
وقال الآخر^(١٢٥):

باسم الذي في كل سورة سمه قد وردت على طريق تعلمه
ومعنى قولهم: تعالى جدك: علا جلالك وارتقت عظمتك، وقال
الشاعر:

ترفع جدك إني امرؤ سقني الأعادي اليك السجالا^(١٢٦)
معناه: ترفع جلالك^(١٢٧)

★ ★ ★

(١٢١) الحبيب ٣١٧/٢، وينظر الشواذ ١٥٦. ولم أجده لأبي الدينار ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

(١٢٢) ينظر: المتصف ٦٠/١، الانصاف ١٦، اللسان (سما).

(١٢٣) ساقطة من كـ. والشاعر هو أبو خالد القناني كما في المقاصد التجوية ١٥٤/١.

(١٢٤) المتصف ٦٠/١، الانصاف ١٦، اللسان (سما) بلا عزو. ورجل قرضاب اذا أكل شيئاً يابساً، ورجل مبترك اذا كان معتمداً على الشيء ملحاً فيه.

(١٢٥) رجل من كلب في نوادر أبي زيد ١٦٦ وبلا عزو في الانصاف ١٦. ونسب الى رؤبة في شرح شواهد الشافية ١٧٧ وليس في ديوانه.

(١٢٦) بلا عزو في الطبرى ١٠٥/٢٩. ورواية ق: السجال.

(١٢٧) (معناه: ترفع جلالك) ساقط من كـ.

ووهم: وَ إِلَهٌ عَيْرَتْ

قال أبو بكر: فيه أربعة أوجه في النحو، أحدهن: **وَ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ**، تنصب الأول على التبرئة وغيرك مرفوع على خبر التبرئة. والوجه الثاني: **وَ لَا إِلَهٌ غَيْرُكَ**، فالله يرتفع بغيره وغير به. والوجه الثالث: **وَ لَا إِلَهٌ غَيْرَكَ**، تنصب غيرك، لوقوعها في موضع (إلا) كأنك قلت: **وَ لَا إِلَهٌ إِلَّا أَنْتَ فَلِمَا أَحْلَلْتَ غَيْرَاً فِي مُحْلٍ لَا نَصْبَتْهَا**، أجاز الفراء^(١٢٨): ما جاء في غيرك، على معنى: ما جاء في إلا أنت، فتنصب^(١٢٩) غير لحولها في محل إلا. وأجاز الفراء^(١٣٠) أيضاً: «هل من خالقٍ غير الله^(١٣١)» [أ/٢٣] و«مالك من إلهٍ غيره^(١٣٢)» على معنى: هل من خالق إلا الله، ومالك من إلا إلا هو فتنصب غيرها إذا حلت^(١٣٣) في محل إلا، أنشد^(١٣٤) الفراء: هل غيرَ أَنْ كَثُرَ الأَشْرُ وَأَهْلَكَ حَرْبُ الْمُلُوكِ أَكَاثِرَ الْأَمْوَالِ^(١٣٥) أراد: هل إلا أنْ كَثُرَ الأَشْرُ. وأنشد^(١٣٦) الفراء^(١٣٧) أيضاً:

لَا عِيْبٌ فِيهَا غَيْرٌ شُهْلَةٌ عِينَهَا كَذَاكَ عِتَاقُ الطِّيرِ شُهْلًا عِيْوَنُهَا
وقال الراجز^(١٣٨):

لَمْ يَسِقِ الْمَجْدَ وَالْقَصَائِدَا غَيْرَكَ يَابَنَ الْأَكْرَمِينَ وَالْدَا

(١٢٨) معاني القرآن ٣٨٢/١.

(١٢٩) كـ: فتنصب.

(١٣٠) معاني القرآن ٣٦٦/٢، وهي قراءة الفضل بن ابراهيم النحوي في الشواذ ١٢٣.

(١٣١) فاطر ٣.

(١٣٢) آل عمران ٥٩.

(١٣٣) كـ: أحلت.

(١٣٤) كـ: وأشندنا.

(١٣٥) بلا عزو في الطبرى ١٧٧/١٢ والأصول ١١/٢ والمعير ٥٧. وفي الآخرين: أكثر الأقوام.

(١٣٦) كـ: وأشندنا.

(١٣٧) معاني القرآن ٣٨٣/١ بلا عزو.

(١٣٨) لم أقف عليه.

أراد: لم يبق إلا أنت. والوجه الرابع: ولا إلهُ غيرَك، بنصب غير ورفع الله، فالله يرتفع بغير وغير تُنصب^(١٣٩) لخلوها في محل إلا، كأنه قال: ولا إلهُ إلا أنت، وقال الفراء^(١٤٠): مَنْ قرأ «مالك من إلهٍ غيره» خفض^(١٤١) غيرًا على النعت لاله، ومنْ قرأ: «مالك من الله غيره» جعل غيرًا نعتا لاله في التأويل، لأن التأويل: مالك إلهٍ غيره. وكذلك «هل من خالق غير الله»، غير، مخوضة^(١٤٢) على النعت للفظ خالق؛ ومنْ قرأ: «هل من خالق غير الله»، رفع غيرًا على النعت، لتأويل خالق، لأن التأويل: هل خالق غير الله.

★ ★ *

وقولهم: أَعوذُ بِالسمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

قال أبو بكر: في الشيطان^(١٤٤) قولان، أحدهما أن يكون سُمي شيطاناً لتباعده من الخير، أخذ من قول العرب: دار شَطُونَ ونوى شَطُونَ، أي: بعيدة، [٢٣/ب] قال نابعة بنى شبيان^(١٤٥): فأضحتْ بعدها وَصَلَتْ بدارِ شَطُونِ لَا تُعَادُ وَلَا تَعُودُ والقول الثاني: أن يكون الشيطان سُمي شيطاناً، لغيه وهلاكه، أخذ من قول العرب: قد شاطَ الرجل يشيط، اذا هلك، قال الأعشى^(١٤٦):

(١٣٩) ك: تُنصب.

(١٤٠) معاني القرآن /١٣٨٢.

(١٤١) ك: فنصب.

(١٤٢) وهي قراءة حزة والكسائي. (السبعة ٥٣٤، حجة القراءات ٥٩٢).

(١٤٣) ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وأبو عمرو. (السبعة ٥٣٤).

(١٤٤) ينظر: تفسير غريب القرآن ٢٢، الزينة ١٧٩/٢، اعراب ثلاثين سورة ٧، المشكل ١٤٠.

(١٤٥) ديوانه ٣٤. وفي ك: ذبيان.

(١٤٦) ديوانه ٤٧. والفائل عرق في الفخذ.

قد نطعنُ العيرَ في مكنونِ فائِلِهِ وقد يشيطُ على أرماحنا البطلُ
أراد: وقد يهلك. والرجيم^(١٤٧) فيه ثلاثة أقوال، أحدهن: أن يكون
معناه المرجوم بالنجوم فصرف عن المرجوم الى الرجم كما^(١٤٨) تقول
العرب: طبيخ وقدير والأصل مطبوخ ومقدور، وكذلك جريح وقتيل
أصلهما مقتول ومحروم، فصرفًا عن مفعول الى فعال، قال امرؤ
القيس^(١٤٩):

فظلَّ طهاءُ اللحمِ من بينِ منضجِ

صَفِيفَ شِوَاءِ أوْ قَدِيرَ مُعَجَّلِ

أراد: مقدور معجل، فصرف عن مفعول الى فعال. والوجه الثاني:
أن يكون الرجم المرجوم أي المشتموم المسبوب، فيكون من قول الله عز
وجل: «لَئِنْ لَمْ تَتَنَاهْ لَارْجُمَنَّكَ»^(١٥٠) معناه: لا شتمنك ولا سبنك. ومنه
الحديث الذي يروى عن عبد الله بن مغفل^(١٥١) أنه أوصى بنبيه عند
موته، فقال: (لا ترجمُوا قبرِي)^(١٥٢)، فمعناه: لا تتوحوا عند قبري،
أي: لا تقولوا عنده كلاما سيئا سمجا. والوجه الثالث: أن يكون
الرجيم الملعون، وهو مذهب أهل التفسير. والملعون عند العرب
المطرود، [١٤/٢٤] اذا قالت العرب: لعن الله فلانا، فمعناه: طرده الله،
وكذلك: على الكافر لعنة الله، فمعناه: عليه طرد الله^(١٥٣)، أنسدنا أبو
العباس.

(١٤٧) ك: كما قال تقول. (١٤٨) ينظر: الزينة ١٨٢/٢.

(١٤٩) ديوانه ٢٢.

(١٥٠) مريم ٤٦.

(١٥١) صحابي، توفي سنة ٥٧ أو ٦٠ أو ٦١ هـ. (تهذيب التهذيب ٤٢/٦، الاصابة ٢٤٢/٤).

(١٥٢) غريب الحديث ٤/٢٩٠ و فيه: (والحمدُون يقولون: لا ترجمُوا قبرِي، قال ابو عبيدة: اما هو: لا ترجمُوا...). وكذا في الصحاح (رجم). وينظر: النهاية ٢٠٥/٢.

(١٥٣) ك: فمعناه: طرده الله.

وماءٌ قد وردتُّ لوصلِ أروى
 عليه الطيرُ كالورقِ اللَّجِينَ^(١٥٤)
 ذَعَرْتُ به القطا ونفَتُ عنه
 مقامَ الذئبِ كالرجلِ اللعينِ^(١٥٥)
 معناه: كالرجل المطروح

★ ★ ★

وقولهم: بسم الله الرحمن الرحيم^(١٥٦)

قال أبو بكر: قال الحسن: البناء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله والرحمن الرقيق والرحيم أرق من الرحمن، وقال ابن عباس: الرحمن الرحيم اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر، فالرحمن الرقيق والرحيم العاطف على خلقه بالرزق، قال أبو عبيدة^(١٥٧): الرحمن مجذبه عند العرب ذو الرحمة، والرحيم الراحم، قال: وربما سوت العرب بين فلان وفعيل فقالوا: ندمان ونديم، وقال الشاعر^(١٥٨):

فإِنْ كُنْتَ نَدْمَانِي فِي الْأَكْبَرِ اسْقِنِي
 وَلَا تَسْقِنِي بِالْأَصْغَرِ الْمُشَلِّمِ
 لَعْلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسُوءُهُ
 تَنَادَمْنَا بِالْجَوْسَقِ الْمُهَدِّمِ
 وقال حسان بن ثابت^(١٥٩):

لَا أَخْدُشُ الْحَدْشَ بِالْجَلِيسِ وَلَا يَخْشَى نَدِيمٌ إِذَا اتَّشَيْتُ يَدِي

(١٥٤) للشاعر في ديوانه ٣٢٠.

(١٥٥) معناه: كالرجل المطروح: ساقط من ك.

(١٥٦) ينظر في البسمة: مقدمة ابن عطية ٢٨٧، القرطبي ٩١/١.

(١٥٧) مجاز القرآن ٢١/١.

(١٥٨) النعمان بن عدي بن نضلة كما في الاشتقاء ١٣٩، وفتح البلدان ٤٧٤، وتاريخ عمر بن الخطاب ١١٧، وشرح الخطأ من لزوميات أبي العلاء ٢٨٢/١. والجوسق: الحصن، وهو القصر أيضاً، وهو فارسي مغرب. (ينظر المغرب ١٤٤، شفاء الغليل ٩١، اللفاظ الفارسية المعرفة ٤٨).

(١٥٩) ديوانه ١٥٠.

أهوى حديث النَّدْمَانِ في فَلَقِ الصُّبْحِ وصوتِ المُغَرَّدِ الغَرِيدِ
 وقال قطرب: يجوز أن يكون جمع بينهما على جهة التوكيد
 ومعناهما واحد كما قال الله [٢٤/ب] جل شأنه: «وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي
 الْأَرْضِ لَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحِيهِ»^(١٦٠) والطيران لا يكون الا بالجناح،
 واحتاج بقول عدي بن زيد^(١٦١):
 وَجَعَلَ^(١٦٣) الشَّمْسَ مِصْرًا لَا خَفَاءَ بِهِ

بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيلِ قَدْ فَصَّلَ

أراد: بين النهار والليل فأدخل (بين) على جهة التوكيد، وقال أبو العباس في قوله: «لَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحِيهِ» ليس توكيداً ولكنه دخل لأن الطيران يكون بالجناحين ويكون بالرجلين، فطيران الطائر بجناحيه ومن الناس برجليه، ألا ترى أنك تقول: زيد طائر في حاجته، معناه مسرع برجليه. وسمعت أبا العباس أيضاً^(١٦٤) يقول: إنما جمع بين الرحمن والرحيم، لأن الرحمن عبزاني فجاء معه بالرحيم العربي، وأنشد لجرير^(١٦٥) يهجو الأخطل:

لَنْ تَدْرِكُوا الْمَجَدَ أَوْ تَشْرُوا عَبَاءَكُمْ^(١٦٦)

بِالْخَزِيرِ أَوْ تَجْعَلُوا الْيَنْبُوتَ ضَمَرَا نَا

أَوْ تَرْكُونَ إِلَى الْقِسْيَنِ هَجْرَتُكُمْ وَمَسْحَكُمْ صُلْبُهُمْ رَحْمَانَ قَرْبَانَا

★ ★ ★

(١٦٠) الانعام . ٣٨ .

(١٦١) ساقط من كـ .
 (١٦٢) ديوانه ١٥٩ . وعدى بن زيد العبادي شاعر جاهلي من أهل الميزة . (الشعر والشعراء ، ٢٢٥ ، الاغاني ، ٩٧/٢ ، الخزانة ١٨٣/١) .

(١٦٣) كـ : وجاعل .

(١٦٤) (أيضاً) ساقطة من كـ .
 (١٦٥) ديوانه ١٦٧ . والينبوب والضمرا ضربان من الشجر . (ينظر: النبات للأصمسي ١٨ و ٣٥ ، معجم اسماء النباتات في تاج العروس ٩٢ و ١٦١) .

(١٦٦) كـ : عباءكم .

وقولهم: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ^(١٦٧)

قال أبو بكر: معناه أجاب الله من حَمَدَهُ، والله سامع على كل حال، وكذلك: سمع الله دعاءك، معناه: أجاب الله دعاءك، وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي:

دعوتُ اللَّهَ حَتَّىٰ خِفْتُ أَنْ لَا يَكُونَ اللَّهُ يَسْمَعُ مَا أَقُولُ^(١٦٨)
[آ] معناه: يحبب ما أقول^(١٦٩).

* * *

وقولهم: التحياتُ للهِ والصلواتُ والطيباتُ^(١٧٠)

قال أبو بكر: في التحيات ثلاثة أقوال، قال قوم: التحيات السلام، واحتجوا بقوله تعالى: «وَإِذَا حُيِيتُمْ بِتَحْيَةٍ فَحَيُوا»^(١٧١) معناه: وإذا سُلِّمْتُمْ عَلَيْكُمْ، واحتجوا بقول الكلمة^(١٧٢):

أَلَا حُيِيتَ عَنَا يَا مَدِينَا وَهَلْ بَأْسٌ بِقُولِ مُسْلِمِينَا
وقال قوم: التحيات: الملك، وذلك ان الملك كان يُحيى فيقال له:
أَنْعِمْ صِبَاحًا أَبَيْتَ^(١٧٣) اللعن، واحتجوا بقول عمرو بن معد ي
كرب^(١٧٤):

(١٦٧) سنن ابن ماجه ٢٨٠، ٢٨٤.

(١٦٨) لشمير بن الحارث الضبي في نوادر أبي زيد ١٢٤ والخزانة ٣٦٣/٢ . وفي الفائق ١٩٧/٢ : شتير.

(١٦٩) (معناه... أول) ساقطة من ك.

(١٧٠) سنن ابن ماجه ٦٩٠.

(١٧١) النساء ٨٦ . و (فعيوا) ساقطة من ك.

(١٧٢) شعره: ١١٤/٢ .

(١٧٣) ك: وأبىت. وينظر: الأمثال لأبي عكرمة ١١٢ .

(١٧٤) ديوانه ٧٥ (بغداد)، ٨٠ (دمشق). وفي ك: بن كرب. وعمرو بن معد يكرب الزبيدي، فارس

اليمن، صحابي، ت ٢١ هـ. (الشعر والشعراء ٣٧٢ ، الاغاني ١٥/٢٠٨ ، الاصابة ٤/٦٨٦).

أَسِيرُهَا إِلَى النَّعْمَانِ حَتَّىٰ أَنْيَخْ عَلَىٰ حَيْتِهِ جَنَدْ
فَمَعْنَاهُ: حَتَّىٰ أَنْيَخْ عَلَىٰ مُلْكَهُ^(١٧٥). وَقَالَ قَوْمٌ: التَّحِيَاتُ مَعْنَاهُ
البَقَاءُ لِلَّهِ، وَاحْجَوْا بِقَوْلِ زَهِيرَ بْنِ جَنَابِ الْكَلَبِيِّ^(١٧٦):

أَبْنَيْ إِنْ أَهْلِكْ فِي نِي قَدْ بَنِيْتُ لَكُمْ بَنِيَّةً
مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَقِيْرُ قَدْ نَلَّتُهُ إِلَّا التَّحِيَةُ
وَتَرَكْتُكُمْ أَوْلَادَ سَادَتِ زَنَادُكُمْ وَرِيَّةً
مَعْنَاهُ: إِلَّا الْبَقَاءُ فَإِنَّهُ لَا يَنْالُ. وَالصَّلَاةُ مَعْنَاهَا الرَّحْمَةُ كَمَا قَالَ عَزَّ
وَجَلَ «أَوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ»^(١٧٧)، مَعْنَاهُ: عَلَيْهِمْ
رَحْمَةُ مِنْ رَبِّهِمْ. وَالطَّيِّبَاتُ مَعْنَاهُ: وَالطَّيِّبَاتُ مِنَ الْكَلَامِ لِلَّهِ^(١٧٨)، كَمَا
قَالَ عَزَّ وَجَلَ: «الْخَبِيَّثَاتُ لِلْخَبِيَّثِينَ وَالْخَبِيَّثُونَ لِلْخَبِيَّثَاتِ وَالْطَّيِّبَاتُ
لِلْطَّيِّبِينَ»^(١٧٩)، مَعْنَاهُ: الْخَبِيَّثَاتُ مِنَ الْكَلَامِ لِلْخَبِيَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ
وَالْطَّيِّبَاتُ مِنَ الْكَلَامِ لِلْطَّيِّبِينَ مِنَ الرِّجَالِ، أَيْ ذَلِكَ مَا يُلْيقُ بِهِمْ
وَيُشَاكِلُهُمْ.



وَمِنَ التَّحِيَاتِ قَوْلُهُمْ: حَيَّاكَ اللَّهُ وَبِيَّاكَ^(١٨٠)
فِي حَيَّاكَ اللَّهُ مِنَ الْأَقْوَالِ مِثْلُ مَا فِي التَّحِيَاتِ. وَفِي بَيَّاكَ خَمْسَةٌ

(١٧٥) (فَمَعْنَاهُ.... مُلْكَهُ) ساقطٌ مِنْ كِ.

(١٧٦) طبقات ابن سلام ٣٦، المعرون ٣٣، حاشة البغري ١٠١. وزهير بن جناب شاعر جاهلي،
كان سيد قصاعة وخطيبها. (المعرون ٣٣، الشعر والشعراء ٣٧٩، المؤتلف والختلف ١٩١).

(١٧٧) البقرة ١٥٧.

(١٧٨) ساقطةٌ مِنْ كِ.

(١٧٩) النور ٢٦.

(١٨٠) غريب الحديث ٢٧٩/٢، الفاخر ٢، الاتباع لأبي الطيب ٢٤. وقد نقل الجوابي الاقوال
الخمسة في شرح أدب الكاتب ١٥٣.

أقوال. قال الفراء: [٢٥/ب] بياك معناه كمعنى حياك، قال: وهو عند العرب منزلة قولهم: يُعداً وسُحقاً، فالسحق هو البعد ودخلت الواو عليه^(١٨١) لما خالف لفظه، ومن ذلك الحديث الذي يروى عن العباس^(١٨٢): (في حلّ وبلّ)، البلي هو الخل، دخلت الواو عليه لما خالف لفظه، ومن ذلك قول عدى بن زيد^(١٨٣):

وقدَّمت الأديم لراهشِيَّه وألفى قولهَا كذباً وميَّنا
فاللين هو الكذب نسق عليه لما خالف لفظه. ومثله^(١٨٤) قول الآخر
[وهو طرفة]^(١٨٥):

فماي أراني وابن عمّي مالِكاً متى أَدْنُ منه يَنَّا غني وييُعدُ
فننسق بيعد على يَنَّا لما خالف لفظه، ومثله قول الآخر [وهو
الخطيئة]^(١٨٦)

ألا حبذا هندُ وأرض بها هندُ وهندُ أتى من دونها النَّأيُ والبعدُ
فننسق النَّأي على بعد لما خالف لفظه وهو في المعنى واحد. وقال
علي بن المبارك الأَحْمَر^(١٨٧): حياك الله وبياك معناه: حياك الله

(١٨١) ك، ر: عليه الواو.

(١٨٢) الفائق ١٢٩، النهاية ١٥٤. والعباس بن عبد المطلب عم النبي (ص)، توفي سنة ٣٢ هـ.
(نكت الهميان ١٧٥، الاصابة ٦٣١/٣).

(١٨٣) ديوانه ١٨٣. والأديم: النطع. والراهشان: عرقان في باطن الذراعين.

(١٨٤) ك: ومنه.

(١٨٥) من ك. والبيت في ديوانه ٣٧.

(١٨٦) من ق. والبيت في ديوانه ١٤٠. والخطيئة اسمه جرول بن أوس، شاعر محضرم، ت�و ٤٥ هـ. (طبقات ابن سلام ٨، الشعر والشعراء ٣٢٢، الاغاني ١٥٧/٢).

(١٨٧) صاحب الكسائي، توفي سنة ١٩٤ هـ. (تاريخ بغداد ١٠٤/١٢، الانباء ٣١٢/٢، البغية ١٥٨/٢).

وبوأكَ مِنْزلاً ، فتركتَ العَرَبَ الْهَمْزَ وَأَبْدَلُوا مِنَ الْوَاءِ لِيَزْدُوجُ الْكَلَامَ
فِي كُونَ بِيَاكَ عَلَى مِثْلِ حِيَاكَ كَمَا قَالُوا^(١٨٨) : (إِنَّهُ لِيَأْتِينَا بِالْعَشَايَا
وَالْغَدَايَا) ، فَجَمِعُوا الْغَدَاةَ غَدَايَا لِيَزْدُوجُ مَعَ الْعَشَايَا ، وَكَمَا قَالَ النَّبِيُّ
(ص) لِلنِّسَاءِ : (اْرْجُنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ)^(١٨٩) ، أَرَادَ مَوْزُورَاتَ ،
لَأَنَّهُ مِنَ الْوَزَرِ فَهُمْ زَهْرَ لِيَزْدُوجُ مَعَ مَأْجُورَاتَ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ^(١٩٠) :
هَيَّاكِ أَخْبِيَّةٍ وَلَاجِ أَبُوبَةٍ يَخْلُطُ بِالْجَدِّ مِنْهُ الْبَرُّ وَاللَّيْنَا
[١٢٦] فَجَمِعَ الْبَابَ أَبُوبَةٍ^(١٩١) لِيَزْدُوجُ مَعَ الْأَخْبِيَّةِ ، قَالَ سَلْمَةُ بْنُ
عَاصِمٍ^(١٩٢) : حَكِيتُ لِلْفَرَاءِ مَا قَالَ^(١٩٣) الْأَحْمَرُ فَقَالَ : مَا أَحْسَنَ مَا قَالَ .
وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ^(١٩٤) وَأَبُو مَالِكٍ^(١٩٥) : حَيَّاكَ اللَّهُ وَبِيَاكَ مَعْنَاهُ : حَيَّاكَ
اللَّهُ وَقَرْبَكَ ، وَاحْتَجَ أَبُو زَيْدٍ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :
فَبَاتَ يُبَيِّي زَادَهُ وَيَكِيلُهُ وَمَا كَانَ أَمْرٌ مِنْ عَبِيدٍ وَمَرْفَقِ^(١٩٦)
وَقَالَ الْآخَرُ^(١٩٧) :
وَمُخْبِطٍ بَيْتٍ إِذْ جَاءَ طَارِقاً وَأَحْسَنْتُ مُثْوَاهُ وَأَسْرَرْتُ مَا يَهْوِي

(١٨٨) ك: قال: ليأتينا. وينظر: اصلاح المنطق ٣٧ والأمثال لأبي عكرمة ٢٨ واللسان (غدا).

(١٨٩) سنن ابن ماجه ٥٠٣/١، ال نهاية ١٨٩/٥.

(١٩٠) القلاخ بن حباب في الاقتصاب ٤٧٢ واتتاج (بوب). وينسب إلى ابن مقبل، ديوانه ٤٠٦.

(١٩١) ك: على أبوية.

(١٩٢) اللسان (بيبي). و (بن عاصم) ساقط من ف، ك، ل.

(١٩٣) ك: قاله.

(١٩٤) سعيد بن أوس الأنصاري، توفي سنة ٢١٥ هـ. (تاريخ بغداد ٧٧/٩، الآباء ٣٠/٢، وفيات الاعيان ٣٧٨/٢).

(١٩٥) عمرو بن كركبة الاعرابي، كان يحفظ لغات العرب. (المراتب ٤١، معجم الأدباء ١٣١/١٦، البغية ٢٣٢/٢).

(١٩٦) ينظر: الامثال لأبي عكرمة ٢٧.

(١٩٧) القحيف العقيلي في الامثال لأبي عكرمة ٢٥. وقد أدخل به شعره بطبعته.

أراد: قربت . واحتاج أبو مالك بقول الشاعر:

بَيْأَا هُمْ أَذْ نَزَلُوا الطَّعَامًا الْكَبَدَ وَالملحَاءَ وَالسَّنَامَا^(١٩٨)

أراد: قرب لهم . وقال ابن الأعرابي: معنى بيأك قصدك بالتحية،

واحتاج بقول الشاعر:

لَا تَبَيَّنَا أَخَا تَمِيرٍ أَعْطَى عَطَاءَ اللَّهِ الْلَّئِيمِ^(١٩٩)

أراد: لما قصدناه^(٢٠٠) . واحتاج بقول الآخر^(٢٠١):

بَاتَتْ تَبَيَّنَا حَوْضَهَا عُكُوفًا مِثْلَ الصَّفَوْفِ لَاقَتِ الصَّفَوْفَا

قال الاصمعي^(٢٠٢): معنى بيأك الله أضحكك الله، ذهب الى قول المفسرين، وذلك انهم زعموا أن قabil لما قتل هabil مكث آدم عليه السلام سنة لا يضحك فأوحى الله عز وجل اليه: حياك الله وبياك، أي أضحكك^(٢٠٣) ، فضحك حينئذ.

★ ★ ★

وقولهم: السلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ^(٢٠٤)

قال أبو بكر: في السلام قولان، قال قوم: السلام الله عز وجل، والمعنى: الله عليكم أي على حفظكم . وقال قوم: السلام عليكم، معناه: السلامة عليكم، قالوا: فالسلام جمع السلامة، قال الله عز وجل: «السلامُ

(١٩٨) الفاخر ٣، مجالس ثعلب ٤٥٥، الاتباع لأبي الطيب ٢٥ بلا عزو.

(١٩٩) اصلاح المنطق ٣١٦، الامثال لأبي عكرمة ٢٥، مجالس ثعلب ٤٥٥ بلا عزو.

(٢٠٠) ك: قصدنا.

(٢٠١) أبو محمد الفقعي كما في كنز الحفاظ ٥٨٥ والاقتضاب ٣٠٩.

(٢٠٢) الفاخر ٢.

(٢٠٣) ك: أضحكك الله.

(٢٠٤) سن ابن ماجه ٢٩٦ . وفي ك: ... وبركاته.

المؤمنُ المهيمنُ»^(٢٠٥)، [٢٦/ب] ففي السلام قولان، قال قوم: السلام
السلم لعياده. وقال آخرون: السلام معناه ذو السلامة أي صاحب
السلامة، قالوا: فحذف الصاحب وأقام السلام مقامه، كما قال عز
وجل: «وأشربوا في قلوبهم العجل» [بكرفهم]^(٢٠٦)، أراد: واشربوا في
قلوبهم حب العجل، كما قال النابغة^(٢٠٧) يمدح النعمان بن المنذر:

[فما الفرات اذا جاشت غواربُه ترمي اواديُه العبرَين بالرَّبَدِ]
يوماً بأجوده منه سيب نافلة ولا يحول عطاء اليوم دونَ غدِ
معناه: دون عطاء غد. وأنشدا^(٢٠٨) أبو العباس أحمد بن يحيى
[لعروة بن الورد العبسي]^(٢٠٩):

قليلٌ عيْبُهُ والعيبُ جمٌ ولكن الغنى ربُّ غفورٌ
أراد: ولكن الغنى غنى رب غفور، فحذف الغنى وأقام الذي بعده
مقامه. والسلام ينقسم في كلام العرب على أربعة أقسام: يكون^(٢١٠)
السلام التسليم كقولك: سلمت على الرجل سلاماً أي: سلمت عليه تسلينا،
أنشدا أبو العباس:

فقلنا السلام فاتقت من أميرها

فما كان إلا ومؤها بالحواجب^(٢١١) وقال الآخر:

(٢٠٥) الحشر .٢٣

(٢٠٦) البقرة .٩٣

(٢٠٧) ديوانه ، ٢٢ ، ٢٤ . والبيت الأول في ك: وجاشت: فارت، غواربـ يعني امواجهـ، وأواذـ يعني امواجهـ، وعبرـاه: شطاـهـ، وسـيب نـافـلـةـ يعني العـطـاءـ، والنـافـلـةـ: الفـضـلـ عن الشـيءـ، والنـابـغـةـ هو زـيـادـ بنـ مـعاـويـةـ، جـاهـلـيـ. (طبقـاتـ ابنـ سـلامـ ٥٦ـ، الشـعـرـ وـالـشـعـراءـ ١٥٧ـ، الـاغـانـيـ ١١ـ). (٣).

(٢٠٨) فـ، قـ: وأـشـدـ.

(٢٠٩) البيت في ديوانه ٩٢ . وعروة شاعر جاهلي كان يلقب بعروة الصعاليكـ. (الـشـعـرـ وـالـشـعـراءـ ٦٧٥ـ، الـاغـانـيـ ٣ـ، ٧٣ـ، الخـزانـةـ ١٩٤ـ/٤ـ).

(٢١٠) ساقـطةـ منـ كـ. (٢١١) معـانيـ القرآنـ ١٢٤ـ/٣ـ، اللـسانـ (ـسـلـ) بلاـ عـزوـ.

فمني علينا بالسلام فإنما كلامُك ياقوتُ ودُرُّ منْظمٌ^(٢١٢)
ويكون السلام الله عز وجل قوله: «السلام المؤمن المهيمن»^(٢١٣)
ويكون السلام جم سلامة. ويكون السلام الشجر العظام واحدها
سلامة، قال الأخطل^(٢١٤):

عفا واسِطٌ من آل رضوى فنبتلُ فمجتمعُ الْحَرَّين فالصبرُ أَجْلُ
[١٢٧]

فرابيةُ السكرانِ قَفْرٌ فما بها لَهُمْ شَبَحٌ إِلَّا سَلامٌ وَحَرَّمٌ
والسلام بكسر السين الصخور، واحدتها سَلَمة، قال لبيد بن
ربيعة^(٢١٥):

عفتِ الديارُ مَحَلُّها فمُقاومُها يُنْسَى تَأَبَّدَ غَوْلُها فرجامُها
فمدافعُ الريانِ عُرَيْيَ رسمُها خَلَقًا كَمَا ضَمِّنَ الْوُحْيِ سِلَامُها
أَرَادَ: كما ضمن الوحي صخورها. وقال آخر^(٢١٦) في السَّلَمة وهي
الصخرة:

ذاكَ خَلِيلِي وذو يعاتبني يرمي ورأي بالسهم والسلمة
ويقال: السلام عليكم من المسالمة، معناه: نحن سلم لكم.



(٢١٢) لم أهند إليه.

(٢١٣) الحشر ٢٣.

(٢١٤) ديوانه ٢ (صالحاني)، ١٤ (قباوة). وعفا درس. ورضوى ونبتل موضعان بالشام، والحران
واديان. والسكران موضع بالشام. وحرمل نبت.

(٢١٥) ديوانه ٢٩٧. ومني جبل احر عظيم. وتأبد توحش. والغول ما انبط من الارض وقيل هو
اسم موضع. والرجام جبل آخر، وقد تكون الرجام يعني المضاب.

(٢١٦) بجير بن عنمة الطائي كما في المؤتلف ٧٥ واللسان (سلم).

وقولهم بعد الفراغ من قراءة فاتحة الكتاب: آمين^(٢١٧)

قال أبو بكر: قال ابن عباس والحسن: معنى آمين: كذلك يكون.
وقال مجاهد: آمين من أسماء الله تعالى. ويروى عن ابن عباس أنه قال:
(ما حسدتكم النصارى على شيء كما حسدتكم على آمين)^(٢١٨). وفيها
لفتان: آمين بالمد وأمين بالقصر، أنسدنا أبو العباس أحمد بن يحيى:
تباعدَ مني فُطْحُلُّ اذ سألهَ آمينَ فزادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بُعْدًا^(٢١٩)
وقال أبو حرّة^(٢٢٠)، مولى لأهل المدينة، يهجو ابن الزبير:

لو كان بطنك شبراً قد شئتَ وقد أفضلتَ فضلاً كثيراً للمساكين
فإن تصبك من الأيام جائحة لا نبك منك على دنيا ولا دين
ولا نقول اذا يوماً نعيت لـنا إلا بأمين^(٢٢١) رب الناس آمين
[٢٧/ب]

ما زال في سورة الأعراف يقرؤها

حتى فوادي مثل المز في اللين

قال أبو بكر: قال أبو العباس: ما هجي ابن الزبير بثلا، وأنشد
[عن ابن الأعرابي]^(٢٢٢):

(٢١٧) تفسير غريب القرآن، ١٢، الرينة ١٢٧/٢، زاد المسير ١٧/١ وفيه أقوال ابن الأنباري، تفسير
القرطبي ١٢٧/١.

(٢١٨) سن ابن ماجه ٢٧٩.

(٢١٩) الرينة ١٢٨/٢، الصحاح (فتحل، آمن) من دون عزو.

(٢٢٠) العقد الفريد ٦/١٧٦، عيون الأخبار ٣١/٢ دون الثالث. وفيهما: أبو حرة وأبو وجزة.
والصواب ما ذهب إليه المؤلف، قال المرزباني (معجم الشعراء ٥٠٨): أبو حرة بيع الملاء. وكتب في
الهامش: «في كتاب الزاهر لابن الأنباري: قال أبو حرة مولى أهل المدينة يهجو ابن الزبير بثلا».

(٢٢١) ك: آمين:

(٢٢٢) ف، ق: وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي في آمين قصراً.

[سقى الله حيَا بينَ صارَةَ والحمى]

حَمِيْ فَيْدَ صوبَ المُدْجِناتِ المواتِرِ

أَمِينَ فَأَدَى اللَّهُ رَكْبًا إِلَيْهِمْ بَخِيرٌ وَوَقَاهُمْ حِمَامُ الْمَقَادِيرِ^(٢٢٣)

وَأَنْشَدَ الْأَحْرَرِ فِي قَصْرِ أَمِينِ:

أَمِينَ وَمَنْ أَعْطَاكَ مِنِي هُوَادَةَ رَمَى اللَّهُ فِي أَطْرَافِهِ فَاقْفَعَتَهُ^(٢٤)

وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَاسِ فِي مَدَّ أَمِينِ:

يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبْدًا وَيَرِحُّ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَا^(٢٥)

وَالنُّونُ فِي أَمِينِ مَفْتوحةً لِسُكُونِهَا وَسُكُونُ الْيَاءِ الَّتِي قَبْلَهَا كَمَا تَقُولُ
الْعَرَبُ: لَيْتَ وَلَعْلَّ، وَكَسَرَتِ النُّونُ مِنْ آمِينِ فِي بَيْتِ أَبِي حُرَّةَ لَأَنَّهُ جَعَلَ
آمِينَ اسْمًا فَاضِفَهُ إِلَى مَا بَعْدِهِ.

★ ★ ★

وَقَوْلُهُمْ: قَدْ أَوْتَرَ الرَّجُلُ وَقَدْ أَخْذَ فِي الْوَتَرِ^(٢٦)

قال أبو بكر: معناه قد صلَّى وَتَرَا وَالْوَتَرُ الفردُ، فَإِذَا صلَّى ثَلَاثَ
رَكْعَاتٍ أَوْ رَكْعَةً وَاحِدَةً فَقَدْ أَوْتَرَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَالشَّفْعُ
وَالْوَتَرُ»^(٢٧)، قَالَ مجاهد^(٢٨): الشَّفْعُ الزَّوْجَانُ، قَالَ: وَخَلَقَ اللَّهُ كُلُّهُ
شَفْعٌ، السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ شَفْعٌ، وَاللَّيلُ وَالنَّهَارُ شَفْعٌ، وَالذَّكْرُ وَالْأَنْثَى شَفْعٌ.
وَالْوَتَرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَأَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٢٩): [١٠/٢٨]

(٢٢٣) نسبا إلى الفقسي في معجم ما استجم ١٠٣٥ . وليس في شعره.

(٢٢٤) لم أقف عليه . واق فعلت: تقبضت وتشنجت.

(٢٢٥) للمجنون في ديوانه ٢٨٣ .

(٢٢٦) اللسان (وترا).

(٢٢٧) الفجر ٣ .

(٢٢٨) زاد المسير ١٠٦/٩ . وفي ك: الزوج . وينظر: تفسير مجاهد ٧٥٦ .

(٢٢٩) لم اهتد إلى القائل .

في يوم المهدى يوم نواله يعم ويوم باسل يطر الدما
 يقسم من وتر وشفع سجاله على العدل بين الناس بؤسى وأنعما
 وقال الفراء^(٢٣٠): حدثني شيخ عن ليث^(٢٣١) عن مجاهد عن ابن عباس أنه قال: الوتر آدم شفع بزوجته أي جعل بزوجته^(٢٣٢) [حواء] شفعا.

★ ★ ★

وقولهم: قد قنتَ الرجل وقد أخذَ في القنوت^(٢٣٣)

قال أبو بكر: معناه أخذ في الدعاء والتعظيم لله عز وجل.
 والقنوت ينقسم في كلام العرب على أربعة أقسام^(٢٣٤): يكون القنوت الطاعة كما قال عز وجل: «كُلُّ له قاتلون»^(٢٣٥)، معناه: كل له مطίعون. ويكون القنوت الصلاة كما قال [الله تعالى]: «يا مريم اقني لربِّكِ واسجدي»^(٢٣٦)، وقال الشاعر^(٢٣٧):
 قاتتاً لله يتلو كتبه وعلى عمده من الناس اعتزل
 ويكون القنوت طول القيام، قال جابر بن عبد الله^(٢٣٨): (سئل
 النبي صلى الله عليه وسلم: أي الصلاة أفضل؟ فقال: طول

(٢٣٠) معاني القرآن ٢٦٠/٣.

(٢٣١) ليث بن أبي سليم الكوفي، روى عن مجاهد، توفي سنة ١٤٣ هـ. (طبقات القراء ٣٤/٢).

(٢٣٢) ف، ق: بها. حواء من لك فقط.

(٢٣٣) غريب الحديث لابن قتيبة ٢٤/١.

(٢٣٤) ذكرها ابن الأثير في النهاية ١١١/٤ نقلًا عن ابن الأباري.

(٢٣٥) البقرة ١١٦، الروم ٢٦.

(٢٣٦) آل عمران ٤٣.

(٢٣٧) لم أهند إليه.

(٢٣٨) صحابي، توفي سنة ٧٨ هـ. (أسد الغابة ١، ٣٠٧، الإصابة ٤٣٧/١).

القتوت)^(٢٣٩)، معناه: طول القيام: ويكون القتوت السكوت، يروى عن زيد بن أرقم^(٢٤٠) أنه قال: (كنا نتكلّم في الصلاة يكلّم أحدنا الذي يليه حتى نزلت: «وَقَوْمًا لِلَّهِ قَاتِنِينَ»^(٢٤١) فأمسكنا عن الكلام)^(٢٤٢) قال أبو عبيد: يُروى أن قتوت الوتر سُمي قتوتا لأنّ الإنسان قائم في الدعاء من غير أن يقرأ القرآن فكأنه سكوت اذ كان [٢٨/ب] لا يقرأ فيه القرآن.

★ ★ ★

وقولهم: **وَالِيَكَ نَسَعَ وَنَحْفَدُ**^(٢٤٣)

قال أبو بكر: معناه ونخدمك ونعمل لك، يقال: قد حَفَدَ العبد يَحْفَدُ اذا خدم، قال^(٢٤٤) الشاعر:
حَفَدَ الْوَلَائِدُ بَيْنَهُنَّ وَأَسْلَمَتْ بِأَكْفَهِنَّ أَزْمَمَةُ الْأَجَالِ^(٢٤٥)
أراد: خدم الولائد^(٢٤٦). وقال الآخر^(٢٤٧):
كَلَفَتْ مَجْهُولَهَا نُوقًا يَمَانِيَةً إِذَا الْحُدَادُ عَلَى أَكْسَائِهَا حَفَدُوا

(٢٣٩) صحيح مسلم ٥٢٠/١، صحيح الترمذى (شرح الأحوذى) ١٧٨/٢، جامع الاصول ٣٩٤/٥، الجامع الصغير ٥٠/١.

(٢٤٠) صحابي، توفي سنة ٦٨ هـ. (تهذيب التهذيب ٣٩٤/٣، الاصابة ٥٨٩/٢).

(٢٤١) البقرة ٢٣٨.

(٢٤٢) النهاية ١١٦/٤.

(٢٤٣) غريب الحديث ٣٧٤/٣، النهاية ٤٠٦/١، اللسان (حُدَاد).

(٢٤٤) ك: وقال.

(٢٤٥) سؤالات نافع ١٠. ونسبة القرطبي ١٤٤/١٢ الى كثير وليس في ديوانه، ولا يصح لأن ابن عباس استشهد به.

(٢٤٦) (أراد خدم الولائد) ساقط من كـ.

(٢٤٧) البيت في غريب الحديث ٣٧٤/٣ بلا عزو.

أراد: خدموا. وقال أبو عبيد: حَدَّ يَحْفِدُ وَأَحْفَدُ يُحْفِدُ، وأنشد
للراعي^(٢٤٨):

مزايدُ خرقاء اليدين مُسيفةٌ أَخْبَرَ بَنَ الْمُخْلَفَانِ وَأَحْفَداً
وقال الله عز وجل: «وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِيَّ وَحَفَدَةً»^(٢٤٩)،
قال عبد الله بن مسعود: الحفدة الأختان. قال عَكْرِمَةُ^(٢٥٠): الحفدة
بنو الرجل مَنْ نفعه منهم. وقال الضحاك^(٢٥١): الحفدة بنو المرأة من
زوجها الأول. وقال طاووس^(٢٥٢): الحفدة الخدم، فهذا مطابق للغة،
والأقوالُ الْأُخْرُ غير خارجة^(٢٥٣) عن الصواب. قال أبو بكر: قال
القراء^(٢٥٤): واحد الحفدة حاقد، قال: وهو منزلة قولك: رجل كامل
وكلمة، قال: ويجوز أن يقال في جمع حَافِدٍ: حَافِدٌ، كما تقول: غائب
وغيَّبٌ، قال^(٢٥٥) الشاعر^(٢٥٦):
فلوأنّ نفسي طاوعني لا أصبحتْ لها حَافِدٌ ما يَعْدُ كثيرٌ

★ ★ ★

(٢٤٨) شعره: ٦١. والمزايد جمع مزاده وهي الطرف يحمل فيه الماء. والخرقاء من الخرق، وهو الجهل
والحق. ومسيفة من قولهم: أسف الخرز أي خرمي. وأخْبَرَ أسرع. والمخلفان اللذان يحملان الماء
الذهب.

(٢٤٩) التحل ٧٢. وينظر في معنى الحفدة: تفسير الطبرى ١٤٣/١٤ وتفسير القرطبي ١٤٣/١٠.

(٢٥٠) مولى ابن عباس، توفي سنة ١٠٥ هـ. (حلية الأولياء ٣٢٦/٣، وفيات الأولياء ٣٦٥/٣).

(٢٥١) الضحاك بن مزاحم، تابعي، توفي سنة ١٠٢ هـ. (المعارف ٤٥٧، طبقات القراء ٣٣٧/١).

(٢٥٢) طاووس بن كيسان، تابعي، توفي سنة ١٠٦ هـ. (حلية الأولياء ٣٧/٤، تهذيب التهذيب ٨/٥).

(٢٥٣) ك: خارجين.

(٢٥٤) معاني القرآن ١١٠/٢.

(٢٥٥) ك: وقال.

(٢٥٦) جيل كما في اللسان (حفد) ولم أجده في ديوانه.

وقولهم: إِنَّ عِذَابَكَ الْجَدَّ بِالْكُفَّارِ مُلْحِقٌ^(٢٥٧)

[أ/٢٩] قال أبو بكر: الجَد بكسر الجيم الحق، والمعنى: ان عذابك الحق الذي ليس بهزل، ولا يجوز الجَد منك الجَد. وفي مُلحِق ثلاثة أقوال، قال أبو عبيد^(٢٥٨): الرواية ملحِق بكسر الحاء، معناه إنْ عذابك لاحِقٌ، يقال: أَلْحَقَتِ الْقَوْمُ بِعَنِي لَحْقَتِ الْقَوْمِ، وكذلك أَتَبَعَتِ الْقَوْمُ بِعَنِي تَبَعَتِهِمْ، قال الله عز وجل: «فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ»^(٢٥٩)، معناه: فتبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ، وقال الشاعر^(٢٦٠):

فَاتَّبَعَ آثَارَ الشَّيَاهِ وَلَيْدُنَا يَرُ كِمْ الرَّائِحِ التَّحَلِّي
أَرَادَ: تَبَعَ وَلَيْدُنَا. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَقَالَ لِي أَبِي: سَمِعْتَ الْحَسْنَ بْنَ عَرْفَةَ^(٢٦١) قَالَ: قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مَعْنَى^(٢٦٢): مَلْحِقٌ بِفَتْحِ الْحَاءِ أَصْوَبُ مِنْ مَلْحِقٍ، ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْمَعْنَى: أَلْحَقُهُمُ اللَّهُ عِذَابَهُ، أَنْشَدَ النَّحْوَيْنَ:
الْحَقُّ عِذَابَكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ طَغَوْا وَعَاهَدَأَبَكَ أَنْ يَعْلُوَفِي طَغْوَيْنِ^(٢٦٣)
والوجه الثالث: إِنْ عِذَابَكَ بِالْكُفَّارِ لاحِقٌ، قال أبو بكر: ولا نحب
هذا القول لأنَّه يخالف الاجماع.

★ ★ ★

(٢٥٧) النهاية ١/٢٣٨.

(٢٥٨) غريب الحديث ٣/٢٧٥.

(٢٥٩) الصافات ١٠.

(٢٦٠) علقة بن عبدة، ديوانه ٩٤ وفيه: بصادق حيث كفيث الراي، والرائي السحاب، والتحلبي المتساقط المتتابع.

(٢٦١) أحد الرواة، أخذ عنه والد المؤلف وأبو بكر بن العطار النحوي. (تاريخ بغداد ٢/١٣٨، الزهرة ٣٧٢، معجم الأدباء ١٨/١٠١).

(٢٦٢) نحوى كوفى، توفي سنة ١٧٥ هـ. (الفهرست ١٠٩، الانباء ٣/٣٠، معجم الأدباء ١٧/٥).

(٢٦٣) سقطة من ك.

(٢٦٤) نعمة الله بن الحارث السهمى في الكتاب ١/١٧١ وشرح المصل ١/١٢٣.

وقولهم: قد قرأ القرآن

قال أبو بكر: فيه قولان، قال أبو عبيدة^(٢٦٦): إنما سُمي القرآن قرآنًا لأنّه يجمع السور ويضمُّها، والدليل على هذا قول الله تعالى: «فَإِذَا قرأتَه فاتَّبعْ قرآنَه»^(٢٦٧)، معناه: إذا ألقينا منه شيئاً فضمناه إليك فخذ به واعمل به وضمه إليك، [٢٩/ب] وقال عمرو بن كلثوم^(٢٦٨):

ذراعي عيطلِ أدماءِ بكرٍ هجانِ اللونِ لم تقرأ جنينا
 قال أبو عبيدة^(٢٦٩): معناه لم تضم في رحمها ولدا. وقال
 قطر^(٢٧٠): إنما سُمي القرآن قرآنًا لأن القارئ يظهره ويبينه ويلقيه من فيه، أخذ من قول العرب: ما قرأت الناقة سلّيًّا قطًّا. أي: ما رمت بولد، قال حيد^(٢٧١):

أراها غلاماها الخلَى فتشدَّرتْ مراحًا ولم تقرأ جنينا ولا دمًا
 معناه: لم ترم بجنين ولا دم.



(٢٦٥) تفسير غريب القرآن ٣٣، اللسان والتاج (قرآن).

(٢٦٦) الجاز ١١.

(٢٦٧) القيمة ١٨.

(٢٦٨) شرح القصائد السبع ٣٨٠، شرح القصائد السبع ٦٢٠. والمطبل الطويلة. والأدماء البيضاء. والبكر التي ولدت ولدا واحدا، وتكون التي لم تلد. وهجان اللون بيضاء. وعمرو بن كلثوم التلبي، شاعر جاهلي، من أصحاب المعلقات. (طبقات ابن سلم ١٥١، الشعر والشعراء ٢٣٤، الأغاني ٥٢/١١).

(٢٦٩) مجاز القرآن ٢/١.

(٢٧٠) شرح القصائد السبع ٣٨٠.

(٢٧١) ديوانه ٢١. والخل: الرطب من النبات، واحدته خلة. وتشدرت: حرقت رأسها. وحيد بن ثور الهمالي، مخضرم، أسلم ووفد على النبي (ص). (الشعر والشعراء ٣٩٠، الأغاني ٣٥٦/٤، الاصابة ١٢٦/٢).

وقولهم: قد نَظَرَ في التوراة^(٢٧٢)

قال أبو بكر: قال الفراء^(٢٧٣): التوراة معناها الضياء والنور، من قول العرب: قد وريت بك زنادي، أي: أضأت بك زنادي، قال: وأصل التوراة تُورَّية على وزن تَفْعَلَة، فصارت الياء ألفاً، لتحرّكها وانفتح ما قبلها، ويجوز أن تكون تَفْعَلَة فيكون أصلها تُورَّية، فينتقل من الكسر إلى الفتح، كما تقول العرب: جارية وجارة وناصية وناصاة وباقية وباقاة، أنسد الفراء:

فِيمَا الدِّينِيَا بِبَاقَاهُ لَحِيٌّ وَمَا حَيٌّ عَلَى الدِّينِيَا بِبَاقٍ^(٢٧٤)

قال أبو بكر: ولم يتكلم في معنى التوراة غير الفراء. وقال البصريون: التوراة وزنها فَوْعَلَة على وزن دَوْخَلَة، وأصلها: وَوْرَيَة، فأبدلوا من الواو الأولى تاءً كما قال جرير^(٢٧٥):

مَتَخَذِا مِنْ ضَعَوَاتٍ^(٢٧٦) تَوْلَجَا

[١٠/٣٠] فتولج فَوْعَل، أصله: وَوْلَج، فأبدلت العرب من الواو الأولى تاءً.

★ ★ ★

وقولهم: قد نظر في الإنجيل^(٢٧٧)

قال أبو بكر: في الإنجيل قولان، قال جماعة من أهل اللغة: الإنجيل الأصل قالوا: فمعنى قولهم إنجيل لكتاب الله أصل للقوم الذين

(٢٧٢) مجالس العلماء ١٢١، المشكّل ١٤٩، القرطيسي ٤/٥، اللسان (وري).

(٢٧٣) اللسان (وري).

(٢٧٤) الانصاف ٧٥ من دون عزو.

(٢٧٥) ديوانه ١٨٧. والضعوات جمع ضمة ليست معروفة. والتولج هو ما دخل فيه.

(٢٧٦) من سائر النسخ وفي الأصل: عصوات.

(٢٧٧) تفسير غريب القرآن ٣٦.

أَنْزَلَ^(٢٧٨) عَلَيْهِمْ، أَيْ يَحْلُونَ حَلَالَهُ وَيَحْرِمُونَ حَرَامَهُ وَيَعْمَلُونَ بِمَا فِيهِ،
 قَالُوا: وَيَقُولُ^(٢٧٩): قَدْ نَجَّلَهُ أَبْوَانَ كَرِيمَانَ [أَيْ وَلَدَهُ أَبْوَانَ]، وَيَقُولُ: لَعْنَ
 اللَّهِ نَاجِلِيهِ^(٢٨٠)، أَيْ: أَبُوهُيهُ، قَالَ الْأَعْشَى^(٢٨١)
 أَنْجِبَ أَيَّامَ وَالِدَاهُ بِهِ إِذْ نَجَّلَهُ فَنِعْمَ مَا نَجَّلَاهُ
 وَقَالَ قَوْمٌ: الْأَنْجِيلُ مَاخُوذٌ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: قَدْ نَجَّلْتُ الشَّيْءَ، إِذَا
 اسْتَخْرَجْتُهُ وَأَظْهَرْتُهُ، فَسُمِيَ الْأَنْجِيلُ الْأَنْجِيلًا لِأَنَّ اللَّهَ أَظْهَرَهُ لِلنَّاسِ بَعْدَ
 طَمْوَسِ الْحَقِّ وَدَرْوِسِهِ. وَفِي الْأَنْجِيلِ قَوْلٌ ثَالِثٌ: وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْأَنْجِيلُ
 سُمُّيَ الْأَنْجِيلًا لِأَنَّ النَّاسَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَتَنَازَعُوا، قَالَ أَبُو عَمْرُو^(٢٨٢):
 التَّنَاجِلُ التَّنَازِعُ، يَقُولُ: قَدْ تَنَاجَلَ الْقَوْمُ إِذَا تَنَازَعُوا وَاخْتَلَفُوا، قَالَ:
 وَيَقُولُ لِلْمَاءِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ النَّزْعِ: نَجْلٌ، وَيَقُولُ: قَدْ اسْتَنْجَلَ الْوَادِي إِذَا
 أَخْرَجَ الْمَاءَ مِنَ النَّزْعِ. وَالْأَنْجِيلُ إِفْعِيلٌ: وَقْرَأَ الْمُحَسِّنُ^(٢٨٣): «الْتُّورَاةُ
 وَالْأَنْجِيلُ»^(٢٨٤) بِفَتْحِ الْأَلْفِ [٣٠/ب] وَالْأَنْجِيلُ أَعْجَمِيًّا لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي
 أَبْنِيَةِ الْعَرَبِ اسْمٌ عَلَى هَذَا الْمَثَالِ.

★ ★ ★

سمسم
وقولهم: قد نَظَرَ في الزَّبور^(٢٨٥)

قال أبو بكر: الزبور معناه في كلام العرب الكتاب، يقال: زارت

(٢٧٨) ك: الذي نزلت.

(٢٧٩) ك: وقال.

(٢٨٠) ك: نخلية.

(٢٨١) ديوانه ١٥٧.

(٢٨٢) تهذيب اللغة ٨٢/١١.

(٢٨٣) الشواذ ١٩.

(٢٨٤) آل عمران ٣.

(٢٨٥) تفسير غريب القرآن ٣٧، اللسان والتاج (زبر).

الكتاب أزبُرْه زَبْرَا وذِبْرُتُه أذْبُرْه ذَبْرَا ووحيته أحيه وحِيَا اذا كتبته.
قال (٢٨٦) الشاعر (٢٨٧) :

عرفتُ الديارَ كرقم الدوا ة كما ذَبَرَ الكاتبُ الْحِمَيرِيُّ
وقال امرؤ القيس (٢٨٨) :

لِمَنْ طَلَلْ أَبْصَرَتْه فَشَجَانِي كَخْطٌ زَبُورٌ فِي عَسِيبٍ يَمَانِ
وَالْزُّبُورِ يَقَالُ فِي جَمِعِه زُبُرٌ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَكُلُّ شَيْءٍ فَلَعُوه
فِي الزُّبُرِ» (٢٩٠) (٢٨٩) :

وقال الأصمسي (٢٩١) : يقال زبرت الكتاب اذا كتبته وذبرته اذا قرأته.

★ ★ ★

وقولهم: قد نَظَرَ فِي الْفُرْقَانِ (٢٩٢)

قال أبو بكر: الفرقان اسم للقرآن، وإنما سمي فرقانا، لأنَّه فرق
بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ، قال الراجز (٢٩٣) :
ما شاء ربي كانا مَنْزَلَ الْفُرْقَانِ مُبِينًا تَبْيَانًا

★ ★ ★

وقولهم: قد قرأت سورة (٢٩٤) من القرآن

قال أبو بكر: فيها أربعة أقوال، قال أبو عبيدة (٢٩٥) : سميت

(٢٨٦) ك: وقال.

(٢٨٧) أبو ذؤيب، ديوان المذلين ٦٤/١ وفيه: يزبرها الكاتب، ويدبرها.

(٢٨٨) ديوانه ٨٥.

(٢٨٩) ك: لم أشجه.

(٢٩٠) القمر ٥٢.

(٢٩١) القلب والابدال ٥٨، الابدال ٦/٢.

(٢٩٢) اللسان (فرق).

(٢٩٣) لم أهند اليه.

(٢٩٤) تفسير غريب القرآن ٣٤، مقدمة ابن عطية ٢٨٣.

٣/١

السورة سورة، لأنه يرتفع بها من منزلة الى منزلة، مثل سورة البناء، قال
النابغة^(٢٩٦):

ألم ترَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً ترى كُلَّ مَلْكٍ، دُونَهَا يَتَذَبَّدُ
أي: أعطاك منزلة شرف ارتفعت إليها عن منازل الملوك. والقول
الثاني: [٣١/أ] أن تكون سميت سورة لشرفها وعظم شأنها، فتكون
مأخوذة من قول العرب: له سورة في الجد أي شرف وارتفاع، قال
النابغة^(٢٩٧):

ولَرَهْطٍ حَرَابٍ وَقَدْ سُورَةً فِي الْجَدِ لِيَسَ غَرَبُهَا بُطَارٌ
وقال الآخر^(٢٩٨):

أَبْتَ سُورَةً فِيهِمْ قَدِيمًا ثَبَانَهَا مِنَ الْجَدِ تَنْمِيهِمْ عَلَى مَنْ تَفَضَّلَا
والقول الثالث: أن تكون سميت سورة لكبرها وتمامها على حيالها
فتكون مأخوذة من قول العرب: عنده سُورٌ من الإبل أي أقوام كرام
واحدتها سورة، قال الشاعر^(٢٩٩):

أَرْسَلْتُ فِيهَا مُقْرَماً غَيْرَ فَقْرٍ طَبَّاً بِأَطْهَارِ الْمَرَابِعِ السُّورَ
والقول الرابع: أن تكون سميت سورة لأنها قطعة من القرآن على
حدة وفضلة منه، أخذت من قول العرب: أسررت منه سُوراً أي أبقيت
منه بقية وأفضلت منه فضلة، جاء في الحديث: (إذا أكلتم
فاسروا)^(٣٠٠)، أي أبقوا بقية وأفضلوا فضلة، فيكون الأصل فيها

(٢٩٦) ديوانه ٧٨. وفي الأصل: الشاعر. وما أثبتناه من ك.

(٢٩٧) ديوانه ٩٩. وحراب وقد بني والبة بن الحارث. وإذا وصف المكان بالخصب وكثرة الشجر
والنخل، قيل: لا يطير غرابه.

(٢٩٨) لم أهتد اليه.

(٢٩٩) لم أهتد اليه.

(٣٠٠) ٣٢٧/٢ النهاية.

سُورَةٌ بِالْهَمْزِ فَتَرَكُوا الْهَمْزَةَ وَأَبْدَلُوا مِنْهَا وَأَوْاً لِانْضَامِ مَا قَبْلَهَا، قَالَ
الشاعر^(٣٠١):

إِزَاءِ مَعَاشٍ مَا يَزَالُ نَطَاقُهَا شَدِيدًا وَفِيهَا سُورَةٌ وَهِيَ قَاعِدٌ
مَعْنَاهُ: وَفِيهَا بَقِيَّةٌ مِنْ شَبَابٍ.

* * *

وَقَوْلُهُمْ: قَرَأْتَ آيَةً^(٣٠٢) مِنَ الْقُرْآنِ

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِيهَا قُولَانٌ، قَالَ أَبُو عَبِيْدَةَ^(٣٠٣): الْآيَةُ الْعَلَمَةُ، قَالَ:
فَمَعْنَى الْآيَةِ أَنَّهَا^(٣٠٤) عَلَمَةٌ لِانْقِطَاعِ الْكَلَامِ الَّذِي قَبْلَهَا وَالَّذِي بَعْدَهَا،
وَاحْتَجَ بِقُولِ الشَّاعِرِ^(٣٠٥):

[٣١/٣] أَلَا أَبْلِغُ لَدِيكَ بْنِ تَمِّيمَ بَأْيَةً مَا تُحْبِبُونَ الطَّعَاماً
معْنَاهُ: بَعْلَمَةٌ مَا تُحْبِبُونَ، وَقَالَ النَّابِغَةُ^(٣٠٦):
تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعْرَفْتُهَا لِسْتَةً أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامِ سَابِعٍ
وَقَالَ الأَحْوَصُ^(٣٠٧):

أَمِنْ رَسِّمَ آيَاتٍ عَفَوْنَ وَمَنْزِلٍ قَدِيمٍ تُعَفِّيهُ الْأَعْاصِيرُ مُحْوِلٍ
أَرَادَ: مِنْ رَسِّمَ عَلَمَاتٍ. وَالْقَوْلُ الثَّانِيُّ: أَنْ تَكُونَ سَمِيتَ آيَةً
لِأَنَّهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ وَطَائِفَةٌ مِنْهُ، قَالَ أَبُو عُمَرٍ^(٣٠٨): يَقَالُ: خَرَجَ

(٣٠١) حَيْدَرُ بْنُ ثُورٍ، دِيْوَانُهُ ٦٦. وَفِيهِ: سُورَةٌ.

(٣٠٢) الْمُشْكَلُ ٣٧٩، الْفَوَائِدُ فِي مِثْكَلِ الْقُرْآنِ ٢٧، الْقَرْطَبِيُّ ٦٦/١. وَنَقْلُ ابْنِ الْجُوزِيِّ أَقْوَالَ ابْنِ الْإِبَارِيِّ فِي زَادِ السِّيرِ ٧١/١.

(٣٠٣) الْجَازُ ٥/١.

(٣٠٤) كَ: لِأَنَّهَا.

(٣٠٥) يَزِيدُ بْنُ عُمَرٍ وَبْنُ الصَّعْوَدِ كَمَا فِي الْكِتَابِ ٤٦٠/١ وَالْكَامِلِ ١٤٧.

(٣٠٦) دِيْوَانُهُ ٤٣.

(٣٠٧) أَخْلَقَ بَهِ شِعْرَهُ بِطَبْعَتِهِ. وَلَمْ أُعْتَرْ عَلَيْهِ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ.

(٣٠٨) زَادُ السِّيرِ ٧١/١.

ال القوم بآيتهم ، أي خرجوا بجماعتهم ، قال الشاعر^(٣٠٩) :

خرجنا من النَّقْبَيْنِ لَا حَيَّ مثْلَنَا بَآيَتِنَا نَزَجِي اللَّقَاحَ الْمَطَافِلا
معناه : خرجنا بجماعتنا . وفي الآية قول ثالث : وهو أن تكون
سميت آية لأنها عجب ، وذلك أن قارئها يستدل ، اذا قرأها على
مُبَاينتها كلام الخلقين ، ويعلم أن العالم يعجزون عن التكلم بمثلها ،
فتكون الآية العجب ، من قولهم : فلان آية من الآيات ، أي عجب من
العجائـب^(٣١٠) .



(٣٠٩) برج بن مسهر الطائي كما في القرطبي . ٦٦/١ .
(٣١٠) في لزيادة هي : (قال لنا ابو بكر في غير كتاب الراهن : آية عند الفراء وزتها فعله ، أصله أنه .
فاستقلوا التشديد في الياء فأبدلوا من الأولى ألفا لافتتاح ما قبلها فصار آية كما قالوا : دبر
وقيراط ، أصله دثار وقراط فاستقلوا التشديد فأبدلوا من الحرف الأول ياء لانكشار م فعله صدر
دينار وقيراط) .

وقولهم: قرأ^(١) سِفْرًا من التوراة والإنجيل

قال أبو بكر: معناه قرأ كتاباً منها^(٢)، والسفر عند العرب الكتاب وجمعه أسفار، [قال الله تعالى: «كمثل الحمار يحمل أسفاراً»^(٣)، قال أبو بكر: قال الفراء^(٤): الأسفار الكتب العظام واحداً سفر. قوله عز وجل: «بأيدي سَفَرَةٍ»^(٥)، قال الفراء^(٦): السفرة الملائكة واحداً سافر، وأنا قيل للملك سافر، لأنه ينزل بما يقع عليه الصلاح [٢٢/١٧] بين الناس بعزلة السفير وهو المصلح بين القوم، قال الشاعر

وما أدعُ السَّفارَةَ بَيْنَ قَوْمَيْنِ وَمَا أَمْشَى بَغْشِ إِنْ مَشَيْتُ^(٧)

★ ★ ★

وقولهم: باسم العزيز الحكيم

قال أبو بكر: العزيز^(٨) معناه في كلام العرب القاهر الغالب، من ذلك قول العرب: قد عز فلاناً يعزه عزآ، اذا غلبه، قال الله عز وجل: «وعزَّني في الخطاب»^(٩)، معناه: غلبني في الخطاب. ويقرأ^(١٠):

(١) ك: قد قرأ. ل: قرأت.

(٢) من ك، ق. وفي الأصل: منها.

(٣) الجمعة ٥.

(٤) معاني القرآن ١٥٥/٣.

(٥) عبس ١٥.

(٦) معاني القرآن ٢٣٦/٣.

(٧) معاني القرآن ٢٣٦/٣، الطبرى ٣٠/٥٤ بلا عزو.

(٨) الزجاج ٣٣ (تفسير أسماء الله الحسنى)، الزجاجي ٤١١ (اشتقاق أسماء الله)، القشيري ١١٤ (شرح أسماء الله الحسنى). وسأكتفي في أسماء الله تعالى بذكر اسم المؤلف فقط اختصاراً.

(٩) ص ٢٣.

(١٠) الشواذ ١٣٠.

وعازني في الخطاب، على معنى: وغالبني، قال جرير^(١١):

يَعْزُّ عَلَى الطَّرِيقِ بِنِكِبَتِهِ كَمَا ابْتَرَكَ الْخَلْيَعُ عَلَى الْقِدَاحِ
وقال عمر بن أبي ربيعة^(١٢):

هَنَالِكَ إِمَّا تَعْزُّ الْهَوَى وَإِمَّا عَلَى إِثْرِهِمْ تَكْمِدُ
معناه: إِمَّا تغلب الهوى. وقال الآخر^(١٣):

وَفِيهِمْ لَتَيْمِ اللَّهِ طَوْدٌ تَعْزُّهُ جَبَالٌ إِذَا سَارَتْ حَنِيفَةُ أَوْ عَجْلُ
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: مِنْ عَزَّ بَزَّ^(١٤)، معناه: من غالب سلب، يقال: قد
بَزَّ فَلَانَ فَلَانَا يَبْزِهِ بَزَّاً، إِذَا سَلَبَهُ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^(١٥) (رض)
يعني عمرو بن عبد ود:

فَصَدَدْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ مُتَقَطِّرًا كَالْجَذْعِ بَيْنَ دَكَادِكِ وَرَوَابِي
وَعَفَّتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوْ أَنِّي كُنْتُ الْمَقْطَرَ بَزَّنِي أَثْوَابِي
[معناه: سلبني أثوابي]. ويقال: رجل حسن البَزُّ والبِزَّة، إذا كان
حسن الثياب. ويكون [١/٣٢] البَزُّ والبِزَّة أيضًا السلاح، أنسد
الفراء^(١٦):

أَنِّي إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ ذُو فَرَغٍ أَفْيَتَنِي مُحْتَمِلًا بَزِّي أَضَعُ
معناه: محتملا سلاحي، ومعنى أضعف اسرع، من قول الله عز وجل:

(١١) ديوانه ٨٨. يريد أنه يغلب الأبل على الطريق ويسقطها إليه، كما يلح المغدور من ماله المخلوع منه على ضرب القداح ليترجع ماله.

(١٢) ديوانه ٣٠٨.

(١٣) لم أهتد إليه.

(١٤) أمثال العرب ٥٣، جهرة الأمثال ٢٨٨/٢، مجمع الأمثال ٣٠٧/٢.

(١٥) ديوانه ٢٤.

(١٦) المعاني ٤٤٠/١ بلا عزو.

«لَا وَضَعُوا خِلَالَكُم»^(١٧). يقال: قد أوضعراكب ووضع اذا أسرع،
وقال امرأ القيس^(١٨):

أرانا موضعين لوقت غيبٍ وسحر بالطعام وبالشراب
أراد: أرانا مسرعين، وقال الآخر^(١٩):

أَرْجُلُ جُمْتِي وَأَحْرُ ذِيلِي وَيَحْمِلُ بِزَّقِي أُفْقُ كُمَيْتُ
معناه: ويحمل سلاحي.

والحاكم^(٢٠): معناه في كلام العرب الحكم لخلق الأشياء، فصرف عن
الحكم الى الحكم كما قال [الله تعالى]: «وَلَمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»^(٢١)، معناه:
ولهم عذاب مؤلم، فصرف عن مؤلم الى أليم، قال عمرو بن معدى
كرتب^(٢٢):

أَمِنْ رِيحَانَةَ الدَّاعِيِ السَّمِيعَ يُورِقْنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ
معناه: الداعي المسميع، فصرف عن مفعول الى فعال، وقال ذو
الرمة^(٢٣):

وَنَرْفَعُ مِنْ صَدُورِ شَمَرْدَلَاتٍ يَصْكُّ وَجْهَهَا وَهَجَّ أَلِيمٌ
معناه: وهج مؤلم، فصرف عن مفعول الى فعال. ومن ذلك قول الله
جل وعز: «تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ»^(٢٤)، معناه: من

(١٧) التوبة ٤٧. ورست في بعض المصاحف: (ولا أوضعوا) بزيادة ألف. (ينظر: المصاحف ١٠٨
مجاه مصاحف الأمصار ١٢٢، المقنع ٤٥، الحكم في نقط المصاحف ١٧٤).

(١٨) ديوانه ٩٧.

(١٩) عمرو بن قعاس أو قعاس في الاختبارين ٢١٣. وأنق بالضم: رائع، وكذلك الأنثى.

(٢٠) الزجاج ٥٢، الزجاجي ٩٠، القثيري ٢١٥.

(٢١) البقرة ١٠، وفي سور كثيرة، ينظر: المعجم المهرس للفاظ القرآن الكريم ٣٧.

(٢٢) ديوانه ١٣٦ (بنداد)، ١٢٦ (دمشق).

(٢٣) ديوانه ٦٧٧. وشمردلات نون طوال سراع. وبصك: يضرب.

(٢٤) الزمر ١ وسور أخرى.

القاهر الحكم خلق الأشياء. وكذلك قوله تعالى: « تلك آياتُ الكتابِ الحكيم »^(٢٥)، معناه: الحكم فصرف عن مفعول الى فعال.

★ ★ ★

وقولهم: باسم الجبار المتكبر

قال أبو بكر: [٣٣/أ] [الجبار]^(٢٦) في كلام العرب ذو الجبرية، وهو القهار. والجبار ينقسم على ستة أقسام: يكون الجبار القهار. ويكون الجبار المسلط ، قال الله عز وجل: « وما انت عليهم بجبارٍ »^(٢٧)، معناه: ما أنت عليهم بسلط . ويكون الجبار القوي العظيم الجسم، قوله عز وجل: « إِنَّ فِيهَا قوماً جَبَارِينَ »^(٢٨)، معناه: أقوياء أشداء عظام الأجسام. ويكون الجبار المتكبر عن عبادة الله قوله: « وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَارًا شَقِيقًا »^(٢٩)، أي: لم يجعلني متكبرا عن عبادته. ويكون الجبار القتال، قوله تعالى: « وَإِذَا بَطَشْتَ بَطَشْتَ جَبَارِينَ »^(٣٠)، معناه: بطشم قتالين، ومن ذلك^(٣١) قوله: « إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَارًا فِي الْأَرْضِ »^(٣٢)، معناه: الا أن تكون قاتلا في الأرض . ويكون الجبار الطويل من النخل. ويقال: أجبرت الرجل على كذا أجبره اجبارا اذا أكرهته على فعله، هذه لغة عامة العرب، وتميم يقول^(٣٣): جبرت الرجل على كذا أجبره جبرا وجبرورا ، ويقال: جبرت اليتيم والفقير أجبره جبرا وجبرورا، فجبر الفقير جبرا وجبرورا وأفجبر افجبارا واجتنب اجتنبارا،

(٢٥) يونس ١ . (٢٦) الزجاج ٢٥، المزينة ٧/٥١، الزجاجي ٥١٧ ، التشيري ١١٨ .

(٢٧) ق ٤٥ .

(٢٨) المادة ٢٢ .

(٢٩) مرم ٢٢ .

(٣٠) الشراء ١٣٠ .

(٣١) ك: ومننى قوله . (٣٢) التمسن ١٩ . وينظر الأجناس ٥ .

(٣٣) ك: يقول . وينظر معاني القرآن ٨١/٣ .

ويقال: قد جَبَرَ الدِّينَ إِلَهُ جَبْرًا فَجَبَرَ الدِّينَ جَبُورًا ، وقال
العجاج^(٣٤):

قد جَبَرَ الدِّينَ إِلَهُ فَجَبْرٌ وَعُوَرَ الرَّحْمُ مَنْ وَلَى الْعَوْزَ
ويقال: قد جَبَرَتِ الْيَدُ الْكَسِيرُ أَجْبَرَهَا جَبْرًا وَجَبُورًا وَجِبَارَةً،
ويقال لِلخَشْبِ الَّذِي يَوْضُعُ عَلَى الْعَظَمِ الْكَسِيرِ الْجَبَائِرَ، وَاحْدَتِهَا جِبَارَةً /
[٣٣/ ب] ويقال أَيْضًا: جَبَرَتِ الْيَدُ الْكَسِيرُ أَجْبَرَهَا تَجَبِيرًا فَإِنَا مُجَبَّرُ
وَالْيَدُ مُجَبَّرَةً، قال الشاعر:

لَهَا رِجْلٌ مُجَبَّرٌ بِجُبْنٍ وَأَخْرَى مَا يُسْتَرُهَا إِجَاجٌ^(٣٥)
وَالْجُبْنُ: خرقَة طولية بمنزلة العصابة، والإجاج [والوجه] الستر.
ويقال أَيْضًا^(٣٦): قد تَجَبَّرَ الرَّجُلُ مَالًا إِذَا أَصَابَ مَالًا، ويقال أَيْضًا: قد
تَجَبَّرَ الرَّجُلُ إِذَا عَادَ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ بَعْضُ مَا كَانَ ذَهَبَ مِنْهُ، ويقال: قد
تَجَبَّرَ النَّبِتُ إِذَا نَبَتَ فِي يَابِسَةِ الرَّطْبِ، قال امْرُؤُ القيس^(٣٧):
وَيَأْكُلُنَّ مِنْ قَوْلَاعَاءِ وَرِبَّةِ تَجَبَّرٍ بَعْدَ الْأَكْلِ فَهُوَ نَمِيسُ
مَعْنَاهُ: وَتَأْكُلُ الْحُمُرَ مِنْ قَوْلَاعَاءِ وَرِبَّةِ تَجَبَّرٍ بَعْدَ الْأَكْلِ فَهُوَ نَمِيسُ
وَالْمُتَكَبِّرُ^(٣٨): ذُو الْكَبْرِيَاءِ، وَالْكَبْرِيَاءُ عِنْدُ الْعَرَبِ الْمَلِكُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ: «وَتَكُونُ لَكُمَا الْكَبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ»^(٣٩)، مَعْنَاهُ: وَيَكُونُ لَكُمَا
الْمَلِكُ.

* * *

(٣٤) ديوانه ٤ . وعور أنسد . والمعور قبح الأمر وفساده .

(٣٥) تهذيب اللغة ٦٠/١١ بلا عزو .

(٣٦) (أيضا) ساقطة من ك .

(٣٧) ديوانه ١٨١ . والربة: نبت . وهيص: صغير .

(٣٨) الرجاج ٣٥، الزينة ٨٥/٢، الزجاجي ٤٢٠، القشيري ١٢٢

(٣٩) يونس ٧٨ .

وقولهم: عبد الصَّمَد

قال أبو بكر: الصَّمَد^(٤٠) اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَفِي تَفْسِيرِهِ ثُلَاثَةُ أَقْوَالٍ: قَالَ قَوْمٌ: الصَّمَدُ الَّذِي لَا يُطْعَمُ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: «وَهُوَ يُطْعَمُ لَا يُطْعَمُ»^(٤١)، [وَيُرَاوِي عَنِ الْأَعْمَشِ^(٤٢): يُطْعَمُ لَا يُطْعَمُ]، وَاحْتَجَوْا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: «مَا الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرَّسُولُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانَ الطَّعَامَ»^(٤٣)، قَالَ: فَوَصَّفَ اللَّهُ الْمَسِيحَ وَمَرْيَمَ بِأَنَّهُمَا يَأْكُلَانَ الطَّعَامَ لَأَنَّهُ جَلَّ وَعَزَّ قَدْ جَلَّ عَنْ ذَلِكَ وَعَلَا. وَقَالَ السُّدِّي^(٤٤): الصَّمَدُ الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ. وَقَالَ أَهْلُ الْلُّغَةِ أَجْمَعُونَ [٤٣ / ٣٤] لَا اخْتِلَافٌ بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ: الصَّمَدُ عِنْدَ الْعَرَبِ السَّيِّدِ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ أَحَدٌ، الَّذِي يَصْمِدُ إِلَيْهِ النَّاسُ فِي حَوَائِجِهِمْ وَأُمُورِهِمْ، وَاحْتَجَوْا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ^(٤٥):

سِيرًا جَمِيعًا بِنَصْفِ اللَّيْلِ وَاعْتَمَدُوا
وَقَالَ الْآخِرُ^(٤٦):

أَلَا بَكْرُ النَّاعِي بْنَ جَنْبَرَيِّ بْنِ أَسَدٍ
بَعْمَرُو بْنُ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ
وَقَالَ وَرَقَةُ بْنُ نُوفَلَ^(٤٧):

(٤٠) الزجاج، ٥٨، الزينة، ٤٣، الزجاجي، ٤٤١، القشيري، ٢٥٩.

(٤١) الانعام، ١٤.

(٤٢) الشواذ، ٣٦. والأعمش هو سليمان بن مهران، تابعي، توفي سنة ١٤٨ هـ. (طبقات ابن سعد، ٣٤٢ / ٦، معرفة القراء الكبار، ٧٨، طبقات القراء ٣١٥ / ١).

(٤٣) المائدة، ٧٥.

(٤٤) ينظر: تفسير الطبرى، ٣٤٤ / ٣٠.

(٤٥) بلا عزو في أمالى القالى، ٢٨٨ / ٢ وفيه: ولا رهينة.

(٤٦) سيرة بن عمرو الأسي في جهرة اللغة، ٤٧٢ / ٢. بنت خالد بن نضلة في نوادر أبي مسحل ١٢٢ / ١. أوس بن حجر في الزجاجي، ٤٤١ وليس في ديوانه. وهند بنت معبد في كتاب أفنل وفعلت المنسوب إلى ابن دريد ق ٤ ب.

(٤٧) سقى أن نسبها المؤلف إلى زيد بن عمرو بن نفيل (ق ٢١). وهي لورقة في نسب قريش ٢٠٨ وجهرة نسب قريش، ٤١٣. وورقة بن نوفل حكم جاهلي، اعتزل الأوثان قبل الإسلام، وهو ابن عم خديجة زوج الرسول (ص). (المعارف، ٥٩، الأغاني، ١١٩ / ٣، الاصابة، ٦٠٧ / ٦).

لقد نصحتُ لأقوامٍ وقلتُ لهم أنا النذيرُ فلا يغُرّكم أحدٌ
لا تَبْدُنَ إِلَهًا غَيْرَ خَالقَكُمْ فَانْ أَتَيْتُمْ فَقُولُوا دُونَهِ حَدَّدُ
سِحَانَ ذِي الْعَرْشِ سِبْحَانَ يَدُومُ لَهِ رَبُّ الْبَرَّةِ فَرْدٌ وَاحِدٌ صَمَدٌ

وقال عمرو بن الأسلع^(٤٨) يعني حذيفة بن بدر:
علوٰتُهُ بُحْسَامٌ ثُمَّ قَلْتُ لَهُ خَذْهَا حُذَيْفَةَ فَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ
معناه: فأنت السيد الذي يصمد إليك الناس في أمورهم.

★ ★ ★

وقولهم في أسمائه عز وجل: المؤمنُ المهيمنُ

قال أبو بكر: في المؤمن^(٤٩) ثلاثة أقوال، قال الكلبي^(٥٠): المؤمن
الذي لا يخاف ظلمه. وقال بعض أهل اللغة: المؤمن الذي أمن أولياؤه
عذابه، واحتج بقول الشاعر^(٥١):
والمؤمن العائداتِ الطيرَ يمسحُها ركبانُ مكةَ بين الغيلِ والسندي
قال أبو بكر: وسمعت أبا العباس يقول: المؤمن عند العرب
المصدق، يذهب إلى أن الله تعالى يصدق عباده المسلمين يوم القيمة،
وذلك أن المفسرين^(٥٢) قالوا: إذا كان يوم القيمة يسأل الله تعالى الأمم

(٤٨) الزينة ٤٤/٢ . وعمرو بن الأسلع فارس شاعر، أدرك بناءً في يوم الهباء من بي بدر. (من اسمه عمرو من الشعراة ٦٤٠، التقاضي ٩٦).

(٤٩) الزجاج ٣١، الزينة ٧٠/٢ ، الزجاجي ٣٨٥ ، لوعم البيانات ١٨٩.

(٥٠) هشام بن محمد بن السائب، توفي سنة ٢٠٦ هـ. (الফهرست ١٤٦ ، المهرجان ٤٥/١٤ ، وفيات الأعيان ٨٢/٦).

(٥١) التابعة، ديوانه ٢٠ ، والعائدات: التي تعود بالحرم. والغيل يفتح الفين الماء الجاري، والسد الجبل، وفتح الفين رواية الأصمعي. ورواه أبو عبيدة: بين الغيل والسعد بكسر الغين، والغيل والسعد عنده أجتان كانتا بين مكة ومنى.

(٥٢) معاني القرآن ٨٣/١

عن [٣٤/ب] تبليغ الرسل فتقول^(٥٣): يا ربنا ما جاء نار رسول ولا نذير، فيكذبون أنبياءهم، ويؤتوا بأمة محمد (ص) فيسألون عن ذلك فيصدقون نبيهم والأنبياء الماضين فيصدقون الله جل وعز عند ذلك ويصدقون النبي (ص)، فذلك قوله عز وجل: «فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا»^(٥٤)، ومن ذلك قوله عز وجل: «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا»^(٥٥). المؤمن المصدق لعباده كما قال الله عز وجل: «يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين»^(٥٦)، معناه: يصدق الله ويصدق المؤمنين. والمهيمن^(٥٧) القائم على خلقه، قال الشاعر:

ألا إن خير الناس بعد نبيه مهيمنه التاليه في العرف والنكر^(٥٨)
معناه: القائم على الناس بعده. ومن ذلك قوله عز وجل: «مُصدِّقاً^(٥٩)
لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه»^(٦٠). في المهيمن^(٦١) خمسة
أقوال، قال ابن عباس: المهيمن المؤمن. وقال الكسائي: المهيمن الشهيد.
وقال أبو عبيد^(٦٢): يقال: المهيمن الرقيب، يقال: قد هيمن الرجل
هيمن هيمنة إذا كان رقيباً على شيء. وقال أبو معاشر^(٦٣): ومهيمنا

(٥٣) ك: فيقولون.

(٥٤) النساء ٤١. وينظر زاد المسير ٨٥/٣.

(٥٥) البقرة ١٤٣.

(٥٦) التوبية ٦١.

(٥٧) الزجاج ٣٢، الزينة ٧٣/٢، الزجاجي ٣٩٥.

(٥٨) زاد المسير ٢٢٦/٨ من دون عزو.

(٥٩) المائدة ٤٨.

(٦٠) ك، ف: مهيمن. وينظر ما قيل في المهيمن: تفسير الطبرى ٢٦٦/٦.

(٦١) ك: أبو عبيدة.

(٦٢) أبو معاشر السندي، اسمه نجح، توفي سنة ١٧٠ هـ. (طبقات ابن خياط ٦٨٧، طبقات ابن سعد ٤١٨/٥، تهذيب التهذيب ٤١٩/١٠).

عليه، معناه: قبّانا على الكتب، وقال أهل اللغة^(٦٣): (القبّان لا اصل له في كلام العرب، اما هو القفّان، [٣٥ / ١] قال الاصمعي^(٦٤): يقال فلان قفان على فلان اذا كان يتحفظ أموره، ومنه الحديث الذي يروي عن عمر بن الخطاب^(٦٥) (رض): (أن حُذِيفَةَ بْنَ الْيَمَانِ^(٦٦) قال له: انك تستعين بالرجل الذي فيه عيب، فقال: استعمله لاستعين بقوته ثم أكون بعد على قفانِه)، أي على تحفظ أخباره. قال ابن الأعرابي: القفان عند العرب الأمين، قال: وهو فارسي معرب. قال أبو عبيدة: القفان عند العرب الذي يتبع أمر الرجل ويتحفظه ثم يحاسبه عليه. وقال قوم: معنى قول الله عز وجل: «ومهيمنا عليه» قائما على الكتب. وقال بعض نحوي البصرة^(٦٧): أصل مهيمن مؤيمن، فأبدلوا من الهمزة هاء، كما قالوا: أَرَقْتُ الماء وهرقت^(٦٨) الماء وإياك وهياك، قال الشاعر:

يا خال هلا قلت اذ أعطيتني هياك هياك وحنوأ العنق^(٦٩)
وقال الآخر^(٧٠):

فهيّاك والأمر الذي إن توسعْتْ موارِدُه ضاقتْ عليك المصادر^(٧١)
ومهيمن وزنه مُفَيْعِلٌ، وقد جاء في كلام العرب حروف على مثاله
منها: المُسِطِرُ وهو المُسْلِطُ، قال الله عز وجل: «لستَ عليهم

(٦٣) ينظر: التلخيص، ٣٢٠، المعرف ٣٢٣.

(٦٤) غريب الحديث ٢٤٠ / ٣.

(٦٥) الفائق ٢١٥ / ٣، النهاية ٩٢ / ٤.

(٦٦) صاحي، توفي سنة ٣٦ هـ. (أسد الغابة ٤٦٨ / ١، الاصابة ٤٤ / ٢).

(٦٧) ك: بعض البصريين. ف، ق: نحوي البصريين. وهو المبرد في القرطبي ٢١٠ / ٦.

(٦٨) ك، ر: وهرقته.

(٦٩) اللسان (هيا) بلا عزو.

(٧٠) مضرس بن ربعي في شرح شواهد الشافية ٤٧٦. وهو بلا عزو في شرح ديوان الحمامة (م) ١١٥٢.

(٧١) ل: مصادره.

بُسِطِرٍ»^(٧٢)، والمُبَيْطِرُ وهو البيطار، قال النابغة^(٧٣): شَكَّ الفَرِيقَةَ بِالْمِدْرَى فَأَنْفَذَهَا شَكَّ المُبَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَضْدِ
وَالْعَضْدُ دَاءٌ يَأْخُذُ الْأَبْلَى. والمُبَيْقِرُ مِنْ قَوْلَهُمْ: قَدْ يَبِقَرَ الرَّجُلُ يُبَيْقِرَ
يَبِقَرَةً إِذَا أَفْسَدَ، وَيَقَالُ أَيْضًا: قَدْ يَبِقَرَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْرَعَ فِي مَالِهِ، /
[٣٥/ب] [وَبَيْقَرَ إِذَا أَسْرَعَ فِي مَشِيهِ، وَيَقَالُ أَيْضًا: قَدْ يَبِقَرَ الرَّجُلُ
إِذَا دَخَلَ الْحَاضَرَ، أَنْشَدَنَا^(٧٤) أَبُو الْعَبَاسِ:
أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْمَوَادُثُ جَمَّهُ بَأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بْنَ تَمْلُكَ بَيْقَرَا^(٧٥)
وَالْمَدِيرُ مِنَ الْأَدْبَارِ وَالتَّخْلُفِ. وَالْمَجِيرُ اسْمُ جَبَلٍ، قَالَ امْرَأُ الْقَيْسِ^(٧٦):
كَأَنِّي أَرَى^(٧٧) رَأْسَ الْمَجِيرِ غُدْوَةً مِنَ السَّيْلِ وَالْغُثَاءِ فُلْكَةً مِغْرَلِ

★ ★ ★

وقولهم في أسمائه عز وجل: الباريء الودود

قال أبو بكر: الباريء^(٧٨) معناه في كلام العرب الخالق، يقال: برأ الله عباده يبرؤهم براء اذا خلقهم، من ذلك قول علي بن أبي طالب (رض) في يمينه: (والذي فلقَ الْحَبَّةَ وَبِرَا النَّسَمَةَ)^(٧٩). قال ابن هرمة^(٨٠): وكلُّ نَفْسٍ عَلَى سَلَامِهَا يُمْيِتُهَا اللَّهُ ثُمَّ يَبْرُؤُهَا

(٧٢) الفاشية . ٢٢

(٧٣) ديوانه . ١٠

(٧٤) ك: قال: أنشدنا.

(٧٥) لامرء القيس في ديوانه ٣٩٢.

(٧٦) ديوانه . ٢٥

(٧٧) ف، ق، ل: كأن ذرى.

(٧٨) الزجاج و٣٧، الزينة ٥٦/٢، الزجاجي ٢٦٢.

(٧٩) فتح الباري ١١٦/٦. وهي من خطبه المعروفة بالشمشيقية في نهج البلاغة ٣٦.

(٨٠) ديوانه ٥٢ (العراق)، ٥٦ (دمشق). وابن هرمة اسمه ابراهيم، من محضرمي الدولتين، ت ١٧٦

أراد: يعيد خلقها. ويقال: بريت العود والقلم أبرييه بريما، ويقال للذى يسقط منه اذا بُرى: البراية. ويقال: برئت من المرض وبرأت أبراً براءة وبراء، وبرئت من الرجل والدين براءة.

والخالق^(٨١) في كلام العرب المُقدّر، قال الله عز وجل: «وتخلدون إفكاً»^(٨٢)، معناه: وتقرون كذباً. وقال في موضع آخر: «فتباركَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ»^(٨٣)، معناه: أحسن المقدرين تقديرًا، قال أبو بكر: أنشدنا أبو العباس لزهير^(٨٤):

ولأنَّتَ تخلُّقُ ما فَرَيْتَ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يخلُّقُ ثُمَّ لا يَنْفَرِي
[٣٦/ب] والرواية المعروفة: ولأنَّتْ تفرى ما خلقت.

واللودود^(٨٥) في أسماء الله عز وجل الحب لعباده، من قولهم: وددت الرجل أوده وَدًا وَوَدًا، فاللود^(٨٦) بفتح الواو اسم للصنم، قال الله عز وجل:

«وَدًا وَلا سُواعًا»^(٨٧)، وقال الشاعر:

بودك ما قومي على أنْ تركتِهم سليمي اذا هَبَّتْ شَمَالُ وَرَجَحَها^(٨٨)
يروى على وجهين: بودك وبودك - بضم الواو وفتحها -، فمن رواه بفتح الواو أراد: رواه بفتح الواو أراد: بحق صنمك عليك، ومن رواه بضم الواو أراد:

هـ. (الشعر والشعراء ٧٥٣، الأغاني ٤/٣٦٧، تاريخ بغداد ٦/١٢٧).

(٨١) الزجاج ٣٥، الزينة ٥٢/٢، الراجحي ٤٢٠.

(٨٢) العنكبوت ١٧.

(٨٣) المؤمنون ١٤.

(٨٤) ديوانه ٩٤، وفيه الرواية الثانية.

(٨٥) الزجاج ٥٢، الزينة ١١٦/٢، الراجحي ٢٦٢.

(٨٦) الاصنام ١٠.

(٨٧) نوح ٢٣.

(٨٨) اللسان (وَدَد) دون عزو.

بالمودة بيني وبينك، ومعنى البيت: أي شيء وجدت قومي يا سليمي على تركك ايام، أي: قد رضيت بقولك في ذلك وان كنت تاركة لهم فاصدقني وقولي الحق.

يقال: ودِدتَ الرَّجُلَ وَدَادَا وَوَدَادَا وَوَدَادَا، وقال الشاعر:
 وَدِدتَ وَدَادَةً لَوْ أَنَّ حَظِيَّ مِنَ الْخُلَانِ أَنْ لَا يَصْرِمُونِي^(٩١)
 وَقَالَ الْآخِرُ^(٩٠):

تَنْتَانِي لِيلْقَانِي قُبِيسُّ وَدِدتُّ وَأَنَّ مَا مَنِي وَدَادِي
 ويقال: وَدِدتَ الرَّجُلَ مَوْدَةً، قال العجاج^(٩١):

إِنَّ بَنِيَّ لِلْئَامُ زَهَدَةً مَالِيَّ فِي صُدُورِهِمْ مِنْ مَوْدَدَةٍ
 أَرَادَ: مِنْ مَوْدَةٍ فَأَظَهَرَ الدَّالِينَ لِضَرْوَرَةِ الشِّعْرِ. [قال أبو بكر:
 فَأَجَابَهُ ابْنُهُ رَوْبَةً^(٩٢)، وَكَانَ أَصْفَرَ بَنِيهِ:

إِنَّ بَنِيكَ لِكَرَامُ زَهَدَةً وَلَوْ دَعَوْتَ لِأَتُوكَ حَفَدَةَ
 عَجَاجُ مَا أَنْتَ بِأَرْضِ مَأْسَدَهِ

أَيِّ: ذَاتِ أَسْدٍ فِي لِزْمُوكَ وَلَا يَفَارِقُوكَ، قال: فَلِمَ أَنْ سِيكُونَ
 نَجِيبًا^(٩٣).



(٨٩) اللسان (وَدَد) بلا عزو. وفي ك: تصرمي.

(٩٠) عمرو بن معذ يكرب، ديوانه ٦٢ (بغداد)، ٩٦ (دمشق).

(٩١) أَخْلَى بِهِ دِيَوَانَهُ بِطَبْعَتِيهِ، وَهُوَ لِهِ فِي شِرْحِ الْقَصَائِدِ السَّبْعِ ١٧ وَالْتَّنبِيَّهَاتِ ٢٣٧ وَالْتَّكْمِلَةِ وَالذِّيلِ وَالصَّلَةِ ٣٥٧/٢. وَمِنْ الغَرِيبِ أَنَّ الطَّبْعَةَ الْثَّالِثَةَ بِتَحْقِيقِ السَّطْلِيِّ لَمْ تُشَرِّ إِلَيْهَا.

(٩٢) أَخْلَى بِهِ دِيَوَانَهُ.

(٩٣) من ل.

[٣٦/ب] وقولهم في اسمائه عزا سمه: الحَيُ الْقَيُومُ^(٩٤)

قال أبو بكر: الحي الذي لا يموت. والقيوم، قال مجاهد: هو القائم على كل شيء. وقال قتادة: القيوم القائم على خلقه بأجاههم وأعمالهم وأرزاقهم. وقال الكلبي: الذي لا بديل له. وقال أبو عبيدة^(٩٥): القيوم القائم على الأشياء، قال الشاعر:

إِنَّ ذَا الْعَرْشِ لِلَّذِي يَرْزُقُ النَّاسَ وَحْيًا عَلَيْهِمْ قَيْوُمُ^(٩٦)
رَفِي الْقَيْوِمِ ثَلَاثُ لِغَاتٍ: الْقَيْوِمُ وَالْقَيْمَامُ، وَبِهِ قَرَأَ عُمَرُ بْنُ
الْخُطَابِ^(٩٧) (رَضِيَّ), وَالْقَيْمَ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مَصْحَفِ ابْنِ مُسَعُودٍ^(٩٨)
وَرُوِيَّ عَنْ عَلْقَمَةٍ^(٩٩). فَالْقَيْوِمُ الْفَيَّعُولُ أَصْلُهُ الْقَيْوِمُ فَلِمَا اجْتَمَعَتِ
الْيَاءُ وَالْوَاءُ وَالسَّابِقُ سَاكِنٌ جَعَلَتَا يَاءَ مَشَدَّدَةً،
وَالْقَيْمَامُ الْفَيَّعَالُ أَصْلُهُ الْقَيْوِمُ فَلِمَا اجْتَمَعَتِ الْيَاءُ وَالْوَاءُ وَالسَّابِقُ سَاكِنٌ
جَعَلَتَا يَاءَ مَشَدَّدَةً. وَقَالَ الْفَرَاءُ^(١٠٠): أَهْلُ الْجَازِ يَصْرُفُونَ الْفَعَالَ^(١٠١)
إِلَى الْفَيَّعَالِ، فَيَقُولُونَ لِلصَّوَاعِ: الصَّيَاغُ. وَأَمَّا الْقَيْمُ فَإِنَّ الْفَرَاءَ وَسِيبُوِيَّهُ
اَخْتَلَفَا فِيهِ، فَأَمَّا سِيبُوِيَّهُ^(١٠٢) فَقَالَ: الْقَيْمُ وَزْنُهُ الْفَيَّعِيلُ وَأَصْلُهُ الْقَيْوِمُ
فَلِمَا اجْتَمَعَتِ الْيَاءُ وَالْوَاءُ وَالسَّابِقُ سَاكِنٌ أَبْدَلُوا مِنَ الْوَاءِ يَاءً وَأَدْعَمُوا
فِيهَا الْيَاءَ قَبْلَهَا فَصَارَتَا يَاءَ مَشَدَّدَةً، وَكَذَلِكَ قَالَ فِي سِيدٍ وَجِيدٍ وَمِيتٍ

(٩٤) الرجاج ٥٦، الزينة ٩٤/٢، الزجاجي ١٦٨، ١٧٣.

(٩٥) الجاز ١/٧٨. (في شرح الآية ٢٥٥ من البقرة).

(٩٦) القرطي ٣/٢٧٢ بلا عزو.

(٩٧) الشواذ ١٩.

(٩٨) ينظر: المصاحف ٥٩.

(٩٩) علقة بن قيس التخمي، تبعي، توفي سنة ٦٢ هـ. (حلية الاولياء ٩٨/٢، تذكرة الحفاظ ٤٥/١).

(١٠٠) معاني القرآن ١/١٩٠.

(١٠١) ك: الفوعال.

(١٠٢) ينظر الكتاب ٢/٣٧١.

وَهِينَ وَلِينَ^(١٠٣)! أَوْمَا أَشْبَهُهُ، فَهُوَ فَيْعَلُ أَصْلُهُ: [٧٣/أ] مَيْوَتْ وَسَيْوَدْ وَجَيْوَدْ وَهِيَوْنْ. وَأَنْكَرَ الْفَرَاءُ هَذَا وَقَالَ: لَيْسَ فِي أَبْنَيَةِ الْعَرَبِ فَيْعَلُ إِنَّمَا هُوَ فَيْعَلُ مُثْلِ ضَيْزَنْ وَخَيْفَقْ وَضَيْغَمْ. وَقَالَ فِي قَيْمْ وَسَيْدْ وَجَيْدْ، هَذَا مِنَ الْفَعْلِ فَعِيلُ، أَصْلُهُ: قَوِيمْ وَسَوَيْدْ وَجَوَيْدْ عَلَى وَزْنِ كَرِيمْ وَظَرِيفْ، فَكَانَ يَلْزَمُهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا الْوَاءُ الْفَاءُ لَا نَفْتَاحٌ مَا قَبْلَهَا ثُمَّ يَسْقُطُوهَا^(١٠٤)، لَسْكُونُهَا وَسَكُونُ الْيَاءِ الَّتِي بَعْدَهَا فَلَمَّا فَعَلُوهَا ذَلِكَ صَارَ فَعِيلُ عَلَى لَفْظِ فَعْلٍ فَزَادُوا يَاءً عَلَى الْيَاءِ لِيَكُمِلَّ بِهَا بَنَاءُ الْحَرْفِ^(١٠٥) وَالْحَيُّ أَصْلُهُ الْحَيْوُ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْيَاءُ وَالْوَاءُ وَالسَّابِقُ سَاكِنٌ جَعَلَتِهَا يَاءً مَشَدَّدَةً.

★ ★ ★

وَقُولُمْ فِي أَسَائِهِ عَزْ وَجَلْ: الْحَلِيمُ الْمُقْيَتُ

قال أبو بكر: الْحَلِيمُ^(١٠٦) معناه في كلامهم الذي لا يعدل بالعقوبة،
يقال: حلمت عن الرجل أحلم عنه حلمًا إذا لم أجعل عليه، قال
جريير^(١٠٧):

حَلَمْتُ عَنِ الْأَرَاقِمِ فَاسْتَحَاشُوا فَلَا بَرْحَتْ قَدْوَرُهُمْ تَفُورُ
وَتَقُولُ: حَلَمْتُ فِي النَّوْمِ أَحْلَمُ حَلْمًا، وَقَالَ الْمَؤْمِلُ:
حَلَمْتُ بِكَ فِي نَوْمِي فَغَضِبْتُمْ فَلَا ذَنْبَ لِي إِنْ كَانَتِ الْعَيْنُ تَحْلُمُ^(١٠٨)
أَيْ طَرْقَنِي خِيَالُكُمْ فَغَضِبْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ كَانَ لِي بِهِ ذَنْبٌ. وَيَقُولُ:

(١٠٣) ساقطة من ك.

(١٠٤) ك: يسقطوا.

(١٠٥) ينظر: اللسان (قوم).

(١٠٦) الرَّاجِي ٤٥، الزَّاجِي ١٥٦، الْقَشِيرِي ١٨١.

(١٠٧) أَخْلَى بِهِ دِيَوَانَهُ. وَفِي ك: صدورهم.

(١٠٨) مِثْلَثَاتٍ قَطْرَبٌ ٣٤ وَبَلَّا عَزْوٌ فِي الرَّاجِي ١٥٦.

حلم الأديم يحل حلماً إذا تنقب وفسد، وقال الوليد بن عقبة^(١٠٩) لعاوية بن أبي سفيان:

[٣٧ ب] فإنكَ والكتابَ إلى علىٰ
كدا بغةٍ وقد حلمَ الأديمُ
[ويروى لمروان بن الحكم]^(١٠٠).

والمقيت^(١٠١) فيه قوله، قال بعض الناس: المقيت: الحفيظ، وقال ابن عباس^(١٠٢): المقيت المقتدر واحتج بقول الشاعر^(١٠٣):
وذى ضعن كفت النفس عنه وكنت على مساماته مقىتا
معناه: مقتداً، وعلى هذا أهل اللغة، قال بعض فصحاء المعمرين:
ثم بعد الممات ينشرني منْ هو على النشر يا بني مقىت^(١٠٤)
معناه: من هو مقتدر. وقال الآخر^(١٠٥):
وإنا نطعم الأضياف قدماً إذا ما هرّ من سنة مقىت
معناه: مقتدر. وقال أبو عبيدة^(١٠٦): المقيت أيضاً عند العرب:
الموقوف على الشيء وأنشد:

(١٠٩) حاشة البغتري ٣٠، تاريخ الطبرى ٥٦٤/٤. والوليد أخوه عثمان بن عفان لأمه، أسلم يوم فتح مكة، ت ٦١ هـ. (الاغانى ١٢٢/٥، الاصابة ٦١٤/٦).

(١١٠) ينظر الفاخر ٣٧. ومروان بن الحكم بن أبي العاص، خليفة أموى، قتل سنة ٦٥ هـ. (أسماء المقاتلين ١٧٤/٢، الفخرى ١١٩، البناء في تاريخ الخلفاء ٤٩).

(١١١) الرجاج ٤٨، الزجاجي ٢٢٩، الشيري ١٩٤.
(١١٢) سؤالات نافع ٢٧.

(١١٣) أبو قيس بن رفاعة في ابن سلام ٢٨٩ مرفوع القافية. أو أحىحة بن الجلاح كما في سؤالات نافع (كما في الأصل ولكن الحقوق أثبت الزبير بن عبد المطلب ترجحها). وينظر: الاتقان ٧٠/٢ والدر المصور ١٨٧/٢. أو الزبير بن عبد المطلب كما في الطبرى ١٨٨/٥. أو قيس بن رفاعة كما في الحمامة الشجرية ٩١ (مرفوع القافية)...

(١١٤) شرح الفصائد السبع ٤٢٤ بلا عزو.
(١١٥) لم أهتد إليه.

(١١٦) الحز ١٣٥/١.

لَيْتَ شِعْرِي وَأَشْعُرُنَا إِذَا مَا قَرَّبُوهَا مَطْوِيَّةً وَدُعِيتُ
 أَلَيَّ الْفَضْلُ أُمْ عَلَيَّ إِذَا حَوَسَ
 (١١٧) بَيْتُ إِنِّي عَلَى الْحِسَابِ مُقِيمٌ
 مَعْنَاهُ: إِنِّي عَلَى الْحِسَابِ مُوقَفٌ.

★ ★ ★

وقولهم في أسمائه تعالى: الفتاح العليم

قال أبو بكر: الفتاح^(١١٨) في كلامهم معناه الحكم، من ذلك قوله عز وجل: «إِنْ تَسْتَفْتُحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ»^(١١٩) معناه: ان تستقضوا فقد جاءكم القضاء، ومن ذلك قوله عز وجل: «وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»^(١٢٠)، [٣٨ / ١٠] معناه: متى هذا القضاء، قال الشاعر^(١٢١):
 أَلَا أَبْلِغُ بَنِي عُصْمٍ رَسُولًا فَأَنِّي عَنْ فَتَاحَتِكُمْ غَنِيٌّ^(١٢٢)
 معناه: عن محاكمتكم. ومن ذلك قوله عز وجل: «رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا
 وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ»^(١٢٣)، معناه: ربنا اقض بيننا وبين قومنا بالحق.
 وقال الفراء^(١٢٤): أهل عُمان يسمون القاضي الفتاح. وقال قوم: معنى قوله تعالى: «إِنْ تَسْتَفْتُحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ»: ان تستنصروا فقد جاءكم النصر. وذلك أن أبا جهل قال يوم بدر: اللهم انصر أفضل

(١١٧) للسؤال في ديوانه ٢٣.

(١١٨) الزجاج ٣٩، الرجاجي ٣٢٦، القشيري ١٤٨.

(١١٩) الانفال ١٩.

(١٢٠) السجدة ٢٨.

(١٢١) محمد بن حمران الجعفي وهو الشوير. (الوحشيات ٤٦ والصاهيل والشاحن ٦٤٧). ونسب الى الاسعر في اللسان (فتح). ونسب في جمهرة اللغة ٤/٢ إلى الأشعى، وليس في ديوانه.

(١٢٢) لـ: بأني عن فتاحكم.

(١٢٣) الأعراف ٨٩.

(١٢٤) معاني القرآن ١/٣٨٥.

الدينين عندك وأرضاه لديك . فقال الله عز وجل : «أن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح» ، معناه : ان تستنصروا^(١٢٥) . ومن ذلك الحديث الذي يُروى عن النبي (ص) : (أنه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين)^(١٢٦) . قال أبو عبيد^(١٢٧) : معناه يستنصر بصعاليك المهاجرين ، قال الشاعر : يستفتحون مَنْ لم تسمْ سُورَتُهُ بين الطوالع بالأيدي إلى الكرم^(١٢٨) والصاليلك عند العرب الفقراء ، والصلعوك : الفقير ، قال حاتم بن عبد الله^(١٢٩) :

[غَنِيَّنَا زَمَانًا بِالْتَّصْلِكِ وَالْغِنَى فَكُلَّا سَقَانَاه بِكَأسَيْهِمَا الْدَّهْرُ]
أراد : بالفقر والغنى .



وقولهم في أسمائه: الواسع

قوله : «والله واسع عليم»^(١٣٠) . قال أبو بكر : الواسع^(١٣١) معناه في كلامهم : الكثير العطايا الذي يسع لما يُسأل - عز وجل - ، هذا

(١٢٥) أسباب نزول القرآن . ٢٣٠ .

(١٢٦) النهاية ٤٠٧/٣ .

(١٢٧) غريب الحديث ٢٤٨/١ .

(١٢٨) لم أقف عليه .

(١٢٩) ديوانه ٢١٣ ، ٢١٤ وهو ملقو من صدر بيت وعجز بيت اخر ، والبيان :
عَنْ صِرْوَفِ الدَّهْرِ لِيَنَا وَغَاظَةً كَمَا الدَّهْرُ فِي أَيَامِنَا هُنْزُ وَالثُّرْ
وَحْدَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الطَّفَّيِّ ، شَاعِرُ جَاهِلِيٍّ ضَرَبَ المَثَلَ مجْوَدَه . (الأخبار الموقفيات ١٠٣ ، الالالي ٦٠٦ ،
الخراة ٤٩١/١ و٤٦٢/٢) .

(١٣٠) المرة ٢٤٧ ... و سور أخرى .

(١٣١) التردد ٥١ ، الزينة ١٠٥ ، الزجاجي ١١١

قول أبي عبيدة^(١٣٢). ويقال الواسع: المحيط بعلم كل شيء، من قوله عز وجل: «وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا»^(١٣٣)، معناه: أحاط بكل شيء علماً. قال أبو زيد^(١٣٤):

[٣٨] / ب [حَمَالُ أَثْقَالِ أَهْلِ الْوُدَائِنَةِ أَعْطَيْهِمُ الْجَهْدَ مِنْ بَلْهَ مَا أَسْعَ]
معناه: أعطىهم مالاً أجده إلا بجهد فدع ما أحيط به وأقدر عليه.
وفي بله^(١٣٥) ثلاثة أقوال: يروى عن جماعة من أهل اللغة إنهم قالوا:
معنى بله: على، واحتجوا بقول النبي^(ص): [إِنِّي أَعْدَدْتُ
لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنَ رَأَتْ وَلَا أَذْنَ سَمِعَ ذُرْخَرًا بَلْهَ اطْلَعْتُ^(١٣٧)
عَلَيْهِ]. وقال الفراء: معنى بله: فدع ما اطلعتم عليه.

ويقال: هي بمعنى كيف. وقال الفراء: [العرب] تنصب ببله وتحفظ
بها، وأنشد^(١٣٨) في الخفاض [يصف السيف]^(١٣٩):
تَدْعُ الْجَمَاجَ ضَاحِيًّا هَامَتُهَا بَلْهَ الْأَكْفُ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ^(١٤٠)
خفاض هذا ببله. وقال الآخر^(١٤١) في النصب:
تَشَيِّي الْقَطْوَفَ إِذَا غَنِيَ الْحَدَاءُ بِهَا مَشَيِّ الْجَوَادِ فِي بَلْهَ الْجَلَّةِ التَّجْبِ

(١٣٢) الجزء ٥٥/١.

(١٣٣) طه ٩٨.

(١٣٤) ديوانه ١٠٩. وأبو زيد هو حرملة بن المنذر الطائي، محضرم، ت نحو ٤١ هـ. (طبقات ابن سلام ٥٩٣. المعمرون ١٠٨. الخزانة ١٥٥/٢).

(١٣٥) ينظر في (بله): الجنبي الداني ٤٢٤ (تباؤة) ٤٠٤ (محسن) المغني ١٢٢.

(١٣٦) غريب الحديث ١٨٥/١، البهية ١٥٤/١.

(١٣٧) ك: أطلعتم.

(١٣٨) من لـ كـ. وفي الاصل: وأشدوا

(١٣٩) من كـ.

(١٤٠) لكعب بن مالك في ديوانه ٢٤٥.

(١٤١) ابن هرمة. ديوانه ٥٧ (العراق) وأخلت به طبعة دمشق. والقطوف من الدواب التي تسيء النير وتبطيء.

فنصب بيله على معنى: فدع الجلة النجبا. وقال الفراء: من خفض بها جعلها منزلة: على، وما أشبهها من حروف الخفض. ومن نصب بها جعلها منزلة دع. وقرأ قتادة^(١٤٢): «وَسَعَ كُلَّ شَيْءٍ عَلَيْهَا» فمعناه: ملأ كل شيء عليها.

★ ★ ★

وقولهم في أسمائه عز وجل: العفور الشكور

قال أبو بكر: الغفور^(١٤٣) معناه في كلامهم الساتر على عباده والمغطّي لذنوبهم، من قولهم: غفرت المتع في الوعاء أغرفه غمرا، اذا سترته فيه. وانما قيل للبيضة غفاره ومغفر لغطيتها الرأس وسترها اياه.

والشكور^(١٤٤) معناه في كلامهم: المشتب عباده على أعمالهم، يقال: شكرت الرجل اذا جازيته على احسانه، إما بفعل [٣٩/أ] وإما بشناء. وقال الفراء^(١٤٥): فيه لغتان، يقال: شكرت الرجل وشكرت للرجل، وأنشد الفراء:

هم جعوا بُؤسِي ونُعْمِي عليكم فهلاً شكرتَ القومَ اذ لم تقاتلِ
وقال أبو نحيلة^(١٤٦):

أَسْتَلَمَ يَا اسْمُعْ يَا بَنَ كُلُّ خَلِيفَةٍ وَيَا سَائِسَ الدُّنْيَا وَيَا جَبَلَ الْأَرْضِ

(١٤٢) الفرططي ٢٤٣/١١ والبحر ٧٧/٦.

(١٤٣) الزجاج ٤٦، الزينة ٩٧/٢، الزجاجي ١٥١.

(١٤٤) الزجاج ٤٧، الزينة ١١٢/٢، الشيري ١٨٦.

(١٤٥) معاي القران ٩٢/١ والبيت بلا عزو فيه.

(١٤٦) أمالى القالى ٣٠/١، كتاب ليس ٩٧. وأبو نحيلة وهو اسمه وقيل: اسمه يعمر. شعر راجز، ت نحو ١٤٥ هـ. (الشعر والشعراء ٦٠٢، المؤتلف والمختلف ٢٩٦، الحزانة ١/٧٨).

شَكْرُكَ إِنَّ الشَّكْرَ حَظٌّ مِنَ النُّهَى
 وَأَلْقِيَتْ لَمَّا أَنْ أَتَيْتُكَ زائِراً
 وَأَحْيَيْتَ لِي ذَكْرِي وَمَا كَانَ خَامِلاً
 وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ أَصْدَقُ قِيلَاً: «وَاسْكُرُوا لِي وَلَا
 تَكْفُرُونِ»^(١٤٧)

★ ★ ★

وقولهم في أسمائه تعالى: الرؤوف الرحيم

قال أبو بكر: قال أهل اللغة: الرؤوف معناه في كلامهم: الشديد الرحمة. وقال أبو عبيدة^(١٤٩) في قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ»^(١٥٠): فيه معنى تقديم وتأخير، وقال: المعنى: ان الله بالناس لرحيم رؤوف، أي: لرحيم شديد الرحمة؛ وفي الرؤوف أربع لغات: الرؤوف باثبات الهمزة مع اثبات واو بعد الهمزة. والرؤوف بضم الهمزة من غير اثبات واو، وقد قرئ بالوجهين^(١٥١) في كتاب الله عز وجل. قال كعب بن مالك^(١٥٢):

نطِيعُ نَبِيَّنَا وَنطِيعُ رَبَّنَا هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بَنَا رَؤُوفًا
 وقال جرير^(١٥٣) في اللغة الثانية:

ترى لل المسلمين عليك حقاً ك فعل الوالد الرؤوف الرحيم
 [٣٩/ب] الثالثة: الله رَأْفٌ بعباده بتسكين الهمزة، قال الشاعر:

(١٤٧) البقرة ١٥٢.

(١٤٨) الزجاج ٦٢ و ٢٨، الزينة ١٢٦/٢، الزجاجي ١٣٧ و ٥٣.

(١٤٩) مجاز القرآن ٥٩/١.

(١٥٠) البقرة ١٤٣، الحج ٦٥.

(١٥١) القرطبي ١٥٨/٢.

(١٥٢) ديوانه ٢٣٦.

(١٥٣) ديوانه ٢١٩. وفيه آخر.

فَآمِنُوا بِنِيٍّ لَا أَبَا لَكُمْ
 ذِي خَاتَمٍ صَاغُهُ الرَّحْمُونُ مُخْتُومٌ
 مُقْرَبٌ عِنْدِي الْكَرْسِيِّ مَرْحُومٌ
 رَأْفٌ رَحِيمٌ بِأَهْلِ الْبَرِّ يَرْحَمُهُمْ

وقال الكسائي والفراء: الله رَأْفٌ بِعِبَادِهِ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ.

★ ★ ★

وقولهم في أسمائهِ تَعَالَى: الْمُقْسِطُ

قال أبو بكر: المُقْسِطُ^(١٥٥) في كلامهم العادل، يقال: أقْسَطَ الرَّجُلُ
 يُقْسِطُ فَهُوَ مُقْسِطٌ، اذَا عَدْلَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
 الْمُقْسِطِينَ»^(١٥٦)، أَيِّ: الْعَادِلِينَ، قَالَ الشَّاعِرُ^(١٥٧):
 مَلِكُ الْمُقْسِطِ وَأَكْمَلُ مَنْ يَمِّي شَيْءٍ وَمَنْ دَوَنَ مَا لَدَيْهِ الشَّنَاءُ
 وَيَقَالُ: قَسْطُ^(١٥٨) الرَّجُلُ فَهُوَ قَاسِطٌ، اذَا جَارَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:
 «وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا»^(١٥٩)، أَيِّ^(١٦٠): الْجَائِرُونَ، قَالَ
 الشَّاعِرُ^(١٦١):

أَلِيسُوا بِالْأَلْى قَسَطُوا جَمِيعًا عَلَى النَّعْمَانِ وَابْتَدَرُوا السِّطَاعِ

★ ★ ★

(١٥٤) اللسان (رأف) بلا عزو.

(١٥٥) الزجاج ٦٢، القشيري ٢٨٩.

(١٥٦) الحجرات ٩.

(١٥٧) الحارث بن حلزة، ديوانه ١٢.

(١٥٨) ك: قد قسط.

(١٥٩) الجن ١٥.

(١٦٠) ك: معناه.

(١٦١) القطامي، ديوانه ٣٦. أي هدموا عليه البيت. والسطاع عمود البيت.

وقولهم: قد حَجَّ الرَّجُلُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ^(١٦٢)

قال أبو بكر: معناه في كلامهم: قصد بيته الله، يقال: قد حججت الموضع أحجه حجا اذا قصده. قال أبو بكر: أنسدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي:

أَمَا وَالَّذِي حَجَّ الْمَصْلُونَ بَيْتَهُ مَشَاهَ وَرَكْبَانَ الْحَرَّمَةِ الْبُزْلِ
لَئِنْ كَانَ أَمْسَى بِتَهَا لِعَبْدَةَ^(١٦٣) إِلَيْهِ لَقَدْ كَانَ يُعْنِي بِالْعَفَافِ وَبِالْعُقْلِ
[٤/٤٠] أَرَادَ: أَمَا وَالَّذِي قَصَدَ الْمَصْلُونَ بَيْتَهُ.

وقال رؤبة بن العجاج^(١٦٤):

يَحْجُجُنَّ بِالْقَيْظَرِ حِفَافَ الرَّدْحِ حَجَّ النَّصَارَى الْعَيْدَ يَوْمَ الْفِصْحِ
أَرَادَ: يقصدن^(١٦٥). قال أبو بكر: وسمعت أبا العباس يقول: الحج
بفتح الحاء المصدر، والحج بكسر الحاء الاسم، قال: وربما قال الفراء:
ها لغتان.

★ ★ *

وقولهم: قد اعْتَمَرَ الرَّجُلُ^(١٦٦)

قال أبو بكر: معناه في كلامهم: قد زار البيت، والاعمار معناه في
كلامهمزيارة، هذا قول جماعة من أهل اللغة، واحتجوا بقول
الشاعر^(١٦٧)

(١٦٢) غريب الحديث لابن قتيبة .٦٤/١

(١٦٣) من ك، ف، ق. وفي الأصل: لعنة. ولم أقف على البيتين.

(١٦٤) ديوانه ٣٧ . ورؤبة راجز مشهور من محضري الدولتين، ت ١٤٥ هـ. (طبقات ابن سلام ٧٦١ ،
الشعر والشعراء ٥٩٤ ، اللآلٰ ٥٦).

(١٦٥) من سائر السخ وفي الأصل: يقصدون.

(١٦٦) غريب الحديث لابن قتيبة .٦٥/١

(١٦٧) ابن أحمر، شعره: ٦٦ .

يُهَلُّ بالفَرْقَدِ رُكَابُهَا كَمَا يُهَلُّ الرَاكِبُ الْمُعْتَمِرُ
وقال الآخرون: معنو، الاعتار وال عمرة في كلامهم: القصد، قال
شاعر^(١٦٨):

لَقَدْ سَمِا ابْنُ مَعْمَرٍ لِمَا اعْتَمَرَ مَغْزِيًّا بَعِيدًا مِنْ بَعِيدٍ وَضَبَرَ
أَرَادَ: حين قصد .

★ ★ ★

وقولهم: لَبَّيْكَ^(١٦٩)

قال أبو بكر: سمعت^(١٧٠) أبا العباس يقول: معنى قولهم: لَبَّيْكَ:
أنا مقيم على طاعتك واجابتكم، من قولهم: قد لَبَّ الرجل في المكان
وأَلَّبَّ، اذا أقام فيه، قال الشاعر:

مَحْلُ الْمَهْرِ أَنْتَ بِهِ مَقِيمٌ مُلْبِّ مَا يَزُولُ وَلَا يَرِيمُ
إِمَارَاتُ الْجَفَاءِ مَحْقُوقَاتُ لَمَا يُبَدِّي وَأَنْتَ هَلَا كَتُومٌ^(١٧١)
[٤٠ / ب] وقال الراجز^(١٧٢):

لَبَّ بِأَرْضٍ مَا تَخْطَّاهَا الْفَنَمُ

وقال طُفَيْل^(١٧٣):

رَدَدْنَ حُصَيْنًا مِنْ عَدِيٍّ وَرَهْطِهِ وَتِيمٌ تُلَبِّي بِالْعُرُوجِ وَتُخْلِبُ

(١٦٨) العجاج، ديوانه ٥٠. وضبر: جمع.

(١٦٩) الفاخر ٤، تهذيب الانفاظ ٤٤٧، الاتباع ٥٤.

(١٧٠) ك: معناه سمعت ...

(١٧١) ك: ترول، تريم، تبدي. ولم أهتم الى اسماين.

(١٧٢) ابن أحمر، شعره: ١٤١.

(١٧٣) ديوانه ٤٧. وحصين: اسم رجل. والعروج: الايل الكثيرة. وطفيل بن كعب العنوي، جاهلي،

كان من أوصاف الناس للخييل. (الشعر والشعراء ٤٥٣، الأغاني ٣٤٩/١٥، اللالى ٢١٠).

أراد: تقيم، والى هذا المعنى كان يذهب الخليل^(١٧٤) والأحر. وقال الأحر^(١٧٥): كان الأصل في لبيك: لَبَّيْكَ، فاستشقوا الجمع بين ثلاث باءات فأبدلوا من الأخيرة ياء، كما قالوا: قد تَطَنَّيْتُ، وأصله: قد تَطَنَّت، فأبدلوا من الأخيرة ياء كما قالوا: دِيوان ودِينار وأصلهما: دِوان ودِنار، فاستشقوا التشديد، فأبدلوا من النون ياء، قال الراجز^(١٧٦):

تقاضيَ الباقي اذا الباقي كسرَ

أراد: تقاضي الباقي فاستشقل الجمع بين الضادات فأبدل من الأخيرة ياء.

وقال الآخر^(١٧٧):

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ صَغِيرًا سِنِّي وَكَانَ فِي الْعَيْنِ نُبُوْعُ عَنِي
فَإِنَّ شَيْطَانِي أَمِيرُ الْجَنِّ يَذْهَبُ إِلَيْيِ فِي الشِّعْرِ كُلَّ فَنٍّ
حَقَّ يَرَدَّ عَنِي التَّظْنِي

أراد: التظنب فأبدل من الأخيرة ياء. وقال الفراء^(١٧٨): معنى لبيك: اجابتي لك يا رب، وقال: ونُصِّبَتْ^(١٧٩) لبيك على المصدر، وشَّنَّ، لأنه أراد: إجابةً بعد إجابة. وقال آخرون: لبيك معناه: اتجاهي إليك، وقالوا^(١٨٠): هو مأخوذ من قولهم: داري تلبُّ دارك، أي تواجهها . وقال آخرون: لبيك، معناه: محبتي لك، قالوا^(١٨١): وهو

(١٧٤) غريب الحديث ١٥/٣.

(١٧٥) الفاخر ٦ وتهذيب اللغة ٣٣٧/١٥.

(١٧٦) العجاج، ديوانه ٢٨.

(١٧٧) أمية بن كعب في الوحشيات ١١٩، وبلاء عزو في الفاخر ٥ والخصائص ٢١٧/١.

(١٧٨) تهذيب اللغة ٣٣٦/١٥.

(١٧٩) لـ، رـ: ونصب.

(١٨٠) لـ: قال.

ما خوذ من قوله: [٤١/أ] امرأة لَبَّهُ اذا كانت محبة ولدِها، عاطفة
 عليه^(١٨٢)، قال الشاعر:
 وكنتم كأم لَبَّه طعن ابنها اليها فما ودَت اليه بساعده^(١٨٣)

★ ★ ★

وقولهم: لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ^(١٨٤)

قال أبو بكر: فيه وجهان^(١٨٥): لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ ولَبَّيْكَ
 أَنَّ الْحَمْدَ [والنِّعْمَةَ لَكَ]^(١٨٦): فمن كسرها جعلها مبتدأة وحمله على
 معنى: قلت إِنَّ الْحَمْدَ . ومن قال: لَبَّيْكَ أَنَّ الْحَمْدَ ، قال: فتحت أَنَّ على
 معنى: لَبَّيْكَ لِأَنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَبِأَنَّ الْحَمْدَ لَكَ . فموضع أَنَّ خفض من قول
 الكسائي باضمار الخافض، وموضعها من قول الفراء نصب بمحذف
 الخافض . وقال أبو العباس أحمد بن يحيى: الاختيار لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ
 وَالنِّعْمَةَ لَكَ، بكسر إِنَّ، وقال: هو أجود معنى من الفتح لأنَّ الذي
 يكسر (ان) يذهب إلى أنَّ المعنى: انَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ على كل حال،
 والذي يفتح (أن) يذهب إلى أنَّ المعنى: لَبَّيْكَ لِأَنَّ الْحَمْدَ لَكَ، أي لَبَّيْكَ
 لهذا السبب، فالاختيار الكسر لأنَّ المعنى: لَبَّيْكَ لِكُلَّ معنى، لا
 لسبب^(١٨٧) دون سبب، قال أبو العباس: هذا بمنزلة قول النابغة^(١٨٨):
 فَتِلْكَ تُبَلِّغُنِي النِّعْمَانَ إِنَّ لَهِ فضلاً على الناس في الأدنى وفي البعد

(١٨١) ك: وقال.

(١٨٢) ك، ر: عليها.

(١٨٣) الفاخره واللسان (لب، سعد) بلا عزو.

(١٨٤) جزء من حديث شريف في تلبية الحج. (سن ابن ماجه ٩٧٤، غريب الحديث ١٥/٣).

(١٨٥) غريب الحديث لابن قتيبة ٦٦/١، منهج السالك ٢٧٩.

(١٨٦) من ك.

(١٨٧) ك: سبب. وينظر: اعراب الحديث النبوى ١١٦.

(١٨٨) ديوانه ١٣.

قال: يجوز فتح ان وكسرها، فمنْ كسرها جعلها ابتداء، ومنْ فتحها أراد: فتلك تبلغني النعمان لأن له فضلاً وبأنه فضلاً. وقال: لا يجوز في بيت الأعشى^(١٨٩) الا الكسر:

وَدَعْ هَرِيرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تَطِيقُ وَدَاعًا أَهْبَاهَا الرَّجُلُ
[٤١/ب] لأنَّه ابتدأ أخباره فقال: إنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلٌ، ولم يرد:
وَدُعْهَا لَارْتَحَالِ الرَّكْبِ. ويجوز: لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةُ لَكَ، بِرْفَعِ
النِّعْمَةِ، عَلَى أَنْ تَضْمَرْ لَامًا تَكُونْ خَبْرًا وَتَرْفَعُ النِّعْمَةُ بِاللَّامِ الظَّاهِرَةِ.
ويجوز ان تجعل اللام الظاهرة^(١٩٠)، خبرَ إِنَّ وَتَرْفَعُ النِّعْمَةُ بِاللَّامِ المَضْمُرَة
والتقدير: لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةُ لَكَ.



(١٨٩) ديوانه ٤١.

(١٩٠) من ل، ف، ر. وفي الأصل: الظاهر.

وقولهم: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ^(١)

قال أبو بكر: معناه إجابتني إِيّاكَ . ومعنى سعد يك: أسعدك الله إِسعاداً بعد إِسعاد . وقال الفراء^(٢): لا واحد للبيك وسعد يك على صحة، ومن ذلك: حنائِيكَ معناه: رحمك الله رحمةً بعدَ رحمةً . ومنهم من يقول: حنائِيكَ فلَا يُثْنِي ، قال الشاعر^(٣) في الثنية: أبا منذرِ أَفْنَيْتَ فاستبقَ بعضَنا حنائِيكَ بعْضُ الشَّرِّأَهُونُ مِنْ بعْضِ [ويقال]: سعد يك مأخوذ من المساعدة ومعناه قريب من معنى لبيك^[٤].

وقال الآخر^(٥) في التوحيد:

وَيَنْهَا بْنُو شَمَّجَى بْنَ جَرْمٍ مَعِيزُهُمْ حنائِيكَ ذَا الحنانِ
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاهُ»^(٦) ، معناه:
وَفَعَلْنَا ذَلِكَ رحمةً لأَبْوَيْهِ وَتَزْكِيَّةً لَهُ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ^(٧): كُلُّ الْقُرْآنِ
أَعْلَمُهُ الْأَرْبَعَةِ أَحْرَفُ لَا أَدْرِي مَا هِيَ: الْحَنَانُ^(٨) وَالْأَوَاهُ^(٩) وَالرَّقِيمُ^(١٠)
وَالْغَسْلَيْنُ^(١١) . وَفَسَّرَ أَهْلُ الْلُّغَةِ وَجَمِيعَهُ مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ الْأَرْبَعَةِ الْأَحْرَفِ

(١) الفاخر ٤ ، الاتباع . ٥٤

(٢) اللسان (سعد).

(٣) طرفة، ديوانه ١٧٢ . وينظر رأي الخليل في حنائِيكَ في الكتاب ١٧٤/١ .

(٤) من ك، ق، ف.

(٥) امرأة القيس، ديوانه ١٤٣ .

(٦) مريم ١٣ .

(٧) غريب الحديث ٤٠١/٤ والقرطبي ٣٥٦/١٠ .

(٨) مريم ١٣ .

(٩) التوبة ١١٤ ، هود ٧٥ .

(١٠) الكيف ٩ .

(١١) الحاقة ٣٦ .

قالوا: الحنان: الرحمة، من قولك: فلان يتحنن على فلان، أي: يترحم
ويتعطف [٤٢ / أ] عليه، واحتلوا بقول الشاعر^(١٢):
قالت: حنانٌ ما أتى بكَ ها هنا أذو نسبِ أمَّ أنتَ بالحُلْيِ عارِفُ
أراد: قالت لك رحمة. وقال الآخر^(١٣):
تحننَ علىَ هداكَ المليكُ فإنَّ لكلَّ مقامٍ مقالاً
وفي الأواه سبعة أقوال^(١٤):

قال عبدالله بن مسعود: الأواه: الرحيم. وقال مجاهد: الأواه: الفقيه. وقال
سعيد بن جبير: الأواه: المسيح. ويُروى عن ابن مسعود أنه قال:
الأواه: الدعاء. وقال قوم: الأواه: المؤمن. وقال آخرون: الأواه:
الموقن. وقال أهل اللغة: الأواه: الذي يتاؤه من الذنوب، واحتلوا^(١٥)
بقول الشاعر^(١٦):

إذا ما قمتُ أرحلُها بليلٍ تأوهَ آهَةَ الرجلِ الحزينِ
ويقال: أوه من عذاب الله وأوه من عذاب الله وأوه من عذاب الله.
ويقال: آهَةَ من عذاب الله وأوهَ من عذاب الله، بالتشديد والقصر، قال
الشاعر:
فأوه من الذكرى إذا ما ذكرتها ومن بعده أرضٌ بيننا وسماء^(١٧)

(١٢) المنذر بن درهم الكلبي في فرحة الأديب من ٢٨ ومعجم البلدان ٢/٨٥٨. وهو من شواهد
سيبويه ١٦١/١، ١٧٥.

(١٣) الخطية، ديوانه ٢٢٢.

(١٤) ذكر القرطبي ٢٧٥/٨ خمسة عشر قولاً، وفي زاد المسير ٥٠٩/٣ مائة أقوال، وينظر اللسان
(أوه).

(١٥) ك: واحد.

(١٦) المثقب العبدى، ديوانه ٣٩ (بغداد)، ١٩٤ (القاهرة).

(١٧) الصحاح واللسان (أوه) بلا عزو.

وفي الرقيم سبعة أقوال^(١٨): قال كعب^(١٩): الرقيم القرية التي خرجوا منها. وقال عكرمة: الرقيم الدواة بلسان الروم. وقال مجاهد: الرقيم الكتاب. وقال السدي: الرقيم الصخرة. وقال سعيد بن جبير: الرقيم الكلب. وقال أبو عبيدة^(٢٠): الرقيم الوادي الذي فيه الكهف. [٤٢ / ب] وقال الفراء^(٢١): الرقيم لوح من رصاص كتبت فيه اسماؤهم وأسماء آبائهم وأنسابهم ودينهم ومن هربوا. فإذا كان الرقيم الكتاب فأصله المرقوم، أي: المكتوب، قال الله عز وجل: «كتابٌ مرقوم»^(٢٢) وأنشدا أبو العباس أحمد بن يحيى^(٢٣):

سأرقم في الماء القراح اليكم على بعديكم إن كان للماء راقم^(٢٤)
 معناه: سأكتب في الماء، فصرف المرقوم إلى الرقيم كما قالوا: مقتول وقتيل ومحروم وجريح. والغسلين: هو ما يسيل من صديد أهل النار.

★ ★ ★

وقوّلهم: **رجل مؤمن**^(٢٥)

قال أبو بكر: معناه مُصدّق لله ورُسله^(٢٦)، يقال: قد آمنت بالشيء^(٢٧) إذا صدقت به، قال الله عز وجل: «يُؤمِنُ بالله ويُؤمِنُ

(١٨) زاد المسير ١٠٧/٥ والقرطبي ٣٥٦/١٠ وفيهما جميع الأقوال المذكورة.

(١٩) كعب الأحبار، تابعي، توفي ٣٢ هـ. (حلية الأولياء ٣٦٤/٥، الاصابة ٦٤٧/٥).

(٢٠) مجاز القرآن ٣٩٤/١.

(٢١) معاني القرآن ١٣٤/٢.

(٢٢) الطففين ٩، ٢٠.

(٢٣) (أحمد بن يحيى) ساقط من لث، ر.

(٢٤) القرطبي ٢٥٨/١٩ واللسان (رقم) بلا عزو.

(٢٥) اللسان (أمن).

(٢٦) ك: ورسوله.

(٢٧) ك: آمنت الشيء.

للمؤمنين»^(٢٨)، فمعناه: يصدق الله ويصدق المؤمنين، وقال الشاعر^(٢٩):

ومن قبل آمنا، وقد كان قومنا يصلون للأوثان قبل، محمدا
معناه: ومن قبل آمنا محمدا، أي: صدقنا محمدا، فمحمد^(٣٠) منصوب
معنى^(٣١) التصديق، وهو منزلة قول الآخر، أنشده^(٣٢) علي بن المبارك
الأحر والخليل وسيبوه^(٣٣):
إذا تغنى الحمام الورق هيَجَنِي ولو تَغَرَّبْتُ^(٣٤) عنها أمَّ عمارٍ
نصب أم عمار بهيجني، لأن المعنى: ذكرني أم عمار.

* * *

وقولهم: رجل مُسْلِمٌ

قال أبو بكر: [٤٣/أ] فيه قولهن، قال قوم: المسلم الخلص لله
العبادة، وقلوا^(٣٥): هو مأخوذ من قول العرب: قد لم الشيء لفلان
إذا خلص له، قال الله تعالى: «ورجلًا سَلَمًا لرجل»^(٣٦)، معناه: خالصاً
لرجل. وقال قوم: المسلم معناه: المستسلم لأمر الله المتذلل له،
واحتاجوا^(٣٧) يقول الشاعر^(٣٨):

(٢٨) التوبة ٦١.

(٢٩) بلا عزو في اللسان (أمن).

(٣٠) ساقطة من ك.

(٣١) ك: على معنى.

(٣٢) ك: أنشأ.

(٣٣) الكتاب ١٤٤/١ والبيت للتابعة في ديوانه ٢٣٥.

(٣٤) ك: تعزية.

(٣٥) ك: وقال.

(٣٦) الزمر ٢٩. وفي ك: سالما.

(٣٧) ك: واحتاج.

(٣٨) العباس بن مرداس، ديوانه ٥٢.

فقلنا اسلمو إِنَّا أَخْوَمْ فَقَدْ بَرِئْتُ مِنَ الْإِحْنِ الصَّدُورْ
أَرَادَ: فقلنا استسلموا . قالوا : فالمسلم الذي يعتقد الاستسلام لله
والإيمان به محمود ، وال المسلم الذي يستسلم خوفا من القتال مذموم ، من ذلك
قول الله عز وجل : « قالتِ الأعرابُ آمنا قُلْ لَمْ تَؤْمِنُوا وَلَكِنْ قَوْلُوا
أَسْلَمْنَا »^(٣٩) ، معناه: استسلمنا خوفا من القتال ، ومن ذلك قوله عز
وجل : « فَأَخْرَجْنَا مِنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتِ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ »^(٤٠) [معناه: من المسلمين] .

★ ★ ★

وقولهم: رجل عَابِدٌ^(٤١)

قال أبو بكر: معناه رجل خاضع ذليل لربّه، من ذلك قول العرب:
قد عبدت الله أَعْبُدُه، اذا خضعت له وتذلت وأقررت بربوبيته،
وهذا مأخذ من قولهم: طريق معبد، اذا كان مذلا قد أثر الناس
فيه، قال طرفة^(٤٢):

تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتِي وَأَتَبَعْتُ وَظِيفًا وَظِيفًا فَوَقَ مَوْرِ مُعَبَّدٍ
معناه: فوق طريق مذلل . ويقال: بغير معبد، اذا كان مذلا قد طُلي
باهْنَاءَ مِنَ الْجَرْبِ حَتَّى ذَهَبَ وَبَرَهُ، قال طرفة^(٤٣):

[٤٣/ب]

/ إِلَى أَنْ تَحَمِّنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأَفْرِدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمَعَبَّدِ

(٣٩) الحجرات ١٤ .

(٤٠) الذاريات ٣٦ ، ٣٥ .

(٤١) اللسان (عبد).

(٤٢) ديوانه ١٣ . والعنق: الكرام، والناجيات: السراغ، واتبع وظيفاً وظيفاً أي أتبعت الناقة
وظيف يدها وظيف رجلاها.

(٤٣) ديوانه ٣١ .

معناه: المذلّ. ويقال: بغير معبد، اذا كان مُكرّماً، وهذا الحرف من الأضداد^(٤٤)، قال حاتم^(٤٥):
 تقولُ ألا امسِكْ عليكَ فإنّي أرى المالَ عندَ الباخِلينَ مُعَبّداً
 معناه: مُكرّماً. ويروي: معتداً، أي: يجعلونه عدّة لدهر، قال الله عز وجل: «إِيّاكَ نعبدُ»^(٤٦)، قال أهل اللغة^(٤٧): معنى نعبد نخضع، ونذل ونعرف بربوبيتك. وقال أهل التفسير^(٤٨): [معناه] إِيّاكَ نُوحّد.

★ ★ ★

وقولهم: رجل زاهِدٌ ومُزَهِّدٌ^(٤٩)

قال أبو بكر: الزاهد القليل الرغبة في الدنيا. والمزهد القليل المال، قال النبي (ص): (أفضل الناس مؤمنٌ مُزَهِّدٌ)^(٥٠)، معناه: قليل المال. يقال: قد أزهد الرجل بزهد ازهاداً، اذا قل ماله، قال الأعشى^(٥١):

فلن يطلبوا سرّها للغنى ولن يسلّموها لازهادها
 معناه: فلن يطلبوا نكاحها للغنى ولن يدعوا انكاحها، لقلة مالها.

(٤٤) الأضداد ٣٤، وأضداد الأصمعي ١٧.

(٤٥) ديوانه ٢٢٩ . ونسب الى معن بن أوس في ديوانه ٢٩ (لابيزك) ٨١ (بغداد) وفيهما: معتداً، ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٤٦) الفاتحة ٥.

(٤٧) اللسان والتاج (عبد).

(٤٨) زاد المسير ١٤/١ .

(٤٩) اللسان والتاج (زهد).

(٥٠) غريب الحديث ٢٣٧/١ .

(٥١) ديوانه ٥٦ .

والسِّرُ النِّكَاحُ، مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَكُنْ لَا تَوَاعِدُهُنَّ سِرًّا»^(٥٢)، وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسَ^(٥٣):
 أَلَا زَعَمْتَ بَسْبَاسَةُ الْيَوْمِ أَنِّي كَبِرْتُ وَأَنْ لَا يُحْسِنُ السِّرُّ أَمْثَالِي
 وَقَالَ قَوْمٌ: السِّرُ الزِّنَا، وَاحْتَجُوا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ^(٥٤):
 وَيَحْرُمُ سِرُّ جَارِهِمْ عَلَيْهِمْ وَيَأْكُلُ جَارُهُمْ أُنْفَ القِصَاعِ
 وَقَالَ الْفَرَاءُ: بَنُو أَسْدٍ يَقُولُونَ: رَاهَدْتَ فِي الرَّجُلِ أَزَهَدْ فِيهِ،
 [٤٤/أ] وَقَيْسٌ وَتَمِّ يَقُولُونَ: رَاهَدْتَ فِي الرَّجُلِ أَزَهَدْ فِيهِ.

★ ★ ★

وَقَوْلُهُمْ: رَجُلٌ فَقِيهٌ^(٥٥)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُ عَالَمٌ، وَكُلُّ عَالَمٍ بِشَيْءٍ فَهُوَ فَقِيهٌ فِيهِ، وَمِنْ ذَلِكَ
 قَوْلُهُمْ: مَا يَفْقَهُ وَلَا يَنْقَهُ، فَمَعْنَاهُ: مَا يَعْلَمُ وَلَا يَفْهَمُ، يَقُولُ: نِقْهَتُ
 الْحَدِيثَ أَنْقَهَهُ، إِذَا فَهَمْتَهُ، وَنِقْهَتُ مِنَ الْمَرْضِ أَنْقَهَهُ، وَمِنَ الْفَقْهِ قَوْلُهُمْ:
 قَالَ فَقِيهُ الْعَرَبِ، مَعْنَاهُ: عَالَمُ الْعَرَبِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «لِيَتَفَقَّهُوا
 فِي الدِّينِ»^(٥٦)، مَعْنَاهُ: لِيَكُونُوا عُلَمَاءَ بِهِ.

★ ★ ★

وَقَوْلُهُمْ: رَجُلٌ حَكِيمٌ^(٥٧)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ، حَكَىَ لَنَا أَبُو الْعَبَّاسَ عَنْ أَبِنِ

(٥٢) الْبَقْرَةُ ٢٣٥، وَيَنْظَرُ زَادُ السِّيرِ ١/٢٧٧.

(٥٣) دِيَوَانُهُ ٢٨.

(٥٤) الْحَطِيَّةُ، دِيَوَانُهُ ٦٢. وَأُنْفَ القِصَاعِ: أَوْلَاهُ، أَيْ يَأْكُلُ جَارُهُمْ جَيْدُ الطَّعَامِ وَصَفْوَتُهُ.

(٥٥) الْلِّسَانُ (فَقْه).

(٥٦) التَّوْبَةُ ١٢٢.

(٥٧) الْلِّسَانُ وَالْتَّاجُ (حَكِيم).

الأعرابي انه قال: الحكم المتيقظ [المتنبه العالم]، واحتج بقول بشر بن أبي خازم^(٥٨):

تناهيت عن ذكر الصباية فاحكم وما طري ذكرا لرسم سمس

معناه: فتنبه وتيقظ . قال آخرون: الحكم معناه في كلام العرب: المتقن للعلم الحافظ له، من قول العرب: قد أحكمت الأمر والعلم اذا أتقنته، قالوا: فأصل الحكم الحكم، فصرف عن مفعول الى فعال، كما قال عمرو بن معدى كرب^(٥٩):

أمن ريحانة الداعي السميم يُورقني وأصحابي هجوع
معناه المسمى^(٦٠). وقال آخرون: الحكم معناه في كلام العرب الذي يرد نفسه وينعها من هواها، أخذ من قوله: قد أحكمت الرجل، اذا ردته عن رأيه، قال أبو بكر: أحکماهانا أبو العباس عن ابن الأعرابي، قال: ويقال^(٦١): يا فلان احکم بعضهم عن بعض، [٤٤/ب] أي: رد بعضهم عن بعض، وقال: اما سميت حکمة الفرس حکمة لأنها ترد من غریب^(٦٢). ويقال: حکم الرجل يحكم اذا تناهى وعقل، واما قيل للقاضي حکم وحكم، لعقله وكمال أمره. أنسدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي [للمرقش]^(٦٤):

(٥٨) ديوانه ١٩٢ . وتناول: كف وامتنع، وسمى: اسم موضع . وبشر شاعر جاهلي . (الشعر والشعراء ٢٧٠ ، مختارات ابن الشجري ٢٥٤ - ٣١٠ ، الخزانة ٢٦١/٢).

(٥٩) ديوانه ١٣٦ (بغداد)، ١٢٨ (دمشق).

(٦٠) (معناه المسمى) ساقط من ك.

(٦١) ك: وقال: يقال.

(٦٢) ك: عن.

(٦٣) من سائر النسخ وفي الأصل: حدته.

(٦٤) البيت في شعره: ٨٨٧ . والأقورين: الدواهي . والمرقش الاكبر زبيعة بن سعد، شاعر جاهلي (الشعر والشعراء ٢١٠ ، الاغاني ٦/١٢٧ ، معجم الشعراء ٤).

يأتي الشَّابُ الْأَقْرِيرَ وَلَا تَغْبِطْ أَخَاكَ أَنْ^(٦٥) يُقالَ حَكْمَ
مَعْنَاهُ: لَا تَغْبِطْهُ أَنْ يَطْوُلَ عَمْرَهُ فَإِنَّ الْهَرَمَ كَالْمَوْتِ. قَالَ حَمِيدُ بْنُ
ثُور^(٦٦):

لَا تَغْبِطْ أَخَاكَ أَنْ يُقالَ لَهُ أَمْسَى فَلَانُ لِعَمْرِهِ حَكْمًا
إِنْ سَرَّهُ طُولُ عَمْرِهِ فَلَقَدْ أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طُولُ مَا سَلَّمَ
وَيُقالُ: أَحْكَمَتِ الْفَرَسُ فَهُوَ حَكْمٌ إِذَا جَعَلْتَ لَهُ حَكْمَةً^(٦٧). وَقَالَ
لَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنُ بَحْرَى: قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْكَلَامُ الْجَيدُ: حَكَمَتِ
الْفَرَسُ فَهُوَ مُحْكَمٌ، وَالْحِكْمَةُ اسْمُ الْعُقْلِ وَجَمِيعُهَا حِكْمَةٌ.

★ ★ ★

وَقُولُهُمْ: رَجُلٌ عَاقِلٌ^(٦٨)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِيهِ قُولَانٌ، قَالَ قَوْمٌ: الْعَاقِلُ الْجَامِعُ لِأَمْرِهِ وَلِرَأْيِهِ،
وَقَالُوا: هُوَ^(٦٩) مَأْخُوذٌ مِنْ قُولُهُمْ: قَدْ عَقَلْتَ الْفَرَسَ، إِذَا جَمِعْتَ قَوَائِمَهُ.
وَقَالَ آخَرُونَ: الْعَاقِلُ مَعْنَاهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الَّذِي يَجْبِسُ نَفْسَهُ وَيَرْدِهَا
عَنْ هَوَاهَا، أَخِذَّ مِنْ قُولُهُمْ: قَدْ اعْتَقَلَ اللِّسَانَ^(٧٠)، إِذَا حُسِنَ^(٧١) وَمُنْعَنِّ
مِنَ الْكَلَامِ.

★ ★ ★

(٦٥) مِنْ سَائِرِ النُّسُخِ وَفِي الْاَصْلِ: بَأنَّ.

(٦٦) أَخْلَى بَهَا دِيْوَانَهُ.

(٦٧) وَالْحِكْمَةُ: حَلْقَةٌ تُخَيَّطُ بِالْمَرْسَنِ وَالْمَنْكَ منْ فَضَّةٍ أَوْ حَدِيدٍ أَوْ قَدْ. (يَنْظَرُ: السُّرْجُ وَاللِّجَامُ ١٥).

(٦٨) الْلِّسَانُ وَالتَّاجُ (عُقْلِ).

(٦٩) (هُوَ) سَاقِطَةٌ مِنْ كَ.

(٧٠) كَ، فَ، قَ: لِسَانُ الرَّجُلِ.

(٧١) سَاقِطَةٌ مِنْ كَ.

[٤٥/أ] وقولهم: رجل كيس^(٧٢)

قال أبو بكر: قال أبو العباس أحمد بن يحيى: الكيس العاقل
والكيس العقل، واحتاج بقول الشاعر^(٧٣):
فإِنْ كُنْتُمْ لِكَيْسَةٍ لَكُسْتُمْ وَكَيْسُ الْأَمْ يُعْرَفُ فِي الْبَنِينَا
واحتاج بقول الآخر:
فَكُنْ أَكَيْسَ الْكَيْسَ إِذَا مَا لَقِيتُهُمْ
وَكُنْ جَاهِلًا إِمَّا لَقِيتَ ذُوِيَ الْجَهَلِ^(٧٤)

* * *

وقولهم: رجل ظريف^(٧٥)

قال أبو بكر: قال الأصمسي وابن الأعرابي: الظريف البلigh الجيد
الكلام، وقالا: الظرف في اللسان، واحتاج^(٧٦) بقول عمر بن الخطاب
(رض): (إذا كان اللصُّ ظريفاً لم يقطع^(٧٧)). فمعناه: إذا كان بلغاً
جيد الكلام احتاج عن نفسه بما يُسقط به عنه الحدّ. وقال غيرهما:
الظريف الحسن الوجه والهيئة. وقال الكسائي: الظرف يكون في الوجه
ويكون في^(٧٨) اللسان، وقال: يقال لسان ظريف ووجه ظريف، وأجاز:
ما أَظْرَفُ زِيداً؟ في الاستفهام، على معنى: ألسنه أَظْرَفُ أم وجهه؟^(٧٩)

* * *

(٧٢) الفاخر ٥٥.

(٧٣) رافع بن هريم في اللسان (كيس).

(٧٤) الفاخر ٥٥ بلا عزو.

(٧٥) ينظر اللسان (ظرف).

(٧٦) ك: واحتعوا.

(٧٧) النهاية ١٥٧/٣.

(٧٨) (ويكون في) ساقط من ك، ف، ق.

(٧٩) ينظر اللسان (ظرف).

وقولهم: رجل وَرَعٌ^(٨٠)

قال أبو بكر: معناه في قول العرب: كافٌ عن ما لا يَحِلُّ له، تارِكٌ^١ له، يقال: قد وَرَعَ الرجل يَرِعُ وَرْعًا وَرِعَةً، اذا كفَّ عما لا يحلُّ له، أنسدنا أبو العباس قال: أنسدنا عبد الله بن شبيب^(٨١): أفي اليومِ تقويضُ الأحبةِ أَمْ غَدِيرٌ ولَمْ يَبْلُغْ وَجْهَهُ لَهُمْ وَكَانَ قَدِيرٌ^٢ ولم يقضِ جيرواني لُبَانَةَ ذِي الْهُوَى وَلَمْ يَرِعُوا مِنْ طُولِ إِتْحَلِيلِ الصَّدِيرِ^(٨٢): وقال لبيد^(٨٣):

لا يَمْنَعُ الْفَتَيَانَ مِنْ حَسْنِ الرِّعَةِ أَكْلَّ عَامٍ هَامِيَ مُقْرَّعَهِ
[٤٥/ب] ويقال: رجل وَرَعٌ، بفتح الراء، اذا كان جباناً، ويقال:
قد وَرَعَ الرَّجُلَ يَوْرَعُ، وَوَرَعَ يَرِعُ وَرْعًا وَوَرْعَةً وَوَرَاعَةً^(٨٤)

★ ★ ★

وقولهم: رجل حَازِمٌ^(٨٤)

قال أبو بكر: معناه جامع لرأيه متثبت في شأنه، أخذ من قول العرب^(٨٥): قد حزمت المtau اذا جمعته. وقال لنا أبو العباس: يقال قد حَزَمَ الرَّجُلَ وَحَزَمَ، بضم الزاي وفتحها، وقد عَزَمَ الصبي وَعَزَمَ، وأنسدنا عن^(٨٦) ابن الأعرابي:

(٨٠) اللسان والتاج (ورع).

(٨١) رأوا روى عنه ثعلب كثيرا في مجالسه ٦١، ٣٢، ٨٠... والبيتان لعبد الله بن عتبة كما سيأتي في ٣٩٢/٢.

(٨٢) ديوانه ٣٤٠ - ٣٤١، وفيه: لا تزجر بدل لا يمنع، وفي كل يوم بدل أكل عام. والقرع: ساقط الشعر وبقاء بعضه.

(٨٣) ينظر اللسان والتاج (ورع).

(٨٤) اللسان والتاج (حزم).

(٨٥) ك: قوله.

(٨٦) ك: أبو العباس عن...

وصاحبٍ قد قالَ لِي وَمَا حَزَمْ عَرْسَ بَنَا بَيْنَ زَقَاقَاتِ فَتَمَّ
[فَقُلْتُ مَنْ نَامَ هَنَا فَلَا سَلَمَ]^(٨٧)

ويقال من اللبيب: قد لَبَّ الرِّجْلَ لِيَلَبُّ. ويقال^(٨٨): ما كنت لبيباً،
ولقد لَبِيتْ وَأَنْتَ تَلَبَّ. وَيُروى في خبر: أَنَّ صَفِيَّةَ^(٨٩) ضربت الزبير،
فقيل لها: لَمْ تَضْرِبِينَهُ؟ فَقَالَتْ: أَضْرِبْهُ لِيَلَبَّ [وَكَيْ يَقُودُ الْجَيْشَ ذَا
الْجَلَبَ].

ويقال: قد أَدْبَرَ الرِّجْلَ يَأْدُبُ فَهُوَ أَدِيبٌ، وَمَا كُنْتُ أَدِيباً. وَلَقَدْ
أَدْبَتَ تَأْدُبَ. ويقال: قد أَدَبَ الرِّجْلَ يَأْدِبُ إِذَا دَعَا النَّاسَ فَهُوَ آدِبٌ،
قال طرفة^(٩٠):

نَحْنُ فِي الْمَشْتَاءِ نَدْعُو الْجَفَلَى لَا تَرِى الْآدِبَ فِينَا يَنْتَرِى
الْجَفَلَى: أَنْ يَعْمَّ بِدَعَائِهِ، وَيَنْتَرِى: يَخْصُ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ.

★ ★ ★

وقولهم: رجل شهم^(٩١)

قال أبو بكر: قال الفراء^(٩٢): الشهم معناه في كلام العرب: الحمول
الجيد القيام بما يحمل، الذي لا تلقاه الا حمولاً طيب النفس بما حُمِّلَ.

(٨٧) لم أهتد إلى الأبيات.

(٨٨) ساقطة من ك.

(٨٩) صفية بنت عبد المطلب، عمّة النبي (ص)، توفيت سنة ٢٠ هـ. (طبقات ابن سعد ٢٧/٨، الخبر ١٧٢، الاصابة ٧٤٣/٧). والزبير بن العوام ابنتها قتل سنة ٣٦ هـ. (حلية الاولى ٨٩/١، الصحفة ٣٤٢/١، ابن عساكر ٣٥٥/٥). والحديث في الغربيين ٣٧٦/١ والنهایة ٢٨١/١ و٤/٢٢٣.

وينظر الالى ١١٨.

(٩٠) ديوانه ٦٥.

(٩١) اللسان والتاج (شهم).

قال: وكذلك [٤٦/أ] هو من غير الناس. وقال الأصمسي: الشهم معناه [في كلامهم] الذكي الحاد النفس الذي^(٩٣) كأنه مروع من حدة نفسه، قال: وكذلك هو من الإبل، وأنشد للمخبل السعدي^(٩٤) يصف ناقة: **وَإِذَا رَفَعْتُ السُّوْطَ أَقْرَعْهَا تَحْتَ الضَّلْوَعِ مُرْوَعًا شَهْمًا**^(٩٥) يعني: قليبا ذكيا.

★ ★ ★

وقولهم: رجل أواب

قال أبو بكر: فيه سبعة أقوال^(٩٦)، قال قوم: الأواب الراحم. وقال قوم: الأواب التائب. وقال سعيد بن جبير: الأواب المسبح. وقال سعيد بن المسيب^(٩٧): الأواب الذي يذنب ثم يتوب ويدنوب ثم يتوب. وقال قتادة: الأواب المطيع. [وقال بعض أهل العلم: الأواب الذي لا يتكلّم حق يبدأ باسم الله ويختتم باسم الله]. وقال عبيد بن عمر^(٩٨): الأواب الذي يذكر ذنبه في الخلاء، فستغفر الله منه. وقال أهل اللغة: الأواب الرجاع الذي يرجع إلى التوبة والطاعة، من قولهم: قد آب يؤوب أوباً، إذا رجع، قال الله عزوجل: «لكل أواب حفيظ»^(٩٩)، وقال عبيد بن الأبرص^(١٠٠):

(٩٣) ساقطة من ك.

(٩٤) ديوانه ١٣١.

(٩٥) يعني قليبا ذكيا) ساقط من ك.

(٩٦) نقلت في تهذيب اللغة ١٥/٦٠٧ عن ابن الأباري.

(٩٧) من التابعين، توفي ٩٤ هـ. (طبقات الفقهاء ٥٧، تذكرة الحفاظ ١/٥٤، طبقات القراء ١/٣٠٨).

(٩٨) الليثي المكي، ولد في زمان النبي (ص) وتوفي سنة ٧٤ هـ. (مشاهير علماء الامصار ٨٢، طبقات القراء ١/٤٩٦، طبقات الحفاظ ١٤).

(٩٩) ق ٣٢.

(١٠٠) ديوانه ١٣.

وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَؤْوِبُ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَؤْوِبُ
أَرَاد: يرجع^(١٠١). وقال الآخر:
رسُّ كَرْسٌ أَخِي الْحُمَّى إِذَا غَيَّرَتْ

يُومًا تَأْوِيهًُ مِنْهَا عَقَابِيلُ^(١٠٢)

[وقال أبو بكر: هي كقولهم: عباديد وشمطيط وشعارير^(١٠٤)، كل ذلك لا واحد له. قال الفراء^(١٠٥) في قوله: «طيراً أبابيل»^(١٠٦) هي المجتمعة في حال تفرق، لا واحد لها من لفظها في كلام العرب]^(١٠٧).

* * *

وَقَوْلُهُمْ: فَلَانُّ أَرْعَنُ^(١٠٨)

قال أبو بكر: قال الفراء: الأرعن [معناه] في كلامهم: المسترخي، وأنشد للراجز^(١٠٩):
فَرَحَلُوهَا رِحْلَةً فِيهَا رَعْنٌ حَتَّى أَنْخَنَاهَا إِلَى مَنْ وَمَنْ
أَرَاد: فيها استرخاء. [٤٦/ب] وقال قوم: [المعنى]: فيها استرخاء
من شدة السير.

* * *

(١٠١) (أراد يرجع) ساقط من ك. وفي ق: لا يرجع.

(١٠٢) لم أقف عليه.

(١٠٣) من ك وفي الأصل: البقایا.

(١٠٤) العباديد: الخيل المتفرقة في ذهابها ومجئها. والشمطيط: القطع المتفرقة. والشعارير: لعبة للصبيان.

(١٠٥) معاني القرآن ٢٩٢/٣.

(١٠٦) الفيل ٣.

(١٠٧) من ل. وكتبها ناسخ (ف) على المامش وقال: هكذا وجدت في بعض نسخه ولكن مخطوط عليها.

(١٠٨) اللسان والناج (رعن).

(١٠٩) خطام الجاشعي أو الأغلب العجي (اللسان: رعن). (للراجز) ساقطة من ك.

وقولهم: رجل ظالم^(١٠)

قال أبو بكر: قال أهل اللغة، الأصمعي وأبو عبيدة وغيرهما:
الظالم معناه في كلامهم^(١١) الذي يضع الأشياء في غير مواضعها^(١٢)،
واحتجوا بقول ابن مقبل^(١٣):

عاد الأَذَلُّ في دارِ وكان بها هُرْتُ الشقاقي ظلامون للجُزُّ
قوله^(١٤): هرت الشقاشق معناه: مقتدون على الكلام، شبه
الخطباء [من الرجال] بالابل المائجة. والشقة التي يلقاها البعير من
فيه. وقوله: ظلامون للجُزُّ، قال أكثر أهل اللغة: معنى ظلمهم ايها
أنهم ذبحوها من غير مرض ولا علة [فجعلوا الذبح في غير موضعه
ظلما]. وقال قوم: معنى الظالم في هذا البيت أنهم عرقبوا فوضعوا
النحر في غير موضعه. والقول الأول هو الصحيح، لأنهم بعد أن
يعرقبوا لا يدّ لهم من نحرها. ومن الظلم قوله^(١٥): مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا
ظلم^(١٦). [معناه: فما وضع الشبه في غير موضعه، قال الشاعر^(١٧):
أقول كما قد قال قبلي عالمٌ بينَ ومنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظلم
وُيُروى: مَنْ يُشْبِهَ أَبَاهُ فَمَا ظلم]. أراد: فما وضع الشبه في غير

(١٠) غريب الحديث لابن قتيبة ٩٣/١.

(١١) (في كلامهم) ساقط من ك.

(١٢) ك: مواضعها.

(١٣) ديوانه ٨١، وابن مقبل اسمه تميم بن أبي، شاعر حضرمي. (طبقات ابن سلام ١٥٠، اللآلٰ ٦٦،
الاصابة ٣٧٧/١).

(١٤) ك: قال.

(١٥) ك: ومن ذلك قوله من الظلم.

(١٦) أمثال أبي عكرمة ٦٧، الفاخر ١٠٣ و٢٧٧، أمثال ابن رفاعة ١٠٦.

(١٧) كعب بن زهير، ديوانه ٦٥ وفيه: أقول شبهاً بما قال عالماً بين ومن يشبه...

موضعه. ويقال: قد ظلم [الرجل] سقاهم، اذا سقاهم قبل أن يخرج زبده،
وقال الشاعر^(١١٨):

الى معشر لا يظلمون سقاهم ولا يأكلون اللحم إلا مُقدداً
وقال الآخر:

صاحب صدق لم تدلني شكاته ظلمت وفي ظلمي له عامداً جر^(١١٩)

يعني وَطَبَ الْبَنُ، وَمَعْنَى^(١٢٠) ظلمت: سقيته^(١٢١) قبل أن يخرج زبده. ويقال: قد ظلم المطر أرض بني فلان، اذا أصابها في غير وقتها. ويقال: قد ظلم الماء أرض بني فلان، اذا بلغ منها مبلغا لم يكن يبلغه. أنسد الفراء:

[٤٧/١]

يكاد يظلم ظلماً [ثم يمنعه] عز الشواهي فالوادي به شرق^(١٢٢)
ويكون الظلم النقصان كما قال تعالى: «وما ظلمونا ولكن كانوا
أنفسهم يظلمون»^(١٢٣)، معناه: ما نقصونا من ملكتنا شيئاً اما نقصوا
أنفسهم. وقال تعالى: «ولم تظلم منه شيئاً»^(١٢٤)، معناه: ولم تنقص منه
شيئاً. قال الراجز يصف^(١٢٥) شعراً:

يُسْقَى الرِّحْيَقَ والدَّهَانَ وَالْكَتْمَ حَتَّى اسْتَوْتَ نَبَتَتُهُ وَمَا ظَلَمَ
معناه: وما نقص عمماً أريده به. ويكون الظلم الشرك، قال الله عز وجل:

(١١٨) لم أهتم اليه.

(١١٩) المعاني الكبير ٤٠٤/١، الحيوان ٣٣١/١، مجالس ثعلب ٨٥ من دون عزو.

(١٢٠) ك: ومعنى قوله...

(١٢١) ك، ق: سقيت.

(١٢٢) لم أقف عليه.

(١٢٣) البقرة ٥٧.

(١٢٤) الكهف ٣٣.

(١٢٥) ك: الشاعر يذكر. ولم أهتم الى البيتين.

«الذين آمنوا ولم يُلْسِوا إيمانَهُم بِظُلْمٍ»^(١٢٦) معناه: بشِرك .
والأصل في الظلم ما ذكر أهل اللغة .

★ ★ ★

وقولهم: فلان كافر^(١٢٧)

قال أبو بكر: قال أهل اللغة^(١٢٨): الكافر معناه في كلام العرب الذي يعطي نعم الله وتوحيده، أخذ من قول العرب: قد كفرت المتع في الوعاء أكفره كفرا، اذا سترته فيه. وقال لنا أبو العباس: اما قيل للليل كافر لأنَّه يعطي الأشياء بظلمته، قال لبيد^(١٢٩): يعلو طريقة متنها متواتراً في ليلة كفر النجوم غمامها أراد: غطى. وقال لبيد^(١٣٠) أيضاً: حتى اذا ألقْتْ يداً في كافر وأجن عوراتِ الشُّعور ظلامها وقال الآخر^(١٣١): فورَدْتْ قبل انبلاج الفجر وابن ذكاء كامن في كفر ابن ذكاء: الصبح. وذكاء: الشمس. ويقال للزَّرَاع: كافر، لأنَّه اذا ألقى البذر في [٤٧/ب] الأرض غطاه بالتراب، وجمعه كُفار. قال الله تعالى: «كمثُلِّ غيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ»^(١٣٢)، معناه: أَعْجَبَ الزَّرَاعَ نباته.

★ ★ ★

(١٢٦) الانعام ٨٢.

(١٢٧) غريب الحديث لابن قتيبة ٩٢/١.

(١٢٨) اللسان والتاج (كفر).

(١٢٩) ديوانه ٣٠٩.

(١٣٠) ديوانه ٣١٦، وفي ك: قوله أيضاً.

(١٣١) حميد الأرقط في الصحاح واللسان (كفر). ونسبة الصغافي في التكملة ١٩٠/٣ الى بشير بن الككت.

(١٣٢) الحديدي ٢٠.

وقولهم: رجلٌ بَلِيدٌ^(١٣٣)

قال أبو بكر: فيه قولان، قال قوم: البليد المتحرر الذي لا يدرى أين يتوجه، هذا قول أبي عمرو^(١٣٤)، وقال: أنا قيل للصبي بليد لأنَّه قليل التوجه^(١٣٥) فيما يراد منه. وقال الأصمسي^(١٣٦): البليد الذي يضرب احدى^(١٣٧) بلدتيه على الأخرى من الغم عند المصيبة^(١٣٨)، والبلدة هي^(١٣٩) الراحة. وكذلك قولهم: قد تبدل الرجل، قال قوم: معناه قد تحرّر. وقال قوم: معناه قد ضرب احدى بلدتيه على الأخرى.
[وقال أبو بكر]: أنشدنا أبو العباس:

أَلَا لَا تَلْمِهُ الْيَوْمَ أَنْ يَتَبَلَّدَا فَقَدْ عَلِبَ الْمَحْزُونُ أَنْ يَتَجَلَّدَا^(١٤٠)



وقولهم: رجلٌ فاسِقٌ^(١٤١)

قال أبو بكر: قال أهل اللغة^(١٤٢): الفاسق معناه في كلام العرب الخارج عن الاعيان الى الكفر، وعن الطاعة الى المعصية، أخذ من قولهم^(١٤٣): قد فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ، اذا خرجت من قشرها. وقال قوم:

(١) ١٣٤، ١٣٣) الفاخر ١٦.

(٢) (هذا قول قليل التوجه): ساقط من ق.

(٣) الفاخر ١٦.

(٤) ك، ل: باحدى.

(٥) من سائر النسخ وفي الأصل: عند الغم من المصيبة.

(٦) ساقطة من ك.

(٧) للأحوص في شعره: ٥٦ (العراق)، ٩٨ (مصر).

(٨) (٩) غريب الحديث لابن قتيبة ٩٣/١.

(١٠) اللسان والتاج (فق).

(١١) معاني القرآن ١٤٧/٢.

الناسق الجائز، واحتجوا بقول الله عز وجل: «إِلَّا ابْلِيسَ كَانَ مِنْ
الجَنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ»^(١٤٤)، معناه^(١٤٥): فجأر عن أمر ربه، قال
رؤبته^(١٤٦):
يُهُونُ فِي^(١٤٧) نَجْدٍ وَغُورًا غَائِرًا فَوَاسِقًا عَنْ قَصْدِهِ^(١٤٨) جَوَائِرًا

★ ★ ★

وقولهم: رجلُ جُحَامٍ^(١٤٩)

قال أبو بكر: فيه قولهن، قال قوم: الجحام معناه في كلام
العرب^(١٥٠): الضيق البخيل، أخذ من [٤٨/أ] جاحم الحرب، وهو
ضيقها وشدتها، أنسدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي:

الحربُ لا يبقى لَجَانًا حِمَةً التَّخِيلُ والِمَرَاحُ
إِلَّا الفتى الصَّبَارُ فِي النَّجْدِ دَاتِ الْفَرْسُ الْوَقَاحُ^(١٥١)
وقال قوم: الجحام الذي يتعرق حرضا وبخلا، أخذ من الجحيم،
وهي النار المستحكمة المتلظية، قال الشاعر^(١٥٢):
جحِيًّا تلظَّى لَا تقرَّ سَاعَةً لَا الحُرُّ مِنْهَا غَابَ الدَّهْرِ يَرُدُّ
وقال الفراء^(١٥٣): الجحيم الجمر الذي بعضه على بعض. وقال أبو

(١٤٤) الكهف . ٥٠.

(١٤٥) ساقطة من لـ.

(١٤٦) ديوانه . ١٩٠.

(١٤٧) من سائر النسخ وفي الأصل: عن.

(١٤٨) لـ: قصدها. فـ: قـ: قصدنا.

(١٤٩) اللسان (جم).

(١٥٠) لـ: كلامهم. و(العرب) ساقطة من قـ.

(١٥١) مر تخرجهما في صـ. ٦. أـ. والبيت الثاني ساقط من لـ.

(١٥٢) بلا عزو في المذكرة والمؤثر لابن الأباري . ٢٧٧.

(١٥٣) لم أقف على قولهن في معاني القرآن في الموضع التي وردت فيها كلمة الجحيم. وعددها ستة

عشرة ونـ مـ ضـعاـ.

جعفرُ أَحْمَدُ بْنُ عَبِيدٍ : إِنَّمَا قِيلُ لِلْجَهِيمِ جَهِيْمًا لِأَكْثَرِ وَقُوْدَهَا ، أَخْذَ^(١٥٤)
مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : قَدْ جَهَّمَتِ النَّارُ إِذَا أَكْثَرْتُ وَقُودَهَا .

★ ★

وقوهم: رجل مبتهل^(١٥٥)

قال أبو بكر: فيه قولان، قال قوم: المبتهل المسيح الذاكر لله،
واحتاجوا بقول نابعة بن شيبان^(١٥٦):

اقطع الليل آهـةً واتحـابـاً وابتـهـالـاً لـلـهـ أـيـ اـبـتـهـالـ
وقال قوم: المبتهل الداعـيـ، والـابـتـهـالـ الدـاعـاءـ، وـاـحـتـجـواـ بـقـوـلـ اللهـ
عز وجل: «ثـُمـ نـبـتـهـلـ فـنـجـعـلـ لـعـنـةـ اللـهـ عـلـىـ الـكـاذـبـينـ»^(١٥٧)، معناه: ثـُمـ
نـلتـئـنـ وـيـدـعـوـ بـعـضـنـاـ عـلـىـ بـعـضـ، قـالـ لـبـيدـ^(١٥٨):

في قـرـوـمـ سـادـةـ منـ قـوـمـهـ نـظـرـ الدـهـرـ يـهـمـ فـاـبـتـهـالـ
أـرـادـ: فـدـعـاـ عـلـيـهـمـ. وـأـشـدـنـاـ أـبـوـ العـبـاسـ عـنـ اـبـنـ الـأـعـرـابـيـ:

لا يـتـأـرـونـ فيـ المـضـيقـ وـإـنـ نـادـيـ مـنـادـ كـيـ يـنـزـلـوـاـ^(١٥٩) نـزـلـواـ
لا بـُدـّ فيـ كـرـةـ الـفـوـارـسـ أـنـ يـُتـرـكـ فيـ مـعـرـكـ^(١٦٠) لـهـمـ بـطـلـ
[٤٨/ب]
مـنـعـرـ الـوـجـهـ فـيـهـ جـائـفـةـ كـمـاـ أـكـبـ الصـلـاـةـ مـبـتـهـلـ^(١٦١)
أـرـادـ: كـمـاـ أـكـبـ فـيـ الصـلـاـةـ مـسـبـحـ.

★ ★

(١٥٤) ساقطة من ك.

(١٥٥) اللسان (بهل).

(١٥٦) ديوانه ٦٩.

(١٥٧) آل عمران ٦١.

(١٥٨) ديوانه ١٩٧. وفي ك: من قوهم.

(١٥٩) ك: ينزلون. وتأري في المكان: أقام فيه.

(١٦٠) من سائر النسخ وفي الاصل: معزل.

(١٦١) الأبيات لعدي بن زيد في ديوانه ٩٨. ونسب الأولى إلى الأسود بن يعمر والثانية إلى التمر بن تول.

(ينظر ديوان الأسود ٦٨ وشعر التمر ١٢٧).

وقولهم: رجلٌ تَقِيٌّ^(١٦٢)

قال أبو بكر: معناه في كلامهم مُوقَّ نفسم من العذاب بالعمل الصالح، وأصله من وقت نفسي أقيها، قال التحويون: الأصل فيه وقويٌ فأبدلوا من الواو الأولى تاء لقرب مخرجها منها [كما قالوا: مُتَرْ (١٦٣)، فأبدلوا من الواو تاء لقرب مخرجها منها]، قال جرير^(١٦٤):

مُتَخَدِّداً من ضَعَوَاتٍ^(١٦٥) تَوْلِحَا أَرْدَى بَنِي مُجَاشِعٍ وَمَا نَجَا فالتولح المنجا، وأصله^(١٦٦) من ولح اذا دخل، فأصل تولح: ولح، فأبدلوا من الواو الأولى تاء، وأبدلوا من الواو الثانية في تقي ياء وأدغموها في الياء التي بعدها وكسرروا القاف لتصح الياء. والاختيار عندي أن يكون تقي وزنه من الفعل فَعِيل، والأصل فيه: تَقِيٌّ، فأدغموا الياء الأولى في الثانية، الدليل على هذا انه يقال^(١٦٧) في جمه أتقياء كما يقال: ولِيٌ وأولياء، ومن قال: هو فَعُول، قال: لما أشبه فَعِيلًا جُمع كجمعه.

★ ★ ★

وقولهم: رجلٌ سَيِّدٌ^(١٦٨)

قال أبو بكر: قال الضحاك: السيد الحليم. ويروى عنه [أنه] قال:

(١٦٢) اللسن والتاج (وقى).

(١٦٣) ك: متزن.. موتزن.

(١٦٤) ديوانه ١٨٧.

(١٦٥) من ك. وفي الأصل عضوات.

(١٦٦) ك: فُصله.

(١٦٧) ك: قل. ق: انبه يقولون.

(١٦٨) ينظر زاد المسير ٣٨٣/١ ففيه ثانية أقوال في معنى السيد.

السيد التقى. وقال قوم: السيد الكريم على ربه. وقال آخرون^(١٦٩): السيد الذي يفوق في الخير قومه. وقال قوم: السيد الحسن الخلق. والسيد أيضا الرئيس، قال الشاعر:

فإن كنت سيدنا سدتنا وإن كنت لخال فاذهب فخل^(١٧٠)
والسيد أيضا زوج المرأة، يقال: فلان سيد المرأة، أي: زوجها، قال
الأعشى^(١٧١):

[٤٩ / أ]

/ فبِتُّ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْلَهَا وَسِيدَ نُعْمٍ وَمُسْتَادِهَا
والسيد أيضا المالك، يقال: فلان سيد الجارية أي مالكها.

★ ★ ★

وقول الرجل للرجل: يا مولاي

قال أبو بكر: معناه يا ولّي^(١٧٢). والمولى ينقسم على ثانية أقسام: يكون المولى المعتقد، ويكون المولى المعتقد، ويكون المولى الولي، قال الله عز وجل: «ذلك لأنّ الله مولى الذين آمنوا وأنّ الكافرين لا مولى لهم»^(١٧٣) معناه: لا ولّي لهم. ومن ذلك قول النبي (ص): (أيما امرأة تزوجت بغير إذن مولاها فنكاّحها باطل)^(١٧٤)، معناه: بغير إذن ولّيها، قال الشاعر:

(١٦٩) وهو قول الزجاج في كتابه (معاني القرآن واعرابه ٤١٠/١).

(١٧٠) الصحاح (خيّل) بلا عزو.

(١٧١) ديوانه ٥١.

(١٧٢) الاضداد ٤٦.

(١٧٣) محمد ١١.

(١٧٤) النهاية ٥/٢٢٩. وينظر سن ابن ماجه ٦٠٥.

كانوا موالٰيَ حُقٌّ يطلبون به فـأـدـرـكـوـهـ وـمـاـ مـلـوـاـ وـمـاـ لـغـبـوـاـ^(١٧٥)
 أراد: كانوا أولياءِ حُقٌّ . وقال العجاج^(١٧٦):
 فـالـحـمـدـ لـلـهـ الـذـيـ أـعـطـىـ الـحـبـرـ . مـوـالـيـ الـحـقـ إـنـ الـمـوـلـيـ شـكـرـ^(١٧٧)
 وقال الأـخـطـلـ لـبـنـيـ أـمـيـةـ:
 أـعـطـاـكـمـ اللـهـ جـدـاـ تـنـصـرـوـنـ بـهـ لـاـ جـدـ إـلاـ صـفـيـرـ بـعـدـ مـحـتـقـرـ^(١٧٨)
 لـمـ يـأـشـرـوـاـ فـيـهـ اـذـ كـانـواـ مـوـالـيـهـ وـلـوـيـكـونـ لـقـوـمـ غـيرـهـ أـشـرـوـاـ^(١٧٩)
 وـيـكـونـ الـمـوـلـيـ اـبـنـ الـعـمـ كـمـ قـالـ - عـزـ وـجـلـ - : « يـوـمـ لـاـ يـعـنيـ^(١٨٠)
 مـوـلـيـ عـنـ مـوـلـيـ شـيـئـاـ »^(١٨١) ، معـناـهـ: لـاـ يـعـنيـ اـبـنـ عـمـ عـنـ اـبـنـ عـمـ ، وـالـمـوـالـيـ
 بـنـوـ الـعـمـ^(١٨٢) ، أـنـشـدـنـاـ أـحـمـدـ بـنـ يـحـيـيـ عـنـ اـبـنـ الـأـعـرـابـيـ:
 مـهـلـاـ بـنـيـ عـمـنـاـ مـهـلـاـ مـوـالـيـنـاـ لـاـ تـنـبـشـوـاـ^(١٨٣) بـيـنـنـاـ ماـ كـانـ مـدـفـونـاـ
 لـاـ تـجـعـلـوـاـ^(١٨٤) أـنـ تـهـيـنـوـنـاـ وـنـكـرـمـكـمـ
 وـأـنـ نـكـفـ أـلـذـيـ عـنـكـمـ وـتـؤـذـنـوـنـاـ^(١٨٥)
 وـلـاـ نـلـوـمـكـ اـذـ لـاـ تـحـبـونـاـ^(١٨٦)
 اللـهـ يـعـلـمـ أـنـاـ لـاـ نـحـبـكـمـ^(١٨٧)
 كـلـ لـهـ نـيـةـ^(١٨٨) فـيـ بـغـضـ صـاحـبـهـ^(١٨٩)
 بـنـعـمـةـ اللـهـ تـقـلـيـكـمـ وـتـقـلـوـنـاـ^(١٨١)
 [٤٩/ب]

ويروى^(١٨٣): لا تجمعوا أـنـ تـهـيـنـوـنـاـ . والـشـعـرـ لـلـفـضـلـ بـنـ الـعـبـاسـ^(١٨٤)

(١٧٥) الاـضـدـادـ ٤٧ـ بـلـاـ عـزـوـ.

(١٧٦) دـيـوـانـهـ ٤ـ . وـالـحـبـرـ: السـرـورـ.

(١٧٧) دـيـوـانـهـ ١٠٤ـ (ـصـالـحـانـيـ)، ٢٠١ـ (ـقـبـاوـةـ). وـلـمـ يـأـشـرـوـاـ: لـمـ يـبـطـرـوـاـ.

(١٧٨) كـ: أـسـرـ.

(١٧٩) الدـخـانـ ٤١ـ .

(١٨٠) (ـوـالـمـوـالـيـ بـنـوـ الـعـمـ) سـاقـطـ مـنـ كـ.

(١٨١) مـنـ سـائـرـ السـخـ وـفـيـ الـأـصـلـ: تـشـرـوـاـ.

(١٨٢) مـنـ سـائـرـ السـخـ وـفـيـ الـأـصـلـ: تـجـمـعـوـاـ.

(١٨٣) كـ: وـيـرـوىـ أـبـوـ الـعـبـاسـ.

(١٨٤) الـسـمـيـ بـالـأـخـضرـ الـلـهـيـ، وـالـأـيـاتـ فـيـ شـرـحـ دـيـوـانـ الـحـمـاسـةـ (ـمـ)ـ ٢٢٤ـ . (ـوـيـنـظـرـ عـنـهـ: حـذـفـ مـنـ نـسـبـ قـرـيـشـ ٢٠ـ، مـعـجمـ الشـعـراءـ ١٧٨ـ).

ابن عتبة بن أبي هب يخاطببني أمية^(١٨٥). ويكون المولى الأولى، قل الله عز وجل: «النارُ هي مولاكم»^(١٨٦) معناه: هي أولى بكم. أشدنا أبو العباس للبيد^(١٨٧):

فَغَدَتْ كلا الفرجَيْنِ تَحْسُبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْخَافِفَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا
مَعْنَاهُ: أَوْلَى بِالْخَافِفَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا. ويكون المولى الخليف، قال الشاعر^(١٨٨):

مَوْلَى حَلْفٍ لَا مَوْلَى قَرَابَةٍ وَلَكُنْ قَطْنِيَاً يَأْخُذُونَ الْأَتَاوِيَا
وَيَكُونُ الْمَوْلَى الْجَارُ، قال الكلابي^(١٨٩)، وجاور بنى كلوب فحمد جوارهم فقال:

جزى اللهُ خيرًا وَالْجِزَاءُ بِكَفْهٍ كُلَيْبَ بْنَ يَرْبُوعٍ وَزَادَهُمْ حَمْدًا
هُمْ خَلَطُونَا بِالنُّفُوسِ وَأَجْمَوْا إِلَى نَصْرِ مَوْلَاهُمْ مُسَوَّمَةً جُرْدًا
وَيَكُونُ الْمَوْلَى الصَّهْرُ.

★ ★ *

وقولهم: فلانٌ شاطرٌ^(١٩٠)

قال أبو بكر: فيه قوله، قال الأصمسي^(١٩١): الشاطر^(١٩٢) معناه في

(١٨٥) بعدها في ك: رحم الله القائل.

(١٨٦) الحديدي ١٥.

(١٨٧) ديوانه ٣١١. وفي ك: وقال لييد.

(١٨٨) التابعه الجعدي، شعره: ١٧٨.

(١٨٩) مربع بن وعوقة في الاضداد ٤٩. وفي التاج (ربع): «مربع لقب وعوقة بن سعيد بن قرط ... راوية جرير الشاعر...».

(١٩٠) اللسان والتاج (شطر).

(١٩١) الفاخر ٢٨.

(١٩٢) ساقطة من ك.

كلام العرب المتبع من الخير، أخذ من قوله: نوى شطرُّ أي بعيدة
واحتاج بقول أمرىء القيس^(١٩٣):
وشاَقَكَ بَيْنَ الْخَلِيطِ الشَّطْرِ وَفِيمَ أَقَامَ مَعَ الْحَيِّ هِرَّ
وقال أبو عبيدة: الشاطر معناه في كلامهم الذي شطر نحو الشر،
وأراده من قول الله - عز وجل - : «فَوَلْ وَجْهَكَ شَطَرَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ»^(١٩٤) معناه نحو المسجد الحرام، قال الشاعر^(١٩٥):
إِنَّ الْعَسِيرَ بِهَا دَاءُ مُخَارِمُهَا فَشَطَرَهَا نَظَرُ الْعَيْنِ مُحْسُرٌ
[١٥٠]

معناه: فنحوها. [والعصير الناقة التي لم ترض]. وقال الآخر^(١٩٦):
أَقِمْ قَصْدَ وَجْهَكَ شَطَرَ الْعَرَاقِ وَخَالَ الْخَلِيفَةِ فَاسْتَمْطِرِ
أَرَاد: نحو العراق، والحال: السحاب. وقال الآخر^(١٩٧) في معنى نحو:
تَوْجَهَ شَطَرَ جَارٍ غَيْرَ خَفِيٍّ نَّا بِفَعَالِهِ الْحَسَبُ التَّمِيمُ

★ ★ ★

وقولهم: رَجُلُ مِسْكِينٍ^(١٩٨)

قال أبو بكر: المسكين معناه في كلام العرب الذي سُكِّنه الفقر أي
قلَّ حركته، واشتقاقه من السكون، يقال: قد تمسك الرجل وتسكن

(١٩٣) ديوانه ٤٢٤ وهي رواية السكري. ورواية الأصمي في ص ١٥٥ هي:
وفيمن أقَامَ مَنْ الْحَيِّ هِرَّ أَمَ الطَّاعُونَ بِهِ سَائِي الشَّطَرِ
(١٩٤) ف، ق: من.

(١٩٥) البقرة ١٣٩، ١٤٤، ١٤٥.

(١٩٦) قيس بن خوييل المذلي (ويعرف بأمه العizarة)، شرح أشعار المذلين ٦٠٧ وروايته:
أنَّ النَّعُوسَ بِهِ سَائِي دَاءِ بَخَارِهِمَا فَنَحُومَا بَصَرُ الْعَيْنِ مَحْزُورٌ
ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(١٩٧) لم أهتدُ إليه.

(١٩٨) لم أهتدُ إليه.

(١٩٩) أدب الكاتب ٢٩، اللسان (سكن).

اذا صار مسكيناً، وقى درع وتدرع اذا لبس المدرعة. واختلف أهل اللغة في فرق ما بين الفقير والمسكين، فقال يونس بن حبيب^(٢٠٠): الفقير أحسن حالاً من المسكين، وقال^(٢٠١): الفقير الذي له بعض ما يقيمه، والمسكين الذي لا شيء له، واحتاج بقول الشاعر^(٢٠٢):

أَمَا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَ حَلْوَتُهُ وَفَقَ الْعِيَالِ فَلَمْ يُتَرَكْ لَهُ سَبَدُ

قال: ألا ترى أنه قد أخبر أن هذا الفقير حلوة، وقال: قلت لأعرابي: أفقير أنت أم مسكين؟ قال: لا والله بل مسكين، أي: أنا أسوأ حالاً من الفقير، وأخذ بقوله يعقوب بن السكري^(٢٠٣). ويروى عن الأصمي أنه قال: المسكين أحسن حالاً من الفقير، وبذلك كان أبو جعفر أحمد بن عبيذ يقول، وهو القول الصحيح عندنا، لأن الله تعالى قال: «أَمَا السَّفِينةُ فَكَانَتْ لِمَاكِينٍ يَعْمَلُونَ [٥٠/٥٠] فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيَّبَهَا»^(٢٠٤)، فأخبر أن للمسكين^(٢٠٥) سفينة من سفن البحر، وهي تساوي جلة من المال. وقال تعالى: «لِلْفَقَرَاءِ الَّذِينَ أَخْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يُسْتَطِعُونَ ضَرَبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْفُفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيَامُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلَحَافًا»^(٢٠٦) وهذه الحال التي أخبر بها - تبارك وتعالى - عن الفقراء هي دون الحال التي أخبر بها عن المسكين. والذي احتاج به يونس من أنه قال لأعرابي: أفقير أنت؟ فقال: لا والله بل مسكين يجوز أن يكون أراد: لا والله بل أنا أحسن

(٢٠٠) تهذيب الالفاظ ١٥، الصداح (سكن).

(٢٠١) ك: ويقال.

(٢٠٢) الرايعي، شعره: ٥٥. والسد: الشعر، وقيل الور، والراعي هو عبيد بن حسين التميمي، أموي، ت ٩٠ هـ. (طبقات ابن سلام ٥٠٢، الشعر والشعراء ٤١٥، المزانة ٥٠٢/١).

(٢٠٣) تهذيب الالفاظ ١٥.

(٢٠٤) الكهف ٧٩. (فأردت أن أعيها). ساقط من ك، ف.

(٢٠٥) ك: للمسكين.

(٢٠٦) البقرة ١٧٣.

حالا من الفقر . والبيت الذي احتاج به ليست له فيه حجة^(٢٠٧) ، لأن المعنى كانت لهذا الفقر حلوبة فيما مضى وليس له في هذه الحال حلوبة . والفقير معناه في كلام العرب المفقر الذي تُرِعَتِ فِقْرَه من ظهره فانقطع صُلْبُه من شِدَّةِ الْفَقْرِ ، فلا حال هي أوكد من هذه ، وقال الشاعر^(٢٠٨) :

لما رأى لُبْدُ النسورَ تطايِرَتْ رَفَعَ التوادِمِ كَالْفَقِيرِ الْأَغْزَلِ
أي لم يطق الطيران فصار بمنزلة من انقطع صُلْبُه ، والدليل على هذا قول الله عز وجل : «أو مسكيناً ذا مَتْرَبَةٍ»^(٢٠٩) معناه : أو مسكيناً لصق بالتراب من شدة الفقر ، فلما نعته عز وجل بهذا النعت علمنا أنه ليس كل مسكين على هذه الصفة ، ألا ترى أنك اذا قلت : اشتريت ثوباً ذا علم ، نعته بهذا النعت لأنه ليس كل ثوب له علم ، فكذلك المسكين ، الأغلب عليه أن يكون له شيء ، فلما كان هذا المسكين مخالفًا سائر المساكين [آ/٥١] بينَ الله عز وجل نعته .

★ ★ ★

وقولهم: رجلٌ مَغِثٌ^(٢١٠)

قال أبو بكر : قال أبو العباس أحمد بن يحيى : معناه : رجل شرير ، وقال : المَغِثُ عند العرب الشر ، واحتج بقول الشاعر^(٢١١) :

(٢٠٧) ك : له بحجة .

(٢٠٨) لبيد ، ديوانه ٢٧٤ .

(٢٠٩) البلد ١٦ .

(٢١٠) الفاخر ٣٢ . والتقول مع الشرح ساقط من لـ .

(٢١١) حسان ، ديوانه ٧٢ .

نُولِّيْهَا الْلَامَةَ إِنْ أَلْمَنَا . اذَا مَا كَانَ مَفْتُّ او لِعَاءُ
[معناه: اذا ما كان شر أو ملاحة].

★ ★ ★

وقولهم: صَبِيٌّ يَتِيمٌ
(٢١٢)^{٢٠٥}

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معناه صبي منفرد من أبيه^(٢١٣) ،
قال: واليُتم معناه في كلام العرب الانفراد، وأنشدنا:
أفاطِمَ إِنِي ذا هَبٌ فَتَبِيَّنٌ^(٢١٤) ولا تجزعي كُلُّ النِسَاءِ يَتِيمٌ^(٢١٥)
وقال: يُروى^(٢١٦) كل النساء يئم، وكل النساء يتيم^(٢١٧). فمن رواه
بالياء، أراد: كل النساء ضعيف منفرد، ومن رواه: يئم، أراد: كل
النساء يموت عنهن أزواجهن، وقال: أنشدنا ابن الأعرابي:
ثَلَاثَةُ أَحْبَابٍ فَحُبٌّ عَلَاقَةٌ وَحُبٌّ تِمَلَّاقٌ وَحُبٌّ هُوَ القَتْلُ^(٢١٨)
قال: قفلنا له زدنا، فقال: البيت يتيم، أي: منفرد ليس قبله ولا
بعده شيء. قال: واليتم في الناس من قبل الآباء، وفي البهائم من قبل
الآمهات. قال الفراء: يقال: قد يتيم الصبي يتيم يتاماً ويتيم يتاماً، قال أبو
بكر: أخبرنا بهذا أبو العباس.

★ ★ ★

(٢١٢) ينظر اللسان والتاج (يت).

(٢١٣) من سائر النسخ وفي الأصل: أبويه.

(٢١٤) ك: هالك.

(٢١٥) من سائر النسخ وفي الأصل: قتلني.

(٢١٦) مقاييس اللغة ١٦٦/١ بلا عزو. وفيه: .. هالك قتأمي ... تئم.

(٢١٧) ك، ق، ل: قال: ويروى.

(٢١٨) (وكل النساء يتيم) ساقط من ق.

(٢١٩) بلا عزو في الموسوعة ٢٦٨.

وقولهم: فلان نادم سادم^(٢٢٠)

قال أبو بكر: في السادس قولهن، قال قوم: السادس معناه^(٢٢١) في
كلام العرب المتغير العقل من الغم، وأصله من قولهم^(٢٢٢): ماء سُدُم
ومياه سُدُم وآسِدام، [٥١/ب] اذا كانت متغيرة، قال ذو الرمة^(٢٢٣):
وماء كلون الفسل أقوى فبعضه أواجن اسدام وبعضه مُغور
وقال قوم: السادس الحزين الذي لا يطيق ذهابا ولا مجينا كأنه منوع
من ذلك، أخذ من قولهم: بغير مُسَدَّم اذا كان منوعا من الضراب. قال
الوليد بن عقبة لمعاوية بن أبي سفيان حين^(٢٢٤) قُتل عثمان - رحمه
الله -

قطعت الدهر كالسدم المعنى تهدر في دمشق وما تريم
فلو كنت المصاب وكان^(٢٢٥) حيا شمرلا ألف ولا سووم
فإنك والكتاب الى على كدابة وقد حلم الأديم^(٢٢٦)



وقولهم: رجل مصل

قال أبو بكر: قال أبو العباس: المصلي معناه في كلام العرب السابق

(٢٢٠) ينظر: أمثال أبي عكرمة ٥٩، الفاخر ٣٧، الآتياع ٥٤، الآتياع والمزاوجة ٦٥.

(٢٢١) ساقطة من ك.

(٢٢٢) ك: قوله.

(٢٢٣) ديوانه ٦٢٤.

(٢٢٤) ك: لما.

(٢٢٥) من سائر النسخ وفي الأصل: كان... وكانت.

(٢٢٦) الأبيات في تاريخ الطبرى ٤٦٤/٤ وشرح هيج البلاغة ٣٩/١٤ و١٧/١٦. ونسب الثاني إلى
نصر بن سيار (ينظر ديوانه ٤٤). وبعد البيت في نسختي ف، ق: تم الجزء الأول من الأصل من ثلاثة
أجزاء، وبعدها في ف فقط: يتلوه في الجزء الثاني؛ وقولهم: رجل مصل.

المتقدّم، قال: وهو مُشبّه^(٢٢٧) بالمصلي من الخيل، وهو الساق الثاني، [قال]: وإنما قيل للفرس الثاني مصل، لأنّه يتبع الأول فيكون عند صَلَويه، يصلوا الفرس والبعير ما اكتنف الذنب عن يمين وشمال، قال الشاعر^(٢٢٨):

علٰى صَلَويه مرهفات كأنّها قوادم دَلْتَهَا نسُور طوارئ
ويقال للسابق الأول من الخيل: المُجَلَّي، ولثاني: المصَلِّي، ولثالث:
المسَلِّي، ولرابع: التالي، ولخامس: المُرتاح، ولسادس: العاطف،
وللسابع: الحظي، ولثامن: المؤمَّل، وللتاسع: اللطِّيم، وللعشر:
السُّكَيْت، [٥٢/١] وهو آخر السبق^(٢٢٩).

★ ★ ★

وقولهم: رجلٌ منافق^(٢٣٠)

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال، قال أبو عبيد^(٢٣١): إنما قيل له: منافق، لأنّه نافق كاليربوع، يقال: قد نافق اليربوع ونفق اذا دخل

(٢٢٧) يشه.

(٢٢٨) لم أقف عليه.

(٢٢٩) بعدها في ف: [أشدنا أبو العباس في السوق من الخيل:
شَاءَ الْمُجَلَّيَ وَالْمَصَلِّيَ يَمْدُدُهُ ثُمَّ الْمُلْتَقِيَ يَمْدُدُهُ وَالشَّكَالِ]
وجاء في المأمش: «هذا الشعر ليس في أصل ابن الأباري، وهو من رواية الشوكبي». وينظر في
مراتب الخيل في الحلبة: حلية الفرسان ١٤٤ وشرح مقامات الحريري ١٥٠/٣ والمصاحف المير
٢/٣٨٢، قال الترمذمي:

«أشد ابن الأباري أبياتاً تمحّلاً وهي قوله:

شَاءَ الْمُجَلَّيَ وَالْمَصَلِّيَ يَمْدُدُهُ ثُمَّ الْمُلْتَقِيَ يَمْدُدُهُ وَالشَّكَالِ
وَالخَامِسَ الْمُرِيَّجَ يَمْدُدُهُ ثُمَّ الْمَاهِفَيَ يَمْدُدُهُ وَالْمَاهِفَيَ
ذَكَ الْمُؤْمَلَ غَيْرَهُ يَمْدُدُهُ ثُمَّ الْكَلَّيَ الْكَلَّيَ
شَلَّ الْكَلَّيَ الْكَلَّيَ لَانْ تَيْهَةَ ٩٦/١»
(٢٣٠) غريب الحديث لابن قتيبة ١٣/٣.

نافِقاءه، قال: وله حجر آخر يقال له^(٢٣٢): القاصِعاء، فإذا طُلبَ من النافِقاء قَصَعَ فخرج من القاصِعاء، وإذا طلبَ من القاصِعاء نَفَقَ فخرج من النافِقاء. قال: فقيل له منافق لأنَّه يخرج من الإسلام من غير الوجه الذي دخل فيه. وقال آخرون: المنافق مَا خُوذَ من النفق، وهو السَّرْبُ، أي: يتستر بالاسلام كما يتستر الرجل في السرب، قال الله - عز وجل - : «إِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِي نَفَقَاً فِي الْأَرْضِ»^(٢٣٣)، أي: سَرَبًا في الأرض، قال الشاعر^(٢٣٤):

إِنَّ اللَّئِيمَ وَإِنْ أَرَكَ بِشَاشَةَ
وَإِذَا اضطَرَرَتِ إِلَى لَئِيمٍ فَاتَّخَذَ نَفَقَاً كَائِنَكَ خَائِفٌ مَهْزُومٌ

ويقال في جمع النفق: أنفاق، قال الشاعر:

ودسَّ هَا عَلَى الْأَنْفَاقِ عَمْرَاً بشكته وما خَشِيتْ كَمِينَا^(٢٣٥)
وقال قوم: المنافق^(٢٣٦) مَا خُوذَ من النافِقاء، وهو جُحْرٌ يخرقه اليَرْبُوعُ من داخل الأرض فإذا بلغ إلى جلدَة الأرض أَرْقَ حَتَّى إذا رايه رَيْبُ دفع التراب برأسه وخرج. فقيل للمنافق منافق، لأنَّه يُضمِّرُ غير ما يُظْهِرُ، بِعِنْدِه النافِقاء ظاهره غير بَيْنِ وباطنه حفر في الأرض. وقال الأَصْمَعِي^(٢٣٧): لِيَرْبُوعُ أَرْبَعَةَ حِجَرَةً: الراهِطاء والنافِقاء والقصِعاء والدامَاء، فَأَمَا النافِقاء والراهِطاء فَلَا اشتقاقُهُما، وَأَمَا [٥٢/ب] القاصِعاء فَأَنَا قيل له ذلك، لأنَّ اليَرْبُوع يخرج ترابَ الْجُحْرِ ثُمَّ [يَسْدِّدُ] به

(٢٣٢) (له) ساقطة من ك، ق.

(٢٣٣) الانعام ٣٥.

(٢٣٤) لم أهند إليه.

(٢٣٥) لم أُعْنِرْ عليه.

(٢٣٦) ك، ق: المنافقون.

(٢٣٧) غريب الحديث لابن قتيبة ٩٤/١.

فِمَ الْآخِرِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: قَدْ قَصَعَ الْجُرْحُ^(٢٣٨) بِالدَّمِ، إِذَا امْتَلَأَ بِهِ. قَالَ:
وَقَيْلٌ لَهُ دَامَاءٌ لَأَنَّهُ يَخْرُجُ تَرَابَ الْجُرْحِ] كَأَنَّهُ^(٢٣٩) يَطْلِي بِهِ فِمَ الْآخِرِ،
قَالَ: وَهُوَ مُشْتَقٌ مِنْ قَوْلِهِمْ^(٢٤٠): إِدْمُونْ قِدْرَكَ بِشَحْمٍ أَوْ بِطِحَالٍ، أَيِّ
اَطْلَهَا بِهِ.

★ ★ ★

وَقَوْلِهِمْ: فَلَانُّ مَا ئَقِيقٌ^(٢٤١)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ، قَالَ قَوْمٌ، الْمَائِقُ الْلَّيْءُ الْخَلْقِ،
وَاحْجَجُوا بِهِشْلٍ^(٢٤٢) لِلْعَرَبِ: أَنْتَ شَيْقُّ وَأَنَا مَئِيقُ فَكِيفُ^(٢٤٣) تَنْتَقِيقُ؟ أَيِّ
أَنْتَ مُمْتَلِئٌ غَضْبًا وَأَنَا سَيِّءُ الْخَلْقِ فَلَا تَنْتَقِيقُ أَبَدًا. وَقَالَ قَوْمٌ: الْمَائِقُ هُوَ
الْأَحْقَقُ، لَيْسَ لَهُ مَعْنَى غَيْرُهُ، وَقَالُوا: هُوَ بِنَزْلَةٍ قَوْلِهِمْ: [هُوَ] جَائِعٌ
نَائِعٌ^(٢٤٤)، وَعَطْشَانٌ نَطْشَانٌ^(٢٤٥)، وَأَحْمَقٌ رَقِيعٌ. وَقَالَ قَوْمٌ: الْمَائِقُ^(٢٤٦)
السَّرِيعُ الْبَكَاءُ الْقَلِيلُ الْحَزْمُ وَالثَّبَاتُ، قَالُوا: وَذَكَرْتُ أُمَّرَأَةً^(٢٤٧) وَلَدَهَا
فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا حَمَلْتَهُ وُضُعْمًا، وَبِرَوْيٍ تُضْعَمًا، وَلَا وَلَدَتْهُ يَتَّنَا، وَلَا
أَرْضَعْتَهُ غَيْلًا، وَلَا أَبْتَهُ مَئِيقًا^(٢٤٨). فَقَوْلُهَا: مَا حَمَلْتَهُ وَضُعْمًا، مَعْنَاهُ: مَا

(٢٣٨) ساقطة من ل.

(٢٣٩) ل: ثم كأنه.

(٢٤٠) اللسان (دم).

(٢٤١) ينظر الفاخر ٥٩ واللسان (مائيق) وروايتها: مئيق.

(٢٤٢) جمهرة الأمثال ١٠٦/١، مجمع الأمثال ٤٧/١.

(٢٤٣) ك، ق: فمتي.

(٢٤٤) الاتباع ٩٢.

(٢٤٥) الاتباع ٩٤.

(٢٤٦) ق، ك: ويقال قوم: المئق.

(٢٤٧) هي أم تأبط شرا. (اللسان: وضع).

(٢٤٨) بعدها في ك، ق: أي باكيا.

حملته في آخر ظهري في مُقْبِلِ الْحَيْضَةِ. ولا ولدته يَتَّنَا: الْيَتَّنُ أَنْ تَخْرُجَ
رجل المولود^(٢٤٩) قبل رأسه، وفيه ثلاثة أوجه: الْيَتَّنُ وَالْوَتَنُ وَالْأَتَنُ.
قال عيسى بن عمر^(٢٥٠): سَأَلْتُ ذَا الرُّمَةَ عَنْ شَيْءٍ عَلَى غَيْرِ جَهْتِهِ^(٢٥١)
فَقَالَ لِي: أَتَعْرِفُ الْيَتَّنَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: كَلَامُكَ يَتَّنُ، أَيْ مَقْلُوبٌ.
وَيَقَالُ: أَتَتَتْ^(٢٥٢) الْمَرْأَةُ وَأَيْتَتْ وَأَوْتَتْ، إِذَا نَاهَا هَذَا. وَقَوْهَا: وَلَا
أَرْضَعْتَهُ غِيلًا، يَقَالُ: قَدْ^(٢٥٣) أَغَلَتِ الْمَرْأَةُ وَأَغْيَلَتِ، إِذَا سَقَتْ^(٢٥٤) وَلَدَهَا
غِيلًا. وَالْغَيْلُ: أَنْ تَرْضَعَهُ وَهِيَ [٥٣/أ] حَامِلٌ أَوْ تُوْطَأُ وَهِيَ تَرْضَعُهُ.
وَقَوْهَا: وَلَا أَبْتَهُ مَئْقاً، مَعْنَاهُ: وَلَا أَبْتَهُ بَاكِيَا. وَكَانَ الْأَصْمَعُيُّ وَأَبُو
عَبِيدَةَ يَرْوِيَانَ بَيْتَ امْرَىءِ الْقَيْسِ^(٢٥٥):

فَمَثِيلِكِ حَبْلٌ قَدْ طَرَقْتُ وَمَرْضَعٌ فَأَهْمَيْتُهَا عَنْ ذِي قَمَمٍ مُعْيَلٌ

★ ★ ★

وقولهم: فلان مُبِيرٌ^(٢٥٦)

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال: قال قوم: المبرم الثقيل الذي كأنه
يقطن من الذين يجالسهم شيئاً من استقامتهم له، بمنزلة المبرم الذي
يقطن حجارة البرام من جبلها. وقال أبو عبيدة^(٢٥٧): المبرم: الفت

(٢٤٩) ك، ق: تخرج للمولود رجلاء..

(٢٥٠) اللسان (يت).

(٢٥١) ك، ق: وجهه.

(٢٥٢) ساقطة من ق.

(٢٥٣) ساقطة من ق أيضاً.

(٢٥٤) (إذا سرت) ساقط من ك، ق.

(٢٥٥) ديوانه ١٢.

(٢٥٦) الفاخر، اللسان (برم).

(٢٥٧) الفاخر، ٥٠.

الحاديـث الـذـي يـجـدـه النـاسـ بـالـأـحـادـيـثـ الـقـيـ(٢٥٨) لا فـائـدةـ لـهـمـ فـيـهـاـ (٢٥٩)ـ ولاـ مـعـنـىـ لـهـاـ،ـ أـخـدـ مـنـ الـبـرـمـ الـذـيـ يـجـنـيـ الـبـرـمـ،ـ وـالـبـرـمـ ثـرـ الـأـرـاكـ،ـ وـهـوـ شـيـءـ لـاـ طـعـمـ لـهـ مـنـ حـلـوـةـ وـلـاـ حـمـوـضـةـ (٢٦٠)ـ وـلـاـ مـعـنـىـ لـهـ (٢٦١)ـ.ـ وـقـالـ الأـصـمـعـيـ:ـ الـبـرـمـ:ـ الـذـيـ هـوـ كـلـ عـلـىـ أـصـحـابـهـ لـاـ نـعـنـهـ وـلـاـ خـيـرـ،ـ بـنـزـلـةـ الـبـرـمـ،ـ وـالـبـرـمـ عـنـ الـعـربـ:ـ الـذـيـ لـاـ يـدـخـلـ مـعـ الـقـومـ فـيـ قـمـارـهـ فـاـذـاـ قـمـرـواـ وـذـبـحـتـ الـجـزـورـ جـاءـ فـاـكـلـ مـعـهـمـ مـنـ لـحـمـهـاـ.ـ قـالـ مـتـمـمـ بـنـ نـوـبـرـةـ (٢٦٢)ـ:

لـعـمـرـيـ وـمـاـ دـهـرـيـ بـتـأـيـنـ هـالـكـ لـاـ جـزـعـ مـاـ أـصـابـ فـأـوـجـعـاـ
لـقـدـ كـفـنـ الـمـهـاـلـ تـحـتـ (٢٦٣)ـ رـدـاـهـ فـقـيـ غـيـرـ مـيـطـانـ الـعـشـيـاتـ أـرـوـعـاـ
وـلـاـ بـرـمـ تـهـدـيـ النـسـاءـ لـعـرـسـهـ اـذـاـ القـشـعـ مـنـ رـيـحـ الشـتـاءـ تـقـعـقـعـاـ

قـالـ أـبـوـ بـكـرـ:ـ قـالـ الـأـصـمـعـيـ (٢٦٤)ـ:ـ ثـمـ كـثـرـ الـكـلـامـ بـهـذـاـ حـقـ سـمـوـ كـلـ
مـضـحـرـ مـبـرـمـاـ وـسـمـوـ الضـجـرـ الـبـرـمـ.ـ قـالـ نـصـيـبـ (٢٦٥)ـ:

(٢٥٨) قـ:ـ الـذـيـ.

(٢٥٩) قـ:ـ مـنـهـاـ.

(٢٦٠) (غـرـ...ـ حـمـوـضـةـ)ـ سـاقـطـ مـنـ قـ.

(٢٦١) (لـهـ)ـ سـاقـطـ مـنـ لـ،ـ وـفـيـ لـ زـيـادـهـ هـيـ:ـ (وـأـشـدـنـاـ أـبـوـ بـكـرـ فـيـ غـيـرـ الـزـاهـرـ لـأـبـيـ صـخـرـ شـاهـدـاـ هـذـاـ)
فـلـيـسـ عـشـيـاتـ الـلـوـيـ بـرـوـاجـعـ لـاـ أـبـداـ مـاـ أـبـرـمـ السـلـمـ النـظرـ (x)
أـرـادـ:ـ مـاـ أـبـرـمـ الـبـرـمـ [ـ].ـ

(٢٦٢) شـعـرـهـ:ـ ١٠٦ـ،ـ وـالـمـهـاـلـ رـجـلـ مـنـ بـنـيـ يـرـبـوـعـ،ـ وـمـقـمـ أـخـوـ مـالـكـ بـنـ نـوـبـرـةـ،ـ صـحـافـيـ،ـ تـلـخـوـ ٣٠ـ
هــ،ـ (الـشـعـرـ وـالـشـعـراءـ ٣٣٧ـ،ـ الـأـغـيـ ١٥ـ،ـ ٢٨٩ـ/ـ١٥ـ،ـ الـخـرـاـةـ ٢٣٦ـ/ـ١ـ).

(x) شـرـحـ أـشـارـ الـمـهـلـيـنـ ٩٥٨ـ.

(٢٦٣) مـنـ فـ،ـ قـ،ـ لــ،ـ وـفـيـ الـأـصـلـ:ـ فـوقـ.

(٢٦٤) الـفـاخـرـ ٥٠ـ.

(٢٦٥) شـعـرـهـ:ـ ١٢٣ـ،ـ وـنـصـيـبـ بـنـ رـبـاحـ،ـ أـمـوـيـ،ـ تـلـخـوـ ١٠٨ـ هــ،ـ (الـشـعـرـ وـالـشـعـراءـ ٤١٠ـ،ـ الـأـغـيـ ٣٢٤ـ/ـ١ـ،ـ تـرـيـنـ الـأـسـوـاقـ ٣٩ـ).

وَمَا زَالَ بِي مَا يُحَدِّثُ الدَّهْرُ بَيْنَنَا مِنَ الْهَجْرِ حَتَّى كَدَتُ بِالْعِيشِ أَبْرَمْ
مَعْنَاهُ أَضْجَرَ.

★ ★ ★

[٥٣/ ب] وقولهم: فلانٌ آنوك^(٢٦٦)

قال أبو بكر: فيه قولهن، قال الأصمعي: الأنوك: العاجز الجاهل،
قال: والأنوك عند العرب: العجز والجهل، واحتاج بقول الراجز^(٢٦٧):
تضحكُ مني شيخةٌ ضحوكُ واستنوكَ وللشباب^(٢٦٨) نوكُ
وقد يشيبُ الشعرُ السُّحْكُوكُ
وقال غير الأصمعي: الأنوك: العي في كلامه، واحتاج بقول الشاعر:
فكنْ آنوكَ النَّوْكَى اذا ما لَقَيْتَهُمْ وَكُنْ عَاقِلًا إِمَّا لَقَيْتَ ذُويَ الْعُقْلِ^(٢٦٩)

★ ★ ★

(٢٦٦) الفاخر ٥٤، اللسان (نوك).

(٢٦٧) تهذيب اللفاظ ٢٣٤، الفاخر ٥٤ بلا عزو.

(٢٦٨) تهذيب اللفاظ ٢٣٤، الفاخر ٥٤ بلا عزو.

(٢٦٨) ق: للنساء.

(٢٦٩) دون عزو في الفاخر ٥٤. وهو كذلك في سائر النسخ وفي الأصل: فكن أكيس الكيسى
وكن جاهلا ذوي الجهل ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

وقوهم: ويل الشيطان وعوله^(١)

قال أبو بكر: في الويل ثلاثة أقوال، قال عبد الله بن مسعود: الويل واد في جهنم^(٢). وقال الكلبي: الويل الشدة من العذاب. وقال الفراء: الأصل فيه: وي للشيطان، أي حزن للشيطان^(٣)، من قوله: [وي] لم فعلت كذا وكذا.

وفي العول قولان، قال أبو بكر: العول والعويل عند العرب: البكاء الشديد، واحتج بقول الراعي^(٤): أبلغ أمير المؤمنين رساله شكوى اليك مُطلةً وعوila وقال الأصمعي: العول والعويل: الصياح والاستغاثة، واحتج بقول الأخطل^(٥):

لقد أوقعَ المحافُ بالبشرِ وقعةَ إلى الله فيها المُشتكي والمُعولُ
وفي قوله: ويل الشيطان^(٦) ستة أوجه: ويل الشيطان يفتح اللام،
وويل الشيطان، بكسر اللام، وويل الشيطان - بضم اللام -، وويل
للشيطان، وويل للشيطان، وويل للشيطان. [أ/٥٤] فمن قال: ويل
الشيطان، قال: وي معناه حزن للشيطان، فانكسرت اللام لأنها لام
خض^(٧). ومن قال: ويل الشيطان، قال: أصل اللام الكسر، فلما كثُر
استعمالها^(٨) مع وي، صارت معها حرف واحدا، فاختاروا لها الفتحة،

(١) الفخر ٢٠، تهذيب اللغة ٤٥٥/١٥، اللسان (ويل).

(٢) بعده في الأصل: أحذر الله منه.

(٣) ق. ك: له.

(٤) بـ ١٣٢.

(٥) ديوانه ١٠ (ص: ٣٢) (فـ ٣٢) وفيه أنـ وـ وهو الأخطل.

(٦) ق. ك: وعنة.

(٧) فـ جـ.

(٨) لـ استعملـ.

كما قالوا في الاستفاثة: يا لَضَبَّة، ففتحوا اللام وهي في الأصل لام
خض لأن الاستعمال كثُر فيها مع (يا) فجعلها حرفًا واحدًا، قال
الشاعر^(٩):

يَا لَبَكْرٍ اشروا لِي كُلَّيْباً يَا لَبَكْرٍ أينَ الْفِرَارُ
وقال أبو طالب^(١٠):

ألا يَا لَقَومِ الْأَمْوَارِ الْعَجَابِ وَصَرْفِ زَمَانِ بِالْأَحْبَةِ ذَاهِبِ
وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذَا أَنَّهُمْ جَعَلُوا الْلَامَ مَعَ (يا) حُرْفًا وَاحِدًا لَا شَيْءَ
بَعْدَهُ، قال الفرزدق^(١١):

فَخَيْرٌ لَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إِذَا الدَّاعِيُ التَّوْبَ قَالَ يَا لَا
وَلَمْ تَشْقِ الْمَوْاتِقَ مِنْ غَيْرِ
وَأَنْشَدَ الفَرَاءَ:

يَا زِبْرَقَانَ أَخَا بْنِ خَلَفٍ مَا أَنْتَ وَيْلٌ أَبِيكَ وَالْفَغْرُ^(١٢)
وَيُرُوي: وَيْلٌ أَبِيكَ^(١٣). وَمَنْ قَالَ: وَيْلٌ الشَّيْطَانَ، قَالَ الفَرَاءُ: مَا
سَمِعْتُهَا مِنَ الْعَرَبِ، وَلَا حَكَاهَا لِي ثَقَةٌ، وَقَدْ رَوَاهَا قَوْمٌ مِنْهُمْ أَبُو عُمَرٍ،
فَإِنْ كَانَتِ الرِّوَايَةُ صَحِيحَةً^(١٤) فَالْأَصْلُ فِيهِ: وَيْلٌ لِلشَّيْطَانِ، فَاسْتَشَقُلُوا
اللَّامَاتِ فَحَذَفُوا بَعْضَهَا، كَمَا قَرَأَ^(١٥) الَّذِينَ قَرَأُوا: «إِنَّ وَلِيَ اللَّهُ»^(١٦)

(٩) مهمل بن ربيعة في الكتاب ٣١٨/١ وتحصيل عين الذهب ٣١٨/١ والخزانة ٣٠٠/١.
(١٠) أَخْلَى بِهِ دِيْوَانَهُ.

(١١) أَخْلَى بِهِمَا دِيْوَانَهُ. وَالصَّوَابُ أَنَّهَا لِزَهِيرِ بْنِ مُسْعُودِ الصَّبِيِّ كَمَا فِي نُوادرِ أَبِي زِيدٍ ٢١ وَشَرْحِ آيَاتِ
مُنْتَهِ الْلَّبِيبِ ٣٢٦/٤.

(١٢) للبغيل السعدي في ديوانه ١٢٥.

(١٣) (وَأَنْشَدَ... أَبِيكَ) ساقطٌ مِنْ كِتابِ قَافِ.

(١٤) كِتابُ قَافِ: الصَّحِيحَةُ.

(١٥) السَّمْعَةُ ٣٠٠، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي عُمَرٍ.

(١٦) الْأَعْرَافُ ١٩٦.

أراد: إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ، فَاستثقلوا الياءات فحذفوا بعضها^(١٧)، وكما قال
الشاعر^(١٨):

غداة طفت علماء بكر بن وائل وعجنا صدور الخيل نحو تميم
[٥٤/ب] أراد: على الماء حذف أحدى اللامين. ومن قال: وَيْلٌ للشيطان،
رفع الويل باللام. ومن قال: وَيْلٌ للشيطان، نصب الويل نصب الويل
بفعل مضرر، كأنه قال: الزم الله الشيطان ويلاً. ومن قال: وَيْلٌ
للشيطان، جعله منزلة الأصوات وشبهه بقولهم: بَخٌ لك. ومن العرب
من يقول: وَيْبٌ الشيطان وَيْبٌ بالشيطان، أنسدنا أبو العباس عن ابن
الأعرابي:

أتاني بها يمسي وقد نمت هجعة^(١٩) وقد غابت الشعرى وقد جنح السر
فقلت اغتبها أو لغيري اسقها فما أنا بعد الشيب وبيك والخمر
وأنشد الفراء:
نظر ابن سعدى نظرة وبيا بها كانت لصحبك والمطى خبala^(٢٠)

★ ★ ★

وقول الرجل للرجل: وَيَعَكَ
قال أبو بكر: فيه قولان، قال المفسرون^(٢١): الوجه:

(١٧) ك، ق: منها بعضها.

(١٨) قطري بن الجعاء، ينظر شعر الخوارج ١٠٦ ، والبيت هنا ملقي من صدر بيت وعجز آخر.

(١٩) سائر النسخ: نومة، والواو لأبي نواس في ديوانه ٢٨ مع اختلاف في الرواية، والبيتان لأعرابي
في الوحشيات ٢٧٢ ، ونسبا إلى أبي بن خريم (نظر: شعره ١٣١)، وإلى الأبيشير (نظر: شعره ٦١).

(٢٠) لم اهتم إليه.

(٢١) ينظر: مفردات الراغب ٥٧٣ وتفسير القرطبي ٨/٢

وقالوا: حَسْنٌ أَنْ يَقُولُ الرَّجُلُ مَنْ يَخَاطِبُهُ: وَيَحْكُمُ. وَقَالَ الْفَرَاءُ: الْوَيْعُ
وَالْوَيْسُ كَنَائِيَّاتٍ عَنِ الْوَيْلِ، وَقَالَ: مَعْنَى وَيَحْكُمُ: وَيَلِكُ، قَالَ: وَهُوَ
بِنَزْلَةٍ قَوْلُ الْعَرَبِ: قَاتَلَهُ اللَّهُ، ثُمَّ كَنَوْا عَنْ هَذِهِ الْلَّفْظَةِ وَقَالُوا: قَاتَعَهُ
اللَّهُ، وَكَنَى آخَرُونَ فَقَالُوا: كَاتَعَهُ اللَّهُ، وَكَذَلِكَ قَالُوا: جُوْعَا^(٢٢) لَهُ
وَجُوسَا^(٢٣) لَهُ وَتُرَابًا لَهُ، فَجَعَلُوهَا كَنَائِيَّاتٍ عَنْ قَوْلِهِمْ: وَيَلِكُ لَهُ.

★ ★ ★

وقَوْلِهِمْ: قَدْ عِيلَ صَبَرِي^(٢٤)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُ: قَدْ غُلِبَ صَبَرِي، يَقُولُ: قَدْ عَالَنِي الْأَمْرُ يَعْوَلِي
عُولَا، إِذَا غَلَبَنِي، قَرَأْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُسَعُودَ^(٢٥): «إِنْ خَفْتُمْ عَائِلَةً فَسُوفَ
يَغْنِيَكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ»^(٢٦) مَعْنَاهُ: إِنْ خَفْتُمْ خَصْلَةً تَعْوِلُكُمْ وَتَغْلِبُكُمْ،
قَالَ الْفَرَزَدقُ^(٢٧):

[٥٥/أ] تَرَى الْفُرَّ الغَطَارِفَ مِنْ قَرِيشٍ
إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ عَالٌ
قِيَامًا يَنْظَرُونَ إِلَى سَعِيدٍ كَانُوكُمْ يَرَوْنَ بِهِ هِلَالًا
مَعْنَاهُ: إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ^(٢٨) غَلَبٌ. وَقَالَ الْآخَرُ:
فِي^(٢٩) قَرْبَهَا بِرَئِي وَلَسْتُ بِوَاجِدٍ
(٣٠) أَخَا سَقْمَ إِلَّا بِمَا عَالَهُ طَبَا

(٢٢) ق، ك، ل: جودا.

(٢٣) ل: جوسى.

(٢٤) الفاخر ١١١.

(٢٥) المحتسب ٢٨٧/١.

(٢٦) التوبة ٢٨.

(٢٧) ديوانه ٧٠/٢ - ٧١.

(٢٨) من سائر السجع وفي الاصل: باحدثان.

(٣٠) ديوان عزو في النافر ١١١٢.

ك، ق، ر، ل: وفي.

ويقال: عال الرجل^(٢١) يعيل عيّلة اذا افترق، قال الله عز وجل: «وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسُوفَ يغْيِرُكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ»^(٢٢)، وقال الشاعر^(٢٣): وما يدرى الفقير متى غناه وما يدرى الغني متى يعيل معناه: متى يفتقر. ويقال: قد عال الرجل عياله يعولهم عولاً وعياله وعولاً [اذا مانهم وأنفق عليهم]. ويقال: قد أعال الرجل يعيل فهو مُعيل، اذا كثر عياله. ويقال: قد عيّل فلان فرسه يُعيّله تعبيلاً، اذا أهمله. وكذلك عيّل الرجل ما يليه، اذا أهمله. ويقال: قد أعال الذئب يعيل إعالة، اذا التمس شيئاً. ويقال: قد عالي أمرك يعولني، اذا أهمني. ويقال: قد عال أمر القوم، اذا اشتد وتقاوم. ويقال: قد عال الرجل في الأرض يعيل فيها، اذا ضرب فيها. ويقال: قد أعول الرجل [يعول] إعوالاً، اذا صاح ورفع صوته. ويقال: قد عال الرجل يعيل، اذا تبخر، وقد تعيّل يتبعيّل اذا فعل ذلك. [ويقال: إن فلاناً لعيّل^(٢٤) وإن فلاناً لم تعيّل^(٢٥)، اذا كان يتبعتر في مشيته]. ويقال: قد عال الرجل في حكمه يعول، اذا مال. وقد عال ميزانه يعول، اذا مال، قال الله عز وجل: «ذلِكَ أَدْنَى أَلَا تَعْوِلُوا»^(٢٦)، معناه: ألا تميلوا، وقال أبو طالب^(٢٧):

مِيزَانٍ قِسْطٌ^(٢٨) لَا يَخْسُ شَعِيرَةً وَوَازِنٍ صِدْقٌ وَزُنْهُ غَيْرُ عَائِلٍ
معناه: غير مائل. [قال أبو بكر: عال: زاد، وعال: غالب]^(٢٩)

(٢١) ق، ك: وقد عال. (ويقال): ساقطة منها.

(٢٢) التوبة ٢٨.

(٢٣) أحيحة بن الجلاح كما في جمهرة أشعار العرب ٦٤٧.

(٢٤) النساء ٣.

(٢٥) ينظر ديوانه ٨.

(٢٦) من ك، ف، ق، ر. وفي الاصل: صدق.

ويقال: [٥٥/ب] عَوْلَتُ عَلَى الرَّجُلِ، إِذَا اتَّكَلَ عَلَيْهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: عَلَى
اللهِ^(٣٨) مُعَوَّلٍ، مَعْنَاهُ: عَلَى اللهِ اتَّكَالٍ^(٣٩). قَالَ أَبُو بَكْرٌ: أَنْشَدَنَا أَبُو
الْعَبَاسُ عَنْ أَبْنَاءِ الْأَعْرَابِ:

أَتَيْتُ بْنِي عَمِّي وَرَهْطِي فَلِمْ أَجِدْ
عَلَيْهِمْ إِذَا اشْتَدَ الزَّمَانُ مُعَوَّلًا
وَمَنْ يَفْتَقِرُ فِي قَوْمِهِ يَخْمَدِ الْفَنِ
وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ مَاجِدُ الْعَمَّ مُخْرِلًا
يَمْنُونَ إِنْ أَغْطُوا وَيَخْلُ بَعْضُهُمْ
وَيُخْسِبُ عَجْزًا سَكَنَهُ إِنْ تَعْمَلَا
وَإِنْ كَانَ أَقْوَى مِنْ رِجَالٍ وَأَخْوَلًا
وَيُذْرِي بَعْقَلٍ^(٤٠) الْمِرْءُ قِلَّةُ مَالِهِ
فَإِنَّ الْفَنِّ دَالْحَزْمِ رَامٌ بَنْفِسِهِ
جوَاشِنَ هَدَا النَّيلِ كَيْ يَتَمَوَّلَا^(٤١)

* * *

وقولهم: رجلٌ فاجرٌ^(٤٢)

قال أبو بكر: قال أهل اللغة: الفاجر معناه في كلام العرب العادل
المائل عن الخير، واحتجوا بقول لبيد^(٤٣):

فَإِنْ تَتَقْدِمْ تَغْشَّ مِنْهَا مُقَدَّمًا غَلِيظًا وَإِنْ أَخْرَتَ فَالْكِفْلُ فَاجِرٌ

معناه: فالكفل مائل، والكفل كساء يوضع خلف الرجل. وإنما

(٣٨) (على الله) ساقط من ق.

(٣٩) (معناه على الله اتکال) ساقط من لك، ق.

(٤٠) من سائر السبع وفي الأصل: بفعل.

(٤١) الأبيات لجابر بن ثعلب الطائي في شرح ديوان الحماسة (م) ٣٠٤. وهي بلا عزو في أمالي القالى ٢٢٢/٢. وينظر: الآي ٨٤٢. وجواشن الليل: اوائله.

(٤٢) غريب الحديث لابن قتيبة ٩٥/١.

(٤٣) ديوانه ٤٢٢

قيل للذّاكِر فاجر لأنَّه مال عن الصدق. وجاء أعرابي^(٤٤) إلى عمر بن الخطاب فشكى إليه نقْبَ إبله ودبرها واستحمله، فقال له عمر: كذبت، ولم يحمله، فقال الأعرابي^(٤٥):

أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرَ مَا مَسَّهَا مِنْ نَقْبٍ وَلَا دَبَرٍ
اَغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَعَزَّ

معناه: أنَّ كَانَ مال عن الصدق. وقال الآخر^(٤٦):

لَا هُمْ إِنْ عَامِرُ الْفَجُورِ وَالوَاقِفُ الْخَيْلَ عَلَى يَعْمُورِ^(٤٧)

* * *

[١٥٦] وقولهم: رجل ملحد^(٤٨)

قال أبو بكر: الملحد معناه في كلام العرب الجائز عن الحق، قال الله عز وجل: «وذرروا الذين يلحدون في أسمائهم»^(٤٩) معناه: يجورون في أسمائهم، قال المفسرون^(٥٠): هو^(٥١) اشتقادهم [اللات] من الله والعزى من العزيز. وإنما قيل للخدِّ، لَحْدَ، لأنَّه في جانب، ولو كان مستقيماً، لقليل^(٥٢) له: ضريح، قال بشر بن أبي خازم^(٥٣):

^(٤٤) هو عبد الله بن كيسة كما في الاصابة ٩٧/٥.

^(٤٥) اللسان (غير). ونسبة ابن يعيش في شرح المفصل ٧١/٣ إلى رؤبة، وليس في ديوانه.

^(٤٦) لم اهتد إلى التأكيل.

^(٤٧) من سائر النسخ وفي الأصل: المصور.

^(٤٨) غريب الحديث لابن قتيبة ٩٦/١.

^(٤٩) الاعراف ١٨٠.

^(٥٠) ابن عباس وقتادة كما في الفرضي ٣٢٨/٧.

^(٥١) ساقطة من ك، ق، ر.

^(٥٢) ق: قالوا.

^(٥٣) ديوانه ٤٧.

نَوْيٍ فِي مُلْحَدٍ لَا بُدَّ مِنْهُ كَفِى بِالْمَوْتِ نَأِيَاً وَاغْتَرَابًا
وقال طرفة:^(٥٤)

وَأَيْسَىٰ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلْبَتُهُ كَأَنَّا وَضْعَنَا إِلَى رَمْسِ مُلْحَدٍ
وقال الآخر في الضريح:

أَمَا هُدْتُ لِصَرْعِيهِ نِزَارٌ بِلٍ^(٥٥) وَتَقْوَضَ الْجَدُّ الْمُشِيدُ
وَحَلَّ ضَرِيْحُهُ إِذْ حَلَّ فِيهِ طَرِيفُ الْجَدِّ وَالْحَسْبُ التَّلِيدُ
ويقال: قد لحدت الرجل: اذا دخلته اللحد، وألحدته: اذا صنعت
له لحدا . ويقال: قد لَحَدَ الرَّجُلُ وَالْحَدَّ: اذا جار . وفرق الكسائي بينهما
فقال: الْحَدَّ جَارٌ وَلَحَدَ رَكَنٌ . قرأ أبو جعفر^(٥٦) وشيبة^(٥٧) ونافع^(٥٨)
وعاصم^(٥٩) وأبو عمرو^(٦٠): يُلْحِدُونَ، في جميع القرآن . وقرأ يحيى^(٦١)
وحِزَّةٌ^(٦٢) والأعمش: يَلْحِدُونَ، في جميع القرآن . وفرق الكسائي^(٦٣)

(٥٤) ديوانه ٣٣ . وفي الأصل: الآخر . وما أثبتناه من ك، ق.

(٥٥) ل: ألا . ولم أهتم الى البيتين.

(٥٦) هو يزيد بن القمّاع، تابعي، توفي ١٢٧ - ١٣٣ هـ. (طبقات ابن سعد ٦/٣٥٦، النشر ١٧٩/١).

(٥٧) شيبة بن ناصح، تابعي، توفي ١٣٠ هـ. (مشاهير علماء الأنصار ١٣٠، طبقات القراء ١/٣٢٩).

(٥٨) نافع بن عبد الرحمن، أحد القراء السبعة، توفي ١٦٩ هـ. (التيسير ٤، معرفة القراء الكبار ٨٩).

(٥٩) عاصم بن أبي النجود، أحد السبعة، توفي ١٢٨ هـ. (طبقات ابن سعد ٦/٣٢، ميزان الاعتدال ٣٥٧/٢).

(٦٠) أبو عمرو بن العلاء، أحد السبعة، توفي ١٥٤ هـ. (أخبار النحوين ٢٢ . التيسير ٥، نور القبس ٢٥).

(٦١) يحيى بن وثاب، تابعي، توفي ١٠٣ هـ. (طبقات ابن سعد ٦/٢٩٩، تهذيب الأسماء واللغات ١٥٩/٢).

(٦٢) حزّة بن حبيب الزيات، أحد السبعة، توفي ١٥٦ هـ. (طبقات ابن سعد ٦/٣٨٥، طبقات القراء ١/٢٦١).

(٦٣) علي بن حزّة، أحد السبعة، توفي ١٨٩ هـ. (تاريخ بغداد ١١/٤٠٣، نور القبس ٢٨٣، الانباء ٢٥٦/٢).

يبينهن فقرأ في سورة الأعراف: «وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي سَمَائِهِ»، وقرأ في سورة السجدة^(٦٤): «إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا»، وقرأ في سورة النحل^(٦٥): «لِسَانُ الَّذِينَ يَلْهَدُونَ إِلَيْهِ»، وقال: [معناه]: يركنون إليه.

[٥٦/ب] قوله للرجل: يا لُكَع^(٦٦)

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال، قال الأصمعي: اللکع: العیي الذي لا يتوجه لمنطق ولا غيره، أخذ من الملائكة، وهو الذي يخرج مع السّلّى من البطن، قال ابن ميادة^(٦٧):

رمَتِ الْفَلَامَ بِعَجَلٍ مُتَسَرِّبِلِ غِرَسَ السَّلَى وَمَلَائِكَةَ الْأَمْشاجِ^(٦٨)
والغرس: الجلدّة التي تكون على وجه المولود. وقال أبو عمرو الشيباني: اللکع: اللئيم. وقال خالد بن كلثوم^(٦٩): اللکع: العبد. قال النبي (ص): (يأتي على الناس زمانٌ يكون أسعد الناس بالدنيا لکع بن لکع، خير الناس يومئذ مؤمنٌ بين كريين)^(٧٠). قوله: (بين كريين) فيه أربعة أقوال، قال قوم: معناه: بين الغزو والحج. وقال قوم: معناه: بين فرسين كريين يقاتل عليهما في سبيل الله عز وجل. وقال قوم: معناه:

آية ٤٠.

(٦٤) آية ١٠٣. وينظر في هذه القراءات: السبعة ٢٩٨ وزاد المسير ٢٩٣/٣.

(٦٥) الفاخر ٤١، اللسان والتاج (اللکع).

(٦٦) لـ: قال الشاعر وهو ابن ميادة. وقد أخْلَى شعره بالبيت. ورواية أبيه في سائر النسخ: رمى الغلة. وابن ميادة هو الرماح بن ابرد، وميادة أمها، توفي ١٤٩ هـ. (الشعر: ٢٧٢، المؤلف: ٢٦١/٢، من نسب الى أمها ٩١/١).

(٦٧) يسمى زيداً في سير ابن رفاعة أبو بدر في غير الزاهر: والامشاج الأخلاط، ماء الرجل وماء المرأة والملقة والدم، وأصلها مشاج ومشج].

(٦٨) الغوري كوفي، راوية للاشعار، عارف بالأنساب. (الابه ٣٥٢/١، البنفة ٧٦، البغية ٥٥٠/١).

٢٢٣/٢.

٧١) ^(٧١) بينَ بعيرين يستقي عليهما ويتعزل أمر الناس. وقال أبو عبيدة ^(٧٢): معناه: بين أبوين كريمين فيجتمع له مع ايمانه كرم أبويه. ويقال للرجلين: يا ذَوَيْ لكيعة أقبلا. ترك الاجراء في لكيعة للتعریف والتأنيث، وان شئت قلت: يا ذَوَيْ لکاعَةِ أقبلا، فتجري لکاعَة لأنها مصدر على مثال السماحة والشجاعة. ويقال للجمع: يا أُولى لكيعة أقبلوا ويا أُولى لکاعَةِ أقبلوا ويا ذَوَيْ لكيعةً أقبلوا ويا ذَوَيْ لکاعَةً أقبلوا. [وتقول للمرأة: يا لکاعِ أقبلي. وتقول للمرأتين: يا ذَاتَيْ لكيعةً أقبلا ولکاعَةِ أقبلا]. وان شئت قلت: يا ذواتِ لكيعةً أقبلن ولکاعَةً [أقبلن]. وان شئت قلت: يا ذواتِ لكيعةً ^(٧٣) ولکاعَةً أقبلن.

* * *

وقولهم: لا قِيلَ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا^(٧٤)

قال أبو بكر: في الصرف والعدل سبعة أقوال: يُروى عن النبي (ص) أنه قال: الصرف: التوبة، والعدل: الفدية. وهذا ^(٧٥) قال مكحول ^(٧٦)، وهو مذهب الأصمعي. وقال يونس بن حبيب: الصرف: الالكتساب، والعدل: الفدية. وقال أبو عبيدة: الصرف: الحيلة. وقال

(٧١) ساقطة من ل.

(٧٢) غريب الحديث ٢٢٣/٢

(٧٣) بعدها في سائر النحو: أقبلن.

(٧٤) جزء من حديث شريف، ينظر: غريب الحديث ١٦٧/٣، سن ابن ماجه ١٩، أمثال أبي عكرمة ٨٠، النهاية ٣/١٩٠، ٤/٢٤، خل ابن أبي البداء العكري أقوال أبي بكر في جمیع الأقوال ق ٣٤٦ ب.

(٧٥) ل: وها.

(٧٦) مكحول الدمشقي، توفي ١١٣ هـ، (مشاهير علماء الأمصار ١١٤، ميزان الاعمال ٤/١٧٧).

قوم: الصرف: الفريضة، والعدل: التطوع. وقال الحسن: العدل: الفريضة، والصرف: النافلة. وقال قتادة^(٧٧) في قول الله عز وجل: «لا يُقبل منها شفاعة ولا يُؤخذ منها عدْل»^(٧٨)، قال: لو جاءت بكل شيء لم يقبل منها. وقال قوم: العدل: المثل، واحتجوا بقوله تعالى: «أو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا»^(٧٩) فمعناه: أو مثل ذلك صياماً. قال جماعة من أهل اللغة^(٨٠): العدل والعدل لغتان لا فرق بينهما بمنزلة السلم والسلم. وقال الفراء^(٨١): العدل: ما عادل الشيء من غير جنته، والعدل: ما عادل الشيء من جنته، يقال: عندي عدْل ثوبك، أي^(٨٢) قيمته من الدرهم والدنارين وغير ذلك. قال الشاعر^(٨٣):

صَبَرْنَا لَا نَرِى لِلَّهِ عِدْلًا عَلَى مَا نَابَنَا مَتَوَكِلِنَا

★ ★ *

وقولهم: فلانٌ عُرَّةٌ^(٨٤)

قال أبو بكر: فيه أربعة أقوال، قال أبو عبيدة^(٨٥): العُرَّةُ الذي يجني على أهله [٥٧/ب] وآخوانه ويلحقهم من الجناية والأذى مثل ما يلحق العَرَّ صاحبه، والعَرَّ: الجرب، واحتج بقول الله عز وجل:

(٧٧) تفسير الطبراني ٢٦٨/١.

(٧٨) المفردة ٤٨.

(٧٩) المائدة ٩٥.

(٨٠) اللسان (عدل).

(٨١) زاد المسير ٧٧/١.

(٨٢) ك. ق، ر: أي عندي...

(٨٣) لم أهند إليه.

(٨٤) أمثال أبي عكرمة ١٠٠، المحرر ٨١.

(٨٥) أبجر ٢١٧/٢.

«فُتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ»^(٨٦)، أَيْ جُنَاحِيَّةُ الْجَرَبِ،
وَاحْتَاجَ بِقُولِ هشامِ بْنِ عَقبَةَ^(٨٧) أَخِي ذِي الرَّمَةِ:
إِذَا أَمْرٌ أَغْنَى عَنْكَ حَنْوَيْهِ فَاجْتَنِبْ
مَعْرَةً أَمْرٌ أَنْتَ عَنْهُ بِعَزْلٍ.

وَقَالَ قَوْمٌ: الْعَرَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ: الْقَدْرُ الدِّنْسُ الَّذِي يَلْحِقُ أَهْلَهُ دَنَسًا
وَقَدْرًا كَدَنْسِ الْعُرَّةِ، وَالْعُرَّةُ: الْعَدِرَةُ، قَالَ الطَّرْمَاحُ^(٨٨):
فِي شَنَاطِي أَقْنِي بَيْنَهَا عَرَةُ الطَّيْرِ كَصَوْمِ النَّعَامِ
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْعُرَّةُ الَّذِي يَعْرُ أَهْلَهُ أَيْ يَعْيِبُهُمْ وَيُدْنِسُهُمْ كَمَا
يَدْنِسُ الْعَرُّ صَاحِبَهُ، قَالَ: وَالْعَرُّ وَالْعُرُّ عِنْدَ الْعَرَبِ الْجَرَبِ، وَأَنْشَدَ
لِعْلَمَةَ الْفَحْلِ^(٨٩):

قَدْ أَذَبَرَ الْعَرُّ عَنْهَا وَهُوَ شَامِلُهَا مِنْ نَاصِحِ الْقَطَرِانِ الْحَضِيرِ تَدْسِيمٍ^(٩٠)
وَقَالَ قَوْمٌ: الْعَرَةُ: الْمُضَعِيفُ الْعَاجِزُ الَّذِي لَا يَدْفَعُ الضَّيْمَ عَنْ نَفْسِهِ
وَيُظْلَمُ فَلَا يَتَصَرَّ، قَالُوا: هُوَ مَأْخُوذُ مِنَ الْعَرِّ، وَالْعَرُّ عِنْدَ الْعَرَبِ شَيْءٌ
يُخْرِجُ بِالْبَعِيرِ، فَتَزَعَّمُ الْعَرَبُ أَنْ ذَلِكَ إِذَا أَصَابَ الْبَعِيرَ أَبْرَكَ إِلَى جَانِبِهِ

. ٢٥ (٨٦) الفتح .

٢٨٤ (٨٧) ك، ق: عروة. و (أخي ذي الرمة) ساقط من ق. ونسب إلى أخيه مسعود في معجم الشعراء . ٣٨٧/٢ .

(٨٨) ديوانه ٣٩٥ . والشناطي: اطراف الجبال ونواحيها، واحتداها: شنطورة. والأقن: حفر تكون بين الجبال، واحتداها أقنة. وعرة الطير: ذرقه. وصم النعام: ذرقه أيضاً. والطرماح بن حكيم أموي، كان صديقاً للكميت، ت نحو ١٢٥ هـ. (الشعر والشعراء ٥٢٨، الإغاني ٣٥/١٢، تاريخ ابن عساكر ٥٢/٧).

(٨٩) ديوانه ٥٥ . وعلقة بن عبدة، جاهلي، عاصر أمراً القيس. (الشعر والشعراء ٢١٨ . الأغافل ٢٠٠/٢١ ، اللاتي ٤٣٣).

(٩٠) ق، ك: تدميم . والقطران: ضرب من النفط تطل على الأبل المجرى . والتدميم: أثر من طلائنا .

بعير صحيح فيكوى الصحيح فييرا العليل، قال الشاعر^(٩١):
أَخَذْتَ عَلَيَّ ذَنْبَهُ وَتَرَكْتَهُ كَذِي الْعُرُّ يُكَوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ

★ ★ ★

وقولهم: فلان صب^(٩٢)

قال أبو بكر: [٥٨/أ] الصب معناه في كلام العرب الذي به
صباة، والصباة: رقة الشوق. يقال: قد صب الرجل يصب صباً
وصباة. ويقال: قد صبست يا رجل وأنت تصب، قال الشاعر:
يصب إلى الحياة ويستهيمها وفي طول الحياة له عناء^(٩٣)
ويقال: هذا أصبه مني أي أرق شوقاً. وقال الأحوص^(٩٤) يخاطب
الحمام: .

فإني فيما قد بدا منك فاعلمي أصبه بهذا منك قلباً وأوجع
ويقال: رجل صب ورجلان صبيان ورجال صبون وامرأة أصبة
وامرأتان صبتان ونساء صبات على مذهب من قال: رجل صب بمنزلة
قولنا رجل فهم وحدر، وأصله: رجل صيب فاستقلوا الجمع بين بائين
متحركتين فأسقطوا حركة الباء الأولى وادغموها^(٩٥) في الباء الثانية.
ومن قال: هذا رجل صب، وهو يجعل الصب مصدر صبب صباً، على
أن يكون الأصل فيه: صبياً ثم لحقه الا迭غام، قال في التشنيه: هذان
رجلان صب وهؤلاء رجال صب وهذه امرأة صب فيكون بمنزلة قولهم:

(٩١) النابعة الذبياني، ديوانه ٤٨.

(٩٢) اللسان (صب).

(٩٣) دون عزو في شرح التصانيد السبع ٣١.

(٩٤) شعره: ١١٤ (العراق) ١٣٨ (مصر)

(٩٥) ل: وادغموا.

هذا رجل صوم وفطر وعدل ورضي وهذا رجلان صوم وفطر وعدل
ورضي وهؤلاء رجال صوم وفطر وعدل ورضي، قال الشاعر^(٩٦) :
مَنْ يَشْجُرْ قَوْمٌ يَقُلْ سَرَوَاتِهِمْ هُمْ بَيْنَا فِيهِمْ رِضَىٰ وَهُمْ عَدْلٌ

★ ★ ★

وقولهم: فلان أمة وحدة

قال أبو بكر: معناه: فلان أوحد في معناه لا يدخله فيه أحد،
قال النبي^(٩٧) (ص): (يَبْعَثُ [ب] زَيْدُ بْنُ عُمَرَ وَبْنَ نَفِيلَ أَمَّةً
وَحَدَّةً)، فمعناه: يبعث منفردا^(٩٨) بدين. والأمة تنقسم في كلام العرب
على ثمانية أقسام^(٩٩): تكون الأمة الجماعة كما قال الله عز وجل: «وَجَدَ
عَلَيْهِ أَمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ»^(١٠٠) معناه: وجد عليه جماعة، وقال:
«وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أَمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ»^(١٠٢) معناه: ولتكن منكم جماعة،
أنشد الفراء:

كَانَهَا أَهْلُ حَجَرٍ يَنْظَرُونَ مَنْ يَرْؤُنَنِي خارجاً طَيْرٌ يَنْادِي
طَيْرٌ رَأَتْ بازِيَا نَضْعُ الدَّمَاءِ بِهِ أَوْ أَمَّةٌ خَرَجَتْ رَهْوًا إِلَى عِيدٍ^(١٠٣)
معناه: أو جماعة. وتكون الأمة أتباع الأنبياء، كما تقول: نحن من
أمة محمد أي من أتباعه على دينه (ص). وتكون الأمة الدين، كما

(٩٦) زهير، ديوانه ١٠٧، ويشجر: من المشاجرة وهي الخصومة، سرواتهم: أشرافهم.

(٩٧) دلائل النبوة ٤٢٦/١، المستدرك ٤٣٩/٣.

(٩٨) ك، ق: مفردا.

(٩٩) ينظر: المأثور ٤٣، الوجوه والنطائر للدامغاني ٤٢، الوجوه والنطائر لابن الجوزي ق ٧.

(١٠٠) القصص ٢٣.

(١٠١) ك، ق، ل: وكما قال.

(١٠٢) آل عمران ١٠٤.

(١٠٣) الأسد ١١٦، عرو، ويناديه: متفرقة.

(١٠٤) ساقطة من ك، ق.

قال عز وجل: «إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ»^(١٠٥) معناه: على دين. قال النافعه^(١٠٦):

حلفت فلم أترك لنفسك ريبةً وهل يائمن ذو أمة وهو طائع
وتكون الأمة الرجل الصالح الذي يؤتم به، كما قال - عز
وجل - : «إِنَّ ابْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَاتَلَ لِلَّهِ حَنِيفًا»^(١٠٧). وتكون الأمة
الزمان، كما قال: «وَادْكَرْ بَعْدَ أُمَّةً»^(١٠٨) ، وكما قال: «وَلَئِنْ أَخْرَنَا عَنْهُم
الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ»^(١٠٩) وقرأ ابن عباس^(١١٠): «وَادْكَرْ بَعْدَ أُمَّةً» ،
أي بعد نسيان. وتكون الأمة القامة، يقال: فلان حَسَنَ الأُمَّةِ، أي
حَسَنَ القامة، قال الشاعر^(١١١):

وَإِنَّ مَعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِيَّينَ حِسَانُ الْوِجْهِ طَوَّلُ الْأَمَّةِ
وتكون الأمة الأم، قال أبو بكر: قال الفراء: يقال هذه أُمَّةٌ فلان،
أي: أُمُّ فلان، [قال] وأنشد:

تَقْبِلُهَا مِنْ أُمَّةٍ لَكَ طَالَ تُنْوِعَ فِي الْأَسْوَاقِ عَنْهَا خِمَارُهَا^(١١٢)

[١/٥٩]

ويكون^(١١٤) الأمة المنفرد بالدين، وقد مضى تفسيره. والآية، بكسر

(١٠٥) الزخرف . ٢٣

(١٠٦) . ٥١ ديوانه

(١٠٧) . ١٢٠ النعل

(١٠٨) . ٤٥ يوسف

(١٠٩) . ٨ هود

(١١٠) . ٣٤٤/١ الحتب

(١١١) . ٣٢ الأعشى، ديوانه

(١١٢) ل، ق: تقيلتها، و (لك) ساقطة من ل.

(١١٣) دون عزو في المقايس ٢٢/١ واللسان (أمم).

(١١٤) ساقطة من ل، ق.

الالف، النعمة، قرأ مجاهد وعمر بن عبد العزيز^(١١٥): «أنا وجدنا آباءنا على إمّة»^(١١٦) معناه: على نعمة، قال عدى بن زيد^(١١٧):

ثم بعد الفلاح والملك والإمّة وارتهم هنـاك القبور
وقال زهير^(١١٨):

ولا لا أرى على الحوادث باقيا
فتركه الأيام وهي كما هيـا
ألا لا أرى على الحـادث باقيا
ألا لا أرى ذا إمّة أصبحت لـ
وقال أيضا^(١١٩):

ألم تر للنعمان كان يامـة
من العيش لو أنـاً مـرءاً كان ناجـيا
وقال ابن مـقـبـل^(١٢٠):

لعلك يوماً أـنـ تـريـني يـامـة وـيـكـثـرـ رـبـيـ مـيرـقـيـ ولـقاـحـيـاـ
والـنـعـمـةـ، بـكـسـرـ الـنـوـنـ، الـمـالـ. وـالـنـعـمـةـ، بـفـتـحـ الـنـوـنـ، التـنـعـمـ. يـقـالـ
كمـ منـ ذـيـ نـعـمـةـ لـاـ نـعـمـةـ لـهـ، أـيـ كـمـ منـ ذـيـ مـالـ لـاـ تـنـعـمـ لـهـ.

★ ★ ★

وقولهم: فلان مـيـمـ^(١٢١)

قال أبو بكر: قال أهل اللغة: المـيـمـ معناه المستعبد بهواه، من ذلك

(١١٥) الشواذ ١٣٥ . وعمر بن عبد العزيز هو الخليفة الأموي الزاهد، توفي ١٠١ هـ. (ينظر: سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكيم ولابن الجوزي).

(١١٦) الزخرف ٢٣ .

(١١٧) ديوانه ٨٩ . ورواية لـ: .. الفلاح والنبطـةـ.

(١١٨) ديوانه ٢٨٨ . والـبـيـتـ الأولـ سـاقـطـ منـ قـ.

(١١٩) ديوانه ٢٨٨ . وفيـكـ: وـقـالـ الآـخـرـ. وـالـبـيـتـ سـاقـطـ منـ قـ.

(١٢٠) أـخـلـ بـهـ دـيـوـانـهـ. وـلـمـ أـعـثـرـ عـلـيـهـ فـيـ مـصـدرـ آـخـرـ.

(١٢١) اللسان (تـيـمـ).

قولهم: تم الله، معناه: عيد الله، وأنشدوا في ذلك:

تَامَتْ فَوَادِكَ اذْ عَرَضْتَ لَهَا حَسَنٌ بِرَأْيِ الْعَيْنِ مَا تَمَقُّ^(١٢٢)
وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبَ^(١٢٣) لَابْنِ الدَّمِينَةِ^(١٢٤):
نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَقُّ اذَا دَجَا لِلَّيلِ هَرَّتِنِي أَمِيمُ الْمَضَاجُعُ
[٥٩/ب]

أَقْضَى نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالنَّهْيِ جَامِعُ^(١٢٥) وَجَمِيعِي وَالْمَهْرَ باللَّيلِ جَامِعُ^(١٢٦)
أَبِي اللَّهِ أَنْ يَلْقَى الرَّشَادَ مُتَيَّمٌ أَلَا كُلُّ أَمْرٍ حُمُّ لَا بُدَّ وَاقِعٌ^(١٢٧)
وَقَالَا الْآخَرُ يَخَاطِبُ^(١٢٨) الْحَمَامَ:

فَقَلَتْ لَقَدْ هَجَنَّ صَبَّاً مُتَيَّمًا حَزِينًا وَمَا مَنْكَنَّ وَاحِدَةً^(١٢٩) تَدْرِي

★ ★ ★

وقولهم: فلان مُستهام^(١٢٨)

قال أبو بكر: فيه قولان، قال قوم: المستهام الذاهب العقل،
وقالوا: هو مشتق من هام الرجل يهيم، اذا ذهب على وجهه لذهب

(١٢٢) لم أغتر على البيت.

(١٢٣) (عبد الله بن شيب) ساقط من ك.

(١٢٤) ديوانه ٨٨ دون الثالث. والأبيات لقيس بن ذريع في ديوانه ١٠٧ . الأول والثاني لقيس بن الملوح في ديوانه ١٨٥ . وعبد الله بن الدمينة، أموي، والدمينة أمها. (الشعر والشعراء ٧٣١، الاغاني ٩٢/١٧).

(١٢٥) بعده في ل زيادة هي: [قال أبو بكر في غير الراهن: حُمُّ معناه فُضيٍّ وقدر، وأنشدا: ألا يَا لقوم كُلْ مَا حُمُّ واقِعٌ وللطَّيْرِ مجرِّي والجنوب مصَارِعْ قال: أراد بقوله: كل ما حم: كل ما فُضي وقدر].

(١٢٦) ق: مخاطب. ولم أهتد اليه.

(١٢٧) ساقطة من ق.

(١٢٨) اللسان (هي).

عقله . و قال قوم : المستهام العليل القلب الذي يجد في جوفه هياما ،
والميام : وجع يجده البعير في جوفه فلا يرى من شرب الماء ، ويستعمل
ذلك في الناس [أيضا] ، قال عروة بن حزام ^(١٢٩) :
يَا إِيَّاُنَا وَالدَّائِمُ الْمَيَّاْمُ شَرْبَتُهُ فَإِيَّاكِ عَنِّي لَا يَكُنْ بِكِ مَا يُبَا

★ ★ ★

وقولهم : فلان عيار ^(١٣٠)

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : العيار معناه في كلامهم الذي يخلو
نفسه وهوها لا يرد عنها ولا يزجرها . وقالوا : هو مأخوذ من عارت
الدابة اذا انفلتت ، وقالوا ^(١٣١) : تعاير الرجل ، من هذا مشتق . وقال
آخرون ^(١٣٢) : الأصل في هذا أن يقال : تعازير القوم اذا ذكروا العار
بينهم ثم قيل لكل من تكلم [٦٠/١] بفتح ^(١٣٣) : قد ^(١٣٤) تعاير .

★ ★ ★

(١٢٩) أخل به شعره . وهو للمجنون في ديوانه ٢٩٥ . وعروة صاحب غراء ، من بني عذرة . (الشعر والشware ، الاغاني ١٤٥/٢٤ ، فوات الوفيات ٤٤٧/٢).

(١٣٠) الفاخر ١٠٨ ، الثاج (غير).

(١٣١) ل : الشلت ، ويقال ..

(١٣٢) ك ، ل ، ق ، ر : الآخرون .

(١٣٣) ك ، ق ، ل : بقبيح .

(١٣٤) ك : فقد .

وقولهم: رجل مُخْطَطٌ^(١)

قال أبو بكر: قال أبو محمد عبد الله بن رستم^(٢): يقال: رجل مُخْطَطٌ ووجه مُخْطَطٌ، اذا كان جيلاً تام الجمال [وكذلك يقال: رجل أروع، اذا كان تام الجمال] يروع الناظر اليه حسنه، قال متمم^(٣) [بن نويرة اليربوعي]:

لعمري وما دهري بتأبين هالكِ ولا جزع ما أصابَ فأوجعا
لقد كفَّنَ المنهال تحت ردائِه فتَّى غيرَ مبطان العشياتِ أروعا
ويقال^(٤): رجل مُنْصَفٌ اذا كان بعضه يُشاكل بعضاً في الحسن،
وقد تناصف الرجل اذا كان كل شيء من وجهه حسناً، اذا كانت
عيناه حسنتين وأنفه حسناً وفوه حسناً، فهو مُتناصف، قال الشاعر^(٥):
منْ ذا رَسُولُ ناصحٍ فَبُلْغَ عني عَلَيْهِ غَيْرَ قيلِ الكاذبِ
إِنِّي غَرِضْتُ إِلَى تناصِفِ وجهاً غَرضَ المُحَبِّ إِلَى الْحَبِيبِ الغائبِ
معنى غرِضْتُ: اشتقت.

ويقال^(٦): رجل بشير وامرأة بشير وجمل بشير وناقة بشير اذا كانا
حسنتين، قال الشاعر:

يا بِشَرُّ حُقُّ لِوْجِهِكَ التَّبَشِيرُ هَلَا غَضِبْتَ لَنَا وَأَنْتَ أَمِيرُ^(٧)

ويقال^(٨): رجل وَسِيم اذا كان حسناً عليه ميس محسن: وكذلك

(١) اللسان (خطط).

(٢) مستلمي يعقوب بن السكري، (طبقات النحوين ٢٠٨، تاريخ بغداد ٨١/١٠، الانباء ١٢٠/٢).

(٣) شعرة: ١٠٦ . ورواية لك، ق: جزعاً.

(٤) شرح القصائد السبع ٣٠٩.

(٥) ابن هرمة، ديوانه ٦٥ (العراق) ٧١ (دمشق).

(٦) اللسان والتاج (بشر).

(٧) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٣٠٩.

(٨) اللسان (وسم)

رجل قَسِيمُ الوجه معناه: حسن الوجه. والقسِيمُ والقسَامُ^(٩): الحسن،
والمُقْسَمُ: المُحَسَّنُ، يقال: وجه فلان مُقْسَمٌ، قال الشاعر^(١٠):
/فيوماً تُوافينا بوجهِ مُقْسَمٍ كأنَّ ظبَيَّةً تعطُوا إلَى وارقِ السَّلَمِ

[٦٠/ب]

وقال الفراء: القَسِيمَةُ الوجه وجعه قَسِيمَاتُ، وأنشد:
كأنَّ دنانيرًا على قَسِيمَاتِهِ وإنْ كانَ قد شفَّ الوجه لقاء^(١١)

* * *

وقولهم: فلان أمِرد^(١٢)

قال أبو بكر: قال الفراء: الأمِرد في كلام العرب الذي خداه
أملسان لا شعر فيها، أخذ من قول العرب: شجرة مرداء، اذا سقط
ورقها عنها، ويقال: تمرد الرجل اذا أبطأ خروج لحيته بعد ادراكه.
والقصر الممرد: قال الفراء^(١٣): هو الملس، ومن هذا استقاقة، قال الله
عز وجل: «إنه صرخٌ ممردٌ من قوارير»^(١٤)، قال مجاهد^(١٥): الصرح
بركة ماء ضرب عليها سليمان بن داود عليه السلام قوارير ألبسها البركة.
وقال أبو عبيدة^(١٦): الصرح عند العرب القصر وأنشد:

(٩) اللسان (قسم).

(١٠) باعث بن صريم في الكتاب ٢٨١/١.

(١١) لمجرز بن مكعب الضي في شرح ديوان الحمامة ١٤٥٧ واللسان (قسم).

(١٢) اللسان (مرد).

(١٣) القرطبي ٢٠٩/١٣.

(١٤) التأمل ٤٤.

(١٥) تفسير مجاهد ٤٧٣.

(١٦) الجاز ٩٥/٢.

بِهِنْ نَعَامُ بَنَاهُ الرَّجَا لُتُشَبِّهُ أَعْلَمَهُنَّ الصُّرُوحَا^(١٧)
وَقَالَ أَبُو ذُئْبٍ^(١٨):

وَمَا إِنْ فَضْلَةً مِنْ أَذْرِعَاتِ كَعِينِ الدِّيكِ أَحْصَنَهَا الصُّرُوحُ
أَرَادَ الْقَصُورَ. وَقَالَ أَبُو ذُئْبٍ^(١٩) أَيْضًا:

عَلَى طُرُقِ كَنْحُورِ الرَّكَا بِتَحْسِبِ أَعْلَمَهُنَّ الصُّرُوحَا
أَرَادَ الْقَصُورَ. وَقَالَ أَبُو عَبِيدَةَ: الْمَرْدُ عِنْدَ الْعَرَبِ الْمَطْوُلُ، قَالَ
طَرْفَةَ^(٢٠):

[٤٦]

لَهَا فَخِذَانٌ أَكْمَلَ النَّحْضُ فِيهِمَا كَأْنَهَا بَابَا مَنِيفٍ مُمَرَّدٍ
أَرَادَ: بَابَا قَصْرٌ مَطْوُلٌ. وَقَالَ الْآخَرُ:

أَبِلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً بِأَنَّ لَنَا جَعَّا وَحْصَنَا مُمَرَّدًا^(٢١)
وَقَالَ الْآخَرُ^(٢٢):

فَأَمَّا الْمَقِيمُ مِنْهُمَا فُمَرَّدٌ تَرَى لِلْعَمَامِ الْوُرْقِ فِيهِ مَوَاكِنُ
وَقَالَ الْآخَرُ:

غَدُوتُ عَلَى مِيعَادِهِمْ فَوَجَدْتُهُمْ قُبِيلَ الضَّحْى فِي الْبَابِلِيِّ الْمَرَدِ^(٢٣)

★ ★ ★

(١٧) لأبي ذئب في ديوان المذلين ١٣٦/١ وبين الروايتين خلاف.

(١٨) ديوان المذلين ٦٩/١. وفي ك، ق: وقال الآخر.

(١٩) ديوان المذلين ١٣٦/١. وأبو ذئب هو خويلد بن خالد المذلي، محضرم. (الشعر والشعراء ٦٥٣، الاغاني ٢١٤/٦، الخزانة ٢٠٣/١).

(٢٠) ديوانه ١٥. والنحض: اللحم.

(٢١) شرح القصائد السبع ١٦٠ دون عزو.

(٢٢) الا حوص، شعره: ٢٠٨ (العراق) ٢٠٢ (مصر).

(٢٣) تقدم قبل البيت السابق في سائر النسخ، ولم اهتم اليه.

وقولهم: شيءٌ طريفٌ وقد جاء بظرفه^(٢٤)

قال أبو بكر: الطريف والظرف عند العرب الشيء المحدث الذي لم يكن عُرف، وهو مشتق من الطريف والطارف: وهم^(٢٥) المال المستحدث الذي اكتسبه الرجل وجمعه. والتليد [والثالد]: ما ورثه عن آبائه ولم يكتسبه، قال متمم بن نويرة^(٢٦):

بودي لو أني تلّيستْ عمرَهْ بالي من مالِ طريفِ وتالِهِ
وبالكفِّ من يُمنى يَدَيِّ حيَاتَهْ ففارقني منها بناي وساعدِي
وقال كثير^(٢٧):

ونعودُ سيدَنَا وسيدَ غيرنا
لو كانَ يُفديَ ما به لفديتَه
وقال الآخر^(٢٨):

وأصبحَ مالي من طريفِ وتالِهِ لغيري وكانَ المالُ بالأمسِ ماليًا

* * *

وقولهم: لا تُمازِحنَ صَيِّباً ولا تفاكِهنَ أَمَّةً

قال أبو بكر: معنى ولا تفاكهن: ولا تمازحن إلا انه استسخ اعادة اللفظ [٦١/ب] فأتى بلفظة في [مثل] معناها مخالفة للفظها، وتفاكهن مشتقة من الفكاهة^(٢٩)، والفكاهة^(٣٠) المزاح، أنشد الغراء:

(٢٤) الفاخر ١٣٢ . وفي ل: جاء فلان ..

(٢٥) ك، ق: هو.

(٢٦) شره: ٨٦.

(٢٧) ديوانه ٣١١ . وفي ل: كثير عزة، وكثير بن عبد الرحمن، أموي، ت ١٠٥ هـ. (طبقات ابن سلام ٥٤٠، الشعر والشعراء ٥٠٣ ، الأغاني ١٢، ٣/٩، ١٧٤).

(٢٨) مالك بن الريب، ديوانه ٩٣ .

(٣٠) ل: المفاكهة، وينظر التاج (فكه).

حُزْقٌ اذا ما القوم اَبَدَوْا فُكاهةً تذكر **أَيَّاهُ** يعنيون **أم قِرْداً**^(٣١)
 قال أبو بكر: وفي المزاح ثلاثة لغات^(٣٢)، يقال هو المزاح والمزاحة
 والمزح. قال اليزيدي^(٣٣): هو المزاح بكسر الميم، وقال: لا يجوز غير
 هذا. وقال أبو عبيد^(٣٤): المزاح على ما ذكر اليزيدي مصدر مازحت،
 [يقال: مازحت] الرجل **مُمَازَحَةً** ومزاحا، والثلاثة الأوجه مصادر
 مازحت. ويقال: في الرجل دعابة، اذا كان فيه مزاح^(٣٥)، ويقال: قد
 تداعب الرجال، اذا تمازحا، من ذلك الحديث الذي يروى عن النبي
 (ص): **أَنَّهُ قَالَ لِجَابِرَ [بْنِ عَبْدِ اللَّهِ]: أَبْكِرَا تَزَوَّجْتَ أَمْ ثَبَيْبَا؟** فقال:
 ثَبَيْبَا، فقال: **هَلَا تَزَوَّجْتَ بَكْرَا تَدَاعَبْهَا وَتَدَاعَبْكَ**^(٣٦). وجاء في
 الحديث: (كان فيه (ص) دُعَابَةً)^(٣٧) أي مزاح. ويروى عنه^(٣٨) (ص)
 انه قال: (اني لأمزح ولكني لا أقول إلا حقا)^(٣٩)، فقال أهل العلم: هو
 مثل قوله لأصحابه: (امضوا بنا الى فلان البصیر نعوده)^(٤٠)، وكان
 ضريرا، يريده: بصیر القلب. ومن ذلك قوله للعجز لما قالت: سل الله
 أن يدخلني الجنة فقال: **(إِنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا الْعُجُزُ)**^(٤١) يذهب الى أن

(٣١) لرجل من بني كلاب في اللسان (حزق). ورواية العجز في الأصل:
أَيَّاهُ يعنيون **الفكاهة** **أم قِرْداً**.

وما أثبتناه من سائر السخن.

(٣٢) ينظر اللسان (مزح).

(٣٣) غريب الحديث ٣٣٣/١. وأليزيدي هو يحيى بن المبارك، ت ٢٠٢ هـ. (مراتب النحوين ٩٨، معجم الادباء ٣٠/٢٠، طبقات القراء ٣٧٥/٢).

(٣٤) غريب الحديث ٣٣٣/١.

(٣٥) ك: مزح.

(٣٦) غريب الحديث ٣٣٣/١.

(٣٧) غريب الحديث ٣٣١/١.

(٣٨) ك، ق: عن النبي.

(٤١) غريب الحديث ٣٣٢/١.

العجوز تجعل شابة فتدخل الجنة شابة ولا تدخلها عجوزا . وقال أبو عبيدة^(٤٢) : يقال رجل فَكِه ، اذا كان يأكل الفاكهة ، ورجل فَاكِه ، اذا كانت عنده فاكهة كثيرة ، من ذلك قول الله عز وجل : « فَاكِهِنَّ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ »^(٤٣) ويقرأ^(٤٤) : فَكِهِنَّ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ . وأنشد أبو عبيدة^(٤٥) :

فَكِهُ الْعَشِيٌّ اذَا تَأَوَّبَ رَحْلُهُ رَكْبُ الشَّتاءِ مُسَامَحٌ بِالْمَيسِيرِ^(٤٦)
[٦٢/١٠] معناه: يأكل الفاكهة في هذا الوقت، وأنشد أبو عبيدة^(٤٧) أيضا:

فَكِهُ عَلَى حِينِ الْعَشِيِّ اذَا خَوَّتِ النَّجُومُ وَضَنَّ بِالْقَطْرِ
وهو منزلة قوله: رجل تامر ، اذا كثُر التمر عنده ، قال الشاعر^(٤٨) :
أَغَرَّتِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَا يَنْ^١ بالصيف تامر

معناه: وزعمت أن عندك لينا وتمرا . ويقال: رجل تامر: اذا كان بيع التمر ، ورجل تيري ، اذا كان يحب التمر ، ورجل متمر: اذا كان صاحب تمر كثير وليس بمتاجر فيه . وقال الفراء^(٤٩) : معنى قول الله: « فَاكِهِنَّ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ »: معجبين بما آتاهم ربهم ، وقال: معنى (فَاكِهِنَّ) كمعنى (فَاكِهِنَّ)، قال: وهو منزلة قوله: رجل طمع وطامع . ويقال: قد

(٤٢) المجاز ١٦٣/٢ .

(٤٣) الطور ١٨ .

(٤٤) الاخغاف ٤٠٠ .

(٤٥) المجاز ٦٣/٢ ونبه الى صخر بن عمرو .

(٤٦) المجاز ١٦٣/٢ ونبه الى الحتساء او ابنتها عمرة، مع خلاف في الرواية . ولم أجده في ديوان الحتساء .

(٤٧) الخطيئة، ديوانه ١٦٨ .

(٤٨) معاني القرآن ٩١/٣ .

فِكَهُ الرَّجُلُ يَفْكِهُ وَتَفَكَّهُ يَتَفَكَّهُ: إِذَا تَعْجَبَ، [قَالَ الشَّاعِرُ^(٤٩):

وَلَقَدْ فَكِهْتُ مِنَ الَّذِينَ تَقَاتَلُوا يَوْمَ الْخَمِيسِ بِلَا سَلاحٍ ظَاهِرٍ
مَعْنَاهُ: وَلَقَدْ عَجِبْتُ. وَقَالَ جَمِيعُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ^(٥٠): مَعْنَى قَوْلِهِ:
«فَظَلَّتُمْ تَفَكَّهُونَ»^(٥١): فَظَلَّتُمْ تَعْجَبُونَ مَا لَحِقَّكُمْ فِي زَرْعِكُمْ. وَيَقُولُ: قَدْ
تَفَكَّهَ الرَّجُلُ يَتَفَكَّهُ: إِذَا تَنَدَّمُ. وَعُكْلٌ تَقُولُ: تَفَكَّنْ يَتَفَكَّنْ بِالنُّونِ،
مِنْ ذَلِكَ قَوْلِهِ عَزْ وَجْلُهُ: «فَظَلَّتُمْ تَفَكَّهُونَ» مَعْنَاهُ: فَظَلَّتُمْ تَنَدِمُونَ. وَقَرَأَ
أَبُو حَرَامَ الْعُكْلِي^(٥٢): فَظَلَّتُمْ تَفَكَّنُونَ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَلَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ
أَنْ يَقْرَأَ بِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ لِأَنَّهَا تَخَالَفُ الْمَصْحَفَ.

★ ★ ★

وَقَوْلُهُمْ: افْعُلْ هَذَا إِمَّا لَا

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ أَهْلُ النَّحْوِ: مَعْنَاهُ افْعُلْ كَذَا وَكَذَا إِنْ كُنْتَ لَا
تَفْعِلُ غَيْرَهُ، [٦٢/ب] فَدَخَلَتْ (مَا) صَلَةً لَانْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزْ وَجْلُهُ:
«فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا»^(٥٣) فَاكْتَفَى بِـ (لَا) مِنَ الْفَعْلِ كَمَا تَقُولُ
الْعَرَبُ: مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَمَنْ لَا فَلَّا، مَعْنَاهُ: وَمَنْ لَمْ يَسْلِمْ عَلَيْكَ
فَلَا تَسْلِمْ عَلَيْهِ، فَاكْتَفَى بِـ (لَا) مِنَ الْفَعْلِ. وَأَجَازَ الْفَرَاءُ: مَنْ أَكْرَمَنِي
أَكْرَمْتَهُ وَمَنْ لَا مَأْكُرْمَهُ، عَلَى مَعْنَى: وَمَنْ لَمْ يَكْرَمْنِي لَمْ أَكُرْمَهُ، فَاكْتَفَى
بِـ (لَا) مِنَ الْفَعْلِ. أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَاسِ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى:

وَقَالُوا لَهُ إِنَّ الطَّرِيقَ ثَنِيَّةٌ صَعُودٌ تُسَادِي كُلَّ كَهْلٍ وَأَمْرَدًا
صَعُودٌ فَمَنْ تُلْمِعْ بِهِ الْيَوْمَ يَأْتِهَا وَمَنْ لَا تَلْهُى بِالضَّحَاءِ فَأُورَدًا^(٥٤)

(٤٩) لَمْ اهْتَدِ إِلَيْهِ.

(٥٠) هُوَ قَوْلُ الْفَرَاءِ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ١٢٨/٣.

(٥١) الْوَاقِعَةَ ٦٥.

(٥٢) الشَّوَّادُ ١٥١. وَلَمْ أَقْفَ عَلَى تَرْجِعِهِ فِي مَصَادِرِي.

(٥٣) مَرِيمٌ ٢٦.

(٥٤) لَابْنِ مَقْبِلٍ، دِيْوَانُهُ ٦٥. وَالثَّنِيَّةُ: الْعَقْبَةُ الْمُسْلُوَّةُ فِي الْجَبَلِ. وَصَعُودٌ: شَاقَةٌ. وَتُلْمِعُ بِهِ: تَشِيرُ إِلَيْهِ.

قال: فمعناه: ومن لم تلْمِعْ به، فاكتفى بـ (لا) من الفعل.

★ ★ ★

وقوْلُهُمْ: عَبْدٌ قِنٌ^(٥٥)

قال أبو بكر: قال أهل اللغة: القن الذي مُلِكَ هو وأبواه، سمعت أبا العباس يحكى^(٥٦) ذلك عنهم، فإذا مُلِكَ هو وحده ولم يُلْكِ أبواه قيل: عبد مَمْلَكَة. والقن: مأخوذ من القنية عند بعض أهل اللغة^(٥٧) والقنية: أصل المال والمِلْك، من ذلك قوله عز وجل: «وانه هو أَغْنَى وأَقْنَى»^(٥٨) معناه: جعل له قنية، قال الشاعر:
أتأمرني ربيعة كل يوم لأهلكها واقتني الدجاجا^(٥٩)
وقال الآخر^(٦٠):

لو كان للدهر مالٌ كان مُتَلِّدٌ
لكان للدهر صخرٌ مالٌ قُنْيَانٌ

★ ★ ★

وقوْلُهُمْ: فلان لِيقٌ^(٦١)

قال أبو بكر: فيه قولان، قال قوم: اللبق الحلو اللين الأُخلاق،

(٥٥) الفاخر ٣٧، اللسان (قн).

(٥٦) ك: يروى.

(٥٧) (عند بعض أهل اللغة) ساقط من سائر النسخ.

(٥٨) التجم ٤٨.

(٥٩) لم أهتم اليه.

(٦٠) أبو المثل الهندي يروي صخر الني، ديوان الهنديين ٢٣٨/٢. وبعد البيت في ق زيادة هي: [وقال أبو الثمعت البكري (كذا): القن من التضعيف بتضليل النون ولا يجوز ان يكون من القنية،

والقنية من الرباعي المعتل].

(٦١) الفاخر ٣٠٠، اللسان (لقو).

هذا قول ابن الأعرابي، [٦٣/٦٣] وقال: من ذلك **الملبقة** إنما سُميت ملبقة للينها وحلوتها. وقال قوم: اللقب معناه الرقيق اللطيف العمل، واحتجووا بقول رؤبة^(٦٤) يصف حماره:

قَبَّاضَةُ بَيْنَ الْعَنِيفِ وَاللَّيْقِ مُقْتَدِرُ الضَّيْعَةِ وَهَوَاهُ الشَّفَقِ

مقتدر الضيعة معناه ضيعة هذا الفحل في هذه الأنثى إنما هو في ثمان من الأنثى ليس في أتن كثيرة فتنشر عليه، وهواء الشفق يُوهُوهُ من الشفة يُدارِك النَّفَس كأنَّ به بُهْرًا، قباضة: يعني الفحل يجمعها ويسوقها، والقبض: السوق، واللقب: الرقيق، والعنيف: الذي يعنف عليها.

★ ★ ★

وقولهم: يا بَيْيٍ (٦٣) لَمْ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا

قال أبو بكر: معناه بأبي أنت، أي: أفاديك، فحذف المرفوع لدلالة المعنى عليه مع كثرة الاستعمال. وفيه ثلاثة لغات: بَيْيٍ وَبَيْيٍ وَبَيْيٍ. فمن قال: بَيْيٍ، أخرجه على أصله. ومن قال: بَيْيٍ، لِيَنَ الهمزة وأبدل منها ياء. ومن قال: بَيْيٍ، قال الفراء^(٦٤): توهם أنه اسم واحد فجعل آخره منزلة آخر^(٦٥) سكري وغضبي وحُبلى. وقول العامة: بَيْيٍ بتسكن الياء خطأ بجماع، أشد الفراء^(٦٦):

(٦٣) ديوانه ١٠٥. وشرح البيت ساقط من ك، ق، ر، ل. وانفرد به نسخة الأصل ونسخة ف. والشرح في اللسان (وهوه) نقلًا عن ابن الأباري. وجاء في حاشية ف: (تفسير هذا البيت وجد في حاشية أصل هذه بخط ابن الأباري فألحقاه بهذه النسخة في المتن).

(٦٤) ق، ك: يا بني.

(٦٥) معاني القرآن ٤/١. و (قال الفراء) ساقط من ك، ق.

(٦٦) ساقطة من سائر النسخ.

(٦٧) معاني القرآن ٤/١ من دون عزو. ونهد كعثب: ناقٍ مرتفع. والهديد الهيدب: الذي فيه رخاؤة.

وَعِبَّنِي وَلَمْ أَكُنْ مُعَيَّباً
أَذَاكَ أَمْ أُعْطِيَتْ هَيْدَا هَيْدَباً
فَقَلَّتْ لَا بَلْ ذَاكِمَا يَا بَيَّباً
هَلْ أَنْتَ إِلَّا ذَاهِبٌ لِتَلْعَبَا

قال الجواري ما ذهبت مذهبها
أَرِيتَ أَمْ أُعْطِيَتْ نَهَا كَعْثَباً
أَبْرَدَ فِي الظَّلَمَاءِ مِنْ مَسْ الصَّبَا
أَجْدَرُ أَنْ لَا تَقْضَحا وَتَحْرَبَا

[٦٣/ب] وقالت امرأة^(٦٧) من العرب ترثي ابني لها:
وقالوا جزعت أن بكيت عليهما وهل جَزَعَ أَنْ قلتُ يَا بَيَّبَاهُمَا
وقال الآخر:

(٦٨) .
أَيَا بَيَّبَا مَنْ لَسْتُ أَعْرَفُ مِثْلَهَا وَلَوْدُرْتُ أَبْغَى ذَلِكَ الشَّرْقَ وَالْعَرْبَا

★ ★ ★

وقولهم: في منزل فلانِ مأتم

قال أبو بكر: معنى المأتم^(٦٩) في كلام العرب النساء المجتمعات في فرح أو حزن. وقال الطوسي^(٧٠): يقال للرجال أيضاً إذا اجتمعوا في فرح أو حزن مأتم. والعلامة تغلط في هذا فتظن أن المأتم النوح والنياحة وليس هو هكذا^(٧١)، الدليل على هذا قول أبي عطاء السندي^(٧٢)، وكان فصيحاً، يدح ابن هبيرة^(٧٣):

(٦٧) هي عصراً الختنمية في شرح ديوان الحمامة (م) ١٠٨٢ والتتبيل على شرح مشكلات الحمامة ٥١١، وفيها: وابآباهما.

(٦٨) لم أهند إليه.

(٦٩) أضداد قطرن ٢٧٠، الفاخر ٢٤٤، الأضداد ١٠٣.

(٧٠) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن سنان، كان كثير الأخذ عن ابن الأعرابي. (الفهرست ١١٢، مجمع الأدباء ٢٦٨/١٣، الانباء ٢٨٥/٢).

(٧١) ق، ك: كذا.

(٧٢) الأبيات في مقطوعات مزارات ١٠٢ وأمالى القالى ٢٧١/١، وأبو عطاء هو أفلح أو مرزوق بن يسار، من مخضري الدولتين. (الشعر والشعراء ٥٧٦٦ الاغانى ١٧/٣٢٦، اللالى ٦٠٢).

(٧٣) هو يزيد بن عمر بن هبيرة، قتله أبو جعفر المنصور سنة ١٣٢ هـ. (تاریخ ابن خیاط ٦٩، تاریخ الیعقوبی ٣٥٣/٢).

عليك بجاري دمعها لجمود
جيوبٌ بآيدي مأتمٍ وخدودٌ
أقامَ به بعدَ الوفودِ وفودٌ
بلِ كُلِّ مَنْ تحتَ الترابِ بعيدٌ
ألا إنَّ عينَاً لم تَجُدْ يومَ واسط
عشَيَّةً قامَ النائحتُ وشُققتُ
فإنْ تُمسِّ مهجورَ الفناءِ فرُبَّها
فإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعهِّدٍ
وقال ابن مقبل^(٧٤) :

ومأتمٍ كالدمى حُورٌ مدامِعها لم تبأس العيشَ أبكاراً ولا عونا
أراد: ونساء كالدمى . وقال ابن أخر^(٧٥) :

وكوماء تحبو ما تُشَيِّعُ ساقها لـدى مِزْهَرٍ ضارٍ أَجَشَّ وـمأتمٍ
وقال الآخر^(٧٦) :

رمتهُ أَنَا من ربيعةِ عامِّرٍ تَوْمُ الصبحِ في مأتمٍ أَيَّ مأتمٍ
أراد: في نساء أَي نساء .

★ ★ ★

[٦٤/١] وقولهم: اقاموا على فلان مناحة^(٧٧)

قال أبو بكر: المناحة من النوائح وإنما قيل للنوائح نوائح لأن بعضهن يقابل بعضاً، أحد من قولهم: الجبلان يتناوحان أي يقابل أحدهما صاحبه، يقال: قد تناوحت الرياح أي قابل بعضها بعضاً، قال

^(٧٨) ليدي

(٧٤) ديوانه ٣٢٥ . ولم تبأس العيش: أي هن منعمنات لم يلحقهن المؤس في عيشمن . والمعنى: جمع عوان، وهي المرأة التي كان لها زوج.

(٧٥) شره: ١٥٠ . والكوماء: الناقة الصخمة السنام . ما تشيع ساقها: لا تعينها على المشي لأنها قد عقرت فهي تحبو لا تتشي . والمهر: المود . والضارى: المتعود . والأجش: الغليظ الصوت .

(٧٦) أبو حية الميري، شره: ٧٥ .

(٧٧) اللسان والتاج (نوح) .

(٧٨) ديوانه ٣١٩ .

وَيُكَلِّلُونَ إِذَا الرِّياحُ تَنَاوَحَتْ خُلْجًا تُمَدُ شوارعًا أَيْتَانُهَا
معناه: يكللون الحفان باللحم. ويقال: نائح [ونوائح] ونائدون
[في الجمع] وناحة ونوح، يقال: قوم نوح أي نائدون، قال صخر
العي ^(٧٩):

وَذَكَرَنِي بُكَايَ عَلَى تَلِيدِ حَامَةُ مَرَ جَاوَبَتِ الْحَامَةُ
تُرْجِعُ مَنْطِقًا عَجَبًا وَأَوْفَتْ كَنَائِحَةً أَتَتْ نَوْحًا قِيَاماً
التليد: ما ورث عن الآباء ^(٨٠):

★ ★ ★

وقولهم: قد طربَ الرجل ^(٨١)

قال أبو بكر: معناه قد خفت لشدة فرح لحقه أو حزن. والعامة
تطعن أن الطرب لا يكون إلا مع الفرح، وهو خطأ منهم، أنسدنا أبو
العباس [قال أنسدنا عبد الله ^(٨٢) بن شبيب] لابن المدينة
فلا خير في الدنيا إذا أنت لم تزر حبيبا ولم يطرب إليك حبيب
معناه: ولم يخف عليك. وقال الآخر ^(٨٤):

أَلَا أَبْهَا الْقَمَرِيَّاتَانِ تَجَوَّبَا بِلْحَنِيكُمَا ثُمَّ ارْفَعَا تَسْمَعَانِيَا
فَإِنْ أَنْتُمَا أَسْتَطْرِبْتُمَا أَوْ أَرَدْتُمَا لَحَاقًا بِأَطْلَالِ الْغَضَا فَاتَّبَعَانِيَا

(٧٩) شرح أشعار المذليين ٢٩٢. ومر هو مر الظهراء: واد بكة: وأوفت: أشرف. وصخر بن عبد الله، هذلي، لقب بهذا اللقب لخلاعتة وكثرة شره. (الشعر والشعراء ٦١٨، الاغاني ٣٤٥/٢٢، الاصادة ٤٦١/٣).

(٨٠) (التليد... الآباء) ساقط من بـ، قـ. وجاءت قبل البيت الثاني في لـ.

(٨١) أدب الكاتب ١٨، الأضداد ١٠٣.

(٨٢) قـ، كـ: ابو عبد الله.

(٨٣) ديوانه ١١٨.

(٨٤) لم اهتد اليه.

[فَإِنْ تَتَحَازَّ بِالْبَكَاءِ فَقَلِيلَةٌ
عَلَى هِيجَانِ الْحَزَنِ بُقْيَا فَوَادِيَا]
[٦٤/ب] وَقَالَ الْآخَرُ^(٨٥):

وَمَا هَاجَ هَذَا الشَّوَّقَ إِلَّا حَمَّامٌ
تَجَاوَبَنَّ فِي عَيْدَانَةٍ مُرْجَحَنَّةٍ
فَأَطْرَبَنِي حَتَّى بَكَيْتُ وَإِنَّمَا يَهِيجُ هَوَى جُمْلٍ عَلَيَّ قَلِيلٌ
مَعْنَاهُ: اسْتَخْفَفْنِي . وَقَالَ الْأَصْمَعِي^(٨٦): الْعَيْدَانَةُ شَجَرَةٌ صَلْبَةٌ قَدِيمَةٌ
لَهَا عَرْوَقٌ نَافِذَةٌ إِلَى الْمَاءِ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٨٧):

اصْبِرْ عُتْيقُ فَإِنَّ الْقَوْمَ عَجَلُهُمْ بِوَاسْقُ التَّحْلِ أَبْكَارًا وَعَيْدَانًا
فَالْعَيْدَانُ جَمْعُ الْعَيْدَانَةِ . وَقَالَ الْآخَرُ^(٨٨) فِي الْطَّرْبِ الَّذِي بَعْنَى
الْحَزَنَ:

وَأَرَانِي طَرِبًا فِي إِثْرِهِ طَرِبَ الْوَالِهِ أَوْ كَالْمُخْتَبِلُ
وَقَالَ الْآخَرُ^(٨٩):

يَقْلُنْ لَقْدَ بَكَيْتَ قَلْتُ كَلَّا وَهَلْ يَكِيْ منَ الْطَّرْبِ الْجَلِيدِ

★ ★ ★

(٨٥) بَعْضُ الْأَعْرَابِ فِي الْأَضْدَادِ ١٠٣.

(٨٦) الْلَّانُ (عُود).

(٨٧) عَجَزَهُ دُونَ عَزُوْ فِي الْلَّانُ (عُود).

(٨٨) النَّابِةُ الْجَعْدِيُّ، شِعْرَهُ ٩٣.

(٨٩) أَبُو جَنَّةَ الْأَسْدِيِّ (حَكِيمُ بْنُ عَبِيدٍ أَوْ حَكِيمُ بْنُ مُصْبِبٍ) فِي الْمُؤْتَلِفِ الْمُخْتَلِفِ ١٤٦ وَشَرَحُ أَدْبَرِ الْكَاتِبِ ١٢٢ . وَنَسْبُهُ إِلَى بَشَارِ بْنِ بَرْدَ (يَنْظَرُ دِيْوَانَهُ ٤٠/٤). وَنَسْبُهُ إِلَى عَرْوَةَ بْنِ أَذْيَةَ (سُطْرَهُ ٤١٣) . وَهُوَ لِلْمَجْنُونِ فِي دِيْوَانِهِ ١٠٣.

وقولهم: امرأة أيم^(٩٠)

قال أبو بكر: قال الفراء^(٩١) الأيم الحرة والأيم القرابة نحو الابنة
والأخت والخالة. وقال أبو عبيدة^(٩٢): الأيم التي لا زوج لها. يقال:
امرأة أيم ورجل أيم اذا لم يكن لها زوجان، قال الشاعر^(٩٣):
فواللهِ ما أحببتُ حُبَّكِ فاعلمي فتاةً ولا أحببتُ حُبَّكِ أَيْمًا
وقال الآخر^(٩٤):

ألا ليت شعري هل أبىتنَ ليلةً
وهل آتَينْ سُعدَى به وهي أيم^(٩٥)
وأنشد أبو عبيدة^(٩٦):

فإنْ تنكحِي أَنكحْ وإنْ تتأميِي يَدَ الدَّهْرِ مَا لَمْ تَنْكُحِي أَتَأْيُمْ
ويقال: قد آمت المرأة اذا مات عنها بعلها أو قُتِلَ، قال الشاعر:
فَأَبْنَا وَقَدْ آمَتْ نَسَاءً كَثِيرَةً وَنَسْوَانُ سَعِ لَيْسَ فِيهِنَّ أَيْمَ^(٩٧)
ويقال: أيم وأيمان، وفي الجمع: أيمون للرجال وأيمات للنساء،
ويقال في جمع التكسير: أيامى، ويقال: أيم بيته الأيمه والأيموم.

★ ★ ★

(٩٠) اصلاح النطق ٣٤١، الاضداد ٣٣١.

(٩١) معاني القرآن ٢٥١/٢.

(٩٢) الجاز ٦٥/٢.

(٩٣) لم اهتد اليه.

(٩٤) جيل، ديوانه ٦٥.

(٩٥) من سائر النسخ وفي الاصل: وقال.

(٩٦) الجزء ٦٥/٢ دون عزو.

(٩٧) الاضداد ٣٣٢ دون عزو.

وقولهم: فلانةٌ غانيةٌ^(٩٨)

قال أبو بكر: قال [أبو محمد] الرستمي: قال جماعة من أهل اللغة: الغانية الأصل فيها ذات الزوج التي استغنت بزوجها، ثم كثُر ذلك حتى قيل غانية لذات الزوج وغير ذات الزوج، قال الشاعر^(٩٩):
أحِبُّ الْأَيَامِي اذْ بَشِّنَهُ آيْمٌ وَاحِبَّتْ لَمَّاْ أَنْ غَنِيتِ الغوانية
 قال أبو بكر: وأنشد الرستمي:

أَرْمَانُ لَيْلِي حَصَانٌ غَيْرُ غَانِيَةٍ وَأَنْتَ أَمْرُدُ مَعْرُوفٌ لَكَ الْغَرَلُ^(١٠٠)
 وقال عمارة بن عقيل^(١٠١) بن بلال بن جرير: الغانية الشابة التي تعجب الرجال ويعجبها الرجال^(١٠٢). وقال آخرون: الغانية البارعة الجمال التي قد أغناها جمالها^(١٠٣) عن الزينة.

★ ★ ★

وقولهم^(١٠٤): قال أيضاً

قال أبو بكر: معنى أيضاً في كلام العرب: عَوْدَا، فاذا قالوا: قال الشاعر أيضاً، [٦٤/ب] فمعناه: عاد الى القول. يقال: قد آضت المياه تئيض أيضاً اذا عادت، من ذلك^(١٠٥): آض الرجل، وأنشد الفراء [لذي الرمة]^(١٠٦):

(٩٨) الاضداد ٢٢٠.

(٩٩) جيل، ديوانه ٢٢٣.

(١٠٠) لنصيبي بن زباح، شعره: ١١٦.

(١٠١) شاعر له ديوان مطبوع، توفي ٢٣٩ هـ. (طبقات ابن المعتز ٣١٦، معجم الشعراء ٧٨، الاغاني ٢٤٥/٢٤). ونسبة في سائر النسخ: ... بلال بن نوح بن جرير.

(١٠٢) الاضداد ٤٣١.

(١٠٣) ك، ق: الجمال.

(١٠٤) القول مع الشرح ساقط من قـ. وينظر: الأشباه والنظائر في النحو ٣/١٩٩.

(١٠٥) لـ: وكذلك.

(١٠٦) أخل به ديوانه. والبيت بلا عزو في اللسان (سدم).

اذا ما المياه السُّدُمْ آضت كأنّها من الأجن حِنَاءً معاً وصَبِيبُ

* * *

وقولهم: لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ^(١٠٧)

قال أبو بكر: فيه خسأة أقوال، قال يونس بن حبيب^(١٠٨): هو لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ بفتح الألف وتسكين التاء، وقال: المعنى ولا أَتَلَتْ إِبْلُكَ أي لا كان لا بلك أولاد تتلوها، يدعو عليه بالفقر وذهب المال. وقال الفراء^(١٠٩): هو لا دَرَيْتَ ولا اتَّلَيْتَ، وقال: اتَّلَيت افتعلت، من الْأَوْتُ في الشيء اذا قصرت فيه، والمعنى: لا دريت ولا قصرت في طلب الدراء ثم لا تدري ليكون ذلك أشقى لك، قال امرؤ القيس^(١١٠): وما المرءُ ما دامتْ حُشَاشَةُ نفسيه بدركِ أطْرافِ الخطوبِ ولا آلي معناه: ولا مُقْصِرٌ. وقال الأصممي^(١١١): هو لا دَرَيْتَ ولا اتَّلَيْتَ، وقال: اتَّلَيت افتعلت، من الْأَوْتُ الشيء اذا استطعته، يقال: ما أَلَوْتُ الصيام أي ما استطعته، قال الأخطل^(١١٢):

فمنْ يَسْتَغْيِي مسعاةً قوميَ فلِيرُمْ صعوداً الى الجوزاء هل هو مؤتلي معناه: هل هو مستطيع. والوجه الرابع: لا دَرَيْتَ ولا تَلَوْتَ، على معنى: لا أحسنت أن تتبع، فيكون من قولهم: تلوث الرجل اذا [٦٦/٦١] تَبِعْته. قال أبو بكر: وحکى أبو العباس أحمد بن يحيى: لا

(١٠٧) جزء من حديث شريف (ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ١٧٣/١، الفائق ١٥٣/١، النهاية ١٩٥/١).

(١٠٨) اصلاح المنطق ٣٢١.

(١٠٩) الفاخر ٣٨.

(١١٠) ديوانه ٣٩.

(١١١) الفاخر ٣٨.

(١١٢) أخل به ديوانه بطبعته، وهو في اللسان (ألو).

دریتَ ولا تلیتَ، وقال: الأصل فيه لا دریتَ ولا تلوت فردوه الى
الباء فقالوا: تلیت لیزدوج الكلام فيكون تلیت على مثال دریت كما
قالوا: انه لیأتينا بالغدايا والعشايا، فجمعوا^(١١٣) الغداة غدايا لیزدوج
مع العشايا كما قال^(١١٤) الشاعر^(١١٥):

هَتَّاكُ أَخْبِيَةٌ وَلَا جُ أَبُوَبَةٌ يَخْلُطُ بِالجَدِّ مِنْهُ الْبَرُّ وَاللَّيْنَا
فجمع الباب أبوبة^(١١٦) لیزدوج مع الأخبية. وحکى أبو عبيد^(١١٧)
ووجهها سادسا: لا دَرَیْتَ ولا أَلَیْتَ، ولم يفسره، والأصل فيه عندي: ولا
أَلَوتَ أَيْ وَلَا قَصَرَتْ، وَعَلَى مذَهَبِ الْأَصْمَعِيِّ: وَلَا اسْتَطَعْتَ، فرَدَهُ الـ
الباء لیزدوج مع دریت على ما مضى من التفسير.

★ ★ ★

وقولهم: فلان شیطانٌ من الشیاطین^(١١٨)

قال أبو بكر: معناه قویٌ نشط مرح، قال جریر^(١١٩):
أيام يدعونی الشیطان من غزالی وکن یهونینی اذ كنت شیطانا
وقول الرجل للرجل اذا استقبحه: يا وجہ الشیطان^(١٢٠). قال أبو
بكر: قال القراء^(١٢١): فيه ثلاثة أقوال، أحدهن: ان الشیطان وان كان
لم یعین فیقع التشبيه به بالمعاینة فان صورته في القلوب في نهاية

(١١٤) ك: وقال.

(١١٥) ابن مقبل أو القلاخ (ينظر دیوان ابن مقبل ٤٠٦).

(١١٦) (فجمع الباب أبوبة) ساقط من ك، ق.

(١١٧) ل: أبو عبيدة.

(١١٨) الفاخر ٢٩٣.

(١١٩) دیوانه ١٦٥.

(١٢٠) الفاخر ٢٩٢.

(١٢١) معانی القرآن ٣٨٧/٢.

الوحشة والسماجة فأوقع الرجل التشبيه على ما يتصور في نفسه ويُحيط به علمه . والقول الثاني: ان العرب [٦٦/ب] تسمى ضربا من الحيات ذا عرف من أسمج ما يكون منها: رؤوس الشياطين ويسمون الواحدة: شيطانا، والواحد: شيطانا ، قال حميد بن ثور^(١٢٢) : فلما أتته أنسنة في خشاشه زماما كشيطان الحماطة مُحكما وأنشد الفراء^(١٢٣) :

عَنْجَرِدٌ تَحِلْفُ حِينَ أَحِلْفُ كَمِثْلٍ شِيَطَانِ الْحَمَاطِ أَعْرَفُ
والقول الثالث: ان العرب تسمى ضربا من النبات وحش الرؤوس: رؤوس الشياطين فأوقع التشبيه بهذا لسماجته ووحشته . وكذلك قول الله عز وجل: «كأنه^(١٢٤) رؤوس^(١٢٥) الشياطين»^(١٢٥) فيه هذه الثلاثة الأقوال التي وصفناها^(١٢٦)

★ ★ ★

وقولهم: فلان كاش^(١٢٧)

قال أبو بكر: الكاش العدو وفيه ثلاثة أقوال، قال قوم: اغا قيل للعدو كاش لأنه يعرض عنك فيوليك كشحة، وال Kashح الخضر، والخضر والقرب واحد وهو ما يلي الخاصرة، قال الأعشى^(١٢٨) :

(١٢٢) ديوانه ١٣ وروايته: كثعبان الحماطة . والخشاش: عود يعرض في أنف البعير يعلق فيه الزمام.

(١٢٣) معاني القرآن ٣٨٧/٢ بلا عزو . ورواية ك، ق: عجيز . والمنجرد: المرأة الجيضة البيئة الخلق.

والحماط: شجر تألفه الحيات .

(١٢٤) ق، ك: كأنهم .

(١٢٥) الصافات ٦٥ .

(١٢٦) ك، ق: ذكرناها .

(١٢٧) اللسان والتاج (كتشح) .

(١٢٨) ديوانه ١٦ .

ومن كاشع ظاهر غمرة اذا ما انتسبت له انكرن
وقال قوم: إنما قيل للعدو كاشع لأنه يضر العداوة في كشمه،
واحتجوا بقول الكميٰت^(١٢٩):

لَا رَأَهُ الْكَاشِحُو نَّمِنَ الْعَيْنِ عَلَى الْخَنَادِرِ
الخنادر: نواطر العيون، واحدتها حنديرة وحدوره وحدوره
والمعنى: رأوه كأنه على أبصارهم من بغضهم له واستيقاظهم إياه^(١٣٠).
[٦٧/٦١] وقال آخر^(١٣١):

وَأَضْمَرَ أَضْغَانًا عَلَى كُشُورِهَا

قال أبو بكر: وأنشدنا أحمد بن يحيى:

أَرْضِي بَلِيلِي الْكَاشِحِينَ وَأَبْتَغِي كِرَامَةَ أَعْدَائِي بِهَا وَأَهِينُهَا^(١٣٢)
وقال أصحاب هذه المقالة: إنما خص الكشح لأن الكبد فيه، فبراد
ان العداوة [في الكبد، ولذلك يقال: عدو أسود الكبد، أي شدة
العداوة] قد^(١٣٣) أحرقت كبده، قال الشاعر^(١٣٤):
فَمَا أَحْشِمْتُ مِنْ إِتِيَانِ قَوْمٍ هُمُ الْأَعْدَاءُ وَالْأَكْبَادُ سُودُ
ويقال: قد طوى فلان كشحه اذا اعرض، قال الشاعر^(١٣٥):
صَرَمْتُ وَلَمْ أَصْرِمْكُمْ وَكَصَارْمِ أَخْ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَأَبَ لَيْذَهْبَا

(١٢٩) شعره: ٢٣٢/١. وفي ل: بقول الشاعر وهو الكميٰت.

(١٣٠) ينظر المعاني الكبير ٨٤٧/٢.

(١٣١) ك، ق، ل: الآخر. ولم أقف عليه.

(١٣٢) للمجنون، ديوانه ٢٦٨.

(١٣٣) ساقطة من ك، ق.

(١٣٤) لم أهتد اليه.

(١٣٥) الأعشى، ديوانه ٨٩.

معنى أَبَّ تَهِيًّا وَشَمَرَ^(١٣٦) والاسم الاياته، قال زهير^(١٣٧) [بن أبي سلمى]:

وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكْنَةٍ فَلَا هُوَ أَبُدًا هَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ
وقال النبي (ص): (أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ عَلَى ذِي الرَّحْمِ الْكَاشِحِ)^(١٣٨)
ويقال: قد كاشح فلان فلان فهو مكاشح اذا عداه، قال ابن هرمة^(١٣٩):
ومكاشح لولاك أصبح جانحا للسلم يرقى حيتي وضبابي
وقال قوم: اغا قيل للعدو كاشح لأنه أدبر يوده عنك، وقالوا هو
بنزلة قوله: [كشح عن الماء^(١٤٠) اذا أدبر عنه، واحتجو بقول الشاعر]:

كَشْحُ حَمَارٍ كَشَحْتَ عَنِ الْحُمْرَ^(١٤١)

أراد: أدبرت عنه الحمر، وقال امرؤ القيس^(١٤٢):

فَلَمْ يَرَنَا كَسَالِيًّا كَاشِحًّا وَلَمْ يَقْسُنْ مَنَا لَدِي الْبَيْتِ سِرّ
★ ★ ★

[٦٧/ب] وقولهم: رجل بلينغ^(١٤٣)

قال أبو بكر: قال أهل اللغة: البلينغ الذي يبلغ بعبارة لسانه كنه
ما في قلبه، يقال: قد بلغ الرجل بلينغ فهو بلينغ، وكذلك يقال: قد

(١٣٦) ك: شمر.

(١٣٧) ديوانه ٢٢.

(١٣٨) النهاية ٤/١٧٥.

(١٣٩) ديوانه ٦٧ (العراق) ٧٠ (دمشق).

(١٤٠) ل: المال.

(١٤١) شرح ديوان زهير ١١٦ دون عزو.

(١٤٢) ديوانه ١٥٩.

(١٤٣) اللسان والتاج (بلغ).

(١٤٤) ساقطة من ك.

بلغ القول يبلغ فهو بليغ اذا استحكم، قال الله عز وجل: «وَقُلْ لِهِمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا»^(١٤٥). ويقال: أَحَقُّ بَلْغٌ، بفتح الباء، اذا كان يبلغ في حاجته. وقال قوم: الأَحْقَبُ الْبَلْغُ الَّذِي قَدْ بَلَغَ فِي الْحِمَاةِ. وقال ابن الأعرابي: يقال خطيب بَلْغٌ، بكسر الباء، اذا كان ذا بلاغة في منطقه، وأَحَقُّ بَلْغٌ اذا كان يبلغ في حاجته، قال رؤبة^(١٤٦):
قلتُ وأمرني عندهم مقتوتُ مقالة اذ قُلْتُها حَيْثُ
بَلْغٌ اذا استنطقتني صموتُ

[يقول: أنا بليغ ولست بعيّ ولكنني أوثر الصمت]. قال ابن الأعرابي: يقال: أمر الله بَلْغٌ، بفتح الباء، أي يبلغ ما أراد. ويقال اذا أصابت القوم جائحة: اللَّهُمَّ سَمِّعْ لَا بَلَغْ،^(١٤٧) أي: لا يبلغنا ما سمعنا به.

★ ★ ★

وقولهم: لئيمٌ راضعٌ

قال أبو بكر: فيه أربعة أقوال:^(١٤٨) ، قال اليامي^(١٤٩): الراضع الذي رضع المؤم من ثدي أمه، [أي] ولد في اللؤم ونشأ فيه. وقال الطائي^(١٥٠): الراضع الذي يأخذ الخلالة من رأس الخلالة فيأكلها بُخلاً وحرضا على ان لا [٦٨ / ١] يفوته شيء. وقال ابو عمرو: الراضع الذي يرضع الشاة والناقة^(١٥١) من قبل ان يخلبها من شدة جشّعه، والخشوع

(١٤٥) النساء ٦٣.

(١٤٦) ديوانه ٢٦.

(١٤٧) التقى ٥٣٣، تهذيب اللغة ١٢٣ / ٢.

(١٤٨) الفاخر ٤٢ وفيه هذه الأقوال. وينظر اللسان (ربيع).

(١٤٩) ابو علي محمد بن جعفر بن غير، شاعر، راوية، اديب، من أهل اليامة. (معجم الشعراء ٤٠١).

(١٥٠) لم أعرفه.

الشَّرَهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

إِنِّي إِذَا مَا قَوْمٌ كَانُوا ثَلَاثَةَ كَرِيمًا وَمُسْتَحِنًا وَكُلَّبًا مُجَشِّعًا
كَفَفْتُ يَدِي مِنْ أَنْ تَنَالَ أَكْفَهُمْ إِذَا نَحْنُ أَهْوِينَا وَمُطْعِنَا مَعًا^(١٥٢)
وَقَالَ قَوْمٌ^(١٥٣): الرَّاضِعُ هُوَ الرَّاعِي لَا يُمْسِكُ مَعَهُ مُحْلِبًا فَإِذَا جَاءَهُ
إِنْسَانٌ فَسَأَلَهُ أَنْ يَسْقِيهِ احْتِيجَ بِأَنَّهُ لَا مُحْلِبٌ مَعَهُ، وَإِذَا أَرَادَ هُوَ الشَّرَبُ
رَضَعَ النَّاقَةَ وَالشَّاةَ.

* * *

وَقَوْلُهُمْ: لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَاكَ^(١٥٤)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُ لَا يَكْسِرُ اللَّهُ أَسْنَانَكَ وَيُفَرِّقُهَا . وَفِيهِ وجْهَانٌ:
لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَاكَ، بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضْمِ الضَّادِ الْأُولَى وَكَسْرِ الثَّانِيَةِ . وَلَا
يُفَضِّلُ اللَّهُ فَاكَ، بِضْمِ الْيَاءِ وَحَذْفِ الْيَاءِ الثَّانِيَةِ^(١٥٥) لِلْجَزْمِ . فَمَنْ قَالَ:
لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَاكَ، أَخْذَهُ مِنْ فَضْضَتِ الشَّيْءِ إِذَا كَسَرَتْهُ وَفَرَقَتْهُ .
وَيَقَالُ: قَدْ فَضَضْتَ جَمْوَعَ الْقَوْمِ، إِذَا فَرَقْتَهُمْ وَكَسَرْتَهُمْ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:
«وَلَوْ كُنْتَ فَظَّاً غَلِيلَ الْقَلْبِ لَا تَفْضُضُوا مِنْ حَوْلِكَ»^(١٥٦)
مَعْنَاهُ: لَتَفَرَّقُوا . وَالْعَامَةُ تَلْعَنُ فِي هَذَا فَتَقُولُ: لَا يُفَضِّلُ اللَّهُ فَاكَ .
وَلِغَةُ النَّبِيِّ (ص): لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَاكَ، بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضْمِ الضَّادِ الْأُولَى

(١٥١) ساقطة من لك، ق.

(١٥٢) البيتان من دون عزو في الفاخر ٤٢.

(١٥٣) هو سلمة بن عاصم كما في الفاخر ٤٣.

(١٥٤) الفائق ١٢٣/٣، النهاية ٤٥٣/٣.

(١٥٥) (ولا يفض... الثانية) ساقط من لك، ق بسبب انتقال النظر.

(١٥٦) آل عمران ١٥٩.

وكسر الثانية، يُروى أن النابغة الجعدي^(١٥٧) لما أنسد النبي (ص) قصيدة التي يقول فيها:

[٦٨/ب]

/تَبِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِالْمَهْدِيِّ وَيَتَلَوُ كِتَابًا كَالْمَجَرَّةِ نَيْرَا

فقال فيها:

بُوادِرُ تَحْمِي صَفَوْهُ أَنْ يُكَدِّرَا
حَلِيمٌ أَذَا مَا أَوْرَدَ الْأَمْرَ أَصْدَرَا^(١٥٨)

وَلَا خَيْرٌ فِي حَلْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ
وَلَا خَيْرٌ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ
ثُمَّ أَنْشَدَهُ:

بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجَدَنَا وَجَدَوْنَا
فَقَالَ النَّبِيُّ (ص): إِلَى أَيْنَ يَا أَبَا لَيْلَى؟ فَقَالَ: إِلَى الْجَنَّةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ (ص): لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَاكَ، هَكُذا حُفِظَ عَنْهُ (ص)^(١٥٩). وَيُروى أَنَّ عَبَاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَبْلِ قَالَ لِلنَّبِيِّ (ص): يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَمْدُحَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ (ص): قُلْ، فَقَالَ عَبَاسُ^(١٦٠):

مُسْتَوْدِعٌ حَيْثُ يُخْصَفُ الْوَرْقُ
أَنْتَ وَلَا مُضَفَّةٌ وَلَا عَلَقُ
الْجَمَّ نَسْرًا وَأَهْلَكَهُ الغَرَقُ
إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ
مِنْ قَبْلِهَا طَبَقَ فِي الظِّلَالِ وَفِي
ثُمَّ هَبَطَتِ الْبَلَادَ لَا بَشَرٌ
بَلْ نُطْفَةٌ تَرَكَ السَّفِينَ وَقَد
تُنَقَّلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمٍ

(١٥٧) ديوانه ٣٦، ٥١، ٦٩. والجعدي هو عبد الله بن قيس، محضرم، صحافي، (طبقات ابن سلام ١٢٣، الشعر والشعراء ٢٨٩، الأغاني ٣/٥).

(١٥٨) تقدم الثاني على الاول في الاصل وما أثبتناه من سائر النسخ.

(١٥٩) أمالى المرتضى ٢٦٦/١.

(١٦٠) الآيات والشرح في الفاتق ١٢٣/٣. ونسبت الآيات ضلة الى حريم بن اوس (؟) في الحمامة البصرية ١٩٣/١.

حتى احتوى بيتك المهيمن من خنديف علىاء تحتها النطق
 وأنت لما ولدت أشرقت الأرض وضاءت بنورك الأفق
 فحن في ذلك الضياء وفي النور وسبيل الرشاد نخترق
 فقال النبي (ص): لا يفضض الله فالـ. قال أبو بكر: فمعنى قول
 العباس (رض): من قبلها طبت في الظلال، معناه: في ظلال الجنة
 وأنت نطفة في صلب آدم، وظل الجنة ظل لا تنسخه الشمس وهو
 مخالف لظل [١٦٩] الدنيا، لأن الظل عند العرب ما كان قبل طلوع
 الشمس، والفيء ما زالت عنه الشمس، قال الشاعر^(١٦١):
 فلا الظل من برد الضحى يستطيعه ولا الفيء من برد العشي يذوق
 وقول العباس: في مستودع، فيه وجهان: يجوز أن يكون الموضع
 الذي كان ينزله آدم من الجنة، ويجوز أن يكون المستودع صلب آدم
 عليه السلام. قوله: ثم هبطت البلاد، يريد: حين أهبط آدم عليه
 السلام إلى الدنيا. قوله: بل نطفة تركب السفين، يعني: وأنت في
 صلب نوح عليه السلام. قوله^(١٦٢): وقد ألم نسرا، يعني الصنم.
 قوله: تنقل من صالب إلى رحم، الصالب الصليب، وفيه ثلاث لغات
 مشهورة: الصليب والصلب والصلب، والصالب لغة قليلة. قوله: إذا
 مضى عالم بدا طبق، معناه: إذا مضى قرن جاء قرن، والطبق: الحال،
 قال الله عز وجل: «لتركبُنَ طَيْقًا عن طبق»^(١٦٣)، معناه: [لتركبـ]
 حالا بعد حال، قال الشاعر^(١٦٤):
 إذا صفا طبق للمرء يعجبه يا نفس كدره من بعده طبق

(١٦١) بلا عزو في اللسان (ظلل).

(١٦٢) سقطة من لـ.

(١٦٣) الانشقق ١٩.

(١٦٤) لم أهند إليه.

معناه: اذا صفا حال كدرته^(١٦٥) حال^(١٦٦) أخرى. وقل كعب بن زهير^(١٦٧):

كذلكَ المرءُ إِنْ يُقْدَرْ لَهُ أَجَلٌ يُرْكَبُ بِهِ طَبَقٌ
وقول العباس: من خندف عليهما تحتها النطق، النطق جمع نطاق
وهو الذي يشد الانسان في وسطه، ومن ذلك المنطقة، وهذا مثل من
ال Abbas، أي جعلك الله عاليًا وجعل خندف كالنطاق لك. قوله:
وضاءت بنورك الأفق، يقال: أضاء البرق يُضيئُ أضاءةً، [٦٩/ب]
وضاء يضوء ضوءاً وضوءاً.

ومَنْ قَالَ: لَا يُفْضِي اللَّهُ فَاكَ، أَرَادَ: لَا يَجْعَلُ اللَّهُ فَاكَ فَضَاءً لَا
أَسنانَ فِيهِ، قال الشاعر [وهو الأخطل]^(١٦٨):

بِأَرْضِ فَضَاءٍ لَا يَسِدُّ وَصِيدَهَا عَلَيَّ وَمَعْرُوفٌ بِهَا غَيْرُ مُنْكَرٍ
وَقَالَ الْآخَرُ^(١٦٩):

[أَخْطَطْ] في ظهر الحصير كأني أَسِيرُ يخافُ القتلَ وَالْمُهْ يَفْرُجْ []
أَلَا رُبَّمَا ضاقَ الفضاءُ بِأَهْلِهِ وَمُمْكَنٌ مِنْ بَيْنِ الْأَسْنَةِ مُخْرَجْ

* * *
وقولهم: فلان كمي

قال أبو بكر: الكمي الشجاع^(١٧٠)، وفيه ثلاثة أقوال، قال قوم:

(١٦٥) ك، ق: كدرة.

(١٦٦) ل: حللة.

(١٦٧) ديوانه ٢٢٨. وكعب شعر مخضرم. ت ٢٦ هـ. (الشعر والشعراء ١٥٤، الانجلي ١٧١١).
شرح بنت سعد لأبي البركات الأبرري ٢٠٢).

(١٦٨) لم أجده في ديوانه.

(١٦٩) لم أهتد إليه.

(١٧٠) ينظر اللسان (كمي).

الكمي معناه في كلام العرب الذي يكمي عدوه، أي: يَقْمِعُهُ، أَخِذْ من قوْلُهُمْ: قد كَمَى فلان الشهادة، اذا قمعها وسترها ولم يظهرها. وقال أبو عبيدة^(١٧١): الكميُّ النام السلاح. وقال ابن الأعرابي^(١٧٢): الكمي الذي يتكميُّ القرآن، أي يَتَعَمَّدُهُمْ، وجمعهم كُماة، قال عنترة^(١٧٣):

وَمُدَجَّجٌ كَرَهُ الْكُمَاءُ نِزَالَهُ لَا مُمْعِنٌ هَرَبًا لَا مُسْتَسِلٌ

★ ★ ★

وقولهم: قومٌ همج

قال أبو بكر: الهمج أصله في كلام العرب البعض، ثم قيل للرذال من الناس همج، وواحد الهمج همة، قال الشاعر^(١٧٥):

بِينَا الْفَقِيْحُ يَسْعِيْ وَيُسْعِيْ لَهُ تَاحَ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ خَالِجُ
يَتَرَكُ مَا رَقَّحَ مِنْ عِيشَهِ يَعِيْثُ فِيْهِ هَمَجُ هَامِجُ
معنى قوله: رَقَّحَ من عيشه، أصلح من عيشه، ويقال للتاخر مرفح.

[١٧٠] قال علي بن أبي طالب^(١٧٦): (الناس ثلاثة: عالم ربانيٌّ ومُتَعَلِّمٌ على سبيل نجاةٍ وهمجٌ رَعَاعٌ أَتَبَاعُ كُلَّ نَاعِقٍ). الرباني العالى الدرجة في العلم، قال الله عز وجل: «ولكنْ كُونوا رَبَّانِينَ»^(١٧٧). وقال محمد بن علي المعروف بابن الحنفية^(١٧٨) لما مات عبد الله بن

(١٧١) شرح القصائد السبع ٣٤٣.

(١٧٢) ديوانه ٢٠٩. وعنترة بن شداد العسي، جاهلي، من أصحاب المعلقات: (طبقات ابن سلام ١٥٢، الشعر والشعراء ٢٥٠، الأغاني ٢٢٧/٨).

(١٧٤) الفاخر ٣٠٨، اللسان (همج). وفي ك، ق: فلان همج.

(١٧٥) الحارث بن حلزة، ديوانه ٢٧ (كرنكوا ٢١ (بغداد)).

(١٧٦) النهاية ٥/٢٧٣. وهو من كلام له في نهج البلاغة ٣٨٦.

(١٧٧) آل عمران ٧٩.

(١٧٨) هو ابن الامام علي (رض) من خولة بنت جعفر الحنفية، توفي ٨١ هـ. (طبقات ابن سعد ٦٦، حلية الأولياء ٣/١٧٤).

عباس: (اليوم ماتَ رَبّانِي هَذِهِ الْأُمَّةِ) ^(١٧٩). وقال مرةً: كان من ربانيَّ هذه الأمة.

وقال النحويون ^(١٨٠): الرباني منسوب الى الرب، وقالوا: زيدت الألف والنون للمبالغة في النسب كما تقول: لحياني وجماني فتصفه بعظم اللحية والجمة. والرّبيون الألوف ^(١٨١). وقال ابن عباس ^(١٨٢): هم الجموع الكثيرة وأشد:

وإذا معاشر تجافوا عن الحقيقة حملنا عليهم ربّيا ^(١٨٣)
وقرأ الحسن ^(١٨٤): «رَبّيون» ^(١٨٥) ضم الراء، وقرأ بها غيره، وقال:
الربيون نسبوا الى الرببة، والربة عشرة آلاف ^(١٨٦). وقرأ ابن
عباس ^(١٨٧): رَبّيون بفتح الراء. والناعق: الصائح، يقال: قد نعى
الراعي بالغم [ينعى بها] اذا صاح، قال الأخطل ^(١٨٨):
فانعَقْ بضائقَ يا جريرُ فإنما مَنْتَكَ نفسُكَ في الخلاء ضلالا

★ ★ ★

(١٧٩) النهاية . ١٨١/٢ .

(١٨٠) ينظر الكتاب . ٨٩/٢ .

(١٨١) معاني القرآن . ٢٣٧/١ .

(١٨٢) سؤالات نافع . ٦ .

(١٨٣) لحسان بن ثابت في سؤالات نافع ٦٠ والقرطبي ٤/٢٣٠ وليس في ديوانه.

(١٨٤) المحتسب . ١٧٣/١ .

(١٨٥) آل عمران . ١٤٦ .

(١٨٦) من سائر النسخ وفي الأصل: ألف. وفي معاني القرآن واعرابه ١/٤٩٠: «الربوة عشرة ألف».

(١٨٧) الشواذ . ٢٢ .

(١٨٨) ديوانه ٥٠ (صالحاني) ١١٦ (قباوة).

وقولهم: ما يعِرِفُ قَبِيلًا من دَبِيرٍ^(١)

قال أبو بكر: فيه قولان، قال قوم: معناه: ما يعْرِفُ الاقبال من الأدبار، أي ما يعْرِفُ ما أُقْبِلَ به من القتل إلى الصدر ما أُدْبِرٌ [به] عنه. وقال آخرون: ما يعْرِفُ قبيلاً من دَبِيرٍ، معناه: ما يعْرِفُ الشاة المُقَابَلَةَ من الشاة المُدَابَرَةِ. [٧٠/ب] والشاة المُقَابَلَةُ: التي شَقَّتْ أذُنَّها إلى قُدَامٍ، والشاة المُدَابَرَةُ: التي شَقَّتْ من مؤخرِ أذُنَّها. جاء في الحديث: (نهى رسول الله (ص) أنْ يُضَحِّي بخرقاء أو شرقاء أو مُقَابَلَةً أو مُدَابَرَةً أو جَدْعَاءَ)^(٢). فالشرقاء: المشقوقة الأذن باثنين، والخرقاء: التي في أذنها ثقب مستدير. والمُقَابَلَةُ: التي قُطع من مقدم أذنها شيء ثم تُرَك معلقاً لا يُبَيَّن كأنَّه زَنْمَةُ. والمُدَابَرَةُ: أن يفعل ذلك بالأذن ويُترك معلقاً إلى خلف، وقال أبو عبيدة^(٤): ذلك المُعْلَقُ [يُسمى] الرَّاعِلُ. والجَدْعَاءُ: الجدوعة الأذن.

★ ★ ★

وقولهم: أَفْ وَقْفٌ^(٥)

قال أبو بكر: فيه قولان، قال الأَصْمَعِي^(٦): الأَفُّ: وَسَخُ الأَذْنِ، والتَّفُّ: وَسَخُ الْأَظْفَارِ، ثم استُعمل ذلك عند كل شيء يُضجر منه. وقال آخرون: الأَفُّ الْقِلَّةُ، وَقَالُوا: هُوَ مَا خُوْذُ مِنَ الْأَفَّ وَهُوَ الْقِلَّةُ،

(١) أمثال أبي عكرمة ٤٠، الفاخر ١٨.

(٢) غريب الحديث ١٠٠/١ ١٠١ - ١٠١.

(٣) من سائر النسخ وفي الأصل: كأنها.

(٤) غريب الحديث ١٠١/١ . وفي الأصل وسائر النسخ: أبو عبيدة. والصواب ما أثبنا.

(٥) أمثال أبي عكرمة ١٠٨ ، الفاخر ٤٨.

(٦) الفاخر ٤٨.

قالوا : والتفُّ منسقٌ على أَفَ^(٧) ومعناه كمعناه كما قال الشاعر^(٨) :
 ألا حبذا هنْدُ وأرْضُ بِهَا هنْدُ وهنْدًا تَمِّنْ دُونَهَا النَّأْيُ وَالْبَعْدُ
 فَإِذَا أَفْرِدَتِ أَفَّ فِيهَا عَشْرَةُ أَوْجَهٖ^(٩) : أَفَ لَكَ بِفَتْحِ الْفَاءِ ، وَأَفَّ
 لَكَ بِكَسْرِ الْفَاءِ ، وَأَفَّ لَكَ بِضمِ الْفَاءِ ، وَأَفَّ لَكَ بِالنَّصْبِ وَالْتَّنْوِينِ ، وَأَفَّ
 لَكَ بِالْحَفْضِ وَالْتَّنْوِينِ ، وَأَفَّ لَكَ بِالرَّفْعِ وَالْتَّنْوِينِ ، وَأَفَّ لَكَ بِاثْبَاتِ
 الْيَاءِ ، وَإِفَّ لَكَ بِكَسْرِ الْأَلْفِ وَفَتْحِ الْفَاءِ ، وَأَفَّ لَكَ [٧٠/ب] بِضمِ
 الْأَلْفِ وَادْخَالِ الْمَاءِ ، وَأَفَّ لَكَ بِضمِ الْأَلْفِ وَتَسْكِينِ الْفَاءِ ، قَالَ حَسَانٌ
 بْنُ ثَابِتٍ^(١٠) :

فَأَفُّ لِلْحَيَانِ عَلَى كُلِّ آلِهٖ عَلَى ذَكْرِهِمْ فِي الذِّكْرِ كُلُّ عَفَاءٍ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو العَبَاسُ لَأَبِي حَيَةِ النَّمِيرِ^(١١) :

حَيَاءً وَبُقْيَا أَنْ تَشِيعَ نَبِيَّمْ بَنَا وَبِكُمْ أَفُّ لِأَهْلِ النَّائِمِ
 وَقَالَ الْآخِرُ^(١٢) :

عَصِيتَ رَسُولَ اللَّهِ أَفُّ لِبَغْيِكَ وَأَمْرَكُمُ الشَّيْءَ الَّذِي كَانَ غَاوِيَا
 فَمَنْ قَالَ: أَفَ لَكَ، جَعَلَهُ بِنْزَلَةً قَوْلَهُمْ: مُدَّ يَدِكَ يَا رَجُلَ . وَمَنْ قَالَ:
 أَفُّ لَكَ، جَعَلَهُ بِنْزَلَةً: مُدَّ يَدِكَ . وَمَنْ قَالَ: أَفُّ لَكَ، جَعَلَهُ بِنْزَلَةً قَوْلَهُمْ:
 مُدَّ يَدِكَ، قَالَ الشَّاعِرُ^(١٣) :

(٧) الاتباع ٣٢.

(٨) الطحيئة، ديوانه ١٤٠.

(٩) وفي القاموس (أَف) أربعون لغة فيها.

(١٠) ديوانه ٢٥٩.

(١١) شعره: ٨٧. وأبو حية هو الحميش بن الريبع، من محضرمي الدولتين. (الشعر والشعراء، الأغاني ٣٠٧/١٦، المؤتلف والختلف. ١٤٥).

(١٢) لم أقف عليه.

(١٣) عبد الله بن معاوية، شعره: ٥٩. ونسب إلى قيس بن الخطيم، ديوانه ٢٣٥. ونسب إلى النابعة الجعدي، شعره: ٢٤٦ وروايته: يضر ويتفع بالرفع. ونسب إلى عبد الأعلى بن عبد الله في أخبار أبي تمام ٢٨. ونسبه العيني في المقاصد ٢٤٥/٣ إلى النابعة الجعدي وليس في ديوانه. (ينظر: الخزانة ٣٥٩١، شرح أبيات مغني اللبيب ١٥٢/٤...).

اذا أنتَ لم تنفع فضُرْ إِنَّمَا يُرجَى الفتى كما يَضُرُّ وينفعا
كذا رواه محمد بن سلام^(١٤) عن يونس. وقال الراجز^(١٥):

قال أبو ليلي لبلي مُدَهْ حَتَى اذَا مَدْتَهْ فَشُدَهْ
إِنَّ أَبا ليلي نسيجُ وحِدِهِ

وَمَنْ قَالَ: أَفَّ لَكَ، نصبه على مذهب الدعاء كما تقول: ويلا
للكافرين.

وَمَنْ قَالَ: أَفُّ لَكَ، رفعه باللام كما قال الله عز وجل: «وَيْلٌ
للمطففين»^(١٦).

وَمَنْ قَالَ: أَفَّ لَكَ، خفضه على التشبيه بالأصوات كما تقول: صَهِ
وَمَهِ.

وَمَنْ قَالَ: أَفَّ لَكَ، نصبه أيضاً على مذهب الدعاء. وَمَنْ قَالَ: أَفْيِ
لَكَ، أضافه إلى نفسه. وَمَنْ قَالَ: أَفُّ لَكَ، شبهه بالأدوات، بن^(١٧) وكم
وبل وهل.

★ ★ ★

[٧١/ب] وقوفهم: فلان يشرب النبيذ^(١٨)

قال أبو بكر: قال أهل اللغة: إنما سمي النبيذ نبيذا لأنَّه منبوز في
الظرف أي طُرُح في ظرفه^(١٩) وألقى، والأصل فيه: المنبوز فصرُف عن

(١٤) صاحب طبقات الشعراء، توفي ٢٣١ هـ. (تاریخ بغداد ٢٢٧/٥، الانباء ١٤٣/٣، طبقات
التحاة واللغويين ١٢٣).

(١٥) لم أقف عليه.

(١٦) المطففين ١.

(١٧) لـ: كما تقول: من.

(١٨) اللسان والتاج (نبذ).

(١٩) بعده في ك، ق، ف: وهو الدعاء.

المنبود الى النبيذ كما قالوا : هذا مقتول وقتل ومحروم وجريح ، قال
الشاعر^(٢٠) :

فظل طهاء اللحم من بين منضج صيف شواء او قد يُمعَّل معجل
أراد : مقدور فصرفه عن^(٢١) مفعول الى فعال . وهو من قولهم : قد
نبذت الشيء أَنْبَذْتُه نَبْذَا وَنَبْذَةً ، قال الله عز وجل : « فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ
ظُهُورِهِمْ »^(٢٢) ، أي طرحوه وألقوه ، وقال أبو الأسود^(٢٣) :

وَخَبَرْنِي مَنْ كُنْتُ أَرْسَلْتُ إِنَما أَخْذَتَ كِتَابِي مُعْرِضاً بِشَمَالِ الْكَا
نَظَرَتِي إِلَى عَنْوَانِهِ فَنَبَذَتَهُ كِنْبَذِكَ نَعْلًا أَخْلَقْتَهُ مِنْ نَعَالِ الْكَا
أَرَادَ فَطَرَحْتَهُ ، وَقَالَ الْآخَرُ^(٢٤) .

إِنَّ الَّذِينَ أَمْرَتُهُمْ أَنْ يَعْدِلُوا نَبَذُوا كِتَابَكَ وَاسْتَحْلَلُ الْمَحْرَمُ
وَيَقُولُ : نَبَذْتُ النَّبِيذَ ، بِغَيْرِ أَلْفِ ، أَنْبَذْتُهُ نَبْذَاً . وَقَالَ الْفَرَاءُ : حَكَى
أَبُو جَعْفَرَ الرَّوَاسِي^(٢٥) ، وَكَانَ ثَقَةً مَأْمُونًا ، عَنِ الْعَرَبِ : أَنْبَذْتُ النَّبِيذَ
بِأَلْفِ ، وَقَالَ الْفَرَاءُ : لَمْ أَسْمَعْهَا أَنَا مِنَ الْعَرَبِ بِالْأَلْفِ . وَيَقُولُ : هُوَ مِنِي
نَبْذَةً وَنَبْذَةً ، إِذَا كَانَ قَرِيبًا مِنِي .

★ ★ ★

(٢٠) امرؤ القيس ، ديوانه . ٢٢

(٢١) (صرفه عن) ساقط من كـ .

(٢٢) آل عمران . ١٨٧ .

(٢٣) ديوانه . ٨٢ . وأبو الأسود الدؤلي اسمه ظالم بن عمرو ، توفي ٦٩ هـ . (مجمع الأدباء ٣٤/١٢ ، الانباء ١٣/١) .

(٢٤) بلا عزو في الكامل . ٦٥٦ .

(٢٥) محمد بن أبي سارة ، استاذ الكسائي . (مجمع الأدباء ١٢١/١٨ ، الانباء ٩٩/٤) .

وقولهم: فلان ركك (٢٦)

قال أبو بكر: الركك معناه في كلام العرب الضعيف العقل، قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي هب يخاطب الوليد بن عبد الملك (٢٧) وبني أمية ويعني علي بن عبد الله بن العباس (٢٨):

[٧٢/أ]

/ فإنْ يغضِّبَ قولي في علٰيْ وتنعُّ ما لديكَ من النوال
 فإنَّ مُحَمَّداً مِنَا وَإِنَّا ذُوو الْجَدِّ الْمُقَدَّمِ والفعال
 بنا دانَ العبادُ لَكُمْ فَأَمْسَوْا يَسُوسُمُ الرَّكِكَ من الرجال
 ويقال: رجل ركك ورُكاكة اذا كان لا يغار على أهله [ولا يهابهُ
 أهله]، جاء في الحديث: (العن رسول الله (ص) الرُّكاكة) (٢٩). والأصل
 في هذا من الرُّكك وهو المطر الضعيف، يقال: أصاب (٣٠) القوم ركك من
 مطر، جاء في الحديث: (أصاب المسلمين يوم حنين ركك من مطر فنادي
 منادي رسول الله (ص): ألا صَلُوا بالرحال) (٣١). وسمعت أبا
 العباس يقول: العرب تقول (٣٢): اقطعها من حيث ركك. والعوام (٣٤)
 يقول: من حيث رقت. قال القطامي (٣٥):

(٢٦) الفخر ٢٩٧. اللحن والتج (ركك).

(٢٧) خليفة أموي. ت ٩٦ هـ. (الكمال في التربيع ٤/٥٢٢. الذهب المسووك ٢٩).

(٢٨) حد الخلق العبيدين. تبعي. ت ١١٨ هـ. (حلية الاولى ٢/٢٠٧. دول الاسلام ١١/١). والأبيات في أخبار الدولة العباسية ١٥٣.

(٢٩) المتنو ٢/٨٠. النهاية ٢/٢٥٩.

(٣٠) من ستر النسخ وفي الأصل: ذل.

(٣١) المتنو ٢/٨٠. النهاية ٢/٢٦٠.

(٣٢) سقطة من ل.

(٣٣) سقطة من ك. ق.

(٣٤) ك. ق. ل: العمة.

(٣٥) ديوانه ٣٥. والطبع: المجلدة بالسوف. والنطمي هو عمر بن شيم، أموي. ت نحو ١٠١ هـ. (الشعر والشعراء ٧٢٣. الاعي ٢٤/١٧).

تراهم يعمرون من استرکوا ويجتنبون من صدق المصعا
 معناه: يعمرون من استضعفوا. وقول الحظيم بن نويرة المحرزي^(٣٦)
 يذكر غدير ماء شبه المرأة به:
 تهادى كعوم الرك كعكعه الحبة بأطح سهل حين تشي تؤدا

★ ★ ★

وقولهم: فلانة حليلة فلان

قال أبو بكر: في الحليلة قولان، قل جماعة من أهل اللغة^(٣٧): إنما
 قيل لأمرأة الرجل حليلته [٧٧/ب] لأنها تحمل معه ويحمل معها،
 واحتاجوا بقول الشاعر:

ولست بأطلس الثوابين يُصيبي حليلته اذا هدأ اليام^(٣٨)
 أراد: يصيبي امرأة جره اذا حلّت عنده. وقول آخرون: إنما قيل
 لأمرأة الرجل حليلته لأنها تحمل له ويحمل هـ. وقولوا: الأصل في حليلة
 محللة لزوجها فصرفت عن مفعولة الى فعيلة، أنشد الفراء:
 تقول حليلتي لما رأته فلائل بين مبيض وجون
 [جمع فليل، وكل انبوية من الشعر مفتولة فليل]^(٣٩)

تراه كالثمام يُعلّ مسکاً يسوء الفاليات اذا فليني^(٤٠)

★ ★ ★

(٣٦) شعره: ١٨٣ . والحظيم شعر أموي (تاریخ الطبری ٤٤٨/٦).

(٣٧) اللسان (حلل).

(٣٨) دون عزو في الصحح (حلل).

(٣٩) من ل.

(٤٠) البيت من لمعرو بن معد يكتب، ديوانه ١٧٣ (بغداد) ١٦٨ (دمشق).

وقوهم: فلانة رببة فلان^(٤١)

قال أبو بكر: رببة الرجل ابنة^(٤٢) امرأته من غيره. وإنما قيل
هـ: رببة لأنه يربُّها، وهي فعيلة بمعنى مفعولة، أصلها مربوبة
فصرفت عن مفعولة إلى فعيلة كما قالوا: قتيل وجريح وطبيخ،
والأصل فيهن: مقتول ومحروم ومطبوخ. يقال: رب فلان فلانا وربى
فلان فلانا [وربَّتْ فلان فلانا] وترَبَّ فلان فلانا، قال الشاعر^(٤٣):

ربَّها أهلها وفنقها حسن غذاء فلقمها عم
وقال الآخر^(٤٤):

ألا ليت شعري هل أبَيَتْ ليلَةً بحرَّة ليلي حيث رَبَّني أهلي
وقال علقمة بن عبدة^(٤٥):

وأنت أمرؤ أَفْضَلتُ اليكَ أَمانتي وقبلكَ رَبَّني فضِيَّعتُ رُبُوبُ
[٧٨/١] وقال الآخر^(٤٦):

ترَبَّها الترعيبُ والمحضُ خِلْفةً ومسكُ وكافورُ ولبنِي تَأَكَّلُ
[قال أبو بكر: تربتها: ربها، الترعيب: قطع السنام، والمحض:
اللبن الحالص. قوله: خِلْفة: مرة بهذا ومرة بهذا أي يخلف كل واحد
صاحبها، ولبني: بخور طيب كانوا يعرفونه، وتأكل: معناه توقد]^(٤٧).

★ ★ ★

(٤١) الأضداد ١٤٣، اضداد قطرب ٢٥٧، اضداد أبي الطيب ٣١٠.

(٤٢) بنت في سائر النسخ.

(٤٣) لم اقف عليه. وفنقها: نعمها.

(٤٤) ابن ميادة، شعره: ٨٨.

(٤٥) ديوانه ٤٣.

(٤٦) من دون عزو في الأضداد ١٤٣.

(٤٧) من لـ.

وقوهم: قد تَغْلَلَ فلانُ إِلَى كذا وكذا^(٤٨)

قال أبو بكر: معناه قد تدخل وتوسط، والأصل في التغلغل:
التوصل والتدخل، ومن ذلك: الماء الغلل، سمي بذلك لأنَّه يتدخل
ويتوصل^(٤٩) إلى أصول الأشجار، قال جرير^(٥٠):

طربَ الحَمَامُ بذِي الْأَرَاقِ فشاقيٌ لَا زلتَ فِي غَلَلٍ وَأَيْكِ ناضِرٍ

وقال عمران بن حطان^(٥١):

وَيَجْعَلُ اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ نَزَّلَهُمْ^(٥٢)

وقال قيس بن ذريج^(٥٣):

شَقَّقْتِ الْقَلْبَ ثُمَّ دَرَرْتِ فِيهِ هَوَاكِ فَلِيظَ فَالْتَّأَمَ الْفُطُورُ

تَغْلَلَ حَيَثُ لَمْ يَلْعُغْ شَرَابٌ وَلَا حُزْنٌ وَلَمْ يَلْعُغْ سُرُورٌ

[غَنِيُّ النَّفْسِ أَنْ أَزْدَادَ حُبًا وَلَكِنِي إِلَى وَصْلِ فَقِيرٍ]

معناه: تدخل وتوسط إلى قلبي . ومن ذلك قولهم: قد غلَّ فلان

كذا وكذا، معناه: قد اقتطعه ودَسَّ في متابعه . ومن ذلك قولهم: قد

قتل فلان فلاناً غيلةً، معناه: تدخل إلى ذلك وتوصل إليه وأخفاه.

وقال النحويون^(٥٤): الأصل في تغلغل الرجل: تغلل، فاستقلوا الجمع

بين اللامات ففصلوا بينها بالعين، كما قالوا: قد صَرَصَرَ الباب،

والأصل فيه: قد صَرَرَ الباب، فاستقلوا الجمع بين الراءات ففصلوا

(٤٨) اللسان (غلل).

(٤٩) من سائر النسخ وفي الأصل: يتوسط.

(٥٠) ديوانه ٣٠٧.

(٥١) أَخْلَ بِهِ شِعْرَ الْخَوارِجَ، وَلَمْ أَقْفَ عَلَيْهِ.

(٥٢) ك، ق، ف: ترجم.

(٥٣) ديوانه ٨٨ من دون الثالث. وقيس شاعر غزل، صاحب لبني، أموي، ت ٦٨ هـ. (الاغاني ١٨٠/٩، اللالي ٧١٠، فوات الوفيات ٢٠٤/٣).

(٥٤) وهو رأي الكوفيين. ينظر: الانصاف ٧٨٨ شرح الشافية ٦٢/١.

بينها بالصاد، وكما قالوا: قد تَكْمِمَ الرَّجُلُ، أَيْ لِبِسِ الْكُمْةِ، وَهِيَ الْقَلْنِسُوَةُ، وَالْأَصْلُ فِيهِ: [قد] تَكْمِمَ الرَّجُلُ، فَفَصَلُوا بَيْنَ الْمِيَاتِ.
 وكذلك قوله^(٥٥): قد تَحَلَّلَ الرَّجُلُ، [٧٣/ب] أَصْلُهُ: قد تَحَلَّلَ.
 وكذلك قوله: قد حَشَّثَتُهُ، الأَصْلُ فِيهِ: قد حَشَّثَهُ. وَقَالَ الْفَرَاءُ: الصَّلَالُ أَصْلُهُ أَيْ الْمُتَنِّ، مِنْ قَوْلِهِمْ: قد صَلَّ الْلَّحْمَ إِذَا أَتَنَّ. وَيَقَالُ اِيْضًا: أَصْلُ وَصَلَّ، فَأَبْدَلُوا مِنَ الْلَّامِ الثَّانِيَةَ صَادًا. وَإِنَّمَا يَفْعَلُونَ هَذِهِ فِيمَا كَانَ فِيهِ حَرْفٌ مَشَدَّدٌ، وَلَمْ يَسْمَعْ هَذَا التَّكْرِيرُ فِيمَا لَيْسَ فِيهِ حَرْفٌ مَشَدَّدٌ إِلَّا فِي حَرْفٍ وَاحِدٍ، يَقَالُ فِي مَثَلِ الْعَرَبِ: تَعَظُّمِي ثُمَّ عِظِيْ، قَالَ الْأَصْمَعِي^(٥٧): قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ لِأُمَّتِهِ^(٥٨): لَا تَعِظِيْنِي وَتَعَظُّمِي^(٥٩)، وَهَذَا حَرْفٌ شَادٌّ لَا يَقْاسِ عَلَيْهِ. وَفِي الْقَلْنِسُوَةِ سَبْعَ لِغَاتٍ^(٦٠) هِيَ: الْقَلْنِسُوَةُ وَالْقُلِّيْسِيَّةُ وَالْقُلِّيْسِيَّةُ وَالْقُلِّيْنِسَةُ وَالْقُلِّيْسَةُ وَالْقَلِّيْسَةُ وَالْقَلِّيْنِسَةُ. فَالْقُلِّيْسِيَّةُ وَالْقُلِّيْسَةُ وَالْقُلِّيْنِسَةُ، هَذِهِ الْثَّلَاثَةُ تَصْغِيْ وما سُواهَا تَكْبِيرًا.

★ ★ ★

وقولهم: قد بَجَّلَ فلانٌ فلاناً

قال أبو بكر: معناه: قد عظمه. والتمجيل مأخوذ من التجيل،
 يقال: رجل تَجَيَّلَ وَبَجَّالَ، إذا كان ضخماً، أَنْشَدَ الأَصْمَعِيَّ:

(٥٥) غَرِيبُ الْحَدِيثِ لَابْنِ قَتِيْبَةَ ٢٦٥/١.

(٥٦) ساقطةٌ مِنْ سَائِرِ النُّسُخِ.

(٥٧) تَهْذِيبُ الْلُّغَةِ ٩٧/١.

(٥٨) ك، ق: لِأُمَّةٍ.

(٥٩) ينظرُ هَذَا الْمَثَلُ: أَمْثَالُ مَؤْرِجٍ ٦٧، جَهْرَةُ الْأَمْثَالِ ٢، ٣٨٦/٢، فَصْلُ الْمَقَالِ ٣٠٢.

(٦٠) ينظرُ: الْلُّسَانُ (قَلْسٌ)، وَ (سَبْعُ الْلِّغَاتِ) ساقطٌ مِنْ فِي.

شيخاً بحالاً وغلاماً حزوراً^(٦١)

ومن ذلك الحديث الذي يروى: (أن النبي (ص) دخل المقبر فقل: السلام عليكم أصبتم خيراً بجيلاً وسبقتم شرّاً طويلاً)^(٦٢). معناه: أصبتة خيراً كثيراً ضخماً.

* * *

وقولهم: قد دَمْدَمَ فلان على فلان^(٦٣)

[٤/٧٤] قال أبو بكر: فيه قولان، أحدهما أن يكون المعنى: قد تكلم وهو مغضب، وأصل الدمدمة: الغضب، من ذلك قوله عز وجل: «فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا»^(٦٤) معناه: فغضب عليهم، والقول الآخر: أن يكون معنى دمدم عليه: كلام أزعجه وحرك قلبه، لأن أكثر أهل اللغة والتفسير قالوا: معنى دمدم عليهم: أرجف الأرض بهم أي حرکتها، والرجفة معناها في اللغة الحركة، قال ورقة بن نوفل^(٦٥):

قالوا لأحمد قولاً عجيباً تكادُ الْبَلَادُ لَهُ ترجمَ
وقال الآخر:

تحنّى العظامُ الراجفاتُ من البلى وليس لداء الركبتين طبيبٌ
وقال الآخر:

(٦١) النسن (بجل) من دون عزو.

(٦٢) النهاية ٩٨/١

(٦٣) الفاخر ٢٦٧.

(٦٤) الشمس ١٤. و(بذنبهم فسواها) ساقط من ك.

(٦٥) لم أقف عليه.

(٦٦) اللسان (رجف).

(٦٧)

فدمدوا بعدها كانوا ذوي نعمٍ وعيشةٌ أُسکنوا من بعدها الحُفرا

* * *

وقولهم: جُلساً فلانِ كأنّها على رؤوسِهم الطيرُ^(٦٨)

قال أبو بكر: في هذا قولان أحدهما أن يكون المعنى انهم يسكنون فلا يتحركون ويفضون أبصارهم، والطير لا يقع الا على ساكن. يقال للرجل اذا كان حليماً وقوراً إنه لساكن الطائر، أي كأنّ على رأسه طائراً لسكونه، قال الشاعر:

اذا حلَّتْ بنو أسدٍ^(٦٩) عُكاظاً رأيتَ على رؤوسِهم الغراباً
فمعنى البيت: انهم يذلون ويسكنون كأن على رؤوسِهم غراباً من سكونهم، وإنما خص الغراب لأنّه أحذر الطير وأبصرها، يقال: أحذر من [٧٤/ب] غُرابٍ^(٧٠)، وأبصَرَ مِنْ غُرابٍ^(٧١). ويقال للرجل اذا ذُعرَ من الشيء: قد طارتْ عصافيرُ رأسِه^(٧٢)، كأنه كان على رأسه عند سكونه طير فلما ذُعر طارت، قال الشاعر^(٧٣):

فُنْجِبَ القلبُ ومارتْ بِهِ مَوْرَ عصافيرِ حشا المُرْعَدِ
والقول الثاني: أن الأصل في قوله: كأنّها على رؤوسِهم الطير، أنّ سليمان بن داود عليهما السلام كان يقول للريح: أَقْلِينَا، وللطير: أَظْلِينَا،

(٦٧) لم أقف عليه.

(٦٨) امثال ابي عكرمة ٩٢، جهرة الامثال ١٤٣/٢، امثال ابن رفاعة ٨٨.

(٦٩) من سائر النسخ وفي الاصل: ليث. ولم اقف على البيت.

(٧٠) الدرة الفاخرة ١٥٦، كتاب أفعل ٧٢، جهرة الامثال ٣٩٦/١.

(٧١) الدرة الفاخرة ٧٨، كتاب أفعل ٤٣، مجمعة الامثال ١١٥/١.

(٧٢) مجمع الامثال ٤٣٢/١

(٧٣) المثقب العبدى، ديوانه ٤٤ (مصر)، وأخلت به طبعة بغداد. وفي ف: الموعده.

فتقله وأصحابه الزيج^(٧٤) وظلمهم الطير، وكان أصحابه يغضون أبصارهم هيبة له واعظاماً ويسكنون فلا يتعاركون ولا يتكلمون شيء إلا أن يتألم عنده فيحبونه. فقيل للقوم اذا سكنوا: هم حلماء وقراء كأنما على رؤوسهم الطير، تشبيهاً بأصحاب سليمان، ومن ذلك الحديث الذي يروى: (كان رسول الله (ص) اذا تكلم أطريق جلساً) ^(٧٥) كأنما على رؤوسهم الطير^(٧٦).

★ ★ ★

وقولهم: أباد الله خضراءهم^(٧٦)

قال أبو بكر: روى سهل بن محمد السجستاني^(٧٧) عن الأصمي^(٧٨) انه قال: [يقال]: أباد الله خضراءهم، أي خيرهم وغضارتهم، قال: ولا يقال: خضراءهم، قال: والخضراء طينة علكرة خضراء، يقال: أنبط الرجل بئره في خضراء. [٧٥/أ] قال: وقال الأصمي: هذا أصل الحرف، قال: ويقال: قوم مغضورون، اذا كانوا في خير ونعة. قال الأصمي: والخضراء في غير هذا اسم من أسماء الكتبة. وقال غير الأصمي: قول العرب: أنبط الرجل في خضراء، استخرج الماء في أرض سهلة طيبة التربة عذبة الماء، من ذلك قول الله عز وجل: «لعلمهُ الذين يستنبطونه منهم»^(٧٩) معناه: يستخرجونه منهم^(٨٠)، وأصله من

(٧٤) ساقطة من ل.

(٧٥) النهاية ٣/١٥٠.

(٧٦) الفاخر ٥٣، الأضداد ٣٨٢، جهرة الأمثال ١٧٦/١.

(٧٧) ابو حاتم السجستاني، عالم باللغة والشعر والقراءات، توفي ٢٥٥ هـ. (المرتب ٨٠، اخبار التحويين ٧٠، الفهرست ٩٢).

(٧٨) اصلاح المنطق ٢٨٣.

(٧٩) النساء ٨٣.

(٨٠) ساقطة من ل.

البَطْ، وهو الماء الذي يخرج من البئر أول ما تixer، وإنما سمي النَّبَط
نبطاً لاستباطهم ما يخرج من الأرضين. وروى غير السجستاني عن
الأصمعي أنه قال: يقال: أباد الله خضراءهم، بالخاء، أي خصيمهم
وسعتهم، واحتاج^(٨١) بقول النابغة^(٨٢):

يصونونَ أبدانًا قديمًا نعيمُها بِخالصَةِ الأَرْدَانِ خُضْرُ الْمَنَاكِبِ
يعني بخضر المناكب سعة ما هم فيه من الخصب، واحتاج بقول
الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي هب، وهو الأخضر:
وأَنَا الْأَخْضَرُ مَنْ يَعْرَفُنِي أَخْضَرُ الْجَلْدَةِ فِي بَيْتِ الْعَرَبِ^(٨٣)
أراد بأخضر الجلد ما هو فيه من الخصب وسعة الأمر. وقال أبو
العباس أحمد بن يحيى: قال قوم من أهل^(٨٤) اللغة: يقال: أباد الله
خضراءهم أي حسنهم وهجتهم، قالوا: والفضارة الحسن والبهجة،
واحتجووا بقول الشاعر^(٨٥):

أَحْتَوَ التَّرَابَ عَلَى مَحَاسِنِهِ وَعَلَى غَضَارَةِ وَجْهِ النَّضَرِ
[٧٥] بـ [وقال ابن الأعرابي^(٨٦): أباد الله خضراءهم، معناه: أباد
الله سوادهم، والحضرة عند العرب السواد، يقال: ليل أخضر، لسواده،
قال الشاعر^(٨٧):

(٨٠) ساقطة من ل.

(٨١) ك، ق: واحتجووا بقول الشاعر.

(٨٢) ديوانه ٦٣.

(٨٣) كتابات الجرجاني ٥١، شرح نهج البلاغة ٥٥/٥.

(٨٤) ك: أصحاب.

(٨٥) النساء، ديوانها ٤١.

(٨٦) الفاخر ٥٣.

(٨٧) القطامي، ديوانه ١٢٠. وفي الأصل: سيري عنقا. وما أثبناه من سائر النسخ.

يَا نَاقَ خُبْيِ خَبَّا زَوَرَا وَعَارِضِي الْلَّيلَ إِذَا مَا اخْضَرَ
معناه: إذا ما أسود. قال الشماخ^(٨٨):

وليلٌ كلون الساج أسود مظلمٌ قليل الوعي داجٌ كلون الأرنديج
الساج: طيلسان أخضر، وجمعه سيجان، من ذلك ^(٩١) أي هريرة^(٩٢): (أصحاب الدجال عليهم السيجان)^(٩٣). والوعي: الصوت.
والأرنديج: جلود سود^(٩٤). وإنما قيل للأسود أخضر لأن الشيء إذا
اشتلت خضرته رئيًّاً أسود. وقال [أبو جعفر] أحمد بن عبيد: يقال:
أباد الله خضراءهم وغضراهم، معناه: أباد الله جماعتهم، ذهب أبو
جعفر إلى قول ابن الأعرابي: أباد الله سوادهم، لأن سواد القوم
معظمهم. قال أبو سفيان بن حرب^(٩٥) لرسول الله (ص) يوم فتح مكة:
يا رسول الله قد أبىح سواد قريش فلا قريش بعد اليوم.

★ ★ ★

وقولهم: ما يدرى منْ طحاه^(٩٦)

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة^(٩٧): معناه ما يدرى منْ بسطها.
يقال: طحا الله الأرض ودحها، أي بسطها، قال الله عز وجل:

(٨٨) ديوانه ٧٨. والشماخ هو معقل بن ضرار، محضرم، ت ٢٢ هـ. (المغير ٣٨١، الشعر والشعراء ٣١٥، الأغاني ١٥٨/٩).

(٨٩) عبد الرحمن بن صخر، صحابي، توفي ٥٩ هـ. (صفة الصفوة ٦٨٥/١، أسد الغابة ٦/٣١٨، تذكرة الحفاظ ٣٢/١).

(٩٠) النهاية ٤٣٢/٢.

(٩١) ك، ق: جلد أسود.

(٩٢) صخر بن حرب، والد معاوية، توفي ٣١ هـ. (النفق ٥٣٢، نكت المحيان ١٧٢، الاصابة ٤١٢/٣).

(٩٣) الفاخر ١٩.

(٩٤) المجاز ٢٨٥/٢.

«والأرض بعد ذلك دحها»^(٩٥) معناه: بسطها. وقال زيد بن عمرو بن نفيل^(٩٦):

دحها فلما رأها استوت على الماء أرسي عليها الجبال
[١٧٦] وأنسد أبو عبيدة:

أنشد كل مسلم شهادة هل كان منكم في الحمام ساده
أو ملك تدحي له إسادة^(٩٧)

معناه^(٩٨): تُبسط له وسادة^(٩٩) فأبدل من الواو لما انكسرت همزة.
ويقال: قد طحا قلب فلان في اللهو، اذا تطاول وتمادي، قال علقة بن عبدة^(١٠٠):

طحا بك قلب في الحسان طروب بعْيَدَ الشَّابِ عَصْرَ حَانَ مُشِيبُ

★ ★ ★

وقولهم: فلان عريب^(١٠١)

قال أبو بكر: الغريب معناه في كلام العرب المُبعَد من وطنه.
وأصل الغربة البعد. يقال للرجل: اغرب عنا، أي ابعد، ويقال: قد فته
نوى غربة أي بعيدة^(١٠٢)، قال الشاعر^(١٠٣):

(٩٥) النازعات . ٣٠

(٩٦) اللسان (دح).

(٩٧) الأيات لامرأة من كندة في المتن المنشاوي . ٢٤٥

(٩٨) ل: يعني.

(٩٩) ك، ق: اسادة.

(١٠٠) ديوانه . ٣٣

(١٠١) اللسان والتابع (غرب).

(١٠٢) تهذيب اللغة . ١١٥/٨

(١٠٣) يزيد بن الطثريه، شعره: ٨٨

أَمَا مِنْ مَقَامٍ أَشْتَكِي غُرْبَةَ النَّوْىِ
وَخُوفَ الْعِدَى فِيهِ إِلَيْكَ سَبِيلُ
وَيَقَالُ: قَدْ غُرِّبَ الرَّجُلُ إِذَا نُفِيَّ مِنْ أَرْضِ الْأَرْضِ.
وَيَقَالُ: طَرَدَهُ شَاؤًا مُغَرِّبًا أَيْ بَعِيدًا، قَالَ الْكَمِيتُ^(١٠٤):
أَعْهَدَكَ مِنْ أَوْلَى الشَّبَابِيَّةِ تَطْلُبُ عَلَى دُبُرِ هِيَهَاتٍ شَاؤُ مُغَرِّبٌ

★ ★ ★

وَقَوْلُهُمْ: قَدْ دَقَّهُ دَقَّةً نِعْمًا^(١٠٥)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ الْكَسَائِيُّ: مَعْنَى قَوْلُهُمْ: نِعْمًا، بِالْغَا زَائِدًا، قَالَ:
وَيَقَالُ: قَدْ دَقَّتِ الدَّوَاءُ فَأَنْعَمْتِ دَقَّةً، أَيْ زَدْتِ فِيهِ، قَالَ الشَّاعِرُ^(١٠٦):
[٧٦/ب]

فِيَا عَجَبًا مِنْ عَبْدِ عَمْرٍ وَبَغْيَهِ لَقَدْ رَامَ ظَلْمِي عَبْدُ عَمْرٍ فَأَنْعَمَا
مَعْنَاهُ: فَزَادَ فِي الظُّلْمِ. وَقَالَ وَرَقَةُ بْنُ نُوْفَلَ^(١٠٧) فِي زَيْدِ بْنِ عَمْرَو بْنِ
نَفِيلٍ:

رَشِدْتَ وَأَنْعَمْتَ ابْنَ عَمْرٍ وَإِنَّمَا تَجْنَبْتَ تَنُورًا مِنَ النَّارِ حَامِيَا
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ (ص): (إِنَّ أَهْلَ جَنَّةٍ لِيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ عَلَيْيْنِ كَمَا
تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِيَّ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ، وَانْ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرُو مِنْهُمْ
وَأَنْعَمَا)^(١٠٨)، فَيُقَرَّبُ أَنْعَمَا ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ، قَالَ الْكَسَائِيُّ^(١٠٩) وَأَبُو عَبِيدَ^(١١٠):

(١٠٤) دِيَوَانُهُ ٩٧.

(١٠٥) الْفَاخِرُ ٥١.

(١٠٦) طَرْفَةُ، دِيَوَانُهُ ٩٤.

(١٠٧) الْأَعْلَانِيُّ ١٢٥/٣.

(١٠٨) بَغْرِيبُ الْحَدِيثِ ١٤١/١، النَّهَايَةُ ٨٣/٥.

(١٠٩) غَرِيبُ الْحَدِيثِ ١٤١/١.

(١١٠) فِي سَائِرِ النَّعْنَخِ: أَبُو عَبِيدَةَ، وَالصَّوَابُ مَا أَثَبَنَا.

معناه: وزادا على ذلك . ويقال: معناه: وبالغا في الخير . وقال محمد بن الجهم^(١١١): سألت الفراء عن معنى (وأنعمها) فقال: معناه: صارا إلى النعيم ودخلوا فيه^(١١٢)، يقال: قد أنعم الرجل، اذا صار إلى النعيم ودخل فيه، قال ابن الجهم: وأنشدي الفراء حجة لهذا <قول> الشاعر يصف راعياً وغنمته:

سمين الضواحي لم تؤرقه ليلة وانعم أبكار الهموم وعونها^(١١٣)

قوله: سمين الضواحي، معناه: ما ضحا للشمس من غنمته . وقوله: لم تؤرقه ليلة، معناه: لم تؤرقه أبكار الهموم وعونها ليلة . وأنعم: معناه^(١١٤) صار إلى النعيم . والكوكب الدرى فيه خمسة أوجه^(١١٥): [يقال]: «كوكب دري»^(١١٦) بضم الدال وتشديد الياء، وكوكب دري بكسر الدال والهمز، وكوكب دري بضم الدال والهمز، وكوكب دري^(١١٧) [١/٧٧] بكسر الدال وتشديد الياء، وكوكب دري بفتح الدال . فمن قال: كوكب دري . قال: هو منسوب إلى الدر مشبه^(١١٨) به لصفائه وحسنه . ومن قال: كوكب دري . قال: هو فعل مأخوذ من درأ الكوكب، اذا جرى في أفق السماء . ومن قال: دري . قال الفراء^(١١٩): هو خطأ، وقد قرأ به الأعمش وحمزة . قال وانا صار خطأ لأنّه فعل

(١١١) روى عن الفراء تصانيفه، توفي ٢٧٧ هـ. (الحمدون من الشعراء ٢٥٣، الباب ٥٦٢/٢، الوافي ٣١٣/٢).

(١١٢) الفائق ٢١/٢.

(١١٣) بلا عزو في أمالى المرتضى ٥٠٩/١ والمحضى ١٥٩/١.

(١١٤) ساقطة من ك، ق.

(١١٥) السبيمة ٤٥٥.

(١١٦) النور ٣٥ . وينظر: الكثف ١٣٧/٢ ومشكل اعراب القرآن ٥١٢.

(١١٧) سائر النسخ: مشبهها.

(١١٨) معاني القرآن ٢٥٢/٢

وليس في أبنية العرب فُعِيلٌ وإنما جاءَ فُعِيلٌ في الأعجمية نحو مُرِيقٍ
وما أشبه ذلك ، وقال سيبويه^(١٢٠) : في أبنية العرب فُعِيلٌ وذكر المُرِيق .
وقال أبو عبيد: الأصل في دُرِيءَ دُرُوغَة^(١٢١) على مثال سُبُوحٍ وقدُوسٍ .
قال: فجعلوا الواو يَلِهِ والضمة التي قبلها كسرةً فقالوا: درءٌ ، قال:
ومثل هذا من كلام العرب: عَتَّا عُتُّوًّا وَعَتَّا عُتِّيًّا . ومنْ قال: دِرِيءٌ ، قال:
كسرت الدال من أجل الياء التي جاءت بعد الراء .

★ ★ *

وقولهم: ضربه حق بَرَد^(١٢٢)

[٧٧/أ] قال أبو بكر: معناه في كلام العرب: حق مات، قال أبو زيد^(١٢٣) :

بارِزٌ ناجِذاهُ قد بَرَدَ الْمَوْتُ عَلَى مُصْطَلَاهُ أَيْ بِرُودٍ
ويقال: قد برد الرجل، اذا نام، من ذلك قول الله عز وجل: «لا
يذوقون فيها بَرْدًا ولا شَرَابًا»^(١٢٤) ، قال أبو عبيدة^(١٢٥) : معناه لا
يذوقون فيها نوماً، وأنسد:

[٧٧/ب]

بَرَدَتْ مَرَاسِفُهَا عَلَيَّ فَصَدَنِي
عَنْهَا وَعَنْ قُبْلَتِهَا الْبَرْدُ^(١٢٦)

(١١٩) المريق: العصرن. (المغرب ٣٦٣، شفاء الغليل ٢٣٩).

(١٢٠) الكتاب ٣٢٦/٢.

(١٢١) ساقطة من ل.

(١٢٢) الفاخر ١٦.

(١٢٣) شعره: ٤٤.

(١٢٤) النبا ٢٤.

(١٢٥) الجاز ٢٨٢/٢.

(١٢٦) لامری، القیس، دیوانه ٢٣١

أراد: النوم. وقال غير أبي عبيدة: الْبَرْدُ برد الشراب، وزعموا أن
العرب تعرف فـا المرأة بالبرد، واحتتجو بقول الشاعر^(١٢٧):
زعم الْهَمَّامُ بـأَنْ فـا هـا بـارِدُ عـذـبُ اـذـا مـا ذـقـتـهُ قـلـتـ اـزـدـدـ
وسمعت أبا العباس يقول: معنى قول الله عز وجل: «لا يذوقون
فيها بردا» لا يذوقون فيها نوما^(١٢٨)، وأنشد للعرجي^(١٢٩):
فـإـنـ شـئـتـ حـرـمـتـ النـسـاءـ سـيـاـكـ وـإـنـ شـئـتـ لـمـ أـطـعـمـ نـقـاخـاـ وـلـاـ بـرـدـاـ.
قال: النقاخ: الشراب العذب، والبرد: النوم.

★ ★ ★

وقولهم: ما بـرـدـ في يـدـيـ منـهـ شـيءـ^(١٣٠)

قال أبو بكر: معناه^(١٣١) ما ثبت في يدي منه شيء، قال الراجز:
الـيـوـمـ يـوـمـ بـارـدـ سـمـوـمـهـ مـنـ عـجـزـ الـيـوـمـ فـلـاـ نـلـوـمـهـ^(١٣٢)

★ ★ ★

وقولهم: أـقـبـلـ فـلـانـ يـتـهـبـيـ^(١٣٣)

قال أبو بكر: قال الأصمعي: يقال: جاء الرجل يتهمي، اذا جاء
ينقض يديه، قال: ونـحـوـ مـنـهـ جـاءـ يـتـبـرـبـسـ^(١٣٤)، قال: ويقال للرجل

(١٢٧) النابغة الدبيبي، ديوانه ٣٧.

(١٢٨) وهو قول مجاهد والسدى وأبي عبيدة وابن قتيبة. (زاد المسير ٨/٩، مجاز القرآن ٢٨٢/٢، تقسيير غريب القرآن ٥٠٨).

(١٢٩) ديوانه ١٠٩ . والعرجي هو عبد الله بن عمر الأموي القرشي، ت نحو ١٢٠ هـ. (نسب قريش ١١٨، الأغاني ٢٨٣/١، الحزانة ٤٧/١):

(١٣٠) الفاخر ١٦.

(١٣١) ساقطة من ك.

(١٣٢) بلا عزو في التاج (سم).

(١٣٤) التكملة والذيل والصلة ٣٢٣/٣ . اللسان (هبا).

الفارغ الذي لا عمل له: قد جاء ينفضُ أَزْدَرِيَهُ وَأَصْدَرِيَهُ^(١٣٥). وقال ابن الأعرابي: جاء يضرب أَزْدَرِيَهُ وَأَصْدَرِيَهُ معناه: يضرب بيديه: يضرب بيديه على جَبَّيْهِ. وقال مرة أخرى: أَزْدَرَاهُ وَأَصْدَرَاهُ عَطْفَاهُ، قال: ويقال للرجل اذا تَوَعَّدَ وَتَهَدَّدَ: قد جاء ينفض مِذْرَوَيَهُ^(١٣٦)، [٧٨/١] وقال: المِذْرَوَان فَوْدَا الرَّأْسِ، وهما جانباه، قال امرؤ القيس^(١٣٧):

هَصَرْتُ بَفَوْدَيْ رَأْسَهَا فَتَائِلْتُ عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَسْحِ رَيَا الْخَلْخَلَ

★ ★ ★
وقولهم: أَسْكَتَ اللَّهُ نَامَتْهُ^(١٣٨)

قال أبو بكر: فيه قولان، قال الفراء^(١٣٩): يقال: أَسْكَتَ اللَّهُ نَامَتْهُ، بتسكن الممزة وفتح الميم، أي صوته وحركته، قال: والنَّامَةُ والنَّئِيمُ: الصنوت، قال الشاعر^(١٤٠):
اذا قلتُ أنسى ذكرهُنَّ يردهُ هُوَيْ كَانَ مِنْهُ حَادِثٌ وَمَقِيمٌ
وورقاءُ تدعُ ساقَ حَرًّ بِشَجُونَهَا لَهَا عَنَدَ شَدَّاتِ النَّهَارِ نَئِيمٌ
فعناه: لها عند شدات النهار حركة وصوت. وقال الأصماعي^(١٤١):
يقال: أَسْكَتَ اللَّهُ نَامَتْهُ، بتشدید الميم مع فتحها من غير همز، أي
أَسْكَتَ اللَّهُ مَا يَنْمُّ عَلَيْهِ مِنْ حَرَکَاتِهِ.

★ ★ ★

(١٣٥) اللسان (زدر، صدر). وينظر الفاخر ٢٤٦.

(١٣٦) اصلاح النطق ٣٩٩.

(١٣٧) ديوانه ١٥.

(١٣٨) اصلاح النطق ١٨٢، امثال أبي عكرمة ٤٨.

(١٣٩) الفاخر ٢٥٧.

(١٤٠) محمد بن يزيد الحصني في الاشباه والنظائر ٣١٩/٢ والحماسة البصرية ١٥٠/٢ وفيها: الأموي، ونشر الازهار ٧٩ مع خلاف في الرواية وتقديم الثاني.

(١٤١) الفاخر ٢٥٧. وقال أبو عمرو الشيباني في الجيم ٣/٢٦٧: (أَسْكَتَ اللَّهُ نَامَتْهُ أَيْ نَفْسِهِ).

وقولهم: أَقْرَ اللَّهُ عَيْنَكَ^(١٤٢)

قال أبو بكر: اختلف أهل اللغة في هذا اختلافاً شديداً فقال
الأصمعي^(١٤٣): معنى أقر الله عينك: أَبْرَدَ اللَّهُ دَمَعَتَكَ، وقال: أقر
مأخذ من القرّ والقرّة وهو البرد، قال طرفة^(١٤٤):
تَدْفَعُ الْقُرْ بَحْرٌ صَادِقٌ وَعَكْيَكَ الْقَيْظَرِ إِنْ جَاءَ بَقْرٌ
وَقَالَ لَبِيدٌ^(١٤٥):

وَغَدَةٌ رِّيحٌ قَدْ كَشَفْتُ وَقَرَّةً إِذَا أَصْبَحْتُ بِيَدِ الشَّمَالِ زَمَانُهَا
قال أبو بكر: قال الأصمعي^(١٤٦): دمعة الفرح باردة ودموع الحزن
حرارة. [٧٨/ب] وقال أبو العباس^(١٤٧): ليس كما ذكر الأصمعي،
الدمع كله حار في فرح كان أو حزن، قال: والممعن: لا أبكاك الله، أي
أقرها الله على أن لا تكون باكية فتسخن بالدموع. وقال أبو عمرو
الشيباني^(١٤٨): أقر الله عينك، معناه: أنام الله عينك، أي صادفت
عينك سروراً، يعني: أذهب الله سهرها فنامت، واحتج بقول عمرو بن
كلثوم^(١٤٩):
فَقَيْ قَبْلَ التَّفْرِيقِ يَا ظَعِينَا نُخَبِّرُكِ الْيَقِينَ وَتُخْبِرِينَا

(١٤٢) أمثال أبي عكرمة ١٠٦، الفاخر ٦.

(١٤٣) شرح القصائد السبع ٣٧٦.

(١٤٤) ديوانه ٥٨. وفيه: تطرد. والعكك: الشديد الحر.

(١٤٥) ديوانه ٣١٥.

(١٤٦) الفاخر ٦.

(١٤٧) شرح القصائد السبع ٣٧٦.

(١٤٨) الفاخر ٦.

(١٤٩) شرح القصائد السبع ٣٧٥، شرح القصائد التسع ٦١٨.

لِيَوْمٍ كُرِهَةٌ ضَرَبَ وَطَعَنَ أَقْرَبَهُ مَوَالِيْكَ الْعَيْوَنَ
 فَمَعْنَاهُ: ظَفَرُوا فَدَامَتْ عَيْوَنَهُمْ وَذَهَبَ سَهْرَهُمْ. وَيُرَوَى عَنِ
 الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: أَقْرَبَ مُشْتَقٌ مِّنَ الْقَرْوَرِ وَهُوَ الْمَاءُ الْبَارِدُ. وَقَالَ أَبُو
 الْعَبَاسِ^(١٥٠) قَالَ جَمَاعَةُ مِنْ أَهْلِ الْلُّغَةِ: مَعْنَى أَقْرَبِ اللَّهِ عَيْنَكَ: صَادَفَ مَا
 يُرِضِيكَ، أَيْ بَلَغَ اللَّهُ أَقْصَى أَمَانِيكَ حَتَّى تَقْرَأَ عَيْنَكَ مِنَ النَّظَرِ إِلَى
 غَيْرِهِ اسْتِغْنَاءً وَرَضِيَّ بِمَا فِي يَدِيكَ، وَاحْتَجَوا بِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولَ لِلَّذِي
 يُدْرِكُ ثَارِهِ: صَابَتْ بَقْرَهُ، أَيْ صَادَفَ قَوَادِكَ مَا كَانَ مَتَطَلِّعًا إِلَيْهِ فَقَرَّهُ،
 قَالَ طَرْفَةَ^(١٥١):

سَادِرًا أَحَسْبَ غَيْرِي رَشَادًا فَتَنَاهِيتُ وَقَدْ صَابَتْ بَقْرَهُ
 فِي السَّادِرِ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ الَّذِي يَرْكِبُ هَوَاهُ وَلَا يَسْمَعُ
 قَوْلَ أَحَدٍ. وَالْقَوْلُ [الْآخِرُ] أَنْ يَكُونَ السَّادِرُ الَّذِي^(١٥٢) عَلَى بَصَرِهِ
 غَشَاوَةٌ، وَقَالَ أَصْحَابُ هَذَا الْقَوْلِ: قَوْلُهُمْ: فَلَانْ قُرْهَةُ عَيْنِي، مَعْنَاهُ فَلَانْ
 رَضِيَّ نَفْسِي أَيْ تَرْضِي نَفْسِي وَتَسْتَرَّ وَتَسْكُنَ بِقَرْبِهِ مِنِّي وَنَظَرِي إِلَيْهِ، قَالَ
 الشَّاخِ^(١٥٣) يَصِفُّ طَبِيَّةَ:

[١/٧٩]

/ كَانَهَا وَابْنَ أَيَّامٍ تُرْبِبُهُ مِنْ قُرْهَةِ الْعَيْنِ مُجْتَابًا دِيَابُودَ
 مَعْنَاهُ: كَانَ الظَّبِيَّةُ وَابْنَهَا مِنْ رَضَاهُمَا بِمَرْتَعَهُمَا وَتَرْكَهُمَا الْأَسْبِدَالَّا
 بِهِ مُجْتَابًا ثَوْبَ فَاحِرَ أَيْ لَابْسًا ثَوْبَ فَاحِرَ. وَدِيَابُودَ: ثَوْبَ نَسْجَ عَلَى

(١٥٠) شَرْحُ الْقَصَائِدِ السَّبْعِ ٣٧٦.

(١٥١) دِيَوَانَهُ ٧٣. وَتَنَاهِيتُ: أَقْصَرَتْ وَكَفَفتُ.

(١٥٢) كَ، قَ: الَّذِي كَانَ.

(١٥٣) دِيَوَانَهُ ١١٢.

نِيرَينِ، وَأَصْلُهُ فَارِسِيٌّ عُرْبٌ^(١٥٤). وَقَالَ أَبُو عُمَرْ: مَعْنَى [قُولُّهُمْ]: أَسْخَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ، أَبْكَاهُ اللَّهُ حَتَّى تُسْخَنَ عَيْنَهُ بِالدَّمْوعِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: أَسْخَنَ مَا خُوذَ مِنْ سُخْنَةِ الْعَيْنِ، وَهُوَ كُلُّ مَا أَبْكَى الْعَيْنَ وَأَوْجَعَهَا، قَالَ ابن الدُّمِيَّةَ^(١٥٥):

يَا سُخْنَةَ الْعَيْنِ لِلْجَرَمِيِّ إِنْ جَمَعْتُ بَيْنَ هَوَى حَوْشِيَّ الدَّارِ

★ ★ ★
وقولهم: أَنْشَأَ الشَّاعِرُ يَقُولُ

قال أبو بكر: معنى أَنْشَأَ^(١٥٦) ابتدأ، أَنْشَدَ الفراءَ [للخطيئة]^(١٥٧):
 حَتَّى إِذَا حَصَلَ الْأَمْوَالُ وَصَارَ لِلْحُسْبِ الْمَصَائِرُ
 أَنْشَأَتْ تَطْلُبُ مَا تَغَيَّرَ بَعْدَمَا نَشَبَ الْأَظَافِرُ
 معناه: ابتدأت [تطلب]. والشاعر معناه في كلام العرب العالم
 الفطن، من قوله: ما شعرت بكندا وكذا، أي ما فطنت له ولا علمت
 به. قال أبو بكر: قال عبد الله بن محمد بن رستم: إنما قيل للشاعر شاعرا
 لأنَّه يفطن لما لا يفطن له غيره. وأجاز الفراء: ليت شعري أباك ما
 صنع. على معنى: ليتني أعلم أباك ما صنع، وأنشد^(١٥٨):
 ليت شعري مسافر بن أبي عم رو وليت يقولها المحزونُ
 بوركَ الْمَيِّتُ الغَرِيبُ كَمَا بُو رَكَّ نَصْحُ الرَّمَانَ وَالزَّيْتُونَ
 معناه: ليتني أعلم مسافرا، وقال الآخر:

(١٥٤) الرابع، المِرْبُ، ١٨٧، شفاء الغليل، ٩٥. وفي ك، ف، ق: مَعْرُوب.

(١٥٥) أَخْلَى بِهِ أَصْلُ دِيْوَانِهِ. وَهُوَ لَهُ فِي الْفَاتِرِ، ٦، وَعَنْهُ فِي زِيَادَاتِ دِيْوَانِهِ، ١٧٧. وَالْبَيْتُ لِيزِيدَ بْنَ الطَّرِيقَ فِي شِعْرِهِ: ٤١.

(١٥٦) ك: أَنْشَأَ الشَّاعِرُ. وَيَنْظَرُ الْعَبَابُ وَاللَّسَانُ (شَاءَ).

(١٥٧) من ك. والبيتان في ديوانه ١٦٩.

(١٥٨) لأبي طالب، ديوانه ٢٠، والثاني من ك، ق.

خَمْرُ الشِّيبِ لَمَّا تَحْمِيرًا وَهَا بِي إِلَى الْقُبُورِ الْبَعِيرًا
 لَيْتَ شِعْرِي إِذَا الْقِيَامَةُ قَاتَتْ وَدُعِيَ بِالْحِسَابِ أَيْنَ الْمَصِيرَا^(١٥٩)
 . قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ أَبُو الْعَبَّاسٍ: الْمَصِيرُ مَنْصُوبٌ بِشِعْرٍ، وَالْمَعْنَى:
 لِيَتِنِي أَعْلَمُ الْمَصِيرَ أَيْنَ هُوَ. وَالْبَعِيرُ مَنْصُوبٌ بِجَهَادٍ، وَالْمَعْنَى: وَهَا الشِّيبُ
 الْبَعِيرُ إِلَى الْقُبُورِ.

★ ★ ★

وَقَوْلُهُمْ: اللَّهُمَّ تَغْمَدْنَا مِنْكَ^(١٦٠) بِرْحَمَةٍ

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُ: اللَّهُمَّ اسْتَرْنَا مِنْكَ بِرْحَمَةٍ، وَهُوَ مَأْخُوذُ مِنْ
 قَوْلِهِمْ: قَدْ غَمَدَ السَّيْفُ فِي غَمَدَهُ، إِذَا سَرَّتْهُ فِيهِ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ
 (ص): (لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ جَنَّةَ بَعْلَمِهِ، قَيْلٌ: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ:
 وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرْحَمَةٍ)^(١٦١). وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(١٦٢):
 نَصَبْنَا رِمَاحًا فَوْقَهَا جَدًّا عَامِرٌ كَظِلُّ السَّمَاءِ كُلُّ أَرْضٍ تَغَمَّدًا
 مَعْنَاهُ: نَصَبْنَا رِمَاحَنَا وَجَدَنَا ثَابِتًا. وَقَوْلُهُ: كُلُّ أَرْضٍ تَغَمَّدًا،
 مَعْنَاهُ: ظَلُّ السَّمَاءِ يَسْتَرُ كُلُّ أَرْضٍ وَيَظْلِلُهَا. فَكَذَلِكَ نَحْنُ نَقْهَرُ وَنَغْلِبُ
 كُلُّ مَنَازِعٍ.

★ ★ ★

وَقَوْلُهُمْ: شَوْبٌ مُصْمَتٌ^(١٦٣)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ بَعْقُوبٌ وَغَيْرُهُ: الشَّوْبُ الْمُصْمَتُ الَّذِي لَهُ^(١٦٤) لَوْنٌ

(١٥٩) بلا عزو في الأمالي الشجرية ٣٢/١.

(١٦٠) ك، ق: برحتك.

(١٦١) غريب الحديث ١٦٥/٣، سنن ابن ماجه ١٤٠٥. ورواية ك، ق: .. الله برحمته.

(١٦٢) لم أقف عليه. (١٦٣) اللسان والتاج (صمت).

(١٦٤) ك، ق، ل، ر: لونه لون. وبعده في ك، ق: لا يجالط لونه لون آخر.

واحد لا يخالطه لون آخر، قال يعقوب: ومن ذلك قولهم: حَلِيٌّ مُصْمَتُ،
اذا كان لا يخالطه غيره، قال: ويقال: أَذَهَمْ مُصْمَتَ، اذا كان لا يخالط
لونه غير الدهمة، وأنشد^(١٦٥):

[٨٠/أ]

أَلَا أَبْلَغْ أَبَا إِسْحَاقَ أَنِّي رَأَيْتُ الْبَلْقَ دُهْمًا مُصْمَتَاتِ
أَرِي عَيْنِيَّ مَا لَمْ تَرَأْيَا هُ كِلَانَا عَالْمَ بِالْتُّرَهَاتِ
وقال أحمد بن عبيد: حَلِيٌّ مُصْمَتَ، معناه: قد نَشَبَ عَلَى لَابْسِهِ فِيمَا
يَتَحَرَّكُ وَلَا يَتَزَعَّزُ مِثْلُ الدَّمْلُجِ وَالْمَلْخَالِ وَمَا أَشْبَهُ ذَلِكَ.

★ ★ ★

(١٦٥) لساقه البارقي، ديوانه ٧٨. والبلق: الخيل التي فيها بياض وسوداد، والدهم من الدهمة وهي
السوداد. والترهات: الطرق الصغار المشتبة، الواحدة ترها، فارسي معرب، ثم استغير في الباطل.
(ينظر: اللافاظ الفارسية المعرفة ٣٥).

وقولهم: فلانٌ وَغَدٌ^(١)

قال أبو بكر: قال الأصمعي: الوغد أصله في كلامهم الضعيف ثم
كثُر استعمالهم^(٢) له حتى قالوا للئيم: وَغَدٌ، أنسدنا أبو العباس:

[إذا أفسدتَ أولَ كُلَّ أَمْرٍ أَبَتْ أَعْجَازُهُ إِلَّا التَّوَاءَ]
[إذا دَأَوْيَتْ دِينَكَ بِالْتَّنَاسِيِّ وَبِالْلَّيَانِ أَخْطَأَتْ الدَّوَاءَ]

[إذا سَوَّمْتَ أَمْرَكَ كُلَّ وَغَدٍ لَئِمٌ كَانَ أَمْرُكُمَا سَوَاءً]^(٤)

[قال أبو بكر: قوله عز وجل: «وان تلووا»^(٥) معناه: ان تؤخروا
ما أمرتم به، وأنشدنا^(٦):

تُطْلِيلَنِي لَيَانِي وَأَنْتَ مَلِيَّةٌ وَأَحْسِنُ يَا ذَاتَ الرَّوَاحِ التَّقَاضِيَا
أَرَادَ بِلِيَانِي تَأْخِيرِي]^(٧). قال الأصمعي: وكذلك النَّذْلُ^(٨) أصله في
كلامهم الضعيف ثم كثُر استعمالهم له^(٩) حتى قالوا للبخيل: نَذْلٌ، قال
الشاعر^(١٠):

أَرَى كُلَّ [ذِي] مَالٍ يُعْظَمُ أَمْرُهُ وَإِنْ كَانَ نَذْلًا خَامِلَ الذِّكْرِ وَالْأَسْمَ
وَكَذَلِكَ الْوَتْحُ^(١١) في قولهم: فلان وَتَحٍ، معناه قليل أَيْ لَا قَدْرٌ^(١٢)
لَهُ . وفيه لغتان . يقال: وَتَحٍ وَتَحٍ .

(١) الساحر، ٨٨، اللسان (وغد).

(٢) ل: في استعمالهم. و (له) ساقطة من ك، ق، ر.

(٤) الآيات بلا عزو في جمرة الأمثال ٨٢/١

(٥) النساء ١٣٥ .

(٦) لدى الرمة، ديوانه ١٣٠٦ .

(٧) من ل.

(٨) الفاخر ٨٨ .

(٩) ساقطة من ل.

(١٠) لم أهند إليه.

(١١) الفاخر ٨٨ .

(١٢) ل: لا قدرة.

والعبر^(١٣) في قوله: فلان عَبْرٌ، فيه ثلاثة أقوال، قال الأصمعي:
العبر الذي يأتي بما يُعِير العين أي ي Sikhiha . والعبرة: الدمعة، قال امرؤ
القيس^(١٤):

وإن شفائي عبرة مهراقة^(١٥) فهل عند رسم دارس من معول
قال أبو بكر: في المعول قولان، قال الأصمعي وأبو نصر
وسعدان^(١٦): المعول المحمل، يقال: عَوْلٌ على أي أحمل. وقال الطوسي:
المعول المبكى. وقال [٨٠/ب] يعقوب بن السكريت^(١٧): العبر وال عبر:
سخنة العين. وقال غيره: العبر الهم والغم، فإذا قيل: فلان عَبْرٌ، فمعنى
هم وغم لأهله. والعبرة يقال في جمعها: عبر، أنشدنا أبو العباس:
والله ما نَظَرْتُ عيني اذا نَظَرْتَ إلا ترقق منها دمعها دررا
ولا تنفست إلا ذاكرا لكم ولا تبسمت إلا كاظما عبرا^(١٨)
ويقال: رجل عبر وعبران وامرأة عبرة وعبرى.

★ ★ ★

وقولهم: فلان بو

قال أبو بكر: معناه فلان ذو جسم وطلل وليس له باطن ولا
عقل. والبُو عند العرب: أن يُدْبَحَ فصيل الناقة فيسلخ برأسه وقوائمه،

(١٣) الفاخر ٨٧.

(١٤) ديوانه ٩.

(١٥) هو أحد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي، ت ٢٣١ هـ. (تاریخ بغداد ٤/١١٤، الانباء: ١/٣٦).

(١٦) سعدان بن المبارك التحوي، من علماء الكوفيين. (الفهرست ١١١، الانباء: ٢/٥٥).

(١٧) إصلاح النطق ٣٤، ١٩٥.

(١٨) أمالي القالى ١٩٧/١ بلا عزو.

(١٩) أمثال أبي عكرمة ١١٤، الفاخر ٣٠٨.

ثُمْ يُحشى تبنا لتعطفَ عليه أُمُّه وتشمه ولا تُتَكِّرِه وتذرَّ عليه حتى لا
 ينقطع لبُّنها، قالت النساء^(٢٠):
 فما عجولٌ على بُوٌّ تطيفُ به لها حنينان إصغارٌ واكبُرٌ

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ يسحرُ بكلامه^(٢١)

قال أبو بكر: معناه: يخدع بكلامه، من ذلك قول الله عز وجل:
 «قالوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ السَّخَرِينَ»^(٢٢)، معناه: من المخدوعين، ويقال: من
 المُعلَّلين، قال لبيد^(٢٣):

فإِنْ تَسْأَلِنَا فِيمَ نَحْنُ فَإِنَّا
 [نَحْنُ بِلَادًا كُلُّهَا حُلًّا] قَبْلَنَا
 عصافيرٌ من هذَا الْأَنَامِ الْمُسْحَرُونَ
 ونرجو الفلاحَ بعد عادٍ وحميرٍ]

وقال امرؤ القيس^(٢٤):

أَرَانَا مُوضِعِينَ لِوقْتِ غَيْبٍ
 وَسُحْرٌ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ
 [١٨١] وقال آخر^(٢٥):

[أَرَانَا مُوضِعِينَ لِوقْتِ غَيْبٍ وَسُحْرٌ بِالشَّرَابِ وَبِالطَّعَامِ]
 كما سُحِّرَتْ بِهِ إِرْمٌ وَعَادٌ فَاضْحَوْا مُثْلَ أَحْلَامِ النَّيَامِ
 ويكون السحر أيضاً الاستهزاء والسخرية. ويكون السحر أيضاً
 الصرف، من ذلك قولهم: سحرُته عن كذا وكذا، معناه: صرفته عنه.

★ ★ ★

(٢٠) ديوانها .٢٦

(٢٢) ديوانها .٢٦

(٢٢) الشعراء ١٥٣ ، ١٨٥ .

(٢١) الفاخر .١٦٤

(٢٣) ديوانه ٥٦ . وفي ك، ق: وأشد.

(٢٤) ديوانه ٩٧ . ورواية ك، ق: بالشراب وبالطعام.

(٢٥) سائر النسخ: الآخر. ولم اهتد اليه.

وقوهم: فلانٌ وزيرٌ فلانٌ^(٢٦)

قال أبو بكر: سمعت أبا العباس^(٢٧) يقول: إنما سمي الوزير وزيرا لأنه يتحمل أثقال الملك. والوزر معناه في اللغة الثقل، والأوزار: الأثقال. من ذلك قول الله عز وجل: «حق تضع الحربُ أوزارها»^(٢٨) معناه: أثقالها، ومن ذلك قوله: «ولكِننا حُمّلنا أوزاراً من زينةِ القوم»^(٢٩) معناه: أثقالاً، ومن ذلك قوله عز وجل: «ولا تَرْرُ واَزْرُ وزرٌ أخرى»^(٣٠) معناه: ولا تحمل حاملة ثقل أخرى، قال أمية بن أبي الصلت^(٣١):

منهم رجالٌ على الرحمن رزقهم خفَّ عنهم من الأحداث ما وزروا
معناه: ما حملوا. والوزرُ في غير هذا: الملجأ. ويقال: هو الجبل، من
لك قول الله عز وجل: «كَلَّا لَا وَزَرَ»^(٣٢) معناه: لا ملجاً، ويقال:
معناه لا جبل يلتجؤون إليه، قال الراجز^(٣٣):
لعمرك ما للفتى من وزرٍ من الموتِ يلْجئُه والكبير
معناه: ما له ملجاً. وقال الآخر^(٣٤):

(٢٦) ينظر: الوزارة للحاوردي ٦٤، اللسان والتاج (وزر).

(٢٧) مجلس شعب ٢٢٥.

(٢٨) محمد ٤.

(٢٩) طه ٨٧.

(٣٠) الانعم ١٦٤.

(٣١) أخل به ديوانه.

(٣٢) القيمة ١١.

(٣٣) لم أقف عليه.

(٣٤) لم أقف عليه.

والناسُ أَلْبُ علينا ليس فيك لنا إِلَّا الرماحَ وأطرافَ القنا وزرُ
معناه: ليس لنا^(٣٥) ملحاً.

★ ★ ★

وقولهم: قد خلَّبني حُبُّ فلان^(٣٦)

قال أبو بكر: معناه قد وصل حُبُّه إلى خلبي. قال أحمد بن عبيد
وغيره: الخلْب غشاء [أي غطاء القلب]^(٣٧). وقال أبو
العباس: الخلْب الذي بين الزيادة والكبد، قال: وأنشدي ابن الأعرابي:

يا بَكْرَ بَكْرَينِ ويا خَلْبَ الْكَبِيدِ
أَصْبَحْتَ مِنِي كَذَارِعٍ مِنْ عَضْدٍ
وقال بعض الأعراب:

مَنْ كَانَ لَمْ يَدْرِ مَا حَبُّ نَعْتَ^(٣٩) لَهُ
أَوْ كَانَ فِي غَفَلَةٍ أَوْ كَانَ لَمْ يَجِدْ
فَالْخَلْبُ أَوْلُهُ رَوْعٌ وَآخِرُهُ^(٤٠)
مُثْلُ الْحِزَازَةِ بَيْنَ الْخَلْبِ وَالْكَبِيدِ
ويقال للرجل اذا كان يحبه النساء ويلعن اليه: إِنَّهُ لَخَلْبٌ نَسَاءٌ.
ويقال: فلان خلاب، اذا كان يخلب الناس أي يذهب بعقولهم، قال
^(٤١): جرير

أَخْلَبْتِنَا وَصَدَدْتِ أُمَّ مُحَلَّمٍ أَفْتَجَمَعِينَ خِلَابَةً وَصُدُودَا

★ ★ ★

(٣٥) من سائر النسخ وفي الأصل: له.

(٣٦) الفاخر ٢٨٤، اللسان (خلب).

(٣٧) من ل.

(٣٨) الأضداد ٢٤٦ بلا عزو.

(٣٩) ك، ق: بجين.

(٤٠) لم أهند اليهما.

(٤١) ديوانه ٣٣٧.

وقولهم: فلانٌ عَفْرٌ^(٤٢)

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال: أحدهن أن يكون العَفْرُ المُوشَّأُ
الخلقُ المصحَّحُ الشدِيدُ، أَخْدَى من عَفَرَ الأرض وهو التراب. يقال: عافَرَ
فلان فلاناً، اذا تَاخَذَا علىَ أَن يلقي كل واحد منها صاحبه على العَفَرِ،
قال الشاعر:

انظُرْ إِلَى عَفَرَ الثَّرَى مِنْهُ خُلْقٌ^(٤٣) تَ وَأَنْتَ بَعْدَ غِدِّيَهُ تَصِيرُ
ويقال: رجل عَفَرٌ بكسر الفاء وتشديد الراء، ويقال في الجمع:
رجال عَفَرُونَ، وهو على مثال قولك: [شُرُّ] شِمَرٌ، اذا كان شديداً يُشَمَّرُ
فيه عن الساعدين. ويقال: ليث عَفَرِينَ^(٤٤)، أي ليث ليوث [يصرع كلَّ
ما عَلَقَهُ وَيُعَفِّرُهُ بِالْأَرْضِ]. قال الأَصْمَعِي^(٤٥): يقال: فلان أَشْجَعُ مِنْ
ليث [أَ/٨٢] عَفَرِينَ، قال: وهو دابةٌ يتَحدَّى^(٤٦) الراكبَ ويضرب
بذنبه، ويقال^(٤٧): عَفَرُونَ بلد، أي هذا الليث يكون في هذا البلد،
قال الهندي^(٤٨) يصف الأَسْدَ:

الْفِيتَ أَغْلَبَ مِنْ أَسِدِ الْمَسْدِ

حَدِيدَ النَّابِ إِخْذَتُهُ عَفَرٌ فَتَطَرَّيْحٌ

ويقال: ناقَة عَفَرَنَا، اذا كانت شديدة. ويقال للغول: عَفَرَنَا.

(٤٢) الأَضْدَاد ٣٨٤، اللسان (عَفَر).

(٤٣) الأَضْدَاد ٣٨٤ بلا عزو.

(٤٤) اضداد قطرب ٢٦٥، اضداد أبي حاتم ١٤٨.

(٤٥) الأَضْدَاد ٣٨٤.

(٤٦) من سائر السُّنْنَةِ وَفِي الْأَصْلِ: يَتَخُوْفُهُ.

(٤٧) وهو قول الأَصْمَعِي كَمَا فِي الصَّحَاحِ (عَفَر).

(٤٧) وهو قول الأَصْمَعِي كَمَا فِي الصَّحَاحِ (عَفَر).

(٤٨) هو أبو ذؤيب، ديوان الهنالين ١/١١٠.

ويقال للأسد: عَفْرَنَا، للذكر والانثى، قال الأعشى^(٤٩):
 ولقد أَجَذُمْ حبلي عَامِدًا بعَفْرَنَا إِذَا الْأَلْ مَصَحَّ
 قال أبو بكر: وقال الخليل^(٥٠): يقال رجل عِفْرٌ بَيْنُ العفاراة، إذا
 وُصِفَ بالشيطنة، والجمع أَعْفَارٌ. قال: ويقال أيضاً: العِفْر: الكيس
 الظريف، ويقال للشيطان: عفريت وعِفْرِيَة وعُفَارِيَة، قال الله عز
 وجل: «قال عِفْرِيَةٌ من الجن». وقال جرير^(٥٢) في اللغة الثالثة:
 قَرَنْتَ الطالِينَ بِرَمَرِيسٍ يَذِلُّ بِهَا الْعُفَارِيَةُ الْمَرِيدُ
 وقال: المرميس: الدهاية الشديدة. ويقال أيضاً: رجل عِفْرِيَة، إذا
 كانَ مُصَحَّحاً شديداً مُوَثِّقاً الخلق، من ذلك الحديث الذي يُروى عن
 النبي (ص): (أنَّه كَانَ يَبَايِعُ النَّاسَ وَفِيهِمْ رَجُلٌ دُحْسَمٌ فَكَانَ كَلَّمَا أَتَى
 عَلَيْهِ أَخْرَهُ حَتَّى لَمْ يَقِنْ غَيْرُهُ فَقَالَ لِهِ النَّبِيُّ (ص): [هَلْ اشْتَكَيْتَ قَطْ؟]
 فَقَالَ: لَا، قَالَ: فَهَلْ رُزِئْتَ بِشَيْءٍ؟ قَالَ: لَا، فَقَالَ النَّبِيُّ (ص): إِنَّ اللَّهَ
 يَعْضُعُ الْعِفْرِيَةَ النِّفْرِيَةَ الَّذِي لَا يُرِزاً فِي جَسْمِهِ وَمَا لَهُ^(٥٤). قال أبو
 بكر: [٨٢/ب] في العفريت النفرية ثلاثة أقوال، يقال: العِفْرِيَةُ النِّفْرِيَةُ:
 الجموع المتنوع. ويقال: العفريت النفرية: القويّ الظلوم. والدحسمان:
 الرجل الأسود السمين، وفيه لغتان، يقال: رجل دُحْسَمٌ ودُحْمَسَانٌ.
 وقال الأصمسي: يقال لعرف الديك: عِفْرِيَة، وأنشد:
 كعِفْرِيَةِ الغِيورِ مِنَ الدَّجَاجِ^(٥٥)

★ ★ ★

(٤٩) ديوانه ١٦١. ومصح: ذهب.

(٥٠) الفاخر ٢٩٥.

(٥١) التمل ٣٩.

(٥٢) أبو رجاء وعيسي بن عمر (المختسب ٢/١٤١).

(٥٣) ديوانه ٢٣٠.

(٥٤) النهاية ٢/١٠٤، ٣/٢٦٢.

(٥٥) الأضداد ٣٨٥ بلا عزو. ورواية لـ الفهور.

وقوهم: أَخَذَ الْبَلَادَ عَنْهُ^(٥٦)

قال أبو بكر: قال الفراء^(٥٧): في العنوة وجهان: أحدهما أن يكون المعنى: أَخَذَ الْبَلَادَ بِالْقَهْرِ وَالذَّلِّ، والقول الآخر أن يكون المعنى: أَخَذَ الْبَلَادَ عَنْ تَسْلِيمٍ مِّنْ أَصْحَابِهَا وَطَاعَةً بِلَا قَتْالٍ، قال الفراء: الدليل على القول الثاني قول الشاعر^(٥٨):

فَمَا أَخْذُوهَا عَنْهُ^{أَعْنَوَةً} عَنْ مُودَّةٍ ولَكِنْ بِضَربِ الْمَشْرِفِيِّ اسْتَقَالُهَا
قال: فالعنوة هنا التسليم والطاعة. ومن قال: العنوة: القهر والذل، قال: هو منزلة قول العرب: عنوت لفلان أعنوا له عنوة^(٥٩)، اذا خضعت له، من ذلك قول الله عز وجل: «وَعَنَتِ الْوِجْهُ لِلْعَيْ^(٦٠) الْقِيَوْمِ» معناه: خضعت وذلت. قال أمية بن أبي الصلت^(٦١): مَلِكٌ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهِيمٌ^{أَعْنَوَ لِعَرْتَهِ الْوِجْهَ وَتَسْجُدُ}
معناه: تذل وتضخع. وقال أمية^(٦٢) أيضاً: وَمَا لِي لَا أَعْنَوْ وَيَعْنُوا وَلَوْ النُّهُى^(٦٣) لَمْ يَلِكْ التَّخْلِيدَ وَالْخَيْرَ وَالنَّعْمَ [٨٣/١] وقال أمية^(٦٤) أيضاً:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتِّخِذْ^{أَعْنَوَةً} وَلَدًا وَقَدْرَ خَلْقَهُ^{أَعْنَوَةً} تَقْدِيرًا

(٥٦) الأضداد، ٧٩، أضداد أبي الطيب ٤٩١.

(٥٧) معاني القرآن ٢/١٩٣.

(٥٨) كثير في اللسان (عنا)، وقد أخل به ديوانه.

(٥٩) من سائر النسخ وفي الأصل: عنوا.

(٦٠) طه ١١١.

(٦١) ديوانه ٣٦١.

(٦٢) أخل به ديوانه.

(٦٣) ديوانه ٤٠٩.

وعنا له وجهي وخلقي كُلُّه في الخاسعين^(٦٤) لوجهه مشكورا معناه: وخضع له. وقال أبو عبيدة^(٦٥): من ذلك الحديث الذي يُروى عن النبي (ص): (اتقو الله في النساء فإنهن عندكم عوان)^(٦٦) معناه: ذليلات مستسلمات، وأنشد أبو عبيدة^(٦٧) في هذا: وبسبقت كل مُبِرِّز ذي مَيْعَةٍ وعَنْتْ لوجهك سادة الأقوام معناه: خضعت وذلت. وقال الفراء^(٦٨): العرب يقولون: لم تَعْنِ شيء ولم تَعْنِ شيء، بضم النون وكسرها، أي لم تنبت شيئاً. وقال الفراء^(٦٩): معنى قول الله عز وجل: «وَعَنَتِ الوجوه» نَصَبَتْ وَعَمِلَتْ، قال: ويقال معنى قوله. «وَعَنَتِ الوجوه» هو وضع المسلم يديه على ركبتيه وجبهته على الأرض اذا سجد.

* * *

وقولهم: هو أحسن من دَبَ وَدَرَج^(٧٠)

قال أبو بكر: معنى دب: مشى، و [معنى] درج: مات، قال الشاعر^(٧١): قبيلة كشراك النعل دارجة إن يهبطوا الغور لا يوجد لهم أثر معنى دارجة: ذاهبة.

* * *

(٦٤) من سائر النسخ وفي الأصل: الخالقين.

(٦٥) مجاز القرآن / ٢٣٠. وفي ك: أبو عبيدة.

(٦٦) سنن ابن ماجه ٥٩٤.

(٦٧) مجاز القرآن / ٢٣٠. بلا عزو.

(٦٨) معاني القرآن / ٢١٩٢.

(٧٠) الفاخر ٤٢. وفي اصلاح النطق ٣١٥ وجمهرة الامثال / ٢ ١٧٣ وجمع الامثال / ٢ ١٦٧: أكد من دب ودرج.

(٧١) الاخطل، ديوانه ٢٨٩ (صالحاني)، ٥٣٢ (قاوة).

وقولهم: هذا من بابتي وهذا من تلك البابات^(١)

قال أبو بكر: قال يعقوب بن السكيت وغيره: البابا عند العرب:
الوجه، والبابات: [٨٣/ب] الوجوه، وأنشد:

بني عامرٍ ما تأمونَ بشاعِرٍ تَخَيَّرَ باباتِ الكتابِ هجائِيَا^(٢)
معناه: تخير هجائي من وجوه الكتاب. فإذا قال الناس: الشيء من
بابتي، فمعناه: من الوجه الذي أريده ويصلح لي.

★ ★ ★

وقولهم: قد أَسْفَ فلان على كذا وهو متأسفٌ على ما فاته^(٣)
قال أبو بكر: فيه قولان، أحدهما أن يكون المعنى: حزن على ما
فاتته، لأن الأسف عند العرب الحزن، قال الضحاك في قول الله عز
وجل: «فلعلكَ باخعُ نفسكَ على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث
أسفاً»^(٤)، معناه: حزناً. والقول الآخر: أن يكون معنى أَسْفَ على كذا:
جزع على ما فاته، قال مجاهد في قول الله عز وجل: «إن لم يؤمنوا بهذا
الحديث أَسْفَا» معناه: جزعًا. قال الأعشى^(٥):

إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَسِيفٌ كَأَنَّهَا يَضُمُّ إِلَى كَشْحِينِ كَفَّا مُخَضِّبَا
وَقَالَ قَتَادَةَ فِي قَوْلِ^(٦) اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثَ

(١) اللسان والتاج (بوب).

(٢) ابن مقبل، ديوانه ٤١٠.

(٣) اللسان (أَسْفَ).

(٤) الكهف ٦. وينظر في معنى (أَسْفَا): تفسير مجاهد ٣٧٣، تفسير الطبرى ١٩٥/١٥، زاد المسير ١٠٥/٥.

(٥) ديوانه ٨٩ وفيه: أرى رجلاً منكم...

(٦) سائر النسخ: في معنى قول.... معناه.

أَسْفَا» معناه: غضباً. وقال أبو عبيدة^(٧) في قول الله عز وجل: «فِلَمَا أَسْفَوْنَا إِنْتَقْمَنَا مِنْهُمْ»^(٨) قال: معناه فلما أغضبونا، واحتاج بقول الشاعر^(٩):

بني عُمَّك إِنْ تَعْرِفُوا يَعْرِفُوكمْ وَإِنْ تَيْسِفُوا يَوْمًا عَلَى الْحَقِّ نَيْسَفُ
معناه: وإن تغضبوا. ومن الجزء قول الله عز وجل: «يَا أَسْفَنِي
عَلَى يُوسُفَ»^(١٠) معناه: يا جزعاً^(١١).

★ ★ ★

وقولهم: فلان صديقٌ فلان

قال أبو بكر: معناه فلان يصدق فلاناً وينصحه، والصديق^(١٢)
مأخوذ من الصدق، [٨٤/١٠] يقال: صدقت الرجل الحديث أصدقه
صِدْقاً، والصِّدْقُ الاسم. ويقال: صادق فلان فلاناً مُصادقة وصِداقاً على
وزن قاتلَهُ مقاتلةً وقتلاً. ويقال: أصدقت المرأة إِصْداقاً. وفي الصداق
خمس لغات^(١٣): يقال هو الصِّداق بكسر الصاد. وهو الصَّداق بفتح
الصاد، قال الفراء والأخفش^(١٤): كسر الصاد أجود من فتحها. ويقال:
هو الصِّدْقَة بفتح الصاد وضم الدال. والصِّدْقَة بضم الصاد وتسكين الدال
والصِّدْقَة بضم الصاد والدال، وهي أرداً لللغات وأقلها، وقد رويت
عن بعض القراء^(١٥): «وَآتَوْا النِّسَاءَ صُدُّقَاهُنَّ»^(١٦). ويروى عن

(٧) إِلْجَاز٢٠٥/٢ . (٨) الرَّحْرَف٥٥.

(٩) ابن مقبل، ديوانه ١٩٩ مع خلاف في الرواية. وفي ك، ق: يَسِفُوا.

(١٠) يُوسُف٨٤.

(١١) ك، ق: يَا جَزْعَا.

(١٢) اللسان والتاج (صدق).

(١٣) ينظر: تهذيب اللغة ٨/٣٥٦ والصحاح (صدق).

(١٤) في معاني القرآن للأخفش ق ٩٢ ب: (وَوَاحِد الصَّدَقَاتِ صَدْقَةً، وَبَنْوَتِيمْ تَقُولُ: صَدْقَةً سَاكِنَةً الدَّالِّ مَضْمُومَةً الصَّادِ). .

(١٥) يحيى بن وثاب في الشواذ٢٤ . (١٦) النساء٤.

قتادة^(١٧): «واتو النساء صدقاتهن» بفتح الصاد وتسكين الدال، فان صحت هذه القراءة فواحدة الصدقات صدقة، وهي لغة سادسة. ويقال: محمد صديقي والحمدان صديقي والحمدون صديقي وهند صديقي والهندان صديقي والهنديات صديقي، قال الله عز وجل: «أو صديقكم ليس عليكم»^(١٨) أراد: أو أصدقائكم، وقال الشاعر^(١٩) في التوحيد مع المذكر:

واني لأرعى قومها من حلالها ولو ظهروا غشان نصحت لهم جهدا
ولو حاربوا قومي لكنت لقومها صديقاً ولم أحمل على قومها حقدا
وأنشد الفراء في التذكير للمؤتث:

فلو أتيك في يوم الرخاء سألتني فراقك لم أجنْ وأنْت صديق^(٢٠)
وقالت امرأة من العرب مرت بأبي زيد النحوي وأصحابه، وقد
ضيقوا الطريق، فلم يكُنْها أَنْ تجُوز، فقالت لأبي زيد:
تنح للعجز عن طريقها اذ أقبلت جائة من سوقها
دعها فما النحوي من صديقها^(٢١)

[٨٤/ب] معناه: من أصدقائِها. ويجوز أن تقول: القوم أصدقاءك
وصديقوك^(٢٢). وحکى أبو العباس: القوم أصادِقُك، وأنسدنا:
فلما علّوا شعباً تبيّنتْ أنه تقطع من أهل الحجاز علائق^(٢٣)

(١٧) الشواذ ٢٤ نقلًا عن الزاهر.

(١٨) التور ٦١.

(١٩) لم أهند اليه.

(٢٠) مغني اللبيب ٢٩، شرح ابن عقيل ١/٣٨٤ بلا عزو.

(٢١) لرؤبة، زيادات ديوانه ١٨١.

(٢٢) سائر النسخ: زان شئت قلت: القوم صديقوك.

(٢٣) لـ العلاقـ.

فلا زلن دَبْرَى ظُلْعَا لِمْ حَمَلْنَاهَا إِلَى بَلْدِ نَاءِ قَلِيلِ الْأَصَادِقِ^(٢٤)

★ ★ ★

وقوهم: فلان عدو فلان^(٢٥)

قال أبو بكر: معناه فلان يعدو على فلان بالكروه ويظلمه.
ويقال: عدا فلان على فلان، يعدو عليه عدواً وعدواً وعداءً إذا ظلمه،
قال الله عز وجل: «فيسبوا الله عدواً بغير علم»^(٢٦)، وقرأ الحسن^(٢٧):
عدواً، فمعناها^(٢٨) ظلماً. ويقال: محمد عدوك والحمدان عدوك
والحمدون عدوك، قال الله عز وجل: «وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ»^(٢٩) فوحده في
موضع الجمع^(٣٠)، وقال نابغة بن شيبان^(٣١):

(٢٤) البيتان أنشدتها أبو السائب المخزومي في معجم البلدان ٣٠٢ / ٣ وفيه: شعبي. والثاني بلا عزو
في المقايس ٣٤٠ / ٣ والخصص ١٧ / ٣٠.

(٢٥) اللسان والتاج (عدا).

(٢٦) الانعام ١٠٨.

(٢٧) المختسب ٢٢٦ / ١.

(٢٨) من سائر النسخ وفي الاصل: فمعناها.

(٢٩) الكهف ٥٠.

(٣٠) بعدها في (ف) ق ٦٠ أ زيادة هي:

[يقال: عدو بين العداوة والمعاداة، والأئشى عدوة. قال ابن السكريت: فعل اذا كان في تأويل
فاعل كان مؤنثه بغير هاء، نحو: رجل صبور وامرأة صبور، الا حرفا واحدا جاء نادرا، قالوا: هذه
عدوة الله، قال الفراء^(١): واما ادخلوا فيه الماء تشبيها بصدقة لأن الشيء قد ينبع على ضده،
والمعنى بكسر العين الاعداء، وهو جمع لا نظير له. قال ابن السكريت^(٢): ولم يأت فعل في النعوت الا
حرف واحد، يقال: هؤلاء قوم عدى، أي: غرباء، قوم عدى، أي: اعداء، مثل سوى وسوى،
وأنشد لسعید^(٣) بن عبد الرحمن بن حسان

اذا كنت في قوم عدى لست منهم فكل ما عُلِفْتَ من خبيثٍ وطَيْبٍ

قال^(٤): ويقال: قوم عدى مثل سوى وسوى، قال الاختلط^(٥):

ألا يا اسلمي يا هند بني بدر وان كان حيانا عدى آخر الدهر
يروى بالضم والكسر. وقال ثعلب^(٦): يقال: قوم اعداء وعدي بكسر العين، فإن دخلت الماء
قلت عداة بالضم، والعادي العدو، قالت امرأة من العرب:

أشئت رب العالمين عاديك^(٧)

وتعادي القوم من العداوة، وتعادي ما بينهم اي فساد، وتعادي اي تباعد ، قال الاعشى^(٨) يصف طيبة
وغز الماء:

وتعادي عنك النهار فمَا تَدْ جوَهُ إِلَّا عَفَافٌ أَوْ فُوَاقُ

[يقول: تباعد عن ولدها في المرعى لثلا يستدل على ولدها.]

وجاء في الهاشم: (قوله: يقال: عدو بين العداوة الى قول الاعشى وتفسير شعره ليس من اصل ابن الانباري واما وقع زائدا وليس من قوله فليحفظ. والأصل ان قوله نابغة بنى شيبان ، متصل بقوله:
فوحده في موضع الجمع).

(٣١) ديوانه ١١٧ .

(١) ينظر المذكر والمؤنث ٦٣ .

(٢) اصلاح المنطق ٩٩ .

(٣) كذا . ونسب البيت الى دودان بن سعد في تهذيب اصلاح المنطق ١ / ١٧٢ وشرح المضنون ٨٥ .
ونسب الى زرارة بن سبيع في الاقتضاب ٣٧٩ . ونسب الى خالد بن نصلة في البيان والتبيين ٣ / ٢٥٠ . ونسب الى مالك او الحارث بن سعد في شرح ادب الكاتب ٢٨١ . ولم اقف عليه منسوبا الى
سعد (لعميد).

(٤) اصلاح المنطق ١٣٣ .

(٥) ديوانه ١٢٨ (صالحاني)، ١٧٩ (قباوة).

(٦) اللسان (عدا).

(٧) اللسان (عدا) بلا عزو.

(٨) ديوانه ١٤١ . وتجووه: ترمعه او تؤخر رضاunte، فهو من الأصداد . والعفافة: اجتماع اللبن في
الضرع . والفواق ما بين الخلتين من الوقت .

اذا أنا لم أنفع صديقي بوده فـإن عدوي لن يضرهم بغضي
 فمعناه:^(٣٢) فـان أعدائي، فـوـحد في موضع الجمـع. ويقال: فـلانـة
 عـدـوة فـلان وعـدـو فـلان، فـمـن قال عـدوـة فـلان، قال: هو خـبر للمؤـنـث
 فـعلـامـة التـائـيـث لـازـمـة لهـ، وـمـن قال: فـلانـة عـدو فـلان، قال: ذـكـرـتـ
 عـدوـا لـأـنـه بـنـزـلـة قولـ العـربـ: أـمـرـأـة ظـلـومـ وـغـضـوبـ وـصـبـورـ وـقـتـولـ.
 ويـقـالـ في جـعـ العـدـوـ: عـدـىـ وـعـدـاـةـ. [قالـ أـبـوـ بـكـرـ]: وـحـكـىـ أـبـوـ
 العـبـاسـ^(٣٣): قـوـمـ عـدـىـ بـضـمـ العـيـنـ، إـلاـ أـنـهـ قـالـ: الـاخـتـيـارـ إـذـ كـسـرـتـ
 العـيـنـ أـنـ لـأـتـيـ بـالـهـاءـ، وـالـاخـتـيـارـ إـذـ ضـمـمـتـ العـيـنـ أـنـ تـأـتـيـ بـالـهـاءـ،
 وأـنـشـدـناـ:

معـاذـةـ وـجـهـ اللـهـ أـنـ أـشـمـتـ العـدـىـ
 بـلـيلـيـ وـإـنـ لـمـ تـجـزـنـيـ مـاـ أـدـيـنـهـ^(٣٤)
 [١٠/٨٥] وـقـالـ أـنـشـدـناـ اـبـنـ شـبـيـبـ:
 وـطـاوـعـتـ أـقـوـاماـ عـدـىـ لـيـ تـظـاهـرـ
 عـلـيـ بـقـوـلـ الزـوـرـ حـيـنـ أـغـيـبـ^(٣٥)
 وـيـقـالـ في جـعـ العـدـوـ أـعـدـاءـ، وـيـقـالـ في جـعـ الـأـعـدـاءـ أـعـادـ،
 فـالـأـعـادـيـ^(٣٦) جـعـ الـجـمـعـ، قـالـ الـجـنـونـ^(٣٧):

أـيـاـ بـانـةـ الـوـادـيـ أـلـيـسـ بـلـيـةـ
 وـيـاـ بـانـةـ الـوـادـيـ قدـ اـكـثـرـ بـيـنـاـ
 [أـلـاـ قـدـ أـرـىـ وـالـلـهـ حـبـيـكـ شـامـلـاـ]
 منـ العـيشـ لـأـنـ تـحـمـيـ عـلـيـ ظـلـالـكـ
 الـوـشـأـ الـأـعـادـيـ فـاعـلـمـيـ عـلـمـ ذـلـكـ
 فـؤـادـيـ وـلـيـ مـحـصـرـ لـأـنـالـكـ]

(٣٢) قـ، كـ: معـناـهـ.

(٣٣) اللـسانـ (عـدـاـ).

(٣٤) للـجـنـونـ، دـيـوانـهـ ٢٦٨ـ.

(٣٥) لـابـنـ الدـمـيـنـةـ، دـيـوانـهـ ١٠٥ـ.

(٣٦) سـاقـطـةـ مـنـ كـ، قـ.

(٣٧) أـخـلـ بـهـ دـيـوانـهـ. وـالـبـيـانـ ١ـ، ٢ـ لـابـنـ الدـمـيـنـةـ فيـ دـيـوانـهـ ١٤ـ، ١٦٧ـ.

ويقال: عادى فلان فلانا مُعاداة وعداء. ويقال: هو الأسد عاديا
على فريسته، قال الشاعر^(٣٨):
وقد زَعَمْتَ عِرْسِي مُلِئَكَةً أَنِّي أَنَا الْلَّيْثُ مَعْدُواً عَلَيْيَ وَعَادِيَا

★ ★ ★

وقولهم: ما يدرى أي طرف فيه أطول^(٣٩)

قال أبو بكر: سمعت أبا العباس يقول^(٤٠): قال ابن الأعرابي^(٤١):
طرفاه لسانه وذكره. وروى سَلَمَةُ^(٤٢) عن الفراء أنه قال: ما يدرى أي
طرف فيه أطول، معناه: ما يدرى أي أبويه أشرف، قال الشاعر^(٤٣):
وكيف بأطرافي اذا ما شتمتني وهلْ بَعْدَ شَتمِ الْوَالِدِينِ صُلُوحٌ

★ ★ ★

وقولهم: أَجَنَ اللَّهُ جِبَالَهُ^(٤٤)

قال أبو بكر: قال^(٤٥) أبو العباس: في هذا ثلاثة أقوال، أحدهن
أن يكون المعنى: أجن الله جباله التي يسكنها، أي أكثر الله فيها
الجَنَّ. وقال الأصمسي^(٤٦): أجن الله جباله، معناه: أجن الله جِبَلَتَهُ أي
خَلِيقَتَهُ^(٤٧)، من قول الله عز وجل: «وَالْجَبَلَةُ [٨٥/ب] الْأَوْلَى»^(٤٨)

(٣٨) عبد يغوث بن وقاص الحارثي في الكتاب / ٢ / ٣٨٢ والفضليات ١٥٨.

(٣٩) اصلاح المطلق، ٣٩٦، أمثال ابي عكرمة ٤٠، الفاخر ٢٦.

(٤٠) (قال ... يقول) ساقط من ك، ق.

(٤١) الفاخر ٢٧.

(٤٢) الفاخر ٢٦.

(٤٣) عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود كما في جهرة اللغة / ٢ / ١٦٤ وشرح أدب الكاتب ١٥١.

(٤٤) امثال ابي عكرمة ٧٥، الفاخر ٣٣.

(٤٥) ك، ق: سمعت أبا العباس يقول.

(٤٦) امثال ابي عكرمة ٧٥.

(٤٧) سائر النسخ: حلقته. (٤٨) الشعراء ١٨٤.

معناه: والخلق الاولين. يُقال للخلق الجبَّة والجِبَل والجُبْل والجِبْلُ والجِبْلُ، قال الله عز وجل: «ولقد أضلَّ منكم جِبْلًا كثيرًا»^(٥٠) معناه خلقاً كثيراً، وقال أبو ذؤيب^(٥١):

منايا يُقرِّبنَ الحتوفَ لِأَهْلِها جِهارًا ويَسْتَمْتَعُنَ بِالْأَنْسِ الجِبْلِ
والقول الثالث^(٥٢): أَجَنَ الله جِبَالَهُ: أَجَنَ الله ساداتَ قومِهِ الَّذِينَ
يُعْتَرَّ بِهِمْ وَيُفَاخِرُ، فَيَكُونُ الجِبَالُ السَّادَاتُ وَالرَّؤْسَاءُ، الْعَرَبُ تَقُولُ:
هُوَلَاءُ جِبَالُ الْقَوْمِ وَأَنْيَابُ الْقَوْمِ أَيُّ سَادَاتِهِمْ، قَالَ جَمِيلُ^(٥٣):
رَمَى اللَّهُ فِي عَيْنِي بَشِّيَّنَةً بِالْقَدَّى وَفِي الْغُرْرِ مِنْ أَنْيَابِهَا بِالْقَوَادِحِ

فَأَنْيَابِهَا: ساداتِهَا. وَمَعْنَى رَمَى اللَّهُ فِي عَيْنِيَّهَا بِالْقَدَّى: سُبْحَانَ اللَّهِ
مَا أَحْسَنَ عَيْنِيَّهَا، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: قاتَلَ اللَّهُ فَلَانَا مَا أَشْجَعَهُ، معناه:
سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَشْجَعَهُ. وَيَقُولُ^(٥٤): هَوَتْ أُمُّ فَلَانَ مَا أَرْجَلَهُ، معناه:
سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَرْجَلَهُ، قَالَتِ الْكَنْدِيَّةُ^(٥٥) تَرْشِيَّ اخْوَتَهَا:

هَوَتْ أُمُّهُمْ مَاذَا بَهْمَ يَوْمَ صُرُّعوا بِيَسَانَ مِنْ أَسْبَابِ^(٥٦) بَعْدِ تَصَرَّفِهِمْ
أَبْوَا أَنْ يَفِرُّوا وَالْقَنَا فِي نَحْوِهِمْ وَلَمْ يَرْتَقُوا مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلْمَانًا
وَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَانُوا أَعِزَّةً وَلَكِنْ رَأَوْا صِرَاطًا عَلَى الْمَوْتِ أَكْرَمًا
وَمَعْنَى قَوْلِ جَمِيلٍ: وَفِي الْغُرْرِ مِنْ أَنْيَابِهَا بِالْقَوَادِحِ، أَيُّ رَمَى اللَّهِ
بِالْهَلَكَ وَالْفَسَادِ فِي أَنْيَابِ قَوْمِهَا وَساداتِهَا إِذْ حَالُوا بَيْنَهَا وَبَيْنِ

(٤٩) ساقطة من سائر النسخ. (٥٠) يوں ٦٢.

(٥١) ديوان الهمذانيين / ١ / ٣٨. (٥٢) وهو قول يوں في أمثال أبي عكرمة . ٧٦

(٥٣) ديوانه ٥٣ . وجبل بن معمر العنزي صاحب بشينة، أموي . (الشعر والشعراء ، ٤٣٤ ، الاغاني / ٨ ، الخزانة / ١٩٠).

(٥٤) جهرة الأمثال / ٢ / ٣٥٤ ، وفصل المقال . ٨٤

(٥٥) هي أم الصريح كما في مقطوعات مرات ١١٣ وشرح ديوان الحمامة (م) ٩٣٣

(٥٦) من سائر النسخ وفي الأصل: أنياب.

[٨٦/أ] زيارتي. ويقال: فلان عَلَم^(٥٧) من الجبال، اذا كان عزيزاً.
 وعَزْ فلان يَزْحِمُ الجبال، قال مسلم بن الوليد^(٥٨) يرثي ذا الرياستين:
 ذَهَلْتُ فلم امْتَعْ عَلَيْكَ بِعِبرَةٍ وأَكَبَرْتُ أَنْ أَقَى يَوْمِكَ نَاعِيَا
 فَلَمَّا رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا يَعْجُلُ الْأَسْيَ
 بَعْثَتُ لَكَ الْأَنْوَاحَ^(٥٩) فَارْتَجَ بَيْنَهَا
 اللَّبَاسُ أَمْ لِلْجُودِ أَمْ لِلْقَوْمِ
 فَلَمْ أَرَ إِلَّا قَبْلَ يَوْمِكَ ضَاحِكًا
 وَلَمْ أَرَ إِلَّا بَعْدَ يَوْمِكَ باِكِيَا

★ ★ ★

وقولهم: هو يأتيك بالأمر من فصه^(٦٠)

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال، قال أبو العباس: معناه: يأتيك بالأمر من مفصله، قال: ويقال: هو فص، الفاء فيه مفتوحة؛ وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد: يأتيك بالأمر من فصه، معناه: من مخرجه الذي خرج منه. يقال: قد انفصَّ من الشيء وانفصَّ منه، اذا خرج. قال: ويقال: هو فصُّ الخاتم وفصُّ الخاتم بالفتح والكسر، قال: فالفص المصدر والفص الاسم، قال: ويقال: سمعت فصَّ الجنَّدَب وفصَّ الجنَّدَب وفصيص الجنَّدَب، قال: فالفص المصدر والفص والفصيص اسمان. وفص الجنَّدَب: صوته، والجنَّدَب: الصغير من الجراد. وقال امرؤ القيس^(٦١) في الفصيص:

(٥٧) سائر النسخ: جبل.

(٥٨) ديوانه ٣٤٦. ومسلم المعروف بصريح الغواي، عباسي، ت ٢٠٨ هـ. (الشعر والشعراء، ٨٣٢ هـ). تاريخ بغداد ١٣٩٦، تاريخ جرجان ٤١٩. ذو الرياستين هو الفضل بن سهل وزير المأمون، قتل ٢٠٢ هـ. (الوزراء والكتاب، ٢٢٩، وفيات الاعيان ٤/٤١).

(٥٩) من سائر النسخ وفي الاصل: بعثت اليك النوح.

(٦٠) أمثال أبي عكرمة ٦١، الفاخر ٢٨٥.

(٦١) ديوانه ١٨٢.

يُغَالِينَ فِيهَا الْجَزَاءُ لَوْلَا هُوَاجْرٌ جَنَادِبُهَا صَرَعَى لَهُنَّ فَصِيسِصُ
وَالْجَنَادِبُ جَمِيعُ الْجَنَدِبِ. قَالَ عَكْرِمَةُ^(٦٢) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:
«فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطَّوْفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادَعَ»^(٦٣) الْقَمَلُ:
الْجَنَادِبُ، وَهِيَ الصَّغَارُ مِنَ الْجَرَادِ، وَاحِدَهَا قُمَّلَةٌ. وَقَالَ الْفَرَاءُ: يَحْبُزُ
أَنْ يَكُونَ [٨٦/ب] وَاحِدُ الْقَمَلِ قَامِلًا، فَيَكُونُ قَامِلٌ وَقُمَّلٌ مُثْلِ^(٦٤)
قَوْلِهِمْ: رَاكِعٌ وَرُكَّعٌ وَصَائِمٌ وَصُومٌ. وَقَالَ غَيْرُهُمَا^(٦٥): يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ
فَصَّهُ، مَعْنَاهُ: يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ مَفْصِلِهِ، أَخْذَ مِنْ فَصُوصِ الْعَظَامِ، وَهِيَ
مَفَاصِلُهَا، وَاحِدَهَا فَصٌّ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرَ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^(٦٦):
فَرَبٌ امْرَىءٌ تَرْدِيرِهِ الْعَيْنُ يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصَّهِ

★ ★ ★

وقَوْلِهِمْ: بَيْنَ الرِّجْلَيْنِ مُمَالَحَةٌ^(٦٧)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ الْأَصْمَعِي^(٦٨): مَعْنَاهُ: بَيْنَهُمَا رَضَاعٌ، يَقَالُ: قَدْ
مَلَحَتْ فَلَانَةً لِفَلَانَ، إِذَا أَرْضَعْتُ لَهُ، مِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ الَّذِي يُرْوِيُهُ ابْنُ
اسْحَاقَ^(٦٩) عَنْ عُمَرِ بْنِ شَعْبَ^(٧٠) عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِهِ: (أَنَّ وَفَدَ هُوازِنَ
أَتَوْا النَّبِيَّ (ص) يَكْلُمُونَهُ فِي سَبَّيْ أَوْ طَاسِيْ أَوْ حَنِينِ)، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ

(٦٢) قَوْلًا عَكْرِمَةَ وَالْفَرَاءَ فِي تَهْذِيبِ الْلُّغَةِ ١٨٦ / ٩ نَقْلاً عَنْ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ.

(٦٣) الْأَعْرَافُ ١٣٣.

(٦٤) سَائِرُ النُّسُخِ: بِعِنْزَةٍ.

(٦٥) ابْنُ السَّكِيتِ فِي اِصْلَاحِ الْمَنْطَقِ ١٦٢.

(٦٦) شِعْرٌ: ٥١. وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعاوِيَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، مِنَ الطَّالِبِينَ، طَلَبَ الْخَلَفَةَ سَنَةَ ١٢٧
هـ فَقُتِلَ نَحْوَ ١٢٩ هـ. (مَقَاوِلُ الطَّالِبِينَ ١٦١، الْكَاملُ فِي التَّارِيخِ ٥ / ٣٢٤).

(٦٧) الْفَاتِرُ ١١، الْلِّسَانُ (مُلْحَجُ).

(٦٨) الْغَرِيبُ الْمُصْنَفُ ٦٦١.

(٦٩) مُحَمَّدُ بْنُ اسْحَاقَ صَاحِبُ السِّيَرَةِ الْبَوْبِيَّةِ، تَوْفَى ١٥١ هـ. (طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٧ / ٣٢١، وَفَيَاتُ
الْأَعْيَانِ ٤ / ٢٧٦).

(٧٠) مِنْ رِجَالِ الْحَدِيثِ، تَوْفَى ١١٨ هـ. (تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٨ / ٤٨).

بني سعد بن بكر: يا محمد لو كُنَا مَلْحُنا للحارث بن أبي شمر أو للنعمان ابن المنذر ثم نزل منا مِنْزِلُكَ هذَا مَنَا^(٧١) لحفظ ذلك لنا، وأنت خير المكفولين فاحفظ ذلك^(٧٢). وذلك لأنّ النبي (ص) كانت دايتها من بني سعد بن بكر. وقال الأصمعي: يقال. فلان لم يحفظ الملح، اذا لم يحفظ الرضاع، واحتج بقول أبي الطمّان القيني^(٧٣)، وكانت له ابل يscopic قوماً من أبنائها فأغاروا عليها فأخذوها فقال:

وإِنِّي لأَرْجُو مِلْحَهَا فِي بَطْوَنِكَ وَمَا بَسَطَتْ مِنْ جِلْدِهِ شَعْثَ أَغْبَرَا^(٧٤)
[١/٨٧] معناه: ارجو أن تحفظوا لبنتها وما سقطت من جلودكم بعد أن كنتم مهازيل فسَمِّنْتُمْ^(٧٥) وانبسطت جلودكم بعد تقبض. وقال أبو عبيد^(٧٦): أنسدنا الأصمعي:

جزى اللهُ رَبُّكَ ربُّ العبا دِيْ وَالملحُ ما ولَدْتَ خالِدَه
وقال: الملح الرضاع. ورواوه غير^(٧٧) الأصمعي:
لا يُبَعِّدِ اللَّهُ رَبُّ العبا دِيْ وَالملحُ ما ولَدْتَ خالِدَه
[وقال: الملح البركة. يقال: اللهم لا تُبارك فيه ولا تُملح. وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي]:
لا يُبَعِّدِ اللَّهُ رَبُّ العبا دِيْ وَالملحُ ما ولَدْتَ خالِدَه

(٧١) ساقطة من ك، ق.

(٧٢) غريب الحديث / ٢٢١، الفائق / ٣ / ٣٨٣.

(٧٣) هو حنظلة بن الشرقي، محضرم. (المعمرون ٧٢، الشعر والشعراء ٣٨٨، الآل ٣٣٢).

(٧٤) غريب الحديث / ٢٢٤، والشرح بعده لأبي عبيد. وقال ابن بري في أماليه على الصاحب ق ٦٤ ب: (صوابه أغبر بالحفظ والقصيدة محفوظة الروي وأولها:

الا حَتَّى المَرْقَالُ وَاشْتَاقَ رَبُّهَا تذكر أرماناماً وأذكر عشرى).

(٧٥) (معناه... فسمِّنْتُمْ) ساقط من ك، ق.

(٧٦) الغريب المصنف ٦٦٦.

(٧٧) هو ابن الأعرابي كما سيأتي. وينظر في رواية الآيات ما اتفق لفظه ٢٧ واللامات ١٢٧.

هم المطعمون الضيف شحْمَ السنا
وهم يكسرُونَ صدورَ الرما
يذكّري حُسْنَ آلَائِهِم
فإنْ يكُنَ القتْلُ أَفْنَاهُم فِلَمْوَتِ ما تَلَدُ الْوَالِدَةَ^(٧٨)

قال أبو العباس: العرب تُعْظِمُ الملح والنار والرماد. ومن الملح
قولهم: ملح فلان على رُكْبَتِهِ^(٧٩)، فيه قولان: أحدُهُما أن يكون المعنى:
هو مُضَيْعٌ لحقِّ الرضاع غير حافظ له فأدنى شيءٍ يُنسِيهِ حقَّ الرضاع^(٨٠)
كما أنَّ الذي يضع الملح على ركبته أدنى شيءٍ يُبَدِّدُه. والقول الثاني:
أنَّ يكون ملحه على ركبته: هو شيءُ الخلق يغضِبُ من كل شيءٍ
ويصبحُ من أدنى شيءٍ كما أنَّ الذي يضع ملحه على ركبته يتبدَّدُ من
أدنى شيءٍ، قال مسكين الدارمي^(٨١):

لا تَلْمِهَا إِنْهَا مِنْ أُمَّةٍ مِلْحُهَا مَوْضِعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبَ
كشموسُ الْخَيْلِ يَدُو شَعْبَهَا كَلَمَا قِيلَ لَهَا هَابٍ^(٨٢) وَهَبٌ
وَالملح يُذَكَرُ وَيُؤْنَثُ^(٨٣) وَالتَّأْيِثُ فِيهِ^(٨٤) أَكْثَرُ.

★ ★ ★

(٧٨) للحارث بن عمرو الفزارى فى مقطوعات مرات ١٠٦ ولشيم بن خويلد فى الفاخر ١١ ولنهيكه بن الحارث المازفى فى الحزانة ٤ / ١٦٤ . نقلًا عن ابن الأعرابى ...

(٧٩) الفاخر ١٢ ، كنيات الجرجانى ١٢٧ ، مجمع الأمثال ٢ / ٢٦٩ .

(٨٠) (غير حافظ ... الرضاع) ساقطٌ من ك بسبب انتقال النظر.

(٨١) ديوانه ٢٣ . ومسكين هو ربيعة بن عامر ، ت ٨٩ هـ . (الشعر والشعراء ٥٤٤ ، اللآلى ١٨٦ ، الحزانة ١ / ٤٦٧) . ل: هال . وهي رواية أخرى .

(٨٢) ذهب الفراء في المذكر والمؤنث ٨٤ والمفضل بن سلمة في مختصر المذكر والمؤنث ٣٣٥ إلى تأثيث الملح .

(٨٣) ساقطة من ل .

وقولهم: خَرَجَ الْقَوْمُ يَتَنَزَّهُونَ^(٨٥)

قال أبو بكر: قال أبو عبيد^(٨٦): أصل التنّزه في كلامهم بعد ما فيه الأدناس والقرب إلى ما فيه الطهارة، من ذلك الحديث الذي يروى: أنّ عمر بن الخطاب كتب إلى أبي عبيدة^(٨٧): (إنّ الأردن أرض غمقة وإنّ الجاية أرض نَزَّة) [٨٧/ب] فاظهرَ بن معاكَ من المسلمين إليها^(٨٨). يريد بالغمقة التي فيها الوباء والندي، وأراد بالنزّة البعيدة من ذلك. ومن ذلك الحديث الذي يُروى عن النبي (ص): (أنه كان يصلّي من الليل فإذا مَرَّ بآية فيها ذكر الجنة سأّل، وإذا مَرَّ بآية فيها ذكر النار تعودَ، وإذا مَرَّ بآية فيها تنزيه لله سبحانه^(٨٩)). فالتنزيه هو تطهير الله من الأولاد والشركاء. قال أبو عبيد^(٩٠): ثم^(٩١) كثُر استعمال العرب هذا^(٩٢) حتى جعلوا التنّزه الخروج إلى البساتين والحضر والأصل ذات^(٩٣).

★ ★ ★

وقولهم: قد رَحِبَ فلانٌ بفلانٍ وبشَّ به^(٩٤)

قال أبو بكر: معنى بش به: سُرَّ به وفرح وانبسط إليه، أشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي:

(٨٥) الفاخر ١١٦.

(٨٦) غريب الحديث ٣ / ٨١.

(٨٧) عامر بن عبد الله بن الجراح، صحابي، أحد العشرة المبشرين بالجنة، توفي ١٨ هـ. (حلية الأولياء ١٠٠، الاصابة ٣ / ٥٨٦).

(٨٨) غريب الحديث ٣ / ٤٠..

(٨٩) غريب الحديث ٣ / ٨٠، الفائق ٣ / ٤٢٠.

(٩٠) غريب الحديث ٣ / ٨١.

(٩١) (ثم) ساقطة من ك، ق. سائر النسخ: لهذا.

(٩٢) ك، ق: ذلك.

(٩٤) اصلاح النطق ٣٢٠، اللسان (بشن). ورواية الأصل: قد رحب فلان بي وبش بي. وما أثبتناه من سائر النسخ.

ألم تعلمي أنا نيش اذا دنت بأهلك منا نيه وحمنول
 كما بش بالإبصار أعمى أصابه من الله جلى نعمة وفضول^(٩٥)
 فمعناه: سر ونفرح. ويقال: تبَشِّشَ فلان بفلان، اذا سر به
 وانبسط اليه. من ذلك الحديث الذي يروى عن النبي (ص): (لا يُوطِّنُ
 المساجد للصلوة والذِّكر رجل إلا تبَشِّشَ الله به من حين يخرج من
 منزله كما يتَبَشِّشُ أهلُ الْبَيْتِ بِعَائِبِهِمْ اذا قَدِمُ عَلَيْهِمْ)^(٩٦). والأصل في
 تَبَشِّش: تَبَشَّشَ، فاستقلوا الجمع بين ثلات شينات فأبدلوا من الثانية
 باء، وهو مأخوذ من البشاشة وهي الانبساط والسرور، قال الشاعر:
 [٨٨/أ]

/ قد أسمع القول الذي كاد كلما
 تذكرنيه النفس قلبي يصدع
 فأبدى لمن أبداه مني بشاشةٌ
 كأني مسروحٌ بما منه أسمعُ^(٩٧)
 وما ذاك عن عجبٍ به غير أنني أرى أن ترك الشر للشر أقطعٌ^(٩٨)
 وهو منزلة قوله: قد تململ الرجل على فراشه، معناه: قد تملل، من
 الله، أي كأنه على الله، والله: موضع الخبر^(٩٩) من الرماد والنار.
 وكذلك قوله: قد حتحثت الرجل، الأصل فيه: حشته، فاستقلوا
 الجمع بين ثلات شينات فأبدلوا من الثانية باء.

وكذلك قوله: قد كفكت فلاناً عن كذا وكذا^(١٠٠)، الأصل [فيه]:
 قد كففت، قال الشاعر^(١٠٠):

(٩٥) لدى الرمة، ديوانه ١٨٩٩.

(٩٦) الفائق ١/١٠٩.

(٩٧) الأبيات بلا عزو في بحجة المجالس ٦٠٤.

(٩٨) سائر السخ: الخبرة.

(٩٩) ساقط من سائر السخ. وينظر اللسان (كف).

(١٠٠) أبو زيد الطائي، شعره: ٦٧.

ألم ترني سَكَنْتَ إِلَي لِإِلَكَ وَكَفَكَفْتَ عَنْكُمْ أَكْلِي وَهِي عَرَّ
ويقال: بَثَبَثْتُ الرَّجُل، اذا كشفته، وكذلك: بثثت الشيء المغطى،
من ذلك الحديث الذي يُروى عن عبد الله بن مسعود: (أنه ذكربني
اسرائيل وتغييرهم وتحريفهم وذكر عالما كان فيهم عرضوا عليه كتابا
اختلفوا على الله فأخذ ورقة فيها كتاب الله فعلقها في عنقه ولبس
عليها ثيابا فلما قالوا له: تؤمن بهذا الكتاب أوما إلى صدره فقال:
آمنت بهذا، فلما مات بثثوه فوجدوا الورقة فقالوا: انا عنى هذا)^(١٠١)
فالأصل في بثثوه: بثثوه، فاستقلوا الجمع بين ثلاث ثاءات فأبدلوا
من الثانية باء. وهو [٨٨/ب] مأخوذه من بثث الحديث، اذا أفشته
وأظهرته. ومثله: كفكت فلانا عن كذا وكذا^(١٠٢)، الأصل فيه:
كففة، لأنه مأخوذ من كفت عن الأمر، قال متمم بن نويرة^(١٠٣):
ولكنني أمضي على ذاك مُقدِّما اذا بعضُ مَنْ يلقى الحُطُوبَ تَكَعَّكَعا
وكذلك قوله: تخلل الرجل، اذا ذهب ومضى، والأصل فيه:
تَحَلَّل، وقال الشاعر [وهو ابن مقبل]^(١٠٤):

أناس اذا قيل انفروا قد أتيتمُ أقاموا على أتقاهم وتَحَلَّلُوا
ويقال^(١٠٥): قد تَحَلَّلَ الرجل، اذا قام وثبت، الأصل فيه:
تلَحَّح، لأنه مأخوذ من أحَّ يَلْحُ من ذلك الحديث الذي يُروى عن

(١٠١) الفائق / ١ / ٧٣.

(١٠٢) مر هذا القول في اعلاه.

(١٠٣) شعره: ١١٤.

(١٠٤) بعدها في ك بخط معاير: يهجو قوما. وفي ق: يهجو قربا. والبيت في ديوانه ٣٤ وروايته:
بحي إذا قيل اطعنوا قد أتيتم أقاموا على أتقاهم وتَلَحَّحُوا

(١٠٥) (تخلل الرجل.... ويقال) ساقط من ل.

(١٠٦) من سائر النسخ وفي الأصل: تخلل.

النبي (ص): (أن ناقته أنيخت على باب أبي أويوب والنبي (ص) واضحٌ زِمامها ثم تَلَحَّتْ وَأَرْزَمَتْ^(١٠٧)). فمعنى تلَحَّتْ: أقامت وثبتت، ومعنى أَرْزَمَتْ: صَوَّتْ، والاسم الرَّزْمَة: وهو صوت دون الحنين لا تفتح به^(١٠٨) فاها. ويقال: سماء رَزِمَة، اذا كانت مصوّة بالرعد، أنسدنا أبو العباس قال: أنسدنا ابن الأعرابي^(١٠٩):

يا عمرو يا خير فتى
نَازَعْتُ دَرَّ الْحَلَمَةِ
وَخَيْرَ مَنْ أَوْقَدَ لَلَّأْ
ضِيَافِ نَارًا زَهَمَهِ
يَا قَائِدَ الْخَيْلِ إِذَا الَّ
خَيْلُ تَعَادِي أَضَمَّهِ
[سِيفُكَ لَا يَشْقَى بِهِ]
جَادَ عَلَى قَبْرَكَ غَيْرَ
إِلَّا الْعَسِيرُ السَّنَمَةِ
[يُنْبَتُ نَورًا أَرْجَانًا]
جَرْجَارُهُ وَالْيَنَمَةِ

★ ★ ★

[٨٩/أ] وقولهم: قد وقعوا في البَلَابِلِ

قال أبو بكر: **البلابل**^(١١٠) معناها في كلامهم الوساوس، قال النجاشي^(١١١): [لقد جعل الليل الطويل لنائها على بروعات الهوى يتطاول]

(١٠٧) الفائق / ٣٠٩.

(١٠٨) ك، ق: لها.

(١٠٩) الآيات لأخت سعد بن قرظ العبدى فى أشعار النساء للمرزبانى ق ٣٥ ب. ونسها البكري فى الآلى ٢٢٨ الى سالم بن دارة. وهي بلا عزو فى المحتنى ١٠٩ وأمالى القالى ٦٣ / ١. وزهمة: دسمة لكثرة الشى عليها. اضمة: غضبى. العسير: الناقة التي لم ترض. الجرجار: نبات طيب الربيع وكذا الينمة. (ينظر معجم أسماء النباتات الواردة في تاج المرروس ٣٤، ١٦١).

(١١٠) ساقطة من ل.

(١١١) أخل بها شعره. وفي ل: قال الشاعر وهو النجاشي. وفي ق: قال الشاعر. والنجاشي هو قيس ابن عمرو، محضرم. (الشعر والشعراء ٣٢٨، الآلى ٨٩٠، المخازنة ٢ / ١٥٥).

اذا ما اعترني لوعة زاد ذكرها تجدد وصلٍ فاعترني البلابل
معناه: فاعترني الوساوس.

★ ★ ★

وقولهم: أَرْغَمَ اللَّهُ أَنفَهُ^(١١٢)

قال أبو بكر: قال الأصمسي^(١١٣): الرَّغْمُ كل ما أصاب الأنف ما يُؤذيه ويُدِلُّه. والرَّغْمُ أيضاً: المسأة والغضب. يقال: قد فعلت كذا وكذا على رغم فلان، معناه: على غضبه ومسأته. قال أبو بكر: أنسدنا أبو العباس للمُسِيْبِ بن عَلَس^(١١٤)

تبَيَّتُ الْمَلُوكُ عَلَى رَغْمِهَا وَشَيْبَانُ إِنْ غَضِبْتَ تَعْتَبُ
وَكَالْمَسْكِ رِيَاحُ مَقَامَاتِهِمْ وَرِيَاحُ قَبُورِهِمْ أَطِيبُ
وَقَالَ آخَرُ:^(١١٥)

ما ذَبَّبَا فِي أَنْ غَزَا مَلِكُ من آل جفنة حازم مرغم^(١١٦)
وقال ابن الأعرابي وأبو عمرو^(١١٧): معنى أَرْغَمَ اللَّهُ أَنفَهُ عَفَرَهُ
[الله] بالرَّغَام، والرَّغَام: تراب يختلط فيه رمل. ومن ذلك الحديث
الذِي يُروى عن عائشة في المرأة تَوْضِعًا^(١١٨) وعليها خضابها، فقالت:
(اسْتِلِيهِ وَأَرْغِمِيهِ)^(١١٩). فمعناه: ألقيه في الرَّغَام وهو تراب فيه رمل.
قال لييد^(١٢٠):

(١١٢) البارع ٢٢٤، شرح أدب الكاتب ١٥٦. (١١٣) الفاخر ٧.

(١١٤) الصبح المنير ٣٥٠. والمسيب هو حال الأشني، واسمه زهير. (الشعر والشعراء ١٧٤، الخزانة ١/١ ٥٤٥).

(١١٥) المرقش الكبير، شعره: ٨٨٦. وفي سائر النسخ: الآخر.

(١١٦) من سائر النسخ وفي الأصل: أو مرغم. (١١٧) الفاخر ٧.

(١١٨) ك، ق: تَوْضَات. (١١٩) غريب الحديث ٤/٣٢٦.

(١٢٠) ديوانه ٢٠٢. ومتأنصات مشدودة بالاناض، وهو جبل يشد في اليد. والأقران: الحال. وفي
الديوان رواية أخرى هي: الرعام.

كَأْنَ هِجَانَهَا مُتَّابِضَاتٍ وَفِي الْأَقْرَانِ أَصْوَرُ الرَّغَامِ

★ ★ ★

وقولهم: جيء به من حسک وبسک^(١٢١)

قال أبو بكر: فيه قولان، قال الأصمعي: معناه: جيء به من حيث كان ولم يكن. وقال غير الأصمعي: معناه: جيء به من حيث تدركه حاسة من حواسك أو يدركه تصرف من تصرفك. قال: والحس في غير هذا [٨٩/ب] القتل، من ذلك قول الله عز وجل: «إذ تحسونهم بإذنه»^(١٢٢) معناه: اذ قتلونهم. يقال: قد حسّهم الأمير بحسهم حسماً، اذا قتلهم، قال الشاعر^(١٢٣):
خسّهم بالبيض حتى كأنما نفلق منهم بالحجام حنطلا
وقال الراجز^(١٢٤):

إِنْ تَلَقَّ قِيساً أَوْ تَلَاقِ عَبْساً تَحْسَمْ بِالْمَشْرِيفِ حَسَّاً
ويقال: أحسست الشيء أحسه إحساساً، اذا وجدته، قال الله عز وجل: «هل تحس منهن من أحد»^(١٢٥) معناه: هل تجد منهم من أحد، قال الأسود بن يعفر^(١٢٦):
نَامَ الْخَلِيلُ وَمَا أَحِسْنُ رُقَادِيَّ وَاهْلُ مُحْتَضِرٍ لَدِيَّ وَسَادِيَّ
قال أبو بكر: قال الفراء: يقال: هل أحسست صاحبك، معنى:
هل وجدته. ويقال: حسست الشيء اذا علمته وعرضته، قال أبو زيد^(١٢٧):

(١٢١) اللسان (بس). (١٢٣) لم أقف عليه.

(١٢٤) آل عمران ١٥٢. (١٢٤) لم أقف عليه.

(١٢٥) مريم ٩٨.

(١٢٦) ديوانه ٢٥. والأسود هو أعنىبني نهشل، جاهلي. (طبعات ابن سلام ١٤٧ ، الشعر والشعراء ٢٥٥ ، الالى ٢٤٨).

(١٢٧) شعره: ٩٦. والثوس جع شواس وهي التي تنظر مؤخر عينها.

خلا أن العناق من المطايا حَسِينَ به فُهْنَ إِلَيْهِ شُوسُ
والحسن أيضا الرقة والعطف، يقال: قد حَسَّ يَحِسْ حَسَا، اذا رقَّ
وعطف، قال الكمي (١٢٨) :

هل من بكى الدار راجٍ أَنْ تَحِسَّ لَهُ أو يُكَيِّي الدار ماءُ العَبْرَةِ الْخَضِيلِ
والحسن بكسر الحاء والحسين: الصوت، قال الله عز وجل: «لا
يسمعون حَسِيسَهَا» (١٢٩) معناه: لا يسمعون صوتها.

★ ★ ★

وقولهم: فلان نسيج وحده (١٣٠)

قال أبو بكر: معناه فلان أوحد في معناه ليس له ثانٌ كأنه ثوب
نسج على حدته لم ينسج معه غيره (١٣١)، قال الراجز (١٣٢) :
[١٩٠]

/ قال أبو ليلي لبلي مُدَهْ حتى اذا مددته فشده
إن أبي ليلي نسيج وحده

[وقال الآخر (١٣٣) :

جاءتْ بِهِ مَعْتَجِرًا بِرُدِهِ سَفَوَاءُ تُرْدِي بِنْسِيجٍ وَحْدَهٌ [١٣٤]
ووَحْدَهُ مَنْصُوبٌ فِي جَمِيعِ كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعٍ:
نَسِيجٌ وَحْدَهُ وَعُبَيْرٌ وَحْدَهُ وَجُحِيْشٌ وَحْدَهُ، وَهُوَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ

(١٢٨) شعره: ١٢ / ٢ (١٢٩) الأنبياء ١٠٢ .

(١٣٠) الفاخر ٤١، ديوان الأدب ١ / ٤٠١، جمهرة الأمثال ٢ / ٣٠٣، الوسيط في الأمثال ١٦٩ .

(١٣١) ساقطة من ك، ق .

(١٣٢) ك: قال الشاعر وهو الراجز. ولم أقف عليه.

(١٣٣) دكين بن رباء كما في اللسان والتاج (عجر). ونسب الى ابن ميادة، ينظر شعره: ١١١ .

(١٣٤) ساقطة من ل. ونقل الأذرعي أقوال ابن الأنباري في التهذيب ٥ / ١٩٩، ويلاحظ أن فيه

سقطا. ونقلها الجواهري بلا عزو في شرح أدب الكاتب ١٥٩ .

منصوب كقولهم: لا إله إلا الله وحده [لا شريك له]، وكقولهم: مرت
بزيد وحده وبالقوم وحده^(١٣٥). قال أبو بكر: وفي نصب وحده ثلاثة
أقوال، قال جماعة من البصريين^(١٣٦): هو منصوب على الحال. وقال
يونس^(١٣٧): وحده عنده بمنزلة عنده. وقال هشام^(١٣٨): وحده هو
منصوب على المصدر، وقال: حكى الأصممي^(١٣٩): وَحَدَ يَعِدُ، قال:
فيقول: زيد وحده، فينصب وحده على المصدر، والفعل الذي صدر
 منه: وحد يجد. وقال الفراء وهشام: نسيج وحده وعيير وحده، وواحد
 أمه: نكريات، الدليل على هذا أنّ العرب تقول: رُبَّ نسيج وحده قد
رأيتُ، ورُبَّ واحد أمه قد أَسْرَتُ، واحتج هشام بقول حاتم^(١٤٠):
أَمَا وَيَيْ إِنِي رُبَّ وَاحِدٍ أَمْهِ أَخَذْتُ فَلَا قُتْلُ عَلَيْهِ وَلَا أَسْرُ
وَجْهِيْشُ وَحِدِهِ وَعِيْرُ وَحِدِهِ: ذَمٌ يَرَادُ بِهِما: رَجُلٌ نَفْسِيْهِ^(١٤١).

* * *

(١٣٥) من سائر النسخ وفي الأصل: وحده.

(١٣٦) بيطر الكتاب / ١٨٧.

(١٣٧) الاشباه والنظائر / ٤ . ٦٤ . وليونس رأى آخر وهو النصب على الحال كما في المثلث ٦٣٢ وشرح المفصل ٢ / ٦٣ . والنصب على الظرفية هو مذهب الكوفيين. (ينظر: شرح الكافية / ١ / ٢٠٣).

(١٣٨) ينظر: الفصول لابن الدهان ق ٤١ ورسالة السكي (الرفد في معنى وحده) في الاشباه والنظائر / ٤ / ٦٣ .

(١٣٩) الاشباه والنظائر / ٤ / ٦٤ .

(١٤٠) ديوانه . ٢١٢ .

(١٤١) (وجهيش.... نفسه) ساقط من سائر النسخ.

وقولهم: ما يه قلبه^(١٤٢)

قال أبو بكر: فيه^(١٤٣) أقوال، قال الطائي^(١٤٤): معناه ما به شيء
يُقلله فيتقلب من أجل تقلله على فراشه لحزنه وغمه، قال المبر بن
تولب^(١٤٥):

[٩٠/ب]

/أودى الشبابُ وحبُّ الخالَةِ الخَلَبَه وقد برئت فما في الصدر من قلَبَه
الخلَبَه: جمع خالب وهم^(١٤٦) الشباب الذين يخربون النساء أي
يذهبون بقلوبهن. والخالة: جمع خائل والخائل الذي يختال في
مشيته^(١٤٧)، والخال: الخياء، قال الجعدي^(١٤٨):
يا بنَ الْحَيَا إِنَّه لَوْلَا إِلَهٌ وَمَا قالَ الرَّسُولُ لَقَدْ أَنْسَيْتُكَ الْحَالَه
وَقَالَ الْآخَرُ^(١٤٩):

فإِنْ كُنْتَ سَيِّدَنَا سُدَّنَا وإنْ كُنْتَ لِلْخَالِ فاذهَبْ فَخَلَ
وَقَالَ الْفَرَاءُ^(١٥٠): ما به قلبة معناه: ما به وجع يخاف عليه منه،
وهو مأخوذ من قولهم: قد قلب الرجل اذا أصابه وجع في قلبه وهو لا

(١٤٢) امثال أبي عكرمة ٤٦، الفاخر ٧. وقال أبو حاتم في المذكر والمؤنث ق ١٢٨ أ: (وقالوا: صع
المريض فليس به قلبة وما به قلبة، ولا يقال: به قلبة، ولا يقال الا في النفي خاصة).

(١٤٣) ل: فيه ثلاثة اقوال.

(١٤٤) اللسان (قلب). ولم أعرف هذا الطائي.

(١٤٥) شعره: ٣٧. والمر شاعر حضرم، ت نحو ١٤ هـ. (المعرون ٧٩، الشعر والشعراء ٣٠٩،
الاصابة ٦ / ٤٧٠).

(١٤٦) ك، ق: وهو.

(١٤٧) ك: مشيه.

(١٤٨) شعره: ١٠١.

(١٤٩) بلا عزو في اللسان (خييل).

(١٥٠) امثال أبي عكرمة ٤٧.

يكاد يُفلت^(١٥١) منه. وقال الأصمي^(١٥٢): أصل^(١٥٣) القَلْبَةِ في الدواب،
يقال: ما بالفرس قلبة أي ما به وجع يقلب حافره من أجله، قال
الراجز^(١٥٤):

ولم يُقْلِبْ أرضاها البيطارُ ولا تَجْلِيَّهُ بِهَا جِبَارُ
وقال الأصمي^(١٥٥): ما به قلبه معناه: ما به داء، قال: وهو مأخوذه
من القلاب، وهو داء يصيب الأبل في رؤوسها فيقلبها إلى فوق.

* * *

وقوهم: مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا^(١٥٦)

قال أبو بكر: قال الأصمي^(١٥٧): المعنى لقيت رُحْبًا أي لقيت
سَعَةً، ولقيت أهلاً كأهلك، ولقيت سهلاً أي سهلاً عليك أمورك. وقال
الفراء^(١٥٨): مرحبًا وأهلاً منصوب على المصدر وفيه معنى الدعاء كأنه
قال: رَحْبَ اللَّهِ بِكَ مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَأَهْلَكَ أَهْلًا، وأنشد الفراء:
فقلتُ له أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا فهذا مَقْيِلٌ صَالِحٌ وَصَدِيقٌ
والرُّحْبُ وَالرَّحْبُ: السَّعَةُ وَاَنَّا سُمِيتُ الرَّحْبَةَ رَحْبَةً لَا تَسْاعُهَا.

[٩١] قال أبو الأسود^(١٦٠) [الرؤي]:

(١٥١) من ك، ق، ف وفي الأصل: يقلب.

(١٥٢) كذا في الأصل وسائر النسخ، والصواب أنه ابن الأعرابي كما في الفاخر^٧ واللسان (قلب).

(١٥٣) ساقطة من ك، ق.

(١٥٤) حيد الأرقط كما في أمثال أبي عكرمة^٤ والصحاح (قلب). وأرضها: قوانها. وحبار: أثر.

(١٥٥) الفاخر^٧.

(١٥٦) أمثال أبي عكرمة^{٦٢} ، الفاخر^٣.

(١٥٧) الأضداد^{٢٥٧}.

(١٥٨) اللسان (رحب).

(١٥٩) لعمرو بن الأهم في المفضليات^{١٢٦} وروايته: فهذا صبور راهن. وفي الحمامة البصرية^٢/٢
٢٣٧: فهذا مبيت.

(١٦٠) ديوانه^{١٠٩}.

اذا جئت بواباً له قال مرحباً ألا مرحباً واديك غير امسيق
وقال طفيلي الغنوي^(١٦١):

وبالسهر ميمون الخلقة قوله للتمس المعروف أهل ومرحب
رفع الأهل بالقول والقول بالأهل وجعل المرحب نسقا على الأهل.
وقال الآخر:

فأبَ بصالح ما يبتغي وقلت له ادخل ففي المرحب^(١٦٢)

★ ★ *

وقولهم للذى يقدم من الحج: مبروراً مأجورا^(١٦٣)

قال أبو بكر: فيه وجهان: مبروراً [مأجوراً] بالنصب على الداء،
أي جعلك الله مبروراً مأجوراً. والوجه الآخر: أن يُنصب على الحال
فيكون المعنى: قدِمتَ مبروراً مأجوراً. وأجاز النحوين: مبروراً
مأجوراً بالرفع، على معنى: أنت مبرور مأجور.

★ ★ *

وقولهم: قد هزمَ القوم^(١٦٤)

قال أبو بكر: قال يعقوب بن السكريت: معناه قد فرقَ القوم
وكسرُوا، قال: والهزيمة تفرقَ القوم وتكسرُهم، قال: وهو مأخوذ من
قول العرب تهزمَت القرية والأداة، اذا تكسرَتا من يُسْ، وأنشد
لجرير^(١٦٥):

(١٦١) ديوانه ٣٨ . والسهب اسم موضع. وطفيلي بن عوف شاعر جاهلي لقب بطفيلي الحيل لكثره
وصفه لها: (الشعر والشعراء ٤٥٣ ، الاغاني ١٥ / ٣٤٩ ، الآلى ٢١٠).

(١٦٢) من دون عزو في الأضداد ٢٥٨.

(١٦٣) اللسان والتاج (بور).

(١٦٤) اللسان والتاج (هزم).

(١٦٥) أخل ديوانه باليت الأول، والثاني في ديوانه ٤٥٣ مع خلاف في الرواية.

عرفت ببرقة الوداء رسماً محلاً طابَ عهْدُكَ من رسوم
سقى الرسم المُحيل بذى العلنَى مساجِحُ كُلٌّ مرتَجِزٌ هزيمٌ
فالهزيم: السحاب، النشق بالمطر، وكذلك هزيمة القوم تشقيقهم وتكسرهم،
قال مهدي بن الملوح:
ولا زالَ من نَوْءِ السَّمَاكِ عَلَيْكَما أَجْشُ هزيمٌ دائمُ الوكفانِ^(١٦٦)

★ ★ ★

[٩١/ب] وقوفهم: أَنْتَ في حَرَجٍ^(١٦٧)

قال أبو بكر: معناه: أَنْتَ في ضيق من دينك، من ذلك قول الله عز وجل: «فلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ» وقال الفراء: معناه فلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ ضيق من تكذيبِهم. ويقال: الحرج الشك أي لا يَكُنْ في صدرِك شكٌ من القرآن، ومن ذلك قول الله عز وجل: «وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضْلِلَهُ يَجْعَلَ صَدْرَهُ ضيقاً حَرَجاً»^(١٧٠) معناه: شديد^(١٧١) الضيق. ويقال: حرجاً: شاكاً، قال كعب بن مالك الأنصاري^(١٧٢):

فتكون عند الجرمين بِزَعْمِهِمْ حَرَجاً ويفقهُها ذُوو الْأَلْبَابِ
وقال عمران بن حطان^(١٧٣):

(١٦٦) البيت في ديوان الجنون ٢٧٢ وروايته: هزم الودق بالمطлан.

(١٦٧) الفاخر ٢٢.

(١٦٨) الاعراف ٢. وفي الأصل صدري وكذا في الموضعين التاليين، وما أثبناه من سائر النسخ.

(١٦٩) معايي القرآن ١ / ٣٧٠.

(١٧٠) الانعام ١٢٥.

(١٧١) ل: شدة.

(١٧٢) ديوانه ١٨١.

(١٧٣) شعر الخوارج ١٧٢ نقلًا عن الزاهر.

وكذاك دينٌ غيرُ دينِ محمدٍ في أهلهِ حرجٌ وضيقٌ صدورٌ
[وروى أبو الأشعث: ولكل دين]^(١٧٤)^(١٧٥).

* * *

وقولهم: حلفَ بالسماءِ والطارقِ^(١٧٦)

قال أبو بكر: قال أبو عمرو الشيباني: السماء: السماء المعروفة، والطارق: النجم، وإنما سُمي النجم طارقاً لأنَّه يطلع بالليل، ولا يكون الطرقو الا بالليل، واحتاج [أبو عمرو] بقول جرير^(١٧٧): طَرَقَ الْخَيَالُ لَأَمْ حَزَرَةً مَوْهَنَاً وَلَحَبَّ بِالطَّيْفِ الْمُلْمَ خِيَالًا وقامت هند بنت عتبة بن ربيعة^(١٧٨) يوم أحد:

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ نَشَيْ عَلَى الْمَنَارِقِ
[المسكُ في المفَارِقِ والسدُرُ في المخانِقِ]
إِنْ تَقْبِلُوا نَعَانِقَ أَوْ تَدْبِرُوا نَفَارِقَ
فِرَاقَ غَيْرِ وَامِقْ]^(١٧٩)

قال أبو عمرو: فمعنى^(١٧٩) قوله: نحن بنات طارق: نحن بنات النجم شرف^(١٨٠).

وقال الأصمعي^(١٨١): معنى قوله: حلفَ بالسماءِ: حلفَ بالمطر،

(١٧٤) ساقطة من ق.

(١٧٥) من ك. ولم أقف على ترجمة أبي الأشعث.

(١٧٦) الفاخر ٢٢، الوسيط في الأمثال ٩٩، مجمع الأمثال ٢٠٧ / ١ (١٧٧) ديوانه ٥٠.

(١٧٨) سيرة ابن هشام ٢ / ٦٨، المنجد في اللغة ٢٥٠. وهند هي أم معاوية بن أبي سفيان، ت ١٤ هـ.
(مجمع الزوائد ٩ / ٢٦٤، الاصابة ٨ / ٥٥، الحزانة ١ / ٥٥٦).

(١٧٩) ك، ق: معنى. و (نعن بنات طارق) ساقط منها.

(١٨٠) (قال أبو... شرف) ساقط من ل.

(١٨١) الفاخر ٢٢.

قال: والسماء عندهم^(١٨٢) المطر، واحتاج بقول النابغة^(١٨٣):
كالْأَقْحَوَانَ غَدَةَ غِبَّ سَمَاءِهِ جَفَّتْ أَعْلَيْهِ وَأَسْفَلُهُ نَدِي
وقال الراجز^(١٨٤):

سَمَاءُ سَمَاءٍ مَسْدَهُ قَرِيُّ غَبَّ سَمَاءٍ فَهُوَ ضَحْضَاحٌ
[٩٢/أ] وقال الله عز وجل: «وأرسلنا السماء عليهم مِذارا»^(١٨٥)
معناه: وأرسلنا المطر عليهم، وقال زهير^(١٨٦):

[عفا من آل فاطمة الجواءُ فِيمَنْ فَالْقَوَادُمُ فَالْحَسَاءُ
فَذُو هاشِ فَمِيثُ عُرَيْتَنَاتٍ عَفَّتْهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ وَالسَّمَاءُ
وقال حسان بن ثابت^(١٨٧):

[عَفَّتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجَوَاءُ إِلَى عَذْرَاءَ مَنْزُلُهَا خَلَاءُ
دِيَارُّ مِنْ بَنِي الْحَسَاسِ قَفْرُّ تُعَفِّيهَا الرَّوَامِسُ وَالسَّمَاءُ
وقال غيرهما: حلف بالسماء، معناه: حلف برب السماء. وكذلك قال
المفسرون في قول الله عز وجل: «والسماء»^(١٨٨)، «والليل»^(١٨٩)،
«والضحى»^(١٩٠) «والفجر»^(١٩١)، «والنجم»^(١٩٢)، «والطور»^(١٩٣).
معناه: ورب الليل ورب الفجر ورب الطور. وقال الفراء وقطرب: إنما

(١٨٢) ك، ق: عند العرب.

(١٨٣) ديوانه ٣٧. وغب سمائه: مطره يوم ويوم.

(١٨٤) العجاج، ديوانه ٣١٨ مع اختلاف في الرواية. والقرى: المسيل، والضحاص: الرقيق.

(١٨٥) الانعام ٦.

(١٨٦) ديوانه ٥٦.

(١٨٧) ديوانه ٧١.

(١٨٨) البروج ١، الطارق ١١، النجم ٥.

(١٨٩) المدثر ٣٣، التكوير ١٧.....

(١٩٠) الضحى ١. (١٩٢) النجم ١.

(١٩١) الفجر ١. (١٩٣) الطور ١.

أقسم الله عز وجل بهذه الأشياء ليُعجّب منها المخلوقين ويعرفهم قدرته
 فيها لعظم^(١٩٤) شأنها عندهم ولدلالتها على خالقها.

★ ★ ★

وقولهم: قد انتُخِبَ من القومِ رَجُلٌ وهذا نُخْبَةُ المَتَاعِ^(١٩٥)
 قال أبو بكر: قال يعقوب بن السكريت^(١٩٦): معنى انتخبت
 انتزعت، والنُّخْبَةُ: المُنْتَزَعَةُ مِنَ الْمَتَاعِ وَغَيْرِهِ الْمُنْتَقَاهُ. قال: ومن ذلك
 قولهم للجبان: من خوب ونخب ومنتخب، معناه: منتزع الفؤاد. قال:
 ويقال للجبان: نُخْبَةُ بتسكين الحاء، وللجناء: نُخَبَاتٍ، واحتاج بقول
 جرير^(١٩٧) بهجو الفرزدق:

[أَلَمْ أَخْصِ الفَرَزِدْقَ قَدْ عَلِمْتُ فَأَمْسَى لَا يَكُشُّ مَعَ الْقَرْوَمِ]
 هُمْ مَرْ وَالنُّخْبَاتِ مَرْ فَقَدْ رَجَعُوا بِغَيْرِ شَظِيٍّ سَلِيمٍ

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ غريمٌ فلانٌ^(١٩٨)
 قال أبو بكر: قال الفراء^(١٩٩): إنما سُمي الغريم غريباً لادامته
 التقاضي وإلحاحه فيه، من ذلك قول الله عز وجل: «إِنَّ عِذَابَهَا كَانَ
 غَرَاماً»^(٢٠٠) معناه: مُلحاً دائمًا، ومن ذلك قوله عز وجل: «إِنَّا

(١٩٤) لك: فيما يعظم.

(١٩٥) اللسان (نخب).

(١٩٦) تهذيب اللفاظ ١٧٦.

(١٩٧) أخذ بهما ديوانه، وهو له في اللسان (نخب).

(١٩٨) اللسان والتاج (غم).

(١٩٩) معاني القرآن ٢ / ٢٧٢.

(٢٠٠) الفرقان ٦٥.

لْغَرَمُونَ»^(٢٠١)، ومن ذلك قوله: فلان مُغْرَمٌ بفلان، اذا كان يحبه
ويلازمه^(٢٠٢)، قال الأعشى^(٢٠٣): [٩٢/ب]
إِنْ يَعْاقِبْ يَكْنْ غَرَاماً وَإِنْ يُفْطِرْ
طِرْ جَزِيلًا فَإِنَّهُ لَا يُسْأَلِي

وقال بشر بن أبي خازم^(٢٠٤):
وَيَوْمُ النُّسَارِ وَيَوْمُ الْجَفَارِ كَانَ عَذَابًا وَكَانَ غَرَاماً
وقال حاتم^(٢٠٥) [بن عبد الله الطائي]:
فَمَا أَكَلَهُ إِنْ نَلَتْهَا بِغَنِيمَةٍ وَلَا جُوعَةٍ إِنْ جَعَتْهَا بِغَرَامٍ
معناه: بهلاك. وقال الآخر^(٢٠٦):
تَنَشَّبَ حُبُّهَا فِي الْقَلْبِ حَتَّى حَسِبَتُ اللَّهَ جَاعِلَهُ غَرَاماً
* * *

وقولهم: ضَرَبَ فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ سَايَة^(٢٠٧)

قال أبو بكر: فيه قولان، قال اليمامي: السايَة: الفَعْلَة من السوء،
أصلها: سَأْيَة فَتُرُكْ هَمْزَهَا، والمعنى: فعل به ما يؤدي إلى مكروره
والإساءة به، وهذا ضعيف من جهة النحو لأنَّ فَعْلَة من السوء سَوَّة
وليست سَأْيَة^(٢٠٨). وقال غيره: ضرب فلان على فلان سايَة، معناه:
جعل لما يريد أن يفعله به طريقاً، فالسايَة: فَعْلَة من سُوَيْتَ، كان

(٢٠١) الواقعة ٦٦.

(٢٠٢) سائر النسخ: فلان مغموم بالنساء، اذا كان يحبهن ويلازمهن.

(٢٠٣) ديوانه ٩.

(٢٠٤) ديوانه ١٩٠.

(٢٠٥) ديوانه ٢٨٨.

(٢٠٦) لم اقف عليه.

(٢٠٧) الفاخر ١٠٦.

(٢٠٨) (وهذا... سَأْيَة) ساقط من سائر النسخ.

الأصل فيها^(٢٠٩) : سَوَيَّة، فلما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن جعلوها^(٢١٠) ياء مشددة، ثم استثقلوا التشديد فاتبعوه ما قبله فقالوا: ساية، كما قالوا: دينار وديوان وقيراط، والأصل فيها^(٢١١) : دِنَار ودِوَان وقِرَاط ، فاستثقلوا التشديد فاتبعوه الكسرة التي قبله، الدليل على هذا انهم يقولون في الجمع: دُنَانِير ودوَانِين وقراريط ، ولا يقولون: دِيَاوِين ولا دِيَانِير.

وكذلك الآية^(٢١٢) ، قال الفراء^(٢١٣) : وزنها من الفعل فَعْلَة، أصلها: آيَة فاستثقلوا التشديد فاتبعوه الفتحة التي قبله. وقال الخليل^(٢١٤) وأصحابه: آية وزنها من الفعل فَعْلَة، أصلها آيَة، فجعلت الياء الأولى ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها. [أ/٩٣] وقال الكسائي^(٢١٥) : آية وزنها من الفعل فَاعِلة، الأصل فيها^(٢١٦) : آيَة على وزن ضَارِبة، فكان يلزم الياءين^(٢١٧) الادغام فتصير: آيَة على وزن: دَابَّة وحَاصَّة، فاستثقلوا هذا فحذفوا احدى الياءين.

★ ★ ★

(٢٠٩) ك، ق: كان في الأصل. وفي ل: الأصل فيه.

(٢١٠) سائر السخن: جعلوها.

(٢١١) ك، ق: فيها. ل: فيه.

(٢١٢) ينظر في الآية: المثلث، ٣٧٩، مقدمة ابن عطية ٢٨٤، الفوائد ٢٧.

(٢١٣) اللسان (أيا) نقل عن كتاب المصادر للفراء.

(٢١٤) ينظر الكتاب ٣٨٨ / ٢.

(٢١٥) مقدمة ابن عطية ٢٨٤.

(٢١٦) ل: فيه.

(٢١٧) ك: الثاني.

وقولهم: لا يُزايلُ سَوادِي بِيَاضِكَ^(٢١٨)

قال أبو بكر: قال الأصمسي^(٢١٩) وغيره: معناه: لا يزايل شخصي سَخْصَكَ. السود عند العرب: الشخص وكذلك البياض، قال حسان بن ثابت^(٢٢٠):

يُغْشَونَ حَتَّىٰ مَا تَهَرُّ كُلَّا بَهْمٍ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبَلِ
معناه: لا يسألون عن الشخص. وأنشد الأصمسي لراجز يصف دلوا:

تَلَئِي مَا شَئْتَ ثُمَّ صُبِّيَ إِلَى سَوَادٍ نَازِحٍ مُكِبٌ^(٢٢١)
والسود بكسر السين والسواد بضم السين عند العرب: السرار، يقال:
ساوَدَتِ الرَّجُلُ أَسَاوَدَهُ مُسَاوِدَةً وَسِوَادًا، فالسود بكسر السين المصدر،
وبضمها الاسم، وهو منزلة الجوار والجوار، فالجوار مصدر جاورته
محاورة وجوارا، والجوار [بضم الجيم] الاسم، قال الشاعر:
مَنْ يَكُنْ فِي السَّوَادِ وَالدَّدِ وَالإِعْ رَامٌ زِيرًا إِنَّمِي غَيْرُ زِير^(٢٢٢)
الزير: الذي يحب مجالسة النساء. والدد: اللهو واللعب، وفيه ثلاث
لغات^(٢٢٣): دَدٌ على وزن دَمْ وَيَدٌ، وَدَدًا على وزن رَحْيٌ وَعَصَمٌ، وَدَدَنٌ
على وزن حَزَنٍ، قال النبي (ص): (ما أنا من دَدٍ وَلَا الدَّدُ مِنِي)^(٢٤).
[٩٣/ب] وقال الأعشى^(٢٢٥):

(٢١٨) الفاخر ١٣٢. وفي أمثال أبي عكرمة ٧١: «لا يفارق سوادي سوادك».

(٢١٩) الفاخر ١٣٢.

(٢٢٠) ديوانه ١٢٣.

(٢٢١) بلا عزو في الفاخر ١٣٢.

(٢٢٢) بلا عزو في اللسان (سود).

(٢٢٣) غريب الحديث ١/٤٠ رواية عن الأحرن.

(٢٢٤) غريب الحديث ١/٤٠، الفائق ١/٤٢٠.

(٢٢٥) ديوانه ١٣١. ورواية لـ: قال الشاعر وهو الأعشى.

ترحلُ من ليلي ولما تزودَ و كنت كمن قضى اللبانه من ددِ
وقال عدي بن زيد^(٢٢٦):
أَهْبَأَ الْقَلْبُ تَعْلُلْ بَدَانْ إِنَّ هُمِي فِي سَاعَ وَأَذْنَ
وأنشد يعقوب بن السكيت:

ما لِدَدِي مَا لِدَدِي مَالَهُ يَسْكِي وَقَدْ نَعَمْتُ مَا بَالَهُ^(٢٢٧)
معناه: ما لله يسكي لعزو في عنه وتركي اياه وقد نعمت بالله، أي
استعملته زماناً، و (ما) صلة. ومن السواد حديث النبي (ص): (أنه قال
لابن مسعود: أذنك على أن ترفع الحجاب وتسمع سوادي حق
أنهاك)^(٢٢٨). وقيل لابنة الحسن^(٢٢٩): لم زَيَّتِ وَأَنْتِ سِيَّدُ قَوْمِكِ؟
فقالت: قُرْبُ الْوِسَادِ، وَطُولُ السُّوَادِ. معناه: وطول المساعدة، أي
المُسَارَّة، [أي السر]^(٢٣٠)

★ ★ ★

وقولهم: قد تناوش القوم^(٢٣١)

قال أبو بكر: معناه: قد تناول بعضهم بعضاً في القتال، أخذَ من
قولهم: قد نشتُ أنوش نوش اذا تناولت، قال الله عز وجل: «وَأَنِّي لَهُمُ
الْتَّنَاوِشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ»^(٢٣٢) أي: وأنني لهم التناول، أي تناول
التبعة، أنسد الفراء^(٢٣٣):

(٢٢٦) ديوانه ١٧٢.

(٢٢٧) لمرو بن سلمة بن ذهل التيمي كما في: من اسمه عمرو من الشعرا، ٧٣٩، وبلا عزو في الكامل
٣١٨.

(٢٢٨) غريب الحديث ١ / ٣٩.

(٢٢٩) الصحاح (سود). وابنة الحسن هي هند الاياديه، جاهلية اشتهرت بالفاحشة. (بلغات النساء
٥٨، المخزنة ٤ / ٣٠١).

(٢٣٠) من ل.

(٢٣١) الفاخر ٣٤ . (٢٣٢) سـ ٥٢ . (٢٣٣) ك: أنسدنا الفراء يصف الناقة.

فهي نوشُّ الحوضَ نوشًا مِنْ علَا^(٢٣٤)
وقال الآخر^(٢٣٥) :

كغزانِ خَذْلَنَ بذاتِ ضالٍ
معنىَهُ تناولٌ. وقال الآخر :

فما ظبِيَّةٌ ترعي بَرِيرَ أَراكَةٍ^(٢٣٦)
ويقال : نأشتَّ أَنَّا شَأْنَا، أَيْ تَأْخِرَتْ، مِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةَ الْقُرَاءِ^(٢٣٧) :
«وَأَنِّي لَهُمُ التَّنَاؤشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ»، قال الفراء^(٢٣٨) : التناوشُ:
التَّأْخِرُ، وأَنْشَدَ :

[١/٩٤]

تَنَىٰ تَنَيِّشًا أَنْ يَكُونَ أَطَاعَنِي^(٢٣٩) وقد حدثت بعدَ الْأَمْرِ أَمْرُ
وقال الفراء : يجوز أن يكون التناوش بالهمز : التناول ، فيكون الأصل
فيه : التناوش ، فلما انضمت الواو همزت كما قال الله عز وجل : «وَإِذَا
الرَّسُولُ أَفْتَأَتْ»^(٢٤٠) فالالأصل فيه : وُقْتَ لَأَنَّهُ فُعِّلتْ مِنَ الْوَقْتِ فلما
انضمت الواو هُمْزَتْ ، وكما قالوا : هَذِهِ أَجْوَهُ حَسَانٍ ، فالالأصل فيه :
وُجُوهٌ ، فلما انضمت الواو همزت . وروى هشام بن محمد الكلبي عن أبيه
عن أبي صالح^(٢٤١) عن ابن عباس^(٢٤٢) أنه سُئلَ عن قول الله عز وجل :
«وَأَنِّي لَهُمُ التَّنَاؤشُ» فَقَالَ : هُوَ الرَّجُوعُ ، وأَنْشَدَ :

(٢٣٤) لغزان بن حرث وقيل لأبي النعم (اللسان: نوش، علا). وأجوز: أوساط.

(٢٣٥) المثلث المبدي، ديوانه ٣١ (بغداد) ١٥٤ (مصر). وخذلن: نافرن.

(٢٣٦) بلا عزو في المذخر . ٣٤

(٢٣٧) أبو عمرو وحزة والكتي (الستة) ٥٣٠ .

(٢٣٨) معي القرآن ٢ / ٣٦٥ .

(٢٣٩) نهيل بن حري، شعره: ١١٤ .

(٢٤٠) المرسلات ١١ .

(٢٤١) هو بدام أو بذان مولى أم هنيء بنت أبي طلب. (تهذيب التهذيب ٤١٦ / ١) .

(٢٤٢) القرطي ١٤ / ٣١٦ .

تَنْسِيْ مَأْنَ تَوَوَّبَ إِلَيْكَ مَيْ وَلَيْسَ إِلَى تَنَاوِشِهَا سَبِيلٌ^(٢٤٣)
فَمَنَاهُ^(٢٤٤): إِلَى رَجُوعِهَا.



. ٣١٦ / ١٤) بلا عزو في القرطبي .
(٢٤٤) ك: مَنَاهُ .

وقولهم: قد تَوَسَّمْتُ فيِهِ الْخَيْر^(١)

قال أبو بكر: فيه قولهن، أحدهما: أن يكون المعنى: قد رأيت فيه أثر^(٢) الخير وعلامة الخير، وإنما سُميت السِّمة سِمة لأنها أثر في الموضع. والقول الآخر: أن يكون معنى توسمت فيِهِ الْخَيْر: رأيت فيه حسن الخير، فيكون مأخوذاً من الوسامـة وهي^(٣) الحسن^(٤). يقال: رجل وَسِيم^(٥) قَسِيم^(٦)، اذا كان حسناً، ومن ذلك قول الله عز وجل: «والخيل المسوّمة»^(٧) فيها ثلاثة أقوال، قال مجاهد^(٨): المسوّمة: المطهّمة الحسان. ويقال^(٩): المسوّمة المُعلّمة بالسيما، قال كعب بن مالك^(١٠) يمدح النبي ﷺ:

أَمِينٌ مُحِبٌ فِي الْعِبَادِ مُسُومٌ بِخَاتِمِ رَبِّ قَاهِرِ لِلخَوَافِرِ
ويقال^(١٠): المسوّمة المرعية، يقال: اسْمَتِ الْأَبْلِ وَسَامَتْ هِيَ، قال الله عز وجل: «فِيهِ تُسِيمُونَ»^(١١)، وأنشد أبو عبيدة: [٩٤/ب]
وَاسْكُنْ مَا سَكَنْتُ بِبَطْنِ وَادٍ وَأَطْعُنْ إِنْ ظَعْنَتُ فَلَا أَسِيمُ^(١٢)



(١) الفاخر ٧٩.

(٢) ساقطة من لك، ق.

(٣) لك، ق: هو.

(٤) اللسان والتاج (وسم).

(٥) الاتباع ١٠٧.

(٦) آل عمران ١٤.

(٧) القرطبي ٣٤/٤.

(٨) وهو قول ابن عباس كما في القرطبي ٣٤/٤.

(٩) أخل به ديوانه، ولم أقف عليه.

(١٠) وهو قول ابن جبير كما في القرطبي ٣٣/٤.

(١١) النحل ١٠. (١٢) لم أقف عليه.

وقولهم: وجيل بلائه عندك^(١٣)

قال أبو بكر: معناه: وجيل نعمته عندك . والبلاء ينقسم على أربعة أقسام: يكون البلاء من البلية . ويكون البلاء النعم، قال الله عز وجل: «وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم»^(١٤)، فيه قولان: أحدهما أن يكون المعنى: فيما صنع بكم من إنجائكم إياكم من فرعون وقومه، وهم يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم، بلاء عظيم، أي نعمة عظيمة . والقول الآخر أن يكون البلاء من البلية، ويكون المعنى: فيما كان يصنع بكم فرعون من إيزاداته^(١٥) إياكم بلية عظيمة، قال الشاعر: فما من بلاء صالح أو تكرُّم

ولا سُودِ إلَّا هُنَدْنَا أَصْلَم^(١٦)

ويكون البلاء الاختبار، قال الله عز وجل: «ولنَبْلُوَنَّكُم»^(١٧) معناه: ولنختبرنكم . وقال عز وجل: «وبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيَّئَاتِ»^(١٨) معناه: اختبرناهم بالخصب والجدب . وقال: «يَوْمَ تُبَلَّى السَّرَّاير»^(١٩)، [معناه: يوم تختبر السرائر] ، قال زهير^(٢٠):

(١٣) اللسان (بلاء).

(١٤) البقرة ٤٩ . وفي تفسير مقاتل ٣٥/١: (بلاء) أي نعمة.

(١٥) من ك، ق، ف وفي الأصل: أذاء.

(١٦) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٤٧٦.

(١٧) البقرة ١٥٥ ، محمد ٣١.

(١٨) الاعراف ١٦٨ .

(١٩) الطارق ٩ .

(٢٠) ديوانه ١٠٩ .

جزى اللهُ بالاحسانِ ما فعلابكم
فأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَئُلوُ

معناه: فاختبرهما. وقال أبو الأسود الدؤلي^(٢١):
أَرَيْتَ امْرًا كُنْتُ لَمْ أَبْلُمْ أَتَانِي فَقِيلَ: اخْذِنِي خَلِيلًا
معناه: لم أختبره. وقال الأحنف بن قيس^(٢٢): الْبَلَاءُ ثُمَّ الثَّنَاءُ، معناه:
النِّعَمُ وَالْإِحْسَانُ ثُمَّ يَقْعُدُ الثَّنَاءُ بَعْدَهُمَا. ويكون البلاء مصدر بِلَى التَّوْبَ
بِلَى بِلَى وَبَلَاءً، [٩٥/أ] وَقَالَ الرَّاجِزُ^(٢٣):
وَالْمَرْءُ يُبَلِّيهِ بِلَاءَ السُّرْبَانَ مِرْ اللَّيَالِي وَانتِقَالُ الْأَحْوَالِ
وَقَالَ الْآخِرُ^(٢٤):

وَكُلُّ جَدِيدٍ يَا أُمِيمَى إِلَى بِلَى وَكُلُّ امْرَئٍ إِلَّا أَحَادِيثُهُ فَان
وَكُلُّ جَدِيدٍ يَا أُمِيمَى إِلَى بِلَى وَكُلُّ امْرَئٍ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى كَانِ
وَيَقَالُ: قَدْ^(٢٥) بِلَى فَلَانَ التَّوْبُ يُبَلِّيهِ تَبْلِيَةً، قَالَ الشَّاعِرُ^(٢٦):
إِذَا مَا شَئْتَ أَنْ تَسْلِي حَبِيبَا فَأَكْثُرْ دُونَهُ عَدَدَ اللَّيَالِي
فَمَا سَلَّى حَبِيبَكَ مُثْلِ نَائِي وَلَا بِلَى جَدِيدَكَ كَابِتَذَالِ

* * *

(٢١) ديوانه ٣٨.

(٢٢) سيد تيم واحد الدهة الفصحاء، توفي ٧٢ هـ. (طبقات ابن سعد ٦٦/٧، اخبار أصحابه ٢٢٤/١).

(٢٣) العجاج، ديوانه ٨٦ (لا يزيد)، وقد أخذ بهما ديوانه بتحقيق عزة حسن.
(٢٤) المنصور والمددود للقلي ١٦٥ بلا عزو. والكتفي بلا عزو في البين والتبين ١٧٦/٣ وأنساب الاشراف ٥/٣٥٢. وللربيع بن ضبيع بيت فيه عجز الأول (حلية الحاضرة ٥٩/١).

(٢٥) -قطة منك، ق.

(٢٦) ك، ق: حاتم الرازي. والبيتين لزهير بن جذب بن هبل في المؤتلف والختلف ١٩١.

ووهم: لـكـل سـاقـطـة لـاقـطـة^(٢٧)

قال أبو بكر: معناه: لكل كلمة ساقطة، أي^(٢٨) يسقط بها الإنسان، لـقطـها، أي مـتحـفـظـها^(٢٩)، فـكانـ يجبـ أنـ يـقالـ: لكل ساقطة لـقطـها، أي لكلـ كـلمـةـ خطـأـ تحـفـظـهاـ، فأـدـخـلتـ الـهـاءـ فيـ الـلـاـقـطـةـ لـتـزـدـوـجـ الـكـلـمـةـ الثـانـيـةـ معـ الـأـوـلـيـ كماـ قـالـواـ: انـ فـلـانـاـ لـيـأـتـيـنـاـ بـالـغـدـاـيـاـ وـالـعـشـاـيـاـ^(٣٠)، فـجـمـعـواـ غـدـاـيـاـ، لـيـزـدـوـجـ معـ العـشـاـيـاـ. وـقـالـ الغـرـاءـ^(٣١): الـعـرـبـ تـدـخـلـ الـهـاءـ فيـ نـعـتـ المـذـكـرـ فيـ الـمـدـحـ وـالـذـمـ، فـمـنـ المـدـحـ قـوـلـهـ: رـجـلـ رـاوـيـةـ وـعـلـامـةـ وـنـسـابـةـ، وـأـمـاـ الـذـمـ فـقـوـلـهـ لـلـأـحـمـقـ: رـجـلـ فـقـاـتـةـ وـهـلـبـاجـةـ وـجـخـابـةـ، قـالـ: وـاـنـاـ أـدـخـلـوـهـاـ فيـ الـمـدـحـ لـأـنـهـمـ ذـهـبـواـ^(٣٢) فيـ الـمـبـالـغـةـ فيـ الـمـدـحـ إـلـىـ مـعـنـىـ الـدـاهـيـةـ، وـأـدـخـلـوـهـاـ فيـ الـذـمـ لـأـنـهـمـ بـالـغـوـاـ فـيـ هـيـهـ [٩٥/بـ] فـذـهـبـواـ إـلـىـ مـعـنـىـ الـبـهـيـةـ. وـلـمـ يـقـلـ هـذـاـ غـيـرـ الـفـرـاءـ وـمـنـ أـخـذـ بـقـولـهـ.

★ ★ ★

وقـوـلـهـ: قـدـ خـجـلـ الرـجـلـ^(٣٣)

قال أبو بكر: قال أبو عمرو^(٣٤): أصل الخجل في اللغة الكسل والتواقي وقلة الحركة في طلب الرزق، ثم كثرا استعمال العرب له حتى

(٢٧) الفاخر ١٠٩، جهرة الأمثال ٢٠٧/٢.

(٢٨) ساقطة من ك، ق.

(٢٩) ساقطة من ك، ق.

(٣٠) اصلاح المنطق ٣٧، أمثل أي عكرمة ٢٨.

(٣١) المذكر والمؤنث ٦٧.

(٣٢) من سـيـرـ النـسـخـ وـفـيـ الأـصـلـ: يـذـهـبـونـ.

(٣٣) تـهـذـيـبـ الـالـفـاظـ ٥٥٥، الفـاخـرـ ١٢٠.

(٣٤) الجـيمـ ٢٢٧/١.

آخر جوه الى معنى: الانقطاع عن الكلام والحضر، قال النبي (ص) للنساء: (إِنَّكُنَّ اذَا جُعْنَّ دَقِعْنَ وَإِذَا شَيْعْنَ خَجِلْتُنَّ) ^(٣٥). ففي معنى قول النبي (ص) غير قول أحدهن: أن يكون المعنى: اذا جعتن خضعن وذلتنهن، فيكون الدفع الذل وشدة الفقر، من قولهم: الصفة بالدعى، أي بالتراب ^(٣٦)، وفي هنا نهاية المخصوص. ومعنى قوله (ص): اذا شبعتن خجلتن: كسلتن وتوانين. ويقال: الخجل معناه في اللغة أن يبقى الانسان متخيراً دهشاً باهتاً، قال الكميت ^(٣٧):

* * *

ولم يَدْقُعواْ عِنْدَمَا نَابُهُمْ لَوْقَعَ الْحَرُوبِ وَلَمْ يَخْجُلُواْ
فَمَعْنَى لَمْ يَدْقُعواْ: لَمْ يَذْلِلُواْ وَلَمْ يَخْسُعُواْ، وَمَعْنَى لَمْ يَخْجُلُواْ: لَمْ يَبْقُواْ
بَاهْتَيْنِ مُتَحِيرِيْنِ دَهْشِيْنِ وَلَكِنْهُمْ أَخْذُواْ لِلْحَرُوبِ أَهْبَتَهُمْ وَجَدُواْ فِيهَا.
وقال أبو عبيد ^(٣٨): معنى الخجل في حديث النبي (ص): الأشر والبطر. وقال ابن الاعرابي ^(٣٩): الدَّعَّ: سوء احتمال الفقر، والخجل:
سوء احتمال الغنى.

وقولهم: ما يَعْرِفُ هِرَّاً مِّنْ بِرٍ ^(٤٠)

قال أبو بكر: قال الفزاري ^(٤١): اهِرَّ العقوق والبِرُّ اللطف، والمعنى:

(٣٥) غريب الحديث ١١٩/١.

(٣٦) العين ١٦٥/١.

(٣٧) شعره: ٧/٢.

(٣٨) غريب الحديث ١٢٠/١.

(٣٩) تهذيب اللغة ٢٠٧/١.

(٤٠) الفاخر ٤٣، فصل المقال ٥١٥، حياة الحيوان ٤٠٢/٢.

(٤١) في الاصل وسائر النسخ: الفراء أرى. والصواب ما أثبتنا. والفزاري هو جهم بن مسعة كما جاء في امثال أبي عكرمة ٤٢ وكلامه مروي عنه في الفاخر ٤٣ والسان (بر - هر). وينظر عنه (ميزان الاعتدال ٤٢٦/١).

ما يعرف بِرًا [٩٦/١] من عقوق. وقال خالد بن كلثوم^(٤٢): الهرّ:
الستور. والبَرّ: الجُرْذُ. وقال ابن الأعرابي^(٤٣): ما يعرف هرا من بر،
[معناه]: ما يعرف هارا من بارا. لو كُتِبَتْ له. وقال أبو عبيدة^(٤٤):
ما يعرف هرا من بر، معناه: ما يعرف الهرّة من البرّة،
والهرّة^(٤٥): صوت الضأن، والبربرة: صوت الماعز.

★ ★ ★

وقولهم: قد تریشَ الرجل^(٤٦)

قال أبو بكر: معناه: قد صار إلى معاش ومال، قال الله عز وجل:
«قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سواتِكم وريشاً ولباسُ التقوى»^(٤٧).
والرياش في قول بعض المفسرين المال، وكذلك الرئيس، قال رؤبة^(٤٨):
إِلَيْكَ أَشْكُو شِدَّةَ الْمَعِيشِ وَجَهْدَ أَعْوَامِ نَسْنَنَ رِيشِي
نَسْنَنَ الْحُبَارَى عن قرأ رهيش

فمعنى قوله: نسفن ريشي: أذهبن مالي، والقرا: الظهر، والرهيش:
التحبب. وقال الآخر^(٤٩):
فريشي منكم وهواي معكم وإن كانت زيارتُكم لماما

(٤٢) امثال أبي عكرمة ٤٢.

(٤٣) الفاخر ٤٣ واللسان (بر - هر). وفي امثال أبي عكرمة ٤٢: «وقال ابن الأعرابي: المعنى: ما يعرف باء من تاء». .

(٤٤) الفاخر ٤٣.

(٤٥) ك: فالهرّة.

(٤٦) اللسان (ريش).

(٤٧) الاعراف ٢٦.

(٤٨) ديوانه ٧٨ - ٧٩.

(٤٩) جرير، ديوانه ٢٢٥.

ويقال: قد رِسْتُ فلاناً أَرِيشَه رِيشَاً: اذا أَعْطَيْتَه مَالاً أو أَنْلَتَه خِيرًا،
أَنْشَدَ الفَرَاءَ:

فَرَشْنِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونَنَّ وَمِذْحَقِي كَنَاحَتِ يَوْمًا صَخْرَةَ بَعْسِيلٍ^(٥٠)
الْعَسِيلُ^(٥١): الَّذِي يَسْحَبُ الْعَطَارَ بِهِ الْمِسْكَ. وَقَالَ مَعْبُدُ الْجُهْنَى^(٥٢): «قَدْ
أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يَوْارِي سَوَاتِكُمْ»: الْلِبَاسُ: الْثِيَابُ، وَالرِيَاشُ:
الْمَعَاشُ، وَلِبَاسُ التَّقْوَى: الْحَيَاةُ. وَيَقُولُ: الرِيَاشُ: مَاسِطُ الْإِنْسَانِ
وَوَارَاهُ، يَرْوَى^[٦٦/ب] [٦٦/ب] عَنْ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ (رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ)^(٥٣): أَنَّهُ اشْتَرَى
قَمِيصًا بِثَلَاثَةِ دِرَاهِمٍ^(٥٤) وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي^(٥٤) هَذَا مِنْ رِيشَه^(٥٥)
مَعْنَاهُ: مِنْ سَرَّهُ. وَقَالَ مُطَرَّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٥٦): لَا تَنْظُرُوا إِلَى حَفْضِ
عِيشَه^(٥٧) وَلِينَ رِيَاشَهُمْ وَلَكُنْ انْظُرُوا إِلَى سُرْعَةِ ظُعْنَاهُمْ وَسُوءِ مَنْقَلِهِمْ.
فَمَعْنَاهُ: إِلَى لِينِ ثِيَابِهِمْ. وَقَالَ أَبُو عَبِيدَةَ^(٥٨): الرِيشُ وَالرِيَاشُ مَا ظَهَرَ
مِنَ الْلِبَاسِ وَالشَّارَةِ، وَقَالَ أَيْضًا: [يَقَالُ]^(٥٩): أَعْطَافِي رِجَلًا بِرِيشَهِ، أَيِّ
بَكْسُوتَهِ. وَقَرَأَتِ الْعَوَامُ: وَرِيشَاً. وَقَرَأَ الْحَسَنُ^(٦٠): وَرِيَاشًا. وَرَوَى
الأَصْمَعِيُّ عَنْ عَيْسَى بْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ قَالَ: الرِيشُ وَالرِيَاشُ وَاحِدٌ، مَعْنَاهُمَا

(٥٠) لَمْ أَقْفَ عَلَيْهِ.

(٥١) ك، ق: المَسِيلُ اسْمُ جَبَلٍ.

(٥٢) القرطبي ١٨٤/٧. ومعبد بن عبد الله الجوني. تبعي. توفي ٨٠ هـ. (تهذيب التهذيب ٢٢٥/١٠، شدرات الذهب ٨٨/١).

(٥٣) ك: الدِرَاهِمُ.

(٥٤) سَقطَةٌ مِنْ لِ.

(٥٥) الْفَتوْعُ ٩٨/٢. النَّهَيَةُ ٢/٢٨٨.

(٥٦) تَبَعَهُ تَوْفِيقٌ ٨٧ هـ. (حلية الأولياء ١٩٨/٢). تهذيب التهذيب ١٧٣/١٠.

(٥٧) ك: عِيشُ الْمُلُوكِ.

(٥٨) مَجْزُ القرآنِ ٢١٣/١.

(٥٩) مِنْ لِ.

(٦٠) وهي قراءة النبي (ص) كما في الشواذ ٤٣ والختسب ٢٤٦/١.

واحد^(٦١)، قال: وهو منزلة الدباغ والدباغ^(٦٢) واللبس واللباس والحل والحلال والحرم والحرام. وقال الفراء^(٦٣): في الرياش وجهان، أحدهما: [أن يكون جعًا للرياش]. والوجه الثاني]: أن يكون معناه كمعنى الرياش ويكون منزلة قولهم: لبس ولباس، وأنشد الفراء: فلما كَشَفَنَ اللَّبْسَ عَنْهُ مَسَحَنَهُ بِأَطْرَافِ طَفْلٍ زَانَ غَيْلًا مُوشَمًا^(٦٤)

* * *

وقولهم: قد كبر حتى صار كأنه قفة^(٦٥)

قال أبو بكر: سمعت أبا العباس يقول: القفة الشجرة التي ذهب فرعها وبقي أصلها، قال: وحكي هذا عن يعقوب، قال: وقال غير يعقوب: القفة من تقفت. هذا جلة ما سمعت منه في هذا. وقال الأصمعي^(٦٦): القفة: ما بلي من الشجرة، فالمعني: قد بلي هذا الشيخ حتى صار كالبالي النخر من أصول الشجر. [١٧/١٠] ومعنى تقفت: تقبض واجتمع. [وفيه وجهان: تقفت وتقفف]. وهو منزلة قولهم: تكتممت المرأة وتكممت. اذا لبست الكلمة، وهي القلسوة. ويروى عن عمر بن الخطاب^(رض): (أنه رأى جارية مُتكممة فسأل عنها فقالوا: هي أمّة بني فلان. فضربها بالدّرّة وقال لها: يا لكاع^(٦٧) أتشبهين بالحرائر)^(٦٨)

* * *

(٦١) (معناها واحد) - قط من ل.

(٦٢) ل: الرابع والرابع.

(٦٣) مدح القرآن ٣٧٥/١.

(٦٤) لحميد بن ثور. ديوانه ١٤. قوله: طفل: أي بن نعم. والعيل: السعد أو المعلم.

(٦٥) أثدل أبي عكرمة ٨٩. الفخر ٢٠.

(٦٦) اصلاح النطق ٣١٤.

(٦٧) - نز الشع: لكمه. وهي رواية أخرى.

(٦٨) غريب الحديث ٣٤٣/٣.

وقول الناس: آهٌ وَمِيَّهٌ^(٦٩)

قال أبو بكر: سمعت أبا العباس يقول: الصواب: آهٌ، وقال:
الآهٌ زجر والمِيَّهُ الجُّدْرِيُّ. هذه جملة ما سمعت منه في هذا. وقال
غیره: الآهٌ: الحصبة، والمِيَّهُ: جُّدْرِيُّ الغنم. يقال^(٧٠): أَمِهَت الشاة فهي
مأموهة، قال الشاعر يصف فصيلاً:

طبيخُ نُحَازٍ أو طبيخُ أَمِيَّهٌ صغيرُ العظامِ سَيِّءُ القَسْمِ أَمْلَاطٌ^(٧١)
يعني أن هذا الفصيل كان في بطن أمه وها نُحَازٌ، وهو داء، أو أمِيَّهٌ
وهو الجدرى، فجاء ضاويًا. وقال أصحاب هذا القول: يقال: مِيَّهٌ
وأَمِيَّهٌ للجدرى. وقال الأصمسي^(٧٢): الآهٌ: التاؤه، وهو التوجع،
واحتاج بقول المثقب العبدى^(٧٣):

اذا ما قمتُ ارْحَلُهَا بليلٍ تَاؤهُ آهَ الرَّجُلُ الحزينِ
قال أبو بكر: وقال الفراء^(٧٤): يقال: آهٌ وأميَّهٌ، قال: ثم تُترك الهمزة
تخفيقاً فيقال: آهٌ ومِيَّهٌ كما يقال: هو خَيْرٌ منك وهو شَرٌّ منك،
فالالأصل فيه: [٩٧/ب] هو أَخْيَرُ منك وهو أَشَرُّ^(٧٥) [منك]^(٧٦)،
فُسقطت الألف وأُلقيت فتحة الراء والياء على الشين والخاء. فإذا
تعجبوا قالوا: ما أَشَرُّ عبدَ اللهٍ وما شَرٌّ عبدَ اللهٍ، وما أَخْيَرُ عبدَ اللهٍ وما

(٦٩) امثال أبي عكرمة ٨٥، الفاخر ٤٣، تهذيب اللغة ٤٧٤/٦، ٤٨٠.

(٧٠) اصلاح المطلق ٣٢١.

(٧١) الفاخر ٤٤ بلا عزو. وفي ك، ق: سيءُ الخلق. وفي اللسان والتاج (قلم): القشم، وهو اللحم أو
الشحم. ورواية اصلاح المطلق ٣٢١ وامثال أبي عكرمة والفاخر وتهذيب اللغة: القسم بالسين.
(٧٢) الفاخر ٤٣.

(٧٣) ديوانه ٣٩ (بغداد) ١٩٤ (مصر). والمثقب هو عائذ بن محسن بن ثعلبة، جاهلي. (طبقات ابن
سلام ٢٧١، الشعر والشعراء ٣٩٥، المزانة ٤٣١/٤).

(٧٤) الفاخر ٤٤.

(٧٥) (فالأصل.... أشر) ساقط من ك، ق.

(٧٦) من ل.

خَيْرَ عبدَ اللهِ. وأجاز الفراء لِمَنْ لَيْنَ الهمزة [أن يقول]: ما أَخِيرَ
 عبدَ اللهِ وَخَيْرَ عبدَ اللهِ بتركِ الهمزة. قال أبو بكر: وَرَوَى أبو زيدٍ
 عن العرب: ما شَرَّ اللَّبَنَ لِلْمَرِيضِ. وكذلك يقال^(٧٨): ما أَشَدَّ فلاناً وَما
 شَدَّ فلاناً، وأنشد الفراء:

مَا شَدَّ أَنفُسَهُمْ وَأَعْلَمَهُمْ بما يحمي الذمارَ به الكرييمُ المسمُّ
 وقال الآخر:

قَاتَلَكَ اللَّهُ مَا أَشَدَّ عَلَيْكَ الْبَذَلَ في صونِ عرضِكَ الحربِ

★ ★ ★

وقولهم: **فلانٌ عظيمُ المؤونةِ**^(٨١)

قال أبو بكر: في المؤونة ثلاثة أقوال: يجوز أن تكون مأخوذه من
 مُنتُ الرجل، اذا عُلْتُه. سمعت أبا العباس يذكر هذا، فإذا كانت
 مأخوذه من مُنتُ، فالالأصل فيها مَوْءُونَة بغير همز، فلما انضمت الواو
 همزت كما قالوا: هو قَوْوُل للخير، وفلان صَوْوُل، وفلان تَوْوُم من
 النوم، قال امرؤ القيس^(٨٢):

وَيُضَحِّي فَتِيتُ الْمَسْكِ فَوْقَ فَرَاشِهَا تَوْوُمُ الضَّحْيَ لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ
 والقول الثاني^(٨٣): أن تكون المؤونة مأخوذه من الأَوْنَ، والأَوْنَ:
 السكون والدَّعَة، قال الراجز:

(٧٧) سعيد بن أوس الأنباري، توفي ٤١٥ هـ. (المراتب ٤٢، الفهرست ٨٧، الانباء: ٣٠/٢).

(٧٨) ساقطة من ل.

(٧٩) لم أقف عليه.

(٨٠) بلا عزو في اللسان (عرض). وفي ك: الخرف.

(٨١) الفاخر ١٢٨، اللسان (أون).

(٨٢) ديوانه ١٧.

(٨٣) ينظر: شرح الثافية ٣٤٩/٢.

غَيْرَ يَا بَنْتَ الْحَلِيْسِ لَوْيِيْ مُّ الْلِيْسِيْ وَالْخِلَافُ الْجُونِ
وَسَفَرٌ كَانَ قَلِيلًا لَأَوْنَ^(٨٤)

معناه: قليل الراحة والدعة. [١٥٩/٦٨] فاذا قيل: فلان عظيم المؤونة
فمعناه على هذا التفسير: عظيم التسكين والتوديع لأهله وعياله. والقول
الثالث^(٨٥): أن تكون المؤونة مأخوذة من الآين، والأئن: التعب
والملائكة، قال الأعشى^(٨٦):

لَا يَعْمَزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنِ وَمِنْ وَصَبِّ لَا يَعْضُّ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرِ
قال أبو عبيدة^(٨٧): سمعت يونس يسأل رؤبة عن الصفر، فقال: هي
حية تكون في البطن تُصيب الماشية والناس، وهي عند العرب أعدى
من الجرب. ويقال إنها تشتدد بالانسان اذا كان جائعا، قال
النبي (ص): (لا عدو ولا صفر ولا هامة)^(٨٨). معنى قوله: لا
عدوى: لا يُعدي شيء شيئاً. والصفر: هو الذي مضى تفسيره. وقال أبو
عبيدة^(٨٩): الصفر تأخيرهم [تحريم] المحرم الى صفر لتمكنهم الاغارة
فيه، ومنه قول الله عز وجل: «إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةً فِي الْكُفْرِ»^(٩٠) أي
تأخيرهم تحريم المحرم الى صفر. والهامة: معناها أن العرب كانت تقول
في الجاهلية: تجتمع عظام الميت فتصير هامة تطير. ويقال للطائر الذي
يخرج من هامة الميت [إذا بلّي] صدى وجمد أصداء. قال لبيد^(٩١):

(٨٤) الأبيات بلا عزو في أضداد الأصمعي ٣٦.

(٨٥) وهو قول الفراء كما في شرح الشافية ٣٥٠/٢.

(٨٦) هو أعشى باهله عامر بن الحارث. والبيت ملقو من صدر بيت وعمر اخر. وهذا في الصبح المثير ٢٦٨ . ورواية ابن الباري مذكورة في غريب الحديث ٢٦/١ والتاج (صفر) على ابا رواية اخرى.

(٨٧) غريب الحديث ٢٥/١ . وفي ل: ابو عبيدة.

(٨٨) غريب الحديث ٢٥/١ . وفي سُورَ النَّحْشُونِ: لَا هَامَةٌ وَلَا صَفَرٌ.

(٨٩) غريب الحديث ٢٦/١ .

(٩٠) التوبة ٣٧ .

(٩١) ديوانه ٢٠٩ .

فليس الناس بعده في نغير ولا هم غير أصداء وهم [وُيروى: في نغير] أي ليسوا في شيء. والنغير: النقطة التي في ظهر النواة، ويقال: هو الذي في جوفها، قال الله عز وجل: «إذا لا يؤتون الناس نغيرا»^(٩٢). والقطمير: قشر النواة، قال الله تعالى ذكره: «ما يملكون من قطمير»^(٩٣). والفتيل: فيه قولان، يقال: هو الذي في بطن النواة، ويقال: هو الذي تقتله بين أصبعيك^(٩٤) من الوسخ، قال الله عز وجل: «ولا يُظلمون فتيلا»^(٩٥)، وقال الشاعر^(٩٦): [٩٨/ب]

أعادل بعض لومك لا تلعي فإن اللوم لا يغنى فتيلا
وقال الأعشى^(٩٧):
لم أصب منهم فسيطلا ولا زبدا ولا فوفة ولا قطميرا
وقال الكمي^(٩٨):
مني توب القداح معديات
يؤب ما أصبن بغیر حظ
وقال توبة بن الحمير^(٩٩):
فلو أن ليلي الأخيلية سلمت
سلمت تسلیم البشارة أو زقا
وقال الآخر^(١٠٠):

(٩٤) النساء ٥٣. (٩٤) ك: أصبع.

(٩٥) فاطر ١٣. (٩٥) النساء ٤٩.

(٩٦) م أقف عليه.

(٩٧) أخل به ديوانه بضممه . وفي همسه ف: وحد التسجي: لم أصب منه فسلا ولا زبدا.

(٩٨) أخل به سعده.

(٩٩) ديوانه ٤٩. ونبأة صحب نيل الأخيلية. ت ٨٥ هـ. (أنباء معناته ٢، ٢٥٠، الا عدى ٢٠٤/١١). وقدت نجفية ١ ٢٥٩.

(١٠٠) آن دواد الريدي. شعره: ٣٣٩.

سُلْطَ المَوْتُ وَالْمَنْوُنُ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَرِدْ الْمَاقَبِرُ هَامُ
 وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ^(١٠١) فِي الْحَدِيثِ: (لَا عَدُوٌّ وَلَا هَامَةٌ)، قَالَ: الْهَامَةُ وَاحِدَةٌ
 الْهَوَامُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ^(١٠٢): وَقُولُ أَبِي زَيْدٍ خَطَأً عِنْ جَمِيعِ أَهْلِ الْعِلْمِ لِأَنَّهُ
 لَا مَعْنَى لَهُ فِي الْحَدِيثِ. وَإِذَا كَانَتِ الْمَؤْوَنَةُ مِنَ الْأَيْنِ فَوْزُهَا مِنَ الْفَعْلِ:
 مَفْعُلَةٌ، وَأَصْلُهَا مَأْيُنَةٌ، فَاسْتَشَقُلُوا الْضَّمَّةَ فِي الْيَاءِ لِأَنَّهَا أَعْرَابٌ، وَالْيَاءُ
 أَعْرَابٌ^(١٠٣)، فَاسْتَشَقُلُوا أَعْرَابًا عَلَى أَعْرَابٍ فَأَلْقُوا ضَمَّةَ الْيَاءِ عَلَى الْهَمْزَةِ
 فَصَارَتِ الْيَاءُ وَاوا لَانْضَامِ مَا قَبْلَهَا، قَالَ الشَّاعِرُ^(١٠٤):

وَكُنْتُ إِذَا جَارِي دَعَا لِمَضْوِفَةٍ أَشَمَرْ حَتَّى يَنْصُفَ السَّاقَ مَئْزِرِي
 فَالْمَضْوِفَةُ مَأْخُوذَةٌ مِنَ الضِّيَافَةِ، وَوْزُنَهَا مِنَ الْفَعْلِ: مَفْعُلَةٌ، وَأَصْلُهَا
 مَضِيقَةٌ، فَاسْتَشَقُلُوا الْضَّمَّةَ فِي الْيَاءِ لِلْعُلَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا فَأَلْقُوهَا عَلَى الضَّادِ
 وَصَارَتِ الْيَاءُ وَاوا لَانْضَامِ مَا قَبْلَهَا. وَإِذَا كَانَتِ الْمَؤْوَنَةُ مَأْخُوذَةٌ مِنَ
 مُنْتُ، فَوْزُنَهَا مِنَ الْفَعْلِ: فَعُولَةٌ. وَإِذَا كَانَتِ مَأْخُوذَةٌ مِنَ الْأَوْنِ فَوْزُنَهَا
 مِنَ الْفَعْلِ: مَفْعُلَةٌ، وَالْأَصْلُ فِيهَا: مَأْوَنَةٌ [٩٩/١] فَاسْتَشَقُلُوا الْضَّمَّةَ فِي
 الْوَاوِ لِأَنَّهَا أَعْرَابًا فَأَلْقُوهَا عَلَى الْهَمْزَةِ فَبَقَيَتِ الْوَاوُ سَاكِنَةً.

* * *

(١٠١) غَرِيبُ الْحَدِيثِ ٢٧/١. وَالْهَامَةُ مُشَدَّدَةُ الْيَمِّ عَلَى رِوَايَةِ أَبِي زَيْدٍ.

(١٠٢) وَهُوَ قُولُ أَبِي عَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٢٨/١.

(١٠٣) سَاقِطَةُ مِنْ كِ.

(١٠٤) أَبُو جَنْدَبِ الْمَهْذَلِيِّ، دِيْوَانُ الْمَهْذَلِيِّ ٣/٩٢. وَقَالَ السَّكَرِيُّ فِي شِرْحِ اسْتَعْلَمَ الْمَهْذَلِيِّ ٣٥٨ مَضْوِفَةٌ: هُمْ ضَافَةٌ أَوْ أَمْرٌ شَدِيدٌ. يَقَالُ: بِإِلَيْكَ مَضْوِفَةٌ، أَيْ حَاجَةٌ، إِذَا دَعَا مِنْ اشْفَاقٍ أَنْ يُصْبِيَهُ.

وقولهم: جاء بالضّحّ والرّيح^(١)

قال أبو بكر: قال ابن الاعرابي^(٢): الضّحّ: ما بَرَزَ للشّمْسِ، والرّيح: ما أَصَابَتْهُ الرّيحُ. وقال الأصمعي^(٣): الضّحّ: الشّمْسُ وَأَنْشَدَ: أَيْضًا أَبْرَزَهُ لِلضّحّ رَاقِبُهُ مَقْلَدُ قُضْبَ الرِّيحَانِ مَفْعُومٌ^(٤) وَمِنْ هَذَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَأَنْكَ لَا تَظْهَرُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى»^(٥) قال الفراء^(٦): فِي تَضْحَى قَوْلَانٌ: أَحَدُهُمَا: وَلَا تَعْرُقُ، وَالْقَوْلُ^(٧) الْآخَرُ: وَلَا تَضْحَى: وَلَا تَبْرُزَ لِلشّمْسِ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ^(٨): رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصُرُ وَأَنْشَدَهُ الْفَرَاءُ: أَيْمًا إِذَا الشّمْسُ، وَقَالَ: يَقَالُ: أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَقَائِمٌ، وَأَيْمًا عَبْدُ اللَّهِ فَقَائِمٌ. وَقَالَ الْآخَرُ^(٩): فَمَنْ مُبْلِغٌ أَصْحَابُهُ أَنَّ مَالِكًا ثَوَى ضَاحِيًّا فِي الْأَرْضِ غَيْرَ ظَلِيلٍ مَعْنَاهُ: بَارِزاً لِلشّمْسِ. وَقَالَ الْطَّرْمَاحُ^(١٠): وَبَاتِ يَرَاعِينِي عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ أَخُو قَفْرَةِ يَضْحَى بِهَا وَيَجُوَعُ وَقَالَ جَرِيرٌ^(١١) [يَدْحُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ]: فَمَا شَجَرَاتُ عِصَمَكَ فِي قَرْشٍ بَعَشَّاتِ الْفَرْوَعِ وَلَا ضَواحِي

(١) الفاخر ٢٤، جهرة الأمثال ٣٢١/١، مجمع الأمثال ١٦١/١.

(٢) الفاخر ٢٤.

(٣) لعلقة بن عبدة، ديوانه ٧١ وفيه: مفروم، أي طيب الرائحة، ومفروم: مملوء. والبيت في صفة الابريق.

(٤) ط ١١٩.

(٥) معاني القرآن ١٩٤/٢.

(٦) ساقطة من سائر النسخ.

(٧) ديوانه ٩٤.

(٨) لم أقف عليه.

(٩) ديوانه ٣٠٧.

(١٠) ديوانه ٩٠. والعشان: الدقيقات، والضواحي: البدية العيدان لا ورق عليه.

وقال الآخر^(١٢):

تدع الجمام ضاحياً هاماً تلها بلة الأكْفَ كأنها لم تخلق
معنى: بله الأكْفَ: دع الأكْفَ وكيف الأكْفَ. جاء في الحديث: (يقول
الله عز وجل: أعددت لعبادِي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخراً بله ما أطّلعت عليه)^(١٣)

فمعناه^(١٤): دع ما اطّلعت عليه، وكيف ما اطّلعت عليه. [٩٩/ب]
وقال الفراء: بله يُنصب بها ويُخفض، فمَنْ نصب بها جعلها بمنزلة دَعْ،
ومنْ خفض بها جعلها^(١٥) بمنزلة الصفات الخافضة، وأنشد في النصب:
يُشَيِّ القَطْوَفُ إِذَا غَنَى الْحَدَّادُ بِهِ مُشَيَّ الْجَوَادِ فَلَهُ الْجَلَّةُ النُّجْبَا^(١٦)

قال الفراء: معناه دَعْ الْجَلَّةَ النُّجْبَا. وقال أبو زيد^(١٧):
حَالُ أَثْقَالِ أَهْلِ الْوِدِ آوْنَةً اعْطِيهِمُ الْجَهَدَ مِنِي بَلَهُ مَا أَسْعَ
معناه: فدع ما أسع. وقال أبو عبيدة^(١٨): جاء بالضَّحْ والرِّيح، معناه:
جاء بكل شيء، والضَّحْ: البراز الظاهر. والاختيار أن يكون الضَّحْ
الشمس على ما مضى من التفسير. قال أبو بكر: وللشمس أسماء^(١٩)،
يقال للشمس: الضَّحْ، ويقال لها: إِلَاهَة، قال الشاعر^(٢٠):

(١٢) كعب بن مالك، ديوانه ٢٤٥.

(١٣) غريب الحديث ١٨٥/١، النهاية ١٥٤/١، شواهد التوضيح والتصحح ٢٠٣. وفي الأصل:
اطّلعتهم عليه. وما أنتبه منك، فـ. وهي رواية أخرى، ينظر الفائق ١٢٧/١.

(١٤) ساقطة منك.

(١٥) من سائر النسخ وفي الأصل: خفض.

(١٦) لابن هرمة ذيوانه ٥٧ (العراق) وأدخلت به طبعة دمشق. والقطوف من الدواب البطيء.

(١٧) شعره: ١٠٩.

(١٨) شرح أدب الكاتب ١٥٢.

(١٩) ينظر تهذيب الالفاظ ٣٨٧.

(٢٠) بنت عتبة بن الحارث بن شهاب اليزيدي ويقال نائحة عتبة كما في تهذيب الالفاظ ٣٨٧.

فَأَعْجَلْنَا إِلَاهَةً أَنْ تَؤْوِبَا

ويقال لها: الغَزَالَة، قال الشاعر^(٢١):

تَوَضَّحَ فِي قَرْنِ الْغَزَالَةِ بَعْدَمَا تَرَشَّفَ دِرَاتِ الرِّهَامِ الرِّكَائِكِ
ويقال للشمس: البيضاء والسراج^(٢٢). ويقال لها: الجارِيَة، لأنها تجري
من الشرق إلى المغرب. ويقال لها: ذُكاء، يقال: طلعت ذُكاء، وقال
الشاعر^(٢٣):

فَتَذَكَّرَا تَقْلَا رَثِيدَا بَعْدَمَا أَلْقَتْ ذُكَاءَ يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ
قوله: فتذكرا، يعني الظليم والنعامة، والثقل: بيضهما^(٤٤)، والرثيد:
المنضود، والكافر: الليل. ويقال للشمس: جُونَة، لصفاتها وشاراقها،
قال الشاعر^(٤٥):

يَسَادُرُ الْأَثَارَ أَنْ تَؤْوِبَا وَحَاجِبَ الْجَوْنَةِ أَنْ يَغْبِبَ
[١٠٠/١٠١] ويقال للشمس أيضا: بُوح^(٤٦)^(٤٧)، يقال: طلعت بُوح^(٤٨). ويقال
لها: بَرَاح. ويقال لها: مَهَاه، قال الشاعر^(٤٩):

ثُمَّ يَجْلُو الظَّلَامَ رَبُّ رَحِيمٍ بِهَا شُعَاعُهُ مَنْشُورٌ

★ ★ ★

(٢١) ذو الرمة، ديوانه ١٢٢١. ودرات جمع درة وهي ما يحيى من المطر شيئاً بعد شيء، والرها: الامطار الضعاف واحدتها رمة، والركائك: الضعاف.

(٢٢) ساقطة من ك، ق.

(٢٣) ثعلبة بن صغير المازني كا في اصلاح النطق ٤٩ وحلية الحاضرة ٣٤ وفي ك: وقال الشاعر يذكر الظليم والنعامة.

(٢٤) ك: بيضها.

(٢٥) الخطيم الضابي كما في تهذيب الالفاظ ٣٨٨.

(٢٦) ل، ف: بُوح. وجاء في هامش ف: في أصل ابن الأنباري: بُوح باء موحدة والصحيح بالياء
المنشأة. وينظر: الأيام والليالي ٥٩ وأغلاط اللغويين القدماء ١٠٢.

(٢٧) بعدها في سائر النسخ: فاعلم.

(٢٨) أمية بن أبي الصلت، ديوانه ٣٩١.

وقوهم: زارني فلان^(٢٩)

قال أبو بكر: معناه: مال إلى، وهو مأخوذ من الزور، والزور:
الميل^(٣٠)، قال ابن مقبل^(٣١):
فينا كراكِرُ أَجْوَازٌ مُضَبَّرٌ فيها دُرُوةٌ اذا خفتا من الزور
الكراكر: الجماعات، واحدها كركرة. والأجواز: الأوساط. والمضربرة:
الموثقة. والدروء: الامتناع والاعتراض. ويقال للقوس: زوراء، لميلها،
قال أمرؤ القيس^(٣٢):

رَبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلَبٍ مُخْرِجٌ كَفَيْهِ مِنْ سُتْرَهُ
عَارِضٌ زَوْرَاءَ مِنْ نَشَمٍ غَيْرَ بَانَةَ عَلَى وَتَرَهُ
وقال الراجز^(٣٣):

وَدُونَ لِيلَ بَلَدَ سَمَهَدَرَ جَذْبُ الْمُنَدَّى عَنْ هَوَانَا أَزَوْرُ
السمهر: الواسع، والأزور: المائل. وقال الجنون^(٣٤):
لَكَ اللَّهُ إِنِّي وَاصِلُّ مَا وَصَلَّتِي وَمُثِيبُ
وَمُثِنٌ بِمَا أُولِيَتِي وَمُثِيبُ
لَأَزَوْرُ عَمَّا تَكْرَهِينَ هِيَوبُ
فَلَا تَرْكِي نَفْسِي شَعَاعًا إِنَّهَا
التفس الشعاع: المنشورة الرأي. وقال عمرو بن معدى كرب^(٣٥):

(٢٩) اللسان (زور).

(٣٠) ديوانه ٨٩.

(٣١) ك، ق: ازواج.

(٣٢) ديوانه ١٢٣. وفيه: متلجم كيه في قترة. أي يدخل كفيه في القراء، وهي بيوت الصائد. وغير
بانة: غير منحن على الوتر عند الرمي.

(٣٣) أبو الزحف الكليني كما في اللسان (سمهر).

(٣٤) ديوانه ٥٧.

(٣٥) أخل به ديوانه بطبعته.

[١٠٠/ب]

أيُوعْدِنِي إِذَا مَا غَبَّتْ عَنْهُ وَيَصْرُفُ رُمَحَّهُ وَالرُّزْقُ زُورُ
عُنَاهُ: وَالرُّزْقُ مَائِلَةُ. وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ
تَرَاؤِرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ»^(٣٦) مَعْنَاهُ: تَمَايِلُ. وَفِي قِرَاءَةٍ^(٣٧) تَرَاؤِرُ
أَرْبَعَةُ أَوْجَهٌ: قِرَأَ أَهْلَ الْجَرْمِينَ وَعَامَةُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ تَرَاؤِرُ بِتَشْدِيدِ
الْزَّايِ. وَقِرَأَ الْكَوْفِيُّونَ تَرَاؤِرُ بِتَخْفِيفِ الْزَّايِ. وَقِرَأَ أَبُو رَجَاءَ^(٣٨)
تَرَاؤِرُ. وَقِرَأَ قَتَادَةَ تَرَزوِرُ. فَمَنْ قِرَأَ تَرَاؤِرَ أَرَادَ تَرَاؤِرَ فَأَدْغَمَ التَّاءَ فِي
الْزَّايِ فَصَارَتَا زَايَا مَشَدَّدَةَ . وَمَنْ قِرَأَ تَرَاؤِرَ أَرَادَ تَرَاؤِرَ فَاسْتَشَقَّلَ
الْجَمْعُ بَيْنَ تَائِينَ فَحُذِفَ أَحَدُهُمَا^(٣٩). وَمَنْ قِرَأَ تَرَزوِرُ، أَخْذَهُ مِنْ ازْوَارَ
يَزْوَارُ وَمَنْ قِرَأَ تَرَزوِرُ، أَخْذَهُ مِنْ ازْوَرَ يَزْوَرُ عَلَى وَزْنِ احْمَرَ يَحْمَرَ، قَالَ
عَنْتَرَةَ^(٤٠):

فَازْوَرَ مِنْ وَقْعِ الْقَنَا بِلَبَانِهِ وَشَكَا إِلَيَّ بَعْرَةً وَتَحَمَّمُ
قالَ أَبُو بَكْرٍ: وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَاسَ^(٤١):

ما لِكَوَاعِبٍ يَا عِيسَاءُ قَدْ جَعَلْتَ
تَرَزوِرُ عَنِي وَتُطْوِي دُونِي الْحُجَّرُ
قدْ كُنْتُ فَتَّاحَ أَبْوَابِ مُغْلَقَةٍ
ذِبَّ الرِّيَادِ إِذَا مَا خَوَلَسَ النَّظَرُ
فَقَدْ جَعَلْتُ أَرَى الشَّخْصَيْنِ أَرْبَعَةَ
وَالْوَاحِدَ اثْنَيْنِ لَمَّا بُورَكَ الْبَصَرُ

(٣٦) الكهف: ١٧.

(٣٧) ساقطة من سائر النسخ. وينظر في هذه القراءات: السمعة ٣٨٨ والشواذ ٧٨ وزاد المسير ١١٧/٥.

(٣٨) هو عمران بن تم العطاردي، تابعي، توفي ١٠٥ هـ. (تذكرة الحفاظ ٦٢/١، طبقات القراء ٦٠٤/١).

(٣٩) كـ: أحدهما.

(٤٠) ديوانه ٢١٧.

(٤١) الذي الأصبع العدواني، ديوانه ٣٣، أو لابن أخر، شعره: ١٨١، أو لأبي حية، شعره: ١٨٦، أو لمبد من عبيد بجيلاة كما في الأولى ٧٨٤. وذب الرياد: كثرة الذهب والمجوهر.

(٤٢) في هامش فـ: وانشديه اي عن احد بن عبيد: فصرت أمشي بأخرى ربه الشجر. عند التنوخي لا غير. هكذا وجد في الاصل.

(٤٢) وَكُنْتُ أَمْشِي عَلَى رَجْلَيْنِ مُعْتَدِلاً فَصَرَتْ أَمْشِي عَلَى أُخْرَى مِنَ الشَّجَرِ
وَالَّذِينَ قَرَأُوا: تَرَوَارُ، جَعْلُوهُ بِمَزْلَةٍ تَحْمَارُ وَتَصْفَارُ.

* * *

[١٠١] وَقَرْلَهُمْ: مَا يُسَاوِي طَلْيَةً (٤٣)

قال أبو بكر: اختلف الناس فيه فقال بعضهم: الطلية قطعة حبل يُشدُّ في رجل الحمل^(٤٤) والجدي. وقال بعضهم: الطلية حبل يُشدُّ في طلية الحمل، وطليته: عنق^(٤٥). يقال للعنق طلية ويقال في الجمع طلى، قال ذو الرمة^(٤٦):

أَضَلَّهُ رَاعِيَا كَلْيَيَةً صَدَراً عَنْ مُطْلِبٍ وَطْلَى الْأَعْنَاقِ تَضَطَّرُبُ
وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ (٤٧):

سَلَبَنَ ظِبَاءَ ذِي بَقَرٍ طَلَاهَا وَنُجْلَى الْأَعْنَانِ الْبَقَرَ الصَّوَارَا
أَحَبُّ اللَّيْلَ إِنَّ خَيَالَ نُعْمَ اذَا نَمَّا أَلَّمَ بَنَا فَرَارَا
لَئِنْ أَيَامَنَا أَمْسَتْ طَوَالًا لَقَدْ كُنَا نَعِيشُ بَهَا قَصَارَا
وَقَالَ الْفَرَاءُ وَأَبُو عَمْرَو^(٤٨): يقال للعنق طلة ويقال في الجمع طلى،
قال الأعشى^(٤٩):

مَتَى تُسْقَ مِنْ أَنْيابِهَا بَعْدَ هَجْعَةً مِنَ اللَّيْلِ شَرِبًا حِينَ مَالَتْ طَلَاتُهَا
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ^(٥٠): مَا يُسَاوِي طلية، معناه: مَا يُسَاوِي طلية من
هِنَاءِ يُطْلِي بَهَا الْبَعِيرَ.

* * *

(٤٣) امثال أبي عكرمة ٩٠، الفخر ٩.

(٤٤) ك. ق: الحمل. ل: الحمار.

(٤٥) ديوانه ١٢١.

(٤٦) الثالث فقط في شرح القصائد السبع ١٩٧ لبعض العرب.

(٤٧) الفخر ٩.

(٤٨) ديوانه ٦٠.

(٤٩) الفخر ٩.

وقوهم: ما في الدار ديار^(٥٠)

قال أبو بكر: معناه: ما في الدار أحد، قال الله عز وجل: «وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا»^(٥١) معناه: أحدا. وقال جرير^(٥٢):

وبلدة ليس بها ديار تنشق في مجدها الأ بصار
ويقال: ما في الدار أحد وما في الدار عريب، قال أبو يكر: أنشدنا
أحمد بن يحيى:

أميم أمنك الدار غيرها البلى وهيف بجولان التراب لعوب
[١٠١/ب]

بسابس لم يصبح ولم يمس ثاوياً
بها بعد بين الحي منك عريب^(٥٣)
وقال عبيد بن الأبرص^(٥٤):

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلَهُ مَلْحُوبُ
فَرَاكِسْ شُعَيْلَاتُ
فَعَرْدَةُ فَقْفَقَا حِيرُ
ليس بها منهم عريب^(٥٥)
ويقال: ما في الدار كتيع، قال الشاعر^(٥٦):

أَجَدَ الْحَيُّ فاحتملوا سراعاً
فما بالدار اذ ظعنوا كتيع
وقال الآخر^(٥٧):

(٥٠) تهذيب الانفاظ ٢٧٢، المذكر والمؤنث لأبي حاتم ق ١٢٨ آ، الانفاظ الكتابية ٢٦٢، أمالي القالي ٢٤٩/١، وفيها كل هذه الاقوال.

(٥١) نوح ٢٦.

(٥٢) ديوانه ١٠٢٩.

(٥٣) بلا عزو في أمالي القالي ٢٥٠/١.

(٥٤) ديوانه ١٠.

(٥٥) من سائر النسخ وفي الأصل: من أهلها.

(٥٦) بشر بن أبي خازم، ديوانه ١٢٩.

(٥٧) عمرو بن معد يكوب، ديوانه ١٤٢ (بغداد) ١٣٣ (دمشق).

وكم من غائبٍ من دون سلمٍ قليل الأنسٍ ليس به كتبٌ
ويقال: ما بالدار طوئيٌّ، قال الراجز^(٥٨):
وبلدةٌ ليس بها طوئيٌّ ولا خلا الجن بها إنسٌ
ويقال: ما بالدار طوريٌّ، وما بالدار دبيجٌ، وما بالدار شفرٌ، قال
الشاعر^(٥٩):

فوالله ما تنفك منا عداوةٌ ولا منهم ما دام من نسلنا شفرٌ
ويقال: ما بالدار أرمٌ، وما بالدار آرمٌ، على مثال فاعل. وما بالدار
أرمٌ. وما بالدار أرميٌّ. وما بالدار إرميٌّ، قال الشاعر:
تلكَ القُرُونُ ورثنا الأرضَ بعدهمْ فما يُحِسُّ عليها منهم أرمٌ^(٦٠)
ويقال: ما بالدار وايرٌ. وما بالدار دبورٌ. وما بالدار داريٌّ. وما
بالدار كرابٌ. وما بالدار عينٌ، أي ما بها أحد. وكذلك يقال: ما بالدار
نافخٌ نارٌ. وما بها نافخٌ ضرمةٌ. ويقال: ما بالدار تامورٌ، أي ما بها
أحد. [١٠٢/١] والتامور ينقسم في اللغة على ستة أقسام^(٦١): يكون
التامور موضع الأسد الذي يسكنه، سأله عمر بن الخطاب عمرو بن
معدى كرب عن سعد بن أبي وقاص^(٦٢) فقال: هوأسد في تامورته.
والتامور والتامورة معناهما واحد. ويكون التامور صومعة الراهب.
قال الشاعر^(٦٣):

(٥٨) العجاج، ديوانه ٣١٩.

(٥٩) أبو طالب، ديوانه ٢٣.

(٦٠) بلا عزو في أمالي القالى ٢٥٠/١ واللسان (أرم).

(٦١) نقلها البكري في فصل المقال ٥١٣ من دون ذكر الزاهر.

(٦٢) صحابي، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، توفي ٥٥ هـ. (حلية الأولياء ٩٢/١، نكت المعيان ١٥٥).

(٦٣) ربيعة بن مقرن الضبي، شعره: ٢٨. والضرورة: أرفع الناس في مراتب العبادة في الجاهلية. قال الحافظ في الحيوان ٣٤٦/١: «ومن الأسماء الحدثة التي قامت مقام الأسماء الجاهلية، قوهم في الإسلام لم لم يبح: صرورة».

لو أنها تبدو لأশطـ راهب عـبدـ الإـلـهـ صـرـوـرـةـ مـتـبـلـ
 لـدـنـاـ لـبـجـتـهاـ وـحـسـنـ حـدـيـثـهاـ وـلـهـمـ منـ تـامـورـ بـتـنـزـلـ
 ويـكـونـ التـامـورـ الدـمـ،ـ قـالـ الشـاعـرـ^(٦٤)ـ:ـ
 نـبـئـتـ أـنـ بـنـيـ سـعـيمـ أـدـخـلـواـ أـبـيـاتـهـمـ تـامـورـ نـفـسـ الـمـنـذـرـ
 ويـكـونـ التـامـورـ الـقـلـبـ،ـ سـمعـتـ أـبـاـ الـعـبـاسـ يـقـولـ:ـ الـعـربـ تـقـولـ:ـ (ـحـرـفـ
 فيـ تـامـورـكـ خـيـرـ مـنـ أـفـ فيـ كـتـابـكـ).ـ أـيـ فيـ قـلـبـكـ.ـ [ـوـيـكـونـ التـامـورـ
 الـمـاءـ،ـ يـقـالـ:ـ مـاـ فـيـ الرـكـيـةـ تـامـورـ،ـ أـيـ مـاـ فـيـهاـ مـاءـ].ـ وـيـكـونـ التـامـورـ
 بـتـأـوـيـلـ أـحـدـ كـقـوـلـهـ:ـ مـاـ فـيـ الدـارـ تـامـورـ،ـ أـيـ مـاـ فـيـهاـ أـحـدـ.ـ وـقـالـ أـبـوـ
 عـبـيدـ:ـ التـامـورـ الـإـبـرـيقـ،ـ وـأـشـدـ:ـ
 (٦٥)ـ وـاـذـاـ لـهـنـاـ تـامـورـةـ مـرـفـوعـةـ لـشـرـابـهاـ

★ ★ ★

وقـوـلـهـ:ـ لـاـ تـبـسـقـ عـلـيـنـاـ^(٦٦)

قالـ أـبـوـ بـكـرـ:ـ قـالـ الـأـصـمـعـيـ^(٦٧)ـ:ـ مـعـناـهـ:ـ لـاـ تـطـوـلـ عـلـيـنـاـ.ـ وـهـوـ
 مـأـخـوذـ مـنـ الـبـسـوـقـ،ـ وـهـوـ الـطـوـلـ،ـ قـالـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ:ـ «ـوـالـنـخـلـ
 بـاسـقـاتـ»^(٦٨)ـ.ـ يـقـالـ بـسـقـتـ النـخـلـةـ،ـ وـبـسـقـ فـلـانـ عـلـىـ فـلـانـ اـذـاـ طـالـ
 عـلـيـهـ،ـ أـنـشـدـ أـبـوـ عـبـيدـةـ^(٦٩)ـ:

(٦٤) أوس بن حجر، ديوانه ٤٧.

(٦٥) للأعشى، ديوانه ١٧٧.

(٦٦) الفاخر ١٨، جهرة الأمثال ٤١٠/٢.

(٦٧) الفاخر ١٨.

(٦٨) ق ١٠.

(٦٩) الجاز ٢٢٣/٢ من دون الثاني وفيه: قال ابن نوبل لابن هبيرة. ونسب الى أبي نوبل في تفسير الطبرى ١٥٣/٢٦ واللسان (بسق).

[١٠٢/ب]

يَا ابْنَ الَّذِينَ بِفَضْلِهِمْ . بَسَقْتُ عَلَى قَيْسٍ فَزَارَهُ
فَصَلَّى الْجَوَادُ عَلَى الْبَطْرِيءِ
وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَبَّاسَ :
فَإِنَّ لَنَا حَظَائِرَ بَاسِقَاتٍ عَطَاءُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٧٠)

★ ★ ★

وَقَوْلُهُمْ : هُوَ أَجْنَانٌ مِّنْ صَافِرٍ^(٧١)

قال أبو بكر: قال المفضل بن محمد الضبي^(٧٢): الصافر الرجل الذي يصفر للفاجرة فهو يخاف كل شيء ويفزع من كل شيء. قال ذو الرمة^(٧٣):

أَرْجُولَكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي أَخَائِكُمْ كُلُّبًا كُورَهَاءَ تَقْلِي كُلَّ صَفَارٍ
لَا أَجَابَتْ صَفِيرًا كَانَ آتَيَهَا مِنْ قَابِسٍ شَيْطَانُ الْوَجْعَاءِ بِالنَّارِ
قالوا: معنى^(٧٤) هذا إن امرأة كان يصفر لها رجل^(٧٥) للفجور فتأتيه
إذا سمعت صفيره، ففطن زوجها لذلك فصفر لها فجاءته، وهي ترى
أنه ذلك الرجل، فشيطتها يميس معه، فلما صفر لها ذلك الرجل كما كان
يصفر قالت: قد قلَّيْنَا كُلَّ صَفَارٍ^(٧٦)، أي قد قلينا كل زانٍ وعفنا.

(٧٠) للمرار بن منقذ في المفضليات ٧٣ وشرحها ١٢٤ وفيهما: ناعمات، ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٧١) الدرة الفاخرة ١١١، جهرة الامثال ٣٢٥/١، المستقصى ٤٤/١.

(٧٢) هو صاحب المفضليات وأمثال العرب، توفي نحو ١٧٨ هـ (مراتب النحوين ٧١، الانباء ٢٩٨/٣).

(٧٣) أخل بها ديوانه. وهما للكميٰت بن زيد في شعره: ١٧٩/١. والورهاء: الحمقاء.

(٧٤) ك، ق: ان معنى.

(٧٥) من سائر النسخ وفي الأصل: كانت يصفر لها الرجل.

(٧٦) مجمع الامثال ٩٨/٢.

وقال الأصمي^(٧٧): في قولهم (أجبن من صافر): الصافر ما يصفر من الطير، وقال: إنما وُصفَ بالجبن لأنَّه ليس من الجوارح، [والجوارح]
الكواكب الصوائد لأهلها. وقال أبو عبيدة^(٧٨): يقال: فلان جارحة
أهلَه أي كاَسِبُهم، قال الله عز وجل: «وما علمت من الجوارح
مُكَلِّينَ»^(٧٩). ويقال: قد جرح الرجل اذا كسب. وكذلك قد جرح
الفرس، قال الشاعر^(٨٠) [يصف فرساً]:
ويسيقُ مطروداً ويلحقُ طارداً ويخرجُ من غمَّ المصيقِ ويجرحُ
[١٠٣] أي يكسب ويضيئ. ويقال: قد اجترح فلان اذا كسب، قال
الله عز وجل: «أَمْ حَسِبَ الظِّنَّ اجتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ»^(٨١)، وقال
الأعشى^(٨٢):
وهو الدافعُ عن ذي كُربَةِ أَيْدِيَ الْقَوْمِ اذا الجاني اجترَحَ
وقال طالب بن أبي طالب^(٨٣):
ألا إِنَّ كَعْبَاً فِي الْحَرْبِ تَخَذَلُوا فَأَرَدْتُمُ الأَيَامُ واجترحوا ذَنْبًا
معناه: واكتسبوا.



(٧٧) فصل المقال ٤٩٩.

(٧٨) المazar ١٥٤/١.

(٧٩) المائدة ٤.

(٨٠) المرقس الأصغر، شعره: ٥٣٣.

(٨١) الحاثية ٢١.

(٨٢) ديوانه ١٦١. وفي الأصل: لبيد. وما أثبناه من ك، ق، ف.

(٨٣) الاضداد ٢٠٨.

وقولهم: ما في الدار صافر^(١)

قال أبو بكر: فيه قولان، يقال: ما في الدار شيء يُصْفَرُ به، قالوا: فمعنى صافِر مصفور، كما يقال: ماء دافق، فيكون معناه: ماء مدفوق، وسرُّ كاتِم معناه: سرُّ مكتوم. والقول الثاني أن يكون المعنى: ما بالدار أحد، قال الشاعر:

خلت المنازل ما بها من عهـدتْ بـهـن صافـر^(٢)

★ ★

وقولهم: ما في قلبي من الشيء حَزَاز^(٣)

قال أبو بكر: معناه: ما في قلبي منه حُرْقَةٌ وحزن، قال الشماخ^(٤): فلما شراها فاضت العينُ عَبَرَةً وفي النفس حَزَازٌ من اللوم حامِرٌ ويقال: في قلبي^(٥) على فلان ضيْغُنْ وحِقدُ وَتَرَةٌ وَوَعْمٌ وَوَغْرَمٌ^(٦)، قال الأعشى^(٧):

يقومُ على الْوَعْمِ فِي قَوْمِهِ فَيَعْفُوْ إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمُ
ويقال: في قلبي عليه تبل، قال نصيب^(٨):

[١٠٣/ب]

/أَمِنَّ أَجْلَ لِيلِيْ قد يعاوِدِي التَّبْلُ على حين شاب الرأس واستوسق العقل
ويقال: في قلبي عليه ذَحْلٌ، قال ذو الرمة^(٩):

(١) الفخر ٢٣. فصل المقال ٥٠٠. جمجم الأمثل ٢٥٨/٢.

(٢) اللسان (صنف) بلا عزو. وفي ك. ق: خلت الدير فما به

(٣) الفخر ١٣٠. شرح الفصيدة السبع ٢٧٣ حيث كرر ما ورد هنا.

(٤) ديوانه ١٩٠. وشراه: بعده. فهو من الأضداد. وحمز: شديد.

(٥) ك: م في قلبي. وكذا في الموضع الآتي.

(٦) -قطة من ك. ق.

(٧) ديوانه ٣١.

(٨) شعره: ١١٥. واستوسق: كمل. (٩) ديوانه ١٤٤. ومطرودة: واسعة. وفي ك: عـنـسـرـ

اذا ما امرؤه حاولنَ ان يقتتلنَهُ
بلا إحنَةٍ بينَ النفوسِ ولا دَحْلٍ

[تبسمَ عن نَورِ الْأَقْاحِيِّ في الترثي
وفترنَ من أَبْصَارِ مضروجةٍ تُجْلِي]

ويقال: في قلبي عليه غِمَرُ، قال الأعشى^(١٠):
ومنْ كاشِحٍ ظاهِرٍ غِمَرُ اذا ما انتسبتُ له آنكرَنْ
ويقال: في قلبي عليه دِمْنَةٌ، قال الشاعر:

[وكم من بعيد الدارِ قد صارَ عندنا
قريباً اذا ما قيلَ هذا قريباً]

ومن دِمْنَ داوِيَتها فشفيَتها سلمِكَ لولاَنْتَ طالَ حروباً^(١١)
وقال الآخر^(١٢):

فتَ لا يبيتُ على دِمْنَةٍ ولا يشربُ الماءَ إلَّا بدمٍ
ويقال: في قلبي عليه حَسِيفَةٌ وحَسِيَّكَةٌ وَكَنِيفَةٌ وَسَخِيمَةٌ، أي حقد،
أنشدنا أبو العباس وابراهيم الحربي^(١٣):

أَخوَكَ الَّذِي لَا تَمْلِكُ الْحَسَنَ نَفْسُهُ وَتَرْفَضُ عِنْدَ الْمُحْفَظَاتِ الْكَتَائِفُ^(١٤)

وأنشدنا أبو العباس في الحِزَازِ والحزازة:
اذا كانَ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ حِزَازَةً فَأَنْتَ الْحَلَالُ الْمُحْلُوُّ وَالْبَارُدُ الْعَزْبُ

(١٠) ديوانه ١٦ . وبعد البيت في ك، ق: أراد أنكرفي.

(١١) الثاني فقط بلا عزو في شرح القصائد السبع ٢٧٣ . وفي الأصل: حزونها . وما اثبتناه من ك، ق.

(١٢) بشر، ديوانه ٤/١٣١ .

(١٣) ابراهيم بن اسحاق الحربي، من شيوخ أبي بكر، توفي ٢٨٥ هـ. (طبقات الخانبلة ١/٨٦). فوات نوافث ١٤/١، الواقي ٥/٣٢٠). واسم ابراهيم الحربي ساقط من سائر النسخ.

(١٤) تنطممي، ديوانه ٥٥ . والمحفظات: المغضبات.

[لنا جانبٌ منه يلينُ وجانبٌ ثقيلٌ على الأعداء مركبه صعبٌ
يَخْبِرُنِي عَمَّا سَأَلَّتْ بَهِينٌ

من القولِ لا جافي الكلامِ ولا لغبٌ

ولا يبتغي أمناً وصاحبُ رحلهِ بخوفِ اذا ما ضمَ صاحبُهُ الجنبُ
سريرُ الى الأضيافِ في ليلةِ الدجى
اذا اجتمعَ الشفانُ والبلدُ الجدبُ

وتأخذه عند المكارم هزة

(١٥) كما اهتزَ تحت البارح الفتنُ الرطبُ [١]

* * *

(١٦) وقولهم: لا تُجلح علينا

قال أبو بكر: فيه قولان، قال بعضهم: معناه: لا تُكافِفْ، وهو
مأخذ من الجلح، والجلح: انكشاف الشعر عن مقدم الرأس. ويروى
عن ابن الأعرابي^(١٧) أنه قال: لا تجلح علينا، معناه: لا تُشدّد وتقْمَ على
المفارقة والمُخالفَة، [٤٠/١] وقال: هو مأخذ من قولهم: ناقَة مجاَلُّ،
اذا كانت تصبر على البرد وتقضم عيدان الشجر اليابسة حتى يَقْنَى
لبُنها.

* * *

(١٥) الآيات في أمالى القالى ٣/٢ روایة عن أبي بكر بلا عزو. وهي لأبي الشعب العبيسي واسمه عكرشة فيما ذكر البكري في الآلى ٦٢٩ . وقال التبريزى في شرح ديوان الحماة ٢٦٣/١ : « قال ابو رياش: هو لأبي الشعب العبيسي، وقال ابو عبيدة: للأقرع بن معاذ القشيري ». وللغرب: خطل الكلام وفساده. والشفان: الريح الباردة . والبارح: الريح الحارة .

(١٦) امثال اي عكرمة ٩٧ ، الفاخر ١٨ ، جمهرة الامثال ٤١٠/٢ .

(١٧) الفاخر ١٨ .

وقولهم: قد صَفَحْتُ عن ذَنْبِ فلانٍ^(١٨)

قال أبو بكر: معناه: أعرضت عنه ووليته صفحة وجهي أو صفحة
عُنقِي، قال كثير^(١٩):

كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضَتْ مِنَ الصُّمُّ لَوْتَشِي بِهَا الْعُصْمُ زَلَّتْ
صَفْوَحًا فِيهَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِجِيلَةً فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلَ مَلَّتْ
معناه: تعرّض عنك بوجهها فلا يُرى إِلَّا جَانِبُهُ، وهو احدى
عُرْضَتِيَّةٍ^(٢٠).

★ ★ ★

وقولهم: أَخْزَى اللَّهُ فَلَانًا^(٢١)

قال أبو بكر: معناه: أَذَلَّ اللَّهُ وَكَسَرَهُ وَأَهْلَكَهُ . قال أبو العباس:
الأصل فيه أن يفعل الرجل فعلة يَسْخَحُى منها وينكسر لها ويدلّ من
أجلها ، قال ذو الرمة^(٢٢):

خَزَايَةً أَذْرَكْتُهُ عَنْدَ جَوْلِتِهِ

من يابسِ الطرفِ مخلوطاً بها غَضَبٌ^(٢٣)

يقال: خَزِيَ يَخْزَى خَزَايَةً اذا استحيَا، وَخَزِيَ يَخْزَى خِزْيَا اذا انكسر
وَهُلُكَ وَذَلَّ.

★ ★ ★

(١٨) اللسان والتاج (صفح).

(١٩) ديوانه ٩٧.

(٢٠) (معناه... عرضتني) ساقط من ك.

(٢١) الفاخر ٩، اللسان والتاج (خزي).

(٢٢) ديوانه ١٠٣.

(٢٣) ك: بعد جولته من جانب الحبل.

وقولهم: لا جَرْمَ أَنْكَ مُحَسِّنٌ^(٢٤)

قال أبو بكر: قال الفراء^(٢٥): كان الأصل في لا جرم: لا بُدَّ ولا
محالة، ثم كثُر استعمال العرب لها حتى جعلوها بمنزلة قولهم: حقاً، فصاروا
يقولون: لا جرم أَنْكَ مُحَسِّنٌ على معنى: حقاً أَنْكَ مُحَسِّنٌ، وأجابوها
بجوابيات الآيمان فقالوا: لا جَرْمَ لِأَحْسِنَ إِلَيْكَ، ولا جَرْمَ لَا أَحْسَنَ
إِلَيْكَ^(٢٦)، ولا جَرْمَ مَا أَحْسِنَ [١٠٤/ب] إِلَيْكَ. قال الله عز وجل:
«لا جَرْمَ أَنَّهُمْ النَّارَ»^(٢٧)، فمعناه: حقاً أَنَّهُمْ النَّارُ. وقال بعض
ال نحوين^(٢٨): (لا) رد لكلام. ومعنى جرم: كسب، قال الله عز وجل:
«وَلَا يَعْرِمْنَكُمْ شَتَّانُ قَوْمٍ»^(٢٩). معناه: ولا يحملنكم بعض قوم ولا
يكسبنكم، قال الشاعر:

نَصَبْنَا رَأْسَهُ فِي رَأْسِ جَذْعٍ بِمَا جَرْمَتْ يَدَاهُ وَمَا اعْتَدْنَا^(٣٠)
معناه: بما كسبت. وأنشد الفراء:
يَأْبُها الشَّتَّكِي عَكْلَا وَمَا جَرْمَتْ إِلَى الْقَبَائِلِ مِنْ قَتْلٍ وَابَاسٍ^(٣١)
وقال بعض نحوين^(٣٢): معنى جرم: حق، من قولهم: جرمت اذا

(٢٤) ينظر في (لا جرم): الكتب ٤٦٩/١، الفخر ٢٦١، نوادر الفقي ٢١٠، المشكلي ٣٥٧، الخصي ١١٧/١٣.

(٢٥) معنى القرآن ٨/٢.

(٢٦) (ولا جرم لا أحس إليك) سقط من ك.

(٢٧) الحل ٦٢.

(٢٨) هو الخليل كما في الكتب ٤٦٩/١، ونسب النحو إلى قطرب في المعني ٢٦٣.

(٢٩) المندقة ٨.

(٣٠) الفرضي ٢٠/٩، والبحر الغيط ٢١٣/٥ بلا غزو.

(٣١) لم أقف عليه.

(٣٢) سيبويه في الكتب ٤٦٩/١.

حققتْ. قال الشاعر^(٣٣) بـ

ولقد طعنتَ أبا عينية^(٣٤) طعنةً

جرّمتْ فرازةً بعدها أنْ يغضبوا

معناه: حققت فرازة الغضب. ورواه الفراء: جرمت فرازة بعدها، على معنى: أكسبت الطعنة فرازة الغضب^(٣٥). [قال أبو بكر: يقال: أكب فلان فلانا بألف، وكسب فلان فلانا مالا بغير ألف يكسبه بفتح الياء]^(٣٦). وقال جماعة من النحويين في قوله عز وجل: «لا جرم أنْ لهم النار»، (لا) رد لكلام، ثم ابتدأ فقال: جرم أنْ لهم النار، على معنى: أكب كفرهم أنْ لهم النار. وفي لا جرم سِتُ لغات: يقال: لا جرم أنْكَ محسن، وهي لغة أهل الحجاز، ولا جرم أنْكَ محسن، بضم الجيم وتسكين الراء. وبنو فرازة يقولون: لا جرم أنْكَ محسن. وبنو عامر يقولون: لا ذا جرم أنْكَ قائم، أنسد الفراء^(٣٧):

إنَّ كِلاباً والدي لا ذا جرم لَاهدِرَنَ الْيَوْمَ هَدْرَا صادقاً
هَدْرَ الْمَعْنَى ذِي الشَّقَاشِيقِ اللَّهُمْ

ويقال: لا أنْ ذا جرم أنْكَ محسن، ولا عنْ ذا جرم أنْكَ محسن. وروى

(٣٣) لابيأساء بن الضريبة او لعطيه بن عفيف كما في مجاز القرآن ٣٥٨/١ وشرح أبيات سبوبيه لابن السيرافي ١٣٤/٢ والاقتضاب ٣١٣.

(٣٤) من سائر النسخ وفي الاصل: أبا فرازة.

(٣٥) (ورواه.... الغضب) سقط من ك، ق.

(٣٦) من ل.

(٣٧) معاني القرآن ٩/٢ . وهو لا يستقيم في الرجز ورواية الفاخر للبيت الثاني. هدرا كالصرم ورواية المزانة ٤: ٣١٣ ... هدرا في النعم. وبها يستقيم.

عبد بن عقيل^(٣٨) عن هارون^(٣٩) عن أبي عمرو^(٤٠): [١٠٥/١] لَأَجْرَمَ
أَنْ لَمْ النَّارَ، عَلَى وَزْنِ الْأَكْرَمَ.

★ ★ ★

وقولهم: قد وقع القوم في وَرْطَةٍ^(٤١)

قال أبو بكر: قال الأصمي^(٤٢): الورطة: أُهْوَيَةً تكون في رأس المحبل يَشُقُّ على مَنْ وقع فيها الخروج منها. يقال: تورطت الماشية، اذا وقعت في الورطة فلم يمكنها أن تخرج، قال طَفَيل^(٤٣) يذكر ابلا: تهاب طريق السهل تَحْسِبُ أَنَّهُ وُعُورٌ وِرَاطٌ وهي بِيَدِهِ بَقْعَةٌ وقال غيره: الورطة: الْوَحَلَ تقع فيه^(٤٤) الغنم فلا يمكنها التخلص. يقال: تورطت الغنم، اذا وقعت في الورطة، ثم ضرب هذا مثلاً لكل شدة يقع فيها الانسان. وقال أبو عمرو^(٤٥): الورطة: الْهَلْكَةُ، واحتاج بقول الراجز:

إِنْ تَأْتِ يَوْمًا مِثْلَ هَذِي الْخُطَّهِ تُلَاقُ مِنْ ضَرِبِ نُمِيرٍ وَرَطَهٖ^(٤٦)
وفي هذه خمس لغات، يقال: هَذِهِ قَامَتْ، وهَذِي قَامَتْ، حَكَى

(٣٨) راو ضابط صدوق، توفي ٢٠٧ هـ. (طبقات القراء ٤٩٦/١).

(٣٩) هو هارون بن موسى القاريء النحوي الأعور، ت ٢٠٠ هـ. (الترفة ٣٢، طبقات القراء ٣٤٨/٢).

(٤٠) البحر اغسط ٢١٣/٥.

(٤١) الفاخر ١٨، وفي ك، ق: وَقَعَ فَلَانٌ فِي وَرْطَةٍ وَوَقَعَ...

(٤٢) الفاخر ١٩.

(٤٣) ديوانه ٨٩. وبَلْقَعُ: مَسْتَوَيَّة.

(٤٤) ك، ق: فِيهَا.

(٤٥) الفاخر ١٨.

(٤٦) بلا عزو في الفاخر ١٨ والسان (ورط). وقد وهم محقق الفاخر اذ قال: الشاعر هو الاحر كما في الزاهر.

الكسيائي^(٤٧) عن العرب: «لا تقربا هذى الشجرة»^(٤٨)، وقال الحارث ابن ظالم^(٤٩):

بدأتُ بـهذى ثُمَّ أَثْنَى بـهذى وثالثةٌ تَبِيَضُ منها المقادِمُ
وقال نصيب^(٥٠):

بكَتْ شَجُوْهَا لِمَ تَدْرِي مَا الْيَوْمُ مِنْ غَدِيرٍ
وأَدْرِي فَلَا أَبْكِي وَهَذِي حَمَّةٌ
وقال الجنون^(٥١):

[وَخَبَرُ تُهَانِي أَنَّ تَسْيَاءَ مَنْزِلُ
لِلْيَلِي إِذَا مَا الصِيفُ الْقَيْمَارِاسِيَا]
وَهَذِي النَّوْيُ تَرْمِي بِلِيلِي الْمَرَامِيَا
[وَأَنْشَدَنَا^(٥٢) أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى]:
خَلِيلِي هَذِي زَفْرَةُ الْيَوْمِ قَدْمَضَتْ

فَمَنْ لَعِدَ مِنْ زَفْرَةٍ قَدْ أَطْلَتْ
تَقْضُضُ الْتِي تَبْقَى الْتِي قَدْ تَوَلَّتْ^(٥٣)
[وَمِنْ زَفَرَاتِ لَوْ قَصَدْنَ قَتَلَنِي]

ويقال: هذِي قَامَتْ، بَكَرَ الدَّالُ مِنْ غَيْرِ اثْبَاتِ الْيَاءِ، وَهَاتَا قَامَتْ، لِغَةُ طَيِّبِيَّ، قَالَ حَاتِمُ الطَّائِي^(٥٤):

إِنْ كُنْتِ كَارِهَةً لَعِيشَتِنَا هَاتَا فَحْلِي فِي بَنِي بَدْرٍ
ويقال: ذِي قَامَتْ وَذِي قَامَتْ. وَرَوَى هَشَامٌ: تَأْقَامَتْ، وَأَنْشَدَ:

(٤٧) القرطي ٣١١/١.

(٤٨) البقرة ٣٥.

(٤٩) شعره: ٣٧٥. والحارث بن ظالم المري من فتاك العرب في الجاهلية. (الخبر ١٩٢، الأغاني ١٢١، المخازنة ١١٥/٣).

(٥٠) أَخْلَى بِهِ شِعْرَهُ.

(٥١) ديوانه ٢٩٣.

(٥٢) ك: وأَنْشَدَ.

(٥٣) الأول لجنون ليلي، ديونه ٨٧ و فيه: أَطْلَتْ. وَهَا بِلَا عَزْوٍ فِي آمَالِي الْقَالِي ٢٨٧/٢.

(٥٤) ديوانه ٢١٥.

خليلى لولا ساكن الدار لم أقم بـتا الدار إلا عابر ابن سبيل^(٥٥)

* * *

وقوهم: فلان ذرب اللسان^(٥٦)

قال أبو بكر: سمعت أبا العباس يقول: معناه: فاسد اللسان، [قال]: وهو عيب وذم، يقال: قد ذرب لسان الرجل يذرب، ويقال: قد ذربت معدة الرجل تذرب ذرباً، اذا فسدت، قال الشاعر^(٥٧): الْمَأْكُ بِإِذْلَالٍ وُدُّي وَنَصْرِي وَأَصْرَفُ عَنْكُمْ ذَرَبِي وَلَنْبِي [وَأَجْعَلُ كُلَّ مُضْطَهَدٍ أَتَانِي يَخَافُ الضَّيْمَ بَيْنَ حَشَّا وَخَلْبَ] اللعب: الردي من الكلام، والذرب: الكلام الفاسد. واللعب في غير هذا الاعباء، يقال: قد لغب الرجل يلغب لغوباً، ولغب يلغب لغباً، قال الله عز وجل: «ولا يمسنا فيها لغوب»^(٥٨)، وقال الشاعر^(٥٩): جراك الله داراً ليس فيها أذى نصب عليك ولا لغوب وقال الآخر^(٦٠) في الذرب:

[١٠٦]

/ولقد طويتكم على بللاتكم وعلمت ما فيكم من الأذراب معناه: من الفساد. وهذا^(٦١) القول الذي سمعت أبا العباس يخبر به هو قول الأصمسي. وقال غيرهما: الذرب اللسان هو الحاد اللسان، وهو يرجع الى معنى الفساد.

* * *

. ١١٧ (٥٦) الفاخر.

(٥٥) لم أقف عليه.

(٥٧) الزيرقان بن بدر كما في اللسان (لعب).

(٥٨) قاطر ٣٥. وفي ك، ق: لا يمس فيها نصب ولا ...

(٥٩) حضرمي بن عامر كما في اللسان (ذرب) لم أقف عليه.

(٦٠) لك، ق: هو.

وقولهم: رجلٌ أَبْكَمْ^(٦٢)

قال أبو بكر: فيه قولان: أحدهما أن يكون الأكم المسلوب المؤاد الذي لا يعي شيئاً ولا يفهمه. والقول الآخر أن يكون الأكم الآخرين، يقال: قد بَكِمَ الرجل يَنِكُمْ بَكَمَا. ويقال: رجال بُكْمٌ وامرأة بكماء ونساء بَكْمَاتٍ وَبُكْمٌ، قال الله عز وجل: «صُمُّ بَكْمٌ عُمِّيٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ»^(٦٣) فسر المفسرون^(٦٤) الْبُكْمُ الْحُرْسُ. ويقال أيضاً: الأكم المسلوبو^(٦٥) الْأَفْدَةُ وَالْكُمُّ الدِّينِ يُولَدُونَ عُمِّيًّا، قال الله عز وجل: «وَتَبَرِّئُ الْأَكْمَهُ وَالْأَبْرَصَ»^(٦٦)، قال قنادة^(٦٧): الأكمه: الذي تلده أمه أعمى. وقال أهل اللغة: الأكمه: الأعمى، يقال كمَّهُ الرجل يَكْمُمُهُ اذا عَمِيَ، قال رؤبة^(٦٨):

هَرَجْتُ فَارْتَدَ ارْتَدَادَ الْأَكْمَهِ فِي غَائِلَاتِ الْخَابِ الْمُتَهَمِّهِ
وَقَالَ الْآخَرُ^(٦٩):

كَمِهَتْ عَيْنَاهُ ثُمَّ اتَّيَضَّتَا فَهُوَ يَلْحِي نَفْسَهُ لَمَّا نَزَعَ

* * *

وقولهم: كَمَا تَدِينُ تُدَانُ^(٧٠)

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة^(٧١): معناه: كَمَا تَصْنَعُ يُصْنَعُ بِكَ،

(٦٢) اللسان والتاج (بكم). (٦٣) البقرة ١٨.

(٦٤) تفسير الطبرى / ١٤٦ / ١.

(٦٥) ل: المثلوب.

(٦٦) المائدة ١١٠.

(٦٧) زاد المير / ٣٩٢ / ١.

(٦٨) ديوانه ١٦٦ . والمتهم: الذي يردد في الباطل.

(٦٩) سعيد بن أبي كاهل، ديوانه ٣٣ . ويلحى: يلوم، نزع: كف.

(٧٠) جمهرة الامثال ١٦٨ / ٢ ، مجمع الامثال ١٥٥ / ٢ .

(٧١) سطر عز القرآن ٢٣ / ١ و ٢٥٢ / ٢ .

وقال: الدّين^(٧٢): الجزاء، واحتاج [١٠٦/ب] بقول الله عز وجل «ولولا أَنْ كُتِمَ غَيْرَ مَدِينِيَّنَ»^(٧٣) معناه: غير مجزيّين، وأنشد:

فلمّا صرَحَ الشَّرُّ فَأَبْدَى وَهُوَ عُرِيَانُ
لَمْ يَسْقُ سَوْى الْعُدُوَانِ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا^(٧٤)
معناه: جازبناهم كما جازوا، رأى شاعر أبو عبيدة^(٧٥) أيضاً:
واعْلَمْ وَإِيمَنْ أَنَّ مَلَكَ زَائِلٌ وَاعْلَمْ بَأَنَّ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ
معناه: ما تصنع تُجازى به. ومن ذلك قول الله عز وجل: «مالك يوم^(٧٦)
الدين»^(٧٧)، قال قتادة: معناه: مالك يوم يُدان العباد بأعمالهم أي
يجازون بها. ويكون الدين الحساب كما قال عز وجل: «يَسْأَلُونَ أَيَّانَ
يَوْمِ الدِّينِ»^(٧٨) معناه: يوم الحساب. وقال ابن عباس: «مالك يوم
الدين»^(٧٩) معناه: يوم الحساب. ويكون الدين السلطان، قال زهير^(٧٩):
لَئِنْ حَلَّتْ بَجُوًّا فِي بَنِي أَسَدٍ فِي دِينِ عَمْرُو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكُ
معناه: في سلطان عمرو. ويكون الدين أيضاً الطاعة كما قال عز وجل:
«ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك»^(٨٠) معناه: في طاعة الملك. ويكون
الدين أيضاً العبودية والذل، جاء في الحديث: (الكيسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ

(٧٢) ينظر في معاني كلمة الدين: الاشباه والنظائر في القرآن الكريم، ١٣٣، ٢٨٣، تحصيل نظائر القرآن، ١١٩، ١١٩، كشف السرائر . ١٧١.

(٧٣) الواقعة . ٨٦.

(٧٤) للفند الزماني في شرح ديوان الحمامة (م) ٣٤ ومتنه الطلب ٥/٥ ١٥٩.

(٧٥) المazar ٢٣/١ . والبيت ليزيد بن الصقع كما في الكامل ٢٨٣ وجهرة الامتال ١٦٨/٢ .

(٧٦) الفاتحة ٤ . وينظر تفسير القرطبي ١٤٣/١ .

(٧٧) الذاريات ١٢ .

(٧٨) (وقال... الحساب) ساقط من لـ .

(٧٩) ديوانه ١٨٣ . وجو: واد، وفك: قرية بالحجاز، وعمرو هو عمرو بن هند بن المنذر.

(٨٠) يوسف ٧٦ .

وَعَمِلَ لِهَا بَعْدَ الْمَوْتِ^(٨١) معناه: من استعبد نفسه وأذها، قال
الأشنى^(٨٢):

هُوَ دَانَ الرَّبَّابَ إِذْ كَرِهُوا إِلَيْهِ دِينَ دِرَاكًا بِغَزْوَةِ وَصِيَالِ
ثُمَّ دَانَتْ بَعْدَ الرَّبَّابِ وَكَانَتْ كَعْذَابٍ عَقْوَبَةُ الْأَقْوَالِ
وَقَالَ الْقَطَامِيُّ^(٨٣):

رَمَتِ الْمُقَاتَلُ مِنْ قَوَادِيكَ بَعْدَمَا كَانَتْ نَوَارُ تَدِينِكَ الْأَدِيَانَا
[١٠٧] معناه: تستعبدك بمحبها. ويكون الدين الملة كقولك: نحن
على دين الاسلام. ويكون الدين أيضا الحال والعادة، قال المثبت:^(٨٤)
تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَضِيقَيْ أَهْذَا دِينُهُ أَبْدَا وَدِينِي
أَكْلُ الدَّهْرَ حَلُّ وَارْتَحَلُ أَمَا يُبَقِّي عَلَيَّ وَلَا يَقِينِي
وكان أبو عبيدة يروي بيت امرئ القيس^(٨٥):

كَدِينِكَ مِنْ أُمّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارِتِهَا أَمِ الرَّبَّابِ بِأَسْلَمَ
أَيْ كَحَالِكَ وَعَادِتِكَ وَيَقَالُ^(٨٦): مَا زَالَ هَذَا دَأْبُهُ وَدِينُهُ وَدَيْدَنُهُ
وَدَيْدَانُهُ^(٨٧) معنى: ما زال ذلك عادته.

★ ★ ★

وَقَوْلُهُمْ: قَدْ أَخْدَتُ الشَّيْءَ بِحَذَافِيرِهِ^(٨٨)

قال أبو بكر: معناه: قد أخذت الشيء بأجمعه. وواحد الحذا فير

(٨١) غريب الحديث ١٣٤/٣

(٨٢) ديوانه ١٢

(٨٣) ديوانه ٥٨

(٨٤) ديوانه ١٩٥، ١٩٨ (القاهرة) ٤٠ (بغداد). ودرأت: نحيت ودفعت. والوضين: للرجل بمنزلة
الحزام للسرح.

(٨٥) ديوانه ٩

(٨٦) الكامل ٢٨٣

(٨٧) ك، ق: ديديانه.

(٨٨) الفاخر ١٠٦

حِذْفَارٌ. وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْلُّغَةِ^(٨٩): الْحِذْفَارُ الْجَانِبُ وَالنَّاحِيَةُ مِنِ الشَّيْءِ. وَقَالَ أَبُو عُمَرٍ^(٩٠): الْحِذْفَارُ الرَّأْسُ، وَأَشَدُ لِذِي الْلُّحْيَةِ
الْأَزْدِي^(٩١) يَصِفُ رَوْضَةً:

خُصَاخِصَةٌ بِخَضِيعِ السَّيُولِ قَدْ بَلَغَ الْمَاءَ حِذْفَارَهَا
أَيْ قَدْ بَلَغَ الْمَاءَ رَأْسَهَا!^(٩٢)

• • •

وقوهم: قد انفلَّ الجيشُ وقد انصرفَ القومُ مَفْلولين^(٩٢)
 قال أبو بكر: معناه: قد انكسرُوا وقد انصرفُوا مكسورين . وهو
 مأخذٌ من الفُلول، والفلول: تسلُّم يكُون في السيف ، قال النابغة^(٩٣) :

ولا عيب فيهم غير أن سببهم بـهـنـ فـلـولـ من قـرـاءـ الكـتـابـ
معناهـ: بـهـنـ تـشـلـمـ. وـالـفـلـولـ أـيـضاـ جـعـ فـلـ، وـالـفـلـ بـكـسـرـ الفـاءـ: الـأـرـضـ
الـتـيـ لـاـ نـبـاتـ فـيـهـاـ. وـالـفـلـولـ أـيـضاـ جـعـ فـلـ، وـالـفـلـ بـفـتـحـ الفـاءـ: الـقـوـمـ
الـنـهـرـمـونـ. وـكـذـلـكـ الـفـلـولـ جـعـ الـجـمـعـ إـلـاـ أـنـ الـفـلـ لـاـ وـاحـدـ لـهـ، أـنـشـدـ أـبـوـ
عـبـيـدةـ (٩٤ـ)ـ:

أَخْلِيْفَةُ الرَّحْمَنِ إِنَّ عَشِيرَقِيْ أَمْسَى سَوَامِهُمْ عَزِيزَ فُلُولَا

★ ★ ★

(٨٩) اللسان (حذف) . (٩٠) الفاخر . ١٠٦

(٩١) لم اقف على برجته . ونسبة ابن سيده في المخصص ٦٠/٨ الى ابن وداعه الهمذاني . ونسبة ايضا الى حاجز بن عوف في اللسان (حدف)... وخصاخصة: تمحض بالباء من كثرته، والمحض: السائل .
 (٩٢) (أي...أسها) ساقط من ك، ق.

(٩٢) اللسان والتاج (فلا).

دیوانہ ۶۰ (۹۳)

(٩٤). المجاز / ٢٧٠ . والبيت للراوي في شعره: ١٤٠ . وعرين: أصناف من الناس.

وقولهم: أنا في مندوحة عن كذا [وكذا]^(٩٥)

قال أبو بكر: معناه: أنا في سعة. قال أهل اللغة^(٩٦): المندوحة السعة، يقال: ندحت الشيء إذا وسعته، من ذلك قول أم سلامة^(٩٧) لعاشرة رضوان الله عليهما: (وقد جمَّ القرآنُ ذِيلَكِ فَلَا تَنْدَحِيه)^(٩٨) معناه: فلا توسع عليه ولا تكشفيه بالخروج. أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى:

فإن لم تريدي ذاك لي سعة ملاً ومندوحة عما تريدينـا^(٩٩)
وقال الآخر في جمع المندوحة:
ذو منادٍ حـاجـ وذو منبـطةـ وركـابـيـ حـيـثـ يـمـتـ ذـلـلـ
لا تـذـمـنـ بـلـداـ تـكـرـهـهـ واـذـ زـالـتـ بـكـ الدـارـ فـزـلـ^(١٠٠)

★ ★ ★

(٩٥) اللسان والتج (ندح).

(٩٦) غريب الحديث ٢٨٧/٤.

(٩٧) هي هند بنت سهيل، زوجة النبي (ص). توفيت ٦٢ هـ. (طبقات ابن سعد ٦٠/٨. الاصبه ٢٢١/٨).

(٩٨) النهاية ٣٥/٥.

(٩٩) لم اقف عليه.

(١٠٠) الاول بلا عزو في مقاييس اللغة ٢٣٠/٥ ولم اقف على الثاني.

وقولهم: قد جَزَّمْتُ على فلان بكندا وكذا^(١)

قال أبو بكر: قال أهل اللغة: جزمت: قطعت، يقال: جَزَّمت الشيء وجَذَّمته وخدَّمته وجَذَّذته وجَذَفته وجَذَفته، من ذلك قول النبي (ص): (من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله أَجْذَمَ)^(٢). [١٠٨] قال أبو عبيد^(٣): الأَجْذَمُ: المقطوع اليد. وجاء في الحديث: (كَانُوكُم بِالرُّكُوكِ وَقَدْ جَاءَتُكُمْ عَلَى بِرَادِينِ مُجَذَّمَةِ الْأَذَانِ)^(٤). معناه: مقطعة الآذان. وقال الله عز وجل: «عطاً غير مجدوذ»^(٥) معناه: غير مقطوع. وقال الشاعر:
رَضِيتُ بِهَا فَارِضٍ كَمِيعَكِ وَاسْلَمِي

فلو لم تخوني لم نَجُذَّ الْمَبَائِلَ^(٦)

معناه: لم يقطع. وقال النابغة^(٧):
نَجُذَّ السَّلُوقيُّ الصَّاغَرَ نَسْجُهَ ويقدُّن بالصفاح ناز الحبّاح
وأغا سُمي الفعل^(٨) المجزوم مجزوماً لأنَّه قطع عنه الاعراب. وروى
بعض أهل اللغة: قد جزمت القرية اذا قطعتها. قال أبو بكر: وسألت
أبا العباس: لم سُمي الجزم جزماً؟ فقال: العرب تقول: قد جزم الرجل
اذا أُمِكَ يده عن فيه فلم يأكل في اليوم والليلة الا أكلة، فسُمي المجزوم
مجزوماً لأنَّه أُمِكَ عن اعرابه.

(١) اللسان والتاج (جزء).

(٢) الأربعين ١/٣٣٥. ورواية كـ. قـ: وهو أجذم.

(٣) غريب الحديث ٤٨/٣.

(٤) لم اعثر على هذا الحديث.

(٥) هود ١٠٨.

(٦) بلا عزو في شرح القصائد النبوية ٣٩٧.

(٧) ديوانه ٦٦. والسلوقي: الشرع. والصفاح: حجرة عراض. وزر الحبّاح: من حوافر الخيل يشك الحجر الخمر فيخرج منه الدر.

(٨) كـ. قـ: واغـ سـيـ الحـرمـ جـزـمـ ...

وقولهم: [بات] فلانٌ وَقِيَداً^(٩)

قال أبو بكر: الوقيد معناه في كلامهم الشديد المرض أو الشديد الهم. يقال: وَقَدَهُ المرضُ يَقِدُهُ وَقْدًا. وكذلك وَقَدَهُ الْهُمُّ وَوَقَدَهُ التَّعْبُدُ فهو موقوذ وَوَقِيد. ويقال: وَقَذَتُ الرَّجُلَ وَوَقَذَتُ الشَّاةَ أَقْذُهَا وَقْدًا اذا ضربتها، قال الله عز وجل: «الْمُنْخَنَقُهُ وَالْمُوْقَوْدَهُ وَالْمُتَرَدِّيَهُ وَالنَّاطِيَهُ»^(١٠). فالمخنقة التي تختنق فتموت ولا يُدرك [١٠٨ / ب] ذكاتها، والموقدة: التي تُضرَبُ فتموت ولا يُدرك ذكاتها، والمتردية: التي تتردّي في بئر او من فوق جبل فتموت ولا يُدرك ذكاتها.^(١١)

★ ★ ★

وقولهم: لِأَرِينَكَ الْكَوَاكِبَ بِالنَّهَارِ^(١٢)

قال أبو بكر: معناه: لَأَحْزَنَنَّكَ وَلَأَغْمَنَنَّكَ وَلَأَبْرَحَنَّكَ حق يُظلم عليك نهارك قتري فيه الكواكب لأن الكواكب لا تبدو في النهار إلا في شدة الظلمة، قال النابغة^(١٣) يذكر يوم حرب: تبدو كواكبُهُ وَالشَّمْسُ طَالِعَهُ لَا النُّورُ نُورٌ وَلَا الإِظْلَامُ إِظْلَامٌ وقال طرفة^(١٤) يذكر امرأة: إِنْ تُنْوِلَهُ فَقَدْ تَنْعَمَهُ وَتُرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِي بِالظُّهُرِ وَكَانَ الْبَصْرِيُونَ يَرَوْنَ هَذَا الْبَيْتَ: الشَّمْسُ طَالِعَهُ لَيْسَ بِكَاسِفَهِ تَبْكِي عَلَيْكَ نَجْوَمَ اللَّيلِ وَالْقَمَرِ^(١٥)

(٩) اللسان والتاج (وقف).

(١٠) المائدة ٣.

(١١) ينظر: زاد المسير ٢٧٩/٢.

(١٢) الفاخر ١١٣، شرح القصائد السبع ٤٥٨، الوسيط في الأمثال ١٩٠.

(١٣) ديوانه ٢٢٢ من قصيدة مجرورة والرواية هنا على الأقواء.

(١٤) ديوانه ٥٠.

(١٥) لحرير، ديوانه ٧٣٦. وينظر في توجيه اعرابه: الأفصاح للفارقي ١٩٢.

ويقولون نصب نجوم الليل والقمر بكاسفة. وقالوا: المعنى: الشمس طالعة وليس بكاسفةٍ نجوم الليل والقمر لحزنها وبكائناها عليك. وكانت العرب اذا أرادت تعظيم مهلكِ رجل عظيم الشأن عالي المكان كثير الصنائع قالوا: أظلم النهارُ ملوته وكسفت الشمس لفقدِه وبكته الرياحُ والبرقُ، قال الشاعر^(١٦) يرشي رجلاً:

الريحُ تبكي شجوةً والبرقُ يلمع في غمامه

قال الله عز وجل: «فَمَا بَكَّتْ عَلَيْهِم السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ»^(١٧) ففيه ثلاثة أقوال: أحدهن إنَّ الله عز وجل لما أهلكَ فرعونَ وقومَه وأورثَ منازلَهم وديارَهم وجنتَهم [١٠٩/١٠] غيرَهم لم يبكِ عليهم باكٍ ولم يجزع عليهم جازع ولم يوجد لهم فقد. والقول الثاني أن يكون المعنى: فما بكى عليهم أهل السماء ولا أهل الأرض، فحذف الأهل وأقام السماء والأرض مقامهم كما قال: «وَسَأَلَ القريةَ»^(١٨) على معنى أهل القرية. وقال ابن عباس^(١٩): معنى قول عز وجل: «فَمَا بَكَّتْ عَلَيْهِم السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ» ان المؤمن له باب في السماء يصعد منه عمله وينزل منه رزقه فإذا مات بكى عليه بابه في السماء وأثره في الأرض ومصلاه. والكافر اذا مات لم يبك عليه باب في السماء ولا أثر في الأرض. وكان الفراء يروي البيت:

الشمسُ كاسفةٌ ليست بطالعةٌ تبكيَ عليكِ نجوم الليلِ والقمرا

وقال: نصب نجوم الليل والقمر على الوقت، كأنه قال: تبكي عليكِ أبداً أي^(٢٠) ما دامت نجوم الليل والقمر، كما يقولون: لأبكينكَ الشهر

(١٦) يزيد بن مفرغ، شعره: ١٤٣ (سلوم) ٢٠٨ (ابو صالح).

(١٧) الدخان ٢٩.

(١٨) يوسف ٨٢.

(١٩) معاني القرآن ٤١/٣، القرطبي ١٤٠/١٦.

(٢٠) ساقطة من ل.

والدَّهْرِ أَيْ مَا دَامَ الشَّهْرُ الدَّهْرُ. وَقَالَ الْفَرَاءُ: هُوَ كَوْلَمْ: لَا أَكَلَمُكَ مَا سَمَرَ ابْنَا سَمِيرٍ^(٢١)، وَلَا أَتِيكَ سَجِيْسَ عَجِيْسَ^(٢٢)، وَلَا أَتِيكَ مَعْرَى الْفِزْرِ^(٢٣) وَلَا أَتِيكَ هُبِيرَةَ بْنَ سَعْدٍ^(٢٤)، أَيْ لَا أَتِيكَ أَبِدًا. وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ: لَا أَتِيكَ السَّمَرَ وَالقَمَرَ^(٢٥). [أَيْ مَا دَامَ الْقَمَرُ] وَمَا دَامَ النَّاسُ يَسْمُرُونَ السَّمَرَ^(٢٦).

★ ★ ★

وقولهم: افعَلْ هَذَا آثِرًا مَا^(٢٧)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُ: أَفْعَلَهُ أَوْلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَحَقِيقَةُ مَعْنَاهُ: مُؤْثِرًا لَهُ عَلَى غَيْرِهِ. وَقَالَ الْفَرَاءُ^(٢٨): [١٠٩/ب] فِيهِ لِغَاتٍ^(٢٩)، يَقَالُ: أَفْعَلَهُ آثِرًا مَا، وَأَفْعَلَهُ آثِرُ ذِي آثِيرٍ، وَأَنْشَدَ الْفَرَاءُ:

فَقَالُوا مَا تَرِيدُ فَقُلْتُ أَهُوَ إِلَى الْإِصْلَاحِ آثِرٌ ذِي آثِيرٍ^(٣٠)
وَيَقَالُ: أَفْعَلَهُ آثِيرٌ ذِي آثِيرٍ وَادْنَى دَنِيٍّ، وَأَوْلَى ذَاتِ يَدَنِي أَيِّ: أَوْلَى كُلِّ شَيْءٍ وَابْتِدَاءِ كُلِّ شَيْءٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَا تَرَكَ أَتَيْكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُلُنَا بِأَدْبَيِ الرَّأْيِ»^(٣١) مَعْنَاهُ: ابْتِدَاءُ الرَّأْيِ أَيْ اتَّبعُوك

(٢١) الْأَمْثَلُ لِمُؤْرِخٍ ٧٤ وَمَا اخْتَلَفَ الْفَاظُونَ ٣٧ وَفِيهَا: لَا أَصْلُ ذَلِكَ. وَالسَّمِيرُ: الدَّهْرُ، وَآيَاتُهُ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

(٢٢) مُجَمَعُ الْأَمْثَالِ ٢٢٨/٢.

(٢٣) مُجَمَعُ الْأَمْثَالِ ٢١٢/٢.

(٢٤) مُحَلِّسٌ بَعْلُتُ ٣٢١، مُجَمَعُ الْأَمْثَالِ ٢١٢/٢.

(٢٥) مُجَمَعُ الْأَمْثَالِ ٢٢٨/٢.

(٢٦) ساقَطَةٌ مِنْ كَ، قَ. وَبَعْدَهَا فِي لِ: السَّمَرُ الْحَدِيثُ وَالْأَسْعَارُ الْأَحَادِيثُ.

(٢٧) الْفَاحِرُ ٢٨، جَهْرَةُ الْأَمْثَالِ ١٦٣/١.

(٢٨) الْلِسَانُ (آثِيرٌ): (٢٩) لِ: فِيهِ ثَلَاثَ لِغَاتٍ.

(٣٠) لَعْرُوْنَ بْنَ الْوَرْدَ، دِيْوَانُهُ ٥٧.

(٣١) كَ، قَ: آثِيرٌ. وَهُوَ صَوَابٌ أَيْضًا كَمَا فِي الْلِسَانِ.

(٣٢) هُودٌ ٢٧.

حين ابتدأوا الرأي [فرغبوا]^(٣٣)، ولو بلغوا اخره لم يتبعوك. ومن قرأ^(٣٤): بادي الرأي بلا همز، أراد: اتبعوك في ظاهر الرأي، ولو تعقبوا أمرهم وفكروا فيه لم يتبعوك. ويحوز أن يكون المعنى: في ظاهر رأينا، أي اتبعك الأراذل فيما ظهر لنا منهم^(٣٥).

★ ★ ★

وقولهم: ليتَ فلاناً في الحش^(٣٦)

قال أبو بكر: الحش موضع الخلاء، أنسدنا أبو العباس عن ابن الاعرابي:

داودُ محمودُ وأنستَ مُدمِّمٌ عجباً لذاكَ وأنتَ من عودٍ
ولربَّ عودٍ قد يُشَقُّ لسجدٍ نصفاً وسائره لخشٍ يهودٍ^(٣٧)
وقال أبو عبيد^(٣٨): الحش عند العرب البستان، واحتاج بالحديث الذي
يروى عن طلحة^(٣٩): (أنه لما دخل البصرة قام إليه رجل فقال: إنما
أناس في هذه الأمصار وإنما أتانا قتل أمير وتأمير آخر وأتنا بيئتك
وببيعة أصحابك فاتق الله ولا تكون أول من غدر)، فقال طلحة:
انصوني^(٤٠)، ثم قال: إني أخذت فأدخلت في الحش^(٤١) وقربوا فوضعوا
الحجَّ على قفي ثم قالوا: لتباهن أولنقتلنك، [١١٠ / آ] فبایعتُوانا

(٣٣) من ك.

(٣٤) قرأ أبو عمرو وحده بالهمز والباقيون بلا همز. (السبعة ٣٣٢).

(٣٥) ينظر المثلث ٣٥٨ - ٣٦٠.

(٣٦) اللسان والتاج (خش).

(٣٧) لم اقف عليهما.

(٣٨) غريب الحديث ١٠/٤.

(٣٩) طلحة بن عبد الله، أحد العشرة المبشرين بالجنة، توفي ٣٦ هـ. (طبقات ابن سعد ٣/١٥٢، ذيل ١١، خصائص العشرة الكرام ١٠٩).

(٤٠) ك، ق: انصتوا الي.

(٤١) ق: الجيش.

مُكْرَهٌ) . فالحش البستان، وفيه لغتان: **الْحُشُّ وَالْحَشُّ**، ويقال في جمعه: حِشَانٌ^(٤٢) .
 وأما سُمي موضع الخلاء حشاً لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين.
وَاللْجُّ السِيفُ، وفيه قولان: قال الأصمسي^(٤٣): اللج اسم سمي السيف
 به كما سُمي ذا^(٤٤) الفقار والصمصامة؛ ويقال: اللج^(٤٥) سمي السيف به
 لأنَّه شبَّه بلجَّة البحر في هوله، يقال: هذا لجُّ البحر وهذه لجَّة البحر.
 وقوله: على قَفَيَّ، هذه لغة طيء، يقولون: هذه عَصَيَّ وَرَحَيَّ،
 يريدون: عصايَ وَرَحَيَّ. قرأ ابن أبي اسحاق^(٤٦): «هذه عَصَيَّ أتوِّكَا
 عليها»^(٤٧) وقرأ النبي^(٤٨) (ص): «فَمَنْ تَبَعَ هَدَيًّا [فلا خوف
 عليهم]»^(٤٩). وقال أبو ذؤيب^(٥٠):

ترکوا هویٰ وَأَعْنَقُوا هَوَاهُمْ فَتُخْرِّمُوا وَلَكُلٌّ جَنْبٌ مَصْرَعٌ
 وقال الآخر^(٥١):

يُطْوِفُ بِي عِكْبٌ فِي مَعَدٍّ
 فَإِنْ لَمْ تَشَأُوا لِي مِنْ عِكْبٍ
 وَيَطْعُنُ بِالصُّمْلَةِ فِي قَفَيَّا
 فَلَا أَرُوْيَمْ أَبْدًا صَدَيَا

(٤٢) وحشان نضم الحاء كما في اللسان (حشن).

(٤٣) غريب الحديث . ١٠ / ٤

(٤٤) لـ، قـ: ذو.

(٤٥) لـ، قـ: اللج البحر سمي ...

(٤٦) الشواذ ٨٧ والمحتس ١/٧٦ . وابن أبي اسحاق هو عبد الله الحضرمي النحوي البصري، توفي ١١٧ هـ. (الراتب ١٢ ، المجرح والتتعديل ٤/٢/٢ ، الانباء: ١٠٤/٢).

(٤٧) طـ ١٨

(٤٨) الشواذ ٥

(٤٩) البقرة ٣٨

(٥٠) ديوان المذلين ٢/١ . وأعنقاـ: أسرعواـ. وتخرمواـ: تحظفـهم الموتـ.

(٥١) المنخل اليشكري كما في اللسان (عكبـ). وعكبـ هو عكبـ اللخميـ صاحبـ سجنـ النعمـانـ بنـ المنذرـ، والصلةـ: الحرـبةـ أوـ العـصـاـ.

أراد: صدای، فقلب الألف ياء على هذه اللغة. وقال أبو دُوَاد^(٥٢):
 فأبلوني بَلِيَّتُكُمْ لعلی أصلحك واستدرج نَوَيَا
 أراد: نواي، فقلب الألف ياء. وقال الفراء: أنا فعلت طبيعه هذا لأن
 العرب اعتادت كسر ما قبل ياء الاضافة في قوله: هذا غلامي وهذه
 داري، فلما قالوا: هذه رحاي وهذه عصاي، طلبوا من الألف ذلك
 الكسر: قلبوها ياء وأدغموها في ياء الاضافة.

★ ★ ★

[١١٠/ ب] قوله: تَقِيسُ الْمَلَائِكَةَ إِلَى الْحَدَّادِينَ^(٥٤)

قال أبو بكر: الحدادون: السجانون، وكل مانع عند العرب
حداد. قال الشاعر في صفة محبوس بقتل^(٥٥):
يقول له الحداد أنت معذبٌ غداةً غدي أو مُسلّمٌ فقتيلٌ^(٥٦):
 أراد: يقول له السجان. وقال الآخر^(٥٧):
لقد أَلَفَ الحداد بين عصابةٍ تسائلُ في الأقيادِ ماذا ذنوُبُها
وقال الأعشى^(٥٨):

فَمِنْنَا وَلَا يَصِحُّ دِيْكُنَا إِلَى جَوْنَةٍ عِنْدَ حَدَادِهَا
 يعني خمرا، وحدادها الذي يمنع منها. ويقال: أصل هذا الكلام أن الله
 عز وجل لما أنزل على نبيه (ص): «لواحة للبشر عليها تسعه
 عشر»^(٥٩) قال أبو جهل بن هشام^(٦٠): ما تسعه عشر؟ الرجل منا يقوم

(٥٢) شعره: ٣٥٠. وفي الأصل: ابو داود، وما اثنناه من ل.

(٥٣) معاني القرآن ٣٩/٢ - ٤٠.

(٥٤) الفاخر ١١٢، جهرة الامثال ٢٦٨/١، مجمع الامثال ١٣٦/١.

(٥٥) ساقطة من ق. وفي ل: يقتل.

(٥٦) أمالى القالى ١٤٦/١ بلا عزو.

(٥٧) لم أقف عليه.

(٥٨) ديوانه ٥١.

(٥٩) المذر ٣٠.

(٦٠) أسباب النزول للسيوطى ١١١

بالرجل منهم فيكتبه عن الناس. وقال أبو الأشدين^(٦١)، رجل منبني جُمَحْ: أنا أكفيكم سبعة عشر واكفوني اثنين، فأنزل الله عز وجل: «وما جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً»^(٦٢) أي فمن يطيق الملائكة، ثم قال: «وما جَعَلْنَا عِدْتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا»^(٦٣) أي في القِلَّة ليقولوا ما قالوا، ثم قال عز وجل: «لِيُسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أَوْتَوْا الْكِتَابَ» لأنَّ عَدَدَ^(٦٤) الخَزَنَة في كتابهم تسعه عشر، «وَيُزَدَّادُ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا» اذا وجدوا ما معهم موافقا لما في كتب الله عز وجل. والحداد [١١١ / ١] هو المانع، والحداد هو المنع، قال زيد بن عمرو بن نفيل^(٦٥):

لا تبعدون إِلَمَا غَيْرَ خَالِقِكُمْ فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَقُولُوا دُونَهُ حَدَّ^(٦٥)
معناه: دونه مانع. فلما قال أبو جهل وأبو الأشدين هذا، قال المسلمين: تقيس الملائكة الى الحدادين، أي: تقيس الملائكة الى السجانيين من الناس. وقال كعب الحبر في قول الله عز وجل: «عليها تسعه عشر»: ما منهم ملك إلا معه عمود ذو شعتين يدفع الدفعه فيلقي في الناس سبعين ألفا.

* * *

وقولهم: كيف أهلكَ وحامتُكَ^(٦٦)

قاله أبو بكر: الحامة معناها في كلامهم القرابة، من ذلك قوله:
فلان حمِّيْ فلان، معناه: قريب فلان، قال الشاعر^(٦٧):

(٦١) قال مقاتل: اسمه: أسيد بن كلدة. وقال غيره: كلدة بن خلف الجمعي. (زاد المير ٤٠٨/٨).

(٦٢) المدثر ٣١.

(٦٣) من سائر النسخ وفي الأصل: عدة.

(٦٤) اللسان (حدد).

(٦٥) ك، ق: دعيم. وفي ل: وان.

(٦٦) ينظر: أمثال أبي عكرمة ١٠١، المستقصى ٣٣١/٢، اللسان (حم).

(٦٧) لم أقف عليه.

ل عمرك ما سَمِّيْتُه بمناصحٍ شقيقٍ ولا أسمىْتُه بجميرٍ
وقال الآخر:

تُسْمِنُهَا بأخْثَرِ حَلْبَتِهَا وَمَوْلَاكَ الْأَحْمُ لَهُ سُعَارٌ^(٦٨)
معناه: ومولاك الأقرب به جنون من الجوع، قال الله عز وجل: «إِنَّا
إِذَاً لَفِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ»^(٦٩). في السُّعْرِ ثلَاثَةُ أَقْوَالٍ، قال الفراء^(٧٠): السُّعْرُ
العناء. والمعنى: إِنَّا إِذَاً لَفِي ضَلَالٍ وَعَنَاءٍ.. وقال أبو عبيدة^(٧١): السُّعْرُ
الجنون، واحتج بأن العرب تقول: ناقة مسورة، اذا كانت كأنها مجنونة
من نشاطها، واحتج بقول الشاعر^(٧٢):

بغضٍ إِلَيَّ الظُّلْمُ مَا لَمْ أَصْبَحْ بِهِ مِنْ الضَّيْمِ مَسْعُورُ الْفَؤَادِ نَفُورُ
[١١١ / ب] معناه: مجنون المؤاذن، واحتج بقول الآخر^(٧٣):
تخالُ بِهَا سُعْرًا إِذَا العَيْسُ هَرَّهَا ذَمِيلٌ وَتَوْضِيعٌ مِنَ السِّيرِ مُتَعَبٌ
وروى الأثرم^(٧٤) وأحمد بن عبيد عن أبي عبيدة^(٧٥) أنه قال: السُّعْرُ جمع
سعير. وجاء في الحديث: (تعوذوا بالله من شر السامة والحمامة
والعامة)^(٧٦). فالسامة: الخاصة، والحمامة: القرابة. ويقال^(٧٧): كيف
سامَتْكَ وعَامَتْكَ؟ أي: كيف من تَخَصَّ وَتَعُمَّ، قال الراجز^(٧٨):

(٦٨) بلا عزو في اللسان (سع).

(٦٩) القمر .٢٤.

(٧٠) معاني القرآن .١٠٨/٣.

(٧١) لم اقف على قوله أبي عبيدة في المجاز، وهي بهذا المعنى عند ابن قتيبة في غريب القرآن .٤٣٣ .

(٧٢) لم أقف عليه.

(٧٣) لم أقف عليه.

(٧٤) أبو الحسن علي بن المغيرة، روى كتب أبي عبيدة والأصمعي، توفي ٢٣٠ هـ. (تاريخ بغداد ١٠٧/١٢ ، معجم الأباء ٧٧/١٥ ، الآباء: ٣١٩/٣).

(٧٥) المجاز .٢٤١/٢.

(٧٦) النهاية .٤٠٤/٢.

(٧٧) ديوان العجاج .٢٦٨.

(٧٨) العجاج، ديوانه .٢٦٨.

هو الذي أَنْعَمَ نَعْمَى عَمَّتِ على الَّذِينَ أَسْلَمُوا وَسَمَّتِ
أَيْ: وَخَصَتِ.

★ ★ ★

(٧٩) قوله: هذا يوم العيد

قال أبو بكر: قال النحويون: يوم العيد معناه: يوم يعود فيه السرور. والعيد عند العرب الوقت الذي يعود فيه الفرح أو الحزن. وكان الأصل في العيد العَوْدُ، لأنَّه من عاد يعود عوداً، فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها صارت ياء. قال النحويون: اذا سكنت الياء وانضمَّ ما قبلها صارت واوا، وإذا سكنت الواو وانكسر ما قبلها صارت ياء^(٨٠)، فمن ذلك قوله: مُؤْسِرٌ وَمُؤْقِنٌ، الأصل فيه: مُيسِرٌ وَمُيْقَنٌ، لأنَّه من أيسِرٍ وأيْقَنٍ، فلما سكنت الياء وانضمَّ ما قبلها صارت واوا، الدليل على هذا^(٨١) أنَّهم يجمعون المُؤْسِر على مِيَاسِير^(٨٢). ومن ذلك قوله: مِيزَانٌ وَمِيعَادٌ وَمِيقَاتٌ، الأصل فيهنَّ: مِوزَانٌ وَمُوْعَادٌ وَمِوقَاتٌ، لأنَّه من الوزن والوعد والوقت، فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها صارت ياء، [قال الشاعر]:

[١١٢ / أ]

/عاد قلبي من الطويلة عِيدٌ واعتراضي من حبّها تَسْهِيدٌ
فالعيد هاهنا الوقت الذي يعود فيه الحزن والشوق، وقال الآخر^(٨٣):

(٧٩) شرح المفضليات ٢.

(٨٠) (قال... ياء) ساقط من ل بسبب انتقال النظر.

(٨١) ق، ك: ذلك.

(٨٢) شرح الشافية ١٨١/٢.

(٨٣) شرح المفضليات ٢ بلا عزو.

(٨٤) الأعنى، ديوانه ٢٤٠.

طافَ الْخِيَالُ فَعَادَهُ من ذِكْرِ مِيَّةٍ مَا يَعُودُهُ
وقال تأبِط شَرَّاً^(٨٥):

يا عِيدُ مَالِكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِيراقٍ وَمِنْ طَيْفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرَاقٍ
الْعِيدُ مَا يَعْتَادُهُ^(٨٦) مِنْ الشَّوْقِ وَالْحَزْنِ. وَيَرْوَى: يَا هَنْدُ مَالِكَ مِنْ
شَوْقٍ. وَرَوَى أَبُو عَمْرُو^(٨٧): يَا هَيْدَ^(٨٨) مَالِكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِيراقٍ.
وَمَعْنَى يَا هَيْدَ: مَا حَالُكَ وَمَا شَانُكَ. يَقَالُ: أَتَى فَلَانَ الْقَوْمَ فَمَا قَالُوا
لَهُ: هَيْدَ مَالِكَ؟ أَيْ: مَا سَأَلُوهُ عَنْ حَالِهِ. وَمَعْنَى: مَالِكُ مِنْ شَوْقٍ: مَا
أَعْظَمَكَ مِنْ شَوْقٍ. وَالْطَّيْفُ: طَيْفُ الْخِيَالِ، وَفِيهِ قَوْلَانٌ، يَقَالُ: أَصْلُهُ
طَيْفٌ فَخَفَّ فَقِيلَ فِيهِ: طَيْفٌ. وَقَالَ الْأَصْمَعِي^(٨٩): الطَّيْفُ مَصْدَرٌ
طَافَ الْخِيَالَ يَطِيفُ طَيْفًا، وَاحْتَجَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ^(٩٠):
أَنَّى لَمْ بَكَ الْخِيَالُ يَطِيفُ وَمَطَافُهُ لَكَ ذِكْرَةٌ وَشُعُوفٌ
وَالْطَّرَاقُ الَّذِي يَطْرُقُ بِاللَّيلِ، وَلَا يَكُونُ الْطَّرُوقُ إِلَّا بِاللَّيلِ.

★ ★ ★

وقولهم: قاتلَ اللَّهُ فلاناً

فَلَأَبُو بَكْرٍ: فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ، قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ^(٩١): مَعْنَاهُ: قُتِلَ
اللَّهُ فلاناً، وَقَالَ: أَكْثَرُ مَا يَكُونُ (فَاعْلَمُ) لَا تَنِينَ، وَقَدْ يَكُونُ لَوْاْحِدٌ. مِنْ
ذَلِكَ قَوْلَهُمْ: نَاوَلْتُ وَسَافَرْتُ وَعَاقَبْتُ الْلَّصَ وَطَارَقْتُ النَّعْلَ. وَيَقَالُ:

(٨٥) شعره: ١٠٣ . وايراق من الأرق. وتأبِط شرا هو ثابت بن جابر، من فتاك العرب في الجاهلية
الخبر: ١٩٦ ، المبيح: ١٧ ، المزانة: ٦٦/١ .

(٨٦) ك: يعتاد.

(٨٧) شرح المفضليات: ٢ .

(٨٨) ك، ق: هند.

(٨٩) شرح المفضليات: ٣ .

(٩٠) كعب بن زهير، ديوانه ١١٣ . وشُعُوف مَصْدَرٌ شُعْفٌ أَيْ وَلَعٌ .

(٩١) الجاز: ٢٥٦/١ .

قاتل الله فلانا، معناه: لعن الله فلانا، قال الله عز وجل: «**قُتِلَ**
الإِنْسَانُ مَا كَفَرَهُ»^(٩٢)، [١١٢ / ب] قال الفراء: معناه: **لُعِنَ الْإِنْسَانُ**. ويقال:
 معنى قاتل الله فلانا: عاداه الله، قال الله عز وجل: «**قَاتَلُهُمُ اللَّهُ أَنَّى**
يُؤْفِكُونَ»^(٩٣) فمعناه: قتلهم الله. وقال أبو مالك: معناه: لعنهم الله.
 وقال بعض المفسرين: معناه: عاداهم الله، وأنشد أبو عبيدة:
قَاتَلَ اللَّهُ قَيْسَ عِيلَانَ مَاهِمَ دُونَ غَدَرِهِ مِنْ حِجَابِ^(٩٤)
وَقَاتَلَ الْآخَرَ^(٩٥):

أَلَا قاتلَ اللَّهُ الطَّلَوَ الْبَوَالِيَا وَقَاتَلَ ذِكْرَكَ السَّنِينَ الْخَوَالِيَا
وَقَاتَلَ آخَرَ^(٩٦):

قَاتَلَكَ اللَّهُ مَا أَشَدَّ عَلَيْكَ الْبَذَلَ فِي صُونِ عِرْضَكَ الْجَرِبِ
 وفي **يُؤْفِكُونَ** قولان، يقال: معنى **يُؤْفِكُونَ يُحَدُّونَ**^(٩٧). ويقال: أرض
 مأفوكة، اذا لم يصبها مطر ولم يكن بها نبات. وقال أبو عبيدة^(٩٨):
 معنى **يُؤْفِكُونَ**: **يُقْلِبُونَ** عن الخير، وقال: يقال: قد **أَفِكَتِ الْأَرْضُ** اذا
قُلِبَتْ عن أهلها. ويقال: **أَرْضٌ مُؤْتَفَكَةٌ** اذا انقلبت على أهلها، قال الله
 عز وجل: «**وَالْمُؤْتَفَكَةُ أَهْوَى**»^(٩٩)، قال حميد بن ثور^(١٠٠):

(٩٢) عبس ١٧.

(٩٣) التوبة ٣٠، المنافقون ٤.

(٩٤) لم أقف عليه.

(٩٥) عترة، ديوانه ٢٢٤.

(٩٦) بلا عزو في اللسان (عرض).

(٩٧) غريب القرآن للجستافي ٢٣٢. وفي ق، ك: **يَجْدِبُونَ**.

(٩٨) الجاز ١١٧٤ / ١.

(٩٩) النجم ٥٣.

(١٠٠) ديوانه ١١٥.

فِي ذَلِكَ لِذُو الْأَلْبَابِ مَوْعِدَةٌ إِنْ مَعْشِرُهُ عَنْ هَدَىٰ أَوْ طَعْنَةٍ أَفْكَرُ
مَعْنَاهُ: اتَّقْلِبُوا.

* * *

وقولهم: رجلٌ متأنٌ^(١٠١)

قال أبو بكر: قال أبو عبيد^(١٠٢): المتأني معناه في اللغة: المشتبه
الممكث الذي لا يجعل، واحتاج بالحديث الذي يروى عن
النبي (ص): (أنه نظر إلى رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة)^(١٠٣). فمعنى آنيت: أخرت المجرى وتأخرت عن
قال له: آنيت وأذيت^(١٠٤). فمعنى آنيت: أخرت العشاء وتأخرت عن
الوقت. قال الخطيب^(١٠٥):

وَانِسَتَ اللَّيْلَةَ إِلَى مُهِنَّلٍ أَوْ الشَّعْرَى فَطَالَ بِالْأَنَاءِ
معناه: أخرت العشاء.

* * *

[١١٣/أ] وقولهم: قد وَجَبَ الْحَقُّ^(١٠٥)

قال أبو بكر: معناه: قد وقع الحق. وكذلك: قد وجب البيع^(١٠٦)
معناه: قد وقع البيع، قال الله عز وجل: «فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا»^(١٠٧)
معناه: إذا سقطت ووُقِّتَتْ على الأرض، قال الشاعر^(١٠٨):

(١٠١) اللسان والتاج (أبي).

(١٠٢) غريب الحديث ٧٥/١.

(١٠٣) سنن ابن ماجة ٢٥٤. و (له) من ل فقط.

(١٠٤) ديوانه ٩٨.

(١٠٥) اللسان (وجب).

(١٠٦) الصاحر ١٧.

(١٠٧) الحج ٣٦.

(١٠٨) قيس بن الخطيم، ديوانه ٩٠.

طاعت بنو عوفٍ أميراً نهـاـمـٌ عن السـلـمـ حـقـ كـانـ أـولـ وـاجـبـ
معناه: أول ميت ساقط على الأرض. وقال الآخر^(١٠٩):
أـلمـ تـكـسـفـ الشـمـسـ شـمـسـ النـهـارـ والـبـدـرـ للـجـبـلـ الـواـجـبـ
معناه: للسيد الميت الذي هو كالجبل. ويقال: وجب البيع يجب وجوباً
وجبةً. وكذلك الحق والشمس. ووجب قلبه يجب وجباً، قال
الشاعر^(١٠٠):

وللفؤاد وجيبٌ تحتَ آبهِرِهِ لَدْمَ الغلامِ وراءَ الغيبِ بالحَجَرِ
ويقال: وَجَبَ الْحَائِطُ يَحِبُّ وَجْبَةً اذَا سَقَطَ . وَمَعْنَى وَجَبَ قَلْبَهُ: فَرَعَ
وَخَفَقَ.

* * *

وقولهم: ما يواسِي فلانٌ فلاناً^(١١١)

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال، قال المفضل بن محمد الضبي^(١١٢):
معناه: ما يشارك فلان فلاناً، وقال: هو من المؤاساة وهي المشاركة،
يقال: آسى فلان فلاناً اذا شاركه فيما هو فيه، واحتج بقول الشاعر^(١١٣):
فإِنْ يُكْ عَبْدُ اللَّهِ آسِي ابْنَ أُمَّهِ وَآبَ بِأَسْلَابِ الْكَمِيِّ الْمُفَارِرِ
وقال مؤرج^(١١٤): معنى قوله: ما يؤاسيه: ما يصيبه بخیر، وقال: هو
مأخوذ من قول العرب: أَسْ فلاناً بخیر، أي: أَصِبْهُ به. وقال
غيرهم^(١١٥): ما يُؤَسِّيه [١١٣/ب] معناه: ما يُعَوِّضُهُ من مودته ولا

(١٠٩) أوس بن حجر، ديوانه ١٠.

(١١٠) ابن مقبل، ديوانه ٩٩. وللدم: صوت الحجر ونحوه يقع في الأرض، وليس بالتشديد.

(١١١) الأمثال لمورج ٧٥، الفاخر ١٠.

(١١٢) الفاخر ١٠.

(١١٣) ليل الأخيلية، ديوانها ٨٣.

(١١٤) الأمثال ٧٥.

(١١٥) هو المفضل بن سلمة في الفاخر ١٠.

قرايته شيئاً، وقال: هو مأخوذه من الأُوْس، والأُوْس: العِوَض، قال
الشاعر^(١١٦):

فَلَا حَشَانَكَ مِشَصَّاً أُوْسًا أُوْسًا من الْهَبَالَة
الْهَبَالَة: اسم ناقه، والمعنى: أرميك بسهم يكون عِوَضًا من الناقه،
قال^(١١٧): وكان الأصل فيه: ما يُؤَاوِسُه، فقدموا السين وهي لام الفعل
وأَخْرَوَا الواو وهي عين الفعل، فصار: يُؤَاوِسُه، فصارت الواو ياء
لتحرّكها وانكسار ما قبلها، ومثل هذا من المقلوب قول^(١١٨)
القطامي^(١١٩):

مَا اعْتَادَ حُبُّ سُلَيْمَى حِينَ مُعْتَادٍ وَلَا تَقْضَى بِوَاقِي دِينِهَا الطَّادِي
الطادي: الفاعل، من وَطَدْتَ اذا ثبت، أصله الواطد فآخر^(١٢٠) الواو
 يجعلها في موضع اللام من الفعل فصار: الطادُ، ثم جعل الواو ياء
لتحرّكها وانكسار ما قبلها. ويجوز عندي أن يكون يؤاسي غير مقلوب
فيكون يُفَاعِلُ من أَسْوَتِ الْجُرْحِ اذا أصلحته، فتكون المهمزة فاء الفعل
والسين عين الفعل والياء لام الفعل، ويستغنى في هذا الوجه عن
القلب، قال الشاعر^(١٢١):

فَإِنِّي أَسْتَئِسُ اللَّهَ مِنْكُمْ مِنْ الْفَرْدَوْسِ مُرْتَقًا ظَلِيلًا
معناه: أَسْأَلُهُ أَنْ يَعُوضَنِي ذَلِكَ . وَقَالَ الْآخَرُ^(١٢٢):

(١١٦) اسماء بن خارجة كما في اللسان والتاج (أُوس).

(١١٧) من ل وفي الأصل: قالوا.

(١١٨) ل: قال.

(١١٩) ديوانه ٧٨.

(١٢٠) من ل وفي الأصل: فَأَعْرَوَا.

(١٢١) عبد العزيز بن زرارة الكلبي في الأمثال لمورج ٧٥ والفاخر ١٠.

(١٢٢) النابغة الجعدي ٧٨.

ثلاثة أهلين أفيتهم وكان الإله هو المتسا معناه: هو المسؤول العوض.

★ ★ ★

[١١٤/أ] وقولهم: أَوْبَقْتَ فلانا ذُنُوبَه^(١٢٣)

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة^(١٢٤): معناه: أهلكته ذنبه، واحتج بقول الله عز وجل: «أو يوْبَقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا»^(١٢٥)، واحتج بقول الشاعر^(١٢٦):

استغفِرُ اللَّهَ ذَنْبِاً لَسْتُ مُحْصِيَهْ من عَثَرَةِ إِنْ يَؤَاخِذُنِي بِهَا أَبِقُ
معناه: أهلك. ومن ذلك قول الله عز وجل: «وَجَعَلْنَا يَسِّمَ
مَوْبِقاً»^(١٢٧) في الموبق ثلاثة أقوال^(١٢٨)، قال المفسرون: الموبق وادٍ في
جهنم^(١٢٩)، وقال الفراء^(١٣٠): الموبق الملائكة، والمعنى عنده: وجعلنا
تواصلهم في الدنيا مهلكاً لهم في الآخرة. وقال أبو عبيدة^(١٣١): الموبق
الموعد، واحتج بقول الشاعر:

وحَادَ شَرَورِي وَالسَّتَّارَ فَلَمْ يَدْعُ تِعَارًا لَهُ وَالوَادِيَنِ يَمْوِيقِ^(١٣٢)
معناه: بموعد.

★ ★ ★

(١٢٣) اللسان (ويق).

(١٢٤) المجاز ٢٠٠/٢.

(١٢٥) الشورى ٣٤.

(١٢٦) أشعى همدان، الصبح المنير ٣٣٧ وفيه: استغفر الله أعلى التي سلقت.

(١٢٧) الكهف ٥٢.

(١٢٨) ذكر ابن الجوزي في زاد المسير ١٥٥/٥ ستة أقوال.

(١٢٩) وهو قول مجاهد كما في تفسير الطبرى ٢٦٥/١٥.

(١٣٠) معانى القرآن ١٤٧/٢.

(١٣١) المجاز ٤٠٦/١.

(١٣٢) تفسير الطبرى ٢٦٥/١٥ واللسان (ويق) بلا عزو، وحاد: ثالثى. وشروعى والستار وتعار: اسماء جبال.

وقولهم: بالرِّفَاءِ والبنين^(١٣٣)

قال أبو بكر: قال الأصمسي^(١٣٤): الرفاء على معنيين، يكون الرفاء من الاتفاق وحسن الاجتماع، ومنه قولهم: رفات الشوب أرفؤه رفأ، معناه: ضمت بعضه إلى بعض ولا ظلت بينهما، قال الشاعر^(١٣٥):

بُدَلْتُ مِنْ جِدَّةِ الشَّبَيْبَةِ وَالْأَبْدَالُ ثُوبُ الْمَشِيبِ أَرْدَوْهَا
مَلَاءَةً غَيْرَ جَدًّا وَاسِعَةً أَخْيَطُهَا تَارَةً وَأَرْفَوْهَا
وَالْوَجْهُ الْآخِرُ: أَنْ يَكُونَ الرِّفَاءُ مِنَ الْمَهْدوِ وَالسَّكُونِ، يَقُولُ: رَفَوتُ
الرَّجُلَ [١١٤/ب] إِذَا سَكَنَتِهِ، قَالَ أَبُو خَرَاشَ^(١٣٦):

رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا حُوَيْلِدُ لَا تُرْعِ فَقَلَتُ وَأَنْكَرْتُ الْوِجْهَ هُمْ هُمْ
وَقَالَ أَبُو زِيدَ^(١٣٧): الرفاء مأخوذ من المرافة، قال: والمرافة، غير
مهماز، الموافقة، واحتج بقول الشاعر:

وَلَا أَنْ رَأَيْتُ أَبَا رُوَيْنَ

بِرَافِيَنِي وَيَكْرِهُ أَنْ يُلَامَ^(١٣٨)
وَقَالَ الْيَامِي^(١٣٩): الرفاء المال.

★ ★ ★

وقولهم: فلان ضخم الدَّسِيْعَةِ^(١٤٠)

قال أبو بكر: معناه: كثير العطاء، أخذ من قولهم: قد دَسَعَ الرَّجُل

(١٣٣) الفاخر ١٣، جمارة الأمثال ٢٠٦/١، فصل المقال .٨٢

(١٣٤) غريب الحديث ٧٦/١

(١٣٥) ابن هرمة، ديوانه ٥١ (العراق) ٥٨ (دمشق).

(١٣٦) ديوان المذلين ١٤٤/٢ . وأبو خراش هو خويلد بن مرة، محضرم. (الشعر والشعراء ٦٦٣، الآلـ ٢١٦، المزانة ٢١١/١).

(١٣٧) الفاخر ١٣

(١٣٨) التصحيف والتعريف ٣٨ بلا عزو.

(١٤٠) المقصور والمددود للقالي ٣٨٤ . اللسان (دسع).

يَدْسَعُ، اذَا أَعْطَى وَأَجْزَلَ، مِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ الَّذِي يُرَاوِي عَنِ النَّبِيِّ (ص) : (يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا بْنَ آدَمَ أَلَمْ أَحْمَلُكَ عَلَى الْخَيْلِ وَالْأَبْلِ، وَزَوْجَتِكَ النِّسَاءَ، وَجَعَلْتُكَ تَرِيعَ وَتَدْسَعَ؟ فَيَقُولُ : بَلِّي يَا رَبِّ. فَيَقُولُ : فَأَينَ شَكْرُ ذَلِكَ^(١٤١)؟ فَمَعْنَى قَوْلِهِ : تَرِيعَ، تَأْخُذُ الْمَرْبَاعَ وَهُوَ رَبِّ الْفَنِيمَةِ، وَكَانَ الرَّئِيسُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ اذَا غَزَا فَغَمَّ أَخْذُ رَبِّ الْفَنِيمَةِ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ : وَتَدْسَعَ، تَعْطِي وَتَجْزَلَ اذَا قَسَمْتَ الْفَنَامَ بَيْنَ النَّاسِ.

★ ★ *

وقولهم: قد شَقَّ فلانُ عصا المسلمينَ

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة^(١٤٢): معناه: قد فرَقَ جماعة المسلمين، قال: والأصل في العصا الاجتماع والاختلاف، من ذلك قوله للرجل اذا اقام بالمكان واطمأن به واجتمع [١١٥ / ١٠] له فيه^(١٤٣) أمره: قد ألقى عصاه، قال الشاعر^(١٤٤):

فَأَلْقَتْ عصاها وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوْى

كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالإِيَابِ السَّافِرِ

ومن ذلك قول صَلَةَ بْنَ أَشَيمَ^(١٤٥) لأَبِي السَّلَيلِ^(١٤٦): (إِيَّاكَ وَقَتِيلَ

(١٤١) مسنون ابن حبيب ٤٩٢/٢، النهاية ١١٧/٢.

(١٤٢) عرب الحديث ١/٣٤٤.

(١٤٣) ساقطة من ل.

(١٤٤) مقرن بن حار البارقي كما في المؤتلف ١٢٨ . ونسب الى مدرس بن ربعي في البيان والتبيين ٤٠/٣ . ونسب في اللسان (عصا) الى عبد ربه السلمي او سليم بن ثامة الحنفي او مقرن . وينظر كتاب العصا ١٩٣ .

(١٤٥) يكنى أبا الصهباء، قتل ٦٢ هـ. (طبقات ابن سعد ١٣٤/٧ ، طبقات ابن خياط ٤٥٦).

(١٤٦) هو ضريب بن نقير، توفي زمن ابن هبيرة. (طبقات ابن سعد ٢٢٢/٧ ، طبقات ابن خياط ٥١١ ، تهذيب التهذيب ٤/٤٥٧).

العصا)^(١٤٧). معناه: اياكَ أَنْ تكونَ قاتلاً أو مقتولاً في شقِّ عصا المسلمين. وقول النبي (ص): (لا ترفع عصاك عن أهلك)^(١٤٨). لم يُرِدْ عليه السلام الضرب بها لأنَّه لا يأمرُ بهذا أحداً وإنما أراد: لا تَرْفَعْ أَدَبَكَ، قال الشاعر^(١٤٩):

الحمدُ للهِ قد وَنَى فرسي وَنَام ليل القلائص الْوَحْدِ
تركتُ أَهْلَ الصَّبَا وَشَانَهُم فَلَمْ تَعْدِ لِي العصا وَلَمْ أَعْدِ
معناه: لم ترفع على عصا اللوم والعدل لأنَّي قد عزفت عن اللهو والصبا.
وقال أبو عبيدة^(١٥٠): يقال للرجل اذا كان لينا رفيقا حسن السيرة فيما
وَلِيَ: إِنَّه لِيَنِّي العصا، واحتاج بقول معن بن اوس^(١٥١):
عليه شريبُ لِيَنِّي وادعُ العصا يُسَاجِلُهَا جِمَاتِهِ وَتَسَاجِلُهُ
وقال يعقوب بن السكري في قول الشاعر:

ويكفيك أنْ لا يرْحِلُ الضيفُ لَأَمَا عصا العبدِ والبئر الْتِي لَا تُمِيمُهَا^(١٥٢)
قال: البئر هنا بُؤرة تُحفر في الأرض وتجعل فيها الملة وتُجعل الخبزة
على الملة، والعصا هي العصا التي تُقلَّبُ بها الخبزة على الملة حتى تنضج
وينفض عنها بها الرماد، وأنشد بيت حاتم^(١٥٣):

[١١٥/ ب]

/ اذا كان نفضُ الخبز مسحًا بخرقةِ وأحمد دون الطارقِ المتنورِ
قال: يعني سنة جدب، فإذا خبز الرجل الخبزة على الملة نفض عنها

(١٤٧) غريب الحديث ٣٤٤/١.

(١٤٨) غريب الحديث ٣٤٤/١، الفائق ٤٤٠/٢.

(١٤٩) لم اقف عليه.

(١٥٠) غريب الحديث ٣٤٥/١.

(١٥١) ديوانه ٦١٢ (بغداد). وقد أخذت به طبعة لا يبرك.

(١٥٢) بلا عزو في المصنون ٨٢ والتصحيف والتعريف ٢٠٢.

(١٥٣) أخل به ديوانه جميع طبعاته.

الرماد بخرقة ولم يضرها بعضا لئلا يسمع جاره صوت العصا فيأتيه
يستطعه. وأما قول الآخر في العصا:

إذا جاء نَقَافٌ يُجْرِي قنَاتَهُ طَوْيلَ العصَا عَدِيهَ عن شِيَاهِيَا^(١٥٤)
النَّقَافُ هاهُنا السائل. وكان السائل رسولاً للمُرِيب والمُرِيبة، فإذا وقف
نَقَافُ الأرض بعصاه فإذا سمعت المرأة ذلك خرجت إليه فأبلغها
الرسالة، فكان نَقَافُ الأرض علامة بينه وبينها. وأما قوله: عديته عن
شيَاهِيَا، معناه^(١٥٥): عن نسائي. والعرب تكفي عن المرأة بالشاة
والنَّعْجَة، قال الله عز وجل: «ان هذا أخي له تسعة وستون
نَعْجَة»^(١٥٦)؛ قال المفسرون^(١٥٧): النَّعْجَة كنایة عن المرأة، وقال
عنترة^(١٥٨):

يا شَاهَ ما قَنَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرَمَتْ عَلَيَّ وَلِيَتَهَا لَمْ تَحْرُمْ
يعني بالشاة هاهُنا^(١٥٩) امرأة. وقال يعقوب في قول الشاعر:
إني أراكَ واللَّدَّا كذاكَا قد طالَ هذا الظلُّ مِنْ عصاكَا^(١٦٠)
معناه: قد طال ما ترفع على العصا وتتوعدني وتتهددني فلعصابك ظلُّ
إذا رفعتها.



(١٥٤) اللسان (نقف) بلا عزو.

(١٥٥) كذا في الأصل وسائر النسخ والصواب: فمعناه.

(١٥٦) ص ٢٣.

(١٥٧) زاد المسير ١١٩/٧.

(١٥٨) ديوانه ٢١٣.

(١٥٩) ساقطة من ك. وبعدها في ك، ق، ل: المرأة.

(١٦٠) شرح القصائد السبع ٢١٢ بلا عزو.

وقولهم: هذه ليلة البدر^(١)

قال أبو بكر: في البدر قولان: أحدهما أن تكون سميت ليلة البدر لأن القمر [فيها] يبادر طلوعه غروب الشمس. والقول الآخر: أن تكون سميت ليلة البدر لامتلاء القمر وحسنه [١١٦/أ] وكماله. وقال أصحاب هذا القول: إنما سميت بدرة الدرارم بدرة لامتلائها^(٢)، ومن ذلك قوله^(٣): عين حدرة بدرة، إذا كانت ممتلئة، قال امرؤ القيس^(٤):

وعين لها حدرة بدرة سقطت ماقيهما من آخر
والحدرة أيضا هي الممتلئة، يقال: بغير حادر، إذا كان ممتلئا شحما، قال
الشاعر^(٥):

واذا خليلك لم يدم لك وصله فاقطع لباتته بحرف ضامر
وجناء مجففة الضلوع رجيلة ولقى الهواجر ذات خلق حادر
اللبانة: الحاجة، والحرف: الناقة، شبهت بحرف الجبل في صلابتها.
ويقال: شبهت بحرف السيف^(٦) في مضائقها. والوجناء: الصلبة، أخذت
من وجين الأرض. والمجففة: العظيمة الحفرة، والمجففة: الوسط.
والرجيلة: القوية على المشي. والحادر: الممتلئ، وقرأ ابن أبي عمار^(٧):

(١) اللسان والتاج (بدر)

(٢) شرح القصائد البع ٢١٥

(٣) الاتباع ٢٦.

(٤) ديوانه ١٦٦.

(٥) ثملة بن صمير في المفضيات ١٢٩.

(٦) ل: السيف.

(٧) الشواذ ١٠٦. ولم أقف على ترجمته غير ما جاء في المحتسب ٢١٩/٢: ابن أبي عمار عبد الرحمن،
ويقال: عمار بن أبي عمار.

«وَإِنَّا لِجُمِيعٍ حَادِرُونَ»^(٨) بالذال، فمعناه: ممتلئون من^(٩) السلاح، وهو من قوله: بعير حادر، اذا كان ممتلئاً شحما. وقراءة العامة^(١٠): حاذرون وحدرون، بالذال في الوجهين. وقال الفراء^(١١): الفرق^(١٢) بين الحادر والحدرون ان الحادر الذي يَحْدُرُكَ الآن^(١٣)، والحدرون: المخلوق حدرأ، الذي لا تلقاء الا حدرأ. وقال ابن عباس^(١٤): الحذرون: الممتلئون من السلاح، واحتاج بقول الشاعر:

[لِعَمْرِ أَبِي اثَالٍ حَيْثُ أَمْسَىٰ لَقَدْ فَغَرَّتْ بِهِ أَبْنَاءُ بَكْرٍ]
حنيفة في كتاب حاذرات^(١٥) يقودهم أبو شبل هزير^(١٦)

* * *

وقولهم: قد حَسَمْتُ مجئه فلان^(١٧)

[١١٦/ب] قال أبو بكر: معناه: قد قطعت مجئه، والجسم في هذا القطع، قال الشاعر:

يا ويح هذا من زمان أهله الـب عليه وخيره محسوم
معناه: وخيرة مقطوع. وقال الآخر:
[هبة البخيل شبيهة بطبياعه فهو القليل وما يفيد قليل]^(١٨)

(٨) الشعراء ٥٦.

(٩) ك، ق: في.

(١٠) السبعة ٤٧١.

(١١) تفسير الطبرى ٧٧/١٩.

(١٢) ساقطة من ق.

(١٣) ساقطة من ك.

(١٤) ينظر: تفسير الطبرى ٧٨/١٩ والقرطبي ١٠٢/١٣.

(١٥) لم اقف عليهما.

(١٦) شرح القصائد السبع ٥٩١، اللسان (حم).

(١٧) ق، ك: آخر.

والعُزُّ في حُسْنِ المطامعِ كُلُّها فَإِنْ أَسْتَطَعْتُ فَمُتْ وَأَنْتَ نَبِيلٌ^(١٨)

معناه^(١٩): في قطع المطامع. وأما قوله عز وجل: «وَمَنْيَةً أَيَامٍ حُسُومًا»^(٢٠) فان الحسوم ها هنا المُتَابِعة، وقال قوم^(٢١): هي المشائم، وأهل اللغة على القول الأول، قال الشاعر:

[بَا كَذَّبُوا عَبْدَكَ الْمَرَءَ هُودَا وَكَانَ لَدِيكَ أَمِينًا سَلِيمًا]
فَأَرْسَلْتَ رِيحًا دَبُورًا عَقِيمًا فَدارَتْ عَلَيْهِمْ لَوْقَتٍ حُسُومًا^(٢٢)
وقال الفراء^(٢٣): أصل هذا من حُسْنِ الداء، وذلك أنْ يُحْمِي الموضع ثم
يتَابِعُ عليه بالنكوة.

★ ★ ★

وقوْلُهُمْ: بَقِيَ فَلَانُ مُتَلَدِّداً^(٢٤)

قال أبو بكر: معناه: بقي متغيراً ينظر بینا وشمالاً، وهو مأخوذ من اللديدان، واللديدان: صفحتا العنق. فالمعني: بقي متغيراً ينظر مرة إلى هذا اللديد ومرة إلى هذا اللديد. واللَّدُودُ: ما سُقِيَهُ الْأَنْسَانُ في أحد شَقَّيِ الْفَمِ. قال النبي (ص): (خَيْرٌ مَا تَدَاوِيْتُمْ بِهِ اللَّدُودُ وَالسَّعُوطُ وَالْمَجَامِةُ وَالْمَشَيُّ)^(٢٥). ومن ذلك الحديث الذي يروى: أنه (ص) لُدِّ في مرضه الذي مات فيه مُغمى عليه، فلما أفاق قال: لا

(١٨) الثاني فقط بلا عزو في شرح القصائد السبع ٥٩١.

(١٩) لـ: معناه.

(٢٠) الم hacque ٧.

(٢١) عكرمة كما في القرطبي ٢٦٠/١٨.

(٢٢) لم أقف عليهما.

(٢٣) معاني القرآن ١٨٠/٣.

(٢٤) أمثل أبي عكرمة ٤٤، الفاخر ٣٨.

(٢٥) غريب الحديث ١/٢٣٤، النهاية ٤/٢٤٥.

يبقى في البيت أحدٌ إلا لُدَّ إلا عمي العباس^(٢٦). وإنما فعل ذلك بهم معاقبة لهم إذ أكرهوه وسقوه بغير استئذانه. وقال الأصمسي^(٢٧): اللددود مأخوذ من لددي الودي وهما جنباه، قال: ومن ذلك قولهم^(٢٨): بقي متلداً. واللددود يقال في جمعه لَدَّة، قال عمرو بن أحمر^(٢٩):

[١١٧]

/ شِرْبَتُ الشَّكَاعِيَ وَتَنَدَّتُ الْلَّدَّةَ وَأَقْبَلْتُ أَفواهَ الْعَرُوقِ الْمَكَاوِيَا
والوجور: ما سُقِيَهُ الْإِنْسَانُ فِي وَسْطِ فَمِهِ.

* * *

وقولهم: فلان أحن بمحجته من فلان^(٣٠)

قال أبو بكر: معناه: فلان أقوم بمحجته وأفطن لها. وهو مأخوذ من قولهم: قد لحن الرجل يلحن [لَحْنًا]. أخبرنا أبو العباس عن ابن الاعرابي قال: يقال: قد لَحَنَ الرجل يلحن لَحْنًا اذا أخطأ، وقد لَحَنَ يلحن لَحْنًا اذا أصاب وفطن، وأنشد:

[وَحْدِيَّثُ الْلَّدَّهُ هُوَ مَا تَشْتَهِيهِ النُّفُوسُ يُوزَنُ وَزَنًا]
منطق صائب وتلحن أحياناً ناً وخير الحديث ما كان لَحْنًا^(٣١)
معناه: ويصيغ أحياناً. وحدثنا اسماعيل بن اسحاق^(٣٢) قال: حدثنا
نصر بن علي^(٣٣)، قال: أخبرنا الأصمسي، عن عيسى بن عمر^(٣٤)، قال:

(٢٦) غريب الحديث ١/٢٣٥. (٢٧) غريب الحديث ١/٢٣٥.

(٢٨) شعره: ١٧٤٢ . والشكاعي: نبت يتداوى به. وأقبلت: جعلتها قبالة المكاوي.

(٢٩) الأضداد ٢٣٩ ، أمالى القالى ٦/١ .

(٣٠) مالك بن اسحاق بن خارجة كما في التبيه على حدوث التصحيف ٩٢ والتصحيف والتعريف ٩١ .

(٣١) اسماعيل بن اسحاق القاضي، فقيه على مذهب مالك، توفي ٢٨٢ هـ. (تاريخ بغداد ٢٨٤/٦ ، المنظم ١٥١٥ ، الديجاج المذهب ٩٢).

(٣٢) روى عن أبيه الذي كان من أصحاب الخليل، توفي ٢٥٠ هـ. (العبر ٤٥٧/١ ، طبقات الحفاظ ٢٢٧ ، خلاصة تذهيب الكمال ٩١/٣).

(٣٣) من قراء أهل البصرة ونحاتها، له قراءات تفارق قراءة العامة، توفي ١٤٩ هـ. (المراتب ٢١ ، اخبار النحوين ٢٥ ، نور القبس ٤٦).

قال معاوية^(٣٤) للناس: كيف ابنُ زيادِ فيكم؟ قالوا: ظريف على أنه يلحنُ، قال: فذاك أظرف له. ذهب معاوية إلى اللحن الذي هو فطنة، وذهبوا هم إلى اللحن الذي هو خطأ. ويقال: رجل لحن إذا كان فطينا، ورجل لاحن إذا أخطأ، قال لبيد^(٣٥) يذكر كتاباً:

متعود لحن يعيد بكفه قلما على عسب ذيلن وبان
اللحن بتسكين الحاء الخطأ، واللحن بفتح الحاء الفطنة، وربما سكنوا
الحاء في الفطنة، قال الله عز وجل: «ولتعرفنهم في لحن القول»^(٣٦)
معناه: في معنى القول وفي مذهب القول. وقال القتال الكلابي^(٣٧):
ولقد لحنت لكم لكنهما تفهوا ووحيت وخياليس بالمرتاب
معناه: ولقد بيئت لكم. ومن اللحن الحديث الذي يُروى عن
النبي (ص): [١١٧/ب] (أن رجلين اختصا بهما في مواريث وأشياء
قد درست فقال النبي (ص): لعل أحدكم أن يكون لحن مجته من
الآخر فمن قضيتك له شيء من حق أخيه فاما أقطع له قطعة من
النار، فقال كل واحد من الرجلين: يا رسول الله، حقي هذا لصاحبي،
قال: لا، ولكن اذها فتوخيا^(٣٨) ثم استهما ثم ليحل^(٣٩) كل واحد
منكم صاحبه^(٤٠). ومن ذلك قول عمر بن عبد العزيز: (عجبت لمن

(٣٤) ديوان لبيد ١٣٩ (شرح الطوسي).

(٣٥) ديوانه ١٣٨ . والصب: جريد النخل.

(٣٦) محمد . ٣٠

(٣٧) ديوانه ٣٦ . ووحيت: أشرت اشارة خفية. والقتال الكلابي هو عبدالله بن محبوب، لقب بالقتال لمدرده وفتكه، اسلامي، وقيل جاهلي. (الشعر والشعراء ٧٠٥، الالى ١٢، المزانة ٦٦٧/٣).

(٣٨) ك: فتوخا.

(٣٩) ك، ق: ليحل.

(٤٠) غريب الحديث ٤١، ٤٠ . ٢٢٢/٢ - ٢٢٣

لَا حَنَ النَّاسَ كَيْفَ لَا يَعْرُفُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ^(٤١). واللحن في غير هذا اللغة، ذكر ذلك الأصمعي وأبو زيد، من ذلك قول عمر بن الخطاب: (تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَالسُّنَّةَ وَاللَّهُنَّ كَمَا تَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ)^(٤٢) فاللحن اللغة. وقال أبو عبيد^(٤٣): اللحن هو الخطأ، وذلك أنهم اذا تعلموا الخطأ فقد تعلموا الصواب. وقال يزيد بن هارون^(٤٤): اللحن: النحو. وروى شريك^(٤٥) عن أبي اسحاق^(٤٦) عن أبي ميسرة^(٤٧) أنه قال في قول الله عز وجل: «فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سِيلَ الْعَرِمِ»^(٤٨)، العرم: المُسَنَّةُ بلحن اليم، معناه: بلغة اليم. ومن ذلك الحديث: (اذا لنرحب عن كثير من لحن أبي^(٤٩)). معناه: من لغته. وقال الشاعر^(٥٠) في اللحن الذي هو اللغة:

[وَمَا هَاجَ هَذَا الشَّوَّقَ إِلَّا حَامَةً
تَبَكَّتْ عَلَى خَضْرَاءِ سُمْرٍ قِيُودُهَا]
صَدْوَحُ الضُّحْنِي مَعْرُوفَةُ الْلَّهُنَّ لَمْ تَرَلْ
وَقَالَ الْآخَرُ^(٥١):
لَقَدْ تَرَكْتُ فَوَادِكَ مَسْتَحْنًا^(٥٢) مُطَوْقَةً عَلَى فَنَّ تَغْنَى

(٤٣،٤٢) غريب الحديث ٢٣٢/٢ - ٢٣٣.

(٤٤) من حفاظ الحديث الثقات، توفي ٢٠٦ هـ. (تذكرة الحفاظ ١/٣١٧، طبقات الحفاظ ١٣٢).

(٤٥) شريك بن عبدالله التخعي، توفي ١٧٧ هـ. (وفيات الاعيان ٢/٤٦٤، طبقات الحفاظ ٩٨).

(٤٦) أبو اسحاق السبيبي عمرو بن عبدالله الكوفي، توفي ١٢٦ هـ. (العبر ١/١٦٥، طبقات الحفاظ ٤٣، المغني في الضعفاء ٤٨٦).

(٤٧) عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي، توفي ٦٢ هـ. (طبقات ابن سعد ٦/١٠٦، طبقات ابن حفاظ ٣٣٨).

(٤٨) س. ١٦.

(٤٩) النهاية ٤/٢٤٢.

(٥٠) علي بن عميرة الجرمي كما في اللآلئ ١٩. وقيودها: أصولها.

(٥١) بريه بن النعمان الأشعري في اللآلئ ٢٠. وفي اللسان والتاج (الحن): يزيد بن النعمان. وفي شرح محدث الحريري ٢/١٢٢: سعيد بن الأعلم.

(٥٢) مستحق: استحقه الشوق الى وطنه.

يَمِيلُ بِهَا وَتَرْكُبُهُ بِلَحْنٍ
 [فَلَا يَحْرُنَّكَ أَيَامُ تَوْلَى]^(٥٣)
 وَقَالَ الْآخَرُ^(٥٤) :

[وَهَا تَفَيَّنَ بِشَجَوٍ بَعْدَمَا سَجَعَتْ
 بَاتَا عَلَى غُصَنٍ بَانٍ فِي ذُرَى فَنَّ
 مَعْنَاهُ: يَرْدَدَانْ لِغَاتٍ]^(٥٥).

★ ★ ★

[١١٨/أ] وَقَوْلُهُمْ: اللَّهُمَّ لَا تُنَاقِشْنَا الحِسَابَ^(٥٦)

قال أبو بكر: معناه: لا تستقص علينا في الحساب حتى لا ترك منه شيئاً. والمناقشة معناها في اللغة الاستقصاء، من ذلك قولهم: قد انتقدت حقي من فلان، معناه: قد استخرجته ولم أترك منه شيئاً.

وقال الحارث بن حلزة^(٥٧) يعاتب قوماً: أو نقشت فالت نقش يجسمه القو م وفيه الصلاح والإبراء يقول: لو كانت بيننا وبينكم معاشرة ومناظرة لعرفتم الصحة والبراءة. وقال أبو عبيد^(٥٨): لا أحسب^(٥٩) نقش الشوكه أخذ إلا من هذا، وهو أن تُستخرج ولا تُترك في البدن منها شيء، قال: وإنما سُمي المناقش

(٥٣) ك، ق: تولت.

(٥٤) في حاشية التنبيه للبكري ١٦ أنه ابن مخرمة السعدي أو بريد بن النعمان.

(٥٥) يعدها في ك، ق: اللحن: الصوت ماللوزون المصلح.

(٥٦) اللسان والتاج (نقش).

(٥٧) ديوانه ١٢ (بغداد).

(٥٨) غريب الحديث ٢٠١/١.

(٥٩) ك، ق: أعرف.

منقاشاً لأنَّه يُستخرج به الشوك وينقش به، قال الشاعر:

لا ت نقشَ برجلِ غيركَ شوكةً فتقى برجلكَ رجلَ منْ قد شاكها^(٦٠)
قال أبو عبيد^(٦١): معنى شاكها: دخل في الشوك. وقال: يقال: قد
شكَ الشوك فأنا أشاكه، اذا دخلت فيه. فإذا أردت أن الشوك
أصابك قلت: شاكني الشوك يشوكي شوكاً. ومن الانتقاد قول
النبي (ص): (مَنْ نوِّقَ الحسابَ عُذْبَ)^(٦٢)، معناه: من استقصيَ
عليه فيه.

★ ★ *

وقولهم: قد فرطَ فلان في حاجتي^(٦٣)

قال أبو بكر: معناه: قد قدم فيها التقصير والعجز. وهو من
قولهم: قد فرط الفارطُ في طلب الماء، والفارط هو الذي يتقدم القوم
إلى الماء، وجمعه فُرّاط. وكان أبو عمرو بن العلاء يقول في قول الله عز
وجل: «لا جرم أنَّ لهم النار وأنهم مُفرطون»^(٦٤) [١١٨ / ب] قال:
معناه: وإنهم مقدّمون إلى النار مُعجلون إليها^(٦٥). ومن ذلك قول
النبي (ص): (أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ)^(٦٦) معناه: أنا أتقدّمكم إليه
حتى تردوه [على]. ومن ذلك قوله في الصلاة على الصبي الميت: (اللهم

(٦٠) دون عزو في شرح القصائد السبع ٤٦٨ واللسان (شوك). وبرجل غيرك يعني من رجل غيرك، فجعل الباء مكان (من).

(٦١) غريب الحديث ٢٠٢/١.

(٦٢) غريب الحديث ٢٠١/١.

(٦٣) اللسان والتاج (فرط).

(٦٤) التحل ٦٢.

(٦٥) ينظر: تفسير غريب القرآن ٢٤٤ وزاد المسير ٤٦٠/٤ والقرطبي ١٢١/١٠.

(٦٦) غريب الحديث ٤٤/١، الفاتق ٩٧/٢.

اجعله لنا فَرَطَا^(٦٧) معناه: اجعله لنا أجرًا متقدماً، ومن ذلك قول القطامي^(٦٨):

فاستجلونا وكانوا من صحابتنا كما تعجّل فُرّاط لوراد
معناه: كما تعجل المتقدمون في طلب^(٦٩) الماء. والصحابة: جمع صاحب،
يقال في جمِع الصاحب: صَحَاب وصَحَابَة وصَحْبَة. قال الكسائي
والقراء^(٧٠): معنى قول الله عز وجل: «وَأَنَّهُمْ مُفَرِّطُون»: وأنهم
منسيون في النار. يقال: أفرطت الرجل، اذا أخرته ونسيته. وقرأ
نافع^(٧١): وأنهم مُفَرِّطُون، بكسر الراء. وقرأ أبو جعفر^(٧٢): وأنهم
مُفَرَّطُون. فمعنى قراءة نافع: وأنهم مُفَرِّطُون على أنفسهم في الذنب.
ومعنى قراءة أبي جعفر: وأنهم مضيّعون مقصرون، وهو مأخوذ من
هذا، أي: مُقْدَمُون العجز والتقصير. ومن ذلك قول الله عز وجل:
«تَوَفَّتْهُ رَسُولُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُون»^(٧٣). وقرأ ابن هرمز^(٧٤): وهم لا
يُفَرِّطُون، بتسكين الفاء. ومعنى القراءتين: لا يقدمون العجز
والقصير، قال الشاعر:

أَمُّ الْكِتَابِ لَدِيهِ لَا يُفَرِّطُهَا فِيهَا الْبَيَانُ وَفِيهَا الْحِفْظُ وَالْعِلْمُ^(٧٥)

(٦٧) غريب الحديث ٤٥/١، النهاية ٤٣٤/٣.

(٦٨) ديوانه ٩٠.

(٦٩) ك، ق: لطلب.

(٧٠) معاني القرآن ١٠٧/٢.

(٧١) السبعۃ ٣٧٤.

(٧٢) الشواذ ٧٣.

(٧٣) الانعام ٦١.

(٧٤) المحتسب ١/٢٢٣. وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، تابعي، أخذ القراءة عن ابن عباس، توفي ١١٧ هـ. (المعرف ٤٦٥، اخبار النحوين ١٦، طبقات القراء ٣٨١/١).

(٧٥) لم أقف عليه. ورواية ل: الحفظ والعمل.

وقل عز وجل: «اذا جاءتهم الساعة بعْتَةً قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها»^(٧٦). وقرأ علقة بن قيس^(٧٧): على ما فرطنا فيها، بتحفيف الراء. ومعنى [١١٩/أ] القراءتين جميعاً على ما قدّمنا من التقصير.

★ ★ *

وقولهم: لَا قَطْعَنَ فَلَانَا إِرْبَاءِ إِرْبَاءِ^(٧٨)

قال أبوه بكر: معناه: لَا قَطْعَنَه عُضْوًا عُضْوًا. الإِرْبَ عندهم العضو، والآرَابُ الأعضاء. ومن ذلك الحديث: (الشِّيخُ أَمْلَكَ لِإِرْبِهِ)^(٧٩). والأرَبُ في غير هذا العاقل والإِرْبَة العقل. والأَرَبُ الحاجة، يقال: لَا أَرَبَ لِي في فلان، أي لَا حاجة لي فيه. قال الله عز وجل: «غَيْرُ أُولَئِنَ الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ»^(٨٠)، يقال: هو الذي لَا عقل له مُحْكَمٌ بِهِنْزَلَةِ الْمَعْتُوهِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ^(٨١). والإِرْبَة على هذا التفسير معناها العقل. ويقال: غير أولي الاربة من الرجال: هو الصبي والخسي والعنين، فعلى هذا التفسير الإِرْبَة الحاجة، كأن^(٨٢) هؤلاء لَا حاجة لهم في النساء. ويقال: أَرَبَتُ الشيءَ تأريباً، اذا وفرته. جاء في الحديث: (أَتَيَ النَّبِيُّ (ص) بِكَتْفٍ مُؤَرَّبٍ فَأَكَلَهَا وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ)^(٨٣). فالمؤربة الموفرة، ويقال لكل مُوفَّرٍ مُؤَرَّبٍ، قال الكميـت^(٨٤):

(٧٦) الانعام ٣١.

(٧٧) الشواذ ٣٧. وعلقة بن قيس الخعي الفقيه، ثبت فيما ينقل، توفي ٦٢ هـ. (مشاهير علماء الأمصار ١٠٠، طبقات القراء ٥١٦/١).

(٧٨) إِلْسَانُ وَالثَّاجُ (أَرَبُ).

(٧٩) ينظر: غريب الحديث ٣٣٦ والفاتح ٣٧/١.

(٨٠) النور ٣١.

(٨١) (وما أشـبه ذلك) سقط من كـ، قـ.

(٨٢) كـ؛ وكـنـ.

(٨٣) غريب الحديث ٢٤/١، الغربيـن ٣٧/١.

(٨٤) الماشـيات ٤٣. وبحـابر وعبد القـيس قـبـيلـتانـ.

ولانتسلتْ عضوين منها يهابُونه وكانَ لعبدِ القيسِ عضُّ مُؤرَّبٌ
وقال أبو زيد^(٨٥):
وأعطى فوقَ النصفِ ذوالحقِّ منهم وأظلمَ بعضاً أو جميماً مُؤرَّباً
أراد: مُوفَّراً.

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ في الديماس^(٨٦)

قال أبو بكر: الديماس مسناه في اللغة السَّرَّاب، من ذلك قولهم: قد
دمستُ الرجل، اذا قَبَرْته. ومن ذلك الحديث الذي يُروى في صفة
المسيح: (أنه كان سبط الشعر كثير خيلان الوجه كأنه خرج من
ديماس)^(٨٧). معناه: كأنه خرج من سَرَابٍ، [١١٩/ب] أي: كأنه خرج
من كِنْ لصفاء لونه. ويدل على هذا الحديث الذي يُروى في صفتة:
(كَانَ وَجْهَهُ يقْطُرُ ماءً)^(٨٨).

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ شهيدٌ وهم الشهداء^(٨٩)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: اغا سمي الشهيد شهيدا لأن الله
عز وجل وملائكته شهود له بالجنة، وهو فعل بمعنى مفعول كقولهم:
هذا مطبخ وطبيخ ومقدور وقدير. قال أبو العباس: قالوا: والأرض
يقال لها: شهادة، لأن دمه يُصبُّ عليها فتشهد له بذلك عند الله فسمى
الشهيد شهيداً لهذا المعنى.

(٨٥) شعره: ٤١. (٨٦) اللسان (دمس).

(٨٧) الفائق ٤٣٨/١.

(٨٨) تنویر الحوالك ٢١٩/٢ وفيه: (له ملة كأحسن ما أنت راء من اللهم قد رجلها فهي تقطر ماء).

ويضر: سنن ابن ماجه ١٣٥٧ وسنن الترمذی بشرح الاحدوزي ٩٤/٩.

(٨٩) اللسان والنتائج (شهد).

وقولهم: فلان يمنع الماعون^(١٠)

قال أبو بكر: قال محمد بن سلام: قال يونس بن حبيب: الماعون في الجاهلية كل عطية ومنفعة، واحتج بقول الأعشى^(١١):
 فَمُزِبْدُ رَوَحْتَهُ الْجَنُوْبُ جَوْنُ غَوَارْبُهُ تَلَطَّنْ
 [يَكُبُّ الْخَلِيلَةَ ذَاتَ الْقَلَاءِ] قَدْ كَادَ جُؤْجُوْهَا يَنْحَطِنْ
 بِأَجُودِ مَنْهُ مَاعُونِهِ إِذَا مَا سَأَوْهُمْ لَمْ تُغْنِمْ
 وَالْمَاعُونَ فِي الْإِسْلَامِ الزَّكَاةُ وَالطَّاعَةُ، قال الراعي^(١٢) عبد الملك بن
 مروان:

أَخْلِفَةُ الرَّحْمَنِ إِنَّا مَعْشَرٌ حُنْفَاءُ نَسْجَدُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
 عَرَبٌ نَرِي لِلَّهِ فِي أَمْوَالِنَا حَقُّ الْزَكَاةِ مُنْزَلًا تَنْزِيلًا
 قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَتَرَكَوا مَاعُونَهُمْ وَيُضَيِّعُوا التَّهْلِيلًا
 وَقَالَ الْفَرَاءُ^(١٣): حَدَثَنِي حِبَّان^(١٤) بِاسْنَادِهِ، يَعْنِي عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي
 صَالِحٍ عَنْ أَبْنَى عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: [١٢٠/١٠] الْمَاعُونَ الْمَعْرُوفُ كُلُّهُ حَقٌّ ذَكْرُ
 الْقَدْرِ وَالْقَصْعَةِ وَالْفَأْسِ. قَالَ الْفَرَاءُ: وَحَدَثَنِي قَيسُ بْنُ الرَّبِيعَ^(١٥) عَنِ
 السُّدِّيِّ عَنْ عَبْدِ الْخِيرِ^(١٦) عَنْ عَلَيِّ^(١٧) (ع) قَالَ: الْمَاعُونَ: الْزَكَاةُ. قَالَ:
 وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ: الْمَاعُونُ: الْمَاءُ، قَالَ: وَأَنْشَدَنِي فِي ذَلِكَ:
 يَمْجُعُ صَبِيرَهُ الْمَاعُونَ صَبَّاً^(١٨)
 صَبِيرَةُ: سَحَابَةُ.

★ ★ ★

(١٠) الباقر ٢٤٣ . (١١) ديوانه ٣١ .

(١٢) ديوانه ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ .

(١٣) معاني القرآن ٢٩٥/٣ .

(١٤) حبان بن علي الكوفي، توفي ١٧١ هـ. (تهذيب التهذيب ١٧٣/٢).

(١٥) الأسدى الكوفي، توفي ١٦٥ هـ. (تهذيب التهذيب ٣٩١/٨، خلاصة تهذيب الكمال ٢٥٦/٢).

(١٦) عبد خير بن يزيد الكوفي، من أصحاب الإمام علي. (الاستيعاب ١٠٠٥، الاصابة ١٠٢/٥).

(١٧) بلا عزو في معاني القرآن ٣٩٥/٣ .

وقوهم: فلانٌ غلٌ قملٌ^(٩٨)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: أصل هذا المثل لكل ما ابتنى به الإنسان ولقي منه شدّة، قال: والأصل في هذا أنهم كانوا يغلون الأسير بالقدْ في quam على فيلقى منه شدة، ثم كثُر به الكلام وجرى به المثل حتى نعموا به كل مؤذٍ. قال عمر بن الخطاب^(٩٩) (رض): (النساء ثلاثة: فهينَةٌ ليئنةٌ عفيفة مسلمةٌ تعين أهلها على العيش ولا تعين العيش على أهلها وأخرى وعاءٌ للولد وأخرى غلٌ قملٌ يفكه الله عن يشاء ويوضعه في عنق من يشاء، والرجال ثلاثة: رجل ذو رأي وعقل ورجل اذا حَرَّ به أمر اتى ذا رأي فاستشاره ورجل حائر بائر لا يأثير رشداً ولا يطيع مرشدًا).

★ ★ ★

وقوهم: قد بار الطعام^(١٠٠)

قال أبو بكر: معناه: قد كسد^(١٠١). قال أبو عبيدة^(١٠٢): الأصل في البور الملاك، جاء في الحديث: (تعوذوا بالله من بوار الآيم)^(١٠٣)، أي من كсадها. ومن ذلك قول الله عز وجل: «يرجون تجارةً لن تبور»^(١٠٤) معناه: لن تكسد ولن تهلك. ومن ذلك قوله عز وجل:

(٩٨) أمثال أبي عكرمة ٧٤، الفاخر ٣٦، مجمع الأمثال ٦٠/٢.

(٩٩) النهاية ٣/٣٨١، ١/١٦١.

(١٠٠) اللسان (بور).

(١٠١) من سائر النسخ وفي الأصل: فسد.

(١٠٢) الجاز ٢/٧٢.

(١٠٣) النهاية ١/١٦١.

(١٠٤) فاطر ٢٩.

[١٢٠/ب] «وَكُنْتُ قَوْمًا بُورًا»^(١٠٥) معناه: وَكُنْتُ قَوْمًا هالكين. قال الفراء^(١٠٦): البور يكون للذكر والمؤنث والاثنين والجميع بلفظ واحد. وقال أبو عبيدة^(١٠٧): البور جمع واحده بائر، على مثال قوله: ناقه عائذ، اذا كانت حديثة التجاج، ونُوقٌ عُوذ، اذا كنَ كذلك، قال الشاعر^(١٠٨):

لَا أُمْتِعُ الْعُوذَ بِالْفِصَالِ وَلَا أَبْتَاعُ إِلَّا قَرِيبَةَ الْأَجْلِ
وَمَا يَدْلِي عَلَى صِحَّةِ قَوْلِ الْفَرَاءِ قَوْلُ ابْنِ الزَّبْرِيِّ^(١٠٩) [للنبي (ص)]:
يَا رَسُولَ الْمَلِيكِ إِنَّ لَسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ اذْ أَنَا بُورٌ
وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ^(١١٠) لِبْنِي قَرِيظَةَ:
هُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ فَضَيَّعُوهُ فَهُمْ عُمِيُّ عَنِ التَّوْرَةِ بُورٌ
وَقَالَ الْفَرَاءُ^(١١١): حَدَثَنِي حِبَّانُ عَنِ الْكَلَبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ: الْبُورُ: الْفَاسِدُ. وَقَالَ الْفَرَاءُ^(١١٢): وَالْبُورُ عِنْدَ الْعَرَبِ لَا شَيْءٌ،
يَقَالُ: أَصْبَحْتُ أَعْمَالُهُمْ بُورًا، أَيْ: لَا شَيْءٌ، وَمَنَازِلُهُمْ قَبُورًا.

★ ★ ★

وقولهم: قد نَصَصْتُ الْحَدِيثَ إِلَى فِلانِ^(١١٣)

قال أبو بكر: معناه: قد رفعت الحديث إلى فلان. قال عمرو بن

(١٠٥) الفرقان . ١٨ .

(١٠٦) معاني القرآن . ٢٦٤ / ٢ .

(١٠٧) المجاز . ٧٢ / ٢ .

(١٠٨) ابن هرمة، ديوانه ١٨٣ (العراق) ١٨٥ (دمشق).

(١٠٩) مجاز القرآن ١ / ٣٤٠، اصلاح المنطق ١٢٥ . وعبد الله بن الزبيري، محضرم. (طبقات ابن سلام، ٢٣٥، اللائي ٣٨٧، امتاع الأسماء ٣٩١ / ١).

(١١٠) حسان، ديوانه ٢٥٣ .

(١١١، ١١٢) معاني القرآن ٣ / ٦٦ .

(١١٣) الفاخر . ٢١٤ .

دينار^(١١٤): (ما رأيت أحداً أنصَّ للحديث من الزُّهري)^(١١٥). معناه:
أرفع للحديث. وانما سُمِّيَتِ المَنْصَةُ مِنْصَةً لَا رَفَقاَعَهَا، قال امرؤ
القيس^(١١٦):

وَجَيدٌ كَجِيدِ الرَّئِمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِي نَصْتُهُ وَلَا بُعَطَّلٌ
[١٢١] معناه: اذا هي رفعته. ومن ذلك الحديث^(١١٧) الذي
ُيروى عن أم سَلَمةَ أَنَّهَا قالت لِعَائِشَةَ: (ما كنْتِ قَائِلَةً لَوْ أَنَّ رَسُولَ
الله (ص) عَارضَكِ بِعَضَ^(١١٨) الْفَلَوَاتِ نَاصَّةً قَلْوَصًا مِنْ مَنْهِلِ الْ
آخِرِ^(١١٩). معناه: رافعة في السير قلوصاً. والقلوص من الإبل منزلة
الفتاة من النساء.

★ ★ ★

وقولهم: قد دُعِيَ فلانُ إلى الوليمة^(١٢٠)

قال أبو بكر: قال الفراء^(١٢١): الوليمة طعام الإملاك، والعرس
لعام الزِّفاف. قال الراجز^(١٢٢):
تَجْمَعَ النَّاسُ وَقَالُوا عُرْسٌ إِذَا قَصَاعٌ كَالْأَكْفَفِ مُلْسُ
فَفُقِئَتْ عَيْنٌ وَفَاضَتْ نَفْسٌ

(١١٤) فقيه كان مفتى أهل مكة، توفي ١٢٦ وقيل ١١٥ هـ. (تهذيب التهذيب ٣٠/٨. خلاصة تهذيب الكمال ٢/٢٨٤).

(١١٥) النهاية ٦٥/٥. والزهري هو محمد بن مسلم التابعي، توفي ١٢٤ هـ. (ميزان الاعتدال ٤/٤٠).

طبقات القراء ٢٦٢/٢).

(١١٦) ديوانه ١٦.

(١١٧) لـ: وفي الحديث.

(١١٨) لـ: في بعض.

(١١٩) النهاية ٦٤/٥.

(١٢٠) الفاخر ١٢١.

(١٢١) دكين بن رجاء في الفاخر ١٢١. وفي تهذيب اللافاظ ٤٥٠: «وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: فَاضَتْ
نَفْسُهُ بِالضَّادِ» واستشهد بالآيات.

ويقال للطعام الذي يصنع للمرأة عند نفاسها خُرس وخرسية. قال الأصمي^(١٢٣): يقال: امرأة خَرْس لِلَّتِي يُصْنَعُ لَهَا عِنْدَ لِوَادِتِهَا شَيْءٌ تَكُلُّهُ أَوْ تَحْسُوهُ أَيَامًا، قال: واسم الطعام الخُرس والخُرسية، قال الشاعر^(١٢٤):

إذا النُّفَسَاءِ لَمْ تُخْرَسْ بِبَكْرِهَا غَلَامًا وَلَمْ يُسْكَنْ بِجَنْتِرِ فَطِيمُهَا
قال يعقوب بن السكين: الجنتر الشيء القليل. ويقال للطعام الذي يصنع للمختون: الإعذار والعذيرة. ويقال للطعام الذي يصنع للقادم: النقيعة، قال الراجز^(١٢٥):

كُلَّ طَعَمٍ تَشْتَهِي رَبِيعَهُ . . . الْخُرْسَ . . . وَالْإِعْذَارَ . . . وَالنَّقِيعَهُ
وقال الآخر^(١٢٦):

إِنَّا لَنَضَرْبُ بِالسِّيُوفِ رُؤُوسَهُمْ ضَرَبَ الْقُدَارِ نَقِيعَةَ الْقُدَّامِ
القدر: المَجَازُ والنقيعة: الذبيحة التي تذبح للقادم، والقدام: جمع قادم،
وهو على مثال قولك: قائم وقوام وكافر وكفار. [١٢١/ ب] ويقال للطعام
الذي يصنع لبناء الدار: الوكيرة. ويقال للطعام الذي يصنعه الرجل
للدعوة التي يدعو فيها^(١٢٨) أصحابه: المأدبة، قال عبد الله بن مسعود:
(إنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبٌ لِلَّهِ فَمَنْ دَخَلَ فِيهِ فَهُوَ آمِنٌ)^(١٢٩). قال أبو
عبد^(١٣٠): المأدبة الصنبع الذي يصنعه الإنسان ويجمع عليه الناس

(١٢٣) تهذيب الألفاظ ٣٤٢.

(١٢٤) الأعلم المذلي (وهو حبيب بن عبد الله أخو صخر الغني)، شرح أشعار المذلين ٣٢٧.

(١٢٥) من هنا ساقط من ك.

(١٢٦) العين ١٩٥/ ١ وجهرة اللغة ٢/ ٣١٠ والأفعال للسرقطي ١/ ١٩٦ من دون عزو.

(١٢٧) مهلل كما في العين ١٩٦ ونواذر أبي سلح ١/ ٣٨. (وقال الآخر) ساقط من ق.

(١٢٨) ل: بها.

(١٢٩) الفاتح ٣٠/ ١ وفضائل القرآن ١٢. وروي أيضاً أنَّ القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبتـه. (ينظر: التذكار في أفضل الأذكار ٣٠).

(١٣٠) غريب الحديث ٤/ ١٠٨.

وهذا مثل شبه ما ينتفع قارئ القرآن به من القرآن بالطعم الذي يُدعى الناس إليه فينتفعون به. ويقال في جمع المأدبة: المأدب، قال الشاعر:

قالوا ثلاثةٌ خصْبٌ ومأدبةٌ وكل أيامه يوم الثلاثاء^(١٣١)

وقال الآخر^(١٣٢) يصف عقاباً:

كأنَّ قلوبَ الطيرِ في جوفِ وكرِها نَوَى القَسْبُ يُلْقِي عند بعضِ المَادِبِ
ويروى حديث عبد الله: أنَّ هذا القرآنَ مأدبةُ اللهِ. فالمأدبة بفتح
الدال مفعلة من أدبٍ، اذا دعوت. سمعت أبا العباس يقول: ما كنت
أديباً، ولقد أديبتُ وما كنت آديباً ولقد أديبتُ، أي داعياً، وأنشدا
لظرفة^(١٣٤):

نَحْنُ في المشاةِ ندعُو الجَفْلَى لَا ترى الْآدِبَ فِينَا يَنْتَرِ
معناه: لا ترى الداعي. ويقال: قد دعا فلان النَّقَرَى، اذا خصَّ بدعوته
قوماً دون قوم. وقد دعاهم الجَفْلَى، اذا عمَّ بدعوته^(١٣٥).

★ ★ *

وقولهم: لستَ من أَحْلَاسِهَا^(١٣٦)

قال أبو بكر: معناه: لست من أصحابها الذين يعرفونها ويقومون
بها. وهو منزلة قولهم: بنو فلان أحلاسُ الخيل، معناه: هم يقتلونها

(١٣١) الفاخر ١٢٢ بلا غزو.

(١٣٢) صخر الغي الهندي، ديوان الهنديين ٢/٥٥. وفي شرح أشعار الهنديين ٢٤٥: « قال صخر الغي .. وقد رويت لأبي ذؤيب، ويقال: إنها لأخي صخر الغي يرشي بها أحاه صخرا، ومن يروها لأخي صخر الغي أكثر ». .

(١٣٣) من هنا ساقط من ق.

(١٣٤) ديوانه ٦٥.

(١٣٥) ينظر في أساسي الأطعمة: الغريب المصنف ٨٨، تهذيب الألفاظ ٦١٤، التلخيص ٣٦٨، فقه اللغة ٢٦٤، نظام الغريب ٢٤٢.

(١٣٦) جهرة الأمثال ٢٠٨/٢.

ويُضْمِرُونَهَا [١٢٢/أ] ويُلْزِمُونَ ظُهُورَهَا. من ذلك الحديث الذي يُروى عن أبي بكر (رض): (أَنَّهُ مَرَّ بِالنَّاسِ فِي عَسْكَرِهِمْ بِالجُرْفِ فَجَعَلَ يَنْسَبُ إِلَيْهِ الْقَبَائِلُ حَتَّى انتَهَى إِلَى بَنِي فَزَارَةَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَرَحْبًا بِكُمْ، فَقَالُوا: يَا خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ نَحْنُ أَحْلَاسُ الْخَيْلِ وَقَدْ قُدِّنَا هَا مَعْنَا، فَقَالَ: بَارِكُ اللَّهُ فِيهِمْ) ^(١٣٧). وَرَوَى أَصْحَابُ الْأَخْبَارِ: (أَنَّ الصَّحَّاْكَ بْنَ قَيْسَ) ^(١٣٨) دَخَلَ عَلَى مَعَاوِيَةَ فَقَالَ مَعَاوِيَةَ:

طَاوَلْتُ لِلصَّحَّاْكِ حَتَّى رَدَدْتُهُ إِلَى حَسَبِ فِي قَوْمِهِ مُتَقَاصِرٍ فَقَالَ الصَّحَّاْكُ: قَدْ عَلِمْتُ قَوْمَنَا أَنَّنَا أَحْلَاسُ الْخَيْلِ، فَقَالَ: صَدَقْتَ أَنْتَ أَنَّمَا أَحْلَاسُهَا وَنَحْنُ فَرَسَانُهَا) ^(١٣٩). يَرِيدُ: أَنْتَ السَّاسَةُ وَالرَّاضِهُ لَهَا وَنَحْنُ الْفَرَسَانُ عَلَيْهَا. [وَفِي مَثَلٍ هَذِهِ الْمَعْنَى قَالَ جَرِيرٌ] ^(١٤٠):

تَصِيفُ السَّيْفَ وَغَيْرُكُمْ يَعْصِيَهَا]. يَا ابْنَ الْقَيْوَنِ وَذَاكَ فِعْلُ الصَّيْقَلِ وَيَقَالُ: قَدْ عَصَى بِالسَّيْفِ يَعْصَى بِهِ، إِذَا عَمِلَ بِهِ كَمَا يَعْمَلُ بِالْعَصَمِ. وَالْأَحْلَاسُ مَا خُوذَةٌ مِّنَ الْخِلْسِ، وَالْخِلْسُ كَسَاءٌ تَحْتَ الْبَرْدَعَةِ يَلِي ظَهَرَ الْبَعِيرُ وَلِزْمُهُ، فَشُبِّهَ الَّذِينَ يَعْرُفُونَ الشَّيْءَ وَلِزْمُونَهُ بِهَذَا الْخِلْسِ. وَالْخِلْسُ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْفُسْطَاطِ، مِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ الَّذِي يُروِيُ: (كُنْ فِي الْفَتْنَةِ حِلْسَ بَيْتِكَ) ^(١٤١). أَيْ: الزَّمِنُ بَيْتِكَ وَلَا تَدْخُلُ مَعَ النَّاسِ فِي فَتْنَتِهِمْ.



(١٣٧) النهاية: ٤٢٤/١.

(١٣٨) الفهرى القرشى، ولاد معاویة على الكوفة سنة ٥٣ هـ، قتل سنة ٦٥ هـ. (ابن عساكر ٤/٧).

الكامل في التاريخ ١٤٥/٤ - ١٥١/٤.

(١٣٩) الفائق: ٣٠٥/١.

(١٤٠) ديوانه: ٩٤٣.

(١٤١) الفائق: ٣٠٥/١، النهاية: ٤٢٣/١ وفيهما: «وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ (رض): كَنْ حِلْسَ بَيْتِكَ حَتَّى تَأْتِيكَ يَدُ خَاطِئَةٍ أَوْ مَنْيَةٍ قَاضِيَةٍ».

وقوْهُمْ: أَمْتَعَ اللَّهُ بِكَ ^(١٤٢)

قال أبو بكر: معناه: أطّال الله عمرك. وهو مأخذ من المتع.
والماطع عند العرب الطويل. يروى عن حذيفة ^(١٤٣) أنه ذكر الدجل
فقال: (يُسْخِرُ مَعَهُ جَبَلًا مَاتَعًا، خَلَاطُهُ شَرِيدٌ) ^(١٤٤). ويقال: قد متع
النهار وتلع، اذا تعالى. من ذلك حديث مالك بن أوس بن الحثاثان ^(١٤٥):
(بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَنْزِلِي حِينَ مَتَعَ النَّهَارُ إِذَا [١٢٢/ب] رَسُولُ عَمْرٍ
قد جاءني، فدخلت عليه وهو جالس على رُمَالٍ سرير ^(١٤٦). وقال
الْمُسَيْبَ بْنُ عَلَسَ ^(١٤٧):

وَكَانَ غَزَلانَ الْصَّرَائِمَ إِذْ مَتَعَ النَّهَارُ وَأَرْشَقَ الْحَدْقُ
وَالرُّمَالُ شَيْءٌ يُنسِجُ بَيْنَ يَدِيِ السرير من السعف، يقال: قد رملت
السرير. ويقال: قد رَمَلتْ فَلَانَةً السرير فهي راملة، اذا نسجت ذلك
بين يديه. وقد ^(١٤٨) أَرْمَلَتْهُ فَلَانَةً السرير فهي راملة، لغة معروفة، قال كعب بن
زَهْيرٍ ^(١٤٩) يصف طريقا:

وَلَا حِبٌ كَحْصِيرِ الرَّامِلَاتِ تَرَى
مِنَ الْمَطِيِّ عَلَى حَافَاتِهِ جِيفًا
وَقَالَ الرَّاجِزُ ^(١٥٠) فِي الْلُّغَةِ الْأُخْرَى:

(١٤٢) اللسان والتاج (متع).

(١٤٣) حذيفة بن اليمان، صحابي، توفي ٣٦ هـ. (الاصابة ٤٤/٢، تهذيب التهذيب ٢١٩/٢).

(١٤٤) الفائق ٣٤٤/٣، النهاية ٢٩٣/٣. ونسب الحديث فيما الى كعب.

(١٤٥) تابعي، توفي ٩٢ هـ. (الاستيعاب ١٣٤٦، الاصابة ٧٠٩/٥).

(١٤٦) النهاية ٢٩٣/٤.

(١٤٧) الصبح المنير ٣٥٦.

(١٤٨) ل: ويقال.

(١٤٩) ديوانه ٧٣.

(١٥٠) العجاج، ديوانه ١٥٨.

كأنَّ نسجَ العنكبُوتِ المرْمَل

المرمل في الحقيقة نعت للنسج، وإنما خفضه على الجوار للعنكبوب، كما قلوا^(١٥١): هذا جُحْرٌ ضَبٌّ خَرَبٌ، فخفضوا خَرَباً على الجوار للضب، وهو في الحقيقة نعت للمرفوع، وأنشدنا أبو العباس:
 كأنَّا ضربتْ قُدَامَ أَعْيُنِهَا قُطْنَانِ مُسْتَحْصَدِ الأَوْتَارِ مَحْلُوجٌ^(١٥٢)
 فخفض محلوجاً على الجوار للمستحصد، وهو في الحقيقة نعت للقطن.
 وأنشدنا^(١٥٣) أيضاً:

تُرِيكَ سُنَّةَ وَجْهِ غَيْرِ مُقْرَفَةِ مَلْسَأَ لِيَسَّ بَهَا خَالٌ وَلَا نَدَبٌ^(١٥٤)
 خفض غير معرفة على الجوار للوجه، وهو في الحقيقة نعت للسنة، قال الله عز وجل: «أَعْمَاهُمْ كِرْمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ»^(١٥٥).
 قال أبو بكر: قال لنا أبو العباس: كان الفراء^(١٥٦) يقول: في هذا ثلاثة أقوال: أحدهن انه خفض عاصفاً على الجوار لليوم، وهو في الحقيقة نعت للريح. والقول الثاني [١٢٣ / ١٠] أن يكون جعل عاصفاً نعتاً لليوم لأن العصوف يكون في اليوم. والقول الثالث أن يكون المعنى: في يوم عاصف الريح، فاكتفى بالريح الأولى من الريح الثانية. وقال الأنصاري^(١٥٧) في أمتع:

وَاهَا لِأَيَامِ الصَّبَا وَزَمَانِهِ لَوْ كَانَ أَمْتَعَ بِالْمُقْلَمِ قَلِيلًا
 معناه: لو كان أطلاً المقام. ومعنى واهَا التعجب. قال أبو

(١٥١) ينظر: شرح القصائد السبع ١٠٧ والأنصاف ٦٠٧.

(١٥٢) لدى الرمة، ديوانه ٩٩٥. ومستحصد الأوتار: شديد القتل.

(١٥٣) لـ: وأنشد.

(١٥٤) لدى الرمة، ديوانه ٢٩. والسنـة: الصورة. وغير معرفة: أي ليست بهجينة.

(١٥٥) إبراهيم ١٨.

(١٥٦) معاني القرآن ٧٣/٢.

(١٥٧) أخل به ديوانه.

العباس^(١٥٨): في هذا أربعة أوجه: يقول الرجل للرجل: إيه حدثنا، اذا استزاده. وإيهأ كف عننا، اذا سأله القطع. ووبهاً اقصد الى فلان، اذا أغراه. وواهاً ما أعلم فلاناً، اذا تعجب من علمه، قال الراجز^(١٥٩):
واهاً لرياث واهأ واهأ يا ليت عينها لنا وفاها

★ ★ ★

وقوهم: عَمِلَ فَلَانُ بِفَلَانِ الْفَاقِرَةِ^(١٦٠)

قال أبو بكر: الفاقرة معناها في كلامهم الدهي، قال الله عز وجل: «وجه يومئذ باسرة تظن أن يُفعل بها فاقرة»^(١٦١). ويقال: الفاقرة من قوهم: قد فقرت البعير، اذا قطعت فقرة من فقر ظهره أو رميته فيها بسهم أو طعنته فيها. ويقال فقرة وفقر وفقارة لخرز الصلب، قال الشاعر^(١٦٢):

ألا منْ عذيري منْ عمير ومنْ عمرو يلوماني إنْ مال دهر على حجر
وهل لي ذنب إنْ زياد أراده وأصحابه يوماً بفاقرة الظهر
ويقال: الفاقرة مأخوذة من قوهم: قد فقرت البعير أفقره فقراً، اذا حَرَّزَتْ أنفه بحديدة ثم وضعت الجرير على موضع الحز [١٢٣/ب]
وعليه وَتَرْ مَلْوِي لِتُذَلَّه بِذلِكَ.

★ ★ ★

(١٥٨) مجالس شلب ٤٢٨.

(١٥٩) أبو النجم العجلي كما في الصحاح (ووه). ونسب الى رؤبة كما ذكر العيني في المقاصد ١٣٣/١ وليس في ديوانه.

(١٦٠) أمثال أبي عكرمة ٨٧. أدب الكاتب ٤٥، الفاخر ٣٠٩.

(١٦١) القيامة ٢٤. ٢٥.

(١٦٢) لم أقف عليه.

وقولهم: أَمْرٌ لَا يُنادَى وَلِيَدُه (١٦٣)

قال أبو بكر: أخبرنا أبو العباس قال: قال أبو عبيدة (١٦٤): معناه: أَمْرٌ عظيم لَا يُدعى فيه الصغار إِنَّمَا يُدعى فيه الكهول الكبار. وقال ابن الأعرابي (١٦٥): معناه: أَمْرٌ تَامٌ كَامِلٌ مَا فِيهِ خَلْلٌ وَلَا اضْطِرَابٌ قد قَامَ بِهِ الْكَبَارُ فَاسْتُغْنَىَ بِهِمْ عَنْ نَدَاءِ الصَّغَارِ. وَقَالَ الْفَرَاءُ (١٦٦): هَذِهِ لَفْظَةٌ تَسْتَعْلِمُهَا الْعَرَبُ إِذَا (١٦٧) أَرَادَتِ الْغَايَةَ، وَأَنْشَدَ:

لَقَدْ شَرَعْتَ كَفَّا يَزِيدَ بْنَ مَرْيَدٍ شَرَاعَ جُودٍ لَا يُنادَى وَلِيَدُه (١٦٨)

وَقَالَ الْكَلَائِيُّ (١٦٩): هَذَا مِثْلُ يَقُولُهُ الْقَوْمُ إِذَا أَخْصَبُوهُ وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ، فَإِذَا أَوْمَأَ الصَّبِيَّ إِلَى شَيْءٍ لِيَأْخُذَهُ لَمْ يُصَحَّ عَلَيْهِ وَلَمْ يُنْهَ عَنْ أَخْذِهِ لِكَثْرَةِ (١٧٠) أَمْوَالِهِمْ وَخَصْبِهِمْ، ثُمَّ جَعَلُوهُ مِثْلًا لِكُلِّ كَثْرَةٍ وَسَعَةٍ، قَالَ الشَّاعِرُ (١٧١):

فَأَقْصَرْتُ عَنْ ذِكْرِ الْغَوَانِيِّ بِتُوبَةٍ إِلَى اللَّهِ مِنِّي لَا يُنادَى وَلِيَدُه (١٧٢)

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ (١٧٣): أَصْلُ هَذَا فِي الشَّدَّةِ وَالْجَدْبِ يَصِيبُ الْقَوْمَ حَتَّى تَشْتَغِلَ بِذَلِكَ الْأَمْ مَعْنَى وَلَدَهَا فَلَا تُنَادِيهِ، ثُمَّ جَعَلَ مِثْلًا لِكُلِّ جَدْبٍ عَظِيمٍ وَلِكُلِّ شَدَّةٍ وَأَمْرٍ شَدِيدٍ.

★ ★ ★

(١٦٣) أمثال أبي عكرمة ٣٢، الفاخر ١٢ او ٢٨٠، أمثال ابن رفاعة ٣٧.

(١٦٤) فصل المقال ٤٧١.

(١٦٥) فصل المقال ٤٧٢.

(١٦٦) الفاخر ١٣.

(١٦٧) هنا ينتهي السقط في ق.

(١٦٨) الفاخر ١٣ بلا عزو.

(١٦٩) اصلاح النطق ٣١٧. والكلائي هو أبو الغفر أو أبو صاعد أو أبو زياد، وهم من الاعراب الذين دخلوا الحاضرة. (ينظر: الفهرست ٧٦ والابناء: ١١٤/٤، ١٢١، ٥٧).

(١٧٠) مزرد، ديوانه ٥٧.

(١٧١) هنا ينتهي السقط في ك.

(١٧٢) اصلاح النطق ٣١٧.

وقوهم: قد شَنَعَ فلانٌ على فلانٍ وقد أَتَى بأمرٍ شنيعٍ^(١٧٣)

قال أبو بكر: معناه في كلام العرب: قد أخبر عنه بأمر شديد عظيم. وكلام العرب: [١/١٢٤] أمر أشع وحصلة شناء، اذا كانت شديدة عظيمة، قال الشاعر^(١٧٤):

أَبْنَاسُ إِذَا مَا أَنْكَرَ الْكَلْبُ أَهْلَهُ حَمْوَا جَارَهُمْ مِنْ كُلِّ شَنَاءٍ مُضْلَعٍ
معناه: اذا لبسوا السلاح وتقنعوا به فأنكر الكلب صاحبه منعوا جارهم من أن ينزل به أمر شديد عظيم. ويقال: قد أضلعني الأمر، اذا غلبني واشتدّ عليّ.



(١٧٣) اللسان والتاج (شنع).

(١٧٤) طفيل الغنوبي، ديوانه ٥٣.

وقوْلُهُمْ: قَدْ صَرَّمَ فَلَانُّ فَلَانًا^(١)

قال أبو بكر: معناه: قد قطع ما بينه وبينه^(٢) من المودة. والصرم معناه في كلامهم القطع. من ذلك قوله: قد صرمت النخلة صرماً. والصرم بضم الصاد الاسم، قال امرؤ القيس^(٣):

أفاطِمَ مهلاً بعضاً هدا التدلُّلِ وإنْ كنْتِ قد أزمعتِ صَرْمِي فِي جُمْلِي
معناه: وان كنت قد عزمت على قطع ما بيني وبينك من الود. وقال أبو عبيدة: يقال لليل صريم لأنصاراً من النهار. وقال يعقوب بن السكيت^(٤): يقال للنهار صريم، والعلة في هذا واحدة لأن كل واحد منها ينصرم عن صاحبه، واحتج يعقوب في أن الصريم النهار بقول بشر^(٥):

فباتَ يقول أَصْبَحْ لِيْلُ حَقَّ تَجَلَّى عَنْ صَرِيْتِهِ الظَّلَامُ
وقال الله عز وجل وهو أصدق قيلاً: «فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ»^(٦) معناه:
كالليل المظلم، قال الشاعر^(٧):

عَلَامَ تَقُومُ عَادِلَتِي تَلُومُ تَورَقَنِي إِذَا انجَابَ الصَّرِيمُ^(٨)
[١٢٤/ب] وقال الآخر:

بَكَرْتُ عَلَيَّ تَلُومِي بِصَرِيمٍ فَلَقِدْ عَدْلَتِي وَلَمْ تَغِيرْ مُلِيمٍ^(٩)

(١) اصلاح المنطق ٢٤، الاضداد ٨٤، اللسان (صرم).

(٢) (وبينه) ساقطة من سائر النسخ.

(٣) ديوانه ١٢. وفي الأصل: ازمعت هجري. وهي رواية أخرى لا شاهد فيها. وما اثبتناه من ك. ق، ل، ف.

(٤) اضداده: ١٩٥.

(٥) ديوانه ٢٠٥.

(٦) القلم ٢٠.

(٧) توبة بن الحمير وقيل أخوه عبد الله، ينظر: ديوان توبة ٩٨

(٨) ك: علام تلوم... بلومي ... جاب.

(٩) الاضداد ٨٤ بلا عزو.

يقال: ألام الرجل فهو ملِيم، اذا أتى ما يستحق اللوم عليه. ومعنى البيت: بكرت تلومني في آخر الليل. وقال زهير^(١٠):
 غدوتُ عليه غدوةً فوجَدْتُهُ قُعوداً لديه بالصرىم عوادُه
 معناه: في آخر الليل. وقال يعقوب: قال الأصمعي: الصرىم جمع صرية، وهي قطعة تتقطع من معظم الرمل. وقال أبو عبيدة: الأصل في الصرىم المصور فصُرِف عن مفعول الى فعيل كما قالوا: قتيل وجريح، قال: وكذلك صرية الأمر، هو ما انصرم من الأمر. ويقال: قد انصرم عمر
 فلان، اذا انقطع.

★ ★ ★

وقولهم أنت في كنف الله^(١١)

قال أبو بكر: معناه: أنت في حيادة الله وستره. يقال: قد كنف
 فلان فلانا، اذا أحاطه وستره. وكل شيء ستر شيئاً فقد كنفه، وهو
 كنيف له. يقال للترس^١ كنيف لأنه يستر صاحبه ويحوطه، قال
 لبيد^(١٢):

حرِيماً يومَ لم يمنعْ حرِيماً سِيوفُهُمْ ولا الحَجَفُ الكنيفُ
 ومن ذلك الحديث الذي يروى عن أبي بكر (رض): أنه أشرف على
 الناس من كنيف وأسماء بنت عميس^(١٣) ممسكته وهي موشومة اليدين
 حين استخلف عمر فكلم الناس^(١٤). المنشورة: التي تعرز ظهر

(١٠) ديوانه ١٤٠.

(١١) اللسان (كنف).

(١٢) ديوانه ٣٥١. والحجف: الترس.

(١٣) صحابية. تزوجها جعفر بن أبي طالب ثم أبو بكر ثم علي، توفيت بعد سنة ٤٠ هـ. (الاستيعاب ١٧٨٤، الاصابة ٤٨٩/٧).

(١٤) الفائق ٢٨١/٣.

[١٢٥] كفها بإبرة أو مِسْلَةٌ حتى تؤثر فيه ثم يُحشى بالكحل والتوور حتى يخضر. يقال: قد وشمت فلانة كفها تَشْمُه وَشَمًا فهي واشمة اذا فعلت هذا، والمفعولة [بها] يقال لها موشومة ومستوشمة. ومنه: (لعن رسول الله (ص) الواشمة والمستوشمة)^(١٥). وقال لبيد^(١٦):

أو رجع واشمة أسفٌ تَوَوْرُهَا كِفَّاً تعرضاً فوقهنَّ وشامها
وقول الناس للموضع الذي يخلو فيه الانسان كنيف، من الستر والتغطية أخذ. وانا فعلت أسماء هذا في الجاهلية فبقي ولم يزل أثره.

★ ★ ★

وقولهم: قد ولَيَ فلان المعونة^(١٧)

قال أبو بكر: قال الرُّسْتُمِي: معناه: قد ولَيَ فلان العونَ، أي: ولاه السلطان عونَه على حفظ المدينة، قال: والمعونة لفظها لفظ مفعولة وتأويلها تأويل المصدر، قال: وهو منزلة قولهم: ما لفلان معقول أي: ما له عقل، وما لفلان مجلود أي: ما له جلد، أنشد الفراء:
حتى اذا لم يتركوا لعظامه لحمًا ولا لفؤاده معقولا^(١٨)
معناه: عقلا، وقال الطُّفْيل^(١٩):

هل حبل شماء قبل الصرم موصول أم ليس للصرم عن شماء معدول
معناه: أم ليس للصرم عن شماء مَعْدُل. قال الرستمي: [١٢٥/ب]

(١٥) غريب الحديث ١٦٦/١.

(١٦) ديوانه ٢٩٩.

(١٧) اللسان (عون).

(١٨) للرايعي. شعره: ١٣٧.

(١٩) ديوانه ٥٥. وفي سائر النسخ: طفيل.

معناه: لا أجد عنه مَعْدِلاً لأنَّه لا بُدَّ منه^(٢٠). وقال الله عز وجل وهو أصدق قيلاً: «فَسَبِّصُرُ وَيُصْرُونَ بِأَيْكُمُ الْمُفْتُونُ»^(٢١) [فالمعنى: بِأَيْكَمُ الجنون، فمفعول هاهنا معناه^(٢٢) المصدر. وقال الفراء^(٢٣): يجوز أن يكون المعنى: في أيِّكم المفتون، فتكون الباء بمعنى في. ويجوز أن تكون الباء زائدة للتوكيد، والمعنى: أيِّكم المفتون. قال أبو بكر: وقال لي ادريس^(٢٤): سألت سَلَمَةَ فقلت: أَخِيز: بِأَيْكُمُ الْمُفْتُونُ، بِرْفَعَ أَيِّ، فقال: أَجِيزْه، واحتج بقول الشاعر^(٢٥):

أَبَاهِلَ لَوْ أَبْنَ الرِّجَالَ تَبَايِعُوا عَلَى أَيْنَا شَرُّ قَبِيلًاً وَالْأَمُّ
 قال أبو بكر: معنى الرفع عندي أنه أضمر النظر ورفع أياً بما^(٢٦)
 بعدها، كأنَّ المعنى: فستبصر ويصرُون بأنَّ تنتظروا أيِّكم المفتون،
 وكذلك معنى البيت: على أن تنتظروا أينَا، والنظر لا يعمل في أيِّ لأنه
 من دلائل الاستفهام. [قال أبو بكر: إنما لم ي العمل النظر والافعال التي
 ينزلته في أيِّ لأنَّ أياً حرف الاستفهام محالطة للألف وما بعد الألف،
 والاستفهام لا يعمل ما قبله فيما بعده، من ذلك قوله عز وجل: «لَنَعْلَمْ
 أَيُّ الْحَزَبَيْنَ»^(٢٧) رفع أياً لأنَّ المعنى: لنعلم أهذا أحصى أم هذا،
 فكانت أياً ينزلة ألف الاستفهام والاسم الذي بعده، فلم يجز أن ي العمل
 ما قبلها فيها، فرفع بها ما بعدها فكانت أياً مرفوعة بأحصى، وأحصى
 بها]^(٢٨).

★ ★ ★

(٢٠) ك. ق: لا بُدَّ له منه.

(٢١) ساقطة من ك. ق.

(٢٢) تعانق القرآن ١٧٣/٣.

(٢٣) هو ادريس بن عبد الكريم. روى عن سلمة. (الانباء: ٥٦/٢).

(٢٤) لم اقف عليه.

(٢٥) ل: ما.

(٢٦) الكهف ١٢.

(٢٧) من ل.

وقولهم: قد قَنْطَرْتَ علينا^(٢٩)

قال أبو بكر: معناه: قد طُولَتْ وكثُرَتْ الكلمات، وهو مأخذ من القنطرة. والقنطرة: الكثير من المال، وفيه ثلاثة عشر قولًا كلها^(٣٠) تتوال إلى معنى الكثير^(٣١). قال عطاء: القنطرة سبعة ألف درهم. وقال أبو نصرة^(٣٢): القنطرة ملء جلد ثور ذهبًا. وقال الكلبي: القنطرة ألف مثقال ذهب أو فضة. وقال سعيد بن المسيب: القنطرة مائة ألفاً.
[١٤٦/أ] وقال ابن عباس: القنطرة: سبعون ألفاً. وقال أبو هريرة:
(القنطرة اثنا عشر <ألف> أوقية، الأوقية خير ما بين السماء والأرض)^(٣٣). وقال قتادة: القنطرة مائة رطل من الذهب ومائة ألفاً من الورق. وقال الحسن: القنطرة ألف دينار واثنا عشر ألفاً من الورق، ويروى عنه أنه قال: القنطرة اثنا عشر ألفاً، ويروى عنه أنه قال: القنطرة ألف ومائتا دينار، ويروى عنه أنه قال: القنطرة ألف ومائتا
أوقية. وقال قوم: القنطرة رطل من الذهب أو الفضة. وقال قوم^(٣٤):
القنطرة بلغة [أهل] افريقيا والاندلس ثمانية ألف مثقال ذهب أو فضة. وقال أهل اللغة^(٣٥): القنطرة العقدة الوثيقة المحكمة من المال، قال: وإنما سميت القنطرة قنطرة لحكامها. وهذه الأقوال كلها تدل

(٢٩) الفاخر ١٠١، اللسان (قنطرة). و (قد) ساقطة من ك، ق.

(٣٠) ساقطة من ل.

(٣١) ينظر في هذه الأقوال: معاني القرآن واعرابه ٣٨٤/١، تهذيب اللغة ٤٠٤/٩، زاد المسير ٣٥٨/١، القرطبي ٤٣٠/٤.

(٣٢) هو أبو نصرة العبيدي واسم المذر بن مالك، توفي ١٠٨ هـ. (طبقات ابن خياط ٥٠٠، تهذيب ٣٠٢/١٠).

(٣٣) سنن ابن ماجه ١٢٠٧. وهو مروي عن النبي (ص).

(٣٤) هو أبو حمزة الثالبي كما في القرطبي.

(٣٥) هو الزجاج في كتابه (معاني القرآن واعرابه ٣٨٥/١).

على أن القنطر هو الكثير من المال. وقال ابن الأعرابي^(٣٦): قد قنطرت علينا معناه: قد طولت وأقمت لا تبرح. [قال]: ويقال: قد قنطر الرجل، اذا أقام في الحضر والقرى وترك البدو. وقال غيره: يقال: قد قنطر الرجل، اذا أطال اقامته في أيّ موضع كان، واحتاج يقول الشاعر:

إنْ قلتُ سيري قنطَرَتْ لَا تَبْرُحُ وَانْ أَرْدَتْ مَكْثَمًا تَطْوِحُ
 يا ليتَ قد عاجلها الدُّرْجَح^(٣٧)
 الدُّرْجَحُ واحد الدُّرْجَيْنُ وفيه ثَانِي لغات: دُرُوحٌ وَدَرُوحٌ وَدَرِّيجٌ
 وَدَرِّاحٌ وَدَرِّجَحٌ، قال الراجز:

[١٢٦/ب]

قالت له: وَرِيًّا اذا تَنْحَنَحْ / يا ليته يُسقى على الدُّرْجَح^(٣٨)
 وَدَرَّجَ وَدَرِّنُوحٌ لغة بني دُرِّجَح^(٣٩)، حكى ذلك اللّحياني^(٤٠).

★ ★ ★

وقولهم: رَجُلٌ مُشَوَّهٌ الْوَجْهِ^(٤١)

قال ابو بكر: معناه: مُقَبَّح الوجه. يقال قد شاه وجه فلان يشوه شوهاً وشوههً اذا قَبَحَ . ويقال: رجل أشوه وامرأة شوهاء، اذا كانا قبيحين. من ذلك الحديث الذي يروي عن النبي (ص): (أنه أخذ قبضة من

(٣٦) الفاخر ١٠١.

(٣٧) الفاخر ١٠١ بلا عزو. والدُّرْجَح: السم القاتل.

(٣٨) الاضداد ٧. ليس في كلام العرب ٤٦ بلا عزو.

(٣٩) ينظر اللسان والتاج (ذرح).

(٤٠) نزهة الاباء ١٧٦ . واللّحياني هو أبو الحسن علي بن حازم. عاصر الفراء وأخذ عنه أبو عبيد.

(الراتب ٨٩ . نزهة الاباء ١٧٦ . معجم الادباء ١٤/١٠٦).

(٤١) الاضداد ٢٨٤ . أضداد أبي الطيب ٤٠٨ .

تراب يوم بدر فتحاها في وجوه المشركين وقال: شاهت الوجوه^(٤٣).
فمعناه: قُبِحَت الوجوه.

★ ★ ★

وقولهم: قد وَرَى فلان عن كذا وكذا^(٤٣)

قال أبو بكر: معناه: قد ستره وأظهر غيره. والتورية^(٤٤): الستر،
يقال: وريت الخبر أوريه تورية، اذا سترته وأظهرت غيره. من ذلك
ال الحديث الذي يروى عن النبي (ص): (أنه كان اذا أراد سفرا وَرَى
بغيره)^(٤٥). وقال أبو عبيدة: ورى مأخذ من الوراء، وقال: المعنى أنه
جعل الخبر وراءه ولم يُظهره، والوراء يكون بمعنى خلف وبمعنى قدام،
قال الله عز وجل: «وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلَكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ عَصَبَا»^(٤٦)
معناه: وكان أمامهم. وقال الشاعر^(٤٧):
أليسَ ورائيَ أَدَبٌ عَلَى العصَا فَيَامَنَ أَعْدَائِي وَيَسَّأْمِنِي أَهْلِي
فمعناه: أليس أمامي. والوراء: ولد الولد، قال الله عز وجل: «وَمَن
وَرَاءَ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ»^(٤٨) معناه: ومن ولد ولده.

★ ★ ★

[١٢٧/أ] قوله: مَنْ حَبَّ طَبَ^(٤٩)

قال أبو بكر: معناه: من أحب فطن وحدق واحتال لمن يُحبُّ
والطِّبَّ معناه في اللغة الحدق والفتنة. وإنما سُمي الطبيب طبيباً

(٤٢) غريب الحديث ١١٢/١، النهاية ٥١١/٢.

(٤٣) الأضداد ٦٨، أضداد أبي الطيب ٦٥٧.

(٤٤) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة ٣٥٣. (٤٥) غريب الحديث ١٩٧/١، النهاية ١٧٧/٥.

(٤٦) الكهف ٧٩. وينظر مجاز القرآن ٤١٢/١.

(٤٧) عروة بن الورد، ديوانه ١١٤.

(٤٨) هود ٧١.

(٤٩) الفاخر ١١٤، جهرة الأمثال ٢٢٨/٢، جمع الأمثال ٣٠٢/٢.

لِفِطْنَتِهِ، يُقال: رَجُلٌ طَبٌّ وَطَبِيبٌ، إِذَا كَانَ حَادِقًاً. قَالَ عَنْتَرَةَ^(٥٠):
إِنْ تُعْدِي دُونِي الْقَنَاعَ فَإِنِّي طَبٌّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلِمِ
وَقَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدَةَ^(٥١):

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبٌ
وَقَالَ آخَرَ^(٥٢):

فَهَلْ لَكُمْ فِيهَا إِلَيِّ فَاتِنِي طَبِيبٌ بِمَا أَعْيَا النَّطَاسِيَّ حِذْيَا
وَمَعْنَى حِبٌّ: أَحِبٌّ. قَالَ الْبَصَرِيُّونَ: لَا يُقَالُ فِي الْمَاضِ إِلَّا أَحِبٌ فَلَانَا
فَلَانَا وَأَحِبَّتِ فَلَانَا بِالْأَلْفِ. قَالُوا: وَيُقَالُ فِي الْمُسْتَقْبِلِ: أَحِبٌ فَلَانَا
وَأَحِبٌ فَلَانَا. وَيُقَالُ فِي الْمَفْعُولِ: رَجُلٌ مُحَبٌّ وَمُحَبُوبٌ، قَالَ عَنْتَرَةَ^(٥٣):
وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلَا تَظْنِي غَيْرَهُ مَنِي بِنَزْلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ
فَقِيلَ لَهُمْ: كَيْفَ قَالُوا: رَجُلٌ مُحَبُوبٌ، وَلَمْ يَقُولُوا: حِبٌّ فَلَانَا فَلَانَا،
فَقَالُوا: قَدْ يُنْطَقُ بِالْدَائِمِ عَلَى بَنَاءِ فَعْلٍ لَا يُتَكَلَّمُ بِهِ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ:
رَجُلٌ مَجْنُونٌ، ثُمَّ قَالُوا فِي الْمَاضِ: أَجَنَّهُ اللَّهُ، فَبَنَوْا الدَّائِمَ عَلَى جَنَّ وَلَمْ
يَبْنُوهُ عَلَى أَجَنَّ، وَلَوْ بَنَوْهُ عَلَيْهِ لَقَالُوا: رَجُلٌ مُجَنٌّ. وَقَالَ الْكَسَائِيُّ
وَالْفَرَاءُ^(٥٤): يُقالُ: أَحِبَّتِ الرَّجُلُ وَحَبَبْتُهُ، وَأَنْشَدَ:

[١٢٧/ب]

أَحِبُّ أَبَا الْعَصَماءِ مِنْ حِبٍّ تَرِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الرِّفْقَ بِالْعَبْدِ أَرْفَقُ
وَوَاللَّهِ لَوْلَا تَرُهُ مَا حَبَبْتُهُ وَمَا كَانَ أَدَنَى مِنْ عُبِيدٍ وَمُشْرِقٍ^(٥٥)

(٥٠) دِيْوَانَهُ ٢٠٥. وَتَنْدِيفٌ: تَرْسِيلِي قَنَاعُكَ. وَالْمُسْتَلِمُ: الْمُتَسْلِحُ، وَقِيلٌ: هُوَ الْأَلِسُ الْأَمْمَةُ وَهِيَ الدَّرَعُ.

(٥١) دِيْوَانَهُ ٣٥.

(٥٢) أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ، دِيْوَانَهُ ١١١. وَحَذِيمٌ: رَجُلٌ كَانَ مُتَطَبِّيَا عَالَمًا. وَقِيلٌ: بِرَادٌ بِهِ: أَبْنَ حَذِيمٍ.

(٥٣) دِيْوَانَهُ ١٩١.

(٥٤) الْلَّانُ (حِبٌّ). وَفِيهِ أَيْضًا: وَحْكَى سَبِيُّوْهُ: حِبَتِهِ وَأَحِبَّتِهِ بَعْنَى.

(٥٥) لَعِلَانُ بْنُ شَعَاعٍ التَّهْشِلِيُّ كَمَا فِي الْلَّانِ (حِبٌّ).. وَفِي الْبَيْتِ الثَّانِي أَقْوَاءِ.

وقال السجستاني: حدثنا أبو عامر^(٥٦) عن أبي الأشهب^(٥٧) عن أبي رجاء: أنه قرأ^(٥٨): «فَاتَّبِعُونِي يَحْبِبُكُمُ اللَّهُ»^(٥٩) بفتح الياء. وقولهم في هذا المثل: مَنْ حَبَّ طَبَّ، يدُلُّ عَلَى صَحَّةِ قَوْلِ الْكَسَائِيِّ وَالْفَرَاءِ.

★ ★ ★

وقولهم: قد تَعْنَتَ فلان فلانا وقد أَعْنَتَهُ^(٦٠)

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة^(٦١): معنى^(٦٢) أَعْنَتَهُ: أَهْلُكَهُ، وقال في قول الله عز وجل: «ولو شاءَ اللَّهُ لَاَعْنَتُكُمْ»^(٦٣) قال: معناه: لَأَهْلُكُمْ. وقال في موضع آخر^(٦٤): أَعْنَتُكُمْ معناه أَضْرَرَ بَكُمْ، وقال: العَنْتُ الضَّرَّ، واحتاج بقول الله عز وجل: «ذَلِكَ لَمَنْ خَشِيَّ الْعَنْتَ مِنْكُمْ»^(٦٥). وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد: معنى أَعْنَتَ فلان فلانا شدَّدَ عَلَيْهِ، وقال: الْعَنْتُ التَّشْدِيدُ، أَنْشَدَ الفَرَاءَ: أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَنْفَيَّ يَوْمَ يَقُودِي^(٦٦) وَبِزُعمِ أَنِّي مُبْطِلُ الْقَوْلِ كَادِبُهُ^(٦٧) أَحَاوَلَ إِعْنَاقِي بِمَا قَالَ أَمْ رَجَا لِيَضْحَكَ مَنِي أَمْ لِيَضْحَكَ صَاحِبُهُ

(٥٦) هو عبد الملك بن عمرو العقدي القيسي، توفي ٢٠٤ هـ . (طبقات القراء ٤٦٩/١، تهذيب التهذيب ٤٠٩/٦).

(٥٧) هو جعفر بن حيان العطاردي، توفي ١٦٥ هـ . (طبقات القراء ١٩٢/١، تهذيب التهذيب ٨٨/٢).

(٥٨) الشواذ ٢٠.

(٥٩) آل عمران ٣١.

(٦٠) اللسان والتاج (عننت).

(٦١) الجاز ٧٣/١.

(٦٢) ساقطة من ك، ق.

(٦٣) البقرة ٢٢٠.

(٦٤) الجاز ١٢٣/١.

(٦٥) النساء ٢٤.

(٦٧) صدر الثاني فقط في اللسان (عننت) بلا عزو.

(٦٦) سائر النسخ: يسوقني.

فمعناه: أحاول التشديد على وما يؤدي الى هلاكي . وقال بعض أهل اللغة^(٦٨): معنى أَعْنَتْ فلان فلانا، كلفه ما يشتد عليه فَيَعْنَتْ، [قال]: وهو مأخوذ من قولهم: قد عَنِتَ البعير يَعْنَتُ عَنَّتَا، اذا حدث في رجله كسر بعد جَبْر فلم يكنته معه تصريفها . ويقال: أَكَمَةً [١٢٨/١] عنوت، اذا كانت لا تُجَاز إلَّا بمشقةٍ . والأنفي في البيت الذي أنسده الفراء منسوب الى بني أَنْف الناقة، وانما سُموا أَنْف الناقة بقول الشاعر^(٦٩):

قُومٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ وَمَنْ يُسُوِّي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنَبَ

★ ★ ★

وقولهم: قد أَدْحَضْتُ حُجَّةً فلان^(٧٠)

قال أبو بكر: معناه: قد أَرْزَلْتَها وأَبْطَلْتَها . قال أبو عبيدة^(٧١): هو مأخوذ من قولهم: مَكَانَ دَحْضٌ، اذا كان مَزَلاً وَمَزَلَقاً لا يثبت فيه خُفٌّ ولا حَافِرٌ ولا قدم، وأنشد لظرفة^(٧٢):
 أبا منذر رُمْتَ الوفاء فهبتَه وَحِدْتَ كِمَاحَادَ الْبَعِيرَ عَنِ الدَّحْضِ
 وقال الله عز وجل: «لِيُدْحِسُوا بِهِ الْحَقَّ»^(٧٣) معناه: ليُزيلوا به الحق
 وبسطلوه . وقال عز وجل: «فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَسِينَ»^(٧٤) معناه:

(٦٨) هو الزجاج في كتابه: معاني القرآن واعرابه ٢٨٧/١.

(٦٩) الحطيئة، ديوانه ١٢٨.

(٧٠) اللسان والتاج (دحض).

(٧١) المجاز ٤٠٨/١.

(٧٢) ديوانه ٩٧٣.

(٧٣) الكهف ٥٦.

(٧٤) الصافات ١٤١.

فقارع فكان من المُقرّعين^(٧٥) المغلوبين. وقال الشاعر:
 قتلنا المُدْحَضِين بـكـلـ شـغـرـ وقد قـرـتـ بـقـتـلـهـمـ العـيـونـ^(٧٦)
 وقال الآخر^(٧٧):
 وأـسـتـنـقـدـ الـمـوـلـىـ مـنـ الـأـمـرـ يـزـلـ كـمـاـ زـلـ الـبـعـيرـ عـنـ الدـحـضـ

★ ★ ★

وقولهم: كلامٌ مبهمٌ وأمرٌ مبهمٌ^(٧٨)

قال أبو بكر: معناه: أمر لا يُعرف له وجه يؤتى منه. وهو مأخذ
 من قولهم: حائطٌ مبهمٌ. اذا لم يكن فيه باب. ويقال للرجل الشجاع:
 بهمة، اذا كان [١٢٨/ب] لا يُدرى من أين يؤتى. وقال يعقوب بن
 السكيت: قد أبهم فلان على الأمر، اذا لم يجعل له وجهاً أعرفه. ويقال:
 لون بهيم، اذا كان لا يخالطه غيره. وقال الشاعر:

أـمـاـ تـرـيـ رـأـيـ أـغـرـ مـشـهـراـ منـ بـعـدـ لـوـنـ يـاـ أـمـيـمـ بـهـيمـ^(٧٩)
 وقال أمية^(٨٠) [بن أبي الصلت]:

زارني موهناً وقد نام صحي وسجى الليل بالظلم البهم
 وقال ابن السكيت^(٨١) وغيره: كل لون خالص ولم يخالطه غيره يقال فيه
 بهيم. كقولهم: أشقر بهيم وكُميته بهيم وأدهم بهيم. يقال ذلك لكل لون
 خالص صاف ناصع. ويقال في الأسود: أسود فاحم. من الفحم.

(٧٥) سائر النسخ: المقرّعين.

(٧٦) القرطي ١٤٣/١٥ بلا عزو.

(٧٧) طرفة. ديوانه ١٦٩. وفي ك. ق: واستنقذوا.

(٧٨) الفاخر ٥٠. الاضداد ١٦١.

(٧٩) لم أقف عليه.

(٨٠) ديوانه ٤٨٨. والمohen: نحو من نصف الليل. وسجي: سكن.

(٨١) تهذيب الالفاظ ٢٣٤.

وأسود حalk وحank. ومثل حalk الغراب وحank الغراب. فحلك
سوده وحنكه منقاره. ويقال: أسود حلوك وسحوك ومحلوك
ومسحتك. قل الراجز:

تضحك مني شيخة ضحوك واستوكت وللشيب نوك
وقد يشب الشعر السحوك^(٨٢)

ويقال: أسود حلوب وأبيض يقق ولحق ووابص ولبح ولبح. وأحر
فانيء وقاتم. وأخضر ذضر وجوجي.

★ ★ ★

وقولهم: قد طبع على قلب فلان^(٨٣)

[١٢٩/أ] قال أبو بكر: قال أبو عبيدة^(٨٤): [معناه قد غشيَ على قلب
فلان بالصدأ والدنس والوسخ، وقال: هو مأخوذ من قولهم: قد طبع
[السيف] يطبع طبعاً، اذا دنس. قل الله عز وجل: «كذلك يطبع
الله على قلوب الذين لا يعلمون»^(٨٥). وجاء في الحديث: (تعودوا بالله
من طمع يديك الى طبع)^(٨٦) فمعناه: الى دنس. وقال أعشى^(٨٧) بني
قيس يمدح هودة^(٨٨) [بن على]:
له أكاليل بالياقوت فصلها صواغها لا ترى عيبا ولا طبعا
معناه: ولا دنساً. وقال الآخر^(٨٩):

(٨٢) الاضداد ١٦١ بلا عزو. والنوك: ضعف العقل. (٨٣) اللسان والتاج (طبع).

(٨٤) المجاز ١٢٥/٢.

(٨٥) الرؤم ٥٩.

(٨٦) غريب الحديث ٢١٨/٢.

(٨٧) ديوانه ٨٦.

(٨٨) الحنفي، صاحب اليمامة وخطيبها قبل الاسلام وفي العهد النبوى، توفي ٨ هـ. (الكامن ٧٣٠). عيون الأثر ٢٦٩/٢.

(٨٩) ثابت قطنة، شعره: ٦٥. والغفة (بضم الغين): البلقة من العيش.

لَا خِيرٌ فِي طَمَعٍ يَدْنِي إِلَى طَبَعٍ وَغَفَّةٌ مِنْ قَوْمٍ الْعِيشُ تَكْفِينِي
وَقَالَ الْآخِرُ :

لَا تَطْمَعَنَ طَمَعاً يَدْنِي إِلَى طَبَعٍ إِنَّ الْمَطَامِعَ فَقْرٌ وَالْغِنَى الْيَاسِ^(٩٠)

★ ★ ★

وقولهم: قَمَّةَ اللَّهِ عَصَبَ فَلَانِ^(٩١)

قال أبو بكر: معناه: قَبْضَ اللَّهِ عَصَبَهُ وَجَمْعُ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضِهِ وَبَعْضُهُ، أَخِذَ مِنَ الْقَمَقَامَ، وَهُوَ الْجَيْشُ يَجْمِعُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا حَتَّى يَكْثُرَ^(٩٢) وَيَنْضُمُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضِهِ وَالْقَمَقَامُ فِي غَيْرِ هَذَا الْبَحْرِ، يَقُولُ: هُوَ الْبَحْرُ وَهُوَ الْقَمَقَامُ. وَقَالَ أَبُو عَبِيدَ^(٩٣): يَقُولُ لِلْبَحْرِ الْقَلْمَسُ، وَيَقُولُ لِسَاحِلِ الْبَحْرِ السِّيفُ، قَالَ^(٩٤): وَالْأَطْوَمُ سَمْكَهُ لَهَا عَظِيمٌ وَطَوْلُهُ مِنْ سَمْكِ الْبَحْرِ يَعْجَبُ مَنْ رَأَاهَا. وَالْقَمَقَامُ فِي غَيْرِ هَذَا السِّيدِ مِنَ الرِّجَالِ. وَالْقَمَقَامُ أَيْضًا صِفَارُ الْقِرْدَانِ.

★ ★ ★

[١٢٩/ب] وَقَوْلُهُمْ: جَاءَ بِالشُوكِ وَالشَجَرِ^(٩٥)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معنى هذا التكثير لما جاء به، والمعنى: جاء بكل شيء. ومثله: جاء بالطُّمُّ والرُّمُ^(٩٦)، الطُّمُّ: الماء

(٩٠) لم أقف عليه.

(٩١) الفاخر ١٩٩، اللسان (قلم).

(٩٢) ل: يكابر.

(٩٣) سائر النسخ: أبو عبيدة.

(٩٤) ساقطة من ل.

(٩٥) بجمع الأمثال ١٦٦/١، المستقصى ٣٨/٢.

(٩٦) أمثال أبي عكرمة ٨٣، الفاخر ٢٤، المستقصى ٣٩/٢.

الكثير وغيره^(٩٧). والرم: ما كان بالي خلقاً مما يُتقْمِّمُ، واحدته رمة.

قال الشاعر^(٩٨):

والنَّيْبُ إِنْ تَعْزُّ مِنِي رَمَّةً خَلْقًا بَعْدَ الْمَهَاتِ فَإِنِّي كُنْتُ أَثْئُرُ

وقال الآخر^(٩٩):

وهو جبر العظام وکُنْ رَمًا وَمُشَلٌ فَعَالِهِ جَبَرُ الرَّمِيمَا

ويقال: جاء بالطَّمُّ والرَّمُ بكسر الطاء والراء. فإذا أَفْرَدَ الطَّمُ ولم يذكر

بعده الرَّمُ فُتحَتُ الطاء فقيل: جاء بالطَّمُ يا هذا.

★ ★ ★

وقولهم: أَدْلَى فَلَانْ بِجُحْتَهِ^(١٠٠)

قال أبو بكر: معناه^(١٠١): قد قدم حجته^(١٠٢) وأرسلها. وهو مأخوذ

من قولهم: أَدْلَيْتُ الدَّلْوَ أَدْلِيَهَا إِدْلَاءً. إذا أرسلتها لتملأها. وقد دلَّوْتُهَا

أدلوها دلواً. إذا أخرحتها. وقال الله عز وجل: «ولا تأكلوا أموالكم

بِسْكَمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلِوْنَاهَا إِلَى الْحُكْمَ»^(١٠٣) معناه: وتقْدُّمُوها

وتُرسِلُوها. وقال عز وجل: «فَأَرْسِلُوا وَارْدَهُمْ فَأَدْلِيْ دَلْوَهُ»^(١٠٤) معناه:

فأرسلها ليملأها. والدلوا تنقسم في اللغة على ثلاثة أقسام: تكون الدلو

(٩٧) نقل الميداني قول أبي بكر في جمع الأمثال ١٦١/١.

(٩٨) لبيد، ديوانه ٦٣. والنَّيْبُ: الإبل. تعزُّ مني: أي تأقِي عظامي. أَثْئُرُ: من الثأر، أي كنت اعقره في حيقي.

(٩٩) أبو حصين كما في الفاخر ٢٤.

(١٠٠) معاني القرآن واعتراضاته ٢٤٥/١.

(١٠١) ساقطة من ل. و (قد) بعدها ساقطة من سائر النسخ.

(١٠٢) ق، ك: بمحاجته.

(١٠٣) البقرة ١٨٨.

(١٠٤) يوسف ١٩.

التي يُستقى بها، ويكون اخراج الدلو [من البئر]، ويكون ضربا من السيرلينا، قال الراجز:

[١٣٠ / ١]

يا ميَّ قد تدلوا المطيِّ دلوا وتنع العين الرقادَ الحلو^(١٠٥)
وقال الآخر:

لا تعجل في السيرِ وادلواها [فإنها إن سلمتْ قواها]^(١٠٦)
بعيدة المصبح عن مساحتها

وقال الآخر:

لا تقلواها وادلواها دلوا إن مع اليوم أخاه غدوا^(١٠٧)
القلو: سير شديد^(١٠٨)

★ ★ ★

وقولهم: قد لاذَ فلانُ بفلان^(١٠٩)

قال أبو بكر: معناه: قد استتر به ودار حوله. واللغة العالية: لاذ
بـه بغير ألف. وبعض العرب يقول: الـلـاذ فـلـان بـفـلـان بـأـلـفـ. قال مزاحم
العقيلي^(١١٠):

لـدـنـ غـدـوـةـ حـتـ الـلـاذـ بـجـفـهـاـ بـقـيـةـ مـنـقـوـصـ مـنـ الـظـلـ صـائـفـ

(١٠٥) لم أقف عليه.

(١٠٦) الاول فقط بلا عزو في المخصص ١٠٤/٧ واللسان (دلا). ورواية لـ: فريبة المصبح.

(١٠٧) اللسان (دلا) دون عزو.

(١٠٨) كـ: والقلو: السير الشديد.

(١٠٩) اللسان (لوز).

(١١٠) ديوانه ٢٨ (الندن) وفيه: سراة الضحى .. بحقها. شعره ص ١٠٤ (القاهرة) وفيه: ضحي نافقـيـ. ومزاحمـ شـاعـرـ غـزلـ. أـمـويـ. تـوفـيـ نـحـوـ ١٢٠ـ هـ. (طبقات ابن سلام ٧٧٠. الأغاني ٩٧/١٩ـ). الخزانة ٤٣/٣ـ.

وقال الله عز وجل: «قد يعلمُ الذين يتسللونَ منكم لِواذا»^(١٠٣) معنده:
 يلوذ هذا بهذا، أي: يستتر هذا بهذا، قال حسان بن ثابت^(١٠٤):
 وقريشٌ تجولُ منهم لِواذاً لم يُقيموا وخفَّ منها الحُلُومُ
 ولِواذا مصدر لاوذت فلذلك ثبتت الواو فيه كما يقال: قاومت قواماً.
 ولو كان مصدر لُذْت لكان^(١٠٥) لياداً، كما تقول: قمتُ قياماً.

★ ★ *

^(١٠٤) وقوهم: قلبٌ فلانٍ قاسٍ

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة^(١٠٥): معناه: قلبه صلبٌ يابسٌ ، قال:
 ويقال: قد قسا القلب يقسوا وقد عتاً وقد جسماً جسواً بمعنى
 يس وصلب، قال الراجز:

^(١٠٦) وقد قسَوتُ وقد قسا لداتي

ويقال: قلب قاسٍ [١٣٠ / ب] وقسيٌّ يعنيٌّ . وقلوب قاسية وقسيّة،
 قال الله عز وجل: «وجعلنا قلوبَهم قاسيّة»^(١٠٧) ويقرأ: قسيّة^(١٠٨) . قال
 الكسائي والفراء: القاسية والقسيّة لغتان معناهما واحد . وقال أبو
 عبيد^(١٠٩): القاسية مأخوذة من القسوة، والقسيّة التي ليست بخالصة

(١١١) النور . ٦٣

(١١٢) ديوانه . ٩٢

(١١٣) من سائر النسخ وفي الأصل: كان.

(١١٤) اللسان والتأج (قسا).

(١١٥) الجاز ١٥٨/١

(١١٦) بلا عزو في مجاز القرآن ١٥٨/١ وتفصير الطبرى ١٥٤/٦ . وفي الأصل: لدى . ولدى ولداتي واحد . وهو المساوى له في سنّه.

(١١٧) المائدة . ١٣

(١١٨) وهي قراءة حزنة والكسائي كما في السمعة ٢٤٣ .

(١١٩) غريب الحديث . ٦٩/٤

الإيمان وقد خالطها زَيْغٌ وشَكٌّ، قال: وهو بنزلة الدرهم القَسِّيُّ الذي قد خالطه غِشٌّ من نحاس وغيره، واحتج بقول عبد الله بن مسعود: (ما يسرني أن لي دين الذي يأتي الكاهن بدرهم قَسِّيٌّ)^(١٢٠). واحتج بقول أبي زيد^(١٢١) يصف وقع المساحي في الحجارة:

لها صواهيلٌ في صُمُّ السَّلامِ كُمَا صاحَ القَسِّيَاتُ فِي أَيْدِي الصِّيَارِيفِ

★ ★ ★

وقولهم: لا تُبَلِّمْ عَلَيْهِ^(١٢٢)

قال أبو بكر: معناه: لا تجمع عليه أنواع المكروه وقبع القول، وهو تُقْعِلُ من الأَبْلَمَةِ وهي خوصة البَقْلِ، فالمعنى: لا تجمع عليه المكروه كجمع الخوصة للبَقْلِ. ويقال: الأَبْلَمَةِ خوصة المُقْلِ، وفيها ثلاثة لغات: أَبْلَمَةٌ وَإِبْلَمَةٌ وَأَبْلَمَةٌ. وقال الأَصْمَعِي^(١٢٣): معنى لا تبلم: لا تقيّح فعله وتُقْسِدِه، قال: وهو مأخوذ من قولهم: قد أَبْلَمْتِ النَّاقَةَ، اذا وَرَمَ حِيَاوَهَا.

★ ★ ★

وقولهم: قد صَبَغْوْنِي فِي عَيْنِكَ^(١٢٤)

قال أبو بكر: فيه وجهان: أحدهما أن يكون معنى صبغوني في عينك: غيروني عندك وأخبروا أني قد تغيرت مما كنت عليه. والصبغ

(١٢٠) غريب الحديث ٦٨/٤ . النهاية ٦٣/٤ .

(١٢١) شعره: ١١٩ .

(١٢٢) أمثال أبي عكرمة ٩٥ ، الفاخر ١٧ ، جهرة الأمثال ٤٠٩/٢ .

(١٢٣) الفاخر ١٧ .

(١٢٤) الفاخر ١٢٦ .

معناه في كلام العرب [١٣١/أ] التغيير، من ذلك قوله^(١٢٥): صبغت التوب أصبعه صبغاً، معناه: غيرته وأزلته عن حالته الأولى إلى حال سواد أو حمرة أو صفرة. ومن ذلك قول الله عز وجل: «صبغة الله»^(١٢٦)، الصبغة المختانة، ومعناها الانتقال من حال إلى حال. قال الفراء^(١٢٧): معنى هذا أن النصارى كانوا إذا ولد لهم المولود صبغوه في ماء لهم، وقالوا: هذا تطهير له منزلة المختانة^(١٢٨)، وقال الله عز وجل: «صبغة الله» يأمر بها محمدا (ص). وقال الشاعر^(١٢٩):

ـ دع الشرَّ وانزل بالنجاةِ تحرُزاً ـ
ـ اذاً انتَ لم يصيغك في الشرِّ صابعُـ
ـ [ـ ولو لكنْ اذاً ما الشرُّ أرخى قناعَـ]
ـ علَيْك بفحجودِ دبَعَ ما انت دابعُـ
ـ اراد: اذاً لم يدخلك في الشرِّ مُدخلٌـ . والقول الآخر: أن يكون صبغوني في عينك وصبغوني عندك. وأشاروا إليك بأنني موضع لما قصدتي به.
ـ واحتجوا بأن العرب يقولون: قد صبغت الرجل بعيني وبيدي، أي:
ـ أشرت اليهـ . وقال أبو العباس: قرأت على سلمةـ . قال الفراءـ : يقال:
ـ صبغت التوبَ أصبعهُ وأصبعهُ وأصبعهُـ .

★ ★ ★

وقولهم: رجلٌ سخيفٌ^(١٣٠)

قال أبو بكر: معناه: خفيف لا تثبت معه. والسخفة عند العرب الخفة من الجوعـ . من ذلك الحديث الذي يروى عن أبي ذر الغفارى^(١٣١)

(١٢٥) اللسان (صبيح).

(١٢٦) البقرة ١٣٨.

(١٢٧) معاني القرآن ٨٢/١.

(١٢٨) لـ ، قـ : المختانـ .

(١٢٩) لم أقف عليهـ .

(١٣٠) اللسان والناتج (سخـ).

(١٣١) صحابيـ . اختلف في اسمهـ . توفيـ . (الاصابةـ ١٢٥/٧ـ ، تهذيبـ ٩٠/١٢ـ)

أنه قال: (مكثتُ أياماً ليسَ لي طعام ولا شراب الا ماء زمزم فسميت
فلم أجد على كبدي سخفة جوع^(١٣٢)). [معناه]: خفة [جوع].

★ ★ ★

وقولهم: في أي حزة جئتنا^(١٣٣)

قال أبو بكر: معناه في كلام العرب الوقت والحين، قال
الشاعر^(١٣٤):
[١٣١/ب]

ورميْتُ فوق ملأة محبوكةِ وأبنتُ للأشهادِ حزةِ أدّعي
معناه: وقت أدّعني. والمحبوكة: المحكمة المحسنة، من قول الله عز وجل:
«والسماء ذات الحبّك»^(١٣٥) معناه: ذات الخلق الحسن. هذا قول ابن
عباس^(١٣٦). وقال أبو عبيدة^(١٣٧): الحبّك الطرائق التي تكون في السماء
من آثار الغيم. وقال الفراء^(١٣٨): الحبّك التكسر، قال: ويقال للتكسر
الذي يكون في الرمل^(١٣٩) وفي الشعر وفي الماء: حبّك، قال زهير^(١٤٠):
مُكْلِل بِأصْوَلِ النَّجْمِ تَسْجُهُ رِيحُ الْجَنُوبِ لِضَاحِي مَائِهِ حُبُّكُ
وقال الفرزدق^(١٤١):

(١٣٢) غريب الحديث لابن قتيبة ١٢١/٢، النهاية ٣٥٠/٢.

(١٣٣) الفاخر ١٢٥.

(١٣٤) ساعدة بن العجلان كما في شرح أشعار المذلين ٣٤١.

(١٣٥) الذاويات ٧.

(١٣٦) القرطبي ٣١/١٧.

(١٣٧) المجاز ٢٢٥/٢. وفي ك، ق: أبو عبيدة.

(١٣٨) معاني القرآن ٨٢/٣.

(١٣٩) ل: الرجل.

(١٤٠) ديوانه ١٧٦. وفي الأصل وسائر النسخ: ما به حبّك، وما اثبتناه من الديوان.

(١٤١) ديوانه ٥٦/٢.

وأنت ابن جباري ربعة حلقت

بِكَ الشَّمْسُ فِي خَضْراءِ ذَاتِ الْحَبَائِكَ

وواحد الحُبُك حَيْكة وحِبَك . وفي الحُبُك ثلاثة أوجه: الحُبُك بضم
الحاء والباء، وهو مذهب العوام . وقرأ أبو مالك الغفاري^(١٤٢): الحُبُك .
بضم الحاء وتسكين الباء . وقرأ الحسن^(١٤٣): ذاتِ الحُبُك ، بكسر الحاء
وتسكين الباء .

★ ★ ★

وقولهم: إنّي لأربأ بكَ عن كذا وكذا^(١٤٤) -

قال أبو بكر: معناه: اني لأجلك وأرفعك، أخذ من قوله: قد جلس فلان على ربأ من الأرض، أي^(١٤٥): على موضع مرتفع. ويقال: قد أربأ إلى السبع، اذا أشرف على^(١٤٦).

★ ★ ★

وقولهم: قد أَرْبَى فلانٌ على فلانٍ^(١٤٧)

قال أبو بكر: معناه: قد ظلمه وزاد عليه. وفيه لغتان: قد أَرْبَى
وأَرْمَى، قال الشاعر:

[۱۳۲]

لَقَدْ أَرْمَى وَأَفْرَطَ مِنْ سَبَابٍ وَمِنْ سَفَهٍ فَحَارَبَهُ الرَّمَاءُ^(١٤٨)

(١٤٢) اختسب ٢٨٦/٢ . وأبو مالك هو غزوان الكوفي . تابعي . (طبقات ابن سعد ٦/٢٩٥ . تهذيب التهذيب ٨/٢٤٥).

(١٤٣) المحتسب ٢/٢٨٦ . وفي هذه الآية قراءات أخرى ذكرها ابن جنی .

(١٤٤) الفاخر . ١٢٥

(١٤٥) ساقطة من ق.

(١٤٦) ك: قد أرتأ على السبعين اذا أشرف عليها.

١٤٧) الفاخر .

(١٤٨) بلا عزو في المقصور والمدود للقالي ٢٩٥.

والرِّبَا معناه في كلام العرب الزيادة وذلك أن صاحبه يزداد على ماله، ويقال له: الرَّمَاء، جاء في الحديث: (إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمُ الرَّمَاء^(١٤٩)). أي الرِّبَا. ومن ذلك قولهم: قد ربا السُّوقُ، معناه قد زاد وارتفع. ومن ذلك قولهم: قد أصاب فلانا رَبْوَةً، معناه: انتفاخ وزيادة وتَفَسُّ. وهو من قولهم: جلس على ربوة من الأرض، معناه: على مكان مرتفع. وفيه سبعة أوجه^(١٥٠): ربوة بضم الراء وهو مذهب العامة، فربوة بكسر الراء وهو مذهب ابن عباس، وروي عنه أنه كان يقرأ: «كمثُل جَنَّةَ بِرْبُوَةً»^(١٥١)، وربوة بفتح الراء وهو مذهب عاصم واليحيصي^(١٥٢)، قال نصيبي^(١٥٣):

أناة كأن الحق منها بربوة تأرَّها رِدْفٌ من الرمل مُسْهِلٌ
وأنشدنا أبو العباس أحمد بن محيى:
فيما رَبْوَةَ الْرَّبِيعَنْ حُيَيْتَ رَبْوَةً على النَّأْيِ مِنَا وَاسْتَهَلَّ بِكِ الرَّعْدُ^(١٥٤)
ورَبَاوة، قرأ الأشهب العقيلي^(١٥٥): «كمثُل جَنَّةَ بِرَبَاوةً»، قال الشاعر^(١٥٦):

(١٤٩) غريب الحديث ٣٧٥/٢.

(١٥٠) ينظر: معاني القرآن واعرابه ١/٣٤٦، زاد المسير ١/٣١٩.

(١٥١) البقرة ٢٦٥.

(١٥٢) هو عبدالله بن عامر، أحد السبعة، توفي ١١٨ هـ. (الفهرست ٤٩، التيسير ٥).

(١٥٣) أخل به شعره.

(١٥٤) ليزيد بن الطثريه. شعره: ٦٦.

(١٥٥) الشواذ ١٦. والأشهب العقيلي لم أجده له ترجمة على كثرة ما روی عنه في كتب القراءات. أقول: ولعله أشهب بن عبد العزيز صاحب الامام مالك، توفي ٢٠٤ هـ. (وفيات الأعيان ١/٢٣٨). الديجاج ٩٨، تهذيب التهذيب ١/٣٥٩). وقد نقل عنه العباس بن الفضل الواقفي الانصاري المتوفى ١٨٦ هـ. (ايضاح الوقف ٢١٤).

(١٥٦) بلا عزو في المقصور والمسدود للقالي ١٩٢.

وَبَنِيتُ عَرْصَةً مِنْزِلٍ بِرَبَاوَةٍ بَيْنَ النَّخِيلِ إِلَى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ
وَيَقَالُ: جَلَسَ فَلَانٌ عَلَى رِبَاوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَرُبَاوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَرَبَاءٍ مِنَ
الْأَرْضِ.



وقول العامة: قد شَوَّشْتُ الشيءَ وشيءٌ مُشَوَّشٌ^(١)

قال أبو بكر: لا أصل لشوشت في كلام العرب، والصواب: هَوْشت الشيءَ وشيءٌ مُهَوَّشٌ، من ذلك الحديث الذي يُروى: (ليس في المئشات قَوْدٌ)^(٢) معناه: في الفتنة والاختلاط، كذا روي هذا بالياء . ورُوي^(٣) عن عبدالله أنه قال [١٣٢/ب]: (إِيّاكَمْ وَهَوَشَاتُ اللَّيلِ)^(٤) . ومنه قولهم: (مَنْ أَصَابَ مَا لَأَنْ مَهَاوِشَ)^(٥) . ومعنى هوشت: خلعت وهيجت ، من ذلك قولهم في كنية بعض الشعراء: أبو المُهَوَّشِ^(٦) ، ومن ذلك قول ذي الرمة^(٧) يذكر^(٨) دارا:

تعَفَّتْ لتهـال الشـاءِ وـهـوـشتْ بـهـا نـائـجـاتـ الصـيفـ شـرـقـيـةـ كـدـرـاـ
معنى هـوـشتـ: هـيـجـتـ.

* * *

وقولهم: قد اشترطَ فلانٌ على فلانٍ وقد باعهُ بشرطٍ^(٩)

قال أبو بكر: معنى اشترط عليه: جعل بينه وبينه^(١٠) علامهً ومن ذلك قولهم: نحن في أشراطِ القيامةِ، معناه: في علاماتها . ومن ذلك تسميتهم الشرطـ شـرـطاـ، لأنـهـمـ جـعـلـواـ لـأـنـفـسـهـمـ عـلـامـةـ يـعـرـفـونـ بـهـاـ، قال

(١) المصباح المنير/٣٥١

(٢) النهاية/٢٨٧/٥

(٣) ساقطة من ك.

(٤) غريب الحديث/٤/٨٤

(٥) عريب الحديث/٤/٨٦ . وبعده في ك : يذهب الله في التهاوش .

(٦) حوط بن رئاب أو ربيعة بن وثاب، محضرم . (الاصابة/٢/١٨٦، الحزانة/٢/٨٦).

(٧) ديوانه ١٤١٣ . وتهـالـ: مـطـرـ، وـنـائـجـاتـ جـعـ نـائـجـةـ وـهـيـ الـرـيجـ .

(٨) ك : يصف .

(٩) الفاخر/١٢٣

(١٠) (وبينه) ساقطة من ك .

أوس بن حجر^(١١) يذكر رجلاً تدلّى من رأس جبل بحمل إلى نبعة ليقطمها فيتخذ منها قوساً:

فأشرطَ فيها نفسه وهو مُعصِّمٌ وألقى بأسبابِ له وتوكّلاً معناه: جعل نفسه علماً لذلك الأمر.

* * *

وقولهم: قد بكى فلان شجوا^(١٢)

قال أبو بكر: معناه: قد بكى حزنه. يقال: شجوت الرجل أشجوه شجوا، اذا حَزَنْتَه^(١٣) قال الشاعر^(١٤):

وما شجاني أنها يوم أعرضتْ تولّتْ وماء الجفن بالدموع حائرُ معناه: وما حزني^(١٥). وقال نصيـب^(١٦):

وأدري فلا^(١٧) أبكي وهذي حامةُ بكتْ شجوا هالم تدر مااليوم من غدِ

ويقال: أشجيت الرجل أشجيـه اشـجاء، اذا أغصـته. ويقال: شجيـ

الرجل يشـجيـ شـجاً، اذا غـصـ، قال الشاعر^(١٨):

بانوا بـليـي اذا وـلتـ حدوجـهم وأـشعـروا قـلـبي الـأـوجـاعـ والـحـزـناـ

واـسـتـوـدـعـونـي صـباـباتـ شـجـيـتـ هـبـاـ هـمـاـ وـوـجـداـ وـشـوـقاـ يـنـحـلـ الـيـدـنـاـ

وقـالـ الآـخـرـ^(١٩):

(١١) ديوانه .٨٧

(١٢) اللسان (شـجاـ).

(١٣) كـ: أحـزـنـتـهـ.

(١٤) الجنون، ديوانه ١٢٣: ونسب إلى جيل في ذيل الأمالي ١٠٢
وروايتها: وماء العين في الجفن حائر. وجاء في هامش فـ: (في أصل أبي بعل بن الفراء:

فلما أعيـدتـ منـ بـعـيدـ بـنـ نـظـرةـ إـلـيـ التـفـاتـ أـسـلـمـتـهـ الحـاجـرـ).
(١٥) معناه: وما حزنيـ) ساقـطـ منـ كـ.

(١٦) أـخـلـ بـهـ شـعـرهـ.

(١٧) كـ: وـماـ.

(١٨) ساقـطةـ منـ كـ. وـلمـ أـقـفـ عـلـىـ الـبـيـتـينـ.

(١٩) لـمـ أـقـفـ عـلـيـهـ.

وكنتُ في حلقِ باغِيَه شجاً وعلى
أعناقِ حُسادِه في شعرِهم جَبَلا
قال الآخر^(٢٠):

وإني لھشُ العود إِنْ لم أكُنْ لكم
مكانَ الشجَى بينَ اللَّهِ والمحنِ
وقال قيس المجنون^(٢١):
[١٣٣ / ١٥]

أراني اذا صَلَيْتُ يَمْتَنُ نحْوها
بوجهي وإنْ كانَ المصلَى ورأيَا
وما بي إِشراكٌ ولكنَّ حُبَّها
كعوْد الشجَى أَعْيَا الطَّبِيبَ المداوِيَا
ويقال: حَزَنْتُ الرَّجُل وَأَحْزَنْتُه، قال الشاعر^(٢٢):
لقد طَرَقْتَ ليلي فأَحْزَنَ ذِكْرُهَا
وكم قد طوانا ذِكْرُ ليلي فأَحْزَنَا

★ ★ ★
وقولهم: رجلٌ باسل^(٢٣)

قال أبو بكر فيه قولهن، قال الفراء^(٢٤): الباسل الذي حرم على
قرنه الدنو منه لشجاعته، أي: لشدته لا يهلك قرنه، ولا يمكنه من
الدنو منه، أخذ من البسل وهو الحرام، قال ضمرة بن ضمرة^(٢٥):
بَكَرْتُ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنِ فِي النَّدَى
وَلَقَدْ غَلَمْتُ فَلَا تَظْنِي غَيْرَهُ
أَصْرُّهَا وَبْنَيُّ عَمِّي سَاغِبُ
أَرَأَيْتِ إِنْ صَرَخْتَ بِلِيلٍ هَامِي
بَسْلٌ عَلَيْكِ مَلَامِي وَعِتَابِي
أَنْ سُوفَ تَخْلُجُنِي سَبِيلُ صَحَابِي
فَكَفَاكِ مِنْ إِبَةٍ عَلَيَّ وَعَابِ
وَخَرَجْتُ إِنْ صَرَخْتَ بِلِيلٍ هَامِي
أَثْوَابِي

(٢٠) لم أقف عليه.

(٢١) ديوانه ٢٩٤ . وفيه: وقال الآخر.

(٢٢) بزيـد بن الطـيرـةـ، شـعـرهـ: ٩٤ـ .

(٢٣) الفاخرـ، ١٢٤ـ ، الأـضـادـ: ٦٣ـ .

(٢٤) الفاخرـ: ١٢٤ـ .

(٢٥) أمالـيـ القـالـيـ ٢٧٩ـ / ٢ـ . وضـمـرـةـ شـاعـرـ جـاهـلـيـ . (أـلـقـابـ الشـعـراءـ ٣٠٥ـ . الـآلـيـ ٩٢٢ـ) .

هل تَخْمِنْ إبْلِي عَلَيَّ وجوهَها أَو^(٢٦) تَعْصِبَنَ رُؤوسَهَا بِسِلَابِ
الإِبَة: الفعل القبيح. والسلاب: خرقـة سوداء كانت المرأة تعطي رأسها
بـها في المأتم. ومعنى تخلجنـي: تجذبني. ويكون البـسل بتـأويل آمين، قال
الـشاعـر^(٢٧):

لا خـابَ من نـفعـكَ مـنْ رـجاـكـا
(٢٨)

بـسـلاً وـعـادـي اللـهـ مـنْ عـادـاكـا

فـمعـنى بـسـلاـ: آمـينـ. ويـكونـ بـسـلـ أـيـضاـ الـحـلـالـ، قالـ الشـاعـرـ^(٢٩):
أـيـقـبـلـ ما قـلـتـ وـتـلـقـى زـيـادـيـ دـمـيـ إـنـ أـحـلـتـ هـذـهـ^(٣٠) لـكـ بـسـلـ
أـيـ حـلـالـ. وـقـالـ الـأـصـمـعـيـ^(٣١): الـبـاسـلـ الـمـرـ، وـقـدـ بـسـلـ الرـجـلـ يـئـسـلـ
بـسـالـةـ، اـذـا صـارـ مـرـ، أـنـشـدـ^(٣٢) الـفـرـاءـ:
كـذاـكـ اـبـنـةـ الـأـعـيـارـ خـافـيـ بـسـالـةـ الـرـ

جـالـ وـأـصـلـالـ الرـجـالـ أـقـاصـرـ^(٣٣)

★ ★ ★

وقـوـلـهـمـ: قـدـ تـحـفـيـ فـلـانـ بـفـلـانـ^(٣٤)

قالـ أـبـوـ بـكـرـ: مـعـناـهـ: قـدـ أـظـهـرـ الـعـنـاـيـةـ فـيـ سـؤـالـهـ إـيـاهـ. وـيـقـالـ:
فـلـانـ حـفـيـ بـفـلـانـ، اـذـا كـانـ مـعـنـيـاـ بـهـ، قـالـ الـأـعـشـيـ^(٣٥):

(٢٦) كـ: أـمـ.

(٢٧) المـلـمـسـ، دـيـوانـهـ ٣٠٧ـ وـنـسـبـ إـلـىـ أـيـ خـيـلـةـ فـيـ الـفـائـقـ ١٠٨ـ/ـ١ـ

(٢٨) مـنـ سـائـرـ النـسـخـ وـفـيـ الـأـصـلـ: مـنـ دـعـاـكـ.

(٢٩) عـبدـ اللـهـ بـنـ هـامـ السـلـوـيـ فـيـ نـوـادرـ أـبـيـ زـيدـ ٤ـ وـأـضـادـ السـجـتـانـيـ ١٠٤ـ

(٣٠) مـنـ سـائـرـ النـسـخـ وـفـيـ الـأـصـلـ: هـذـاـ.

(٣١) الـفـاـخـرـ ١٢٤ـ

(٣٢) كـ: أـنـشـدـنـاـ.

(٣٣) جـالـسـ ثـلـبـ ١٣٤ـ، ١٠٢ـ بـلـاـ عـزـوـ. وـفـيـ قـ: اـبـنـ الـأـعـيـانـ.

(٣٤) شـرـحـ الـقـصـائـدـ السـبـعـ ٤٤٧ـ.

(٣٥) دـيـوانـهـ ١٠٢ـ

فَإِنْ تُسْأَلِي عَنِّي فِيمَا رَبَّ سَائِلٍ حَفِيْ عنِ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْدَدَ
مَعْنَاهُ: مَعْنَى بِالْأَعْشَى وَبِالسُّؤَالِ عَنْهُ. وَقَالَ ^(٣٦) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:
«يُسَأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيْ عنْهَا» ^(٣٧) فَمَعْنَاهُ: كَأَنَّكَ مَعْنَى بِهَا. وَيُقَالُ:
الْمَعْنَى: كَأَنَّكَ عَالَمُ بِهَا. وَيُقَالُ: الْمَعْنَى: يُسَأَلُونَكَ كَأَنَّكَ سَائِلٌ عَنْهَا،
[١٣٤ / أ] قَالَ الشَّاعِرُ:

سُؤَالٌ حَفِيْ عنْ أخِيهِ كَأَنَّهُ بِذِكْرِهِ وَسَانُ أوْ مُتَوَاسِنُ ^(٣٨)
وَأَنْشَدَ أَبُو عَبِيدَةَ:

فَتَحَفَّى بِهِ وَوَحْىٌ قَرَاهُ فَأَتَاهُمْ بِهِ عَرِيضًا نَضِيجًا ^(٣٩)
وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّهُ كَانَ بِهِ حَفِيْ» ^(٤٠) فَمَعْنَاهُ: كَانَ بِي مَعْنَى.
وَقَالَ الْفَرَاءُ ^(٤١): مَعْنَاهُ: كَانَ عَالَمًا لَطِيفًا يَجِيبُ دُعَائِي إِذَا سَأَلْتَهُ.

★ ★ ★

وقوهم: قد رَبَعْتُ الْحَجَرَ ^(٤٢)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُ: قَدْ أَشْلَتُ الْحَجَرَ لِأَعْرِفَ بِذَلِكَ شَدَّتِي، وَهَذَا مَا
يُسْتَعْمَلُ فِي إِشَالَةِ الْحَجَرِ. وَمِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ الَّذِي يُرْوَى: (أَنَّ
النَّبِيَّ (ص) مَرَّ بِقَوْمٍ يَرْبَعُونَ حَجَرًا) ^(٤٣). وَيُقَالُ أَيْضًا: ارْتَبَعَتِ الْحَجَرَ إِذَا
أَشْلَتَهُ . وَيُرْوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ يَتَجَادُونَ حَجَرًا فَقَالَ: عَالَمُ
اللَّهِ أَقْوَى مِنْ هَؤُلَاءِ) ^(٤٤) وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ (ص): أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ يَتَجَادُونَ
مِهْرَاسًا فَقَالَ: (أَتَحْسِبُونَ الشَّدَّةَ فِي حَمْلِ الْحَجَرَاتِ إِنَّمَا الشَّدَّةُ أَنْ يَتَلَقَّهُ

(٣٧) ك : كَمَا قَالَ.

(٣٨) لَمْ أَقْفَ عَلَيْهِ.

(٤٠) مَرِيمٌ ٤٧.

(٤٢) الْفَاجِرُ ١٢٣.

(٤٤) الْفَاتِقُ ٢٢/٢.

(٣٦) الْأَعْرَافُ ١٨٧.

(٣٩) لَمْ أَقْفَ عَلَيْهِ.

(٤١) مَعَانِي الْقُرْآنِ ٢/١٦٩.

(٤٣) الْهَادِيَةُ ٢/١٨٩.

(٤٤) الْفَاتِقُ ٢٢/٢.

أحدكم غيظاً ثم يغلبه)^(٤٥). والمربيعة: العصا التي تُحمل بها الأحمال فتوضع على ظهور الدواب، قال الراجز:

أين الشِّطَاطِانِ وَأينَ الْمِرْبَعَةِ وَأينَ وَسْقُ النَّاقَةِ الْمُطَبَّعَةِ
الشِّطَاطِانِ: العودان اللذان يجعلان في عُرُى الجوالق، والمطبعَةُ: المُثقلة.

★ ★ ★

وقوهم: قد مارى فلان فلاناً^(٤٧)

قال أبو بكر: معناه: قد استخرج ما عنده من الكلام والمحاجة، وهو مأخوذ من قوهم: مررت الناقة والشاة أمرهما مريما، اذا مسحت ضروعهما لتَدْرَأَ. ويقال: قد مررت الريح السحاب، اذا أنزلت منه المطر واستخرجته، قال الشاعر^(٤٨):

مَرَّتِهُ الْجَنْوَبُ فَلَمْ يَعْتَرِفْ خِلَافُ النَّعَامِيِّ مِنَ الشَّامِ رِيحًا
ويقال: قد أمررت الرجل، اذا خالفته وتلوّيت عليه. يُروى عن أبي الأسود^(٤٩):

(أنه سأله عن رجل فقال: ما فعل^(٥٠) الذي كانت امرأته تُشاره وتهاره زُتْزَاره وتهاره)^(٥١). فتزarah من الزر وهو العض، وتماره: تحالفه وتلوّي عليه. ويروى عن ابن عباس أنه قال: (الوحى اذا نزل من السماء

(٤٥) غريب الحديث ١٦/١ . والهراس: الحجر العظيم الذي تتحن برفعه قوة الرجل وشدته.

(٤٦) غريب الحديث ١٧/١ .

(٤٧) اللسان (مرا).

(٤٨) أبو ذؤيب، ديوان المذلين ١٣٢/١ . والنعامي ريح الجنوب.

(٤٩) هو أبو الأسود الدؤلي.

(٥٠) (ما فعل) ساقط من ل.

(٥١) الفائق ١٠٩/٢ .

سمعت الملائكة مثل مرار السُّلْسِلَةِ على الصَّفَا^(٥٢). معناه: ان السلسلة اذا جرت على الصفا تلوى حلها واختلفت. والصفا: الحجارة الصلبة واحدها صفة. ويقال: امرى برجل يترى امتراء، اذا شك، قال عزوجل: «فلا تكونن من المُمْتَرِينَ»^(٥٣)، وقال الشاعر^(٥٤):
أما البعيث فقد تبَيَّنَ أَنَّهُ عبدُ فَعْلَكَ في البعيث تُماري
معناه: تُشك.

★ ★ ★

وقوهم: رجل بازل^(٥٥)

قال أبو بكر: البازل معناه في كلام العرب الحكم القوة، أخذ من بُزول البعير وهو [١٣٥/١٠] أن يخرج نابه بعد تسعة سنين تأتي عليه وهو أقوى ما يكون، وهو بنزلة القارح من الدواب وذوات الحافر.

★ ★ ★

وقوهم: قد جلس فلان في نَحْرِ فلان^(٥٦)

قال أبو بكر: معناه: جلس مُقَابِلاً له بحيث يرى كل واحد صاحبه، أخذ من قوهم: قد نحر فلان فلانا ينحره نحرا، اذا قابله، وهو من قوهم^(٥٧): منازل القوم تتناحر، اذا كانت يقابل بعضها ببعض، قال الشاعر^(٥٨):

أبا حكم هل أنت عم محالٍ وسيد أهل الأبطح المتناحر

(٥٢) النهاية . ٣١٧/٤

(٥٣) البقرة . ١٤٧ ، الانعام . ١١٤ ، يوسف . ٩٤

(٥٤) جرير ، ديوانه . ٨٩٦

(٥٥) الفاخر . ١٢٤

(٥٦) اللسان والتاج (نحر).

(٥٧) معاني القرآن . ٢٩٦/٣

(٥٨) بعض بني أسد كما في معاني القرآن . ٣/٢٩٦ . وفي الأصل: وسيد هذا.

وما أثبتناه من سائر النسخ.

ومن ذلك قوله عز وجل: «فصلٌ لربكَ وآخر»^(٥٩) معناه: واستقبل القبلة بحرك. ويقال: معناه: وآخر البدن وغيرها يوم الأضحى. ويقال^(٦٠): هو أخذ شمالك بيمنيك في الصلاة. ويقال: منازل القوم تراءى، أي: يقابل بعضها بعضاً. ويقال: داري ترى دارك أي: تقابلها. ويقال: الجبل ينظر اليك، والحائط يراك أي: يواجهك ويقابلك، قال الله عز وجل: «وتراهم ينظرون إليك وهم لا يصررون»^(٦١) معناه: يواجهونك. وأنشدا أبو العباس:

سل الدار من جنبي حير فواهب إلى مارأي هضب القليب المضيء^(٦٢)
أراد: إلى ما واجهه وقابلته. وقال الآخر^(٦٣): [١٣٥/ب]

[أيا سدراتي لوذ جرى النخل فيكم] مع البان والرمان حتى علاكم
أيا سدراتي لوذ يرى الله أنني أحبكم والجزع مما يراكما
[أيا سدراتي لوذ اذا كنت نائيا] وأجنيتا من تعungan جناكم
فمعنى: يراكما: [يواجهكم] وقابلكم. وقال الآخر^(٦٤): [١٣٥/ب]
أيا ابراتي أعيش لا زال مذجن بجودكم والنخل مما يراكما
[رآني ربي حين تحضر مني] وفي عيشة الدنيا كما قد أراكما
فمعنى يراكما: يقابلكم. [وقال الآخر^(٦٥):

. ٢) الكوثر (٥٩)

. ٣) معاني القرآن ٢٩٦/٣ (٦٠)

. ٤) الاعراف ١٩٨ (٦١)

. ٥) لابن مقبل، ديوانه ٢٢. وفي الأصل: الكثيب، وأثبتنا مكانها القليب من ل، وهو مطابق للديوان.

وحير وواهب جبان. وهضب القليب موضع، والقليب في الأصل البئر. والمضيء: ماء لبني البكاء.

. ٦) لم أقف عليه. (٦٣)

. ٧) ساقطة من ق. (٦٤)

. ٨) لم أقف عليه. (٦٥)

. ٩) لم أقف عليه. (٦٦)

أيا جبلي جَثِي سقى الله ما يرى قُل لِكُمَا مِنْ شَاهِقٍ وَسَقا كُمَا
 ولِتَكُمَا لَا تَحْلَانِ ولِتَنِي وَإِنْ كُنْتُمَا بِالْمَحْلِ حَيْثُ أَرَاكُمَا
 ★ ★ ★
 وقوفهم: لفلان قَدْمٌ في الخير (٦٧)

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة (٦٨): معناه: له سابقة في الخير، قال
 حسان بن ثابت (٦٩) يخاطب النبي (ص):
 لنا الْقَدْمُ الْأَوْلِي إِلَيْكَ وَخَلْفُنَا لَأَوْلَنَا فِي مَلَةِ اللَّهِ تَابَعُ
 وقال بعضهم: الْقَدْمُ الْأَوْلِي الصالح، واحتاج بقول الشاعر (٧٠):
 صَلٌّ لِذِي الْعَرْشِ وَاتَّخَذَ قَدْمًا يُنْجِيكَ يَوْمَ الْعِشَارِ وَالزَّلْلِ
 معناه: واتَّخَذَ عَمَلاً صَالِحًا. وقال الله عز وجل: «وَبَشَّرَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ
 لَهُمْ قَدْمًا صَدِيقٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ» (٧١). وفي الْقَدْمُ أَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ (٧٢): يقال هو
 السابقة. ويقال: هو العمل الصالح، وقال مجاهد: الْقَدْمُ الخير. ويروى
 عن الحسن أو قتادة أنه قال: الْقَدْمُ مُحَمَّدٌ (ص) يُشَفِّعُ لَهُمْ (٧٣) عند ربهم.
 والْقَدْمُ في غير هذا الشجاع، قال أبو زيد: يقال رَجُلٌ قَدْمٌ، اذا كان
 شجاعاً.

★ ★ ★

وقوفهم: تَرَكَهُ جَوْفَ حِمارٍ (٧٤)

قال أبو بكر: فيه قولان، [قال] هشام بن محمد الكلبي (٧٥): حمار

(٦٧) اللسان (قدم). (٦٩) ديوانه ٢٤١.

(٦٨) ينظر الجاز ٢٧٣/١.

(٧٠) الواضح كما في القرطبي ٣٠٧/٨.
 (٧١) يومنس ٢.

(٧٢) ينظر: زاد المسير ٥/٤ حيث ذكر ابن الجوزي سبعة أقوال، والقرطبي ٣٠٦/٨.
 (٧٣) ك : له.

(٧٤) الدرة الفاخرة ١٨١، جمهرة الأمثال ١/٤٣٥، ثمار القلوب ٨٤.
 (٧٥) الفاخر ١٤.

رجل من العمالقة كان له بنون ووادٍ مخصب، وكان حَسَنَ الطريقة، فخرج بنوه في بعض أسفارهم فأصابتهم صاعقة فأحرقتهم، فكفر بالله عز وجل وأخذ في عبادة الأصنام وقال: لا أعبدُ رِبّاً أحرق بَنِيَّ أبداً. وهو الذي يضرب به المثل فيقال: أَكْفَرُ مِنْ حَمَارٍ^(٧٦)، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى وَادِيهِ نَارًا فَأَحْرَقْتَهُ^(٧٧) وَلَمْ تَدْعُ فِيهِ شَيْئًا. [١٣٦/١٠] وأهل اليمن يسمون الوادي الجوف، فضرب هذا مثلاً لكل شيء هلك وبعدَ فلم يوجد منه شيء ولم يبق منه بقية. وقال الشرقي بن القطامي^(٧٨): هو حمار بن مالك بن نصر من الأزد. وقال الأصمسي^(٧٩): تركه جوف حمار، معناه: لا خير فيه ولا يوجد فيه^(٨٠) شيء ينتفع به، وذلك أن جوف الحمار لا ينتفع منه شيء ولا يؤكل من بطنه شيء. وما يدل على صحة قول الأصمسي قول امرئ القيس^(٨١):

وَخَرَقَ كَجُوفِ الْعَيْرِ قَفْرِ قَطْعَتُهُ بَأْتَلَعَ سَامِ سَاهِمِ الْطَرْفِ حُسَانٌ
فَالْعَيْرُ: الحمار.

★ ★ ★

وقولهم: قد صار كأنه حُمَّة^(٨٢)

قال أبو بكر: الحُمَّة عند العرب الفحمة، وجمعها حُمَّم، من ذلك الحديث الذي يروى عن النبي (ص) أنه قال: (إِنَّ رَجُلًا أَوْصَى بْنِيهِ [فقال]: اذا مت فاحرقوني بالنار حتى اذا صرت حُمَّمًا فاسحقوني ثم ذروني لعلى أَضِلَّ اللَّهَ). فمعناه: حتى اذا صرت فحمة. ومن ذلك قول طرفة^(٨٤):

(٧٦) مجمع الأمثال ١٦٨/٢، المستقصي ٩٨/١. (٧٧) ك: منه.

(٧٨) ديوانه ٩٢. (٧٨) ك: فاحرقه.

(٧٩) اللسان (حم). (٧٩) الفاخر ١٥.

(٨٠) غريب الحديث ١٩٣/١، النهاية ٤٤٤/١.

(٨١) ديوانه ٧٤. (٨١) الفاخر ١٤.

أشجاكَ الْرَّبِيعُ أَمْ قَدْمَهُ أَمْ رَمَادُ دَارِسٌ حُمُمُه
 ويقال: قد ضللت المسجد والموضع أضلُه وأضلُه وضلله أضلُه، اذا خفيَ
 على فلم أدر أين هو. قال الله عز وجل: «في كتاب لا يضلُّ ربي ولا
 ينسى» ^(٨٥) معناه: لا يخفي موضعه عليه. ويقال: أضللت الشيءَ
 أضلُه، نحو البعير وما أشبهه، اذا ضيغته، قال الجنون ^(٨٦):
 [١٣٦ ب]

هوني امرأ منكم أضلَّ بعيره له ذمة إنَّ الذمام كثيرُ
 ولصاحب المتروك أعظم حُرمة على صاحبٍ من أن يضلَّ بعير

★ ★ *

وقول العامة: قد بلَغَ فلانُ الصُّكاكَ ^(٨٧)

قال أبو بكر: الصواب: قد بلَغَ فلانُ السُّكاكَ بالسين. قال أبو
 الحسن اللحياني ^(٨٨): السُّكاكُ الهواء، قال: ويقال للهواء:
 السُّكاكُ والسُّكاكةُ والسَّاحَّ والكبَدُ والسمَّهُ. قال: والسمَّهُ أيضاً
 الباطل: يقال: قد ذهب في السمَّهِ، أي في الباطل. قال اللحياني:
 والسمَّهُ أيضاً الذي يقال له مخاط الشيطان. ويقال للهباء: اللوح بضم
 اللام، واللَّوح بفتح اللام العطش، قال الشاعر ^(٨٩):

ولا شارباً من ماء زلفة شربة على اللوح مني أو مجيراً بهار كبا
 فمعناه: على العطش مني. واللَّوح أيضاً بفتح اللام التغيير، يقال: لاحهُ
 السفر لوها، أي غيره، قال الله عز وجل: «لَوَاحَةُ لِلْبَشَرِ» ^(٩٠) معناه:

(٨٥) طه ٥٢ . (٨٦) ديوانه ١٣٩ .

(٨٧) اللسان (سكك).

(٨٨) اللسان (سمه).

(٨٩) لم أقف عليه.

(٩٠) المدثر ٢٩ . وينظر زاد المير ٤٠٧/٨ .

مغيرة للبشر، وقال المفسرون معناه: مسودة للبشر، قال الشاعر:
 تقول ما لاحك يا مسافر يا بنت عي لا حني الهوا جر
 معناه: غيرني. وقال الآخر:

يكبب فيها الظالمون بظلمهم وجوههم فيها تلاح وتسفع
 فمعنى تلاح: تغير.

★ ★ ★

وقولهم: قد قضى فلان نحبه (٩٣)

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال: قال أبو عبيدة^(٩٤): معناه: قد
 قضى فلان نفسه، أي [١٣٧/١] مات، واحتج بقول ذي الرمة^(٩٥):
 عشية فرّ الحارثيون بعدما قضى نحبه في ملتقى القوم هوبر
 معناه: قضى نفسه في وقت التقاء الخيل، وقال: المعنى: قضى نحبه
 يزيد بن هوبر فذكره باسم أبيه كما قال الصلتان^(٩٦):

أرى الخطفي بذ الفرزدق شعره ولكن خيراً من كليب مجاشع
 أراد: ابن الخطفي فذكره باسم أبيه. وقال أبو عبيدة^(٩٧): والنحب
 أيضا الخطير العظيم، واحتج بقول جرير^(٩٨):

(٩١) بلا عزو في ديوان العجاج ١٠ والقرطبي ٧٨/١٩.

(٩٢) لم أقف عليه.

(٩٣) اللسان والتاج (نخب).

(٩٤) المجاز ١٣٥/٢.

(٩٥) ديوانه ٦٤٧. ويزيد بن هوبر الحارثي، من اشراف اليمن، قتل في يوم الكلاب.
 (النقاء ١٥٠).

(٩٦) المؤتلف والمختلف ٢٩٤. والصلتان العبدى اسمه قثم بن خيبة.

(الشعراء ٥٠٠، الالى ٥٣١، الحزنة ١ / ٠٣٠٨).

(٩٧) المجاز ١٣٥/٢.

(٩٨) ديوانه ٦٣٢.

بطَحْفَةَ جَالَدْنَا الْمُلُوكَ وَخَيْلَنَا عَشِيَّةَ بُسْطَامٍ جَرَيْنَ عَلَى نَحْبٍ
 معناه: على خطر عظيم. وقال أبو عبيدة ^(٩٩) وغيره: يكون معنى قول
 الله عز وجل: «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ» ^(١٠٠): فمنهم من قضى نَذَرَهُ
 الذي كان نَذَرَ، واحتاج أبو عبيدة بقول الفرزدق ^(١٠١):
 وادَّ نَحْبَتْ كَلْبٌ عَلَى النَّاسِ أَيُّهُمْ أَحَقُّ بِتَاجِ الْمَاجِدِ الْمُنْكَرِمِ
 وقال نصيб ^(١٠٢):

إِنِّي لِسَاعٍ فِي رِضَاكَ كَمَا سَعَ لِيلْقَيِ تِقلَ النَّحْبَ عَنْهُ الْمُنَحْبُ
 معناه: ليُلقي ثقل النَّذَرِ عنه النَّاذِرِ. وقال نصيб ^(١٠٣) أيضاً:
 وقلتْ لَهُ لَعْمَرُكَ مَا لَنْحَبِي وَنَحِبُكَ أَوْ تَرَاهُ مِنْ مَحِلٍ
 ويقال: معنى ^(١٠٤) قضى نَحْبَهُ: قضى هواه. والقولان الأولان أكثر أهل
 العُلمِ عليهما. قال صريح سلمي ^(١٠٥):
 تَجَنَّتْ عَلَيَّ الْيَوْمَ ظَالْمَةً ذَنَبَا فَكِدْتُ بِأَنْ أَقْضِي لِسْخُطْتِهَا نَحْبَا

★ ★ ★

[١٣٧/ب] [وقولهم: قبلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى ^(١٠٦)]

قال أبو بكر: فيه قولان: قال أبو العباس: قال الأصمسي: معناه:
 قبل أن يجري عير، والعير الحمار، قال: وقال غيره ^(١٠٧): العير المثال

(٩٩) المجاز ١٣٥/٢.

(١٠٠) الأحزاب ٢٣.

(١٠١) ديوانه ١٩٩/٢.

(١٠٢) أخل به شعره.

(١٠٣) أخل به شعره.

(١٠٤) ك : مقى.

(١٠٥) لا اعرفه. وفي سائر النسخ: قال الشاعر وهو صريح سلمي.

(١٠٦) جمهرة الأمثال ١٢١/٢، فصل المقال ٣٠٠، مجمع الأمثال ٩٦/٢.

(١٠٧) هو المفضل بن سلمة في كتابه الفاخر ٢٥.

الذى في العين الذى يقال له: اللُّعْبَةُ والذى يجرى الطرف عليه، وجريه: حركته. والمعنى: قبل أن يطرف الانسان. قال الشماخ^(١٠٨):
وتعدو القِصْى قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى

ولم تَدْرِ ما بالي ولم أدر مالها

القبصى: ضرب من العدو فيه نَزُُ.

★ ★ ★

وقوهم: أَخْذَهُ أَخْذَ سَبْعَةٍ^(١٠٩)

قال أبو بكر: قال الأصمى^(١١٠): معناه: أخذه أخذ سَبْعَة بضم الباء، والسَّبْعَة: اللُّبُوةُ، فسَكَنَ الباء. وما يدل على صحة قول الأصمى أن طلحة بن مصروف^(١١١) وغيره قرأوا^(١١٢): «وما أكل السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ»^(١١٣) بتسكن الباء. وفي اللُّبُوة ستة أوجه، يقال: هي اللُّبُوة بضم الباء والهمزة، وهي اللُّبُوة [بضم الباء بغير همز..، وهي اللِّبَأَة بتسكن الباء والهمز، وهي اللِّبَأَة بفتح الباء بغير همز]، وهي اللُّبُوة بتسكن الباء وفتح الواو. وحکى هشام بن ابراهيم الكرنبي^(١١٤) عن أبي عبيدة: اللُّبُوة بتسكن الباء وكسر اللام وفتح الواو..

(١٠٨) ديوانه ٢٨٨.

(١٠٩) جهرة الامثال ١٧١/١، مجمع الامثال ٢٦/١، المستقصى ٩٧/١.

(١١٠) الفاخر ٣٣.

(١١١) المدائني الكوفي، تابعي، توفي ١١٢ هـ. (طبقات ابن سعد ٣٠٨/٦).

مشاهير علماء الامصار ١١٠، طبقات القراء ٣٤٣/١.

(١١٢) ينظر الشواذ ٣١ والقرطي ٥٠/٦.

(١١٣) المائدة ٣.

(١١٤) جالس الأصمى وأبا عبيدة وكان عالما بأيام العرب ولغاتها. (معجم الأدباء ٢٨٥/١٩. البقة

٣٢٦/٢).

وحكى^(١١٥) هشام بن ابراهيم : وأنا فيها شاك . وقال ابن الأعرابي^(١١٦) : أخذه أخذ سبعة ، أراد^(١١٧) : سبعة من العدد ، وقال : إنما خَصَّ السبعة لأن أكثر ما يستعملون في كلامهم سبع . كقولهم : سبع سموات وسبع أرضين وسبعة أيام . وقال هشام بن محمد بن السائب الكلبي^(١١٨) : أخذه أخذ سبعة ، سبعة رجل يقال له : سبعة بن عوف بن سلامان [١٣٨/١] ابن ثعلب بن عمرو بن الغوث بن طيء ، وكان رجلاً شديداً فضرب به المثل . أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال : بعض العرب يقول : هي الْلُّبَّاءُ ، على مثال الْثُخَمَةِ .

★ ★ *

وقولهم : جاءَ فلانُ يَجْرُ رِجْلَيْهِ^(١١٩)

قال أبو بكر : معناه : جاءَ مُثْقَلًا لا يقدر أن يحمل رجليه . وقال ابن الأعرابي^(١٢٠) : يقال : جاءَ فلان يَجْرُ عِطْفَيْهِ ، اذا جاءَ متبحثاً كأنه يجر ناحيتي ثوبه . ويقال للرجل الفارغ : جاءَ ضرب أَصْدَرَيْهِ وَأَزْدَرَيْهِ^(١٢١) . وقال أبو عبيدة^(١٢٢) : يقال للرجل اذا جاءَ متبحثاً متكبراً : جاءَ ثانِي عِطْفَيْهِ ، واحتج بقول الله عز وجل : « ثانِي عِطْفَيْهِ لِيُضْلِلَ عن سبيلِ الله »^(١٢٣) ، واحتج بقول أبي زيد^(١٢٤) :

(١١٥) سائر النسخ : وقال : وأنا فيها شاك ، يعني الكونباني .

(١١٦) الفاخر . ٣٣

(١١٧) ساقطة من ل .

(١١٨) الفاخر . ٣٣

(١١٩) الفاخر ٢٦ ، جهرة الأمثال ٣١٨/١

(١٢٠) الفاخر . ٢٦

(١٢١) مجمع الأمثال ١٦٣/١

(١٢٢) المجاز . ٤٥/٢

(١٢٣) الحج . ٩

(١٢٤) شعره : ٦٢ . ويستن : بجيء دفعه واحدة . والغيب : الجلد الذي تحت الحنك .

وقد جاءَهُمْ يَسْتُرُ ثَانِي عِطْفَهِ لَهُ غَبْبٌ كَأَنَّا بَاتَ يُمْكِرُ
وَقَالَ الْفَرَاءُ^(١٢٥): ثَانِي عَطْفَهُ، مَعْنَاهُ: يَجَادِلُ ثَانِيًا عِطْفَهُ مَعْرِضًا عن
الذَّكْرِ.

★ ★ ★

وقولهم: النَّقْدُ عِنْدَ الْحَافِرَةِ^(١٢٦)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معناه: النقد عند السَّبِقِ، قال:
وَذَلِكَ أَنَّ الْفَرَسَ إِذَا سَبَقَ أَخِذَ الرَّهْنَ، وَالْحَافِرَةُ: الْأَرْضُ الَّتِي حَفِرَهَا
الْفَرَسُ بِقَوَائِمِهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «أَئْنَا لَمْرَدَوْدَوْنَ فِي الْحَافِرَةِ»^(١٢٧)
وَيَقَالُ الْحَافِرَةُ الْأَرْضُ، وَالْأَصْلُ فِيهَا مُحْفُورَةٌ فَصُرِفَتْ عَنْ مَفْعُولَةِ الْإِلَهِ
فَاعِلَّةٌ كَمَا قَالُوا: مَاءُ دَافِقٍ وَسِرُّ كَاتِمٍ، وَالْأَصْلُ فِيهِ: مَاءُ مَدْفُوقٍ وَسِرُّ
مَكْتُومٍ. وَقَالَ الْفَرَاءُ^(١٢٨): سَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ: النَّقْدُ عِنْدَ
الْحَافِرَةِ مَعْنَاهُ: عِنْدَ حَافِرِ الْفَرَسِ، قَالَ: وَهَذَا الْمَثَلُ كَانَ أَصْلَهُ فِي الْخَيْلِ
ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي غَيْرِهِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ^(١٢٩): النَّقْدُ عِنْدَ الْحَافِرَةِ، مَعْنَاهُ^(١٣٠):
عِنْدَ أَوَّلِ كَلْمَةٍ^(١٣١)، قَالَ: [وَيَقَالُ: التَّقْيَى الْقَوْمُ فَاقْتَلُوا عِنْدَ الْحَافِرَةِ،
أَيْ عِنْدَ أَوَّلِ كَلْمَةٍ]. وَيَقَالُ: [١٣٨/ب] رَجَعَ فَلَانُ عَلَى^(١٣٢) حَافِرَتِهِ،
أَيْ: فِي أَمْرِهِ الْأَوَّلِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «أَئْنَا لَمْرَدَوْدَوْنَ فِي الْحَافِرَةِ»
مَعْنَاهُ: إِلَى أَمْرِنَا الْأَوَّلِ وَهُوَ الْحَيَاةُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

(١٢٥) معاني القرآن ٢١٦/٢.

(١٢٦) الفاخر ١٤، جهرة الأمثال ٣١٠/٢، فصل المقال ٣٩٨.

(١٢٧) النازعات ١٠.

(١٢٨) معاني القرآن ٢٣٢/٣.

(١٢٩) هو المفضل بن سلمة في الفاخر ١٤.

(١٣٠) ل: أي بـ.

(١٣١) كـ: الكلمة، في الموضعين.

(١٣٢) سائر النسخ: في.

أحافرَةُ عَلَى صَلَعٍ وَشِيبٍ مَعَادَ اللَّهَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَا^(١٣٣)
 معناه: أرجع^(١٣٤) إلى أمري الأول وهو الصبا واللعب بعد الصلع
 والشيب. وقال بعضهم: النقد عند الحافرة معناه: عند التقليل
 والرضا، وهو مأخوذ من حفر الأرض، وذلك أن الحافر يحفر الأرض
 لينظر أطبيه هي أم لا.

★ ★ ★

وَقَوْلُهُمْ: قَدْ أَخَذَ الشَّيْءَ بِرُمْتَهِ^(١٣٥)

قال أبو بكر: فيه قولهن: أخذهما أن الرمة قطعة من جبل
 فيكون^(١٣٦) معناها في هذا الموضع أن يشد بها الأسير، وذلك أنهم كانوا
 يشدون الأسير فإذا قدموه ليقتل وأخذوه إلى القتل قالوا: قد أخذناه
 برمته، أي بالجبل المشدود به، ثم استعمل في غير هذا. والقول الآخر:
 أن يكون المعنى: قد أخذت الشيء تماما كاملا لم ينقص منه شيء ولم
 يغير منه شيء. والرمة قطعة جبل يشد في رجل الجمل أو في عنقه.
 فيقال: أخذت الجمل برمته، أي بالجبل المشدود به، ثم استعمل في غير
 هذا، قال الكمي^(١٣٧):

نَصَلَ السَّهَبَ بِالسَّهَوبِ إِلَيْهِمْ وَصَلَ خَرْقَاءَ رُمَّةً فِي رَمَامِ
 وَسَمِيَ ذُو الرَّمَةِ ذَا الرَّمَةِ بِقُولَهِ^(١٣٨) فِي وَصْفِ وَتَدِ^(١٣٩):

(١٣٣) بلا عزو في الفاخر ١٤. وفيه: معاد الله من سفة وعار. وكذا في ك.

(١٣٤) سائر النسخ: أرجع.

(١٣٥) أمثال أبي عكرمة ٩١. الفاخر ٨١. مجمع الأمثال ٣٣/١.

(١٣٦) من سائر النسخ وفي الأصل: يكون.

(١٣٧) شعره: ١٠٦/٢. وقد أخل بصدر البيت. وفي ك: قال الشاعر.

(١٣٨) ديوانه ٣٣٠.

(١٣٩) ك: الود.

أشعرت باقي رُمَّةِ التقليد

ويقال^(١٤٠): قد أخذت الشيء برمته وبزغبره^(١٤١) وبزوبره وبزابره وبزأبجه وبجلمه، [١٣٩]^(١٤٢) حكاه أبو عبيد بتسكين اللام وحكه غيره: [بجلمه] بفتح اللام.^(١٤٣) وقد أخذ الشيء بظليفته وبربانه وربانه وحذا فيره وحذا ميره وجرا ميره وبصنايته وستايته، أي أخذه كله لم يدع منه شيئاً.

★ ★ ★

وقوهم: حلف بالسمّ والقمر^(١٤٤)

قال أبو بكر: قال الأصمسي^(١٤٤): السمر عندهم الظلمة، قال: والأصل في هذا أنهم كانوا يجتمعون فيسمرُون في الظلمة ثم كثُر الاستعمال له^(١٤٥) حتى سموا الظلمة سمراً. والسمّ أيضاً جمع السامر، يقال: رجل سامر ورجال سمر. قال الشاعر^(١٤٦):

من دونهم إنْ جئتم سمراً عزفُ القيان ومنزلٌ غمُّ
وقال الله عز وجل: «مستكبرين به ساماً تهرون»^(١٤٧) معناه: مستكبرين بالبيت العتيق تهرون النبي (ص) والقرآن في حال سمركم. ويجوز أن يكون المعنى: تهدون في وقت سمركم لأنكم تتكلمون في النبي (ص) والقرآن بما لا^(١٤٨) يلحقهما منه عيب. فيكون منزلة هجر

(١٤٠) ينظر: ما اختلفت الفاظه ٣٧. اصلاح النطق ٤٢٥.

(١٤١) (وبزغبره وبزغبره) ساقطة من لـ.

(١٤٢) لـ: ويقال: قد ..

(١٤٣) الفاخر ٣٤. جمهرة الأمثال ٣٦٩/١.

(١٤٤) الفاخر ٣٤.

(١٤٥) ساقطة من سائر السخـ.

(١٤٦) ابن أحمر. شعره: ٩٢. وفي سائر السخـ: ومجلسـ. وغمـ: مزدحمـ بذلكـ.

(١٤٧) المؤمنون ٦٧.

(١٤٨) ساقطة من لـ.

المريض، يقال: هجر المريض يهجر هجرا، اذا هذى. وقرأ ابن مُحيصن^(١٤٩) وغيره: تُهُجِّرون بضم التاء، أي تتكلمون بالكلام القبيح. يقال^(١٥٠): قد أهجر الرجل، اذا تكلم بالكلام القبيح، وهو مأخوذ من **المُهْجَر** بضم الهماء، قال الكميت^(١٥١):

لَا أَشَدُ الْمُهْجَرَ وَالْقَائِلِيَّهُ اِذَا هُمْ بَيْنَمَا اهْتَمَلُوا
وَيُقَالُ فِي جَمْعِ السَّامِرِ أَيْضًا: سُمَّارٌ. قرأ أبو رجاء^(١٥٢): «سُمَّارًا»؛
وقال امرؤ القيس^(١٥٣):

فَقَالَتْ سِبَّاكُ اللَّهُ إِنْكَ فَاضْحِي أَلْسَتْ تَرِي السُّمَّارَ وَالنَّاسَ احْوَالِي
[١٣٩/ب] وَقَرَأَ أَبُو نَهِيكَ^(١٥٤): سُمَّرًا تُهُجِّرونَ، فَالسُّمَّرَ جَمْعُ
السَّامِرِ^(١٥٥)، وَمَعْنَى تُهُجِّرونَ كَمَعْنَى تُهُجِّرونَ بِضْمِ التاءِ.

★ ★ ★

وَقَوْلُهُمْ: فِي قَلْبِ فَلَانِ غَلٌ^(١٥٦)

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة^(١٥٧): **الغَلِّ** الشحنة والساخية. وقال غيره: **الغل الحسد**، قال الله عز وجل: «وَنَزَّعْنَا مَا فِي صدورِهِمْ مِنْ

(١٤٩) الحتسب ٩٦/٢. وابن محيص هو محمد بن عبد الرحمن أحد القراء الاربعة سر. توفي ١٢٣ هـ. (السبعة ٦٥، معرفة القراء الكبار ٨١).

(١٥٠) يذهب اللغة ٣٢٨/٦.

(١٥١) شعره ٣٣/٢.

(١٥٢) الحتسب ٩٧/٢.

(١٥٣) ديوانه ٣١. وفي ك: وقال الشاعر.

(١٥٤) زاد المسير ٩٨، وينظر الشواذ ٩٨. وأبو نهيك هو علاء بن أحمد البشكري الحراساني، له حروف من الشواذ تتسب اليه. (طبقات القراء ٥١٥/١). خلاصة تذهيب الكلمال ٢٤٠/٢.

(١٥٥) ك: السamerة.

(١٥٦) اللسان والتاج (غلل).

(١٥٧) المجاز ٣٥١/١. وفي ك، ل: أبو عبيدة.

غِلٌ^(١٥٨) » معناه: نزعنا الحسد من قلوبهم لأن أهل الجنة لا يحسد بعضهم بعضاً. ويقال: قد غَلَّ قلب الرجل يَغْلُب بفتح الياء وسر الغين، من الغل، جاء في الحديث: (ثلاث لا يَغْلُبُ عليهن قلب مؤمن)^(١٥٩). ويقال: غلَّ الرجل يَغْلُب، اذا سرق من المغن، قال الله عز وجل: « وما كان لنبي أن يَغْلُبَ^(١٦٠) ». ويقال: قد أَغْلَبَ الرجل يَغْلُبُ فهو مُغْلُبٌ، اذا خان، يُروى عن شُرِيْع^(١٦١) أنه قال: (ليس على المستعير غير المغل ضمان، ولا على المستودع غير المغل ضمان)^(١٦٢). وقال التمر بن تولب جَزَى اللَّهُ عَنَا جَمَرَةَ ابْنَةَ نُوفَلٍ جَزَاءً مُغْلِبًا بالأمانةِ كاذبٌ

★ ★ ★

وقوهم: ما أُنْكِرُكَ مِنْ سُوءٍ^(١٦٤)

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال: قال بعضهم^(١٦٥): معناه: ليس انكاري ايak من سوء أراه بك ولكنني لا أثبتك. وقال بعضهم: السوء الآفة والعلة فكأن^(١٦٦) المعنى: ليس انكاري ايak لآفة أراها بك، قال الله عز وجل: « ولا تمسوها بسوء»^(١٦٧) معناه: بآفة وعقر. وقال أبو

(١٥٨) الحجر . ٤٧

(١٥٩) غريب الحديث ١٩٩/١ ، النهاية ٣٨١/٣ .

(١٦٠) آل عمران ١٦١ . وينظر زاد المسير ٤٩١/١ .

(١٦١) هو القاضي شريح بن الحارث الكندي. اختلف في سنة وفاته. (الغير ٨٩/١ . طبقات الحفاظ ٢٠) .

(١٦٢) النهاية ٣٨١/٣ .

(١٦٣) شعره: ٣٨ .

(١٦٤) الفاخر ٣٩ .

(١٦٥) هو المفضل بن سلمة في كتابه الفاخر ٣٩ .

(١٦٦) ك: وكان.

(١٦٧) الاعراف ٧٣ .

عبيدة^(١٦٨): السوء: البرص، واحتج بقوله عز وجل: «تخرج بيضاءَ من غير سوء»^(١٦٩) [١٤٠/أ] معناه: من غير برص.



. ١٨/٢) المجاز .
١٦٨) طه ٢٢ ، النمل ١٢ ، القصص ٣٢ . ١٦٩)

وقولهم: قد شَوَّرْتُ بفلانٍ^(١)

قال أبو بكر^(٢): قال أبو العباس: معناه: قد عبته وأبدت عورته، قال: وهو مأخوذ من الشَّوار، والشَّوار: فرج الرجل. ويقال للرجل اذا دُعي عليه: أبدى الله شواره. ويقال: معناه: فعلت به فعلاً استحيا منه فظهرت عورته.

★ ★ ★

وقولهم: قد قفا فلانٌ فلاناً^(٣)

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة^(٤): معناه قد أتبعه كلاماً قبيحاً. يقال: قد قفوت أثر فلان أقفوه قفوأ اذا تبعته، قال الشاعر^(٥): وقام ابن ميَّة يقوهُمْ كما تختلُ الفهدَةُ الخاتِلَه ويعال: قد قفا فلان فلاناً، أي قد رماه بالقبح، قال الله عز وجل: «ولا تَقْنُطْ مَا لِيَسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ»^(٦). قال مجاهد: معناه: ولا ترم ما ليس لك به علم. وقال [محمد بن علي المعروف بـ] ابن الحنفية^(٧): معناه: ولا تشهد بالزور. وقال أبو عبيد^(٨): الأصل في الفقو والتقاويف البهتان يرمي به الرجل صاحبه واحتج بقول حسان بن عطية^(٩): (من

(١) الفاخر . ٣٩

(٢) ك: قال أبو عبيدة وأبو العباس.

(٣) اللسان (قفا).

(٤) ينظر الجاز ١٦٨/١.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) الاسراء ٣٦.

(٧) البحر ٦/٣٦.

(٨) غريب الحديث ٤/٤٠٧.

(٩) من ثقات التابعين ومشاهيرهم. (ميزان الاعتدال ١/٤٧٩، تهذيب التهذيب ٢/٢٥١).

فما مؤمنا بما ليس فيه حبسه الله في رذغة الخبال حتى يأتي بالخرج)^(١٠).
وقال القاسم بن محمد^(١١): (لا حَدَّ إِلَّا فِي الْقَفُوِ الْبَيْنِ)^(١٢)، معناه:
إِلَّا في القذف، قال الجعدي^(١٣):

ومثُل الدُّمَى شُمُّ العرانيِن ساكنٌ بِهِنَّ الْحَيَاءُ لَا يُشَعِّنَ التَّقَافِيَا
معناه: لا يشنن التقادف. وقال النبي (ص): (خن بنو النضر بن كنانة
لا تقدف أبانا ولا نقوه أمنا)^(١٤) فمعنى تقوه تقدف. وقال الفراء^(١٥):
القفو مأخذ من القيافة، وهو تتبع الأثر. يقال قد قاف [١٤٠ / ب] القيافة

يقوف فهو قيافة، فقدمت الفاء وأخرت الواو كما قالوا: جَذَبَ
وَجَبَدَ وَضَبَّ وَبَضَّ. وقال الكسائي: قرأ بعض^(١٦) القراء: «ولا تَقْفُ
ما ليس لك به علم» على وزن: ولا تَقْلُ، قال الشاعر حجة هذه القراءة:
ولو كنت في غمدانَ يحرُسُ بابَهِ أراجيلُ أحبوش وأسودُ الْفُ
اذاً لأتني حيثُ كنت مني^(١٧) يخُبُّ بها هادِ لإثري قائقُ

★ ★ ★

وقوهم: قد جاء بالقضٌ والقضيض^(١٨)

قال أبو بكر: معناه: قد جاء بالكبير والصغر. والقض معناه في

(١٠) غريب الحديث ٤٠٧/٤ . وردغة الخبال: عصارة أهل النار.

(١١) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، توفي ١٠٧ هـ . (تهذيب التهذيب ٨ / ٣٣٣).

(١٢) غريب الحديث ٤٠٧/٤ .

(١٣) شعره: ١٨٠ .

(١٤) سنن ابن ماجه ٨٧١، الفائق ٢١٤/٣ وفيها: لا تنتفي من أبينا... .

(١٥) معاني القرآن ١٢٣/٢ .

(١٦) هو معاذ القاريء كما في البحر ٣٦/٦ .

(١٧) لم أقف عليهما.

(١٨) الفاخر ٢٥، الحزانة ٥٢٥/١ .

كلام العرب الحصى الصغار، والقضيض: صغاره وما تكسر منه، قال أبو ذؤيب^(١٩):

أم ما لجنبك لا يلائم مَضْجِعًا إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ
معناه: الا كان تحتك قَضَاصاً، وهو الحصى الصغار. ويقال^(٢٠): جاء
القوم قَضُّهم بِقَضِيَّتِهِمْ أَيْ كُلُّهُمْ، قال الشاعر^(٢١):
وجاءتْ سُلَيْمٌ قَضَاهَا بِقَضِيَّتِهَا تُمَسِّحُ حَوْلِي بِالْبَقِيعِ سِبَالُهَا
وقال الحُصين بن الحُمَّامُ الْمُرِي^(٢٢):
وجاءتْ جِحاشُ قَضَاهَا بِقَضِيَّتِهَا وَجَمْعُ عُوَالٍ مَا أَدَقَّ وَلَامَا

★ ★ ★

وقولهم: رجل جاسوس^(٢٣)

قال أبو بكر: الماسوس معناه في كلام العرب المتجلس الباحث
عن أمور الناس، يقال: قد تخسّس الرجل وتحسّس بمعنى واحد، هذا
اجماع أهل اللغة. وقد فرق بين: التجسس والتحسّس يحيى بن أبي كثير^(٢٤)
[١٤١/١] فقال: التجسس البحث عن عورات الناس، والتحسّس: الاستئاع
لأحاديث الناس^(٢٥). قال أبو بكر: وسمعت ابراهيم الحربي يحكى هذا

(١٩) ديوان المذليين . ٢/١

(٢٠) فصل المقال ١٩٨

(٢١) الشماخ، ديوانه ٢٩٠ . والسبال جع سبله، وهي مقدم اللحية وما أسل منها على الصدر.

(٢٢) الفاخر ٢٥ ، شراء النصرانية ٧٣٨ . وفي ك : الحسن بن الحمام . والحسين، جاهلي. (الشعر
والشراء ٦٤٨ ، الأغاني ١١/١٤).

(٢٣) اللسان والتاج (جنس).

(٢٤) يحيى بن أبي كثير الطائي اليمامي، روى عن أنس، توفي ١٢٩ هـ . وقيل ١٣٢ هـ . (طبقات ابن
خياط ٥١٤ ، ميزان الاعتدال ٤/٤٠٢ ، تهذيب التهذيب ٢٦٨/١١).

(٢٥) سائر النسخ: لحديث القوم.

عن محمد بن الصباح ^(٢٦) عن الوليد بن مسلم ^(٢٧) عن الأوزاعي ^(٢٨) عن يحيى . قال : وسمعت ابراهيم يقول : أخبرنا الأثرم عن أبي عبيدة ^(٢٩) أنه قال : التجسس والتحسّن واحد ، يقال : رجل جاسوس وناموس ^(٣٠) بمعنىً . قال ابراهيم : قول أبي عبيدة جاسوس وناموس بمعنىً ^(٣١) ، لا أعرفه . قال : والناموس عندي صاحب سر الملك ، يقال : قد نَمَسَ ^(٣٢) نَمْساً نَمْساً ونامسته مناسبةً ، قال أبو بكر : وحدثنا ابراهيم قال : حدثنا ابن البيهولي ^(٣٣) عن ابن ادريس ^(٣٤) عن ابن اسحاق ^(٣٥) عن يزيد بن أبي حبيب ^(٣٦) عن راشد ^(٣٧) مولى حبيب بن أوس ^(٣٨) عن حبيب عن عمرو بن العاص ^(٣٩) قال : قلت للنجاشي ^(٤٠) : اعطي رسول محمد اضرب عنقه ، فقال : أتسلّني ان اعطيك رسول رجل يأتيه

(٢٦) محمد بن الصباح بن أبي سفيان. توفي ٢٤٠ هـ . (ميزان الاعتدال ٥٨٤/٣ . تهذيب التهذيب ٢٢٨/٩).

(٢٧) هو أبو العباس القرشي الدمشقي، توفي ١٩٤ هـ . (طبقات ابن سعد ٤٧٠/٧، طبقات ابن حبان ٨١٣).

(٤٢٨) معرٰى شِبَابُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٰو، دَمْشِقِيٌّ، تَوْفِيَ ١٥٧ هـ . (طِبَّاقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٧/٤٨٨). طِبَّاقَاتُ ابْنِ خَاطِرٍ ٨٠٨).

(٢٩) المجاز ٢٢٠/٢ و (أنه قال) ساقط من ك.

(٣٠) (قال ابراهيم بمعنى) ساقط من ك بسبب انتقال النظر.

(٣١) ك، ق، ل، ف: اسحاق بن البهلو. وهو خطأ، والصواب: يوسف بن بهلو التميمي. توفي ٢١٨ هـ . (تهذيب التهذيب ١١ / ٤٠٩).

(٣٢) هو عبد الله بن ادريس الأودي الكوفي، توفي ١٩٢ هـ . (طبقات ابن سعد ٣٨٩/٦، تهذيب التهذيب ١٤٤٥/٥).

(٣٣) هو محمد بن إسحاق بن يسار صاحب السيرة النبوية، توفي ١٥٣ هـ. (طبقات ابن خياط ٨٥٠، نهذيب التهذيب ٣٨٩). رواية ق: عن ابن إسحاق قال: حدثني. وفي ك. ل: أئى إسحاق.

(٣٤) هو أبو رجاء المصري، توفي ١٢٨ هـ . (طبقات ابن خياط ٧٥٦، تهذيب التهذيب ٣١٨/١١).
 (٣٥) راشد بن جندل اليايفي المصري . (ميزان الاعتلال ٣٥/٢، تهذيب التهذيب ٣/٢٢٤).

(٣٦) الثقفي المصري. شهد فتح مصر. (تهذيب التهذيب ١٧٧/٢). وفي ك: حبيب بن الأوس.
 (٣٧) هو فاتح مصر. توفي ٤٣ هـ. (تاريخ الإسلام ٢٣٥/٢. الاصابة ٤٦٠).

٣٨ ملك الحبشه.

٣٨) ملك الحبشة.

الناموس الاكبر الذي كان يأيي موسى . قال ابراهيم : وكان أكثر القراء يقرأون : «**وَلَا تَحْسُسُوا**»^(٣٩) بالجيم . وحدثنا ابراهيم قال : حدثنا يحيى ابن خلف^(٤٠) عن المعتمر^(٤١) عن أبيه قال : قرأ المحسن^(٤٢) : «**إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَحْسُسُوا**» بالحاء . حديثنا ابراهيم قال : حدثنا ابراهيم بن محمد^(٤٣) عن أبي عاصم^(٤٤) عن عيسى^(٤٥) عن ابن أبي نجيح^(٤٦) عن مجاهد^(٤٧) في قوله : «**وَلَا تَحْسُسُوا**» بالجيم ، قال : خذوا ما ظهر ودعوا ما ستر الله . وجاء في الحديث : (لا تحسسو ولا تحسسو)^(٤٨) فنسقت احدى [١٤١/ب] اللفظتين^(٤٩) على الاخرى لأن الثانية تحالف لفظ^(٥٠) الاولى في مذهب يحيى بن أبي كثير . واما اهل اللغة فانهم يذهبون^(٥١) الى ان الثانية نسقت على الاولى لما خالف لفظها^(٥٢) لفظها ومعناها كمعناها .



. (٣٩) الحجرات . ١٢

(٤٠) الباهلي المعروف بالجوباري . توفي ٢٤٢ هـ . (تهدیب التهذیب ١١/٢٠٤).

(٤١) المعتمر سليمان بن طرخان التسيي . توفي ١٨٧ هـ . (طبقات ابن خياط ٥٤١ . تهدیب التهذیب ٢٢٧/١٠) . وتوفي والده سنة ١٤٣ هـ . (تهدیب التهذیب ٢٠١/٤).

(٤٢) الشواذ ١٤٣ .

(٤٣) ابراهيم بن محمد بن عرعرة البصري . توفي ٢٣١ هـ . (ميزان الاعتدال ١/٥٦ . تهدیب التهذیب ١٥٥/١).

(٤٤) هو الضحاك بن مخلد البصري . توفي ٢١٢ هـ . (طبقات ابن خليفة ٥٤٥ . تهدیب التهذیب ٤٥٠/٤).

(٤٥) عيسى بن ميمون الجرجشى المكي أبو موسى المعروف بابن داية . (ميزان الاعتدال ٣/٣٢٧ . تهدیب التهذیب ٢٣٥/٨).

(٤٦) هو عبد الله بن يسار المكي . (ميزان الاعتدال ٢/٥٢٧ . تهدیب التهذیب ٦/٨٥).

(٤٧) تفسير الطبرى ١٣٥/٢٦ .

(٤٨) الفائق ٢١٤/١ .

(٤٩) ك : اللفظتين .

(٥٠) ساقطة من سائر النسخ .

(٥١) سائر النسخ : فيذهبون .

(٥٢) سائر النسخ : لما خالفت لفظها ومعناها ...

وقولهم: هَلْمَ جَرَّاً^(٥٣)

قال أبو بكر: معناه: سيروا على هَيْنَتِكُمْ أي تَشَبَّهُوا^(٥٤) في سيركم ولا تجهدوا لأنفسكم ولا تشقو عليها. أخذ من الجَرَّ في السَّوْقِ، وهو أنْ تُتركَ الإبل والغم ترعى في السير، قال الراجز^(٥٥):

لَطَالْمَلَّا جَرَّ تُكَنْ جَرَّاً حَتَّى نَوَى الأَعْجَفُ وَاسْتَمْرَا فَالْيَوْمَ لَا آلو الرَّكَابَ شَرَّا

معنى نوى الأعجف واستمرا: صار له نَيٌّ، والنَّيُّ الشَّحْم، والنَّيِّءُ بكسر النون والهمز اللحم الذي لم ينضج. وجَرَّاً: في نصبه ثلاثة أوجه: هو في قول الكوفيين منصوب على المصدر لأن في هَلْمَ معنى: جروا جَرَّاً. وهو في قول البصريين مصدر وضع موضع الحال والتقدير عندهم: هَلْمَ جارين أي مُتَشَبِّهِنَّ، وهذا قياس على قولهم في: جاء عبد الله مشيًّا وأقبل ركضاً. قال الكوفيون: يُنصب مشيًا وركضاً على المصدر، والمعنى عندهم: مشي عبد الله مشيًا وركضاً ركضاً. وقال البصريون: يُنصب المشي والركض لأنهما جعلا موضع الحال، والمعنى عندهم: جاء عبد الله ماشيا وأقبل راكضاً. [١٤٢/أ] والقول الثالث قاله بعض النحوين: انصب جرا على التفسير. ويقال للرجل: هلم جرا وللرجلين: هَلْمَ جَرَّاً وَهَلْمَّا جَرَّاً وللجميع: هَلْمُوا جَرَّاً وَهَلْمَ جَرَّاً. والاختيار التوحيد لأن هَلْمَ ليست فعلا يتصرف، وبالتوحيد نزل كتاب الله عز وجل، قال الله جل اسمه: «والقائلين لإخوانهم هَلْمَ إلينا»^(٥٦)، وقال الشاعر^(٥٧):

(٥٣) الفاخر ٣٢، جهرة الأمثال ٣٥٥/٢، مجمع الأمثال ٤٠٢/٢، الأشيه والظائر ٢٠٠/٣.

(٥٤) ك: اشتبوا.

(٥٥) الفاخر ٣٣ بلا عزو.

١٨

(٥٦) الأحزاب.

(٥٧) الأعشى، ديوانه ٥٨.

وكان دعا دعوةً قومهُ هَلْمٌ الى أمركم قد صرِّمْ
ويقال للمرأة: هَلْمٌ جرّاً يا امرأة وهَلْمٌي جرّاً . وللمرأتين بنزلة الرجلين
ويقال للنسوة هَلْمٌ جرّاً يا نسوة وهَلْمُنَ جرّاً وهَلْمُنَي جرّاً
يا نسوة .

★ ★ *

وفولهم: قد قدّمت المائدة^(٥٨)

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة^(٥٩): إنما سميت المائدة مائدة لأنها
ميد بها صاحبها أي أعطيها وتفضّل عليه بها . وقال: العرب تقول: قد
مادني فلان يمديني اذا أحسن الي، واحتاج بقول الراجز^(٦٠):
تهدى رؤوسُ المترفين الصدّادُ الى أمير المؤمنين المُتّادُ
أي المتفضّل على الناس . وقال غير أبي عبيدة^(٦١): إنما سميت المائدة
مائدة لأنها تزيد بما عليها أي: تتحرك، قال الله عز وجل: «وألقى في
الأرض [١٤٢/ب] رواسيَّاً أَنْ تَمِيدَ بِكَ»^(٦٢) معناه: لئلا تزيد بكم،
والرواسي الجبال الثابتة . ويقال: ماء الغصن يميد ميداً، قال
نصيب^(٦٣):

لعلكَ باكِيَ أَنْ تَغْنَتْ حَمَامَةُ يميدُ بها غصْنٌ من البانِ مائلُ
معناه: يميل بها . وقال الآخر^(٦٤):

(٥٨) اللسان (ميد).

(٥٩) المجاز ١٨٢/١.

(٦٠) رؤبة، ديوانه ٤٠٠ وفيه الشاعر.

(٦١) هو الرجاج كما في اللسان (ميد).

(٦٢) النحل ١٥.

(٦٣) شعرة: ١١٦.

(٦٤) لم أقف عليه.

دَعْ ذِكْرُهُنَّ فَمَا تَرَالُ تَشَبَّهُ خرقاء^(٦٥) ترَكُبُ جانباً مِياد
معناه: ميالاً . وقال الجرمي^(٦٦): يقال: مائدة وميادة، وأنشد:
وميادة كثيرة الألوان تُصنَعُ للاخوان والجيران^(٦٧)

★ ★ ★

وقولهم: ما لَهُ عَنْهُ مَحِيص^(٦٨)

قال أبو بكر: الحيص معناه في كلام العرب الملجأ والمحيد، يقال:
خاص بحص حِيضاً، اذا عدل، قال الراجز^(٦٩):
يا ليتها قد لَبِسَتْ وَضُواصاً وَعَلَقَبَتْ حاجبها تَهَاصا
حتى يجيئوا عُصباً حِرَاصاً ويرقصوا من حولنا ارقصا
فيجدون في عَكْرَا حِيَاصا
معناه: أحص عنهم وأعدل.

★ ★ ★

وقولهم: فلان كذاب أَشَر^(٧٠)

قال أبو بكر: الأشر معناه في كلام العرب البطر. يقال: قد أشر
الرجل يأشـر أـشـراً اذا بـطـرـ. قال الأـخـطل^(٧١) يخاطب بـنـيـ أـمـيـةـ:
[أـعـطـاـكـ اللـهـ جـدـاـ تـبـصـرونـ بـهـ لـاـ جـدـ إـلـاـ صـغـيرـ بـعـدـ مـحـتـفـ]

(٦٥) من سائر النسخ وفي الأصل: ورقاء.

(٦٦) اللسان (ميد).

(٦٧) اللسان (ميد) بلا عزو.

(٦٨) الفاخر ٣٦.

(٦٩) امرأة في ابنتها كما في تهذيب الالفاظ ٦٦٥ . والوصاص: البرق. والتناص: التفت، ويقال للمنقاش: المناص. والعصب: الجماعات. والعكر والحياص: المراوغ.

(٧٠) اللسان (أشـرـ).

(٧١) ديوانه ١٠٤ (صالحاني) ٢٠١ (قياوة).

لم يأْشِروا فيه اذ كانوا موالِيهُ ولو يكونُ لقومٍ غيرهم أَشْروا معناه: بطروا وفِيه لغتان: كذابٌ أَشِرٌ وكذابٌ أَشْرٌ، قال الله عز وجل: [١٤٣/١٠] «أَلْقِي الذِّكْرَ عَلَيْهِ مَنْ بَيْنَنَا بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشِرٌ»^(٧٤) هذه قراءة العامة بكسر الشين. وقال الفراء^(٧٣): حدثني سفيان بن عيينة عن رجل عن مجاهد^(٧٥) أنه قرأ: «سِيَعْلَمُونَ غَدًا» «بالياء» من الكذابُ الأَشْرُ^(٧٦) بضم الشين. والعلة في ضمها أنهم أرادوا المبالغة في [ذمه فصار بمنزلة قوله]: رجل فطن اذا أرادوا المبالغة في] وصفه بالفطنة، ورجل حذر اذا أرادوا المبالغة في وصفه بالخذر. والى هذا المعنى ذهب الدين القراء: «وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقَرْدَةَ وَالخَنَازِيرَ وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ»^(٧٧) فضموا الباء على المبالغة. أنسد الفراء^(٧٨): أَبَنِي لَبِيَّنَى إِنَّ أَمَّكُمْ أَمَّةٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ عَبْدٌ أَرَاد: عَبْدٌ، فضم الباء على جهة^(٨٠) المبالغة. وقرأ أبو قلابة^(٨١): من الكذابُ الأَشْرُ. بفتح الألف والشين وتشديد الراء وضمها. وهذا غير مستعمل في كلام، لأنهم يستعملون حذف الألف من هذا فيقولون: فلان شَرٌّ من أفلان وفلان خَيْرٌ من فلان، ولا يكادون يقولون: فلان

(٧٢) القمر ٢٥.

(٧٣) معاني القرآن ٣/١٠٨.

(٧٤) هو أبو محمد الهلالي الكوفي. توفي ١٩٨ هـ. (ميران الاعتدال ٢/١٧٠). تهذيب التهذيب (١١٧).

(٧٥) الحبيب ٢٩٩/٢.

(٧٦) القمر ٢٦.

(٧٧) المائدة ٦٠.

(٧٨) معاني القرآن ١/٣١٥.

(٧٩) لأوس بن حجر. ديوانه ٢١.

(٨٠) ل: وجهة.

(٨١) الحبيب ٢٥٩/٢.

أشرُّ من فلان وفلان أَخْيَرُ من فلان، وربما قالوه، قال رؤبة^(٨٢):
بِلَالٌ خَيْرُ النَّاسِ وَابْنُ الْأَخْيَرِ

فَإِذَا تَعْجَبُوكَ قَالُوكَ: مَا شَرَّ فلاناً وَمَا أَشَرَّ فلاناً وَمَا خَيْرَ فلاناً وَمَا أَخْيَرَ فلاناً وَمَخْيَرَ. وَحُكْمُكَ عَنِ الْعَرَبِ: مَا شَرَّ الْبَنَ لِلْمَرْيَضِ، وَأَنْشَدَ الْفَرَاءَ:

مَا شَدَّ أَنفُسَهُمْ وَأَعْلَمُهُمْ بِهَا يَحْمِي الدَّمَارَ بِهِ الْكَرِيمُ الْمُسْلِمُ^(٨٣)
وَقَالَ الْآخِرُ:

قَاتَلَكَ اللَّهُ مَا أَشَدَّ عَلَيْكَ الْبَذَلَ فِي صُونِ عِرْضِكَ الْجَرَبِ^(٨٤)

★ ★ ★

[١٤٣/ب] وَقُولُهمْ: هُوَ ابْنُ عَمِّهِ لَحَّا^(٨٥)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معناه: هو ابن عمه لصوقا، وقال:
هو مأخوذ من قوله: قد لحت عينه اذا التصقت. ويقال: فَتَبَ مِلْحَاحٍ، اذا كان لا زقا^(٧٦). ويقال^(٨٧): هو ابن عَمٌ دُنْيَا وَدُنْيَا وَدُنْيَا
اذا ضمت الدال لم يجز الاجراء، واذا كسرت الدال جاز الاجراء وترك
الاجراء^(٨٨)، فاذا أضفت العم الى معرفة لم يجز الحفص في دني^(٨٩) كقولك:
هذا ابن عمِي دِنْيَا وابن عمك دِنْيَا، لأن دِنْيَا نكرة لا تكون^(٨٩) نعتاً
لمعرفة.

★ ★ ★

(٨٢) أَخْلَى بِهِ دِيْوَانَهُ. وَهُوَ فِي الْمُخْتَسِبِ ٢٩٩/٢.

(٨٣) لَمْ أَقْفَ عَلَيْهِ.

(٨٤) بِلَالٌ عَزُوٌ فِي الْلِسَانِ (عِرْض).

(٨٥) الْفَاطِرُ ٣٢.

(٨٦) سَائِرُ النَّسْخِ: لَازْمًا.

(٨٧) الْلِسَانُ (دِنَّا).

(٨٨) سَائِرُ النَّسْخِ: اذَا ضَمْتَ الدَّالَ لَمْ تَخْبُرْ وَاذَا كَسَرْتَ الدَّالَ أَجْرَيْتَ وَجَازَ تَرْكُ الْأَجْرَاءِ اِيْضًا.

(٨٩) سَائِرُ النَّسْخِ: يَكُونُ.

وقولهم: قد خَنَسَ فلانُ عن حَقِّي^(٩٠)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معناه: قد أَخْرَ عنِّي حَقٌّي وَغَيْبَهُ،
قال: وهو مأخوذ من **الخَنَسَ**، والخنس تأخر الأنف في الوجه، يقال
للبقرة: خنساء، لتأخر أنفها في وجهها، والبقر كلها خنس، قال ليبيذ^(٩١)
خنساء ضَيَعَتِ الفَرِيرَ فَلَمْ يَرِمْ عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وَبُعْدَاهَا

★ ★ *

وقولهم: عندِي كُرَاسَةٌ مِنْ عِلْمٍ^(٩٢)

قال أبو بكر: الكراسة معناها في كلام العرب الورق المجموع بعضه
إلى بعض. قال أبو العباس: الكراسة مأخوذة من **تَكْرُسَ الْحَلْيَ** وهو
اجتاعه، وأنشد للمسيب بن عيسى^(٩٣):
اذ هي كالرشاء المخروف زينها مُكَرَّسٌ كطلاء الحمر منظومٌ

★ ★ *

[١٤٤] [وقولهم: فلانٌ يَخْصِفُ النَّعَالَ^(٩٤)]

قال أبو بكر: معناه: يضم بعض الجلد إلى بعض. قال أبو
العباس: الخصف معناه في كلام العرب: ضم شيء إلى شيء، قال: ومن
ذلك **المُخْصَفُ** وال**الخَصَافُ**، قال الله عز وجل: «وَطَفِيقًا يَخْصِفُانْ عَلَيْهِمَا
مِنْ وَرْقِ الْجَنَّةِ»^(٩٥) معناه: يضمان بعض الورق إلى بعض ليسترهما.

(٩٠) اللسان والتاج (خنس).

(٩١) ديوانه ٣٠٨ والفرير: ولد البقرة. لم يرحم: لم يرحم. الشقائق: الأرض الغليظة بين رملتين.
بعاها: صوتها.

(٩٢) اللسان (كرس).

(٩٣) أخل به شعره.

(٩٤) اللسان (خصف).

(٩٥) الاعراف ٢٢.

يقال: قد خصف الرجل وقد اختصف. قال الأعشى ^(٩٦):
 قالت أرَى رجلاً في كفه كتفُ أو يخصفُ النعل هفي أَيْهَةَ صنعا
 قال: وقد قرأ الأعرج ^(٩٧): يَخْصِفَانْ عليهما، بفتح الياء وكسر الخاء
 والصاد. وقرأ الحسن ^(٩٨): يَخْصِفَانْ، بفتح الخاء وتشدید الصاد
 وكسرها. والأصل في هاتين القراءتين: يَخْتَصِفَانْ، من اختصف
 يختصف. فألقيت فتحة الياء على الخاء وأدغمت التاء في الصاد فصارتا
 صاداً مشددة. ومن قرأ: يَخْصِفَانْ، أراد هذا المعنى فكسر الخاء بناءً
 على كسرة الألف في اختصف والاختضاف. وقال الأخفش ^(٩٩):
 كُسرت الخاء لاجتاع الساكنين ^(١٠٠)

★ ★ ★

وقولهم: فلان سريٌّ من الرجال ^(١٠١)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: السريّ معناه في كلام العرب
 الرفيع، وقال: معنى سَرُوَ الرجل يَسِرُو فهو سَرِيٌّ: ارتفع يرتفع فهو
 رفيع، وقال: هو مأخوذ من السَّراة، وسَراة كل شيء: ما ارتفع [منه]
 وعلا.. قال أبو بكر: أخبرنا أبو العباس [١٤٤/ب] قال: أنسد
 الأخفش ^(١٠٢)، يعني أبا الخطاب، أبا عمرو بن العلاء بيت الأعشى ^(١٠٣):

(٩٦) ديوانه ٨٣.

(٩٧) البحر ٤/٢٨٠ وقرأ بها الحسن أيضاً كما في المختب ٢٤٥/١.

(٩٨) البحر ٤/٢٨٠.

(٩٩) هو سعيد بن مسدة، توفي ٢١٥ هـ. (معجم الادباء ٤١/٢٢٤، الانباء ٣٦/٢).

(١٠٠) معاني القرآن ١١٥ أ و فيه: (وقال: يَخْصِفَانْ. جعلها: يَخْتَصِفَانْ. فأدغم التاء في الصاد فسكتت. وفقط الخاء ساكتة فحركت الخاء بالكسر لاجتاع الساكنين. ومنهم من يفتح الخاء ويحول عليها حركة التاء).

(١٠١) اللسان (سر).

(١٠٢) الشتبه على حدوث التصحيف ٧٩، التصحيف والتحرif ٧٣ - ٧٤.

(١٠٣) ديوانه ٢٣٨.

قالت قتيلة ماله قد جللت شيئاً شواثه
 فقال له أبو عمرو: صحفت، كبرت الراء فظننتها واواً، أنا هو: قد
 جللت شيئاً سرااته، وسراة كل شيء أعلاه. [قال أبو عبيدة ^(١٠٤):
 فمكثنا دهرا نظن أن أبا الخطاب أخطأ وأن أبا عمرو هو المصيب
 حتى قدم علينا اعرابي محرم فسمعناه يقول: قد اقشعرت شواثي، يزيد:
 قد اقشعرت جلد رأسي. قال: فعلمنا أن أبا عمرو وأبا الخطاب أصابا
 جميما. وقال أبو عبيدة ^(١٠٥): الشوى عند العرب الأطراف من
 الإنسان نحو اليدين والرجلين وما أشبه ^(١٠٦) ذلك. قال الله عز وجل:
 «كلا إنها لظى نراعة للشوى» ^(١٠٧). قال مجاهد ^(١٠٨): الشوى لحم
 الساقين. وقال أبو عبيدة: الشوى الأطراف من الإنسان والشواة جلد
 الرأس، والشوى جمعها ^(١٠٩). قال الشاعر ^(١١٠):
 اذا هي قامت تقشعر ^(١١١) شواتها ويسرق بين الليت منها الى الصقل

★ ★ ★

وقولهم: رجل نمة ^(١١٢)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: النام معناه في كلام العرب: الذي
 لا يمسك الأحاديث ولا يحفظها، من قولهم: جلود نمة، اذا كانت لا

(١٠٤) المجاز ٢٦٩/٢.

(١٠٥) المجاز ٢٦٩/٢.

(١٠٦) ك: وهو ذلك.

(١٠٧) المعارض ١٥ و ١٦.

(١٠٨) ينظر تفسير الطبرى ٧٧/٢٩.

(١٠٩) ك: وجمعها شوى.

(١١٠) أبو ذؤيب البهذلي، ديوان المذلين ١/٣٥. والليت: صفحة العنق. الصقل: الخاصرة.

(١١١) ك: اقشعرت.

(١١٢) اللسان (نـ).

تمسك الماء . ويقال: قد نَمَ فلان ينْمُ نَمًا اذا ضَيَعَ الْأَهَادِيثَ ولم يحفظها .
أشد الفراء:

بَكَتْ مِنْ حَدِيثِ نَمَهُ وَأَشَاعَهُ وَلَصَقَهُ وَاشَّ منَ الْقَوْمِ رَاضِعٌ^(١١٣)
[١٤٥] ويقال للنَّامَ الْقَتَّاتُ، قال النَّبِيُّ (ص): (لا يدخل الجنة
قَتَّاتُ)^(١١٤) ويقال: قَتْ يَقُوتُ قَتَا^(١١٥) اذا مشى بالنميمة . ويقال للنَّامَ:
الْقَسَّاسُ وَالْقَمَامُ وَالدَّرَاجُ وَالْهَمَّازُ وَاللَّمَازُ وَالْغَمَازُ وَالْهَمَيْنُ وَالْمُهَتَّمُ
وَالْمَؤَوسُ وَالْمَلَّاسُ^(١١٦) [وَالْمَائِسُ] وَالنَّمِيلُ^(١١٧) . ويقال: مَأْسُ الرَّجُلِ بَيْنَ
الْقَوْمِ يَمْأَسُ بَيْنَهُمْ مَأْسًا، اذا مشى بينهم بالنميمة . ويقال: غَلُّ الرَّجُلِ،
اذا مشى بالنميمة .

★ ★ ★

وقولهم: قد تَرَبَّدَ وَجْهُ فلان^(١١٨)

قال أبو بكر: معناه: قد تَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَصَارَ لَوْنُهُ كَلُونَ الرَّمَادِ . قال
أبو العباس: هو من قولهم: نَعَامَةُ رَبَداءُ وَرَمَاءُ^(١١٩) ، اذا كان لونها
كَلُونَ الرَّمَادِ، قال الأعشى^(١٢٠):
وَإِذَا أَطَافَ لُغَامَهُ بَسَدِيسِهِ فَثَنَى وَزَادَ لَجَاجَةً وَتَرَبَّدا
شَهَتُهُ هِفْلًا يَسَارِي هَقْلَةً رَبَداءً فِي خِيطِ نَقَانِقَ أَبْدَا
اللَّغَامَ: الزَّبَدُ . والسديس: [سِنٌّ] من أَسْنَانِهِ . والهِقلَ: ذِكْرُ النَّعَامِ .

(١١٣) اللسان (نَمَ) بلا عزو.

(١١٤) غريب الحديث ٣٣٩/١

(١١٥) ساقطة من ك.

(١١٦) بعدها في ك: والواشي.

(١١٧) ساقطة من سائر النسخ.

(١١٨) اللسان والتاج (ربد).

(١١٩) ساقطة من ل.

(١٢٠) ديوانه ١٥٢ وفيه: وتریدا . وعجز الثاني: رماء.... أرمدا .

والنقانق جمع نفق وهو ذكر النعام . والخيط : القطعة من النعم . وفيه لغتان: الخيط والخيط بالكسر والفتح . الخيط من الحيوط مفتوح لا يعرف فيه الكسر . والأبد: المتشحة .

★ ★ ★

وقولهم: لا أرقا الله دمعة فلان^(١٢١)

قال أبو بكر: فيه غير قول . قال بعضهم: معناه: لا قطعها الله . قال^(١٢٢) الشاعر:
[١٤٥ / ب]

حتى اذا الاعلان نبه واشياً رقأت دموعي خشية الاعلان
وقال الأصمسي^(١٢٣): معنى لا أرقا الله دمعته: لا رفعها الله، وقال:
الأصل في هذا من قولهم: قد رقا دم المقتول اذا رضي أهله بالديمة
فأخذوها فارتفع دم المقتول لأن لا يطلب به بعد أخذ الديمة . وقال
المفضل بن محمد الضبي^(١٢٤): لا أرقا الله دمعته . من قولهم: قد رقا دم
القاتل، اذا ارتفع بعد اعطائه الديمة . ولو لم تؤخذ الديمة منه هريق
دمه، وأنشد لسلم الوالي^(١٢٥) يصف ابلا:

من الائى يَرِدْنَ العيشَ طِيباً وترقاً في معاقنها الدماءُ
معامل: مفاعل من العقل

★ ★ ★

(١٢١) الفاخر . ٣٩ . اللسان والتاج (رقا) .

(١٢٢) لم أقف عليه .

(١٢٣) الفاخر . ٤٠ .

(١٢٤) الفاخر . ٤٠ .

(١٢٥) خس قصائد نادرة . ٥٣ .

وقولهم: فلانٌ بالبادية (١٢٦)

قال أبو بكر : قال أبو العباس^(١٢٧): انا سميت البادية بادية لبروزها وظهورها، قال: وهي من بدا لي كذا وكذا يبدو لي، اذا ظهر لي. ويقال: بدا لي بداء، اذا ظهر لي رأي آخر، أنسد الفراء: لو على العهد لم تخنه لدمنا ثم لم يَبْدُ لي سواك بداء^(١٢٨) ويقال للبادية مفازة، قال الأصممي^(١٢٩): انا سميت مفازة وهي مهلكة تفاؤلا لصاحبها بالفوز، كما سموا الأسود أبا البيضاء وكما سموا اللديع سليما تفاؤلا له بالسلامة [١٤٦/أ]، قال الشاعر:

^(١٣٠) يُلقي من تذكر آل ليلي كما يلقى السليم من العداد العداد: العلة التي تأخذ في وقت معروف نحو حُمّي الرُّبع والغيب وما أشبهه^(١٣١) ذلك. قال النبي (ص): (ما زالت أكلة خيبر تُعاد في فهذا أوان قطعت أبهري)^(١٣٢). وقال ابن الأعرابي^(١٣٣): المفازة المهلكة؛ من قوله: قد فَوَزَ الرجل، اذا هلك.

★ ★ ★

وقولهم: مَنْ عذيري مِنْ فلانٍ (١٣٤)

قال أبو بكر: معناه: مَنْ يعذرني منه. قال أبو العباس: العذير مصدر بمنزلة النكير والخفيف، قال الشاعر^(١٣٥):

- (١٢٧) اللسان (بدا).
- (١٢٨) اللسان (بدا) بلا عزو.
- (١٢٩) الاضداد ١٠٥.
- (١٣٠) بلا عزو في تهذيب الألفاظ ١١٨ وأضداد أبي حاتم ١١٤.
- (١٣١) ك: أشبهه.
- (١٣٢) الفائق ٥٠/١ وال نهاية ٥٧/١، والأكلة: اللقمة.
- (١٣٣) الأضداد ١٠٥.
- (١٣٤) اللسان (عذر).
- (١٣٥) ذو الاصبع العدواني، ديوانه ٤٦. وحية الأرض: تقولها العرب للرجل المنبع المجانب (ينظر: ثمار القلوب ٥١٧).

عَذِيرَ الْحَيٌّ مِنْ عَدَدُوا نَ كَانُوا حَيَّةً الْأَرْضِ
وَقَالَ الْآخِرُ^(١٣٦):

أَرِيدُ حِسَاءً وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادِ
وَقَالَ النَّبِيُّ (ص): (لَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ حَتَّى يُعْذَرُوا مِنْ أَنفُسِهِمْ)^(١٣٧). قَالَ
أَبُو عَبِيدَةَ: مَعْنَاهُ: حَتَّى تَكْثُرَ ذَنْبُهُمْ وَعِيوبُهُمْ، وَكَانَ يَقُولُ: حَتَّى
يُعْذَرُوا مِنْ أَنفُسِهِمْ بِضَمِ الْيَاءِ. وَقَالَ^(١٣٨): يَقُولُ: قَدْ أَعْذَرَ الرَّجُلُ يُعْذَرُ
إِعْذَارًا [إِذَا] صَارَ ذَا عَيْبٍ وَفَسَادٍ. وَقَالَ غَيْرُهُ: يَقُولُ: عَذَرَ يُعْذَرُ إِذَا
كَثُرَ ذَنْبُهُ وَعِيوبُهُ. وَقَالَ أَبُو عَبِيدَ^(١٣٩): مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
حَتَّى يُعْذَرُوا مِنْ أَنفُسِهِمْ: حَتَّى يُعْذَرُوا مَنْ يَعْذِبُهُمْ أَيْ حَتَّى يَسْتَوْجِبُوا
الْعِقْوَبَةَ فَيَكُونُ لَمَنْ يَعْذِبُهُمْ [١٤٦/ب] الْعُذْرُ فِي ذَلِكَ، قَالَ: وَهُوَ بِنَزْلَةِ
الْحَدِيثِ الْآخِرِ: (لَنْ يَهْلِكَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكُ)^(١٤٠)، وَاحْتَجَ بِقَوْلِ
الْأَخْطَلِ^(١٤١):

فَإِنْ تَكُ حَرْبُ ابْنِ نِزَارٍ تَوَاضَعْتُْ قَدْ أَعْذَرَانَا فِي كَلَابٍ وَفِي كَعْبٍ
أَيْ جَعَلَتْ لَنَا عَذْرًا فِيمَا صَنَعْنَا. وَيَرَوْيُ: قَدْ عَذَرَنَا. وَيَقُولُ: قَدْ أَعْذَرَ
فَلَانُ فِي طَلْبِ الْحَاجَةِ إِذَا بَالَغَ فِيهَا، وَقَدْ عَذَرَ فِيهَا إِذَا لَمْ يَبَالِغْ. وَيَقُولُ:
قَدْ أَعْذَرَ الْحَجَامَ الصَّبِيَّ وَعَذَرَهُ بِأَلْفٍ وَبِعِيرَ أَلْفَ [وَمَعْنَاهُمَا الْخَتَانُ].

(١٣٦) عمرو بن معد يكرب، ديوانه ٦٥ (بغداد) ٩٢ (دمشق). وكان الإمام علي إذا نظر إلى ابن ملجم المرادي تمثيل بهذا البيت، كما تمثل به عبيد الله بن زياد وأبو العباس السفاح وهارون الرشيد (ينظر: مقاتل الطالبيين ٣١ و ٩٩، الإعلان بالتوبيخ ٣٥٦).

(١٣٧) غريب الحديث ١/١٣١. وتنقل فيه قوله أبي عبيد التالية.

(١٣٨) ساقطة من ك.

(١٣٩) ١٤٠. غريب الحديث ١/٣٣١.

(١٤١) ديوانه ٢٢ (صالحي) ٤٨ (قباوة). وابنا نزار: ربيعة ومضر. تواضعتم: سكت. كلاب وكعب: ابنا ربيعة بن عامر بن صعدة.

ويقال: قد عذرت الصبي اذا كانت به العُذْرَة. وهي ^(١٤٢) وجمع في
الحَلْق، فغمزتها.

* * *

وقولهم: قال ذاك إنسان من الناس ^(١٤٣)

قال أبو بكر: قال ابن عباس ^(١٤٤): إنما سمي الإنسان إنسانا لأن
الله عز وجل عهد إليه فَنْسِيَ. وقال الفراء: في الإنسان وجهان. يجوز
أن يكون إفعلانا من نسي ينسى فيكون الأصل فيه انسينا. والدليل
على هذا أنَّهم يقولون في تصغيره: أَنْيسيان وَأَنْيسين، فعلى هذا
الوجه ^(١٤٥) إذا سمَّينا رجلاً بانسان لم نجره، أَنشد الفراء:
وكان بنو إنسان قومي وناصري فأشحى بنو إنسان قوماً أعادياً
وأَنْيسيان لا يُجرى للألف والنون الزائدتين في آخره. وأَنْيسين يُحرى.
ويجوز أن يكون إنسان فعلاً من الإنس. قال الفراء: طَبِّيءَ تقول:
إِيَّان بالباء للإنسان، ويقولون في الجمع أَيَايَان. فيجوز أن تكون
النون [١٤٧/أ] بدلاً من الباء، وذلك أنَّهم يجعلون النون بدلاً من
العين، وهم يحيزنون عليها، فيقولون: انتظيت في أعطيت. ويروى عن
الحسن ^(١٤٦) أنه قرأ: «إِنَّا أَنْطَيْنَاكَ الْكَوْثَر» ^(١٤٧) بالنون.

* * *

(١٤٢) ك: وهو.

(١٤٣). ينظر في اشتقاء إنسان: مفردات الراغب ٢٤، الانصاف ٨٠٩، اللسان (أنس)، بصائر ذوى التميز ٢٢/٦.

(١٤٤) تفسير غريب القرآن ٢٢، وفي ك: أبو العباس.

(١٤٥) ساقطة من ك.

(١٤٦) الشواذ ١٨١ وهي قراءة النبي (ص).

(١٤٧) الكوثر ١.

واختلفوا في آدم^(١٤٨) عليه السلام: فقال ابن عباس: آدم مأخذ من أديم الأرض. وروى أبو موسى^(١٤٩) عن النبي (ص) أنه قال: (خلق الله عز وجل آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء ولده^(١٥٠) على قدر الأرض منهم الأسود والأبيض والأحمر والسهل والحزن والخبيث والطيب)^(١٥١). وقال قطرب: لا يصح في العربية أن يكون آدم مأخذ من أديم الأرض لأنه لو كان كذلك لكان منصرفا لأنه يكون فاعلاً بنزلة خاتم وطابق. وهذا خطأ منه لأن آدم، على ما قال النبي (ص) وابن عباس، مأخذ من أديم الأرض، والذي قالا صحيح في العربية، وهو أن يكون آدم أ فعل من الأديم ويكون الأصل فيه: آدم، فتصير المهمزة الساكنة ألفاً لانفتاح ما قبلها، وينع من الانصراف للزيادة والتعريف. وقال قطرب^(١٥٢): آدم أ فعل من الأدمة، ويجوز أن يكون من أدمنت بين الشيئين إذا خلعت بينهما، فسمي آدم لأنه كان ماء وطينا خلطا جيعاً. ويقال في جمع آدم إذا كان [١٤٧/ ب]^(١٥٣): ثُعْتا: هؤلاء رجال آدم ونساء آدميات. ويجوز أن يقال في الجمع^(١٥٤): هؤلاء رجال آدمون، قال الكميـت^(١٥٤):

فما وَجَدْتُ بَنَاتٌ بْنِي نَزَارٍ حَلَائِلَ أَسْوَدِينَ وَأَحْمَرِينَا
وَإِذَا كَانَ آدَمَ اسْمًا قِيلَ فِي جَمْعِهِ: آدَمُونَ وَآدَمَاتِينَ كَمَا يَقَالُ فِي جَمْع

(١٤٨) ينظر في تسمية آدم: مفردات الراubic ٩. زاد المسير ٦٢/١. اللسان (آدم).

(١٤٩) هو أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس، صحابي. توفي ٤٤ هـ. (طبقات الفقهاء ٤٤، الاصابة ٢١١/٤، تهذيب التهذيب ٣٦٢/٥).

(١٥٠) سائر النسخ: ولد آدم.

(١٥١) مشكل الحديث وبيانه ٢٥.

(١٥٢) زاد المسير ٦٢/١.

(١٥٣) ك : الجميع.

(١٥٤) شعره: ٢١٦/٢ ..

الأسود: أساود. أنسدنا أبو العباس قال: أنسدنا أبو العالية:
وَالصِّقُّ أَحشائِي بطيءٌ تُرَابٌ وَإِنْ كَانَ مخلوطاً بِسُّمِّ الْأَسَوْدِ^(١٥٥)

★ ★ ★

وقولهم: قد أَكَدَى فلان^(١٥٦)

قال أبو بكر: معناه: قد قطع العطاء وأَيْس من خيره. قال أبو العباس: الأصل في هذا أن يحفر البئر يطلب الماء فإذا بلغ إلى موضع الصلاة وينس من الماء قيل: أَكَدَى فهو مُكْدِ. ويقال لها الكُدْيَة والجمع كُدْيَ. قال الشاعر^(١٥٧):

فتقى الفتىَانِ ما بلغوا مداهُ ولا يُكدي إذا بلَغَتْ كُدَاهَا
أَيْ إذا يئسَ من خير الفتىَانِ لَا^(١٥٨) يَيَسُ من خيره. وقال الله عز
وجل وهو أصدق قيلا: «وأَعْطَى قليلاً وأَكَدَى»^(١٥٩) أي أمسك عن
العطية وقطعها. وقال الشاعر^(١٦٠):

من اللائي يحفرنَ تحتَ الْكُدَىِ ولا يتَبَعَنَ الدُّمَاثَ لِلسَّهْوِ لَا
وقال الآخر:

[١٤٨ / أ]

فَمَزْرِعَةُ طَابَتْ وَاضْعَفَ رَيْعَهَا
^(١٦١) مَزْرِعَةُ زَارَعٍ

★ ★ ★

(١٥٥) لنبهان بن عكي العيشمي في الكامل ٤٨ وبلا عزو في الحنين إلى الأوطان (رسائل المحافظ)
٣٨٤/٢.

(١٥٦) اللسان (كدا).

(١٥٧) النساء، ديوانها ٨٦.

(١٥٨) سائر النسخ: لم ييأس.

(١٥٩) التجم ٣٤.

(١٦٠) كثير، ديوانه ٣٩٢ وفيه: ولا يتغين. والدماث الأرضي المهللة.

(١٦١) لم اقف عليه.

وقولهم: قد صرَّحَ فلانُ بِكَذَا وَكَذَا^(١٦٢)

قال أبو بكر: معناه: قد كشفه وبينه ولم يخالطه شيء يستره
بريعمه، أخذ من الصريح، والصريح عند العرب اللبن الحالص الذي لا
يختلطه غيره، قال الشاعر:

دعاهَا بشَاةِ حائلٍ فتحلَّبَتْ لَه بصرِّيْحٍ ضَرَّةُ الشَاةِ مُزَبِّدٍ^(١٦٣)

★ ★ ★

وقولهم: قد أدى فلانُ الجَزِيَّةَ^(١٦٤)

قال أبو بكر: الجزية معناها في كلامهم: الخراج المجعل عليه. وإنما
سميت جزية لأنها قضاء منه لما عليه، أخذ من قولهم: قد جزى بجزي
إذا قضى، قال الله عز وجل: «واتقوا يوماً لا تخزي نفس عن نفس
شيئاً»^(١٦٥) معناه: لا تقضي ولا تُغْنِي. وقال الأصممي: قيل لأبي
هلال: ما كان الحسن يقول في كذا وكذا؟ قال: كان يقول: أي ذلك
فعل جزى عنه. أي قضى عنه. ومن ذلك قول النبي (ص) لأبي بُردة
بن نيار^(١٦٦) في الجَذَعَةِ التي أمره أن يُضَحِّي بها: (ولا تخزي عن أحد
عَدَكَ)^(١٦٧) معناه: ولا تقضي. ومن ذلك الحديث الذي يروى عن
عبد الله بن عمر^(١٦٨) أنه [قال]: (كان رجل يداين الناس وكان له كاتب
ومتجازٌ وكان يقول له: إذا رأيت الرجل مُعسراً فانظره، فغفر الله

. ١١٥) الفاخر (١٦٢).

. (١٦٣) البيت في حديث أم معبد كما في النهاية ٣/٢٠، ٢٠/٨٣. والضررة: أصل الضرع.

. (١٦٤) اللسان (جزي).

. (١٦٥) البقرة ١٢٣.

. (١٦٦) هو هانيء بن نيار بن عمرو، صحابي، توفي ٤٥ هـ. (تهذيب التهذيب ١٢/١٩، الاصابة ٦/٥٢٢).

. (١٦٧) غريب الحديث ١/٥٦.

له)^(١٦٨). فالمتاجري: المتقاشي. وقال الأصمسي^(١٦٩): أهل المدينة
يقولون: قد أمرت فلانا يتاجزى ديني على فلان، أي يتقاضاه. ويقال:
أجزاني الشيء يجزبني فهو مُجزي، [١٤٨/ب] اذا كفاني، قال أبو
الأسود^(١٧١):

دع الخمر يشربها الغواة فإنّي رأيت أخاها مُجزياً لمكانها
فإن لا يكُنها أو تكونه فإنّ أخوها غذته أمّه بلبانها
ومن ذلك قول الناس: قد اجترأت بذلك وكذا وقد تحرّأْت به، قال
الشاعر^(١٧٢):

لقد آليتُ أَغدِرْ في جَدَاعٍ وَإِنْ مُنِيتُ أُمَّاتِ الرِّبَاعِ
بَأَنَّ الْفَدَرَ في الْأَقْوَامِ عَارٌ وَأَنَّ الْحَرَّ^(١٧٣) يُجْزِأُ بالكُرَاعِ
معناه: يكتفى به^(١٧٤).

★ ★ ★

(١٧٥) قوله: لا تلوسُ كذا وكذا

قال أبو بكر: معناه: لا تناه، وهو مأخوذ من قوله: ما ذقتُ
لَوَاسًا أي ما ذقت دُوافًا.

★ ★ ★

(١٦٨) غريب الحديث ٥٧/١

(١٦٩) غريب الحديث ٥٧/١

(١٧٠) (أهل المدينة) ساقط من كـ.

(١٧١) ديوانه ١٢٨

(١٧٢) أبو حنيبل الطائي كما في غريب الحديث ٥٨/١. وجداع: السنة الجدبة. أمات الرابع: الأبل.
والرابع جع ربع بضم الراء وفتح الباء: الفضيل ينتج في الرابع. وينظر قصته مع امرئ القيس
والمثل (أوقي من أبي حنيبل) في ديوان امرئ القيس شرح الأعلم الشنمرى ٢١٧.

(١٧٣) كـ: المرأة.

(١٧٤) (معناه يكتفى به) ساقط من كـ.

(١٧٥) الفاخر ١٠.

(١٧٦) وقولهم: هو من أتباع الدجال

قال أبو بكر: سمعت أبا العباس يقول: الدجال مأخوذ من قوله:
قد دَجَلَ في الأرض^(١٧٧)، فمعنى دجل فيها: ضرب فيها وطفيه.
فسمي الدجال دجالا لطوفه البلاد وقطعه الأرضين. وسمعته مرة
أخرى يقول: يقال: قد دَجَلَ، اذا لَبَسَ^(١٧٨) وموه. ويقال للدجال:
مسيح. لأن أحدي عينيه مسوحة، والأصل فيه: مسوح، فصرف عن
مفهول الى فعيل كما قالوا: مقتول وقتييل ومقدور وقدير.

وأما المسيح عيسى بن مرِيم عليه السلام فان في تفسير معنى المسيح
سبعة أقوال^(١٧٩): يروى عن ابن عباس أنه قال: إنما سمي عيسى
مسيحا لأنك كان لا يمسح بيده ذا عاهة إلا برأ ولا يضع بيده على شيء
الا أعطى فيه مراده. وقال ابراهيم النخعي: المسيح: الصديق. وقال أبو
ال Abbas [١٤٩/١] [أحمد بن يحيى: سمي المسيح مسيحا لأنك كان يمسح الأرض
أي يقطعها. وقال عطاء عن ابن عباس: سمي مسيحا لأنه كان أمسح
الرجل لا أخص له، والأخص ما يتجاوز عن الأرض من الرجل من
وسطها ولا يقع عليها. ويقال: إنما سمي المسيح مسيحا لسياحته في
الارض. وقال آخرون: إنما سمي مسيحا لأنه خرج من بطن أمه ممسوها
بالدهن. وقال أبو عبد القاسم بن سلام: المسيح في كلام العرب على
معنيين: المسيح الدجال والمسيح عيسى بن مرِيم. فإذا كان المسيح عيسى
ابن مرِيم فأصله بالعبرانية (مشيحا) بالشين فلما عربته العرب أبدلت من

(١٧٦) اللسان والتاج (دجل).

(١٧٧) بعدها في ك: يدخل.

(١٧٨) ك: ستر.

(١٧٩) ينظر في هذه الأقوال: مفردات الراحل، زاد المسير ٣٨٩/١، بصائر ذوي التميز

شينه سينا فقالوا: المسيح، كما قالت العرب: موسى وأصله بالعبرانية
موشى. فلما عرّبوه ونقلوه الى كلامهم أبدلوا من شينه سينا.

★ ★ *

(١٨٠) قولهم: على الكافر لعنة الله ولعنة اللاعنون
قال أبو بكر: في اللاعنون قولان، قال ابن عباس^(١٨١): اللاعنون
كل ما على وجه الأرض الا الثقلين الجن^(١٨٢) والانس. وقال
مجاهد^(١٨٣): اللاعنون هوام الأرض، الخنافس والعقارب والحيّات،
تلعنهم وتقول: [١٤٩/ب] مُنْعِنَا القطر من خطايا بني آدم وذنوبهم.
فإن قال قائل: كيف صلح أن يجتمعوا بالواو والنون وإنما سبيل الواو
والنون أن يكونا للناس؟ قيل له: العلة في هذا أنهن وصفن بوصف
الناس وأجربن مجرى الناس، قال الله عز وجل: «قالت نملة يا أباها
النمل ادخلوا مساكنكم»^(١٨٤) فأثبتت^(١٨٥) الواو في فعل النمل لأنهن
وصفن بالقول، والقول سبileه أن يكون من الناس. وقال تبارك
وتعالى: «إِنَّى رأيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كوكبًا وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي
ساجدين»^(١٨٦) فقال ساجدين ولم يقل: ساجدان لأنّه وصفهم بمثل
وصف الناس. وقال ابن مسعود^(١٨٧): اذا تلاعن الرجال فلعن أحد هما
صاحب رجعت اللعنة على المستحق لها منها، فإن لم يكن منها مستحق
لها رجعت على اليهود الذين كتموا ما أنزل الله عز وجل.

★ ★ *

- (١٨٤) النمل . ١٨ (١٨٠) اللسان والتاج (لن).
- (١٨٥) سائر النسخ: فأثبتت. (١٨١) القرطبي ١٨٧/٢ .
- (١٨٦) يوسف . ٤ (١٨٢) ك: وهذا الجن ...
- (١٨٧) تفسير الطبرسي ٤١/١ . ٤٦٤ (١٨٣) المحرر الوجيز ١/١ .

وقولهم: لَعْمَرِي مَا هُوَ كَذَا^(١٨٨)

قال أبو بكر: قال أهل اللغة: معنى لعمرى: وحياتى، وذلك أن عمر عند العرب الحياة والبقاء. وفيه ثلاثة لغات: عمر بضم العين والميم، وعمر بضم العين وتسكين الميم، وعمر بفتح العين وتسكين الميم، قال الله عز وجل: «فَقَدْ لَبِثْتَ فِيهِمْ عُمْرًا مِنْ قَبْلِهِ»^(١٨٩)، ويروى عن الأعمش^(١٩٠): عُمْرًا مِنْ قَبْلِهِ، قال الشاعر^(١٩١): هَانَذَا آمَلُ الْخَلْوَةِ وَقَدْ أَدْرَكَ عُمْرِي وَمَوْلَدِي حُجْرًا [١٥٠/أ]

أَبَا امْرِيَءِ الْقَيْسِ هَلْ سَمِعْتَ بِهِ هِيَهَاتِ هِيَهَا طَالَ ذَا عُمْرًا
وقال الآخر^(١٩٢):

أَعْيُّهَا الْمُبَتَغِي فَنَاءَ قُرَيْشٍ بِيَدِ اللَّهِ عُمْرُهَا وَالْفَنَاءُ
وقال ابن أحمر^(١٩٣) في فتح العين وتسكين الميم: بَانَ الشَّبَابُ وَأَخْلَفَ الْعَمَرُ وَتَنَكَّرَ الإِخْوَانُ وَالدُّهْرُ
وقال^(١٩٤) في ضم العين والميم: بَانَ الشَّبَابُ وَأَفْنَى ضِعْفَكَ الْعَمَرُ لِلَّهِ دَرْكَ أَيِّ الْعِيشِ تَسْتَطِرُ
وقال الله عز وجل: «لَعَمِرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرِتِهِمْ يَعْمَهُونَ»^(١٩٥). [قال
ابن عباس^(١٩٦): معناه: وحياتك. وإنما قالوا في القسم: لعمرك، ولم

(١٨٨) زاد المسير ٤٠٨/٤، القرطي ٤٠/١٠، اللسان والتاج (عمر).

(١٨٩) يونس ١٦.

(١٩٠) البحر ١٣٣/٥.

(١٩١) الربيع بن ضبع الفزارى كما في: المuron ٩، حاسة البحترى ٢٠١.

(١٩٢) عبيد الله بن قيس الرقيات، ديوانه ٨٨.

(١٩٣) شعره: ٦٠.

(١٩٤) شعره: ٩٥.

(١٩٥) الحجر ٧٢.

(١٩٦) تفسير الطبرى ٤٤/١٤.

يستعملوا] اللغتين الأخريين لكثره ما يستعملون الأقسام في الكلام، فاختاروا المفتوح للقسم لأنه أخف على اللسان من المضموم. وكذلك قولهم: لَعْمَرُ الله. معناه: وبقاء الله الدائم. وعَمْرُك موضعه رفع لجواب اليمين. قال الفراء^(١٩٧): الأيمان ترتفع بجواباتها، فإذا أسقطت العرب اللام منه نصبوه فقالوا: عَمْرَكَ لا أَفُوم، وَأَنَا نصبوه على مذهب المصدر، قال الشاعر:

عَمْرَكِ اللَّهِ سَاعَةً حَدَّثِينَا وَدَعَيْنَا مِنْ ذِكْرِ مَا يُؤذِنَا^(١٩٨)

★ ★ *

وقولهم: للهِ دَرُكَ^(١٩٩)

قال أبو بكر: قال أهل اللغة: الأصل في هذه الكلمة عند العرب أن الرجل إذا كثُر خيره وعطاؤه وإناثه الناس قيل: للهِ دَرُهُ أي عطاوه وما يُؤخذ منه، فشبهوا [١٥٠/ب] عطاءه بدر الناقة والشاة ثم كثُر استعمالهم لهذا حق صاروا يقولونه لكل مُتعَجِّبٍ منه، قال الشاعر^(٢٠٠):

للهِ دَرُكَ إِنِّي قد رميتم لولا حُدِّدتُ ولا عُدْرَى لمحدود وقال الفراء^(٢٠١): ربما استعملوه وقالوه من غير أن يقولوا: لله، فيقولون: دَرَّ دَرُّ فلان، ولا دَرَّ دَرُّ، وأنسد الفراء:
لا دَرَّ دَرِّي إِنْ أَطْعَمْتُ نازِهم قُرْفَ الحَتِّيُّ وعندِي الْبُرُّ مَكْنُوزٌ^(٢٠٢)

(١٩٧) اللسان (عمر).

(١٩٨) بلا عزو في اللسان (عمر).

(١٩٩) الفاخر ٥٥. جهرة الأمثال ٢١٠/٢.

(٢٠٠) الجموج الظفراني في شرح أشعار المذليين ٨٧١. ونسب إلى راشد بن عبد ربہ السلمي في اللسان (عذر) والخزانة ٢٢٢/١.

(٢٠١) الفاخر ٥٦.

(٢٠٢) للمنتخل المذلي، ديوان المذليين ١٥/٢. والقرف: القشر. والحتي: المقل. وهو الدوم.

وقال الآخر (٢٠٣) :

أَدَرَّ دُرُّ الشَّبَابِ وَالشِّعْرِ الْأَسْ - سُودِ الْضَّامِرَاتِ تَحْتَ الرَّجَالِ

★ ★ ★

وقولهم: المَنْزُلُ مَحْفُوفٌ بِالنَّاسِ (٢٠٤)

قال أبو بكر: معناه: الناس مجتمعون بحفافيه. وحفافاه: جانبه.

قال أبو عبيدة (٢٠٥) في قول الله عز وجل: «وترى الملائكة حافين من حَوْلِ الْعَرْشِ» (٢٠٦) معناه: يطوفون بحفافيه أي بجانبيه، وأنشد أبو عبيدة (٢٠٧) :

تَظَلُّ بِالْأَكْمَامِ مَحْفُوفَةً تَرْمِقُهَا أَعْيُنُ جَرَامِهَا (٢٠٨)
وقال عمر بن أبي ربيعة (٢٠٩) :

سَائِلًا الرَّبِّيْعَ بِالْبُلْيَّ وَقُولًا هَجَّتْ شَوْقًا لِي الْغَدَاءَ طَوِيلًا
أَيْنَ حَيْ حَلُوكَ اذ أَنْتَ مَحْفُو فَبِهِمْ آهِلٌ أَرَاكَ حَمِيلًا

★ ★ ★

وقولهم: مَا يَنْامُ وَلَا يُنْيِمُ (٢١٠)

قال أبو بكر: قال الأصمسي: معنى ولا يُنْيِم: ولا يكون منه ما

(٢٠٣) عبيد بن الأبرص. ديوانه ١٠٨ . وفيه: والراتكات تحت الرجال. والراتكات: الأبل النحائب التي ترك في سيرها أي تسرع.

(٢٠٤) اللسان (حلف).

(٢٠٥) المجاز ١٩٢/٢.

(٢٠٦) الزمر ٧٥.

(٢٠٧) المجاز ٤٠٢/١.

(٢٠٨) للطرماح. ديوانه ٤٤٣ . والأكمام: ما يغطي ثمار النخلة من السعف والليف. والحرام: الذين يحرمون النخل أي يجنون ثماره.

(٢٠٩) ديوانه ٣٧٤ .

(٢١٠) الفاخر ٤٢ . اللسان (نوم).

يدفع السهر فينام معه. وقال غيره: معنى قوله: ولا ينام: ولا [١٥١] يأتي بسرور يُنام له. وقال غيرهما: معنى قوله: ولا ينام: ولا ينام غيره أي يمنع غيره من النوم، قال الشاعر:
 وموَكِلٌ بك لا أَمْلُ ولا أَنَامُ ولا أَنِيمُ^(٢١١)

★ ★ ★

وقولهم: فلان طيّاش^(٢١٢)

قال أبو بكر: معناه: غير مُقتصدٍ في قوله و فعله، من قوله: قد طاش السهم، اذا لم يُصب ووقع على غير قصدٍ، قال لبيد^(٢١٣)
 صادفْ منه غَرَّةً فاصبَنَها إِنَّ المَنَى لَا تطِيشُ سَهَامُها
 معناه: لا تقع على غير قصد.

★ ★ ★

وقولهم: هَبَلتْ فلاناً أَمَهُ^(٢١٤)

قال أبو بكر: معناه: ثَبَلَتْهُ أَمَهُ . والهَبَلُ: التُّكل، قال عمران بن حطان^(٢١٥):

قد كان يُرجِحُ ويخشى في عشيرته لامه زيتُب الويلاطُ والهَبَلُ
 معناه: والتُّكلُ. وقال الآخر:
 يَسَلُ النَّاسَ وَلَا يَعْطِيهِمْ هَبَلَتْهُ أَمَهُ ما أَطْمَعَه^(٢١٦)

★ ★ ★

(٢١١) لم أقف عليه.

(٢١٢) اللسان (طيش).

(٢١٣) ديوانه ٣٠٨ ومنه: أي من الغير.

(٢١٤) جهرة الأمثال ٣٥٤/٢، فصل المقال ٨٤.

(٢١٥) أخل به شعر الخوارج.

(٢١٦) لم أقف عليه.

وقولهم: فلان سفيه^(٢١٧)

قال أبو بكر: معناه: فلان قليل الحلم. والسفه عند العرب خفة الحلم. قال بعض أهل اللغة: من ذلك قولهم: ثوب سفيه، اذا كان خفيفاً رقيقاً، ومن ذلك قول ذي الرمة^(٢١٨):

وأبيضَ مُوشِيَ القميص عَصَبَتْهُ على ظهرِ مقلاتِ سفيهِ جَدِيلُهَا [١٥١/ب] الجديل: الزمام، والمعنى: خفيف زمامها مسرع. وقال سابق^(٢١٩):

سَبَقَتْ يِدَكْ لَهْ بِعَاجِلِ طَعْنَةِ سَفَهَتْ لِنَفْذِهَا^(٢٢٠) أَصْوَلُ جَوَانِحَ [وَيُرُويُ لِلصَّلَطَانِ]^(٢٢١) وَلِزِيَادِ الْأَعْجَمِ^(٢٢٢). أراد: أسرع الدم منها وبادر وخاف. ويقال: سفة عبد الله وسفه عبد الله، وسفه عبد الله رأيه، ولا يجوز: سفة عبد الله رأيه بضم الفاء مع النصب لأن فعل لا ينصب وفعل ينصب، وذلك أنك تقول: علم عبد الله علماً، ولا تقول كرم عبد الله أخاك.



وقولهم: فلان خوار^(٢٢٣)

قال أبو بكر: معناه: فلان ضعيف. يقال: خار في العمل يخور

(٢١٧) اللسان والتاج (سفه).

(٢١٨) ديوانه ٩٢٢.

(٢١٩) أخل به شعره. سابق البربرى. من الزهاد. له أخبار مع الخليفة عمر بن عبد العزيز. (تاريخ ابن عساكر ٦/٣٨، اللباب ١/١٣٢، الحزانة ٤/١٦٤).

(٢٢٠) في الأصل: لقدمها. وما أثبتناه من سائر النسخ.

(٢٢١) الصلطان العبدى. اسمه قه بن خيبة. وهو الذي قضى بين جرير والفرزدق. (الشعر والشعراء ٥٠، المؤتلف وال مختلف ٢١٤، معجم الشعراء ٤٩).

(٢٢٢) زياد بن سليمان أو سليم. أموي. ت نحو ١٠٠ هـ. (الشعر والشعراء ٤٣٠، الاغانى ١٥/١٨٠).

(٢٢٣) اللسان والتاج (خور).

خورا اذا ضُعِفَ . قال عمر بن الخطاب ^(٢٤) : (لن تخور قُوي ما كان صاحبها ينزع وينزو) . فمعناه: لن يضعف قوي ، ومعنى: ينزع في القوس وينزو على الخيل . ويقال: خار الشور يخور خورا اذا صاح ، قال الله عز وجل: «فأخرج لهم عجلًا جسدا له خوار» ^(٢٥) ، وقال الشاعر ^(٢٦):

هُونْ عَلَيْكَ إِذَا رَأَيْتَ مُجَاشِعًا يَتَخَاوِرُونَ تَخَاوِرَ الْأَثَارِ
وَالْجُؤَارِ بِمَعْنَى الْخُوارِ ، يَقُولُ : جَارٌ يَجَارُ جُؤَارًا ، إِذَا صَاحَ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ : «ثُمَّ إِذَا مَسَكْمُ الضُّرُّ فِإِلَيْهِ تَجَارُونَ» ^(٢٧) فَمَعْنَاهُ : تَرْفَعُونَ
أَصْوَاتُكُمْ وَتَتَضَرَّعُونَ ، وَأَنْشَدَ أَبُو عَبِيدَةَ ^(٢٨) : [١/١٥٢]
إِنِّي وَاللَّهِ فَاقْبِلْ حَلْفِي بَأَبِيلْ كُلُّمَا صَلَى جَارٌ ^(٢٩)
الْأَبِيلُ : الرَّاهِبُ . وَقَالَ عُمَرَانَ بْنُ حَطَانَ ^(٣٠) :
وَأَنْتَ حَسِيبُ ذَاكِي إِذَا دُعِينَا إِلَيْكَ فَعَافِنِي وَاسْمُ جُؤَارِي

★ ★ ★

(٢٤) الفائق ٤٠١/١ .

(٢٥) طه ٨٨ .

(٢٦) جرير . ديوانه ٨٩٨ . وفيه: لا تفخرن اذا سمعت ..

(٢٧) النحل ٥٣ .

(٢٨) الجاز ٣٦١/١ .

(٢٩) لعدي بن زيد . ديوانه ٦١ .

(٣٠) شعر الخوارج ١٧٢ نقلًا عن الزاهر بتعريف .

وقولهم: قد طرقَ فلانٌ على فلانٍ وقد أخذنا في التطريق^(١)

قال أبو بكر: التطريق معناه في كلام العرب التكهن والتخمين، وأصله من الطرق، والطرق: ضرب الحصى بعضه على بعض ثم يُزجّر به، قال لبيد^(٢):

لَعْمُكَ مَا تدري الطوارقُ بالحصى

ولا زاجراتُ الطير ما اللهُ صانع

* * *

وقولهم: لا يَقْدِرُ على هذا مَنْ هو أَعْظَمُ حَكْمَةً مِنْكَ^(٣)

قال أبو بكر: قال بعض أهل اللغة^(٤): الحكمة: القدر والمزلة، واحتاج بحديث عمر، حدثنا إبراهيم الحربي قال: حدثنا محمد بن الصباح قال: حدثنا سفيان^(٥) عن ابن عجلان^(٦) عن بُكير بن عبد الله ابن الأشج^(٧) عن معمر بن أبي حبيبة^(٨) عن عبدالله بن عدي بن الخيار^(٩) قال: سمعت عمر بن الخطاب وهو يقول: إِنَّ العَبْدَ إِذَا تواضعَ لِللهِ رَفَعَ اللَّهُ حَكْمَتَهُ، وقال له: انتعش نعشك الله، فهو في نفسه

(١) اللسان (طرق).

(٢) ديوانه ١٧٢.

(٣) الفاخر ١٩٨.

(٤) هو المفضل بن سلمة في الفاخر ١٩٨.

(٥) هو سفيان بن عيينة وقد مرت ترجمته.

(٦) محمد بن عجلان المدني القرشي. توفي ١٤٨ هـ. (ميزان الاعتدال ٦٤٤/٣. تهذيب التهذيب ٣٤١٩).

(٧) من ثقات أهل مصر. توفي ١٢٢ هـ. (مشاهير علماء الامصار ١٨٨. تهذيب التهذيب ٤٩٢/١).

(٨) ك. ل: حبيبة. جاء في تهذيب التهذيب ٢٤٣/١٠: معمر بن أبي حبيبة. ويقال: حبيبة بباء بن.

(وينظر خلاصة تهذيب الكمال ٤٧/٣).

(٩) تابعي. توفي ٩٠ هـ. (طبقات ابن خياط ٥٨٢. تهذيب التهذيب ٣٦/٧).

حقير وفي أعين الناس كبير، واذا تكبير وعطا وَهَصَهُ الله الى الأرض
وقال له: اخْسأْ خَسَائِكَ اللَّهُ، فهو في نفسه كبير وفي أعين الناس حقير حتى
يكون عندهم أحقر [١٥٢/ ب من الخنزير]^(١٠). حدثنا ابراهيم الحربي قال:
حدثنا محمد بن اسماعيل البخاري^(١١) قال: حدثنا علي بن الحكم
الأنصاري^(١٢) قال: حدثنا سلام أبو المنذر^(١٣) عن علي بن زيد^(١٤) عن
يوسف بن مهران^(١٥) عن ابن عباس عن النبي (ص) قال: (ما من آدمي
إلا وفي رأسه حَكْمَةً بِيَدِ مَلِكٍ، فإذا تواضع قيل للملك: ارفع حكمته،
وإذا تكبر قيل للملك الذي يليه: ضع حكمته)^(١٦). قال ابراهيم:
فمعنى قوله (ص): في رأسه حَكْمَةً مَثَلُ، قال: والحكمة حديدة في
اللجام مستديرة على الحنك تمنع الفرس من الفساد والجري. قال
ابراهيم: وحدثنا يوسف بن البهلوان عن ابن ادريس عن ابن اسحاق
عن الزهري عن كثير بن العباس^(١٧) عن أبيه العباس قال: (إِنِّي لَمْ
رَسُولُ اللَّهِ (ص) يَوْمَ حُنَينَ آخِذُ بِحَكْمَةِ فَرَسِهِ)^(١٨). قال ابراهيم: فلما
كانت الحكمة تأخذ بضم الدابة وكان الحنك متصلًا بالرأس جعلها
رسول الله (ص) تمنع مَنْ هُنَّ فِي رَأْسِهِ مِنَ الْكِبْرِ كما تمنع الحكمة الدابة
من الفساد والجري ، وأنشدا ابراهيم:

(١٠) الفائق ٣٠٢/١.

(١١) هو مؤلف الصحيح والتاريخ الكبير، ت ٢٥٦ هـ. (تاريخ بغداد ٤/٢، وفيات الاعيان ١٨٨/٤).

(١٢) توفي ٢٢٦ هـ. (تهدیب التهذیب ٢٢٦).

(١٣) أحد قراء الكوفة، توفي ١٧١ هـ. (تهدیب التهذیب ٢٨٤/٤، طبقات القراء ٣٠٩/١).

(١٤) علي بن زيد بن جدعان، توفي ١٣١ هـ. (طبقات ابن خياط ٥١٧، تهدیب التهذیب ٣٢٢/٨).

(١٥) بصرى، روى عن ابن عباس. (ميزان الاعتدال ٤/٤٧٤، تهدیب التهذیب ٤٢٤/١١).

(١٦) النهاية ٤٢٠/١.

(١٧) كثير بن العباس بن عبد المطلب، ابن عم النبي (ص). (تهدیب التهذیب ٤٢٠/٨).

(١٨) النهاية ٤٢٠/١. وفي كـ: كنت مع ...

القائدُ الخيلَ منكوباً دوابُرُها مُحْكَمَةٌ حِكْمَاتٍ الْقِدْ وَالْأَبْقَا^(١٩)
 وقال: يقال: فرس مُحْكَمَة^(٢٠)، والذى عليه أهل اللغة: مُحْكَمَة. وقد
 يقال: مُحْكَمَة. والحكمة: الْقُمْلَة العظيمة، قال: وقولهم: قد حكم الحاكم،
 من هذا أخذ، معناه: قد قال قوله [١٥٣/١] منع به من الظلم والفساد.
 قال أبو اسحاق: وقال النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ^(٢١): حَكْمُ الْيَتَمَّ عَنْ كَذَا وَكَذَا
 أَيْ رُدَّهُ عَنْهُ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو اسحاق لِجَرِيرٍ^(٢٢):

أَبْنِي حَنِيفَةَ أَحْكَمُوا سُفَهَاءَكُمْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضِبَنَا

★ ★ ★

وقولهم: لفلانٌ مالٌ صامتٌ^(٢٣)

قال أبو بكر: في الصامت والناطق قولان: أحدهما أن يكون
 الصامت الذهب والفضة، والناطق الحيوان^(٢٤). والقول الآخر أن
 يكون الناطق الذي له كيد، قال خالد بن كلثوم^(٢٥): الناطق عند
 العرب كل ما كان له كيد، واحتج بقول الشاعر^(٢٦):
 فَمَا الْمَالُ يُخْلِدُنِي صَامِتًا هُلِّتَ وَلَا نَاطِقًا ذَا كَيْدًا
 ذَرِينِي أَرُوِيَّ بِهِ هَامِتِي حِيَاتِي وَقَدْكِي مِنَ اللَّوْمِ قَدْ
 معنى: وقدك: وحسبك. يقال: قد عبد الله درهم وقد عبد الله درهم.

(١٩) لزهير، ديوانه ٤٩. وبروى أيضاً: قد أحكمت حكمات. والقر: ما قد من الجلد أي قطع الأبق: جبال القنوب.

(٢٠) ك: مُحْكَمَة..

(٢١) نحوى بصرى من أصحاب الخليل، توفي ٢٠٤ هـ. (نور القبس ٩٩، وفيات الاعيان ٥/٣٩٧).

(٢٢) ديوانه ٤٦٦.

(٢٣) الفاخر. ٤٠.

(٢٤) وهو قول المفضل بن سلمة في الفاخر. ٤٠.

(٢٥) الفاخر. ٤٠.

(٢٦) بلا عزو في الفاخر. ٤٠.

فمن قال: قدْ عبدَ الله، أراد: يكفي عبدَ الله، ومن قال: قدْ عبدَ الله،
أراد: حسبُ عبدَ الله^(٢٧)، وقال الشاعر^(٢٨):

قدِ القلبَ من وَجْدِهَا بَرَّحَتْ بِهِ قَدِ القلبَ مِنْ وَجْدِهَا أَبْدَأَ قَدِ

★ ★ ★

وقولهم: بينَ الْقَوْمِ هَوَادَةً^(٢٩)

قال أبو بكر: معناه: بينهم صلح وسكون، يقال: قد هُودَ الرجل
يُهُودَ تهويداً إذا مشى ساكناً، من ذلك قول عمران بن
حسين^(٣٠): [١٥٣/ب] (إذا متْ فآخر جتموني فَاسْرِعُوا المشي ولا
تُهُودُوا بي كما تُهُودُ اليهود والنصارى)^(٣١). وقال الشاعر^(٣٢):
وَتُرْكَبُ خَيْلٌ لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا وَتَشْقَى الرَّمَاحُ بِالضِيَاطِرِ الْحُمْرِ
فمعناه: لا صلح بينهما. وقال الأموي^(٣٣):
بَنِي هَاشِمٍ كَيْفَ الْهَوَادَةُ بَيْنَا وَعِنْدَ فَلَانٍ سِيفُهُ وَنَجَابُهُ
معناه: كيف السكون والصلح بيننا^(٣٤).

★ ★ ★

وقولهم: فَلَانٌ لَا يَقُومُ بِطُنْ نَفْسِهِ^(٣٥)

قال أبو بكر: معناه: لا يقوم بقوت جسمه ولا بمؤونة نفسه، هذا

(٢٧) ينظر: المختلطي الداني ٢٥٣ (قباوة) ٢٣٩ (محسن). معنى الليب ١٤٤

(٢٨) لم اقف عليه.

(٢٩) اللسان (هود).

(٣٠) صحابي، توفي ٥٢ هـ. (الاصابة ٤/٧٠٥). تهذيب التهذيب ١٢٥/٨.

(٣١) غريب الحديث ٢٨٦/٤.

(٣٢) خداش بن زهير كما في الصحاح (ضرط).

(٣٣) الوليد بن عقبة في الكامل ٧٣٥ وفيه: وعند علي درعه.

(٣٤) ساقطة من سائر النسخ.

(٣٥) الفاخر ٣٨. جهرة الأمثال ٢/٤١٠.

قول الأصمعي، وأنشد للراجز^(٣٦):

[لَمَا رَأَوْنِي وَاقِفًا كَأَنِّي بَدْرٌ تَجْلَى مِنْ دُجَى الدُّجَى
غَضِبَانَ أَهْذَى بِكَلَامِ الْجَنِّ فَعَبْسُهُ مِنْهُمْ وَبَعْسُهُ مِنِّي]
بِجَهَّةِ جَهَّاءِ كَالْجَنِّ ضَخْمُ الدَّرَاعِينِ عَظِيمُ الطُّنْ
مَعْنَاهُ: عَظِيمُ الْجَسْمِ. وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: الطُّنُّ الْبَرْوَانُ الَّذِي يُوضَعُ بَيْنَ
الْجُحَوَّلَيْنِ، فَإِذَا قِيلَ: فَلَمْ يَقُولْ بَطْنُ نَفْسِهِ، فَمَعْنَاهُ: لَا يَقُولْ بَهْذَا
الْمِقْدَارِ، وَأَنْشَدَ:

مُعْتَرِضًا مُثْلَ اعْتَرَاضِ الطُّنْ^(٣٧)

★ ★ ★
وقولهم: أَيَّدَكَ اللَّهُ وَأَدَمَ تَأْيِيدَكَ^(٣٨)

قال أبو بكر: معناه: قوّاك الله. قال أبو عبيدة^(٣٩) وغيره: الأيد
عند العرب القوة، ويقال: رجل ذو أَيْدٍ وَأَدَمٍ ذُو قُوَّةٍ، قال الله عز
وجل: [١٥٤/١] «وَالسَّمَاءُ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ»^(٤٠) معناه: بُقُوَّةٍ، وقال
الشاعر^(٤١):

إِنَّ الْقِدَاحَ إِذَا اجْتَمَعَ فَرَامَهَا بِالْكَسْرِ ذُو حَنَقٍ وَبَطْشٍ أَيْدٍ
مَعْنَاهُ: وَبَطْشٌ قَوِيٌّ. وَيُقَالُ: أَدَنِي الشَّيْءَ يَوْمَدِنِي إِذَا أَثْلَنِي، قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ: «وَلَا يَوْدُهُ حَفَظُهُمَا»^(٤٢) فَمَعْنَاهُ: لَا يُثْلِلُ عَلَيْهِ حَفَظُهُمَا.
وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبَيرٍ^(٤٣): مَعْنَى وَلَا يَوْدُهُ: وَلَا يَكْرِثُهُ، وَهُوَ شَبِيهُ

(٣٦) بلا عزو في الفاخر ٣٩ وجمهرة الأمثال ٤١٠/٢.

(٣٧) لم أقف عليه.

(٣٨) اللسان (أيد).

(٣٩) المجاز ٤٦/١.

(٤٠) الداريات ٤٧.

(٤١) لم أقف عليه.

(٤٢) البقرة ٢٥٥.

(٤٣) نسب القول في تفسير الطبرى ١٢/٣ إلى مجاهد.

بالمعنى الأول . وقال بعضهم : ولا يؤوده معناه : ولا يشغله ، وقال حسان ابن ثابت^(٤٤) :

وَقَامَتْ تُرَائِيكَ مُغَدِّدَنَاً اِذَا مَا تَنَوَّءَ بِهِ آدَهَا
معناه : أثقلها .

★ ★ ★

وقولهم : فلان ينجشُ علينا وقد أخذنا في النجش^(٤٥)

قال أبو بكر : الأصل في النجش أن يزيد الرجل في ثمن السلعة وهو لا يزيد شراءها ولكن ليس معه غيره فيزيد لزيادته . قال عبدالله بن أبي أوفى : (الناجشُ أكلُ ربا خائن^(٤٦)) . وقال النبي (ص) : (لا تناجشوا ولا تدارروا)^(٤٧) . فالتناجش هو الذي فسرناه ، والتدابر : [الهاجر] والتصارم ، والأصل فيه أن يولي الرجل صاحبه دبره ويعرض عنه بوجهه ، وهو التقاطع ، قال حمراء بن مالك الصدائى^(٤٨) يعاتب قومه : أَوْصَى أَبُو قَيْسَ بَأْنَ تَوَاصَلُوا وَأَوْصَى أَبُوكَمْ وَيَحْكُمْ أَنْ تَدَارِروا معناه : أن تهاجروا . وقال الأصماعي^(٤٩) : النجش مدح الشيء واطرأوه ، وأنشد للنابغة الشيباني^(٥٠) في صفة حمر :

[١٥٤ / ب]

وَتَرَخِّي بَالَّمَنْ يَشْرِبُهَا وَيُفَدَّى كَرْمُهَا عِنْدَ النَّجَشِ

(٤٤) ديوانه ١٠٢ . والمددون : الشعر الطويل الكثير . وتنوء : تنفس .

(٤٥) الفاخر ٥٦ .

(٤٦) عريب الحديث ١٠/٢ .

(٤٧) غريب الحديث ١٠/٢ . وينظر المؤتلف والختلف ١٤١ .

(٤٨) الفاخر ٥٦ .

(٤٩) ديوانه ٨٦ وفيه : عند التجش . والتجش من المخأة ، وهو صوت يخرج من الفم مع ريح عند الشبع . ولا شاهد في البيت على هذه الرواية .

وقال غيره^(٥١): النجش أَن ينفر الناس عن الشيء إلى غيره، قال: وأصل النجش تنفير الوحش من مكان إلى مكان، قال الشاعر^(٥٢): فما لها الليلة من إنفاشِ غير السُّرِي والسائلِ التجاشِ فمعناه: المُفْرِر. قال أبو العباس: نجاشو سوق الطعام من هذا أَخِذوا.

★ ★ ★

وقولهم: قد تَعَذَّرَ عَلَيْكُمْ كذا وقد تَعَذَّرَتْ عَلَيَّ الْحَاجَةُ^(٥٣)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معنى تعذر على ضاق على، قال: وإنما سُمِيت العذراء عذراء لضيقها، قال: ويقال للجامعة التي تجمع بها يدي الأسير وعنقه: عذراء لضيقها، وأنشد للفرزدق^(٥٤): رأيتُ ابنَ دينارٍ يزيدَ رمى به إلى الشام يوم العَنْزِ واللهُ شاغلُه بعذراء لم تُنكحْ حليلًا ومنْ تلْجُ ذراعيه تَخْذُلْ ساعدَيه أنا ملُه ومعنى هذا البيت أن [هذا] الرجل جنى على نفسه وبخت عن مكرهه كما بخت العنز عن المُدِيَة فذبحت بها.

★ ★ ★

وقولهم: قد دَغَرَ فلان كذا وكذا وهو دَغَار^(٥٥)

قال أبو بكر: قال الأصمعي^(٥٦): الدَّغَرُ: الاختلاس في سُرعة. وقال غيره: الدَّغَرَةُ: الغَمْزةُ والدفعَةُ بسْرَعَةٍ. فالذين قالوا: الدَّغَرَةُ الاختلاس،

(٥١) هو ابن الاعرابي كما في الفاخر . ٥٦

(٥٢) رجل من بي ققعن كما في تهذيب الالفاظ . ٣١١

(٥٣) اللسان (عذر).

(٥٤) ديوانه . ٩٠ / ٢

(٥٥) الفاخر . ٥٤. اللسان (دغر).

(٥٦) الفاخر . ٥٤

[١٥٥/أ] احتجوا بقول النبي ^(٥٧) (ص): (لا قطع في الدّغرة) أي في الاختلاس. والمُحدِثون يقولون: في الدّغرة بفتح الغين، وأهل اللغة يسكنون الغين. والذين قالوا: الدّغرة الغمز والدفع، قالوا: هو من قول العرب ^(٥٨): قد دغرت المرأة حلق الصبي تدغره دغراً اذا غمزته من وجع يهيج به من الدم يقال له العذرنة. ويقال أيضاً: قد عذرته تعذرها عذراً اذا غمزت العذرنة وداوتها، قال النبي ^(ص): (لا تُعذَّبْنَ أَوْلَادَكُنَّ بالدَّغْرِ) ^(٥٩)، فهو غمز الحلق. ويقال ^(٦٠): قد دُغِرَ الصبي فهو مدغور وعُذِّرَ فهو معذور اذا عولج من هذا، قال جرير ^(٦١):
 غَمَرَ ابْنُ مَرَّةً يَا فَرِزْدَقُ كَيْنَهَا غَمَرَ الطَّبِيبَ نَفَانَغَ الْمَعْذُورِ
 النَّفَانَغُ: لَحَّاتٌ تَكُونُ عِنْدَ الْلَّهَوَاتِ وَاحِدَهَا نُفَنْغٌ، وَيُقَالُ لَهَا الْلَّغَانِينَ
 وَاللَّغَادِيْدُ وَاحِدَهَا لُفَنْوُنٌ وَلُغَدُودٌ. وَيُقَالُ لِلْوَاحِدِ أَيْضًا: لُغَدٌ ^(٦٢)، فَمَنْ
 قَالَ: لُغَدٌ قَالَ فِي الْجَمْعِ ^(٦٣) الْلَّغَادُ.

★ ★ ★

وقولهم: جاء في وقت الهاجرة ^(٦٤)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: وقت الهاجرة: وقت شدة الحر، وقال: إنما سميت هاجرة لأنها تهجر البرد، قال: ويجوز أن تكون سميت هاجرة لأنها أكثر حرًّا من سائر النهار، من قولهم: فلان أهجر من فلان

(٥٧) هو حديث الإمام علي كما في غريب الحديث ٢٩/١ ولفائق ٤٢٨/١ والهداية ١٢٣/٢.

(٥٨) اللسان (دغر).

(٥٩) غريب الحديث ٢٨/١.

(٦٠) هو قول أبي عبيدة فيما روى أبو عبيدة في غريب الحديث ٢٨/١.

(٦١) ديوانه ٨٥٨. وابن مرة هو عمران بن مرة المقرري. وكان أسر (جعن) أخت الفرزدق يوم السبان. والكين: لحم الفرج.

(٦٢) بعدها في ك: فاعلم.

(٦٣) ن: الجميع.

(٦٤) اللسان والتاج (هجر).

اذا كان [١٥٥/ب] أضخم منه. ويقال للحوض الضخم: هجير، فسميت المهاجرة هاجرة لضخامة الحر فيها. ويقال لوقت الحر هجير أيضا، فيكون لفظه كلفظ الهجير اذا تُعنَى به الحوض الضخم، قال الشاعر:

وقد خضنَ الهجيرَ وعُمِّنَ حتى يُفْرِجَ ذاكَ عنْهُنَّ المساءُ^(٦٥)

★ ★ ★

وقولهم: هو ينزل في سِكَّةِ فلان^(٦٦)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: إنما سميت السكة [سكة]
لاصطفاف الدور فيها، قال: ويقال للطريقة المستوية المصطفة من
النخل سكة، قال النبي (ص): (خِيرُ الْمَالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ وَمُهَرَّةٌ
مَأْمُورَةٌ^(٦٧)). السكة الطريقة المستوية من النخل. والمأبورة الملقحة،
يقال: أَبَرَت النخل أَبِرَّها أَبِرَاً إذا لقحتها، من ذلك الحديث الذي
يُروى: (مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أَبَرَّتْ فَشَرَّهَا لِلْبَائِعِ إِلَّا أَنْ يَشْرَطْ
الْمَبَاعُ^(٦٨)). ويقال: قد اتبَرَتْ غَيْرِي إذا سَأَلَتْهُ أَنْ يَأْبِرَ لَكَ نَخْلَكَ، قال
طَرْفَة^(٦٩):

ولي الأصل الذي في مثله يُصلح الابر زرع المؤتir
والمهرة المأمورة هي الكثيرة النتاج، وفيها لغتان: مهرة مأمورة، ومهرة
مؤمرة. يقال: أمرها الله وأمرها اذا أكثرها، قال الله عز وجل: «وادا
أردنا أن نهلك قريهًّاً مرننا مترفيها»^(٧٠) ففي هذا ثلاثة أوجه:

(٦٥) لم أقف عليه.

(٦٦) غرب الحديث / ٣٤٩

(٦٧) الفاتق ١٨٩/٢، الجامع الصغير ١١/٢

(٢٨) غريب الحديث / ٣٥٠

(٦٩) دیوانه ٦٣ . (٧٠) الاسماء ١٦ .

[١٥٦/أ] أَحدهن^(٧١) أَن يَكُونُ الْمَعْنَى: أَمْرَنَا هُمْ بِالطَّاعَةِ فَعَصَوْا . وَالْقَوْلُ الثَّانِي: أَن يَكُونُ مَعْنَى أَمْرَنَا هُمْ أَكْثَرُنَا هُمْ . وَالْقَوْلُ الثَّالِثُ: أَن يَكُونُ مَعْنَى أَمْرَنَا هُمْ: جَعَلْنَا هُمْ أَمْرَاءَ، مِن قَوْلِ الْعَرَبِ: أَمِيرٌ غَيْرُ مَأْمُونٍ . وَقَرَأَ أَبُو عَثَانَ النَّهَدِي^(٧٢): أَمْرَنَا مُتَرْفِيهَا . [وَقَرَأَ أَبُو عَمْرُو^(٧٣): أَمْرَنَا مُتَرْفِيهَا عَلَى مَعْنَى أَكْثَرُنَا] . وَقَرَأَ الْحَسَنُ^(٧٤): أَمْرَنَا مُتَرْفِيهَا بِكَسْرِ الْمِيمِ، وَكَانَ الْفَرَاءُ يُضَعَّفُ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ لِأَنَّ أَمِيرَ لَا يَتَعَدَّ إِلَى مَفْعُولٍ . وَحَكِيَ أَبُو زَيْدٍ^(٧٦): أَمِيرُ اللَّهِ بْنَى فَلَانَ أَيُّ أَكْثَرُهُمْ . وَالْمَعْرُوفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: قَدْ أَمِيرَ الْقَوْمَ يَأْمَرُونَ فَهُمْ أَمِرُونَ إِذَا كَثَرُوا، قَالَ لَبِيدٌ^(٧٧):

إِنْ يُغْبَطُوا يُهْبَطُوا وَإِنْ أَمِرُوا يُومًا يَصِيرُوا لِلْهُلُكِ وَالنَّفَدِ
مَعْنَاهُ: وَإِنْ كَثَرُوا . وَقَالَ الْآخَرُ^(٧٨):
أَمِرُونَ وَلَا دُونَ كُلَّ مَبَارِكٍ طَرِفُونَ لَا يَرِثُونَ سَهْمَ الْقُعْدُ
وَقَالَ الْآخَرُ:
غَرَّوكَ لَا نُصْرُوا وَلَا أَمِرُوا أَبْدًا لَا رَغْبَا عَنِ الْخَيْرِ^(٧٩)

★ ★ وقولهم: قد طمرتُ الشيء^(٨٠)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معنى طمرته ستنته، قال: وهو من

(٧١) وهو قول الحسن كما في غريب الحديث ٣٥١/١.

(٧٢) الحتسب ١٦/٢ . والنَّهَدِي هو عبد الرحمن بن مل البصري. توفي سنة ١٠٠ هـ. (تذكرة الحفاظ

٦١/١ . تهذيب التهذيب ٢٧٧/٦).

(٧٣) الاتحاف ٢٨٢ . وينظر في هذه القراءة: السمعة ٣٧٩ . الشواذ ٧٥ . زاد المبر ١٩/٥ .

(٧٤) الحتسب ١٦/٢ .

(٧٥) اللسان (أمر)

(٧٦) معاني القرآن ١١٩/٢ .

(٧٧) ديوانه ١٦٠ . وَهَبَطُوا: يَوْتَوا .

(٧٨) الأعشى. ديوانه ٢٤ . وفيه: أَمْرُونَ كَسَابُونَ كُلَّ رَغْبَةٍ:

(٧٩) لم أقف عليه.

قولهم: قد طمر الجرح اذا سُفِلَ، قال: وهذا الحرف من الأضداد^(٨١).
 يقال: [١٥٦/ب] طمر الجرح اذا سفل وطمر اذا علا وارتفع، قال:
 وقولهم: طامر بن طامر^(٨٢)، وهو البرغوث، واما سمي البرغوث طامرا
 لنزوه وارتفاعه.

★ ★ ★

وقولهم: الحديث ذو شجون^(٨٣)

قال أبو بكر: معناه: الحديث ذو فنونٍ وتمسّكٍ وتشبّكٍ من^(٨٤)
 بعضه ببعض. يقال: شجر مُتَشَجِّنٌ اذا التفَ بعضهُ ببعض، حكاه أبو
 عبد^(٨٥). وقال الفرزدق^(٨٦):
 ولا تأمنَ المحرَبَ إِنْ اسْتَعْرَاهَا كضَبَّةً اذْ قَالَ الْحَدِيثُ شجُونُ
 وقال النبي (ص): (الرَّحِيمُ شَجُونٌ مِّنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ)^(٨٧) ويقال: شجونة
 بضم الشين. قال أبو عبد^(٨٨): أخبرني يزيد بن هارون^(٨٩) عن الحاج
 ابن أرطاة^(٩٠) قال: الشجونة كالغصن يكون من الشجرة، أو كلمة في نحو
 هذا يوافق معناه.

★ ★ ★

(٨١) أضداد الصغافي ٢٣٧. ولم يذكر هذا الحرف في سائر كتب الأضداد السبع المطبوعة.

(٨٢) الفاخر ٥٨، مجمع الأمثال ٤٣٢/١.

(٨٣) أمثال العرب ٤، الفاخر ٥٩، جهرة الأمثال ١ ٣٧٧/١. ونقله البكري في فصل المقال ٦٨.

(٨٤) (من) ساقطة من ك.

(٨٥) غريب الحديث ٣٣٣/٢.

(٨٦) ديوانه ٣٣٣/٢. وضبة هو ضبة بن أد أول من قال هذا المثل.

(٨٧) غريب الحديث ٢٠٩/١.

(٨٨) من حفاظ الحديث المشهورين، توفي ٢٠٦ هـ. (العبراء ٣٥٠، تهذيب التهذيب ١١/٣٦٦).

(٩٠) يكى أبي أرطاة، توفي قبل سنة ١٤٥ هـ. (تاريخ ابن خياط ٦٤٨، تهذيب التهذيب ٢/١٩٦).

وقولهم: فلانٌ مأبونٌ^(٩١)

قال أبو بكر: قال الأصمعي: هو المعيب، والأبنة معناها في كلام العرب العيب. ويقال: أَبْنَتُ الرَّجُلَ آبْنَهُ أَبْنَا إِذَا عَيْبَهُ . ويقال: في حسب فلان أَبْنَة أَي عيب، وهو من قولهم: عود مأبون، إذا كانت فيه أَبْنَة، وهي العقدة يُعَابُ بها، قال الأعشى^(٩٢):

عليه سلاحٌ امرئٌ حازمٌ تَمَهَّلَ للحربِ حتى امتحنْ

[١٥٧]

سلاجمَ كالنحلِ ألبستها قسيبَ سرائِ قليلَ الأَبْنَ
معنى قوله امتحن: اختار، قال الله عز وجل: «أولئك الذين امتحنَ
اللهُ قلوبَهُم للتقوي»^(٩٣) معناه: اختارها وأخلصها. قوله: سلاجم،
يعني بها النصال العراض.

★ ★ ★

وقولهم: قد أخذنا في الدوس^(٩٤)

قال أبو بكر: الدوس: تسوية الحديقة^(٩٥) وتزيينها، وهو مأخذ من دياس السيف وهو صقلُهُ وجلاوُهُ . يقال: داس الصيقل السيف يدوسه دوساً ودياساً إذا صقله وجلاه، قال الشاعر:
صافي الحديد قد أَصْرَ بصقلِه طولُ الْدِيَاسِ وبطْنُ طيرِ جائع^(٩٦)
ويقال للحجر الذي يُحلى به السيف مِدْوَس، أَنْشَدَنا أبو العباس لأبي ذؤيب^(٩٧)

(٩١) الفاخر ٥٢. اللسان والتاج (ابن). (٩٢) ديوانه . ٢١.

(٩٣) الحجرات ٣.

(٩٤) الفاخر ٥٧. اللسان (دوس).

(٩٥) ك: قوية الحديقة.

(٩٦) الفاخر ٥٧ بلا عزو.

(٩٧) ديوان المذليين ٦/١ . والبيت في وصف حمز. وضلع: أغلف.

وكانا هو مِدْوَسٌ متقلبٌ بالكفِّ إِلا أَنَّهُ هو أَصلعُ ★★

وقولهم: قد زَكَنَ عَلَيْهِ^(٩٨)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: التزكين التشبيه، قال: ويقع على
الظن الذي يقع في^(٩٩) النقوس، قال الراجز:

يَا إِيَّاهُ لَذَا الْكَاشِرُ الْمُزَكَّنُ أَعْلَنْ بِمَا تَحْفِي فَإِنِّي مُعْلِنٌ^(١٠٠)

وقال أبو العباس: قال الفراء^(١٠١): يقال زَكِنْتُ الشيءَ إِذَا عَلِمْتَهُ
وأَزَكَتَهُ غَيْرِي إِذَا أَعْلَمْتَهُ، قال قَعْنَبُ بْنُ أَمْ صَاحِبٍ^(١٠٢):

ولن يراجع قلبي حُجَّهُمْ أَبْدًا زَكِنْتُ مِنْ بُغْضِهِمْ مِثْلَ الَّذِي أَزَكِنْوا

[١٥٧/ب] معناه: علمت من بغضهم.

★★★

وقولهم: قد دَخَلَ فَلَانٌ فِي خُمَارِ النَّاسِ^(١٠٣)

قال أبو بكر: هذا ما يخطيء فيه العامة فيقولون: غُمار بالغين،
والذي تقول العرب: دخل في خُمار الناس بالخاء وهو جمعهم، أي استتر
بهم وتغطى. ومن ذلك الخمار، سمي بذلك لتفظيته الشعر. ومن ذلك
قولهم لما يستتر به الإنسان في طريقه من الشجر وغيره: خَمَر، أنشد
الفراء:

أَلَا يَا زِيدُ وَالضَّحَاكُ سِيرَا فَقَدْ جَاؤْتَمَا خَمَرَ الْطَّرِيقِ^(١٠٤)

. ٥٨ الفاخر .

(٩٩) ك: من.

(١٠٠) دون عزو في الفاخر ٥٨ واللسان (زكن).

(١٠١) الفاخر ٥٨ .

(١٠٢) تهذيب الألفاظ ٥٤٧ ومحاترات ابن الشجري ٢٨ . وقعنب بن ضمرة، أموي. (من نسب إلى أمها من الشعراء ٩٢ ، الآلى ٣٦٢).

(١٠٣) الفاخر ٤٦ .

(١٠٤) الاضداد ٥٣ بلا عرو .

وقال يعقوب بن السكين^(١٠٥): الخَمَرُ عند العرب كل ما استتر به
الإنسان من شجر وغيره، والضراء^(١٠٦)، مددود: كل ما استتر به الإنسان
به من الشجر خاصة. يقال في مثل يضرب للرجل الحازم: لا يَدِبُّ له
الضراء ولا يَشِي له الخَمَر^(١٠٧)، أي لا يختل ولكنه يجاهر، وقال شر بن
أبي خازم^(١٠٨):

عَطَفَنَا لَمْ عَطَفَ الضرَوْسِ مِنَ الْمَلَأِ بِشَهَاءٍ لَا يَشِي الضرَاءَ رَقِيبُهَا
أَيْ لَا يَخْتَلُ وَلَكِنَّهُ يَجَاهِرُ. وَقَالَ الْكَمِيتُ^(١٠٩):
وَإِنِّي عَلَى حُبِّهِمْ وَتَطْلُعِي إِلَى نَصْرِهِمْ أَمْشِي الضرَاءَ وَأَخْتَلُ
وَحْكَى بَعْضُ أَهْلِ الْلُّغَةِ^(١١٠): دَخَلَ فِي غُمَارِ النَّاسِ، بِالْعَيْنِ، أَيْ فِي
تَغْطِيَتِهِمْ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: قَدْ غَمَرَ الْمَاءُ الشَّيْءَ إِذَا غَطَّاهُ. وَيَقَالُ: قَدْ
غَسَلَ يَدَهُ مِنَ الْغَمَرِ، أَيْ مَا غَطَّى^(١١١) عَلَيْهَا مِنَ الرَّائِحةِ الْمَكْرُوَهَةِ.

★ ★ ★

[١٥٨/أ] وَقَوْلُهُمْ: أَنْتَ مِنَ الْعَذَرَةِ^(١١٢)

قال أبو بكر: قال الأصمسي^(١١٣): العذرة: فناء الدار، والعذرات:
أفنية الدور، قال الحطيئة^(١١٤):

(١٠٥) أصلاح المنطق .٤٠٨

(١٠٦) المتصور والمددود لابن ولاد ٧٦ وللقالي ٢٩٠. وقال الأصمسي في كتابه الوحوش ٢٧: والضراء
ما واراك من الشجر.

(١٠٧) أصلاح المنطق .٤٠٨

(١٠٨) ديوانه ١٥ . والضروس: الناقة الحدية النتاج. والشهاء: الكتبية البيضاء من كثرة الحديد.
(١٠٩) الماشيات ٧٤.

(١١٠) ينظر اللسان (خمر، غمر).

(١١١) ك: غطاه عليها.

(١١٢) الفاخر .٤٩

(١١٣) ديوانه ٣٣٢.

(١١٤) ديوانه ٣٣٢.

لَعْمَرِي لَقَدْ جَرَبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ
بِرِيدِ الْأَفْيَةِ . وَقَالَ الْآخَرُ^(١١٥) :
كَانَ لَا يَجِدُمُ الصَّدِيقَ وَلَا يَعْدِ
رَحْمَ اللَّهِ أَعْظَمُمَا دَفَنُوهَا
وَكَانُوا فِيهَا مَضِيَّ يَطْرُحُونَ الْأَحْدَاثَ
الْمَوْضِعَ . وَكَذَلِكَ الْغَائِطُ : هُوَ عِنْدَ الْعَرَبِ مَا اطْمَانَ مِنَ الْأَرْضِ ، قَالَ
الشَّاعِرُ^(١١٦) :

وَكَمْ مِنْ غَائِطٍ مِنْ دُونِ سَلْمَىٰ قَلِيلٌ الْأَنْسٌ لِيْسَ بِهِ كَتِيعٌ
وَكَانُوا فِيهَا مَضِيَّ إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ قَضَاءَ حَاجَتِهِ طَلْبُ الْمَوْضِعِ الْمَطْمَئِنِ
مِنَ الْأَرْضِ فَكَثُرَ هَذَا حَتَّىٰ سَمِوَا الْحَدِيثَ بِاسْمِ الْمَوْضِعِ . وَكَذَلِكَ
الْكَنِيفُ : مَعْنَاهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : الْحَظِيرَةُ الَّتِي تَعْمَلُ لِلْأَبْلَلِ فَتَكِنُّهَا مِنَ
الْبَرْدِ فَسَمِوَا مَا حَظَرُوهُ وَجَلَّوْهُ مَوْضِعًا لِلْحَدِيثِ بِذَلِكَ الْإِسْمِ تَشَبِّهُ بِهِ .

★ ★ ★

وقولهم: على ما خَيَّلَتْ^(١١٧)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معناه: على ما أَرَتْ وَشَبَهَتْ،
وقال: يقال: تخَيَّلَتْ وَخَيَّلَتْ، وقال: خَيَّلَتْ هُوَ الْكَلَامُ الْجَيْدُ، وَالْأَصْلُ
فِيهِ مِنْ قَوْلِهِمْ: قَدْ خَيَّلَتِ السَّحَابَةُ [١٥٨/ب] وَتَخَيَّلَتْ إِذَا أَرَتْ مُخِيلَةً
لِلْمَطَرِ . وَقَالَ يَعْقُوبُ^(١١٨): قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: مَعْنَى قَوْلِهِمْ: عَلَى مَا خَيَّلَتْ:
عَلَى مَا شَبَهَتْ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ زَهِيرٍ^(١١٩):

(١١٥) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسَ الرَّقِيَّاتِ ، دِيْوَانُهُ ٢٠ مَعْ تَقْدِيمَ الثَّانِيِّ .

(١١٦) عَمْرُو بْنُ مَعْدِ يَكْرَبَ ، دِيْوَانُهُ ١٣٢ (بَغْدَاد١٤٣) (دِمْشِقٌ) .

(١١٧) الْفَاحِرُ ٢٧ ، شَرْحُ أَدْبِ الْكَاتِبِ ١٦٢ . وَفِي الْأَصْلِ: تَخَيَّلَتْ وَمَا أَثْبَتَنَا مِنْ ق. ف.

(١١٨) يَنْظَرُ اِصْلَاحُ الْمُنْطَقِ ٣٧١ وَلَا ذَكْرٌ فِيهِ لِلْأَصْمَعِيِّ . وَقَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ . فِي شَرْحِ دِيْوَانِ زَهِيرٍ

١٠٥ . دِيْوَانُهُ ١٠٥ .

تجذهم على ما خَيَّلْتُ هُم إِزَاءَهَا وإنْ أَفْسَدَ الْمَالَ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَرْلُ
 قال يعقوب: قال الأَصْمَعِي^(١٢٠): معناه: اذا حبس الناس أموالهم [لا]
 تسرح وجدتهم ينحررون، واذا اشتد أمر الناس حتى يبلغ الضيق
 وجدتهم يسوسون. فمعنى قوله: هم ازاءها: هم القائمون بها. ومعنى
 قوله: وإن أَفْسَدَ الْمَالَ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَرْلُ، معناه: وإن أَفْسَدَ الْمَالَ الَّذِينَ
 يَأْكُلُونَهُ وَجَدَبُ السَّنِينَ، وقال أبو العباس: الحال عندهم السحاب الذي
 يُخَيِّلُ إِلَيْكَ أَنَّ فِيهِ الْمَطَرُ، وأنشد للفرزدق^(١٢١):
 [أتَيْنَاكَ زَوَارًا وَوَفْدًا وَشَامَةً لَخَالِكَ خَالِ الصَّدَقِ مُجْدٍ وَنَافِعٍ
 وقال الآخر^(١٢٢)]:
 بَاتَتْ تَشِيمُ لَدِيْ هَارُونَ مِنْ حَضَنِ

خَالًا يَضِيءُ إِذَا مَا مُزْنَهُ رَكَدَا

وقال سُدَيْف^(١٢٣):

أَقِمْ قَصَدَ وَجْهَكَ شَطْرَ الْعَرَاقِ وَخَالَ الْخَلِيفَةِ فَاسْتَمْطِرِ

★ ★ ★

وقولهم: فلان شمري^(١٢٤)

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال، قال قوم: الشمري الحاد النحرير،
 وأصله في كلام العرب شمري فغيرته العوام، قال القفضل بن العباس بن
 عتبة بن أبي هلب:

(١٢٠) ينظر ديوان زهير ١٠٦ فالشرح فيه هو هو. ولا ذكر للأصمعي.

(١٢١) ديوانه ٣٩٣/١. والشامة: جمع شائم وهو الذي يشم البرق ينظر أين مقر غيمه. والحال:
 السحاب.

(١٢٢) لم أقف عليه.

(١٢٣) أخل به شعره. وسديف بن مولى بن العباس وشاعرهم. (الشعر والشعراء ٧٦١، طبقات ابن
 المعتز ٣٧).

(١٢٤) الفاخر ٢٨. وفي التاج (شمر): شمري بفتح الشين والميم المشدة. وشمري بكسرها مع شد
 الميم. وشمري بضمها مع شد الميم. وشمرى كثني أي بكسر الشين وتشديد الميم المفتوحة.

ولَيْنِ الشِّيمَةِ شَمَرِيُّ لِيسَ بِفَحْشٍ وَلَا بَذِيٌّ^(١٢٥)
وقال أبو عمرو: الشمرى المنكمش في الشر والباطل المتجدد لذاته،
قال: وهو مأخوذ من التشمير وهو الجد والانكماش، وأشد للراجز:
[١٥٩]

تَعَجَّبَتْ مِنِي وَمِنْ فَتُورِي بَعْدَ عَظِيمِ الْجَدِّ وَالتَّشَمِيرِ^(١٢٦)
وقال بعضهم: الشمرى الذي يضى لوجهه، أى يركب رأسه في الباطل
ولا يرتدع.

★ ★ *

(١٢٥) بلا عزو في اللسان والتاج (شعر).

(١٢٦) بلا عزو في الفاخر . ٢٩

وقولهم: باتَ الْقُرْمُ وَحْشًا^(١)

قال أبو بكر: معناه: باتوا جياعاً، من ذلك قوله^(٢): قد تَوَحَّش للدواء، أي تجُوع له، قال الشاعر^(٣):
فإنْ باتَ وَحْشًا لِيلَةً لَمْ يَضِيقْ بِهَا ذَرْعًا وَلَمْ يُصِبِّحْ لَهَا وَهُوَ ضَارِعٌ
ويقال: قد أَوْحَشَ الرَّجُلُ وَأَقْوَى وَأَقْتَرَ وَأَنْفَقَ وَأَرْمَلَ، اذا فَنَى زادَه،
قال الله عز وجل: «وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ»^(٤) فمعناه للمسافرين الذين
ذهبت أَرْوَادُهُمْ. وقال أبو عبيدة^(٥): من ذلك قوله: منزل قواء، اذا
كان لا أنس فيه، وقال الشاعر^(٦):

خَلِيلِيْ مِنْ عُلِيَا هَوَازِنَ سَلْمًا عَلَى طَلَلِ الْمَسْفَحَتَيْنِ قَوَاءِ

★ ★ ★

وقولهم: رجل شحاذ^(٧)

قال أبو بكر: هذا مما يخطيء فيه العوام فيقولونه بالثناء والصواب:
رجل شحاذ بالذال، وهو الملح في مسألته، من قوله: قد شحذَ الرَّجُلُ
السيفَ، اذا أَلَحَّ عَلَيْهِ بِالْتَّحْدِيدِ، فالملح في المسألة مُشَبَّهٌ بهذا. ويقال:
سيف مشحوذ وشفرة مشحوذة، قالت عائشة بنت عبد المدان^(٨):

[١٥٩]

حُدِثْتَ بِشَرًا وَمَا صَدَقْتُ مَا زَعْمَوْا
مِنْ قَوْلِهِمْ وَمِنْ الْأَفْكَارِ الَّذِي اقْتَرَفُوا

(١) الفاخر ٥٨.

(٢) الفاخر ٥٧.

(٣) حميد بن ثور، ديوانه ١٠٤ وفيه: وهو حاضع.

(٤) الواقعة ٧٣.

(٥) ينظر عazar القرآن ٢٥٢/٢.

(٦) بلا عزو في الأضداد ١٢٣ والمصور والمبتود للقالي ٢٨٩.

(٧) درة النواص ١٦٣، تكلمة اصلاح ما تغلط فيه العامة ٣٣، تقويم اللسان ١٤٥.

(٨) تكلمة اصلاح ما تغلط فيه العامة وفي الأصل: عبد الدار، وما أثبتناه من سائر النسخ.

أَلْحَى عَلَى وَدَجِي أَبْنِي مَرْهَفَةً مَشْحُودَةً وَكَذَاكَ الْإِثْمُ يُقْتَرِفُ
وَيُقَالُ: سَائِلٌ مَلْحٌ وَمَلْحَفٌ بِعْنَى. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «لَا يَسْأَلُونَ
النَّاسَ إِلَحَافًا»^(٩) يَرِيدُ: بِالْحَاجَرِ وَمَلَازْمَةٍ. وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَد
[الْدَّوْلِي]^(١٠): (لِيَسْ لِلسَّائِلِ الْمَلْحَفِ مِثْلُ الرَّدِّ الْجَامِسِ)^(١١). يَرِيدُ:
الْجَامِدُ، أَيِّ الْقَوِيِّ الْمُجْتَمِعُ.

وَالْمَحْرُومُ^(١٢) فِيهِ خَمْسَةُ أَقْوَالٍ^(١٣): قَالَ مَجَاهِدٌ: الْمَحْرُومُ الَّذِي لَا يَسْأَلُ
وَلَا يُعْطَى. وَقَالَ الْمُحْسِنُ: الْمَحْرُومُ الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ فَيَظْنُونَ أَنَّهُ غَنِيٌّ
وَلَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ. وَقَالَ الْفَرَاءُ^(١٤): يَقُولُ الَّذِي لَا تَسْتَقِيمُ لَهُ تِجَارَةً، قَالَ
الْفَرَاءُ: وَيَقُولُ: الْمَحْرُومُ الَّذِي لَا دِيْوَانٌ لَهُ . وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ:
الْمَحْرُومُ الْكَلْبُ.

★ ★ ★

وَقَوْلُهُمْ: قَدْ طَلَحَ فَلَانُ عَلَى فَلَانِ^(١٥)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُ: قَدْ أَلْحَى عَلَيْهِ فِي الْمَسَأَةِ وَغَيْرِهَا حَتَّى أَتَعْبَهُ
فَصَيَّرَهُ بِمَنْزَلَةِ الْطَّلَحِ وَالْطَّلَيْحِ مِنَ الْإِبْلِ. وَالْطَّلَحُ مِنَ الْإِبْلِ الَّذِي قَدْ
مَنَّهُ السَّيْرُ. قَالَ الْأَصْمَعِي^(١٦): الْطَّلَحُ أَيْضًا الرَّجُلُ التَّعَبُ الْكَالُ، وَأَنْشَدَ
لِلْحَاطِيَّةَ^(١٧) فِي صَفَةِ إِبْلٍ:

(٩) البقرة . ٢٧٣

(١٠) مِنْ كَ.

(١١) لَمْ أَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ.

(١٢) فِي الْآيَةِ ١٩ مِنَ الدَّارِيَاتِ وَالْآيَةِ ٢٥ مِنَ الْمَعَارِجِ.

(١٣) يَنْظُرُ فِي هَذِهِ الْأَقْوَالِ: زَادُ الْمَسِيرِ ٣٢/٨ وَالْقَرْطَبِيِّ ٣٨/١٧.

(١٤) مَعْنَى الْقُرْآنِ ٨٤/٣ وَفِيهِ: (وَمَا الْمَحْرُومُ فِي الْحَارَفِ أَوَ الَّذِي لَا سَهْمٌ لَهُ فِي الْفَنَاءِ).

(١٥) الْفَاحِرُ ١٠٠، الْلَّسَانُ وَالتَّاجُ (طَلَحُ).

(١٦) الْفَاحِرُ ١٠٠ . وَيَنْظُرُ كِتَابَ الْإِبْلِ ١٤٦ .

(١٧) دِيْوَانَهُ ٣٦٨ .

اذا نامَ طِلْحٌ أَشْعَثُ الرَّأْسِ خَلْفَهَا هَدَاهُ لَهَا أَنفَاسُهَا وَزَفِيرُهَا
ويقال: ناقة طليح، اذا كانت معيبة^(١٨) كالله، قال الشاعر^(١٩):

[فاء]^(٢٠) بعنس قد ونت طليح

ويقال: أَيْقُوْ طليحات وطلائح، قال الشاعر^(٢١):

وأَسَسَ بُنيانًا بَكَةً ثَابَتَأَ تَلَأْأَ فِيهِ بِالظَّلَامِ الْمَاصِبُ
[١٦٠/٤]

مشاباً لأفباء القبائل كُلُّها تجحبُ اليه اليعملاتُ الطلاطُ
ومعنى: قد منه السير^(٢٢): أذهب متنه أي قوته. يقال: جبل منين،
اذا كان ضعيفاً ذا هب الملة. قال الله عز وجل: «فلهم أجرٌ غيرُ
منون»^(٢٣)، فيه ثلاثة أقوال: أحدهن أن يكون المعنى: لا يُمْنَ عليهم
به. والقول^(٢٤) الثاني: غير محسوب. والقول^(٢٥) الثالث: غير ضعيف.

★ ★ ★

وقولهم: قد تَجَهَّمَيْ فلانُ بِكَذَا وَكَذَا^(٢٦)

قال أبو بكر: معناه: غلط لي في القول وزاد فيه، من قول العرب:

فلان جهُ الوجه اذا كان غليظ الوجه، قال جرير^(٢٧):

(١٨) ك: معيبة. وينظر: الابل ١٤٦.

(١٩) العجاج، ديوانه ١٦٨ وفيه: قلت لعنس. والعنس: الناقة الشديدة. وونت: قترت.

(٢٠) من ك.

(٢١) الثاني فقط للقرشي في شرح القصائد السبع ٥٣٩. ونسب الى أبي طالب في اللسان (ثوب) برواية: اليعملات الدوامل. وليس في ديوانه.

(٢٢) سائر النسخ: السفر.

(٢٣) التين ٦.

(٢٤) ساقطة من ك.

(٢٥) الفاخر ١٠٨.

(٢٧) ديوانه ١٦٨. والغضف: استرخاء الاذن الى مؤخرها.

إِنَّ الْزِيَارَةَ لَا تُرْجِي وَدَوْنَهُمْ جَهَنْمُ الْمُحَيَا وَفِي أَشْبَلِهِ عَضْفٌ
وَيَقُولُ : جَهَنْمِي فَلَانْ بَكْذَا وَكَذَا يَجْهَنْمِي ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٢٨)
فَلَا تَجْهَمِينَا أَمَّا عُمَرٍ فَإِنَّا بَنَا دَاءٌ ظَبْيٌ لَمْ تَخْنُهُ عَوَامِلُهُ
يُرِيدُ : فَانِّا لَا دَاءَ بَنَا كَمَا أَنَّ الظَّبَيِّ لَا دَاءَ بِهِ .

★ ★ ★

وَقَوْلُهُمْ : قَدْ تَشَرَّدَ الْقَوْمُ^(٢٩)

قَالَ أَبُو بَكْرٌ : مَعْنَاهُ : قَدْ ذَهَبُوا فِي الْبَلَادِ . قَالَ عَزْ وَجْلٌ : « فَشَرَّدَ
بَهُمْ مَنْ خَلَفُهُمْ »^(٣٠) مَعْنَاهُ : فَسَمِعَ بَهُمْ مَنْ خَلَفُهُمْ . وَيَقُولُ : مَعْنَاهُ : فَزَعَ
بَهُمْ مَنْ خَلَفُهُمْ ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٣١) : أُطْوُفُ فِي الْأَبَاطِحِ كُلَّ يَوْمٍ مَخَافَةً أَنْ يُشَرَّدَ بِي حَكِيمٌ
مَعْنَاهُ : أَنْ يُسْمَعَ بِي .

★ ★ ★

وَقَوْلُهُمْ : فَلَانْ طَرَيْدُ شَرِيدُ^(٣٢)

قَالَ أَبُو بَكْرٌ : [١٦٠/ب] الطَّرِيدُ مَعْنَاهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْمَطْرُودِ .
فَصُرِفَ عَنْ^(٣٣) مَفْعُولِ الْفَعْلِ كَمَا قَالُوا : مَقْتُولٌ وَقَتْلِيْلٌ وَمَجْرُوحٌ
وَجَرِيْحٌ . وَالشَّرِيدُ فِيهِ قَوْلَانِ : أَنْ يَكُونَ الْمَهَارِبُ ، مِنْ قَوْلُهُمْ : قَدْ شَرَدَ
الْبَعِيرُ وَغَيْرُهُ إِذَا هَرَبَ ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٣٤) :

(٢٨) عُمَرُ بْنُ الْفَضْلَانِ الْمَهَيَّى فِي الْلِسانِ (جَهَنْمُ).

(٢٩) الْلِسانُ وَالتَّاجُ (شَرِيد). وَفِي لَكَ : شَرِيد.

(٣٠) الْأَنْفَالُ . ٥٨

(٣١) شَاعِرٌ مِنْ هَذِيلٍ كَمَا فِي الْقَرْطَبِيِّ ٢١/٨ وَبِلَا عَزْوٍ فِي زَادِ الْمَسِيرِ ٣٧٢/٣ . وَحَكِيمٌ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِيمٍ كَانَ قَرِيشِيًّا وَلَهُ الْأَخْذُ عَلَى أَيْدِيِ السَّفَهَاءِ .

(٣٢) الْفَاتِحُ . ١٠٢

(٣٤) لَمْ أَقْفَ عَلَيْهِ .

(٣٤) لَكَ : عَنْ .

أين الرمادُ الذي قد كنتُ أَعْهَدْتُ
ما بِالْهُ عن جفون العين قد شردا
وقال الأصمعي^(٣٥) : الشريد: المفرد. وكذلك قال اليماني^(٣٦) . وأنشد:
^(٣٧) تراهُ أمَام الناجيات كأنه شريـد نعام شـد عنه صواحبه

★ ★ ★

وقولهم: قد خاتل فلان فلانا^(٣٨)

قال أبو بكر: قال الأصمعي: أصل المخاتلة المشي للصيد قليلا
قليلا في خفية لثلا يسمع حسّا ثم جعلت المخاتلة مثلا لكل شيء ورُوي به
وُسْتر على صاحبه. أنسد الفراء والأصمعي:
حتنني حانيات الدهر حتى كأني خاتل أدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رأني ولست مقيداً أني بقيـد^(٣٩)
أراد: قد كبرت وضعف مشي حتى صار منزلة مشي مخاتل الصيد في
ضعفه وخفيته.

★ ★ ★

وقولهم: لا ألقى فلان حتى يُنفخ في الصور^(٤٠)

قال أبو بكر: في الصور قولان: قال قوم: الصور قرن ينفخ فيه.
وروروا عن عبدالله بن عمرو بن العاص^(٤١) أنه سأله رسول

(٣٥) الفاخر ١٠٢ (٣٦)

(٣٧) للأحimer السعدي كما في الفاخر ١٠٢

(٣٨) الفاخر ١٠٢

(٣٩) البيتان لأبي الطمحان القيني في: المعرون ٧٢

(٤٠) معاني القرآن واعرابه ٢٩٠٧٢، اللسان والتاج (صور).

(٤١) صحابي، أسلم قبل أبيه، توفي ٦٥ هـ. (حلية الأولياء ٢٨٣/١، أسد الغابة ٣٤٩/٣).

الله(ص) [١٦١/أ] عن الصور فقال: (هو قَرْنٌ يُنفَخُ فيه)^(٤٢).
وأنشدوا^(٤٣) في أن الصور القرن قول الشاعر:

نَحْنُ نَطَحْنَاهُمْ غِدَاءَ الْغُورِينَ بِالضَّابِحَاتِ فِي غُبَارِ النُّقَعَيْنَ
نَطَحَا شَدِيداً لَا كَنْطَحَ الصُّورِينَ^(٤٤)

وأنشد الفراء^(٤٥):

لَوْلَا إِنْ جَعَدْتَهُ لَمْ يُفْتَحْ قَهْنَدْرُكُمْ

وَلَا خُرَاسَانُ حَتَّى يُنْفَخَ الصُّورُ

وقال قتادة^(٤٦): الصور جمع صورة، وقال: معنى نفح في الصور: نفح في الصور الأرواح. ويروى عن ابن هرمز^(٤٧) أنهقرأ: «يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّور»^(٤٨). وقال أصحاب هذا القول: صورة وصُور منزلة [قوفهم]

^(٤٩)

سُورَة وسُورَ لسورة البناء، قال العجاج^(٤٩):
فَرُبُّ ذِي سُرَادِقِ مَحْجُورٍ سُرْتُ إِلَيْهِ فِي أَعْلَى السُّورِ
وأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ.

★ ★ ★

وقوفهم: قد سُرِّيَ عن الرجل^(٥٠)

قال أبو بكر: معناه: قد كشف عنه ما كان يجهه من الغضب

(٤٢) المستند ١٠/١٠.

(٤٣) ك: وأنشد.

(٤٤) الآيات بلا عزو في تفسير غريب القرآن ٢٦. والضابحات: الحيل الصالحة.

(٤٥) معاني القرآن ١/٣٤٠ بـلا عزو. وهو بلا عزو أيضاً في نسب قريش ٣٤٥ والمغرب ٣١٥.

وهندز: كلمة أعمجية وهي الحصن أو القلعة.

(٤٦) زاد المسير ٦٩/٣.

(٤٧) وهي قراءة الحسن كما في الشواذ ٣٨ والاتحاف ٢١١.

(٤٨) الانعام ٧٣ وأيات أخرى.. (ينظر المعجم المفهرس ٤١٦).

(٤٩) ديوانه ٢٢٤. وسرت: وثبت.

(٥٠) اللسان (سرا).

والغم، من قوله: قد سرور التوب عن الرجل وسريرته عنه، اذا
كشفته، قال ابن هرمة^(٥١):

سَرَىْ ثُوَبَهُ عَنْكَ الصَّبَا الْمُتَخَايِلُ

قال النبي (ص): (الحساء يرتو فؤاد الحزين ويسلرو [عن] فؤاد
السيم)^(٥٢). فمعنى يرتو: يشد ويقوى، ومعنى يسلرو: يكشف، قال
لبيد^(٥٣) يذكر درعا:

فَخَمْةً ذَفَرَاءَ تُرْتَى بالعُرَى قُرْدُ مَانِيًّا وَتَرْكًا كَالْبَصَلْ

[١٦١/ب] يعني الدروع أن لها عرى في أواسطها فتشد ذيلها إلى تلك
العري لتشمر^(٥٤) عن لابسها، فذلك الشد هو الرتو، وهو معنى قول
زهير^(٥٥):

وَمُفَاضَةَ كَالنَّهِيِّ تَنْسِجُهُ الصَّبَا بِيَضَاءِ كَفَسْتَ فَضْلَهَا مُهَنَّدٌ

يعني أنه علق الدرع بعلق [في] السيف. وجاء في الحديث: (أن
النبي (ص) أخبار بخبر غمه فامتنع^(٥٦) لونه ثم سري عنه)^(٥٧). فمعنى
سري عنه: كشف عنه ما وجد، ومعنى امتنع لونه: تغير لونه. وفيه
عشر لغات حكها ابن الجهم عن الفراء: امتنع لونه بالليم وانتفع لونه
بالنون وابتليع لونه بالباء واهتفع لونه بالهاء وانتسف لونه بالنون
والسين واستقع لونه بالسين والتناء والتعم لونه باليم والتناء وابتسر لونه

(٥١) ديوانه ١٦٦ (بغداد) ١٦٩ (دمشق) وعجزه: وآذن بالبين الخليط المزائل.

(٥٢) غريب الحديث ٩١/١، الفاتق ٣٤/٢.

(٥٣) ديوانه ١٩١ . وذفراء من الذفر وهو الصنان وخت الربيع. والقرد ماني: قال ابن قتيبة في
المعاني الكبير. ١٠٣ : (القردماني الدروع، وهو فارسي أصله كرد ماند أي عمل فبني). والترك:
البيض، وهي هنا الخوذ. (ينظر المرب ٣٠٠).

(٥٤) ك: لتسمر.

(٥٥) ديوانه ٢٧٨ . والنهي: الغدير.

(٥٦) ك: فامتنع.

(٥٧) لم أقف على هذا الحديث.

بالباء [والناء] والسين والتُّمِيَّة لونه والتُّهِمَ لونه.

★ ★ *

وقولهم: قد تَصَلَّفَ الرَّجُل^(٥٨)

قال أبو بكر: فيه وجهان، المدحهما أن يكون معنى تصلف: قل خيره و معروفة . قال أبو العباس: أصل الصلف قلة النزل، يقال: إناء صلف اذا كان قليل الأخذ من الماء . والوجه الآخر أن يكون معنى تصلف الرجل تبغض ، من قولهم: قد صَلَفَ الرَّجُل زوجته يَصْلُفُها صلفاً اذا [١٦٢ / ١] أبغضها ، فإذا أبغضته هي قيل: فَرِكَتْه تَفَرَّكُه فِرْكَاً . ويقال: امرأة فارِك لزوجها ورجل صَلَفَ لامرأته أي مبغض لها .

★ ★ *

وقولهم: قد حَصَرَ الرَّجُل^(٥٩)

قال أبو بكر: معناه: قد احتبس عليه الكلام وضاق مخرجه . وأصل الحصر عند العرب^(٦٠): الحبس والضيق . قال الله عز وجل: «أو جاءوك حَصِرَتْ صدورُهُم»^(٦١) أي قد ضاقت صدورهم . وقرأ الحسن^(٦٢): حَصِرَةً صدورهم على معنى: ضيقَةً صدورهم . والحصر عند العرب احتباس الحَدَث والاسر احتباس البول . ويقال: حضرت الرجل أحصرُه حَسْرًا إذا حبسته وضيقتك عليه، وأحصره المرض إذا حبسه . قال الله عز وجل: «إِنَّ أَحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسِرَ مِنَ الْهَدْيِ»^(٦٣) . قال قيس الجنون^(٦٤):

أَلَا قد أَرَى وَاللَّهِ حُجَّكِ شَامِلًا فَوَادِي وَانِي مَحْصُرٌ لَا أَنالِك

(٥٨) اللسان والتاج (صلف، فرك).

(٥٩) اللسان والتاج (حصر).

(٦٠) من سائر النسخ وفي الأصل: عندهم.

(٦١) النساء ٩٠.

(٦٢) الشواذ ٢٨.

(٦٣) أخل به ديوانه.

ويقال للملك: حَسِير لأنه محجوب محبوس لا يكاد الناس يعainونه.
يقال: قد غَضِبَ الحَصِيرُ عَلَى فلان، اذا غضب عليه الملك، قال
الشاعر^(٦٥):

[بني مالكِ جارَ الحَصِيرُ عَلَيْكُم

وأنشد أبو عبيدة^(٦٦) [:

و مقامةٌ غُلْبُ الرِّقَابِ كَأَنَّهُمْ جِنٌّ لَدِي بَابِ الحَصِيرِ قِيَامٌ
أَرَادَ لَدِي بَابِ الْمَلْكِ. وَالْحَصِيرُ: الْحَبْسُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَجَعَلْنَا^(٦٧)
جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا» معناه: سجناً وَحَبْسًا.

★ ★ ★

(٦٨) [١٦٢/ب] وقولهم: قد جلس على المسورة

قال أبو بكر: قال أبو العباس: اغا سميت المسورة مسورة لعلوها
وارتفاعها، من قول العرب: قد سار الرجل يسور سورة، اذا ارتفع.
قال العجاج^(٦٩):

فَرُبَّ ذِي سُرَادِقٍ مَحْجُورٍ سُرْتُ إِلَيْهِ فِي أَعْلَى السُّورِ
أَرَادَ: ارتفعت اليه.

★ ★ ★

وقولهم: قَدَّدَ فلانٌ عَلَى النِّبَرِ^(٧٠)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: اغا سمي المنبر منبراً لارتفاعه
وعلوه، أخذ من البر، والنبر عندهم ارتفاع الصوت. يقال: نَبَرَ الرَّجُلُ

(٦٥) بلا عزو في غريب الحديث لابن قتيبة ١١٧/١ اللسان والتاج (سور).

(٦٦) المجاز ٣٧١/١ . والبيت للبيه في ديوانه ٢٩٠ .

(٦٧) الأسراء ٨ .

(٦٨) اللسان والتاج (سور).

(٦٩) ديوانه ٢٢٤ .

(٧٠) الأسراء ٨ .

نَبْرَةً، اذا تكلم كلمة فيها عُلُوٌّ. أنسدنا أبو الحسن بن البراء^(٧١) عن بعض الشيوخ لبعض الشعراء: إني لأسمع نَبْرَةً من قولها فَأَكَادُ أَنْ يَغْشِيَ عَلَيِّ سِرورًا^(٧٢)

★ ★ ★

وقولهم: قد اعتدى فلان^(٧٣) على فلان^(٧٤)

قال أبو بكر: معناه: قد ظلمه. واعتدى من العداء والعدوان، وهو الظلم، قال الشاعر^(٧٤):

بَكَتْ إِبْلِي وَحْقَّ هَا الْبَكَاءُ وَأَحْرَقَهَا الْحَمَاسُ وَالْعَدَاءُ
ويقال: قد عدا فلان على فلان يعدو عليه عدوا وعدوا، اذا ظلمه.
وقال الله عز وجل: «عَدُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ»^(٧٥) معناه: ظلمها. قرأ
الحسن^(٧٦): عَدُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ. وقال يعقوب الحضرمي^(٧٧): قرأ بعض القراء:
عَدُوا بفتح العين وضم الدال وتشديد الواو على معنى: أعداء، فاكتفى
بالواحد من الجمع.

★ ★ ★

[١٦٣ / أ] وقولهم: قد سار فلان فرسخا^(٧٩)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: الفرسخ عند العرب كل ما له بُعدٌ

(٧١) أحد الرواة، روى عنه المؤلف في الأضداد وشرح القصائد السبع، واسميه محمد بن أحمد العبدي ت ٢٩١ هـ. (تاریخ بغداد ٢٨١/١).

(٧٢) لم أقف عليه.

(٧٣) اللسان (عدا).

(٧٤) مسلم بن معبد الأسدی، حسن قصائد نادرة . ٥٢

(٧٥) الانعام ١٠٨ .

(٧٦) المحتسب ٢٢٦/١ .

(٧٧) أحد القراء العشرة، توفي ٢٠٥ هـ. (معرفة القراء الكبار ١٣٠، طبقات القراء ٣٨٦/٢).

(٧٨) الشواذ ٤٠ .

وطولٌ يقال: انتظرتك فرسخا من النهار أي وقتا طويلا. وقال: يقال:
فرسخت الحُمَى عن فلان اذا بَعَدَت عنه .

★ ★ ★

وقولهم: هي أيام التشريق^(٨٠)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: في تسميتهم أيام التشريق،
قولان: أحدهما أن تكون سميت بذلك لأن الذبح فيها يجب بعدما
تشرق الشمس، واحتج بالحديث الذي يروى: (مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ التَّشْرِيقِ
فَلَيُعَذَّدُ)^(٨١). والقول الآخر أن تكون سميت أيام التشريق لأنهم كانوا
يُشَرِّقُون فيها اللحم من لحوم الأضاحي.

★ ★ ★

وقولهم: فلان أقلٌ من النقد^(٨٢)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: النقد عند العرب صغار الصنآن
ورذالها، وأنشد:

فُقِيمْ يَا شَرَّ تَمِ مَحْتِداً لو كُنْتُمْ ضَانًا لَكُنْتُمْ نَقَداً
أَوْ كُنْتُمْ مَاءً لَكُنْتُمْ زَبَداً أَوْ كُنْتُمْ صَوْفاً لَكُنْتُمْ قَرَداً^(٨٣)

★ ★ ★

وقولهم: قد تَبَحَّبَ [فلان] في الدار^(٨٤)

قال أبو بكر: قال أبو عبيد^(٨٥): معناه: قد توسلّتها وتمكّن فيها،

(٨٠) غريب الحديث ٤٥٣/٣ . (٨١) الفائق ٢٣٢/٢ .

(٨٢) أمثال أبي عكرمة ١١١ ، الفاخر ٣٠ .

(٨٣) للكلذاب الحرمازي في الحيوان ٤٨٤/٣ و ٤٦٣/٥ . وللين المنقري في الأزمنة والأمكنة ٢٧٧/٢ .

(٨٤) اللسان (بح). (٨٥) غريب الحديث ٢٠٥/٢ .

وهو مأخوذ من البحبوحة، قال أبو عبيد: بحبوحة كل شيء وسطه وخياره، من ذلك الحديث الذي رواه [١٦٣/ب] عمر عن النبي (ص): (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُسْكِنَ بُحْبُوْحَةَ الْجَنَّةِ فَلِيَلْزَمِ الْجَمَاعَةَ^(٨٦)) فمعناه^(٨٧): وسط الجنة، ومن ذلك قول جرير^(٨٨):

قومي تَمِّيمُ هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ هُمُ يَنْفُونَ تَغْلِيبَ عَنْ بُحْبُوْحَةِ الدَّارِ

معناه: عن وسط الدار.

★ ★ ★

وقولهم: قد تقطى فلان^(٨٩)

قال أبو بكر: معناه: قد مَدَّ يديه وأعضاءه، وهو تفعّل من قوله: قد مطوت بهم في السير أ茅و مطوا، اذا مددت بهم، قال الامرؤ^(٩٠) القيس:

مَطَوْتُ بَهْمَ حَتَّى تَكِلَّ مَطِيَّتِي وَحَتَّى الْجَيَادُ مَا يُقْدَنَ بِأَرْسَانِ
ويقال: قد تقطى الرجل، اذا تبخر. قال الفراء^(٩١): انا قيل للذي
يتبخر: قد تقطى، لأنّه يد مطاه أي ظهره. فعلى قول الفراء هو [من]
مطوت أ茅و. وقال أبو عبيدة^(٩٢): معنى قوله للمتبخر: قد تقطى: قد
مشي المطيطاء، وهي مشية يتَبَخَّرُ فيها^(٩٣). قال النبي (ص): (اذا
مشت أمري المطيطاء وخدمتهم فارس والروم كان بأسهم بينهم)^(٩٤).

(٨٧) ك: معناه.

(٨٨) ديوانه ٢٣٤.

(٨٩) غريب الحديث ٢٢٣/١.

(٩٠) ديوانه ٩٣. وفيه: مطيم. وفي ل، ك، ق: غزائم.

(٩١) معاني القرآن ٢١٢/٣.

(٩٢) ينظر المجاز ٢٧٨/٢.

(٩٣) (المطيطاء.... فيها) ساقط من ق.

(٩٤) الفاتق ٣٧١/٣.

فُصلَّ تَعْطِيْ عَنْدَ أَبِي عَبِيدَةَ تَمَطَّطَ، فَاسْتَقْلُوا الْجَمْعَ بَيْنَ ثَلَاثَ طَاءَاتٍ^(٩٥)، فَأَبْدَلُوا مِنَ الثَّانِيَةِ^(٩٦) يَاءً كَمَا [قَالَ] الْعَاجَ^(٩٧):
 تَقْضِيَ الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرَ: [أَبْصَرَ خِرْبَانَ فَضَاءً فَانْكِدَرَ]
 أَرَادَ: تَقْضُضُ الْبَازِي فَأَبْدَلَ مِنَ الثَّالِثَةِ يَاءً. وَقَالَ^(٩٨)
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «ثُمَّ ذَهَبَ [١٦٤ / ١٠] إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطِّي»
 مَعْنَاهُ: يَتَبَخْتِرُ. وَشَبِيهُ بِهِذَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «قَدْ أَفْلَحَ
 مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مِنْ دَسَّاهَا»^(٩٩) مَعْنَاهُ: قَدْ أَفْلَحَ مِنْ زَكَّى
 نَفْسَهُ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَقَدْ خَابَ مِنْ دَسَّ نَفْسَهُ بِالْعَمَلِ الْقَبِيْحِ. قَالَ
 الْفَرَاءُ^(١٠٠): الْأَصْلُ فِيهِ: مَنْ دَسَّهَا، أَيُّ مِنْ دَسَّ مَنْزَلَهُ وَأَخْفَاهُ مِنْ
 الْضَّيْفَانِ وَالسُّؤَالِ وَالْمَطَالِبِينَ بِحَقِّ اللَّهِ، فَالْأَلْفُ بَدْلُ مِنْ السِّينِ الثَّالِثَةِ.
 وَيَقَالُ^(١٠١): مَعْنَى الْآيَةِ: قَدْ أَفْلَحَتْ نَفْسُ زَكَاهَا اللَّهُ، وَقَدْ خَابَتْ نَفْسُ
 دَسَّاهَا اللَّهُ. وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ: مَعْنَى دَسَّاهَا: أَغْوَاهَا، وَاحْتَجَ بِقَوْلِ
 الشَّاعِرِ:
 وَأَنْتَ الَّذِي دَسَّسْتَ عَمَراً فَأَصْبَحْتَ حَلَائِلُهُ مِنْهُ أَرَامِلَ ضُيَّعاً^(١٠٢)

★ ★ ★

وَقَوْلُهُمْ: قَدْ رَأَعْنِي كَذَا وَكَذَا وَأَنَا مُرْوَعٌ مِنْهُ^(١٠٣)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُ: قَدْ وَقَعَ فِي رُوعِي الْخُوفِ مِنْهُ. وَالرُّوعُ بِضمِّ

(٩٥) سَائِرُ النُّسُخِ: بَيْنَ الطَّاءَاتِ

(٩٦) سَائِرُ النُّسُخِ: الثَّالِثَةِ.

(٩٧) دِيْوَانُهُ ٢٨ . وَالْخِرْبَانُ: الْحِبَارِيَّاتُ الْمُذَكُورَةُ، وَاحِدَهُ خَرْبٌ وَهُوَ ذِكْرُ الْحِبَارِيِّ.

(٩٨) الْقِيَامَةُ ٣٣ .

(٩٩) الشَّمْسُ ١٠ .

(١٠٠) مَعَافِيُّ الْقُرْآنِ ٢٦٧ / ٣ .

(١٠١) وَهُوَ قَوْلُ الْفَرَاءِ أَيْضًا.

(١٠٢) بِلَا عَزَوْ فِي الْقَرْطَبِيِّ ٧٧ / ٢٠ وَالْبَعْرُ ٤٧٧ / ٨ .

(١٠٣) الْلِّسَانُ (رَوْعُ).

الراء النفس، والرّوّع بفتح الراء الخوف. قال النبي (ص): (إِنَّ رُوحَ الْقُدْسَ نَفَثَ فِي رُوْعِي أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْلُوا فِي الْطَّلْبِ) ^(١٠٤). وقال عنترة ^(١٠٥):

ما راعني إِلَّا حِمْلَةُ أَهْلِهَا وَسْطَ الرِّكَابِ تَسَفُّ حَبَّ الْحِمْمَخِ

* * *

وقولهم: هم في أمر مريج ^(١٠٦)

قال أبو بكر: معناه: في أمر مختلط، يقال: مرج الناس، اذا اختلطوا، قال الله عز وجل: «فُهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ» ^(١٠٧) معناه: في أمر مختلط ^(١٠٨)، قال الشاعر ^(١٠٩):

[١٦٤/ب]

/ مَرَجَ الدِّينِ فَاعْدَدْتُ لَهُ مُشْرِفَ الْحَارِكِ مَحْبُوكَ الْكَتَدْ
وَسْئَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ ^(١٠٠) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ»
فَقَالَ: مَعْنَاهُ: فِي أَمْرٍ مَخْتَلِطٍ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ ^(١١١):
فَجَالَتْ وَالْتَّمَسَتْ بِهِ حَشاها فَخَرَّ كَائِنَهُ خُوطُّ مَرِيجٌ

(١٠٤) غريب الحديث ٢٩٨/١.

(١٠٥) ديوانه ١٩٢. وتسف: تأكل. والحمخ: آخر ما ييس من النبت.

(١٠٦) اللسان (مرج).

(١٠٧) ق. ٥.

(١٠٨) وهو قول أبي عبيدة في المجاز ٢٢٢/٢.

(١٠٩) أبو دود الأيادي، شعره: ٣٠٤. والكتد: موصل العنق في الظهر. ومحبوك: مدمج. والحارك: ما شخص فوق فروع كتفيه. وفي ك: محبوك الكفل.

(١١٠) سؤالات نافع ٤٢ وفيه: المريج: الباطل الفاسد.

(١١١) عمرو بن الداخل الهذلي، ديوان المذلين ١٠٣/٣. وقيل لزهرير بن حرام (شرح اشعار المذلين) ٦١١.

معناه: كأنه سهم قد اختلط الدم به. والخُوط عندهم الفص وجمعه خيطان. قال الشاعر^(١١٢):

بَهِيجٌ عَلَى الشَّوْقِ سَجَعُ حَمَةٍ تَنَوَّحُ بِلْحَنِ فِي هَدِيلٍ تُجاوِيهِ
عَلَى سُلْبِ الْخَيْطَانِ أَحْوَى نَبَاتَهُ إِذَا اسْتَنَ رَيْغَانُ الصَّبَا فَهُوَ قَالِبُهُ
وَيَقَالُ^(١١٣): مَرْجَتُ الدَّاهِبَةَ إِذَا خَلَّيْتَهَا، وَأَمْرَجْتُهَا إِذَا رَعَيْتَهَا. قَالَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ: «مَرْجُ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ»^(١١٤) معناه: أَرْسَلَ الْبَحْرَيْنِ
وَخَلَّاهُمَا. وَقَالَ النَّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ^(١١٥):

مَرْجَتُ لَنَا الْبَحْرَيْنِ بَحْرًا شَرَابَهُ فَرَاتُ وَبَحْرًا يَحْمُلُ الْفُلْكَ أَسْوَدَا
أَجَاجًا إِذَا طَابَتْ لَهُ رِيحُهُ جَرَتْ بَهُ وَتَرَاهَا حِينَ تَسْكُنُ رُكَّدًا

★ ★ ★

وقولهم: قد ميزت الراهم^(١١٦)

قال أبو بكر: معناه: قد فصلتها وقطعت بعضها عن بعض. قال الله عز وجل: «وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيْهَا الْمُجْرَمُونَ»^(١١٧). قال أبو عبيدة^(١١٨): معناه: انقطعوا عن المؤمنين وكونوا فرقه واحدة. قال الله عز وجل: «تَكَادُ تَيَّزُّ مِنَ الْغَيْظِ»^(١١٩) معناه: تنقطع بعضها من بعض قال النبي (ص): (لا تهلك أمتی حقاً يكون التايل والتايز والماعم)^(١٢٠)

(١١٢) لم اقف عليه.

(١١٣) مجاز القرآن ٢/٧٧.

(١١٤) الفرقان ٥٣.

(١١٥) شعره: ٩٨.

(١١٦) اللسان (ميز).

(١١٧) يس ٥٩.

(١١٨) ينظر المجاز ٢/١٦٤. وفيه: وامْتَازُوا أَيْ تَيَّزُوا.

(١١٩) الملك ٨.

(١٢٠) الفائق ٣/٣٩٦.

فالتأيل أن لا يكون للناس سلطان يكفهم عن المظالم فيميل بعضهم على بعض بالغارة. [١٦٥/أ] والتأيز: أن ينقطع بعضهم عن بعض ويصيروا أحزاها بالعصبية. والمعامع: شدة الحرب والجح في القتل. والأصل فيه من معمعة النار، وهو سرعة التهابها، قال الشاعر^(١٣١) يصف فرسا:

جُمُوحًا مروحاً وإحضارها كُممعمة السعف المقد
شَبَه حفيتها من المرح في عدوها بمعمعة النار اذا التهبت في السعف،
ومن ذلك قالوا للمرأة الذكية المتوقدة: معمع. قال أوفى بن دلم^(١٣٢):
(النساء أربع: فمنهن معمع لها شيشها أجمع. ومنهن تبع ترى ولا تنفع.
ومنهن صدح تفرق ولا تجتمع. ومنهن غيث وقع في بلد فامرء)^(١٣٣)
وزاد عبد الملك بن عمير^(١٣٤): ومنهن القرفع وهي التي تلبس درعها
مقلوبة^(١٣٥) وتکحل إحدى عينيها ولا تکحل الأخرى.

★ ★ ★

وقولهم: قد تطول علي فلان^(١٣٦)

قال أبو بكر: معناه: قد تفضل على^(١٣٧). قال أبو عبيدة^(١٣٨):
الطّول في كلام العرب الفضل. وأنشد:

(١٢١) أمرؤ القيس، ديوانه ١٨٧. والجموح: النشطة. والاحضار: نوع من السير السريع.

(١٢٢) العدوى البصري، روى عن نافع. (ميزان الاعتدال ٢٧٨/١، تهذيب التهذيب ٣٨٥/١).

(١٢٣) النهاية ٣/٤، ١٧/٤، ٣٤٣/٤.

(١٢٤) من رواة الحديث، توفي ١٣٦ هـ. (ميزان الاعتدال ٦٦٠/٢، طبقات الحفاظ ٥٦).

(١٢٥) من ك وفي الأصل: مقلوبة. ودرع المرأة مذكر. (ينظر المذكر والمؤنث للفراء ٩٣).

(١٢٦) اللسان (طفل). وفي سائر النسخ: قد تطول فلان على فلان.

(١٢٧) سائر النسخ: عليه.

(١٢٨) عجائب القرآن ٢/١٩٤.

وقال لجسّاسِ أَغْشَنِي بِشِرْبَةَ تَدَارُكُ بِهَا طَوْلًا عَلَىٰ وَأَنْعَمْ^(١٢٩)
وقال الله عز وجل: «ذِي الطُّولِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ»^(١٣٠) فمعناه: ذي
الفضل على عباده.

★ ★ ★

[١٦٥/ب] وقولهم: على فلان السكينة^(١٣١)

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة^(١٣٢) السكينة فعيلة من السُّكون،
 وأنشد للهذلي^(١٣٣):

لَهُ قَبْرٌ غَالِهُ مَاذَا يَحِنُّ لَقَدْ أَجَنَّ سَكِينَةً وَوَقَارَا
وقال الفراء^(١٣٤): السكينة معناها في كلامهم الطمأنينة، قال الله عز
وجل: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ»^(١٣٥). وقال علي بن أبي
طالب^(١٣٦) (رض): السكينة لها وجه مثل وجه الإنسان ثم هي بعد
ريح هفافة. وقال مجاهد^(١٣٧): السكينة لها رأس مثل رأس الهرّ
وجناحان، وهي من أمر الله.

★ ★ ★

وقولهم: هذا الشيء غاية^(١٣٨)

قال أبو بكر: معناه: هذا الشيء علامة في جنسه أي لا نظير له

(١٢٩) للنابعة الجعدي، ديوانه ١٤٥ وفيه: قن بها فضلا...

(١٣٠) المؤمن ٣.

(١٣١) اللسان والتابع (سكن).

(١٣٢) مجاز القرآن ٢٥٤/١.

(١٣٣) الصواب لأبي عريف الكلبي كما في المجاز ٢٥٤/١ واللسان (سكن).

(١٣٤) معاني القرآن ٦٧/٣ في شرح الآية ١٨ من الفتح.

(١٣٥) التوبة ٤٠.

(١٣٧، ١٣٦) بصائر ذوي التمييز ٢٣٩/٣.

(١٣٨) الفاخر ١٣١، اللسان (غايا).

فيه، أخذ من غاية الحرب وهي الراية والعلامة تنصب للقوم فيقاتلون ما دامت واقفة، قال الشماخ^(١٣٩) :

اذا ما غاية نصبت لجدى تلقاها عربة باليمين
ومن ذلك: غاية الخمار، وهي خرقة يعلقها الخمار على بابه اذا جلب الخمر او كان عنده، فتكون علامه لكون الخمر عنده، قال عنترة^(١٤٠) : رَبِّنِي يداه بالقداح اذا شتا هتاك غايات التجار ملوم
يعني رجلا اشتري جميع ما كان عند الخمار من الخمر فقلعوا الغايات، وهي التي تدل على ما عندهم من الخمر اذ لم يبق عندهم منها شيء. ويقال^(١٤١) : معنى قولهم: هذا الشيء غاية أي هو منتهى هذا الجنس في الجودة، أخذ [١٦٦ / أ] من غاية السبق، وهي قصبة تنصب في الموضع الذي تكون المسابقة اليه، ويكون منتهي السبق عندها ليأخذها السابق. فكذلك الغاية من الأشياء هو منتهى الجودة.

★ ★ ★

وقولهم: عفا الله عنك^(١٤٢)

قال أبو بكر: معناه^(١٤٣) : درس الله ذنبك ومحاه عنك، من قولهم: قد عفا المنزل يغفو عفوا اذا درس واغحت^(١٤٤) آثاره، قال امرؤ القيس^(١٤٥) :

(١٣٩) ديوانه ٣٣٦ وفيه: اذا ما راية. ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(١٤٠) ديوانه ٢١١ . والربد: السريع الضرب بالقداح. (ينظر الميسر والقداح ٤٢).

(١٤١) الفاخر ١٣١ .

(١٤٢) اللسان (عفا).

(١٤٣) ساقطة من ك.

(١٤٤) ك: وامتح.

(١٤٥) ديوانه ٨ .

فَتَوَضَّحَ فَالْمُقْرَأَةُ لِمَ يَعْفُ رَسُولُهُ
لَا نَسْجَنُهَا مِنْ جَنَوبٍ وَشَمَائِلٍ
وَقَالَ لَبِيدٌ^(١٤٦) :

عفتِ الديارُ محلُّها فمُقامُها يَمْنَى تَابَدَ غَولُها فِرْجَامُها
 معناه: درست. ويقال: قد عفا الشعر يغفو عفوا اذا كثر، وقد عفوته
 اعفوه عفوا وأعفته أعنيه إعفاء، اذا كثرت، جاء في الحديث: (أمر
 النبي (ص) أَنْ تُحْفَى الشوارب وَأَنْ تُعْفَى اللُّحْيَ) ^(١٤٧). معناه: وأن
 تُكثَر وتُتَوَفَّر. ويقال: قد عفا القوم يغفون عفوا، اذا كثروا، قال الله
 عز وجل: «حتى عفوا» ^(١٤٨)، قالوا: معناه: حتى كثروا، وقال
 للشاعر ^(١٤٩):

ولكِنَّا نُعْضُ السيفَ منها بِاسْوَقِ عَافِيَاتِ الْحُمْرِ كُومٍ
ويقال: قد عفا الرجلُ [فهو عافٌ] (١٥٠) اذا طلب منه حاجة،
من ذلك الحديث الذي يُروى: (مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ، وَمَا أَكْلَتِ
الْعَافِيَةُ مِنْهَا فَهُوَ لَهُ صَدْقَةٌ) (١٥١). فالعافية كل طالبٍ رزقاً من انسان أو
طائر أو دابة. ويقال [١٦٦/ب] في جمع العافية العفاة، قال
الأعشى (١٥٢):

يَطْوِفُ الْعُفَّاءُ بِأَبْوَابِهِ كَطْوَفِ النَّصَارَى بِبَيْتِ الْوَلَّنِ

★ ★ ★

(١٤٦) ديوانه ٢٩٧ . وتأيد: توحش . الغول: ما انتهي من الأرض . الرجام: جبل . وقد تكون بمعنى المصايب .

٢٢٢ (١٤٧) مسلم صحيح

١٤٨) الاعراف

(١٤٩) أبا ديانه ١٠٤ . ونعت نصبه كوم: عظام الأسنان.

(١٢) ملقطة من ك

١٤٨ / غرس الحديث (٢)

۱۹۴ جلد (۱۲۸)

وقولهم: قد تجانب الرجال وبينهما جناب^(١٥٣)

قال أبو بكر: الأصل في تجانب تباعد، من ذلك قولهم: قد تجنبتُ
فلاناً، اذا تباعدت منه. ومن ذلك قولهم: جارٌ جنْبٌ، للبعيد، قال الله
عز وجل: «والجار الجنْب»^(١٥٤) فمعناه: والجار البعيد، وقال
الشاعر^(١٥٥):

ما ضرّها لو غدا بحاجتنا عادٌ كريمٌ أو زائرٌ جنْبٌ
معناه: أو زائر بعيد. فادا قيل: قد تجانب الاشنان، فمعناه: قد
تباعدًا في الأخذ فلا يأخذ هذا من هذا شيئاً ولا [يأخذ] هذا من هذا
شيئاً. ومن ذلك قولهم: ما يزورنا فلان إلاً عن جنابة، معناه: إلاً عن
بعدٍ، قال الأعشى^(١٥٦):

أتيتْ حُريثاً زائراً عن جنابةٍ فكانَ حريثٌ عن عطائي جامداً
وقال علقة بن عبدة^(١٥٧):

فلا تَعْرِمْنِي نائلاً عن جنابةٍ فاني امرؤٌ وسُطَ القبابِ غَرِيبٌ
وقال خلف بن خليفة^(١٥٨):

ينالْ نداكَ المعتني عن جنابةٍ وللجار حظٌ من جداكَ سمينٌ
وقال الله عز وجل: «فبصُرتُ به عن جنْبٍ»^(١٥٩) معناه: عن بعدٍ

. ١٣١) الفاخر (١٥٣)

. ٣٦) النساء (١٥٤)

. ٣) ديوانه عبد الله بن قيس الرقيات، ديوانه (١٥٥)

. ٤٩) ديوانه . ٤٩. وفي ق: قال الشاعر وهو الأعشى.

. ٤٨) ديوانه . ٤٨. وفي ق: وقال الآخر وهو علقة بن عبدة.

. ٢٠٢) الأضداد . ٢٠٢. وفي ك، ق: من نداك. وخلف أموي، يقال له الأقطع. (الشعر والشعراء
٧١٤، شرح ديوان الحماسة (ت) ٢٧٩/٤).

. ١١) القصص (١٥٩)

كذا قال أبو عبيدة^(١٦٠). وقال الفراء^(١٦١): معناه: عن جانب من البحر، ويدل على هذا قراءة النعمان بن سالم^(١٦٢): فبصرت به عن جانبِ. وقرأ قتادة^(١٦٣): فبصرت به عن جَنْبٍ، [١٦٧/١] بفتح الجيم وتسكين النون. وقال الأصمسي^(١٦٤): أصل الجانبة المقاطعة، فإذا قيل: قد تجانب الاثنين، فمعناه: قد تقاطعاً الأخذ، فلا يأخذ هذا من هذا شيئاً ولا يأخذ هذا من هذا شيئاً.

★ ★ ★

وقولهم: فلان نظيف السراويل^(١٦٥)

قال أبو بكر: معناه: عفيف الفرج، فجعل السراويل كنابة عن الفرج، كما قالوا: فلان عفيف المئزر والازار، اذا كان عفيف الفرج، قال متجم بن نويرة^(١٦٦):
 نَعْمَ الْقَتِيلُ إِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ حَوْلَ الْبَيْوَتِ قَتَلَتْ يَا بْنَ الْأَزْوَرِ
 لَا يُضْمِرُ الْفَحْشَاءُ تَحْتَ ثِيَابِهِ حُلُو شَمَائِلُهُ عَفِيفُ الْمِئَرِ
 معناه: عفيف الفرج. ويقال: فلان نجس السراويل، اذا كان غير عفيف الفرج. وقول الناس: رجل بليد السراويل، ليس من كلام العرب. وهم يكتنون بالثياب عن النفس والقلب وبالازار عن العفاف،
 قال امرؤ القيس^(١٦٧):

(١٦٠) مجاز القرآن ٩٨/٢.

(١٦١) معاني القرآن ٣٠٣/٢ وعبارته: كانت على شاطيء البحر.

(١٦٢) الحتسب ١٤٩/٢ . والنعنان بن سالم الطائفي، من رواة الحديث. (تهدیب التهدیب ٤٥٣/١٠ ، خلاصة تهذیب الكمال ٩٦/٣).

(١٦٣) الشواذ ١١٢.

(١٦٤) الفاخر ١٣١.

(١٦٥) تهذیب اللغة ٤٠/١٤ وقد نقل أقوال أبي بكر.

(١٦٦) شعره: ٩١.

(١٦٧) دیوانه ٨٣ . وغران جمع أغبر وهو الأبيض.

ثيابُ بني عوفٍ طهارَى نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُمْ عَنَّدَ الْمَشَاهِدِ غَرَبُ^(١٦٨)
معناه: هم في أنفسهم طاهرون، وقال عنترة^(١٦٩):
فشككت بالرمح الأصم ثيابه ليسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَاءِ بُحْرَمٌ
أراد: شككت قلبه. وقال امرؤ القيس^(١٧٠):

[١٦٧ ب]

/ فِإِنْ تَكُ قد ساءَتِكِ مِنِي خَلِيقَةٌ فُسْلِي ثيابِكِ تَنْسُلُ
ففي الثياب هنا ثلاثة أقوال، قال قوم: الثياب هنا كناية عن
الأمر، والمعنى: اقطعي أمري من أمرك. وقال قوم: الثياب
كناية عن القلب، والمعنى: سلي قلبي من قلبك. وقال قوم: هذا الكلام
كناية عن الصريحة، كان الرجل يقول لامرأته: ثيابي من ثيابك حرام.
ومعنى البيت: ان كان في خلق لا ترضينه^(١٧٠) فانصرفي. ومعنى
تنسل: تبين وتقطع. تقول: قد نَسَلتِ السِّنْ تَنْسُلُ، اذا بانت
وستقطت. وقد نَسَلَ نصل السهم، اذا بان منه وسقط. وقد نسل ريش
الطائر، اذا سقط. ويقال للريش الساقط: النسيل والنصال. وقال
كثير^(١٧١) في الرداء:

غَمَرُ الرِّداءِ اذَا تَبَسَّمَ ضاحِكًا غَلَقْتُ لضَحْكِتِهِ رِقَابُ الْمَالِ
معناه: كثير العطاء. وقال الآخر^(١٧٢):

أَجَلْ أَنَّ اللَّهَ [قد] فَضَّلَكُمْ فَوْقَ مَا أَحْكَى بِصُلْبٍ وَإِزارٍ

(١٦٨) ديوانه ٢١٠.

(١٦٩) ديوانه ١٣.

(١٧٠) ك: الخلق لا ترضينه.

(١٧١) ديوانه ٢٨٨.

(١٧٢) عدى بن زيد، ديوانه ٩٤. ويروى: فوق من أحکما صلبا بازار. وأحکما: أحکم الشد. وأجل:
منصوب على نزع الحافظ. ويروى: أجل بكسر اللام كما في تأويل مشكل القرآن ١٢٣.

أراد بالصلب الحسب وبالإزار العفاف. وقال الله عز وجل: «وثيابك
 فطهر»^(١٧٣) فيه غير قول، أحدهن: أن يكون المعنى: لا تكن غادرا
 فان الفادر دنس الثياب، هذا قول [ابن عباس]^(١٧٤)، وقال
 الشاعر^(١٧٥):

فاني بحمد الله لا ثوب غادر لبست ولا من سوأة أتقنُ^(١٧٦)
 ويقال: معنى قوله: وثيابك فطهر: وقلبك فطهر. وحكي الفراء
 أن معنى [١٦٨/أ] قوله: وثيابك فطهر: فقصر، فان تقدير الثياب
 طهُر. وقال ابن سيرين^(١٧٧): وثيابك فطهر، معناه: اغسلها بالماء.

★ ★ ★

وقولهم: فلان قائم في المحراب^(١٧٨)

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة^(١٧٩): المحراب عند العرب سيد
 المجالس ومقدمها وأشرفها. وإنما قيل للقبلة محراب لأنها أشرف موضع في
 المسجد، ويقال للقصر: محراب لأنه أشرف المنازل، قال امرؤ
 القيس^(١٨٠):

وماذا عليه أن يروض نجائبها كعزلان رمل في محاريب أقوال

(١٧٣) المثلث ٤.

(١٧٤) تفسير الطبرى ١٤٥/٢٩٠. وهو نص كلام الفراء في المعانى ٢٠٠/٣.

(١٧٥) غilan بن سلمة الثقفى كما في تفسير الطبرى ١٤٥/٢٩.

(١٧٦) معانى القرآن ٢٠٠/٣.

(١٧٧) تفسير الطبرى ١٤٦/٢٩.

(١٧٨) اللسان (حرب).

(١٧٩) مجاز القرآن ٢٠٠/٣.

(١٨٠) ديوانه ٣٤. وفيه: أقوال. والأقوال: الملوك وكذا الأقوال.

أراد بالمحاريب القصور. وقال الآخر^(١٨١):
 أو دُمِيَّةٌ صُورَ مُحَارِبًا أو دُرَّةٌ سِيقَتْ إِلَى تاجرِ
 أراد بالحراب القصر، والدمية: الصورة وقال الأصمعي: الحراب عند
 العرب الغرفة، واحتج بقول الشاعر^(١٨٢):
 رَبَّةُ مُحَارِبٍ إِذَا جَئَتْهَا لَمْ أَدْنُ حَتَّى أَرْتَقِي سُلَّمًا
 أراد الغرفة، واحتج بقول الله عز وجل: «وَهُلْ أَتَكَ نَبِأُ الْخَصْمَ إِذْ
 تَسْوَرُوا الْمُحَارَبَ»^(١٨٣)، قال: فالتسور يدل على ما ذكرنا. حدثنا
 اسماعيل بن اسحاق قال: حدثنا نصر بن علي قال: خبرنا^(١٨٤) الأصمعي
 قال: حدثنا أبو عمرو^(١٨٥) قال: دخلت محرابا من محاريب حمير فنفح
 في وجهي ريح المسك. وقال أحمد بن عبيد: [١٦٨/ب] المحارب مجلس
 الملك، وإنما سمي محرابا لأنفراد الملك فيه لا يقربه فيه أحد ولتباعد
 الناس منه، وكذلك محراب المسجد لأنفراد الامام فيه. ويقال: فلان
 حرب لفلان، إذا كانت بينهما مباعدة، قال الراعي^(١٨٦):

وَحَارَبَ مِرْفَقَهَا دَفَهَا وَسَامَى بِهِ عَنْقُ مِسْرُ
 أَيْ بَعْدَ مِرْفَقَهَا مِنْ دَفَهَا، وَالدَّفَنُ الْجَنْبُ.

★ ★ ★

(١٨١) الأعشى. ديوانه ١٠٤ والبيت ملقو من بيتهن هما:
 كُدُمِيَّةٌ صُورَ مُحَارِبًا بِذَهَبٍ في مرمر مائز
 أو بِيَضَّةٌ في الدَّعْصِ مَكْتُونَةٌ أو دُرَّةٌ شَيفَتْ لَدَى تاجر
 وشيفت: رفعت.

(١٨٢) وضاح اليمن كما في مجاز القرآن ١٤٤/٢ و ١٨٠، وجهرة اللغة ٢١٩/١.

(١٨٣) ص ٢١.

(١٨٤) سائر السخ: أخبرنا.

(١٨٥) اللسان (حرب).

(١٨٦) أخل به شعره. وهو بلا عزو في اللسان.

وقولهم: بَرَحَ الْخَفَاءُ^(١٨٧)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معناه: صار المكتوم في براح من الأرض. والبراح: ما ظهر. ومن ذلك قالوا: قد أجهد، اذا صار في جهاد من الأرض، والجهاد ما غلظ وارتفع، قال الشاعر^(١٨٨): أبي الشهداء عندك من معدٌ فليس لما تدبُّ به خفاءً أراد: هو ظاهر. وقال أبو العباس^(١٨٩) أيضاً: يقال معنى قولهم: برح الخفاء. زال الخفاء أي ظهر الأمر، فمعنى برح في هذا القول زال من قولهم: ما برح فلان أي ما زال من الموضع. ويقال أيضاً: ما برحت أفعل كذا وكذا يعني ما زلت أفعله. قال الله عز وجل: «لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَعْرِينَ»^(١٩٠) معناه: لا أزال. وقال الشاعر^(١٩١): اذا أنت لم تبرح تؤدي أمانة وتحمل أخرى أفرحتك الودائع [١٦٩/أ] معناه: أثقلتكم الودائع.

★ ★ ★

وقولهم: فَلَانُ يُشَرِّبُ الْخَمْرُ^(١٩٢)

قال أبو بكر: في تسميتهم الخمر خمرا ثلاثة أقوال: أحدهن أن تكون سميت خمرا لأنها تخامر العقل أي تخالطه. قال الشاعر^(١٩٣): فخامر القلب من ترجيع ذكريها رسٌّ لطيفٌ ورهنٌ منك مقبولٌ

(١٨٧) الفاخر ٣٥، جهرة الأمثال ٢٠٥/١.

(١٨٨) زهير، ديوانه ٨١.

(١٨٩) الأضداد ١٤١.

(١٩٠) الكهف ٦٠.

(١٩١) يميس العذري كما في اللسان (فرح). وأفرحه شيء والدين: أنقذه. وفي الأضداد: أفاد حتك.

(١٩٢) اللسان والتاج (خر).

(١٩٣) لم أقف عليه.

والقول الثاني: أن تكون سميت خمرا لأنها تخمر العقل أي تسره، من قولهم: قد خمرت المرأة رأسها بالخمار، اذا غطته. ويقال للحصير الذي يُسجد عليه: خمرة لأنها تستر الأرض وتقي الوجه من التراب. قالت عائشة^(١٩٤): (كنت أناول النبي (ص) الخمرة وأنا حائض). والقول الثالث: أن تكون سميت خمرا لأنها تخمر أي تُغطى لثلا يقع فيها شيء.



(١٩٤) في النهاية ٧٧/٢: وفي حديث أم سلمة (قال لها وهي حائض ناولني الخمرة). وفي صحيح مسلم ٢٤١ عن عائشة قالت: (قال لي رسول الله (ص): ناوليني الخمرة من المسجد. قالت: فقلت: أني حائض. فقال: ان حيضتك ليست في يدك).

وقولهم: قد سرَّدَ فلانُ الكتابَ^(١)

قال أبو بكر: معناه: قد درسه محكماً مجوداً أي أحكم درسه وأجاده، من قولهم: قد سرَّدت الدرع، اذا أحكمت مساميرها. ويقال: درع مسرودة اذا كانت محكمة المسامير والحلق، قال الله عز وجل: «وقدَرْ في السَّرَّدِ»^(٢)، قال الفراء^(٣): معناه: لا تجعل المسامير غلاظاً فتقسم الحلق ولا دققاً فتقلق في الحلق، قال الشاعر^(٤):

على ابن أبي العاصِيِّ دلَاصٌ حصينةٌ أَجَادَ الْمُسَدِّيِّ سرَّدَهَا وَأَذَاهَا
وقال أبو ذؤيب^(٥):

وعليهما مسرودتانِ قضاهما داود أو صنع السوابعَ تبعُ
وقال الآخر^(٦):

من كُلِّ سابعةٍ تخيَّرَ سرَّدَهَا داودُ اذ نسجَ الحديدَ وتَبَعُ
وقال الآخر^(٧):

فقلتُ لهم ظنوا بآلفي مُدَجَّجٍ سرأتُهم في الفارسيِّ المُسَرَّدِ
وقال الآخر في سرد الكلام: وصفحي عن العوراءِ من أحكام الحكم
وعوراءَ قد^(٨) أسمعتُها فغفرُتها وأحسن منه حسي الحكم لا أرى له موضعًا بين المهاذيرِ والقدم

(١) الفاخر ١٨٢.

(٢) سيا ١١.

(٣) معاني القرآن ٢ / ٣٥٦.

(٤) كثير، ديوانه ٨٥: الدلاص: الدرع، وأذاهما: أطال ذيلها.

(٥) ديوان المذليين ١ / ١٩٧. وتابع من ملوك حمير كانت تنسب اليه الدروع التبعية.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) دريد بن الصمة كما في الأصميات ١٠٧ وجمهرة أشعار العرب ٥٨٣.

(٨) ك: اذ.

وَأَسْرِدُهُ مَسْتَأْنِسًا عَنْدَ أَهْلِهِ كَمَا يُسَرِّدُ الْيَاقُوتُ وَالدَّرُرُ فِي النَّظَمِ^(٩)
أَرَادَ: وَأَحْكَمَ دَرْسَهُ وَنَظَمَهُ.

★ ★ ★

وقولهم: قد أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ^(١٠)

قال أبو بكر: قال الفراء^(١١): معناه: قد بلغ أقصى العذر من
أنذرك ، يقال: قد أَعْذَرَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُعْذَرٌ، اذا بلغ أقصى العذر. قال
الطائي^(١٢):

على أهل عذراء السلام مُضاعفًا من الله ولتسقَ الغمام الكنهورا
ولاقى بها حجرٌ من الله رحمة فقد كان أرضي الله حجرًا وأعذراً

قال الله عز وجل: «وجاء المُعذرون من الأعراب»^(١٣) وكان ابن
عباس^(١٤) يقرأ: «وجاء المُعذرون من الأعراب» ويقول: لعن الله
المعدرين. وفي المعدرين وجهان: اذا كان المعدرون من عذر فهو
[١٧٠ / ١] مُعذَرٌ فهم لا عذر لهم، واذا كان المعدرون أصلهم المعذرون،
فالقيت فتحة التاء على العين فأبدل منها ذال وأدغمت في الذال التي
بعدها، فلهم عذر. وقال الفراء^(١٥): يقال: قد اعتذر الرجل اذا أتي

(٩) لم أقف على الآيات.

(١٠) الأضداد ٣٢٠، فصل المقال ٣٢٥ وتقل في أقوال أبي بكر بلا عزو.

(١١) معاني القرآن ١ / ٤٤٨.

(١٢) هو عبدالله بن خليفة، والبيتان في التعازي والمراثي ٣٠٣ وتاريخ الطبرى ٢٨١ / ٥ . وعذراء
قرية من قرى دمشق. والكنهور: السحاب المترافق. وحجر هو حجر بن عدى الكندي من أصحاب
علي، قتل هو وأصحابه برج عذراء أيام معاوية.

(١٣) التوبة ٩٠.

(١٤) الشواذ ٥٤.

(١٥) معاني القرآن ١ / ٤٤٨.

بعدر، وقد اعتذر اذا لم يأت بعدر. قال الله عز وجل: «يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم»^(١٦) ثم بين عز وجل أنه لا عذر لهم فقال: «قل لا تعتذروا»^(١٧). وقال لبيد^(١٨) في المعنى الآخر:

[فَقَوْمًا فَقُولًا بِالنَّبِيِّ قَدْ عَلِمْتَهُ لَا تَخْمِشَا وَجْهًا وَلَا تَحْلِقَا الشَّعْرَ]
الى الحول ثم اسم السلام عليكم^(١٩)
معناه: فقد أتي بعدر.

* * *

وقوهم: قد جَلَّ هذا عن الوَصف^(٢٠)

قال أبو بكر: معناه: قد عَظُمَ شأنه وَقَصُرَ عنه الوصف. وجَلَّ معناه: عَظُمَ، من الجَلَلُ، والجلل: العظيم، وكذلك الجليل هو العظيم من الجلل، قال الشاعر^(٢١):

فَلَئِنْ عَفْتُ لَا عَفَوْنَ جَلَّا وَلَئِنْ بَكِيْتُ جَلَّا مَا أَبْكَانِي
معناه: لَا عَفَوْنَ عَفُوا عَظِيمًا. وَقَالَ الْآخَرُ^(٢٢):
فَلَئِنْ عَفْتُ لَا عَفَوْنَ جَلَّا وَلَئِنْ سَطَوْتُ لَا وَهِنَّ عَظِيمٌ
[قومي هم قتلوا أمي أخي فادا رميته ينالني سهمي]
والجلل حرف من الأضداد^(٢٣)، يكون العظيم ويكون اليسير، قال الشاعر^(٢٤):

(١٦) التوبة . ٩٤

(١٧) ديوانه . ٢١٤

(١٨) ينظر اللسان والتاج (جل).

(١٩) لم أقف عليه.

(٢٠) الحارث بن وعلة الحربي كما في شرح ديوان الحماسة (م) . ٢٠٤

(٢١) أضداد قطربي ٢٤٦، أضداد الأصمعي ٩.

(٢٢) جيل بن معمر، ديوانه ١٨٧. وفي سائر النسخ: الحياة بدل الغداة.

[١٧٠/ب]

/ رسم دارِ وقفتُ في طَلَّهِ كِدْتُ أَقْضي الغَدَةَ مِنْ جَلَّهِ
فيه قولان: أحدهما أن يكون المعنى: من عظمته عندي. وقال
الفراء^(٢٤): معنى من جله: من أجله. قال نابغة بن شيبان^(٢٥) في
المعنى الآخر:

كُلُّ الْمُصِيبَاتِ إِنْ جَلَّتْ وَإِنْ عَظُمَتْ إِلَّا الْمُصِيبَةُ فِي دِينِ الْفَقِيرِ جَلَّ
أَرَاد: كُلُّ الْمُصِيبَاتِ سَهْلَةٌ. وَقَالَ عُمَرَانَ بْنَ حَطَّانَ^(٢٦):
يَا خَوْلَ يَا خَوْلَ لَا يَطْمَحْ بِكَ الْأَمْلُ فَقَدْ يُكَذِّبُ طَنَّ الْأَمْلِ الْأَجَلِ
يَا خَوْلَ كَيْفَ يَذُوقُ الْخَفْضَ مُعْتَرِفٌ بِالْمَوْتِ وَالْمَوْتُ فِيمَا بَعْدِهِ جَلَّ
فَمَعْنَاهُ: الْمَوْتُ سَهْلٌ فِيمَا بَعْدِهِ. وَقَالَ الْآخَرُ:

كُلُّ رِزْءٍ كَانَ عَنِّي جَلَّا غَيْرَ مَا جَاءَ بِهِ الرَّكْبُ شِئِي^(٢٧)
وَقَالَ الْآخَرُ^(٢٨):

كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَّ الْمَوْتُ جَلَّ وَالْفَقِيرُ يَسْعى وَيُلْهِيهِ الْأَمْلُ
فَمَعْنَاهُ: كُلُّ شَيْءٍ سَهْلٌ.

★ ★ ★

وقولهم: هو مقِيمٌ بالشَّغْرِ والشَّغُورِ^(٢٩)

قال أبو بكر: الشَّغْرُ عند العرب موضع المخافة، وكذلك الشَّغُورُ
المواضع التي تقرب من الأعداء فيخاف أهلها منهم، قال الشاعر:
[يَا حَجْرُ يَا ذَا الْبَاعِ وَالْحَجْرِ يَا ذَا الْفَعَالِ وَنَابِهَ الذِّكْرِ]

(٢٤) الأضداد ٩١.

(٢٥) ديوانه ٩٦. وفي ك: المصائب.

(٢٦) شعر الحوارج ١٥٠. وفيه: يَا جَرِ.

(٢٧) الأضداد ٩٠ بلا عزو. وثئي: مرة بعد مرة.

(٢٨) لبيد، ديوانه ١٩٩.

(٢٩) اللسان (ثغر).

كنتَ المدافعَ عن أرومتنا والمستاحَ ومانعَ الشَّغْرِ
 فمعناه^(٣١): ومانعَ الموضعَ المخوفُ. وقال الآخر:
 [مسحَ القوايلُ وجهه فبدا كالبدرِ أو أبهى من البدر]
 وإذا وهي شَغْرٌ يقالُ لَهُ يا معنْ أنتَ سدادُ ذَا الشَّغْرِ^(٣٢)

★ ★ ★

[١٧١] وقولهم: قد عَرَقلَ فلانٌ على فلانٍ وحُوقَ عليه^(٣٣)
 قال أبو بكر: معناهما قد عوْجَ عليه الكلام والفعل وأدار عليه
 كلاماً ليس بمستقيم. وحُوقَ مأخوذ من حُوقَ الذَّكْر وهو ما دار حول
 الْكَمْرَة. ومن العرقلة سُمي عَرَقلَ بن الخطيم^(٣٤).

★ ★ ★

وقولهم: تَشَعَّبَتْ أمورُ القوم^(٣٥)
 قال أبو بكر: معناه: تفرّقت. يقال: شَعَبَتْ^(٣٦) الشيء، اذا فرقته،
 وشعنته اذا جمعته. وهذا الحرف من الأضداد^(٣٧). ومن المعنى الثاني
 قوله: رجل شَعَابٌ أي يضم ويجمع. أنسدنا أبو العباس قال: أنسدنا
 عبد الله بن شبيب لابن المدينة^(٣٨):
 وإنَّ طَبِيبًا يَشْعَبُ القلبَ بعدما تَصَدَّعَ من وَجْدٍ بها لِكَذْوَبٍ

(٣٠) الثاني بلا عزو في شرح القصائد السبع ٥٨٢.

(٣١) ك: معناه.

(٣٢) لم أقف عليهما. وفي سائر النسخ: فإذا وهي ...

(٣٣) الفاخر ١٠٥.

(٣٤) اللسان (عرقل).

(٣٥) الأضداد ٥٣.

(٣٦) ك: قد شعبت.

(٣٧) أضداد الاصماعي ٧، أضداد أبي حاتم ١٠٨.

(٣٨) ديوانه ١١٥.

أي يجمع القلب، ومعنى تتصدع: تفرق. قال الله عز وجل: «يومنه
يصادعون»^(٤٩) معناه: يتفرقون. وإنما قيل للمنية: شعوب. لأن
تفرق^(٤٠). قال الشاعر^(٤١):
عَفَتْ رَامَةُ مِنْ أَهْلِهَا فَكَثَبِيْهَا وَشَطَّتْ بِهَا عَنْكَ النَّوْيِ وَشَعُوْبُهَا
وقال جرير^(٤٢):
وَقَدْ شَعَّبَتْ يَوْمَ الرَّحْوَبِ سَيُوفُهَا عَوَاتِقَ لَمْ يَثْبُتْ عَلَيْهِنَّ مَحْمُلٌ
وقال ذو الرمة^(٤٣):
مَتَّ أَبْلَأَ أَوْ تَرَفَّعَ يَوْمَ النَّعْشَ رَفْعَةً عَلَى الرَّاهِ إِحْدَى الْخَارِمَاتِ الشَّوَاعِبِ
فَمَعْنَاهُ^(٤٤): الْمُفَرَّقَةُ. وقال الآخر^(٤٥):
وَنَائِحَةٌ تَقُومُ بِقَطْعِ لَيْلٍ عَلَى رَجُلٍ أَمَاتَهُ شَعُوبٌ
[١٧١/ب] أي المنية المفرقة. وقال الآخر^(٤٦):
وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَشَبَّعُ أَمْرَهُ شَعْبَ الْعَصَاصَا وَيَلْجُّ فِي الْعَصِيَانِ
[فَاعْمِدْ] لِمَا تَعْلُو فِيمَا لَكَ بِالَّذِي لَا تَسْتَطِيْعُ مِنَ الْأَمْوَارِ يَدَانِ]
معناه: يجمع أمره. ويقال للأب الكبير الجامع: شعب بفتح الشين.
ويقال في جمه: شعوب. قال الله عز وجل: «وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا»^(٤٧)
وقال الكمي^(٤٨):

(٤٠) الروم ٤٣ . (٤١) المنجد في اللغة ٢٣٣ .

(٤٢) بشر بن أبي خازم. ديوانه ١٣ .

(٤٣) ديوانه ١٤٣ . وفيه: وقد شقت. ولا شهد فيه على هذه الرواية.

(٤٤) ديوانه ١٩٥ . والخارمات: المنيا.

(٤٥) ك: معناه.

(٤٦) لم أقف عليه. وفي الأصل: تقول. وما أثبتناه من سائر السخن.

(٤٧) علي بن الغدير الغنوبي كما في أضداد الأصمعي ٧ والبيان والتبيين ٨٠ / ٣ . ونسب في أمالي القالى ٢ / ٣١٢ الى كعب الغنوبي.

(٤٨) الحجرات ١٣ .

(٤٩) شعره: ١ / ٢٤٢ . وفي ك: الأصابعا . والأباخس: الأصابع وأصولها والعصب.

جُعْتَ نِزَارًا وَهِيَ شَقِّ شَعُوبُهَا كَمَا جُعْتَ كَفًّا إِلَى الْأَبَاحِسَا
 وَقُلْ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرٍ^(٤٩):
 مِنْ شَعْبِ هَمْدَانَ أَوْ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ أَوْ
 خَوْلَانَ أَوْ مَذْحَجٍ هَاجَوْا لِهِ طَرَبًا

وَأَنْشَدَ أَبُو عَبِيدَةَ^(٥٠):

بَنِي عَامِرٍ إِنْ يَرْكِبُ الشَّعْبَ مِنْكُمْ لَذِمْتِنَا نَرْكِبُ لَهُ بَشُّعُوبَ
 وَسَمِعْتَ أَبَا الْعَبَّاسَ يَقُولُ: الشَّعْبُ الْأَبُوكَبِيرُ الَّذِي يَنْتَمِونَ إِلَيْهِ،
 وَالْقَبْيلَةُ دُونَ الشَّعْبِ، وَالْفَصِيلَةُ دُونَ الْقَبْيلَةِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:
 «وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ»^(٥١).

★ ★ ★
 وَقُولُهُمْ: قَدْ بَيَّنَ [فَلَانٌ] هَذَا الْكَلَامُ^(٥٢)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِيهِ قَوْلَانُ، قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ^(٥٣): مَعْنَاهُ: قَدْ قَدَرَهُ
 لِيَلًا، وَاحْتَجَ^(٥٤) بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِذْ يَبْيَتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنْ
 الْقَوْلِ»^(٥٥) فَمَعْنَاهُ: إِذْ تَقْدِرُونَ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ^(٥٦):
 أَتَوْنِي فَلَمْ أَرْضَ مَا يَبْيَتَا وَكَانُوا أَتَوْنِي بِشَيْءٍ نُكْرُ
 لِأَنْكِحَ أَيْمَهُمْ مُنْذِرًا وَهُلْ يُنْكِحُ الْعَبْدُ حُرًّ لِحُرًّ

(٤٤) شِعْرٌ: ٤٤.

(٤٥) مجاز القرآن ٢ / ٢٢١ وَنَسِيبَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْغَدَيرِ.

(٤٦) المَارِجُ: ١٣.

(٤٧) اللسان والتاج (بيت). وَفِي كِ: هَذَا الْقَوْلُ.

(٤٨) مجاز القرآن ١ / ١٣٢.

(٤٩) لَمْ يَذْكُرْ أَبُو عَبِيدَةَ هَذِهِ الْآيَةَ وَأَنَّمَا ذَكَرَ الْآيَةَ ٨١ مِنَ النِّسَاءِ وَهِيَ: «بَيْتٌ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرُ الَّذِي تَتَوَلَّ». (٥٠) النساء: ١٠٨.

(٥١) عَبِيدَةَ بْنَ هَيْمَانَ أَحَدِيَنِيَ الْعَدُوِيَّةِ، وَهُوَ أَمْوَيٌّ كَمَا فِي مجازِ القرآن ١ / ١٣٣. وَالْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرَ فِي اللسان والتاج (نَكْرٌ). وَيَنْظَرُ: دِيْوَانُ الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرَ ٦٧.

[١٧٢/أ] وأنشد أبو عبيدة^(٥٧) للنمر بن تولب^(٥٨): هَبَّتْ لِتَعْذُلِي مِنَ الْلَّيلِ اسْمِي سَفَهٌ تَبَيْتُكِ الْمَلَامَةُ فَاهْجَعَي وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «فَجَاءَهَا بِأَسْنَا بَيَاتًاً أَوْ هُمْ قَائِلُونَ»^(٥٩)، فَمَعْنَى بَيَاتًاً: لِيَلًا. وَحَكَى الْهَمِيمُ بْنُ عَدَى الطَّائِي^(٦٠): أَنَّ مَعْنَى بَيْتِ الْقَوْلِ: غَيْرُهُ وَبَدْلُهُ، وَاحْتَجَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ^(٦١): بَيْتَ قَوْلِي عَنْدَ الْمَلِيكِ قَاتَلَكَ اللَّهُ عَبْدًا كَنْوَدًا مَعْنَاهُ: غَيْرُتْ قَوْلِي.

★ ★ ★

وَقَوْلُهُمْ: هَذِهِ مَفَازَةٌ

قال أبو بكر: قال الأصمعي^(٦٣): المفازة المهلكة، وإنما سموها مفازة من الفوز تفاؤلاً لصاحبها بالفوز كما سموا الأسود أباً البيضاء تفاؤلاً وكما سموا اللديغ سليماً [تفاؤلاً بالسلامة]، وقال قيس بن ذريج^(٦٤): كَأَنِّي فِي لُبْنَى سَلِيمٌ مُسَهَّدٌ يُقْلَبُ فِي أَيْدِي الرِّجَالِ يَمْدُّ وَقَالَ الْآخِرُ:

يُلْقَى مِنْ تَذْكِرِ آلِ لِيَلٍ كَمَا يُلْقَى السَّلِيمُ مِنَ الْعِدَادِ^(٦٥) العِدَادُ: الْعِلْمُ الَّتِي تَهِيجُ فِي وَقْتٍ مَعْرُوفٍ نَحْوَ الْحُمْمِ الرُّبْعِ وَالْغَبَّ وَمَا

(٥٧) محاج القرآن / ١ / ١٣٣.

(٥٨) ديوانه ٧١.

(٥٩) الاعراف ٤.

(٦٠) من رواية الأخبار. ت ٢٠٦ هـ. (الإنباء: ٣ / ٣٦٥. ميراث الاعتدال ٤ / ٣٢٤).

(٦١) لم أقف عليه.

(٦٢) الأضداد ١٠٤.

(٦٣) أضداد الأصمعي ٣٨.

(٦٤) شعره: ٨٠.

(٦٥) بلا عزو في تهذيب الألفاظ ١١٨ وأضداد أبي حاتم ١١٤.

أشبه ذلك. قال النبي (ص): (ما زالت أكلة خير تُعادني فهذا أوان قطعت أبهري)^(٦٦). أي يهيج بي السم في وقت معروف، والأبهر: عرق مستبطن الصلب، والقلب متصل به، فإذا انقطع مات الإنسان. قال الشاعر^(٦٧):

للرؤاد وجيب تحت أبهره لدم الغلام وراء العَيْب بالحجر
شبة وجيب قلبه بضرب الغلام بالحجر، واللدم الضرب، [١٧٢/ب]
ومن هذا سمي التدام النساء^(٦٨). وقال ابن الأعرابي^(٦٩): المفازة
المهلكة، وقال: هي مأخوذة من قول العرب: قد فوز الرجل، اذا هلك.
وقال غيره: انا قيل للديع: سليم، لأنه أسلم الى ذلك الأمر، والأصل
فيه مسلم فصرف عن مفعول الى فعال كما قالوا: محكم وحكيم.

★ ★ ★

وقولهم: قد حَرَدَ الرَّجُلُ^(٧٠)

قال أبو بكر: قد أزعجه الغضب، وهو من قول العرب: قد حَرَدَ
البعير يجرد حردا، اذا نالته علة في بدنها^(٧١) مزعجة له يضرب بيده
منها الأرض، وقد يُستعار هذا لغير البعير، قال نابغة بنى ذبيان^(٧٢):
فَبَهَنَّ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَ بِهِ صُمُّ الْكَعُوبِ بَرِيَّاتٌ مِّنَ الْحَرَدِ

(٦١) الفائق / ١٥٠. النهاية / ١٥٧.

(٦٢) ابن مقبل. ديوانه ٩٩.

(٦٣) اللسان (لدم).

(٦٤) الاضداد ١٠٥.

(٦٥) اللسان والتاج (حرد).

(٦٦) ك: يديه.

(٦٧) ديوانه ٨. وفي الأصل: نابغة بنى شيبان. وصوابه: من سائر السخ. وبهمن: فرقهن. يعني الكلاب. وعليه: يعني الثور. والأصم: كل ما دق اعلاه. واذن صماء: لاصفة بالرأس.

معناه: بزريات من هذه العلة. والأكثر في كلام العرب: قد حرد الرجل حرداً بفتح الراء في الحرد، ومن العرب من يقول: قد حَرَدَ الرجل حرداً بتسكن الراء، أنسد أبو عبيدة^(٧٣) للأشهـب بن رـمـيـة:

أسود شـرـى لـاقـتـ أـسـودـ خـفـيـةـ تـسـاقـواـ عـلـىـ حـرـدـ دـمـاءـ الـأـسـاوـدـ
معناه: على غضب وحقد. ويقال: قد حـرـدـ الرـجـلـ، بـفتحـ الرـاءـ، بـجـرـدـ
حرداً، اذا قـصـدـ الشـيـءـ، قال الله عـزـ وـجـلـ: «وـغـدـواـ عـلـىـ حـرـدـ
قـادـرـينـ»^(٧٤) فـمـعـنـاهـ: عـلـىـ قـصـدـ، قال الشـاعـرـ^(٧٥):

[١٧٣]

حـرـدـ المـوـتـ حـرـدـهـمـ فـاصـطـفـاهـمـ فـعـلـ ذـيـ نـيـقـةـ بـهـمـ كـالـخـبـيرـ
وـأـنـشـهـ يـونـسـ بـنـ حـبـيـبـ وـقـالـ: مـعـنـاهـ: قـصـدـ المـوـتـ قـصـدـهـمـ. وـقـالـ أـبـوـ
عـبـيـدـةـ^(٧٦): يـجـوـزـ أـنـ يـكـوـنـ مـعـنـىـ قـوـلـهـ: «وـغـدـواـ عـلـىـ حـرـدـ»ـ وـغـدـواـ عـلـىـ
عـلـىـ غـضـبـ وـحـقـدـ، وـقـالـ^(٧٧): يـجـوـزـ أـنـ يـكـوـنـ مـعـنـىـ قـوـلـهـ: وـغـدـواـ عـلـىـ
قصـدـ، قـالـ الـراـجـزـ^(٧٨):

أـقـبـلـ سـيـلـ جـاءـ مـنـ أـمـرـ اللـهـ يـحـرـدـ حـرـدـ الـجـنـةـ الـمـغـلـةـ
معـنـاهـ: يـقـصـدـ قـصـدـهـاـ. وـقـالـ أـبـوـ عـبـيـدـةـ^(٧٩): وـيـجـوـزـ أـنـ يـكـوـنـ مـعـنـىـ

(٧٣) محـازـ القرـانـ ٢ / ٢٦٦ـ . وـالـبـيـتـ أـيـضاـ فـيـ الـكـامـلـ ٥٠٥ـ وـ٧٢٤ـ . وـالـأـشـهـبـ. مـخـضـرـمـ. تـ بـعـدـ ٨٦ـ هـ.
(الـأـغـانـيـ ٩ / ٢٦٩ـ . الـحـزاـنـةـ ٢ / ٥٠٩ـ).

(٧٤) قـ ٢٥ـ .

(٧٥) لـمـ أـقـفـ عـلـيـهـ.

(٧٦) محـازـ القرـانـ ٢ / ٢٦٦ـ .

(٧٧) محـازـ القرـانـ ٢ / ٢٦٥ـ .

(٧٨) جاءـ فـيـ الـكـامـلـ ٥٠ـ بـعـدـ ذـكـرـ الـبـيـتـ: (قـالـ أـبـوـ حـاتـمـ: هـذـهـ صـنـعـةـ مـنـ لـأـحـسـنـ اللـهـ ذـكـرـهـ - يـعـنيـ
قـطـرـيـاـ). وـفـيـ الـحـزاـنـةـ ٤ / ٣٤٣ـ: (وـقـالـ اـبـنـ السـيدـ فـيـ شـرـحـ الـكـامـلـ: هـذـاـ الرـجـزـ لـقـطـرـبـ بـنـ الـمـسـتـبـرـ).

(٧٩) محـازـ القرـانـ ٢ / ٢٦٥ـ وـلـاـ ذـكـرـ لـلـبـيـتـ الـذـيـ اـتـجـ بـلـهـ.

قوله: «وَغَدُوا عَلَى حَرَدٍ قَادِرِينَ»: عَلَى مَنْعِ، وَاحْتَجَ بِقَوْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ
مَرْدَاسِ^(٨٠):

وَحَارَدٌ إِنْ مُولَاكَ حَارَدَ نَصْرُهُ فِي السِيفِ مُولَى نَصْرُهُ لَا يَحَارِدُ
مَعْنَاهُ: فَانْ مُولَاكَ مَنْعُ مِنْ نُصْرَتِكَ فَانْ السِيفِ لَا يَمْنَعُ نُصْرَتِهِ.
وَيَقَالُ: قَدْ حَرَّدَتِ الْجَلْدَ أَحْرَدَهُ [تَحْرِيدًا] إِذَا عَوَجْتَهُ فِي الْقِطْعَ فَجَعَلْتَ
بَعْضَهُ دَقِيقًا وَبَعْضَهُ عَرِيشًا، قَالَ طَرْفَةُ^(٨١):

وَوْجِهِ كَقْرَطَاسِ الشَّامِيِّ وَمِشْفَرِ كَسِيتِ الْيَمَانيِّ قَدْهُ لَمْ يُحَرَّدِ
السِبْتُ: جَلْودُ الْبَقَرِ إِذَا دُبَغَتْ بِالْقِرْظَ، فَإِذَا لَمْ تَدِعْ بِالْقِرْظِ فَلَيْسَ
سِبْتًا. وَمَعْنَى: لَمْ يَحْرَدْ: لَمْ يَعْوِجْ. وَيَرَوْيُ: قَدْهُ لَمْ يُحَرَّدْ، بَكْسِرِ الْقَافِ،
أَيْ لَمْ يُحَرَّدْ مِنِ الشِّعْرِ فَهُوَ أَلَيْنَ لَهُ، وَالْقِدْ بَكْسِرِ الْقَافِ الْجَلْدُ، وَالْقَدْ
بِالْفَتْحِ مَصْدَرُ قَدَّتِهِ أَقْدَهُ [١٧٣/ب] قَدَّاً. قَالَ: وَرَوْيُ التَّوَزَّيِّ
وَالْطَّوَبِيِّ: وَخَدْ كَقْرَطَاسِ الشَّامِيِّ وَمِشْفَرِ، وَقَالَا: شَيْهَ بِيَاضَ خَدُّهَا
بِيَاضِ الْقِرْطَاسِ.

★ ★ ★

وَقَوْلُهُمْ: قَدْ لَثِمَ فَلَانُ فَلَانًا^(٨٢)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُ: قَدْ قَبَّلَهُ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: الْأَصْلُ فِي هَذَا
الْمَعْنَى^(٨٣) مِنْ قَوْلِ الْعَربِ: قَدْ لَثِمَ الرَّجُلُ زَوْجَتِهِ إِذَا قَبَّلَهَا فِي مَوْضِعِ
لِثَامِهَا، قَالَ: وَالنِّقَابُ عِنْدِ الْعَربِ مَا بَلَغَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ عَيْنَهَا، وَاللِّفَامُ
بِالْفَاءِ مَا بَلَغَتْ بِهِ طَرْفَ أَنْفِهَا، وَاللِّثَامُ بِالثَّاءِ مَا شَدَّتْهُ عَلَى فِيهَا . وَمِنْ

(٨٠) دِيَوَانُهُ ٤٥ . وَفِي لَكَ: بِقَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ الْعَبَّاسُ ..

(٨١) دِيَوَانُهُ ٢٣ .

(٨٢) الْلِسانُ وَالْتَاجُ (لَثِمَ).

(٨٣) سَاقِطَةٌ مِنْ سَائِرِ النُّسُخِ.

ذلك قولهم: تلثمت المرأة، معناه: قد شدّت ثوبها على فِيهَا، وأنشد أبو العباس "ابن الحدادية":^(٨٤)

فشدّتْ على فِيهَا اللثامَ وأعرضتْ وَأمعن بالكحلِ السحيق المداعع

★ ★ ★

وقولهم: فلان نخاس^(٨٥)

قال أبو بكر: معناه: يدفع العبيد إلى غيره ويشرفهم ليدفعهم إلى غيره. قال أبو العباس: النخاس أخذ من النحس، وهو الدفع، وأنشد:
أَنْخَسْ يَرْبُوْعًا لَتُدْرِكَ دَارِمًا ضَلَالًا لِمَنْ مَنَّاك تَلَكَ الْأَمَانِيَا^(٨٦)

معناه: أتدفعُ يربوعاً^(٨٧).

★ ★ ★

وقولهم: هو في سوقِ الرقيق^(٨٨)

قال أبو بكر: إنما سمي العبيد رقيقا لأنهم يرقون لمالكهم ويُخضعون له ويدلون. وأما السوق فانما سميت سوقا لأن الأشياء تُساق إليها وتُساق منها. [١٧٤ / أ] والسوق بضم السين اسم من سقت، و [السوق] بفتح السين المصدر، يقال: سقت أسوق سوقا.

★ ★ ★

(٨٤) شره: ٢١٣. وقيس بن الحدادية، اسم أبيه منفذ، جاهلي. (القاب الشعراء ٣٢٣. من نسب إلى أمه ٨٦، الاغاني ١٤ / ١٤٤).

(٨٥) اللسان والتاج (نحس).

(٨٦) للأخطل، ديوانه ٦٦ (صالحاني) ٣٥٢ (قباوة) وفيها: نخت يربوع.

(٨٧) (معناه... يربوعا) ساقط من ك.

(٨٨) اللسان (رق).

وقولهم: على فلان حلة^(٨٩)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: لا تكون الحلة إلا ثوبين إزاراً
ورداء من جنس واحد، قال: وإنما سميت حلة لأنها تخلُّ على لابسها كما
يخل الرجل على الأرض، قال الشاعر^(٩٠):
نخلُّ بلاداً كلَّها حُلَّ قبلنا ونرجو الفلاحَ بعدَ عادِ وحمير

★ ★ ★

وقولهم: قد هَجَمَ اللصُّ على القوم^(٩١)

قال أبو بكر: معناه: قد دخل عليهم، من قول العرب: هجمت
عين الرجل، اذا غارت ودخلت. ويقال: قد هجم البيت على القوم، اذا
سقط عليهم ودخل. قال النبي (ص) لعبد الله بن عمرو بن العاص،
وذكر قيام الليل: (انك اذا فعلت ذلك هجمت عيناك ونفمت
نفسك)^(٩٢). فمعنى هجمت: دخلت، ومعنى نفمت: كُلْت وأعیت.
يقال: رجل نافِهٌ ومنْفَهٌ اذا كان مُعْبِيًّا، قال الراجز^(٩٣) يذكر بلاداً
والماهري:
به تقطَّت عولَ كُلَّ مِيلَهِ بنا حراجيج الماهري النُّفَهِ
فالنفه: المُعيَة، واحدتها نافه ونافِهٌ. والميله: البلاد التي توله من دخلها
حتى يبقى متثيراً فيها.

★ ★ ★

(٨٩) اللسان (حل).

(٩٠) لبيد، ديوانه ٥٧.

(٩١) غريب الحديث ٢٢/١.

(٩٢) غريب الحديث ٢٤/١.

(٩٣) رؤبة، ديوانه ١٦٧.

وقولهم: طوباكَ إِنْ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا^(٩٤)

قال أبو بكر: [١٧٤/ب] هذا مما تلعن فيه العوام، والصواب: طوبى لك ان فعلت كذا وكذا . قال الله عز وجل: « طوبى لهم وحسن مآب »^(٩٥).

واختلف الناس في معنى طوبى^(٩٦) ، فقال أهل اللغة: طوبى لهم معناه: خير لهم، وهو قول ابراهيم النخعي ومجاحد . وروى عن ابراهيم أنه قال: طوبى: الخير والبركة التي أعطاهم الله . وقال ابن عباس: طوبى: اسم الجنة بالخشية . وقال سعيد بن مسحوج^(٩٧): طوبى اسم الجنة بالهندية . وقال عكرمة: طوبى لهم معناه: النعمى لهم . وروى سعيد^(٩٨) عن قتادة أنه قال: طوبى لهم معناه: الحسنى لهم . وروى معاذ^(٩٩) عن قتادة أنه قال: طوبى لهم كلمة عربية، تقول العرب: طوبى لك ان فعلت كذا وكذا . وقال مغثث بن سمي^(١٠٠): طوبى شجرة في الجنة، ليس في الجنة دار الا وفيها غصن منها فيجيء الطائر فيقع على الغصن فيؤكل من أحد جانبيه شواء ومن الآخر قدير . وقال شهر بن حوشب^(١٠١): طوبى شجرة في الجنة، كل شجر الجنة منها أغصانها من وراء سور الجنة . وقال

(٩٤) فائد الفصيح ٣٥٨، اللسان (طيب).

(٩٥) الرعد ٢٩.

(٩٦) ينظر في هذه الأقوال: تفسير الطبرى / ١٣ ، ١٤٥ ، زاد المير / ٤ ، ٣٢٧ ، القرطبي / ٩ ، ٣١٦.

(٩٧) لم أقف على ترجمته على كثرة ما روى عنه . وفي تفسير الطبرى ١٢٧ / ١٣: سعيد بن مشعو . قوله في المتكلى والمهذب فيما وقع في القرآن من المرب ١١٥ وحرف فيه الى: جعفر بن مسحوج .

(٩٨) سعيد بن أبي عروبة، توفي ١٥٥ هـ . (طبقات ابن خياط ٥٢٩، تهذيب التهذيب ٦٣ / ٤).

(٩٩) معاذ بن راشد الأزدي، توفي ١٥٣ هـ . (الجرح والتعديل ١ / ٤ ، ٢٥٥ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٤٣).

(١٠٠) الأوزاعي الشامي، تابعي . (تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٥٥).

(١٠١) شهر بن حوشب الأشعري، توفي ١٠٠ هـ أو ١٠١ هـ أو ١١١ هـ . (طبقات ابن خياط ٧٩٤، تهذيب التهذيب ٤ / ٣٦٩).

أبو هريرة^(١٠٢): طوبي شجرة في الجنة، يقول الله عز وجل لها: تفتّقى
لعبدي عما شاء، فتتفتقى له عن الخيل بسروجها ولحمها، وعن الأبل
برحائلا وأرْمَتها، وعما شاء من الكسوة. وقال الشاعر في طوبي:
طوبي لمن يستبدل الطود بالقرى ورسلاً يقطين العراق وفومها^(١٠٣)
الرسل: اللين، والطود: الجبل، واليقطين: هو القرع. وقال أبو
عيادة^(١٠٤) [١٥٧ / أ]: كل ورقة اتسعت وسترته هي يقطين، قال الله
عز وجل: « وأنبتنا عليه شجرة من يقطين^(١٠٥) ». والفونم: الحبز
والخنطة، ويقال: هو الشوم بالثاء، والفاء بدل من الثاء، قال الله عز
وجل: « وفومها وعدسها وبصلها^(١٠٦) ».

★ ★ ★

وقولهم هو يتغَرُّ ويتناغِرُ^(١٠٧)

قال أبو بكر: معناه يعني جوفه غيظاً وغمماً وتوقداً، وهو مأخوذ من
نَغْرُ القدر وهو فورانها وغليُّها يقال: نَغَرَ القدر تَغُرُّ نَغْرَاً ونَغَرَتْ
تنَغُرُ نَغْرَا، اذا غلت وفارت، انشدنا ابو العباس عن ابن الاعرابي:
وصهباء جُرجانيَّة لم يطف بها حنيفٌ ولم تنَغُرْ بها ساعَة قدر^(١٠٨)

وقال أمية بن أبي الصلت^(١٠٩) في صفة أهل الجنة:

(١٠٢) تفسير ابن كثير ٢ / ٥١٣، الدر المنثور ٤ / ٥٩.

(١٠٣) دون عزو في اللسان (طيب).

(١٠٤) ينظر مجاز القرآن ٢ / ١٧٥.

(١٠٥) الصافات ١٤٦.

(١٠٦) البقرة ٦١.

(١٠٧) الفاخر ١٣٧.

(١٠٨) للأقىش الأسي. شعره: ٦١. ونسبت الى أعين بن خريم الأسي. شعره: ١٣١. ونسبت الى
الأسي فقط في التذكرة الحمدونية ١٤٣. وينظر: قطب السرور ١٩٤، ٤٢٤.

(١٠٩) أخل بها ديوانه.

تُصْفِقُ الرَّاحُ وَالرَّحِيقُ عَلَيْهِمْ فِي دِنَانِ مَصْفُوفَةٍ وَقَلَالْ
وَأَبَارِيقَ تَنْغُرُ الْخَمْرُ فِيهَا وَرَحِيقٌ مِنَ الْفُرَاتِ الزَّلَالْ
وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ: (إِنَّ امْرَأَةً جَاءَتِ إِلَيْهِ عَلِيًّا بْنَ أَبِي طَالِبٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)
لَهُ: إِنَّ زَوْجِي يَطْأُ جَارِيَتِي، فَقَالَ لَهَا: إِنَّ كَيْتِ صَادِقَةً رَجْمَنَاهُ وَإِنْ كَنْتِ
كَاذِبَةً جَلَدَنَاكَ، فَقَالَتْ: رَدَوْنِي إِلَى أَهْلِي غَيْرِي نَغْرَةً^(١٠٠)). أَيْ يَغْلِي
جَوْفِي غَيْظَا وَغَمَا.

★ ★ ★

وَقُولُهمْ: قَدْ بَعْثَتُ الرَّجُلَ بِنَسِيَّةً^(١٠١)

قال أبو بكر: [١٧٥ / ب] معناه: بتأخير، يقال: أنسأتك البيع، ويقال:
نسأ الله في أجله وأنسأ الله في أجله، قال النبي (ص): (مَنْ سَرَّهُ النِّسَاءُ فِي
الْأَجْلِ وَالسَّعَةُ فِي الرِّزْقِ فَلِيصلِّ رَحْمَهُ)^(١٠٢). وقرأ ابن عباس^(١٠٣): «ما
تَنْسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نِسَاءً»^(١٠٤) على معنى: أو تؤخرها. وقال الله عز
وجل: «إِنَّمَا النِّسَاءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ»^(١٠٥). النِّسَاءُ: التأخير. والمعنى:
أنهم كانوا اذا صدروا عن مِنِي قام رجل من كاناته يقال له: نعيم بن
شعبة فقال: أنا الذي لا أُعاب ولا يُرده لي قضاء، فيقولون له: أَنْسِنَا
شهرًا، أي أَخْرُعْنَا حُرْمَةَ الْمُحْرَمَ فاجعلها في صفر. وذلك أنهم كانوا
يكرون أن تتوالى عليهم ثلاثة أشهر لا يمكنهم الإغارة فيها، لأن
معاشهم^(١٠٦) كان من الإغارة، فيحل لهم المحرم ويُحرِّم عليهم صفرًا، فإذا

(١٠٠) غريب الحديث ٤٤٦ / ٣.

(١٠١) الفاخر ٢٧٦.

(١٠٢) ينظر: صحيح مسلم ١٩٨٢. النهاية ٤٤ / ٥.

(١٠٣) البحر المحيط ١ / ٣٤٣. وفي الأصل: وقرأ ابن عباس. وما أثبتته من سائر النسخ.

(١٠٤) البقرة ١٠٦.

(١٠٥) التوبية ٣٧.

(١٠٦) ك: لأن معاشهم كانت.

كُن في السنة المُقبلة حرم عليهم الحرم وأحل لهم صفرا، فقال الله عز وجل: «إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيادةً فِي الْكُفْرِ»، وقال الشاعر^(١١٧):
 وَكُنَا النَّاسَيْنِ عَلَى مَعْدٍ [شَهُورُهُمُ الْحِرَامُ إِلَى الْحِلَالِ]
 وَقَالَ الْآخَرُ^(١١٨):
 أَلْسُنَا النَّاسَيْنِ عَلَى مَعْدٍ] شَهُورُ الْحِلَالِ نَجْعَلُهُمْ حَرَاماً
 وَقَالَ الْآخَرُ^(١١٩):
 نَسَأُوا الشَّهُورَ بِهَا وَكَانُوا أَهْلَهَا مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْعَزُّ لَمْ يَتَحَوَّلْ

★ ★ *

وقولهم: جاءَ فَلَانُ بِعُضْلَةٍ^(١٢٠)

قال أبو بكر: معناه: جاء بمحصلة شديدة وكلمة عظيمة لا يُهتدى
 لثلها ولا يوقف على جوابها، من قول العرب: داء عُضال وُمُعْضِلُ،
 [١٧٦/أ] اذا كان شديدا لا يُهتدى لدوائه، ولا يُوقف على علاجه،
 قال الشاعر^(١٢١):

اذا هَبَطَ الْحَجَاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً تَتَبَعُ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا
 شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بَهَا غَلَامٌ اذا هَرَّ الْقَنَاءَ سَقَاهَا
 وقال ذو الرمة^(١٢٢):

(١١٧) بلا عزو في أموي القلي ٤/٤ وفيه: الى الحليل.

(١١٨) عمير بن قيس بن جذل الطعان في اللسان (نسا). ونسب الى الكمي في القرطبي ١٣٨/٨ وليس في شعره.

(١١٩) بلا عزو في أموي القلي ٤/٤.

(١٢٠) اللسان والتاج (عضل).

(١٢١) ليلي الاخيلة. ديوانها ١٢١.

(١٢٢) ديوانه ١٥٣٤. والوجهة: التي توجب الحد.

ولم أقْذِفْ لمؤمنةٍ حساناً بِإِذنِ اللَّهِ مُوجِبَةً عُضالاً
ويقال: قد عَضَلَتِ امرأةٌ تُعَضِّلَ تعَضِيلاً فَهِيَ مُعَضَّلٌ وَمُعَضَّلَة، إِذَا نَشَبَ
ولَدُهَا فَلَمْ يَخْرُجْ. ويقال: جيشٌ مُعَضَّلٌ بِالفضاءِ، إِذَا ضَاقَ بِهِ الفَضَاءِ
فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى نَفْوَذِهِ مِنْهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

لَدِي جَيْشٌ تَضَلُّ الْبُلْقُ فِيهِ يَظَلُّ مُعَضَّلًا مِنْهُ الفَضَاءِ
وَقَالَ الْآخَرُ:

تَرَى الْأَرْضَ مِنَا بِالفضاءِ مَرِيضةً مُعَضَّلَةً مِنَا بِجَيْشٍ عَرَمَ (١٢٤)
ويقال: فَلَانَ عُضَلَةً مِنَ الْعُضَلَ، إِذَا كَانَ دَاهِيًّا لَا يُهْتَدِي نَكَرَهُ. يَقَالُ:
قَدْ أَعْضَلَ بِي الْقَوْمُ، إِذَا اشْتَدَّ أَمْرَهُمْ عَلَيْيَّ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَابِ (رَضِيَّ)
(أَعْضَلَ بِي أَهْلَ الْكُوفَةِ، مَا يَرْضَوْنَ بِأَمِيرٍ، وَلَا يَرْضَاهُمْ أَمِيرٌ) (١٢٥)
فَمَعْنَاهُ: اشْتَدَّ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُمْ. ويَقَالُ: رَجُلٌ عَصِيلٌ، إِذَا كَانَ قَوِيًّا عَضَلَ،
وَالْعَضَلَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ كُلُّ لَحْمٍ بِمُجْتَمِعٍ، قَالَ الْقَطَامِيُّ (١٢٦):

إِذَا تَيَّازَ ذُو الْعَضَلَاتِ قَلَنَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ ضَاقَ بِهَا ذِرَاعَا
وَيَقَالُ: عَضَلَتِ امرأةً أَعْضَلُهَا عَصِيلًا، إِذَا حَسْتَهَا [١٧٦] [ب] عَنِ التَّزْوِيجِ وَطَوَّلَتِ
أَنْ يَنْكُحَ أَزْوَاجَهُنَّ (١٢٧).

* * *

وقَوْلُهُمْ: قَدْ عَدَا فَلَانُ طَوْرَهُ (١٢٨)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُ: قَدْ جَازَ حَدَّهُ وَقَدْرَهُ، يَقَالُ: قَدْ عَدَا فَلَانُ
الشَّيْءَ يَعْدُوهُ، إِذَا جَازَهُ، قَالَ زَهِيرٌ (١٢٩):

(١٢٣) لَمْ أَقْفَ عَلَيْهِ. (١٢٤) لَمْ أَقْفَ عَلَيْهِ. (١٢٥) غَرِيبُ الْحَدِيثِ ٢٨١/٣.

(١٢٦) دِيْوَانُهُ ٤٠. وَالْتَّيَازُ: الْكَثِيرُ الْلَّحْمُ مِنَ الرِّجَالِ.

(١٢٧) الْبَقَرَةُ ٢٣٢.

(١٢٨) الْفَاطِرُ ١٣٨.

(١٢٩) دِيْوَانُهُ ٣٥. وَاغْتَبَقَتْ: شَرَبَتْ عَلَى رِيقَهَا غَبُوقًا، وَالغَبُوقُ: شَرَبَ العَشَّ

كأن ريقتها بعد الكرى اغتبت من أطيب الراح لما يُعدُّ أن عتقا
 معناه: لم يجُز، وكل شيء ساوي^(١٣٠) شيئاً في طوله فهو طوره وطوراه.
 والطور في غير هذا: الحال، وجمعه أطوار، قال الله عز وجل: «وقد
 خلقكم أطواراً»^(١٣١) معناه: ضربوا وأحوالاً مختلفة. وقال كثير^(١٣٢):
 فطوراً أَكْرَى الطرف نحو هامةٍ وطوراً أَكْرَى الطرف كرماً إلى نجد

★ ★ ★

وقولهم: فلان جالس على أريكته^(١٣٣)

قال أبو بكر: قال أبو العباس أحمد بن محبى^(١٣٤): الأريكة لا تكون إلا سريراً متلذاً في قبة عليه شواره ونجد. وقال المفسرون^(١٣٥): الأريكة السرير في الحجلة، وكذلك قال أبو عبيدة^(١٣٦)، وأنشد للأعشى^(١٣٧):

بَيْنَ الرَّوَاقِ وَجَانِبِ مِنْ سَرَّهَا مِنْهَا وَبَيْنَ أَرِيكَةِ الْأَنْصَادِ
 وَقَالَ الأَعْشَى أَيْضًا^(١٣٨):
 وَسَبْتُكَ يَوْمَ تَزَيَّنَتْ بَيْنَ الْأَرِيكَةِ وَالسُّتْرَاهِ

(١٣٠) ك: ساوي.

(١٣١) نوح ١٤.

(١٣٢) ديوانه ٤٤٥.

(١٣٣) اللسان والتاج (أرك).

(١٣٤) زاد المسير ٥ / ١٣٨. وال Shawar: متاع البيت. والتجد: ما يتضىء به البيت من الوسائل والفرش.

(١٣٥) زاد المسير ٥ / ١٣٨. في شرح آية ٣١ من الكهف: «متكئن فيها على الإرائك».

(١٣٦) مجاز القرآن ٤٠١ / ١.

(١٣٧) ديوانه ٩٧.

(١٣٨) ديوانه ١١١. وفي الأصل: يوم الأريكة. وما أتبته من ك.

وقال أبو عبيدة^(١٣٩): قد جعل الرايعي^(١٤٠) الأرائك الفرش فقال:
[١٧٧ / أ]

خَدْوُدْ جَفَتْ فِي السِّيرِ حَتَّى كَأْمَا يَسِرِنَ بِالْمَعْزَاعِ مِنَ الْأَرَائِكِ

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ يَتَحِينُ فلاناً^(١٤١)

قال أبو بكر: قال الأصمعي: معناه: ينظر وقت غفلته، يقال: قد حَيَّنت الناقة. اذا جُعل لحلها وقت معلوم، وأنشد في صفة ناقة:

اَذَا اُفِيتَ اُرْوَى عِيَالَكَ اَفْهَمَا

وَانْ حُيَّنَتْ اُرْبَى عَلَى الْوَطْبِ حَيَّنَهَا^(١٤٢)

الأَفْنُ: أن تُحلب في كل وقت. لا يكون لحلها وقت معروف. والأَفْنُ في غير هذا: النَّصْ، قال بعض الحُكَّامَ: الْبَطْنَةُ تَأْفُنُ الْفِطْنَةَ^(١٤٣)، أي تنقصها. وقال الشاعر:

باض النَّعَامُ بِهِ فَنَفَرَ أَهْلُهُ إِلَّا اُنْقِمَ عَلَى الدُّوَى اُتَنَافِنَ^(١٤٤)
معناه: المَنَقَصُ، هذا قول أبي العباس.

★ ★ ★

(١٣٩) مجاز القرآن . ١٦٤/٢ .

(١٤٠) كذا. والصواب: ذو الرمة. والبيت في ديوانه ١٧٢٩ . وجفت في السير: أي لم تطمئن والمرأة: أرض غليظة ذات حصى.

(١٤١) الفاخر . ١٣٧ .

(١٤٢) للمحبيل السعدي. شعره: ١٣٣ . وفي الأصل: أُرْوَى عَلَى الْوَطْبِ . وما أثبناه من لـ .

(١٤٣) جمهرة اللغة ٣١٢/٣ ، فصل المقال ٤٠٩ وتنبه الى معازنة، مجمع الامثال . ١٠٦/١ .

(١٤٤) بلا عزو في المصوّر والمدوّن للقامي ٨٢ والمحصن ١٥ / ١٢٨ . الدوى: الداء .

وقولهم: لست من أشكال فلان^(١٤٥)

قال أبو بكر: معناه: لست من أمثاله وأشباهه. وواحد الأشكال شكل. والشكل: المثل والشبة. قال الله عز وجل: «وآخر من شكله أزواج»^(١٤٦) فمعناه: من جنسه وضربه. وقال نصيب^(١٤٧): كانوا بها لا ترى شكلاً كشكليهم ففارقوها فباد العرف والحسب والشكل في غير هذا: شكل المرأة. والشكل جمع الشكل^(١٤٨). والشكل [١٧٧ / ب] جمع الأشكال، والأشكل الذي في عينيه شكلة، والشكلة حمرة تكون في بياض العين، فإذا كانت في سواد العين فهي شهلة، أشد أبو عبيد^(١٤٩):

ولا عيب فيها غير شكلة عينها كذاك عناق الطير شكلاً عيونها
والأشكل: الشيطان الخلطان، قال الشاعر^(١٥٠):
فما زالت القتلى تور دماؤها بدجلة حتى، ماء دجلة أشكال
أي خلطان. وقال علي (رض) في صفة النبي (ص): (في عينيه
شكلة)^(١٥١)، أي حمرة في بياض عينيه.

★ ★ ★

وقولهم: ما كان نوك أن تفعل كذا وكذا^(١٥٢)

قال أبو بكر: [معناه]: ما كان منفعة لك هذا الفعل وحظاً

(١٤٥) اللسان (شكل).

(١٤٦) ص ٥٨.

(١٤٧) أخل به شره.

(١٤٨) بعدها في ك: وهو العقال.

(١٤٩) غريب الحديث ٣/٢٧ - ٢٨ بلا عزو.

(١٥٠) حرير. ديوانه ١٤٣. وتغور: تغري.

(١٥١) غريب الحديث ٣/٢٤.

(١٥٢) انظر ١٨٠.

وَغَنِيمَةً وَالنُّولُ وَالنُّوالُ: الْمُنْفَعَةُ وَالْحَظْ . يقال: قد نلت الرجل اذا
نفعته وأنلتته حظا ، قال الشاعر :

(١٥٣) تَنُولُ بِعُرُوفِ الْمَدِيْثِ إِنْ تُرِدُ سُوِيْ ذَاكَ تَذَعَّرْ مِنْكَ وَهِيَ ذَعُورٌ
ويقال: قد نالني فلان وقد نال فلان فلانا ، اذا نفعه، أنسدنا أبو
العباس عن ابن الأعرابي :

لَوْ مِلَكَ الْبَحْرَ وَالْفَرَاتَ مَعًا مَا نَالَنِي مِنْ نَدَاهَا بِلَلَا
فَعَالٌ عَلَقْ مَغْبَتُهُ وَقُولُهُ لَوْ وَفَىْ بِهِ عَسْلًا^(١٥٤)
وقال: معناه: قوله لو وفي به لكان عسل . قوله نالني: أعطاني .
ويقال: معنى: ما كان نولك أن تفعل [ذاك]: ما كان صلاحا لك^(١٥٥) ،
قال لبيد^(١٥٦) :

[١ / ١٧٨]

وَقَفَتْ بَيْنَ حَتَّىْ قَالَ صَحْبِيْ جَزَعْتُ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالنُّوالِ
معناه: وليس ذلك بالصلاح . ويقال: النُّولُ وَالنُّوالُ: الصواب ، قال
لبيد^(١٥٧) :

فَدَعَ الْمُلَامَةَ وَيُبَّ غَيْرَكَ إِنَّهُ لَيْسَ النُّوالُ بِلَوْمٍ كُلَّ كَرِيمٍ
أي ليس الصواب^(١٥٨) هذا . وفي اعراب المسألة وجهان: أخذهما نصب
النول على خبر كان ورفع أن بكان . والوجه الثاني: ما كان نولك أن
تفعل ذلك^(١٥٩) . تجعل النول اسم كان وأن خبر كان ، قال الله عز وجل:
«ما كان حجتهم إلا أن قالوا»^(١٦٠) فاللحجة خبر كان و (أن) الاسم .

(١٥٣) بلا عزو في أضداد الأصمعي ٥٥ وأضداد ابن السكبيت ٢٠٧ .

(١٥٤) بلا عزو في أضداد . ٥٧ .

(١٥٦) (١٥٦) ديوانه ٧٣ .

(١٥٥) ك: صلاحك .

(١٥٨) ك: بالصواب .

(١٥٧) ديوانه ١١٠ .

(١٦٠) الجاشية ٢٥ .

(١٥٩) ك: ذاك .

وقرأ الحسن^(١٦١): «ما كان حجّتم إلا أن قالوا:» فالحجّة اسم كان على قراءته و (أن) الخبر^(١٦٢).

★ ★ ★

وقولهم: إن فلت ذاك كان وبالاً عليك^(١٦٣)

قال أبو بكر: معناه: كان ثقيلاً عليك في العاقبة. ويقال: طعامٌ وبيلٌ، إذا كان ثقيلاً مُتخماً، قال الشاعر^(١٦٤):

لقد أكلتْ بحيلةُ يومَ لاقتْ فوارسَ عامرَ أكلاً وبيلاً^(١٦٥)

معناه: أكلاً ثقيلاً مُتخماً. وقال الآخر^(١٦٦):

خرزُ الحياةِ وحربُ الصديقِ وكلاً أرأهُ طعاماً وبيلاً

ويقال: معنى قوله: كان وبالاً عليك، كان داءً عليك، قال الشاعر^(١٦٦):

رعوه صيفاً وتر فهو بلا وبلا سمي ولا وبال
معناه: ولا داء. [١٧٨ / ب] ومن هذا قوله: قد استوبل المدينة. قال أبو زيد^(١٦٧): يقال: قد استوبل المدينة، اذا لم توافق جسمه وإن كان محبّاً لها^(١٦٨). وقد اجتوى المدينة اذا كرّه نزولها وإن كانت موافقةً لجسمه.
والوبيل في غير هذا: الشديد، قال الله عز وجل: «أخذنا وبيلاً»^(١٦٩)
معناه: شديداً. وقال الشاعر:

(١٦١) الشر / ٢، الاتحاف ٣٧٢. وفي الشواذ ١٣٨: قراءة الحسن بالفتح.

(١٦٢) ينظر: مشكل اعراب القرآن ٦٦٣.

(١٦٣) اللسان (وبيل).

(١٦٤) لم أقف عليه.

(١٦٥) لم أقف عليه.

(١٦٦) لبيد، ديوانه ٩٣، وفيه: رعوه مربعاً وتصيفوه والوبأ: المرض. والبيت ساقط من ق.

(١٦٧) اللسان (وبيل).

(١٦٨) ك: له.

(١٦٩) المزمل ١٦.

أَخْذَ الشَّامَ ذُو الْجَلَالِ بَابِرَايْمِ^(١٧٠) مِنْ بَطْشَةِ بَأْخْذِ وَبِيلِ^(١٧١)
معناه: شديد.

★ ★ ★

وَقُولُّهُمْ: لَسْتَ مِنْ شَرْجَ فَلَانِ^(١٧٢)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معناه: لست من أشباهه ونظاره،
وقال: الأصل في هذا أن تشقّ الخشبة بنصفين، فيكون أحدهما شريجا
للآخر. قال الأصمعي: قال يوسف بن عمر^(١٧٣): أنا شريحُ الحجاج ،
أي مثله وشبهه في البلاء والشر. وقال المُنْخَلُ الْهَذَلِي^(١٧٤):
وَإِذَا الرِّيَاحُ تَكْمَسَتْ بِجَوَانِبِ الْبَيْتِ الْقَصِيرِ
أَفْيَتِنِي هَشْ النَّدِي بِشَرِيحٍ قِدْحِي أو شجيري
معناه: بمثل قدحي. وقال أبو العباس: أضرب في هذا الوقت بقدحين
أحدهما لي والآخر مستعار، قال: والشجير: الغريب.

★ ★ ★

وَقُولُّهُمْ لِلْغَلَامِ وَالرَّجُلِ: يَا نَفْعَةَ^(١٧٤)

[١٧٩/أ] قال أبو بكر: النفة معناها في كلام العرب دودة تكون في
أنف البعير والشاة، فإذا احتقر الرجل قيل له: يَا نَفْعَةَ، على جهة التشبيه

(١٧٠) لم أقف عليه.

(١٧١) اللسان (شرح).

(١٧٢) الثقفي. من جباررة الولادة. سلك سبيل الحجاج. قتل ١٢٧ هـ. (الأخبار الطوال ٣٣٧ - ٣٥٠، وفيات الاعيان ١٠١/٧ - ١١٢).

(١٧٣) كذا. والصواب: المُنْخَلُ الْيَشْكُرِي. وهو شاعر جاهلي وليس من الهذلين. والبيتان في الأصمعيات ٥٩ والميسير والقداح ٧٣. وفيهما: الكبير بدل للقصير. وتكمشت: اسرعت.

(١٧٤) اللسان والتاج (نفع).

بنودة. هذا قول أبي العباس. وروى النواس بن سمعان^(١٧٥) عن النبي (ص): (أنه ذكر يأجوج وأوجوج وأنَّ نبِيَ اللَّهِ عِيسَى يَحْضُرُ وَاصْحَابُهُ فَيَرْغُبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ فَيُرْسِلُ عَلَيْهِمُ الْنَّفَّ في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يرسل الله عز وجل عليهم مطرا فيفشل الأرض حتى يتراكها كالزلقة^(١٧٦)). فمعنى قوله (ص): فيرسل عليهم النف: [فِيرْسَلُ عَلَيْهِمْ] الدود. ومعنى فرسى: موته قتلى، من قوله^(١٧٧): قد فرس الذيب الشاة يفرسها فرسا، اذا أخذها وقتلها. ويقال: قد أفسر الراعي، اذا أخذ الذيب شاة من غنته. ويقال: هي فريسة الأسد. وأصل الفرس دق العنق، ثم جعل كل قتل فرساً. والفرسى جمع واحده فرس، وهو على مثال قتيل وقتل، قال الشاعر: ويترك ماله فرسى ويقرش الى ما كان من ظفر وناب^(١٧٨) معنى يقرش: يجمع. ويقال: ذبح الرجل فرس، اذا بلغ النخاع، وهو كالخيط الأبيض ثم دقّه ولواه. جاء في الحديث: (كُرْهَ الْفَرْسِ فِي الْذِيْحَةِ)^(١٧٩). ويقال: ذبح الرجل فنخع، اذا بلغ النخاع. ومعنى قوله (ص): [١٧٩/ب] فتصبح الأرض كالزلقة، الزلقة مصنعة^(١٨٠) الماء. وقال لبيد^(١٨١) يذكر ساقية تسقي زرعا:

حق تَحَيَّرَتِ الدَّبَارُ كَأَنَّهَا زَلْفٌ وَالْقَيْ قِبْهَا المَخْرُومُ

(١٧٥) صحابي. سكن الشام. (طبقات ابن خياط ١٣٨. الاصابة ٤٧٨/٦).

(١٧٦) الفائق ٧/٤.

(١٧٧) ينظر: اللسان (فرس).

(١٧٨) لم أقف عليه.

(١٧٩) غريب الحديث ٣/٢٥٤. وفيه: (في حديث عمر: أنه نهى عن الفرس في الذبيحة).

(١٨٠) من بثائر النسخ وفي الأصل: مصنع.

(١٨١) ديوانه ١٢٣

الدبار: المشارات. والمعنى: تحيرت من كثرة الماء حين لم يجد الماء منفذا. قوله: وألقي قتيها، معناه: وألقي قتيها بعد فراغها. والقتب والقتب معناهما واحد، وهما منزلة النجس والنجس^(١٨٢). وأراد النبي (ص): أن المطر يكثر في الأرض حتى تصير الأرض كأنها مصنعة من مصانع الماء.

★ ★ ★

وقوهم: قد شاطَ فلانْ بدمِ فلان^(١٨٣)

قال أبو بكر: معناه: قد عرضه للهلكة. يقال: قد شاط الرجل شيط، اذا هلك. ويقال: قد شاطَ دمَهُ، اذا جعل الفعل للدم، اذا كان للرجل قيل: قد شاطَ الرجلُ بدمِه وقد أشاطَ دمَهُ، قال الأعشى^(١٨٤):

قد نطعنُ العيرَ في مكنونِ فائِلِهِ وقد يشيطُ على أرماحنا البطلُ
معناه: قد يهلك^(١٨٥).

★ ★ ★

وقوهم: فلانْ يهاتِرْ فلانا^(١٨٦)

قال أبو بكر: معناه: يُسابغه بالباطل من القول والقبيح من اللفظ. قال أبو العباس: هذا قول أبي زيد، قال: وقال غيره: الماهورة القول الذي ينقض بعضه بعضاً، واهتر القبيح من القول، ويقال: قد أهتِر

(١٨٢) ساقطة من ل.

(١٨٣) الفاخر ١٤١، اللسان (شيط).

(١٨٤) ديوانه ٤٧. والفائل عرق في الفخذ. ومكنون الفائل: الدم.

(١٨٥) ف: وقد.

(١٨٦) اللسان والتاج (هثر).

انْرَجْلُ فِيهِ مُهْتَرٌ، اذَا اُولَعَ بِالْقَوْلِ فِي الشَّيْءِ، وَقَدْ اسْتَهَرَ فِي لَانِ [١٨٠ / أ]

فِيهِ مُسْتَهَرٌ: اذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ فِيهِ وَانْصَرَفَ هِمَمَهُ إِلَيْهِ حَتَّى اكْثَرَ الْقَوْلِ

فِيهِ بِالْبَاطِلِ. وَهُوَ بِنَزْلَةِ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ، قَالَ النَّبِيُّ (ص): (الْمُسْتَبَانِ

شَيْطَانٌ يَتَكَاذِبُ بَانِ وَيَتَهَارُ بَانِ) ^(١٨٧)

★ ★ ★

وقوْلُهُمْ: فِلَانُ غَلَقٌ ^(١٨٨)

قال أبو بكر: الغلق الكثير الغضب، قال عمرو بن شاس ^(١٨٩) :

فَأَغْلَقُ مِنْ دُونِ امْرِئٍ إِنْ أَجْرَتُهُ فَلَا تُبْتَغِي عُورَاتَهُ غَلَقَ الْقُفلِ

أَيْ أَغْضَبَ فِي ذَلِكَ غَضَباً شَدِيداً. ويقال: الغلق الضيق الخلق العسر

الرضي.

★ ★ ★

وقوْلُهُمْ: فِلَانُ يُعاَقِرُ النَّبِيَّ ^(١٩٠)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معناه: يداوم أصله ^(١٩١) ، وقال: هو

مأخوذ من عقر الحوض وهو أصله والموضع الذي تقوم فيه الشاربة.

و عقر المنزل: أصله وفيه لغتان: عقر و عقر، قال الشاعر:

كرهت العقر عقربني شليل اذا هبت لقاربها الرياح ^(١٩٢)

وإنما سُميَتُ الخمر ^(١٩٣) عقارا لأنها عاقرت الطرف أي داومته. وقال أبو

(١٨٧) الفائق ٤/٩٢، النهاية ٥/٢٤٣.

(١٨٨) الفاخر ١٨١.

(١٨٩) شعره: ٩٦.

(١٩٠) اللسان (عقر).

(١٩١) ك: يداوم عليه.

(١٩٢) بلا عزو في اللسان (عقر).

(١٩٣) ف: الخمرة.

عبيدة: إنما سُميت الخمر عُقارا لأنها تعقر شُرّابها^(١٩٤)، من قول العرب:
كلاً بني فلان عُقار، اذا كان يعقر الماشية.

★ ★ ★

وقوْلُهُمْ: أَفْعَلَ كَذَا عَلَى مَا يَسْوِئُهُ وَيَنْوِئُهُ^(١٩٥)

[١٨٠/ب] قال أبو بكر: معناه: على ما يسوءه ويميله ويشقله، قال الله عز وجل: «وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكَنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لِتَنْوِئِهِ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ»^(١٩٦) فمعناه^(١٩٧): ما إِنَّ مَفَاتِحَهُ لِتَنْوِئِهِ الْعُصْبَةِ أَيْ تَشَقِّلُهُمْ وَتَمْيِلُهُمْ، فلما دخلت الباء في العصبة انفتحت التاء كما تقول: هو يذهب بالأبصار وهو يُدْهِبُ الْأَبْصَارَ، قال الفراء^(١٩٨): أَنْشَدَنِي بَعْضُ الْعَرَبِ فِي صَفَةِ قَوْسٍ:

حَتَّى إِذَا مَا تَأْمَتْ مَوَاصِلُهُ وَنَاءَ فِي شِقِّ الشَّمَالِ كَا هِلْهِ^(١٩٩)
يعني الرامي وأنه لما أخذ القوس ونزع مال عليها: وقال الفراء: إنما
حدفوا الألف فقالوا: على ما ساءه وناءه، ولم يقولوا: ساءه وأناءه،
ليزدوج الكلام فيكون ناء على مثال ساء كما قالوا: أكلت طعاماً فهناك
ومرأني، فلم يأتوا بالألف في أمرأني ليزدوج مع هنائي، ولو أفردوه
لأدخلوا فيه الألف فقالوا: أمرأني الطعام، ولا يقولون: مرأني. وقال
أبو عبيدة^(٢٠٠): معنى قوله: «ما إِنَّ مَفَاتِحَهُ لِتَنْوِئِهِ بِالْعُصْبَةِ»: ما إِنَّ

(١٩٤) من سائر النسخ وفي الأصل: شارها.

(١٩٥) اصلاح المنطق ١٤٧، امثال اي عكرمة ٤٧.

(١٩٦) القصص ٧٦.

(١٩٧) ك: معناه.

(١٩٨) معاني القرآن ٣١٠/٢، وشرح الآية له أيضا.

(١٩٩) بلا عزو في معاني القرآن ١٣٠/٢. وفي الأصل: مفاصله. وما أثبتناه من سائر النسخ.

(٢٠٠) مجاز القرآن ١١٠/٢.

العصبة لتنوء بفاتها، فقدم وأخر، كما قال الشاعر:
 إن سراجاً لكريم مَفْخِرُه تخلى به العين اذا ما تَجَهَّرُه^(٢٠١)
 أراد: يَحْلِي بالعين، فقدم وأخر. ومعنى قول أبي عبيدة: ما إن
 العصبة لتنوء بفاتها: [١٨١/أ] لتنهض بفاتها، يقال: نُوءَت^(٢٠٢)
 بالشيء اذا نهضت به، قال الشاعر^(٢٠٣):
 وقامتْ تُرَائِيكَ مُغَدُودِنَاً اذا ما تنوء به آدها
 معناه: اذا ما تنهض به. والعصبة في الآية أربعون رجلا، والمفاتحة:
 الخزائن.

★ ★ ★

وقولهم: حابي فلان فلاناً^(٢٠٤)
 قال أبو بكر: معناه: ماك اليه واتصل به، أخذ من حَبَّ السحاب،
 وهو السحاب الذي يدنو بعضه من بعض، قال عدي بن زيد^(٢٠٥):
 وحَبَّيْ بعد المُدُودِ تُرَجِّيْ هِ شَمَالُ كَمَا يُرَجِّيْ الْكَسِيرُ
 الحبي: السحاب. ومعنى ترجيه: تسوقه، قال الله عز وجل: «أَلَمْ
 ترَ أَنَّ اللَّهَ يُرَجِّيْ سَحَابًا»^(٢٠٦). وقال عبد بنى الحساس^(٢٠٧):
 أشارَتْ بِمَدْرَاهَا وَقَالَتْ لِتَرْبِيْها أَعْبُدُ بَنِي الْحَسَسَانِ يُرَجِّيْ الْقَوَافِيَا

(٢٠١) بلا عزو في معاني القرآن ٢١٠/٢.

(٢٠٢) وهو من الأضداد. الأضداد ١٤٤.

(٢٠٣) حسان بن ثابت. ديوانه ١٠٢. والمعدودون: الشعر الكثير. وأدها: أنتلها.

(٢٠٤) الفاخر ١٦٠.

(٢٠٥) ديوانه ٨٦.

(٢٠٦) التور ٤٣.

(٢٠٧) ديوانه ٢٥.

فمعناه: يسوق القوافي نحونا. ويقال^(٢٠٨): معنى قوله: قد حابي
فلان فلانا، قد خَصَّهُ بالليل، أَخِذَ من الحبوب وهي العَطِيشَةُ التي يحبونها
الرجل صاحبَهُ ويخصُّهُ بها، قال زهير^(٢٠٩):
أَحَابَيْ بِهِ مَيْتًا بِنَخْلٍ وَأَبْتَغَيْ وَدَادَكَ بِالْقَوْلِ الَّذِي أَنَا قَائِلُ

وقولهم: قَطَعَ اللَّهُ دَابِرَ فَلَانٍ وَقَدْ قَطَعَ اللَّهُ دَابِرَ الْقَوْمِ^(٢١٠)
قال أبو بكر: [قال أبو عبيدة]: قال أبو عبيدة^(٢١١): دابر القوم
آخرهم، يقال: دبرهم يدبرهم دبراً، اذا كان آخرهم، جاء في الحديث:
(ومن الناس من لا يأتي [١٨١/ب] الصلاة إلا دبراً)^(٢١٢). قال أبو
بكر: [كذا] يقول المحدثون، ومعناه: في آخر الوقت، وهو من هذا
مأخذ. وقال أبو عبيدة^(٢١٣): قال أبو زيد: الصواب: (لا يأتي الصلاة
إلا دبراً). وقال الأصمسي^(٢١٤): دابر القوم أصلهم، واحتج بقول
الشاعر^(٢١٥):

فِدَى لَكُمَا رِجْلَاهِيْ أَمِيْ وَخَالَتِيْ غَدَةَ الْكُلَّابِ اذْ تُجَرُّ الدَّوَابِرُ
معناه: اذ تقطع أصول القوم. قال الله عز وجل: «فَقُطِعَ دَابِرُ
الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(٢١٦).

(٢٠٨) وهو قول الأصمسي كما في الفخر ١٦٠.

(٢٠٩) ديوانه ٢٩٩. ونخل: اسم موضع.

(٢١٠) الفاخر ١٥٩.

(٢١١) مجاز القرآن ١٩٢/١.

(٢١٢) النهاية ٩٧/٢. وفي ك. ل: الادبريا. وهي رواية أخرى (ينظر: الفائق ٤٠/١ والنهضة ٩٨/٢).

(٢١٣) الغريب المصنف ٦٢٩.

(٢١٤) الفاخر ١٥٩.

(٢١٥) الحارث بن وعلة في المفضليات ١٦٥.

(٢١٦) الانعام ٤٥.

وقولهم: قد قَرَفَ فلانٌ فلاناً^(٢١٧)

قال أبو بكر: معناه: قد أُلْصق به عيما وأكسيه ذمّاً. قال أبو العباس: من ذلك الحديث الذي يُروى عن النبي (ص) أنه قال لعائشة: (إِنْ كنْتَ قَارِفَتِ ذَنْبًا فَتُوَلِّ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ). و[منه] الحديث الذي يُروى عن عائشة: (كان النبي (ص) يُصبح جُنْبًا من قراف غير احتلام^(٢١٨)). معناه: [من] مجامعة ومواقة في شهر رمضان. وقال الله عز وجل: «ولِيَقْرِفُوا مَا هُمْ مُقْرَفُونَ»^(٢١٩) فمعناه: وليلتصقوا بأنفسهم، قال الشاعر^(٢٢٠):

وَإِنِّي لَأَتٌ مَا أَتَيْتُ وَإِنِّي لِمَا اقْرَفْتُ نَفْسِي عَلَى لِرَاهِبٍ
معناه: لما أُلْصقني^(٢٢١) وأكسيتني. وأشد أبو عبيدة^(٢٢٢):

أَعِيَا اقْتِرَافُ الْكَذْبِ الْمَقْرُوفِ تَقْوِيَ التَّقِّيُّ وَعِفَّةَ الْعَفِيفِ

★ ★ ★

وقولهم: تَبَّا لفلان^(٢٢٥)

[١٨٢/أ] قال أبو بكر: معناه: خساراً له وهلاكاً. قال الله عز وجل: «تَبَّتْ يَدَا أَبِي هُبَّ وَتَبَّ»^(٢٢٦) معناه: خسرت يداه وقد خسر هو.

(٢١٧) اللسان (قرف).

(٢١٨) الفائق ١٨٥/٣ ، النهاية ٤٦/٤.

(٢١٩) غريب الحديث ٤/٣٢٣ ، الفائق ١٨٥/٣ وتنتميه فيها: ثم يصوم.

(٢٢٠) الانعام ١١٤.

(٢٢١) ساقطة من ل.

(٢٢٢) لم أقف عليه.

(٢٢٣) ك: أُلْصقت بي.

(٢٢٤) مجاز القرآن ٢٠٥/١ لرؤبة وليس في ديوانه.

(٢٢٥) اللسان والنتاج (تب).

(٢٢٦) المسد ١.

وقال عز وجل: «وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَشْبِيبٍ»^(٢٢٧) فمعناه: غير خسار
وهلاك، قال الشاعر^(٢٢٨):

عَرَادَةُ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمٍ لَوْطٌ أَلَا تَبَأْ لَمَّا عَمِلُوا تَبَابًا
[وقال الآخر:]

فَأَخْذَتِ النَّحَاسَ بِالْذَّهَبِ الْأَحْمَرِ تَبَأْ لَمَّا أَخْذَتِ تَبَابًا
وقال كعب بن مالك^(٢٣٠) مدح رسول الله (ص):
الْحَقُّ مِنْطَقُهُ وَالْعَدْلُ سِيرُتُهُ فَمَنْ يُعْنِيهِ عَلَيْهِ يَنْجُ مِنْ تَبَبَ
معناه: من خسار [وهلاك].

★ ★ ★

وقولهم: فَلَانُ رَبُ الدَّارِ^(٢٣١)

قال أبو بكر: معناه: مالك الدار، قال الشاعر:
فَإِنْ يَكُ ربُّ أَذْوَادِ بِحِسْمٍ أَصَابُوا مِنْ لَقَائِكَ مَا أَصَابُوا
والرب ينقسم على ثلاثة أقسام^(٢٣٣): يكون الرب المالك. ويكون
الرب السيد المطاع، قال الله عز وجل: «فَيُسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا»^(٢٣٤)
معناه: فيisci سيده، قال الشاعر^(٢٣٥):

١٠١ (٢٢٧) هود

(٢٢٨) جرير، ديوانه ٨١٩. وعرادة راوية الراعي التميري.

(٢٢٩) لم أقف عليه.

(٢٣٠) ديوانه ١٧٤.

(٢٣١) اللسان (ريب).

(٢٣٢) مجاز القرآن ٣١١/١ بلا عزو. وحسمى: أرض ببادية الشام.

(٢٣٣) نقل الاذهري أقوال أبي بكر في التهذيب ١٧٧/١٥ والجواليقي في تكملة اصلاح ما تغلط فيه
العامية ١٧.

(٢٣٤) يوسف ٤١.

(٢٣٥) لم أقف عليه.

وأهلكنَ يوماً ربَّ كندةَ وابنهَ وربَّ معدٌ بينَ خبتٍ وعرُعرَ
فمعناه: وأهلكنَ سيدٌ كندة. وقال عدي بن زيد^(٢٣٦):
إنَّ ربي لولا تداركْكَهُ المدْ لَكَ بأهلِ العراقِ ساءَ العذيرِ
يريد بالرب السيد. ويكون الرب المصلح، من قوله: قد رب
الرجل [١٨٢/ب] الشيءَ يربُّهُ ربًا، والشيءَ مربوب اذا أصلحه، قال
الشاعر:

يَرَبُّ الَّذِي يَأْتِي مِنَ الْعُرْفِ إِنَّهُ
وَلَيْسَ كَبَانٍ حِينَ تَمَّ بِنَاؤُهُ
إِذَا سُئِلَ الْمَعْرُوفَ رَادَ وَتَنَاهَا
تَتَبَعُهُ بِالنَّقْضِ حَتَّى تَهْدَمَا
وقال الفرزدق^(٢٣٧):

كانوا كسلةَ حقاءَ اذ حقتَ سلاةَها في أديمِ غير مربوب
معناه: غير مصلح. ويقال: رب بالتشديد، ورب بالتحفيف. قال
الفراء: أنشدني المفضل^(٢٣٩):
وقد عَلِمَ الْأَقْوَامَ أَنْ لَيْسَ فَوْقَهُ
رَبٌّ غَيْرَ مَنْ يَعْطِي الْخَظْوَطَ وَيَرْزُقُ^(٢٤٠)

★ ★ ★

وقولهم: قد رأطَ فلان شعره^(٢٤١)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معناه: قد أرخاه وأرسله، من قول

(٢٣٦) ديوانه ٩٢. والعذير: الحال.

(٢٣٧) الأول فقط بلا عزو في تهذيب اللغة ١٥/١٧٧ وتكلمة اصلاح م تعلق فيه العمة ١٧

(٢٣٨) ديوانه ٢٤/١. والسلنة التي تصفي السمن. والأديم الجلد.

(٢٣٩) (كنوا كسلة.... المفضل) سقط من ف.

(٢٤٠) تهذيب اللغة ١٥/١٧٧ بلا عزو.

(٢٤١) الفخر ١٤١

العرب: رجلٌ رطلٌ، اذا كان مسترخيًا لين المفاصل.

★ ★ ★

وقوهم: قد رئي الهلال^(٢٤٢)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: إنما سمي الهلال هلالا لأن الناس يرفعون أصواتهم بالأخبار عنه^(٢٤٣) ، من قول العرب: قد أهل الرجل واستهلّ، اذا رفع صوته، قال الله عز وجل: «وما أهل به لغير الله»^(٢٤٤) فمعناه: وما نودي به ورفعت الأصوات على الذبائح لغير الله. ومن ذلك قالوا: قد أهل بالحج واستهلّ، معناه: رفع صوته بالتلبية، ومن ذلك [١٨٣ / أ] حديث النبي (ص) في المولود: (إذا ولد لم يرث ولم يورث حتى يستهلّ صارخاً)^(٢٤٥) معناه: حتى يرفع صوته بالصارخ ليُستدل بذلك على أنه يسقط إلى الأرض حياً. قال النابغة^(٢٤٦) يذكر دررة أخرى لها الغواص:

أو درة صديقة غواصها بهيج متى يرها يهلل ويستجده
معناه: يرفع صوته بحمد الله والثناء عليه. وقال ابن أحمر^(٢٤٧):
يهلل بالفرقد ركبانها كما يهلل الراكب المعتمر
معناه: يرفع صوته.

★ ★ ★

(٢٤٢) اللسان (هلل).

(٢٤٣) قوله كراع في المسجد ١٠٤: (ويقال: إنما سمي هلال السماء هلالا لنظر الناس إليه وتتكلمهم بد).

(٢٤٤) البقرة ١٧٣.

(٢٤٥) غريب الحديث ٢٨٦/١.

(٢٤٦) ديوانه ٣٢.

(٢٤٧) شعره: ٦٦

وقولهم: فلانٌ في عيشِ رَغْدٍ^(٢٤٨)

قال أبو بكر: قال أبو عبيد^(٢٤٩): الرغد الكثير الواسع الذي لا يُعنيك من مال أو ماء أو عيش أو كلام، وقال: يقال: قد أرغم فلان، اذا أصاب عيشاً واسعاً. وفي الرغد لفتان، أعلاهما رَغْدٌ بفتح العين، وأقلهما رَغْدٌ بتسكين العين. قال الله عز وجل: «وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمْ»^(٢٥٠). وقال الشاعر^(٢٥١):

يأتِيهِمْ مِنْ وَجْهِهِ غَيْرِ وَاحِدَةٍ
منْ فضْلِهِ فَهُمْ فِيمَا اشْتَهَوْهُ رَغَدًا
وَقَالَ الْآخَرُ^(٢٥٢) فِي تِسْكِينِ الْعَيْنِ:
رَأَيْتُ غَرَالًا يَرْتَعِي وَسْطَ دُوْمَةٍ
فَقُلْتُ أَرَى لَيْلَى تَلْسُّ بِهِ زَهْرًا
[١٨٣/ب]

فِيَا ظَبِيُّ كُلُّ رَغْدًا هَنِيئًا وَلَا تَحْفَنْ فَإِنِّي لَكُمْ جَارٌ وَإِنْ خَفْتُ الدَّهْرًا

★ ★ ★

وقولهم: سكرانٌ ما بَيْتٌ^(٢٥٣)

قال أبو بكر: قال الفراء^(٢٤٤): معناه: ما يقطع أمراً من سكره، قال: ويقال: أَبَيْتُ عَلَيْهِ الْقَضَاءَ وَبَيْتُهُ عَلَيْهِ، اذا قطعته. وقال الاضمعي^(٢٥٥): يقال: سكران ما بيت بفتح الياء وضمها، قال: ويقال:

(٢٤٨) اللسان (رغد).

(٢٤٩) مجاز القرآن ٣٨/١.

(٢٥٠) البرقة ٣٥. وفي الأصل: فكل. وما أثبتناه من ل.

(٢٥١) لم أقف عليه.

(٢٥٢) الجنون. ديوانه ١٧١. وتلس: تأكل. والبيت الثاني ساقط من ف.

(٢٥٣) الفاخر ١٤١. اللسان (بت).

(٢٥٤) الفاخر ١٤١.

(٢٥٥) الفاخر ١٤١.

بَتْتُ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ أَبْتُهُ، إِذَا قَطَعْتَهُ عَلَيْهِ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: صَدَقَةَ بَتَّةَ
بَتَّلَهُ، أَيْ مَقْطُوْعَةٌ لَا رَجْوٌ فِيهَا. وَمِنْهُمْ قَوْلُهُمْ: الطَّلاقُ ثَلَاثًا بَتَّةَ بَتَّلَهُ،
أَيْ لَا رَجْوٌ فِيهِ.

★ ★ ★

وقولهم: فلان معصوم وقد عصيم ^(٢٥٦)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: العصمة معناها في كلام العرب
المنع، يقال: قد عصمت فلانا من فلان، اذا منعته منه. قال الله عز
وجل: «لا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ» ^(٢٥٧) معناه: لا مانع.
وقال: «وَاللَّهُ يَعُصِّمُكَ مِنَ النَّاسِ» ^(٢٥٨) معناه: يمنعك. وقال الشاعر:

وَقَلْتُ عَلَيْكُمْ مَالِكًا إِنَّ مَالِكًا

^(٢٥٩) سيعصكم إن كان في الناس عاصم

معناه: سيمعنكم. وقال أبو العباس: من ذلك قولهم: قد أعصم
الفارس، اذا تمسّكَ بِعُرْفِ دابته لئلا يقع، وأنشد:

كَفْلُ الْفَرْوَسِ دَائِمُ الْإِعْصَامِ ^(٢٦٠)

وأنشد لطفييل ^(٢٦١):

وَلَمْ يَشْهَدْ الْهَيْجَا بِالْأَلْوَثِ مُعْصِمٌ

★ ★ ★

(٢٥٦) اللسان والتاج (عم).

(٢٥٧) هود ٤٣.

(٢٥٨) المائدۃ ٦٧.

(٢٥٩) مجاز القرآن ١٧١/١ بلا عزو.

(٢٦٠) للحجاف بن حكيم كما في اللسان (عم) وصدره: والتفلي على الجواب غنية.

(٢٦١) ديوانه ٨٠ وصدره: اذا ما غدا لم يسقط الخوف رمحه. والألوث: المترخي الضعيف.

[١٨٤/أ] وقوهم: ليست لفلان طلالة^(٢٦٢)

قال أبو بكر: قال ابن الأعرابي: [أي]^(٢٦٣) ليست له حال حسنة وهيئه جميلة. قال: وهو من النبات المطلول وهو الذي أصابه الطلق فحسنه. والطلق: القطر الصغار، قال الله عز وجل: «إِنَّمَا يُصْبِحُ
وَابْلُ فَطَلٌ»^(٢٦٤) فالواابل: القطر، والطلق: الصغار. ويقال في جمع الواابل: وَبَلٌ. وفي جمع الطلق أُطْلُ، وطُلُول. قال نصيبي^(٢٦٥): سقى تلك المقابر رب موسى سجال المزن وَبَلًا ثُمَّ وَبَلًا
وقال أبو النجم:

هَيْجَهَا نَضْجٌ مِنَ الْطَّلَّ سَحَرٌ وَهَرَّتِ الْرِيحُ النَّدِيِّ حِينَ قَطَرَ
لَوْ عُصْرٌ مِنْهُ الْمِسْكُ وَالْبَانُ انْعَصَرَ^(٢٦٦)

وقال أبو عمرو الشيباني: ليست له طلالة، معناه: ليس له ما يفرح به ولا ما يسرّ، وقال: الطلالة الفرح والسرور، وأنشد البعض الأزد^(٢٦٧):

فَلَمَّا أَنْ وَهَتْ وَلَمْ أَصَادْ فَسُوِيَ رَحْلِي بَكِيتْ بِلَا طَلَالَهُ
معناه: بغير فرح ولا سرور. وقال الأصمسي: الطلالة الحسن والماء.

* * *

(٢٦٢) الفاخر ١٢٠ . وفيه أقوال ابن الأعرابي وأبي عمرو والأصمسي.

(٢٦٣) من ق.

(٢٦٤) البقرة ٢٦٥ .

(٢٦٥) شعره: ١٢٢ . وسحال جع سجل وهو الدلو الممتلئة ماء. وسحال المزن: مطر السحاب الغزير.

(٢٦٦) الثالث في اصلاح المنطق ٣٦ .

(٢٦٧) الفاخر ٩٢٠ .

وقولهم: قد فَتَنْتُ فلانةً فلاناً^(٢٦٨)

قال أبو بكر: معناه: قد أمالته عن القصد . والفتنة معناها في كلام العرب: **المُمِيلَة** عن الحق والقصد، قال الله عز وجل: «وَإِنْ كَادُوا [١٨٤ / ب] لِيَقْتِنُوكُمْ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكُمْ»^(٢٦٩) فمعناه: ليميلونك . والفتنة أيضا الإحراء، يقال: قد فتنت الرغيف في النار، اذا أحرقته فيه، قال الله عز وجل: «ذوقوا فِتْنَتَكُمْ»^(٢٧٠) معناه: ذوقوا إحراقكم، قال الشاعر^(٢٧١):

اذا جاءَ عبَسِيُّ جَرَنَا بِرَأْسِهِ الى النَّارِ وَالْعَبَسِيُّ فِي النَّارِ فِتَنْ
معناه: يحرق . والفتنة أيضا الاختبار، يقال: فتنت الذهب في النار اذا أحمسيته مختبرا له لا أعرف من ذلك^(٢٧٢) خالصه من غير خالصه، قال الله عز وجل: «وَفَتَنَّاكَ فَتُونَا»^(٢٧٣) معناه: اختبرناك اختبارا . وأهل نجد^(٢٧٤) يقولون: قد أَفْتَنْتِ الْمَرْأَةَ فلاناً فتنته إفتاناً . وسائر العرب يقولون: قد فتنت، قال الشاعر^(٢٧٥):

لَئِنْ فَتَنْتَنِي لَهِي بِالْأَمْسِ أَفْتَنْتِ سَعِيداً فَأَضْحَى قَدْ قَلَى كُلُّ مُسْلِمٍ

★ ★ ★

(٢٦٨) الفاجر ٢٤٣.

(٢٦٩) الاسراء ٧٣.

(٢٧٠) النازيات ١٤.

(٢٧١) لم أقف عليه.

(٢٧٢) (من ذلك) ساقط من ن.

(٢٧٣) ط٤٠.

(٢٧٤) اللسان (فتح).

(٢٧٥) أنشى همدان. الصبح المنبر ٣٤٠.

وقولهم: كان ذلك بيضة العقر^(٢٧٦)

قال أبو بكر: معناه: كان ذلك مرة واحدة لا ثانية لها. والعقر: استعقام الرحم، وهو ألا تَحْمِل^(٢٧٧). يقال: قد عَقَرَت المرأة، اذا لم تحمل، فهي عاقر. ويقال: رجل عاقر، اذا كان لا يولد له، قال الشاعر^(٢٧٨):

لَبِئْسَ الْفَقِي إِنْ كُنْتُ أَعْوَرَ عَاكِرًا جِبَانًا فَمَا أَغْنَى لَدَى كُلُّ مُشَهِّدٍ
ويقال^(٢٧٩): بيضة العقر: معناه: بيضة الديك، وذلك أن الديك
بيض بيضة واحدة لا ثانية لها، فيضرب هذا مثلاً لكل من فعل فعلة
واحدة لم يضف إليها مثلها. ويرى عن الخليل^(٢٨٠) أنه قال: [١٨٥]
العقر استبراء المرأة لِيُنْظَرْ أَبْكَرٌ هي أُمٌّ غَيْرِ بَكَرٍ، وهو قول لا يُعرف له
معنى.

★ ★ ★

وقولهم: قد دَخَلَ الشَّهْرَ^(٢٨١)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: إنما سمي الشهر شهراتِه،
وذلك أن الناس يشهدون دخوله وخروجه، قال: ويقال: جئتكم في قُبْلِ
الشهر وفي شبابه أي في عشر مضين منه، وأتيتك في دُبُرِ الشهر أي في
عشر بقين منه، وكذلك: أتيتك في عَقِبِ الشهر. فإذا قالوا: أتيتك في

(٢٧٦) الفاخر ١٨٨، المحيط في اللغة ١٥٦/١ - ١٥٧.

(٢٧٧) وهو قول الخليل في العين ١٧٠/١.

(٢٧٨) عامر بن الطفيلي. ديوانه ٦٤ وفيه: فَبَئْسٌ... فَمَا عَذْرٍ لَدَى كُلِّ مُحْضٍ.

(٢٧٩) وهو قول الخليل في العين ١٧١/١.

(٢٨٠) لم أقف على قوله في العين (عقر).

(٢٨١) اللسان (شهر).

عقب الشهر وفي كُسْتَهِ فمعناه: بعد مُضيَّه^(٢٨٣). ويقال: شهر كَرِيت وَقَمِيط وَمُجَرم، وَيَوْم طَرَاد وَحول مُجَرم: اذا كان تماماً^(٢٨٤).

★ ★ ★

وقولهم: مِسْكُ بَحْتُ وَظُلْمُ بَحْت^(٢٨٥)

قال أبو بكر: معناه: لا يشوبه غيره ولا يخالطه سواه^(٢٨٦)، قال الشاعر^(٢٨٧):

ألا مَنَعْتُ ثُمَالَةً بَطْنَ وَجْجَ بُجُردٍ لَمْ تُبَاخِتْ بِالضَّرِيعِ
معناه: لم تطعم الضَّرِيع [بحتاً]. والضرِيع^(٢٨٨): نبت لا يُنْجع ولا
يُغَيِّي يسمى يابسه الشَّبِيرِق، قال الله عز وجل: «لِيَسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ
ضَّرِيعٍ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغَيِّي مِنْ جَوْعٍ»^(٢٨٩)، وقال الشاعر^(٢٩٠):
وَحُسْنٌ فِي هَزْمِ الضَّرِيعِ فَكُلْهَا حَدَبَاءُ دَامِيَةُ الْيَدِينِ حَرَودُ

★ ★ ★

وقولهم: مِسْكُ أَذْفَر^(٢٩١)

قال أبو بكر: معناه: ذَكَرٌ شَدِيدُ الرَّائحةِ. والذَّفَرُ عند العرب:

(٢٨٢) اللسان (عقب. كٌ).

(٢٨٣) أيام والليالي والشهور ٣٨. الغريب المصنف ٢٧٨.

(٢٨٤) يوم وليلة ٢٩٢ - ٢٩٣.

(٢٨٥) الفاخر ١٠٧. اللسان (بحت).

(٢٨٦) لـ: معناه: لا يخالطه سواه.

(٢٨٧) مالك بن عمُون العَامِدِي كَمَا فِي أَسْسِ الْبَلَاغَةِ (بحت). وبطن وج: واد. وفي لـ: بطن ود. والجرد: الخيل.

(٢٨٨) النبات لأبي حنيفة ٢٥/٣.

(٢٨٩) العاشية ٦. ٧.

(٢٩٠) قيس بن عبارة الْهَذَلِي. ديوان الْهَذَلِيَّن ٣/٧٣. وهزم الضَّرِيع: مـ تكسر منه. وحرود: لا تقاد تقدـر.

(٢٩١) اللسان (ذفرا).

[١٨٥] كل ريح ذكية شديدة من طيب أو تن^(٢٩٢)، فمن الطيب
قوهم: مسك أذفر، ومن التن قولهم: شمنت ذفر إبطه وشمنت ذفر
الحديد أي نتنه وسنه، قال الشاعر^(٢٩٣):

بكتيبة جاؤاء ترفل في الحديد لها ذفر
يريد بالذفر التن. والذفر بالدال: التن، لا يكون إلا ذلك، فمن
ذلك قولهم للدنيا: أم دَفْر^(٢٩٤)، يريدون التن. ومنه قولهم للأمة: يا
دَفَر^(٢٩٥)، يريدون بذلك أيضا التن.

★ ★ ★

. (٢٩٢) وهو من الأضداد. الأضداد ٨٨

(٢٩٣) لم أقف عليه. وكتيبة جاؤاء: عليها صدا الحديد وسوداه.

(٢٩٤) المرصع ١٦٨.

(٢٩٥) ما بنته العرب على فعال ٣٤.

وقولهم: فلان كلف بفلان^(١)

قال أبو بكر: الكلف معناه في كلامهم: شدة الحب والبالغة فيه.
يقال: فلان كلف بفلان ومُكَلَّف بفلان اذا كان مبالغًا في محبتة، قال
الشاعر^(٢):

فتيقني أن قد كلفت بكم ثم افعلي ما شئت عن علم
وقال عمر بن أبي ربيعة^(٣):

قلت أجيبي عاشقاً مُكَلَّفْ
فيها ثلات كالدمى وكاءبْ ومسلفْ
الدمى: الصور، والكافع: التي قد كعب ثدياهما، والمسلف: التي
قد بلغت خمسا وأربعين ونحو ذلك.

★ ★ ★

وقولهم: قد مرض قلب فلان^(٤)

قال أبو بكر: معناه: قد حزن واغتم فاعتزل^(٥) قلبه لذلك فأشبه
علة الأجسام ومرضها. ويقال أيضًا: قد مرض قلبه، معناه: [١٨٦/أ]
قد أظلم قلبه. قال أبو بكر: سمعت أبا العباس يقول: يكون المرض
عند العرب الظلمة، وأنشدنا:

وليلة مرضت من كل ناحية فما يضيء لها نجم ولا قمر^(٦)

(١) الفاخر ١١٩.

(٢) أبو صخر المذلي. ديوان المذلين ٣/٦٣.

(٣) ديوانه ٤٦١ وفيه: قلت فاني هائم صب بكم مكلف. مع تقديم الثاني.

(٤) اللسان (مرض).

(٥) ك: واعتزل.

(٦) لأبي حية التميري. شعره: ١٤٨.

ويقال أيضا في غير هذا المعنى: قد مرض قلب هذا الرجل، اذا شَكَ ونافق، قال الله عز وجل: «في قلوبهم مرضٌ فزادهم الله مَرَضاً»^(٧) فمعناه: الشك والنفاق، وقالت ليلي الأخيلية^(٨): اذا هَبَطَ الحجاجُ أرضاً مريضَةً تَتَبَعَ أقصى دائرَها فشافها ترِيد^(٩) بالمربيضة التي بها شَكٌ ونفاق.

★ ★ ★

وقولهم: قامَ فلانُ على طاقةٍ^(١٠)

قال أبو بكر: معناه: على أقصى ما يمكنه من الهيئة، والطاقة^(١١) والطُّوقُ عند العرب القوة على الشيء، ومنه قولهم: ليس لي بهذا الأمر طاقة، أي ليس لي به قوّة.

★ ★ ★

وقولهم: هذا العذابُ الأليم^(١٢)

قال أبو بكر: الأليم معناه في كلام العرب المؤلم الموجع فصُرِفَ عن المؤلم إلى الأليم، كما قالوا: مُحْكِمٌ وحَكِيمٌ وَسَمِيعٌ وَسَمِيعٌ، قال عمرو بن معد يكرب^(١٣):

أَمِنْ رِيحَانَةَ الدَّاعِيِ السَّمِيعِ يَورقِنِي وَاصْحَابِي هُجُونُ

(٧) البقرة . ٤٠

(٨) ديوانها . ١٢١

(٩) ك. ل: برید.

(١٠) الفاخر . ١٨١

(١١) من ك. وفي الأصل: الطاق.

(١٢) اللسان (ألم).

(١٣) ديوانه ١٣٦ (بغداد). ١٢٨ (دمشق).

أراد بالسمع المُسمِع. وقال ذو البرمة^(١٤):

[١٨٦/ب]

ونرفع من صدور شَمَدَلَاتٍ يَصْدُّ وجوهها وَهَجُّ الْيُ
أراد بالآليم المؤلم.

* * *

وقوهم: فلان محدود^(١٥)

قال أبو بكر: معناه: منوع من الرزق، وهو مأخوذ من الحَدَد وهو
المنع. قال القرشي^(١٦):

لا تَعْبُدُنَّ إِلَهًا دونَ خالقكَ وَإِنْ أَتَيْتَ فَقُولُوا دُونَهُ حَدَدُ
أَيْ مَنْعٌ. ومن ذلك قوهم للسجان: حداد، لأنَّه يمنع مَنْ في السجن
من الخروج. ويقال للخمار: حداد، لأنَّه يمنع منها، أعني الحر، حتى
يقبض ثنها.

* * *

وقوهم: هو الفاتق والراتق^(١٧)

قال أبو بكر: معناه: هو مالك الأمر فهو يفتح ويعلق ويفسيق
ويوسع. يقال: قد رتق فهو راتق، اذا ضم وجمع، قال ابن الزبير^(١٨)
للنبي (ص):

(١٤) ديوانه ٦٧٧. وفي سائر النسخ: يصط.

(١٥) الفاخر ٨٠

(١٦) هو زيد بن عمرو بن نفيل كما في اللسان (حداد).

(١٧) اللسان (فتق، رتق).

(١٨) سيرة ابن هشام ٤١٩/٢. مقاييس اللغة ٣١٦/١. وبور: هالك.

بِ رَسُولِ الْمَلِيكِ إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ اذ أَنَا بُورٌ
 معناه: جامعٌ. وسمعت أبا العباس يقول: هو من قوله: امرأة
 رتقاء، اذا كانت لا يصل الرجل اليها. وقال الله عز وجل: «إِنَّ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَا هُنَّا»^(١٩) معناه: كانت السموات
 سماء واحدة وكانت الأرضون أرضًا واحدة ففتقت السماء فجعلت سبع
 سموات وفتقت الأرض فجعلت سبع أرضين. ويقال: كانت السماء لا
 تطير [١٨٧/١٠] وكانت الأرض لا تنبت ففتقت السماء بالمطر وفتقت
 الأرض بالنبات. ويقال: كانت السماء مع الأرض جمیعا ففتحوها الله عز
 وجل بالهوا الذي جعله بينهما.

★ ★ ★

وقولهم: كان هذا في الخريف^(٢٠)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: إنما سمي الخريف خريفا لأنه وقت
 حَرْفِ النَّخْلِ أي وقت اجتناء ثمره، فجعل ذلك الفعل اسمًا للزمان
 ونُسب إلىه، قال أبو العباس: يقال أيضًا إنما سمي الخريف خريفا
 لتعجُّلِ مطرِه ونباته، وأنشد لابن مقبل^(٢١):
 رَعَتْ بِرْحَايَا فِي الْخَرِيفِ وَعَادَةً لَهَا بِرْحَايَا كُلُّ شَعْبَانَ تُخْرَفُ
 أَرَادَ بِتُخْرَفِ: تُسْقى ماء المطر. قال أبو العباس: إنما قيل لأول
 أمطار السنة: الوسمي^(٢٢)، لأنه يسم الأرض و يؤثر فيها. ويقال للمطر
 الثاني: الولي^(٢٣). ويقال للمطر الذي يكون في الصيف في وقت توقد

(١٩) الأنبياء . ٣٠

(٢٠) الانواء . ١٠٥

(٢١) ديوانه ١٩٠ . وبرحایا: اسم واد.

(٢٢) ك: وسي.

(٢٣) ينظر كتاب المطر . ١٠٤

الشمس وحرارتها: الحميم^(٢٤). وإنما سمي حمياً لأنه يشع ما يقع عليه
ويحميه، قال الشاعر^(٢٥):

هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتَ أَتَكَ مِنْهُمْ أَنْسَٰ مِثْلُ أَرْمِيَةِ الْحَمِيمِ
قال أبو العباس: الأرمية سحابة تكون في موضع من السماء
فيجتمع إليها السحاب. وينضم حتى يعظم ويكتُف. فأراد الشاعر: أنْ
هؤلاء القوم في بأسهم وشدتهم مثل هذه السحابة في كثافتها. ويقال:
رميًّا لهذه السحابة^(٢٦). ويقال: إنما سميت أرمية لما يتغوف من رميها
بالمطر. يقال: أتنا رميًّا من سحاب^(٢٧).

★ ★ ★

[١٨٧] [١٨٧] وقوفهم: هو من حشم فلان^(٢٩)

قال أبو بكر: حشم الرجل أتباعه الذين يغضب لهم. وقال
الأصمعي^(٣٠): معنى قوله: قد احتشم الرجل: قد انقبض.
[والاحت sham: الانقباض]. قال الشاعر^(٣١):

لَعَمْرُكَ إِنْ خُبْرَ أَبِي مُلَيْلِ لِبَادِي الْيُبْسِ مَحْشُومُ الْأَكِيلِ
أَرَادَ: ينقبض من يريد أكله ليخل صاحبه. والأكيل: الضيف
الذي يأكل معه.

★ ★ ★

(٢٤) بيطر: فقه اللغة ٢٧٧. نظام العربي ١٩٢.

(٢٥) لـ: فيه.

(٢٦) أبو جندب المدلي كلامي في شرح أشعار المدللين ٣٦٣. وفيه: قل الأصمعي: وتروى لأبي ذؤيب

(٢٧) (ويقال.... السحابة) سقط من لـ.

(٢٨) لـ: السحاب.

(٢٩) الفاخر ١٢٢.

(٣٠) الفاخر ١٢٢.

(٣١) بلا عزو في الفاخر ١٢٢.

وقولهم: قد حلَّ الدهر أَشْطُرُه^(٣٢)

قال أبو بكر: قال الأصمسي^(٣٣): معناه: قد أتت عليه كل حال [من] شدة ورخاء، كأنه استخرج دِرَّة الدهر في حلبه لطول بحره. أنسدنا أبو العباس:

مُجْرِبٌ قد حلَّتِ الدهر أَشْطُرُه ليافعي احوجى مني لتعليم^(٣٤)
وقال لقيط الايادي^(٣٥):

ما انفك يحلبُ دَرَّ الدهر أَشْطُرُه سكونٌ مُتَّبِعاً طوراً وَمُتَّبِعاً

★ ★ ★

وَتَوْلِمُ: هو في معيشة ضنك^(٣٦)

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة^(٣٧): الضنك الضيق، قال عنترة^(٣٨):
إِنَّ الْمِنِيَّةَ لَوْ تُمَثَّلُ مُثْلَتْ مِثْلِي إِذَا نَزَلْتُوا بِضَنْكِ الْمَنْزِلِ
أَرَادَ: بضيق المنزل. وقال الله عز وجل: «وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي
فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا»^(٣٩). قال قتادة: المعيشة الضنك جهنم. وقال
الضحاك: المعيشة الضنك الكسب الحرام. وقال عبد الله بن مسعود:
المعيشة الضنك عذاب القبر.

★ ★ ★

(٣٢) الفاخر ١٣٠. جهرة الأمثل ٣٤٦/١

(٣٣) الفاخر ١٣٠.

(٣٤) لم أقف عليه.

(٣٥) ديوانه ٤٧. ولقيط بن يعمر. شاعر جاهلي من أهل الحيرة. كان يعرف الفارسية. (الشعر والشعراء ١٩٩. المؤتلف والمخالف ٢٦٦).

(٣٦) اللسان (ضنك).

(٣٧) مجاز القرآن ٣٢/٢

(٣٨) ديوانه ٢٥٢.

(٣٩) طه ١٢٤. والأقوال التالية لها في تفسير الطبرى ١٦/٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨.

[١٨٨/أ] وقولهم: فلان ملطف^(٤٠)

قال أبو بكر: قال الأصمعي: المِلْطُ الْذِي لَا يُعْرَفُ لَهُ نَسْبٌ كَانَهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ لَا يُعْرَفُ لَهُ أَبٌ، وَقَالَ: هُوَ مِنْ قَوْلَهُمْ: قَدْ امْلَطَ رَيْشَ الطَّائِرِ، إِذَا سَقَطَ عَنْهُ. وَالْمِلْطُ مِنَ الرِّجَالِ فِيهِ قَوْلَانِ مُتَقَارِبَانِ فِي الْمَعْنَى، يَقَالُ: هُوَ الْمُخْتَلِطُ النَّسْبُ، وَيَقَالُ: هُوَ وَلَدُ الزِّنَةِ.

★ ★ ★

وقولهم: رجل ذمي^(٤١)

قال أبو بكر: معناه: رجل له عهد، وهو منسوب إلى الذمة وهي العهد. وكذلك قولهم: فلان من أهل الذمة، معناه: من أهل العهد، قال الله عز وجل: «لَا يَرْقِبُونَ فِي مَؤْمَنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً»^(٤٢) فالإِلْ القرابة والذمة العهد. وقال أبو عبيدة^(٤٣): الإِلْ: العهد، والذمة: التَّذَمُّمُ من لا عهد له، وأنسد:
إِنْ تَمْتُ لَا تَمْتُ فَقِيدًا وَإِنْ تَحْسِي فَلَا ذُو إِلْ وَلَا ذُو ذِمَّامًا^(٤٤)
وأنشد أيضا:

إِنَّ الْوَشَاءَ كثِيرٌ إِنْ أَطْعَمْتُهُمْ لَا يَرْقِبُونَ بِنَا إِلَّا وَلَا ذَمَّامًا^(٤٥)
ويقال^(٤٦): الإِلْ: الحلفُ. ويقال: الإِلْ: الحوار. وقال عِكْرَمَةُ^(٤٧): الإِلْ
الله عز وجل. ويروى عن أبي بكر الصديق (رض): (أنه سأله رجلًا أن

(٤٠) الفاخر . ١٢٠

(٤١) اللسان (ذمم).

(٤٢) التوبه . ١٠

(٤٣) مجاز القرآن ١/٢٥٣. وانظر رد الطبرى عليه في تفسيره . ٨٥/١٠

(٤٤) الاضداد ٣٩٦ بلا عزو.

(٤٥) الاضداد ٣٩٦ بلا عزو.

(٤٦) وهو قول قتادة كما في تفسير الطبرى . ٨٤/١٠

(٤٧) نسب القول الى مجاهد في تفسير الطبرى . ٨٣/١٠

يقرأ عليه بعض قرآن مسيلة الكذاب، فلما سمعه عجب منه وقال: إِنْ
هذا كلام لم يخرج من إِلٰهٌ^(٤٨). ي يريد: من ربوبية. وقال الشاعر^(٤٩):
لَعَمْرُكَ إِنْ إِلَّكَ فِي قُرْبَشِ كِإِلٰ السُّقْبِ مِنْ رَأْلِ النَّعَامِ
[١٨٨/ب] أراد بالإل القرابة.

★ ★ ★

وقولهم: قد أَمْعَنَ لِي بِحْقِي^(٥٠)

قال أبو بكر: معناه: قد اعترف به وأظهره. قال أبو العباس^(٥١):
هو مأخوذ من الماء المعين، يقال: ماء معين و معان، اذا كان جاري
طاها. ويقال للخمر: معين، قال الله عز وجل: «يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَبَاسٍ
مِنْ مَعِينٍ»^(٥٢) فمعناه: من خمر، وقال الشاعر^(٥٣):
أَنْزَلُ بِالْفَلَّاَةِ وَكَانَ كَسْرِي يُحْلِلُ النَّخْلَ وَالْمَاءَ الْمَعِينَا
أَرَادَ بِالْمَعِينِ: الظاهر: وقال الفراء^(٥٤): في المعين وجهان: يجوز أن
يكون وزنه فعلا من الماعون، ويجوز أن يكون وزنه مفعولا من
العيون. وقال أبو العباس: يقال: ما لفلان مَعْنَةً وَلَا سَعْتَه^(٥٥)، أي ما له
شيء، وقال^(٥٦): المعن في كلام العرب الشيء الحقير اليسير، وأنشد:

(٤٨) غريب الحديث ٣/٢٣٠ . و (عجب منه) ساقط من لـ.

(٤٩) حسان بن ثابت، ديوانه ١٠٥ . وفي كـ: من قربشـ . واللقب: ولد الناقة الذكر حين ولدـ . والرـلـ: ولد النـعامـ .

(٥٠) الفاخر ٢٧٧ .

(٥١) مجالس ثعلب ٢٤٣ .

(٥٢) الصافات ٤٥ .

(٥٣) لم أقف عليهـ .

(٥٤) معاني القرآن ٢/٢٣٧ ، في شرحه للآية ٥٠ من المؤمنـ .

(٥٥) أمثال أبي عكرمة ١١٣ ، الآتـاعـ والمـزاوجـةـ ٦٧ .

(٥٦) مجالس ثعلب ٢٥١ .

فَإِنْ هَلَكَ مَا لَكَ غَيْرُ مَعِنَّ
أَرَادَ (٥٨) : غَيْرَ يَسِيرٍ .

★ ★ ★

وقولهم: قد استعمل فلان على الجوالى^(٥٩)

قال أبو بكر: معناه: على أهل الذمة. وإنما قيل لهم: جوالي. لأنهم
جلوا عن مواضعهم، يقال: جلا فلان عن منزله يجعلو أجلاء، هذه
لغة أهل الحجاز، وبها نزل القرآن. قال الله جل اسمه: «ولولا أن كتب
الله عليهم [١٧٩/١] الجلاء لعذبهم في الدنيا»^(٦٠). وقيس وتميم يقولون:
قد جل الرجل عن بلدته يجعل جلا وجلوأ. والجلا^(٦١): اخسار الشعر
عن مقدمة الرأس. والجلا^(٦٢): كحل يجعل البصر، قال الشاعر^(٦٣):
وأكحلتك بالصاب أو بالجلا ففتح لذك أو غمض
معنى قوله: ففتح^(٦٤): افتح عينك. يقال: قد فتح الورد. اذا تفتح.

★ ★ ★

وقولهم: قد أسلَّ عليه^(٦٥)

قال أبو بكر: معناه: قد أكثر كلامه عليه، أخذ من السبل، وهو
المطر، قال ابن هرمة^(٦٦):

(٥٧) للضر بن تولب. شعره: ١١٨ وصدره: ولا صيغته فلام فيه.

(٥٨) ل: أي. وفي ك: أي غير حقير ويسير.

(٥٩) اللسان (جلا).

(٦٠) الخثر ٣.

(٦١) المقصور والممدود للقالي ٥٥.

(٦٢) أبو المثل الهذلي. شرح أشعار الهذليين ٣٠٧. والصاب: شجر مر.

(٦٤) ك: فتح.

(٦٥) الفاخر ١٠٧.

(٦٦) ديوانه ١٦٤ (بغداد) ١٦٢ (دمشق).

وَعِرْفَانَ أَنِّي لَا أُطِيقُ زِيَالَهَا وَإِنْ أَكْثَرَ الْوَاشِي عَلَيْهِ وَأَسْبَلَ
 وَقَالَ الْآخِرُ^(٦٧) فِي سَبَلِ الْمَطَرِ:
 لَمْ تُلْقَ مَثَلَكَ بَعْدَ عَهْدِكَ مِنْزَلًا فَسُقِيَتْ مِنْ سَبَلِ السَّمَاكِ سِجَالًا
 وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ^(٦٨):

أَلَمْ تَرْبَعْ عَلَى الْطَّلَلِ وَمَغْتَنِي الْحَيُّ كَالْخَلَلِ
 تَعْفِي رَسْمَتَهُ الْأَرْوَاحُ مِنْ صَبَأً مِنْ الشَّمَلِ
 وَأَنْ دَاءُ تُبَاكِرُهُ وَجَوْنُ وَاكِفُ السَّبَلِ

★ ★ ★

وقولهم: نَعْشَ اللَّهُ فَلَانَا^(٦٩)

قال أبو بكر: فيه قولان [١٨٩/ب] متقاربان في المعنى، أحدهما جبره الله. وقال الأصمعي: معنى نعشة الله، رفعه الله، وقال: النعش: الارتفاع، وإنما سمي نعش الميت نعشًا لارتفاعه. ويقال: قد انتعش الرجل، اذا ارتفع بعد خمول أو استغنى بعد فقر.

★ ★ ★

وقولهم: قد ضربته بالعصا^(٧٠)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: روى الأصمعي^(٧١) عن بعض شيوخ البصريين أنه قال: إنما سميت العصا عصا لأن اليد والأصابع تجتمع عليها، وقال: هو من قول العرب: قد عصوت القوم أعصوهم، اذا جمعتهم على خير او شر. ولا يجوز مد العصا ولا ادخال التاء معها، قال

(٦٧) جرير، ديوانه ٤٨ . والسماك من أنواع الصيف وهو أغزرها مطرًا.

(٦٨) ديوانه ٣٣٢ .

(٦٩) الفاخر ١٣١ .

(٧٠) اللسان (عصا).

(٧١) ك: قال أبو بكر: قال بعض أهل البصرة.

الراجز^(٧٢):

رَبِيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَعَدَّدَ كَانَ جَزَائِي بِالعَصَى أَنْ أُجْلَدَا
وَيَقَالُ^(٧٣): أَوْلُ لَحْنٍ سَمِعَ بِالْعَرَاقِ: عَصَاقِي، بِالثَّنَاءِ^(٧٤)

★ ★ ★

وقولهم: قد قرمت الى لقائك^(٧٥)

قال أبو بكر: معناه: قد اشتدت شهوتي [لذلك]. ويقال: قرمت الى اللحم أقرم، وأنا قرم اليه، اذا اشتدت شهوتي] له. (كان النبي (ص) يتغَوَّذ من خمس^(٧٦): من العَيْمَةِ وَالغَيْمَةِ وَالاَيْمَةِ وَالكَزَمِ وَالقرَمِ)^(٧٧). فالعَيْمَةُ: شدة شهوة اللبن وألا يصبر الانسان عنه ساعة، يقال: عام الى اللبن يعيشه^(٧٨)، وما أشد عيشه، قال الحطيبة^(٧٩): سَقَوَا جَارَكَ الْعَيْبَانَ لَمَّا تَرَكْتُهُ وَقَلَصَ عَنْ بَرَدِ الشَّرَابِ مَا فَرَهُ [١٩٠/أ] وَالغَيْمَةُ: أن يكون الانسان شديد العطش كثير الاستسقاء للماء، يقال: غام يغيم^(٨٠) غَيْمَةً، قال الشاعر^(٧٩) يذكر حُمراً: فظَلَّتْ صَوَادِيَ خُزْرَ الْعَيْوَنِ إِلَى الشَّمْسِ مِنْ رَهِيْهِ أَنْ تَغْيِيْماً يقول: هي ترقب الشمس خوفاً أن يستد عطشها، فهي ترقب الشمس

(٧٢) العجاج كما في التنبية على شرح مشكلات الحمامة ٣٤٥. وهو في ملحق ديوانه ص ٧٦ (طبعة لا يزيك). وقد أدخل به ديوانه (طبعة عزة حسن).

(٧٣) اصلاح المطلق ٢٩٧ وفيه: (وزعم الفراء أن أول لحن سمع بالعراق: هذه عصاق). (٧٤) (بالثَّنَاءِ) ساقطة من ك.

(٧٥) الفاجر ١٣٥.

(٧٦) ك: الخمس.

(٧٧) الفائق ٤٢/٢.

(٧٨) ديوانه ١٨٤.

(٧٩) ربيعة بن مقرن، شعره: ٤٠.

(٨٠) ف: حيراً.

حتى تغيب فترد الماء. والأَيْمَةُ: طول التَّعَزُّبِ، من قوله^(٨١): رجل أَيْمَ، اذا كان لا زوجة له. وامرأة [أَيْمَ و] أَيْمَة، اذا كانت لا زوج لها. والقرَمُ: شدة شهوة اللحم. والكَرَمُ: شدة الأَكْلِ، من قوله: [قد كَرَمَ الرجل الشيء يكرمه كَرَمًا]. ويقال: الكَرَمُ البَخْلُ، من قوله: [رجل أَكْرَمَ الْبَنَانِ أَيْ قصيرها كما يقال للبخيل الممسك: قصير الْبَنَانِ وجَدَ الْكَفُّ].

ويقال: هو قَرَمُ الْلَّحْمِ، وعيانُ الْلَّبَنِ، وعطشانُ وطمأنُ الْشَّرَابِ^(٨٢)، وجائعُ الْخَبْزِ، وقَطِيمُ الْنَّكَاحِ، قال الشاعر يذكر ناقة: .

وحنَاءَ دِعْلَبَةَ مُذَكَّرَةَ زَيَافَةَ بِالرَّحْلِ كَالْقَطْمِ^(٨٣)
أراد: كالقطمِ، فسكنَ الطاءَ.

★ ★ ★

وقولهم: قد قضى عليه القاضي^(٨٤)

قال أبو بكر: قال أهل اللغة: معناه في اللغة القاطع للأمور المُحْكَمِ لها. قال الله عز وجل: «فَضَاهَنَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ»^(٨٥)، أراد^(٨٦): فقطعنَّ وأَحْكَمَ خلقهن. وقال الشاعر في عمر بن الخطاب (رض):

(٨١) شرح الفصيح لابن درسویه ٤٠٩/١.

(٨٢) ك: الماء.

(٨٣) الفاخر ١٣٥ بلا عزو. والذعلبة: الناقة السريعة. والزيافة: الختالة.

(٨٤) اللسان والتاج (قضى).

(٨٥) فصلت ١٢.

(٨٦) ل: أي.

قضيت أمورا ثم غادرت بعدها بوائق في أكمامها لم تُتحقق^(٨٧)
[١٩٠ ب] وقال أبو ذؤيب^(٨٨):

وعليهما مسرودتان قضاهما داود أو صنع السوابغ تبع
أراد بقضاهما: أحکمهمـا. ويكون القضاء يعني الأمر كقوله عز وجل:
«وَقَضَى رَبُّكَ أَلَاّ تَبْدُوا إِلَّا إِيَّاهُ»^(٨٩). فمعناه: أَمْرَ رَبُّكَ. ويكون
القضاء يعني العمل كقوله: «فَاقْضِ مَا أَنْتَ قاضٍ»^(٩٠). معناه: فاعمل
ما أنت عامل واصنع ما أنت صانع. ويقال للقاضي: الحاكم والفتح^(٩١).
قال الله جل ذكره: «وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»^(٩٢).
معناه: متى هذا القضاء. وقال: «رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمَنَا
بِالْحَقِّ»^(٩٣). معناه: ربنا أحكم واقض بيننا، أنسد الفراء:
أَلَا أَبْلِغُ بَنِي عُصْمٍ رَسُولاً بَأْنِي عَنْ فُتَاحَتِكُمْ غَنِي
أراد: عن محكمتكم ومقاضاتكم.

★ ★ ★

وقولهم: قد زَوَّرَ عَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا^(٩٥)

قال أبو بكر: فيه أربعة أقوال: أحدهن أن يكون التزوير فعلـ

(٨٧) تفسير الطبرى ٥٠٩/١ بلا عزوـ.

(٨٨) ديوان الذهلين ١٩/١ . ومسرودتان: درعانـ. والصنعـ: الخاذقـ بالعملـ.

(٨٩) الاسراء ٢٣ .

(٩٠) طه ٧٢ .

(٩١) قال الفراء في معاني القرآن ٣٨٥/١: وأهل عمان يسمون القاضي الفاتح والفتحـ.

(٩٢) السجدة ٢٨ .

(٩٣) الاعراف ٨٩ .

(٩٤) لحمد بن حمران الحعميـ في الوحشيات ٤٦ـ والصاهـ والثـاجـ ٦٤٧ـ . ونـبـ الى الاسـرـ فيـ

الـسانـ (فتحـ). واـلىـ الـأـعـنىـ فيـ جـمـهـرـةـ اللـغـةـ ٤ـ /ـ ٢ـ وـلـيـسـ فيـ دـيـوانـهـ.

(٩٥) الفـاخـرـ ١١٨ـ وـفـيهـ الأـقوـالـ الـأـرـبـعـةـ.

الكذب والباطل، ويكون مأخوذاً من الزور، وهو الكذب والباطل.
وقال خالد بن كلثوم: التزوير التشبيه. وقال أبو زيد: التزوير التزوير والتحسين، وقال: المزور من الكلام والخط: المزور المحسن. وقال الأصمعي: التزوير تهيئة الكلام وتقديره، واحتج بالحديث الذي يروى عن عمر أنه قال يوم سقيفة بني ساعدة: ([كنت] زورت في نفسي مقالة أقوم بها بين يدي أبي بكر، فجاء أبو بكر فما ترك شيئاً مما كتبت زورته في نفسي إلا أتني به)^(٩٦)

★ ★ ★

وقولهم: قد أحَد السكين على المِسْن^(٩٧)

[١٩١/أ]

قال أبو بكر: قال الفراء^(٩٨): إنما سُمي المِسْن مِسْنا لأن الحديد يُسَنُ عليه، أي يُحَكُ عليه، قال: ويقال للذى يُسَيل عند الحك: سَنِين، قال: ولا يكون ذلك السائل إلا مُنْتَنِياً، قال الله عز وجل: «ولقد خلقنا الإنسان من صَلْصالٍ من حَمَّا مَسْنُونٍ»^(٩٩)، فيقال: المسنون المحكوك. وقال ابن عباس^(١٠٠): هو الرطب. ويقال^(١٠١): المسنون المتن. وقال أبو عبيدة^(١٠٢): المسنون المصبوب. يقال: سنت الماء على وجهي، اذا صببته عليه. ويقال: شنته^(١٠٣) على وجهي، اذا صببته أيضا

(٩٦) غريب الحديث ٢٤٢/٣.

(٩٧) اللسان (سن).

(٩٨) معاني القرآن ٨٨/٢.

(٩٩) الحجر ٢٦.

(١٠٠) تفسير الطبرى ٣٠/١٤.

(١٠١) وهو قول ابن عباس أيضاً كما في تفسير الطبرى ٢٩/١٤.

(١٠٢) مجاز القرآن ٣٥١/١.

(١٠٣) من ق و في الأصل: شنت.

عليه، بالسيئ والشين جميعاً، ويروى عن الحسن^(١٠٤) أنه كان إذا توضأ سُنَّ [الماء] على وجهه سُنَّ أي صبَّه صبَّاً. وحکى اللَّهِيَانِي فرق يه سنت وشنت، فقال: سنت صببت وشنت فرقت، يقال: شنت عليهم الغارات، اذا فرقتها عليهم، قال مالك الأشتر^(١٠٥)، أنسدَه أبو العباس^(١٠٦):

بَقِيَتْ وَفَرِي وَانْخَرَفَتْ عَنِ الْعِدَى^(١٠٧) وَلَقِيَتْ أَضِيافِي بِوَجْهِ عَبُوسٍ
 إِنْ لَمْ أَشْنَّ عَلَى ابْنِ هَنْدٍ غَارَةً لَمْ تُخْطِلْ يَوْمًا مِنْ نِهَابِ نُفُوسٍ^(١٠٨)
 خَيْلًا كَأَمْثَالِ السَّعَالِيِّ ضُمِّرًا تَعْدُو بِفَتِيَانِ الْكَرِيَّةِ شُوْسَ
 حَمِيَّ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ فَكَانَهُ لَهَبَانُ نَارٍ أَوْ شُعَاعُ شُمُوسٍ
 وَيَقَالُ: الْمَسْنُونُ الْمَصْبُوبُ عَلَى صُورَةِ وَمِثَالٍ، مِنْ قَوْلِهِمْ: رَأَيْتُ سُنَّةَ
 وَجْهِهِ أَيِّ صُورَةَ وَجْهِهِ. وَيَقَالُ: الْوَجْهُ الْمَسْنُونُ إِنَّمَا سُمِيَّ مَسْنُونًا لِأَنَّهُ
 كَالْمُخْرُوطِ ..

★ ★ ★

[١٩١/ب] قولهِمْ: قد جاءَ الْقَوْمَ بِأَسْرِهِمْ^(١٠٩)

قال أبو بكر: معناه: قد جاءوا بجمعهم وخلقهم، والأسر في كلام العرب الخلق، قال الله عز وجل: «نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ»^(١٠٠)

(١٠٤) جاء في النهاية ٤١٣/٢ . ٥٠٧: وحديث ابن عمر: (كان يس الماء على وجهه ولا يشه).

(١٠٥) هو مالك بن الحارث النخعي من أصحاب الإمام علي. توفي ٣٨ هـ. (الولادة والقضاء ٢٢ - ٢٦). تهذيب التهذيب. ١١/١). والآيات في البخلاء ٢٤٤ وشرح ديوان الحماسة (م) ١٤٩ و (ت) ١٤٣.

(١٠٦) (أنسدَه أبو العباس) ساقط من ك.

(١٠٧) ك: العلي.

(١٠٨) ل: ابن حرب. وفي ك: لم تخل.

(١٠٩) اللسان والتاج (أسر).

(١١٠) الإنسان ٢٨.

معناه: خلقهم. وقال الفراء^(١١١): يقال: أُسِرَ الرجل أحسنَ الأُسرِ،
أي^(١١٢) خلق أحسنُ الخلق. قال الشاعر^(١١٣):

شيد الأُسر يحملُ أريجِيَاً أخا ثقةٌ اذا الحدثان نابا
وقال الآخر^(١١٤):

شيد الأُسر فُرجَ مُنكِبَاً عن الكتفِ العريضةِ والجرانِ
وقال عمران بن حطان^(١١٥):

براك تراباً ثم صيركَ نطفةً فسواك حتى صرتَ مُلْتَئِمَ الأُسرِ
معناه: حق صرت ملتهم الخلق.

* * *

وقولهم: هما سِيَانٌ^(١١٦)

قال أبو بكر: [معناه]: هما مثلان، والسيّ في كلام العرب هو
المثل، أنسد الفراء:

فإِيّاكَ وحِيَّةَ بطنِ وادٍ هموزَ النابِ ليسَ لكم بسيّ^(١١٧)
معناه: ليس لكم بمثل.

* * *

(١١١) معاني القرآن / ٣ / ٢٢٠.

(١١٢) ساقطة من ك.

(١١٣) لم أقف عليه.

(١١٤) لم أقف عليه. واتّبعت ساقط من ف...

(١١٥) شعر الجنوارج ١٧١. وفي ف: وقال الآخر.

(١١٦) مقاييس اللغة / ٣ / ١١٢.

(١١٧) للحطينة. ديوانه ٣٨.

وقوهم: هو أحمقٌ من رِجْلَةٍ^(١١٨)

قال أبو بكر: قال الأصمسي: هي البقلة^(١١٩) الحمقاء، وأنا سميت حمقاء لأنها تنبت في مجاري السيل وأفواه الأودية، فاذا جاء السيل قلعها. وقال خالد بن كلثوم: انا سميت حمقاء لأنها تنبت في كل موضع.

★ ★ ★

[١٩٢/ب] وقوهم: تَحْسِبُهَا حَمْقَاءَ وَهِيَ بَخِسٌ^(١٢٠)

قال أبو بكر: معناه: وهي ظالمة. والبخس في كلام العرب هو الظلم، قال الله عز وجل: «وَشَرُوهُ بِشَمْنٍ بَخْسٍ دِرَاهِمٌ مَعْدُودَةٌ»^(١٢١)، معناه: باعوه بشمن ظلم قليل، قال الشاعر: فَأَكْرَمُهُ لَدِي الْلَّزَبَاتِ جَهْدِي وَأَعْطَى الْحَقَّ مِنِي غَيْرَ بَخْسٍ معناه: غير ظلم. ويقال: تحسبها حمقاء وهي بخسٌ بغير هاء. ويجوز أن تدخل الهاء فتقول: وهي باخسة.

★ ★ ★

وقوهم: وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ^(١٢٣)

قال أبو بكر: معناه: ويل للمهوم من الفارغ. والشجي: الذي كأن في حلقه شجأ من الهم، والشجا: الغصص. يقال: قد شجي الرجل

(١١٨) الفاخر ١٥، الدرة الفاخرة ١٥٥.

(١١٩) في الاصل وسائل السيخ: بقلة الحمقاء. وما أثبتناه من الفاخر ١٥ وختصر الزاهر ق ٨٣.

(١٢٠) جهرة الأمثال ١/٢٣٤، فصل المقال ١٦٨.

(١٢١) يوسف ٢٠.

(١٢٢) فصل المقال ١٦٩ بلا عزو.

(١٢٣) الفاخر ٢٤٨، جهرة الأمثال ٢/٣٣٨. ونقل البكري في فصل المقال ٣٩٥ أقوال أبي بكر ولم يعزها.

يتجى شجاً، اذا غصّ. قال صريع سلمي^(١٢٤) :
إني أرى الموت ما قد شجيتُ به إِنْ دَامَ مَابِي وَرَبُّ الْبَيْتِ قَدْ أَفِدَا
وقال أكثر أهل اللغة: يقال: ويل للشجي من الخلّي بتحقيق الياء من
الشجي وتنقيلها من الخلّي. وكذلك أخبرنا أبو العباس في الفصيح^(١٢٥).
ويحكى عن الأصممي أنه حكى: ويل للشجي من الخلّي بتنقيل الياء
فيهما جميرا، قال الشاعر^(١٢٦):
وَيْلُ الشَّجِيِّ مِنَ الْخَلَّيِ إِنَّهُ نَصِبُ الْفَوَادِ بِحَزْنِهِ مَهْمُومٌ

★ ★ ★

وقولهم: شتانَ ما بينَ الرجلين^(١٢٧)
قال أبو بكر: معناه: مختلف ما بينهما. وفيه ثلاثة أوجه: يقال:
شتانَ أخوك وأبوك، وشتانَ ما أخوك وأبوك، وشتانَ ما بين
[١٩٢ / ب] أخيك وأبيك. فمن قال: شتانَ أخوك وأبوك، رفع الأخ
شتان ونسق الأب على الأخ وفتح النون من شتان لاجتاء الساكنين
وشبهها بالأدوات. ومن قال: شتانَ ما أخوك وأبوك، رفع الأخ شتان
ونسق الأب عليه وجعل (ما) صلة، ويجوز في هذا الوجه كسر النون من
شتان على أنه تشنيه شتٌّ، والشتٌّ في كلام العرب: التفرق، وتنعيته
شتان وجمعه أشتات، قال الله عز وجل: «يَوْمَئذ يَصُدُّ النَّاسُ أَشْتَاتًا
لِيَرُوا أَعْمَالَهُمْ»^(١٢٨) معناه: يرجع الناس متفرقين مختلفين، وواحد
الأشتات شت. ومن قال: شتانَ ما بينَ أخيك وأبيك، رفع (ما) بشتان

(١٢٤) لم اقف عليه.

(١٢٥) ص ٨٠.

(١٢٦) أبو الأسود الدؤلي. ديوانه ١٦٦.

(١٢٧) شرح المفصل ٣٦/٤ - ٣٨، شرح الرضي على الكافية ٧٤/٢.

(١٢٨) الززلة ٦.

على أنها بمعنى الذي و (بين) صلة (ما)، والمعنى شتان الذي بين أخيك وأبيك، ولا يجوز في هذا الوجه كسر النون [من شتان] لأنها رفعت اسمًا واحدًا.

★ ★ ★

وقولهم: مرّ [فلان] يَكْسَعُ (١٢٩)

قال أبو بكر: قال الأصمسي: الكسخ سرعة المر، يقال: كسعته
بكذا وكذا، اذا جعلته تابعاً له ومُذهباً له^(١٣٠). قال الشاعر^(١٣١) في
صفة أيام العجوز:

كُسْع الشَّتَاءِ بِسَبْعَةِ غُبْرٍ
فَإِذَا مَضَتْ أَيَّامُ شَهْلِتِنَا
صِنْ وَصِنْرٌ مَعَ الْوَزِيرِ
وَمُعَلَّلٌ وَبَطْفَىءٌ الْجَمْرِ

ذَهَبَ الشَّاءُ مُوْلِيًّا عَجَلًا (١٣٢) وَأَتْسَكَ مُوقَدَةً مِنَ النَّجَرِ

★ ★ ★

وقولهم: ما لَهُ سَيِّدٌ وَلَا لَدْ

قال أبو بكر: السبد معناه في كلام العرب: شعر المعز، واللبيد: صوف الصأن. وحدثنا محمد بن يونس الكندي^(١٤) قال: كنت عند أبي

. ١٣٣ (الفاخر) ١٢٩

۱۳۰) ک، ف: به.

(١٣١) أبو شبل عصم البرجمي في النكملة والذيل والصلة ٢٧٩/٣ ولأبي شبل الاعرابي أيضاً في اللسان (كسع). ونست الماء احمد، ديمانه ١٤٣

(۱۳۲) ک: هـ

(١٣٣) أمثال أبي عكمة ١٠٩، الفاشر ٢١

(١٣٤) من شيوخ المؤلف، توفي ٢٨٦ هـ. (تاريخ بغداد ٤٣٥/٣، ميزان الاعتدال ٤٣٥/٣)

عمر الضرير^(١٣٥) فجاء أبو حاتم السجستاني فقال له أبو عمر: ما السبد واللبد؟ فقال^(١٣٦): السبد الشعر واللبد الصوف، فقال أبو عمر: هكذا قال يونس النحوي. وإنما يقصد بهذا قصد الاخبار عنه أنه لا شيء له. وكذلك قوله ماله ثاغية ولا راغية^(١٣٧). الثاغية: الشاة، والراغية: الناقة.

وكذلك قوله: ماله دققة ولا جليلة^(١٣٨). الدقيقة: الشاة، والجليلة: الناقة.

وكذلك قوله: ماله دار ولا عقار^(١٣٩)، يقصد به قصد الاخبار عن قلة ذات اليد. وفي العقار^(١٤٠) [قولان: يقال]: العقار متاع البيت. ويقال: العقار النخل.

★ ★ ★

وقولهم: فلان خليل فلان^(١٤١)

قال أبو بكر: معناه: صديقه. ولخليل فعال من الخلة، والخلة: المودة. وقال بعض أهل اللغة^(١٤٢): الخليل: المحب، والمحب الذي ليس في محبته نقص ولا خلل، قال الله عز وجل: «واخذ الله ابراهيم خليلاً»^(١٤٣) فمعناه: أنه كان يحب الله ويحبه الله محبة لا نقص فيها.

(١٣٥) هو حفص بن عمر الدوري المقرئ، توفي ٢٤٦ هـ. (طبقات القراء ٢٥٥/١، تهذيب التهذيب ٤٠٨/٢).

(١٣٦) ك: وقال يونس وأبو حاتم: السبد...

(١٣٧) أمثال أبي عكرمة ١١٢، الفاخر ٢١.

(١٣٨) الفاخر ٢١.

(١٣٩) أمثال أبي عكرمة ١٠٩، الفاخر ٢٢.

(١٤٠) من سائر النسخ وفي الأصل: المتاح.

(١٤١) اللسان والتاج (خلل).

(١٤٢) هو الزجاج في كتابه: معاني القرآن واعرابه ١٢٢/٢.

(١٤٣) النساء ١٢٥.

ولا خلل. ويقال: الخليل الفقير، من الخلّة. والخلّة الفقر، قال زهير^(١٤٤): [١٩٣/ب]

وإنْ أتاهُ خليلُ يوم مسألة يقول لا غائبٌ مالي ولا حرم
أراد: وإنْ أتاه فقير. ويقال: معنى قوله عز وجل: «واتخذ الله ابراهيم
خليلاً»: فقيراً اليه. ينزل فقره وفاقته به ولا ينزل ذلك بغيره. وقال
الفراء^(١٤٥): يقال: السبب في هذا أن ابراهيم عليه السلام كان يقرى
الأضياف ويطعم الطعام فأصاب الناس عام جدب. فوجده ابراهيم عليه
السلام إلى خليل له بصر تأتيه الميرة من عنده. فوجه إليه غلمانه معهم
الابل والغرائر، فلما انتهوا إليه وخبروه بر رسالة ابراهيم. قال: ان
ابراهيم لا يريد هذه لنفسه وإنما يريد لغيره فردهم اصفاراً فانصرفوا
مهمومين معمومين واستحبوا ان يردو الابل والغرائر إلى ابراهيم عليه السلام
فارغة. فمرروا ببطحاء لينة فملؤوا الغرائر منها ودخلوا على ابراهيم
فأخبروه بالخبر وامرأته نائمة فوقع عليه النوم هماً وغمّاً ثم اتبهت
امرأته فسمعت ضجة الناس على الباب ينتظرون الطعام فقالت لهم:
ادخلوا واقتحموا الغرائر واختبروا. ففتحوا الغرائر فوجدوا أجود
دقيق وأحسنه فاختبروا. وانتبه ابراهيم فشم رائحة الحبز فقال: من
أين هذا؟ فقالت امرأته: من عند خليلك المصري. فقال: ليس هو من
عند خليلي المصري ولكنه من عند خليلي الله تبارك وتعالى.
والخلّة بضم الخاء المودة. والخلّة: الصديق. يقال: فلان خلي أي
صديق. قال الشاعر^(١٤٦): [١٩٤/أ]

(١٤٤) ديوانه ١٥٣.

(١٤٥) معاني القرآن ٢٨٩/١.

(١٤٦) أوفى بن مطر المازري في اللسان (خطأ وخلل).

أَلَا أَبْلَغَا خُلَّتِي جَابِرًا بِأَنَّ خَلِيلَكَ لَمْ يُقْتَلْ
تَخَاطَّاتِ النَّبْلِ أَحْشَاءُهُ وَأَخْرُ يَوْمِي فَلَمْ يُعْجَلْ
وَالْخُلَّةُ أَيْضًا مَا كَانَ خُلُوا مِنَ الْمَرْغُنِي. وَالْخُلَّةُ أَيْضًا
الْخَصْلَةُ.

★ ★ ★

وقولهم: قد قعد [فلان]^(١٤٧) مستوفِزاً

قال أبو بكر: معناه: قد قعد على وَفَزْ من الأرض. والوفز: أَلَا
يُطْمَئِنُ في قعوده. ويقال: أَقْعَدَ عَلَى أَوْفَازِهِ مِنَ الْأَرْضِ وَوَفَازَ.

قال:
الراجز:

أَسْوَقَ عِيرًا مَائِلَ الْجَهَازِ صَعْبًا يُنْزِيَنِي عَلَى أَوْفَازِ^(١٤٨)

★ ★ ★

وقولهم: هذا الأمر لا يهمني^(١٤٩)

قال أبو بكر: فيه وجهان: لا يهمني ولا يُهْمِنِي بفتح الياء وضمها.
فمن ضم الياء أراد: [لا يقلقني]. ومن فتح الياء أراد: [لا يدْنِينِي]. من
قولهم: شيخ هُمْ. اذا كان كبيرا قد ذهب لحمه.

★ ★ ★

وقولهم: هذا الأمر لا يعنيني^(١٥٠)

قال أبو بكر: معناه: لا يشغلني. يقال: عاني الشيء يعنيني، اذا

(١٤٧) اللسان (وفز).

(١٤٨) اللسان (وفز) بلا عزو.

(١٤٩) اللسان (هم).

(١٥٠) تهذيب اللغة ٢١٥/٣ ونقل أقوال أبي بكر.

شغلي، قال الشاعر:

عناني عنكَ والأنصَابُ حربٌ كأنَّ صِلَابَهَا الأَبطَالَ هُمْ
أَرَادَ: شغلي. وقال الآخر:

أَرْتَجِي خالقي وَأَعْلَمُ حَقًا أَنَّهُ مَا يُشَاءُ إِلَهِي كَفَانِي
لَا تَلْمِنِي عَلَى الْبَكَاءِ خَلِيلِي إِنَّهُ مَا عَنَكَ قَدْمًا عَنِي

[١٩٤/ب]

ويقال: الشيء يعنيني بفتح الياء، ولا يقال: يعنيني بضم الياء، قال
الشاعر:

إِنَّ الْفَقِي لَيْسَ يَقْمِيهِ وَيَقْمِعُهُ إِلَّا تَكُلُّفُهُ مَا لَيْسَ يَعْنِيهِ

★ ★ ★

(١٥٤) وقولهم: هو الموت الأحمر

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة^(١٥٥): الموت الأحمر معناه: أَنْ يَسْمَدِرْ
بظر الرجل من المholm فيرى الدنيا في عينيه^(١٥٦) حمراء أو سوداء،
وأنشد لأبي زيد^(١٥٧) في صفة الأسد:

اذا عَلَقْتُ قَرْنًا أَظَافِيرُ كَفِهِ رَأَى الْمَوْتَ فِي عَيْنِيهِ أَسْوَدَ أَحْمَرًا
وقال الأصمسي^(١٥٨): في هذا قولان: يقال: هو الموت الأحمر والأسود،
يُشَبِّهُ بلون الأسد. كأنهأسد يهوي الى صاحبه. وقال: قد يكون هذا

(١٥١) اللسان (عنا) بلا عزو. وفي ف: والأنصار.

(١٥٢) الثاني فقط في تبديب اللغة ٢١٥/٣ واللسان (عنا) بلا عزو. ولم أقف على الأول.

(١٥٣) بلا عزو في تبديب اللغة ٢١٥/٣ واللسان (عنا).

(١٥٤) الفاخر ١٣٨. مجمع الأمثال ٣٠٣/٢.

(١٥٥) الفاخر ١٣٨.

(١٥٦) من سائر النسخ وفي الأصل: عينه.

(١٥٧) شعره: ٧٤. وفي الأصل: لأبي ذؤيب. وما أثبته من سائر النسخ.

(١٥٨) الفاخر ١٣٨.

من قول العرب: وطأة حمراء، اذا كانت طرية لم تدرس، فكأنّ معنى
قولهم: الموت الاحمر^(١٥٩): الموت الجديد الطري، وأنشد:
على وطأة حمراء من غير جعدة شَى أختها في غُرْز كبداء ضامِر
والبيت لذى الرمة^(١٦٠).

★ ★ ★

وَقُولُّهُمْ: قَدْ سَاقَ بَدْنَةً (١٦١)

قال أبو بكر: البدنة الناقة، وإنما سُميَت بدنَة لعظمِها وضخامتها.
ويقال: قد بُدُنَ الرجل اذا ضُخْمٌ. ويقال: إنما سُميَت بدنَة لسُنَّتها.
ويقال: رجل بُدُن اذا كان كَبِيراً. قال الشاعر^(١٦٢):
هل لشباب فات من مطلب أم ما بكأُ البدن الأشيب
فالبَدَنَ: المسنُ. ويقال: قد بُدُنَ الرجل تبدينا اذا كبر. قال
النبي (ص): [١٩٥/أ] (لا تبادروني بالركوع والسجود فإني مهما
أُسِقْمَ به اذا ركعت تدركوني به اذا رفعت، [ومهما أُسِقْمَ به اذا
سجدت تدركوني اذا رفعت]، إني قد بُدُنت)^(١٦٣). معناه: إني قد
كُبرت. قال الشاعر^(١٦٤):

وَكُنْتُ خَلْتُ الشِّبَابَ وَالْتَّدِيَّةَ وَالْمُهَمَّ مَا يُذَهِّلُ الْقَرِينَ

★ ★ ★

(١٥٩) (الموت الأحمر) ساقط من ل.

(١٦٠) دهانة ١٦٩٠ . والغرض : سر المكاب . وكداء : عظمة الوسط . وفي ك : وأنشد لذى الرمة .

(١٦١) اللسان (يدن).

(١٦٢) الأسود بن رجعف . في ديوانه ٢١

١٦٣ / ١٦٤

(١٦٤) الاسم: شعر: ٣٩. منسّق: الأستاذ محمد الأقطط في اللسان والتاريخ (يدن).

وقولهم: ما هذا بضربة لازب^(١٦٥)

قال أبو بكر: معناه: ما هذا بلازم واجب أي ما هو بضربة سيف
لازب، وهو مثل^١، وفيه لغتان: يقال: ما هو بضربة لازب ولا زم، قال
الشاعر^(١٦٦):

ولا يحسبون الخير لا شرّ بعده ولا يحسبون الشرّ ضربة لازب
وقال الله عز وجل: «من طين لازب»^(١٦٧) معناه: لازم . وقال
الفراء^(١٦٨): يقال: لازب ولازم ولا تب. وأنشد:

صداعٌ وتوصيم العظام وفترهٔ وغثيٌّ مع الإشراق في الجوف لاتب

★ ★ ★

وقولهم: قد فحم الصبي^(١٦٩)

قال أبو بكر: فيه قولان: يقال: معناه قد تغير وجهه من شدة
البكاء . ويقال: معنى قد فحم الصبي: قد بكى حتى انقطع [صوته من
البكاء]^(١٧٠). [من ذلك قولهم: قد عدا حتى فحم أي حتى انقطع].
ويقال: ناظرت فلانا فأفحتمه أي قطعته . ويقال للذى لا يقول الشعر:
مفحمٌ. لأنه منقطع عن قول الشعر.

★ ★ ★

(١٦٥) اللسان والتاج (لazb).

(١٦٦) التابعة الذ، آذ، ديوانه ٦٤.

(١٦٧) الصافات ١١.

(١٦٨) معاني القرآن ٣٨٤/٢، والبيت فيه بلا عزو. وتوصيم العظام: الفتور فيها. والمعنى: التهؤ للقيء.

(١٦٩) الفاخر ٢٠٠. وجاء في اللسان (فحـم): (وـفحـم الصـبـي بالـفتح يـفحـمـ، وـفحـمـ فـخـماـ وـفحـمـ وـفحـمـ وأـفحـمـ، كل ذلك اذا بكى حتى يـقطـعـ نفسهـ).

(١٧٠) من كـ.

وقولهم: اللَّهُمَّ أَدْخِلْنَا جَنَّةَ عَدْنٍ^(١٧١)

قال أبو بكر: الجنة البستان، قال الشاعر:
وَإِذَا أَهْلُ جَنَّةٍ حَصَنُوهَا حِينَ تَغْشَى نَوَائِبُ وَحَقُوقُ
[١٩٥/ب]

بِذَلِّوْهَا لَابْنِ السَّبِيلِ وَلِلْعَافِي فَلِلْمُعْتَفِينَ فِيهَا طَرِيقٌ^(١٧٢)
وَقَالَ أَبُو عَبِيدَةَ^(١٧٣): الْعَدْنُ إِلَّا قَامَةٌ، يَقُولُ: عَدْنُ الرَّجُلِ فِي الْمَوْضِعِ إِذَا
أَقَامَ فِيهِ، وَأَنَا سَمِيٌّ مَعْدِنَ الْذَّهَبِ وَالْفَضَّةِ مَعْدِنًا لَا قَامَتْهَا فِيهِ، قَالَ
الْأَعْشَى^(١٧٤):

وَانْ يَسْتَضِيفُوا إِلَى حَلْمِي يَضَافُوا إِلَى رَاجِحٍ قَدْ عَدَنْ
وَقَالَ الْمَحْسُنُ^(١٧٥): قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) لِكَعْبَ الْأَحْبَارِ: أَنِي
سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَذْكُرُ عَدْنًا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِّنَ الْقُرْآنِ فَمَا هُوَ؟ قَالَ:
قَصْرٌ فِي الْجَنَّةِ لَا يُسْكِنُهُ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ. وَقَالَ الْحَكَمُ^(١٧٦):
عَدْنٌ [قَصْرٌ] فِي الْجَنَّةِ لَا يُسْكِنُهُ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ مُحْكَمٌ فِي نَفْسِهِ،
وَالْمُحْكَمُ فِي نَفْسِهِ الَّذِي يُخَيِّرُ بَيْنَ الْقَتْلِ وَالْكُفْرِ فَيَخْتَارُ الْقَتْلَ عَلَى الْكُفْرِ.
وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ بِيَدِهِ: الْعَرْشُ وَالْقَلْمَنْ
وَآدَمُ وَعَدْنًا، وَقَالَ لِسَائِرِ الْأَشْيَاءِ كُونِي فَكَانَتْ.

★ ★ ★

(١٧١) تفسير الطبرى ١٧٩/١٠. تفسير القرطبي ٢٠٤/٨ وفيها أقوال كعب والحكم وابن عمر.

(١٧٢) لم أقف عليهما.

(١٧٣) مجاز القرآن ٢٦٣/١.

(١٧٤) ديوانه ١٧.

(١٧٥) (قال الحسن) ساقط من ك. وفيها: قال عمر.. قال كعب: أني سمعت رسول الله..

(١٧٦) هو الحكم بن عتبة الكوفي، توفي ١١٣ هـ. (تهدىب التهذيب ٥٤/٢، طبقات الحفاظ ٤٤).

وقولهم: فلان يسبّع فلاناً (١٧٧)

قال أبو بكر: فيه قولان: أحدهما أن يكون معنى يسبعه يرميه بالقول القبيح، أحذ من قوله: سَبَعْتُ الذئب اذا رميته. والقول الآخر أن يكون معنى قوله: سبعته، قلت فيه قوله غمه وذعر منه. يقال: قد سبعت الوحش اذا ذعرتها، وكذلك: قد سبعت الأسد اذا ذعرته وأفزعته، قال الطرماح^(١٧٨) يذكر ذئبا:

فَلَمَّا عَوَى لِفْتُ الشَّمَالِ سَبْعَتُهُ كَمَا أَنَا أَحِيَانًا لَهُنَّ سَبْعُ

• • •

[١٩٦/أ] وقوفهم: قد داهنَ فلانٌ فلاناً^(١٧٩)

قال أبو بكر: معناه: قد أبقي على نفسه ولم يناصحة. حكى اللحياني عن العرب: ما أدهنت إلا على نفسك، يعني ما أبقيت إلا على نفسك [، وأنشد الفراء]:

من لي بالْمَرَرِ الْيَلَام—ق صاحب إدھانٍ وألق الق
الألق: استمرار لسان الرجل بالكذب، واستمراره في السير، يقال: ولق
يلق ولقا. وقرأت عائشة^(١٨٢): «إذ تلقونه بالستكم»^(١٨٣) بفتح التاء
وكسر اللام، على معنى: اذ تستمر ألسنتكم بالخوض في ذلك والكذب

١٧٧ (الفاتح) ١٩٩

(١٧٨) دیوانه ۳۰۹. ولفت الشیال: شق الشیال.

^{١٧٩}) الفاخر ٢٠٥، وفيه قول المحماني:

(١٨٠) (يعني ما أبقيت) ساقط من ك.

(١٨١) معاف، القرآن ٢٤٨/٢ والبيان فيه بلا عزو. واليلامق جم يلمق وهو القاء المتن.

١٨٢ (الختب) / ٢

١٨٣) النور ١٥

فيه. ومن^(١٨٤) قرأ: اذ تَلْقُونَه بِالسَّنْتِكِمْ، أَرَادَ: يَتَلَقَّاهُ بِعَضُّكُمْ مِنْ بَعْضٍ.
وقرأ الياني^(١٨٥): اذ تُلْقُونَه بِالسَّنْتِكِمْ، بضم التاء، على معنى: اذ تُدْبِعُونَهُ وَتُشَيِّعُونَهُ.

★ ★ ★

وقولهم: رُطَبٌ جَنِيٌّ^(١٨٦)

قال أبو بكر: معناه: طريّ، والأصل فيه: مَجْنُونٌ، فصرف من مفعول إلى فعال كما يقال: مقدور وقدير ومطبوخ وطبيخ. ويقال: قد جنّيت التمر أجنيه، اذا تناولته من نخله، والجنّي: تناول التمر من النخل. قال الله عز وجل: «وَجَنَّى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ»^(١٨٧) معناه^(١٨٨): ما يُجتَنِي مِنْهُمَا، دانٍ: قريب. قال المفسرون^(١٨٩): اذا كان الرجل قائماً ارتفع الشمر إليه حتى يتناوله، وإذا كان قاعداً أو مضطجعاً تدلّى عليه حتى يتناوله، وهو [١٩٦/ب] معنى قول الله جل ذكره: «وَذُلِّلتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا»^(١٩٠). وقال الشاعر^(١٩١) في الجنّي:

اذا أشرفَ المحزونُ من رأسِ تَلْعَةٍ على شَعْبِ بَوَانٍ أَفَاقَ من الْكَرْبِ
وأَهْمَاهَ بَطْنُ الْحَرِيرَةِ مَسَهُ وَمُطَرِّدٌ يَجْرِي مِنَ الْبَارِدِ الْعَذْبِ
وَطَيْبُ ثَمَرٍ في رِيَاضٍ أَرِيَضَةٍ وَأَغْصَانُ أَشْجَارٍ جَنَاهَا عَلَى قُرْبِ

★ ★ ★

(١٨٤) وهي قراءة العامة.

(١٨٥) المحتسب ١٠٤/٢ . والياني هو ابن السّمّيق محمد بن عبد الرحمن. (طبقات القراء ١٦١/٢). وفي ك: اليامي. وفي الآية قراءات أخرى (ينظر البحر ٤٣٨/٦).

(١٨٦) اللسان (جنّي).

(١٨٧) الرحمن ٥٤.

(١٨٨) ك: معناه:

(١٨٩) ينظر: تفسير الطبرى ١٤٩/٢٧.

(١٩٠) الإنسان ١٤.

(١٩١) بعض الاعراب في الأضداد ٢١٩ ، وبلا عزو في معجم البلدان ٢٩٨/٢.

وقولهم: فلان ذريعي الى كذا وهذا الأمر ذريعي^(١٩٢)

قال أبو بكر: الذريعة معناها في كلام العرب: ما يدني الإنسان من الشيء ويقربه منه، والأصل في هذا أن يُرسل البعير مع الوحش يرعى معها حتى يأنس بالوحش ويأنس به الوحش، فإذا أراد الرجل أن يصيدها استتر بالبعير، حتى إذا حاذى الوحش ودانها رماها فصادها، ويسمون هذا البعير: الذريعة والذرية، ثم جعلت الذريعة مثلاً لكل شيء أدنى من شيء وقرب منه، قال الشاعر^(١٩٣):
وللمنية أسباب تقربها كما تقرب للوحشية الذرع

* * *

وقولهم: ما لفلان على مثقال ذرة^(١٩٤)

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة^(١٩٥): المثقال الوزن، والمعنى: ما له على وزن ذرة، قال الله عز وجل: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ»^(١٩٦) فمعناه: وزن ذرة. وقال جل ثناؤه: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ»^(١٩٧) معناه: وزن ذرة، وأنشد أبو عبيدة:
وعند الإله ما يكيد عباده وكلاً يوفيه الجزاء بمثقال^(١٩٨)
معناه: بوزن.

* * *

(١٩٢) الفاخر ٢٠١.

(١٩٣) الرايعي النميري، وقد أدخل به شعره المطبوع. وهو في منتهى الطلب ١٥٢ ق ٣ من قصيدة تعداد أبياتها أربعة وثلاثون بيتاً ومطلعها: عباد المهموم وما يدرى الحليها واستوردتني كما يستورد الشَّرُّ

(١٩٤) اللسان (ثقل).

(١٩٥) بحاج القرآن ١١٢٧/١ و ٣٠٦/٢ ولم أقف على البيت في المجاز.

(١٩٦) النساء ٤٠.

(١٩٧) الززلة ٧.

(١٩٨) لمدي بن زيد، ديوانه ١٦٣.

[١٩٧/أ] وقولهم: قد أطَّبَ فلانٌ في كذا وكذا^(١٩٩)

قال أبو بكر: معناه: قد اجتهد في الوصف وبالغ في النعت. يقال:
قد أطَّبَ الرجل في عَدُوِّه اذا مضى فيه باجتهاد ومبالفة. وكل ذا هب
مجتهد في الذهاب فهو مُطْنِبٌ. والاطناب مأخوذ من الطنب، يقال: في
الفرس طَنَبَ اذا كان في ظهره طول، قال الشاعر^(٢٠٠)!

وفي بطن ذي عاج رِعالٌ كأنها جَرَادٌ يُبَارِي وجهَ الربيع مُطْنِبٌ

★ ★ *

وقولهم: اللهم آذْلِنَا الفردوس^(٢٠١)

قال أبو بكر: قال الفراء^(٢٠٢): الفردوس عند العرب البستان الذي
فيه الكروم. وقال الكلبي^(٢٠٣): الفردوس البستان الذي فيه الكروم
بالرومية. وقال السدي^(٢٠٤): الفردوس أصله بالنبطية (فَرْداً سا). قال
عبد الله بن الحارث^(٢٠٥): الفردوس الأعناب. وروى الحسن^(٢٠٦) عن
سمرة^(٢٠٧) أنه قال: الفردوس ربوة خضراء في الجنة هي أعلىها

. ٢٠٢) الفاخر (١٩٩).

(٢٠٠) طفيلي الفتني، ديوانه ٤٣ . وذى عاج: موضع، والرعال: قطع الخيل المتفرقة والواحدة رعلة،
ويباري: يعارض.

(٢٠١) ينظر: تفسير الطبرى ٣٦/١٦ وزاد المسير ١٩٩/٥ (الآية ١٠٧ من الكهف).

(٢٠٢، ٢٠٣) معاني القرآن ٢٣١/٢ (الآية ١١ من المؤمنين). والقول لجاحظ في الموكلى ٨.

(٢٠٤) زاد المسير ٢٠٠/٥ .

(٢٠٥) عبد الله بن الحارث بن نوفل الماشمي، توفي ٨٤ هـ. (تهذيب التهذيب ١٨٠/٥، الاصابة ٩/٥).

(٢٠٦) تفسير الطبرى ٣٨/١٦

(٢٠٧) سمرة بن جندب، صحابي، توفي ٥٩ هـ. (مشاهير علماء الأمصار ٣٨، تهذيب التهذيب ٤/٢٣٦).

وأحسنها. وروى لقمان بن عامر^(٢٠٨) عن أبي أمامة^(٢٠٩) أنه قال: الفردوس سُرَّة الجنة^(٢١٠). وما يدلُّ على أن الفردوس بالعربية قوله حسان بن ثابت^(٢١١):

وَإِنْ ثَوَابَ اللَّهِ كُلُّ مُوَحَّدٍ جِنَانٌ مِنَ الْفَرْدَوْسِ فِيهَا يُخْلَدُ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ^(٢١٢):

إِنَّمَا عِنْدَ رَبِّهِمْ فِي جَنَانٍ يَشْرَبُونَ الرَّحِيقَ وَالسَّلَسِيلَا
فِي جَنَانِ الْفَرْدَوْسِ لَيْسَ يَخَافُونَ خَرْجًا مِنْهَا وَلَا تَحْوِيلًا
[١٩٧/ب] الرَّحِيقُ: الْخَمْرُ، وَالسَّلَسِيلُ: السَّهْلُ الْمَدْخُلُ فِي الْخَلْقِ،
يُقَالُ: شَرَابُ سَلْسَالٍ وَسَلْسَلٍ وَسَلَسِيلٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «عَيْنَا فِيهَا
تُسَمِّي سَلَسِيلًا»^(٢١٣) وَقَالَ الشَّاعِرُ^(٢١٤):
أَمْ لَا سَبِيلٌ إِلَى الشَّيْبِ وَذَكْرُهُ أَشَهَى إِلَيْيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلَسِيلِ

★ ★ ★

(٢٠٨) لقمان بن عامر الوصايف الحمصي. من رواة الحديث. (المتشبه ٦٦٠. تهذيب التهذيب ٤٥٥/٨).

(٢٠٩) صُدَيْقُ بن عجلان الباهلي، صحابي، توفي ٨٦ هـ. (الاصابة ٤٢٠/٣. تهذيب التهذيب ٤٢٠/٤).

(٢١٠) تقسيط الطبرى ٣٦/١٦. وفيه: (عن لقمان عن عامر قال: سئل أبوأسامة..) وهو تحريف ظاهر.

(٢١١) ديوانه ٣٣٩. وبعد البيت زيادة انفردت بها ل وهي:
(قال أبوالحسين: وان ثواب الله معناه: وان أثابه الله، جعل الاسم في موضع المصدر. أخبرنا أبیر
بکر قال: حکی الکلائی عن العرب: يعني خبرک الخیز وقوتك عیالک ودهنك رأسک. یربیدون
خیزک وقوتك ودهنك، وأنشدنا:

لئنْ كَانَ هَذَا الْخَلْقُ مِنْكَ سُجِّيَةً لَقَدْ كُتِّبَ فِي طَوْلِ رِجَالِكَ
أَرَادَ: فِي اطْلَاقِي. فَجَعَلَ الاسمَ فِي موضعِ المُصْدَرِ).

(٢١٢) أَخْلَى بِهِ شَعْرَهُ. وَالْأَوْلُ فِي مُسْتَدِرَكِ دِيْوَانِهِ ٢٦٣، وَالثَّانِي فِي زَادِ الْمِيرِ ٥/٢٠٠. وَالْأَوْلُ لِعَمَّا
ابن ياسِرِ فِي وَقْعَةِ صَفَنِ ٣٢٠.

(٢١٣) الانسان ١٨.

(٢١٤) ابوکبیر المذی، دیوان المذلین ٢/٨٩.

وقولهم: قد ذَهَبَ من فلانِ الأَطْيَبَانِ^(٢١٥)

قال أبو بكر: معناه: قد ذَهَبَ منه الأَكْلُ والنِّكَاحُ^(٢١٦).
والأَطْيَبَانِ من الأَشْيَاءِ الَّتِي جَاءَتْ مَثَنَا لَا يُفْرَدُ وَاحِدَهَا عَلَى مُثْلِهِ
معناه في التَّشْنِيَّةِ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: مَا عَنَّنَا إِلَّا الأَسْوَدَانِ^(٢١٧)، [يَرَادُ
بِالْأَسْوَدَيْنِ]^(٢١٨) التَّمْرُ وَالْمَاءُ. وَالْمَلَوَانُ^(٢١٩): الْلَّيلُ وَالنَّهَارُ. وَالْخَافِقَانُ^(٢٢٠):
الْمَشْرُقُ وَالْمَغْرِبُ، وَيَقُولُ: مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ أَعْلَمُ مِنْهُ، يَرَادُ بِالْخَافِقَيْنِ
الْمَشْرُقُ وَالْمَغْرِبُ، وَانْجَامُ سُمِّيَا خَافِقَيْنِ لِأَنَّ الْلَّيلَ وَالنَّهَارَ يَخْفِقَانِ فِيهِمَا.
وَالْمَذْرُوَانُ^(٢٢١): طَرْفَا الْإِلَيْتَيْنِ. وَالْحِيرَتَانُ^(٢٢٢): الْكُوفَةُ وَالْحِيرَةُ.
وَالْمَوْصِلَانُ^(٢٢٣): الْمَوْصِلُ وَالْجَزِيرَةُ، أَنْشَدَ الْفَرَاءُ:
فَبَصَرَةُ الْأَزْدِ مِنَا وَالْعَرَاقُ لَنَا وَالْمَوْصِلَانُ وَمِنَا مِصْرُ وَالْحَرَمُ^(٢٢٤).

★ ★ ★

وقولهم: قد رَشَقَنِي فلانُ بِكَلِمةٍ^(٢٢٤)

قال أبو بكر: معناه: قد رَمَيْتُ، وَهُوَ مَأْخُوذُ مِنْ رَشْقِ السَّهَامِ،
يَقُولُ: رَشَقْتُ رَشْقاً [إِذَا رَمَيْتَ]، وَالرِّشْقُ بِكَسْرِ الرَّاءِ هُوَ الْاسْمُ
لِلْمَذْهَبِ الَّذِي يَرْمَوْنَ إِلَيْهِ، وَيَهَّالُ: الرِّشْقُ هُوَ اسْمُ لِلسَّهَامِ، قَالَ أَبُو

(٢١٥) المُشَنِّي ٣٠. جَنِي الْجَنِينِ ٢١.

(٢١٦) وَفِي شَرْحِ مَقْصُورَةِ ابْنِ دَرِيدِ لِلتَّبَرِيزِيِّ ٤٧: النَّوْمُ وَالنِّكَاحُ.

(٢١٧) الْحَرْوُفُ الَّتِي يَتَكَلَّمُ بِهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا ٤٨. المُشَنِّي ٢٧.

(٢١٨) المُشَنِّي ٥٦.

(٢١٩) السَّامِيُّ فِي الْأَسَمِيِّ ٣١٣. جَنِي الْجَنِينِ ٤٢. وَفِي سَائِرِ النُّسُخِ: وَكَذَلِكَ الْخَافِقَانُ.

(٢٢٠) المُشَنِّي ٥٩.

(٢٢١) مَا جَاءَ اسْمَانُ أَحَدَهُمَا أَشْهَرُ مِنْ صَاحِبِهِ فَمِنْهَا بِهِ ٣٩. المُشَنِّي ١١.

(٢٢٢) المُشَنِّي ١٥.

(٢٢٣) بِلَا عَزُوٍّ فِي المُشَنِّي ٥.

(٢٢٤) الْفَاتِحُ ٢٦٨.

زبيد^(٢٢٥) يصف المِنْيَةَ: [١٩٨/١]

كُلَّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بِرْشَقٍ فَمَصْبِبُ أَوْصَافَ غَيْرَ بَعِيدٍ
مَعْنَى صَافٍ: عَدْلٌ، يَقَالُ: قَدْ صَافَ السَّهْمُ عَنِ الْمَهْدِ إِذَا عَدْلَ عَنْهُ.

★ ★ ★

وقولهم: قد حَقَنَ اللَّهُ دَمَ فَلَانٌ^(٢٢٦)

قال أبو بكر: معناه: قد حبسه في جلدِه وملأه به. وكل شيء قد
ملأت به شيئاً أو دسسته فيه فقد حقنته. ومن ذلك سُمِيتُ الْحُقْنَةُ،
قال الشاعر:

جُرْدًا تَحَقَّنَتِ النَّجِيلَ كَائِنًا بِجَلْوِدِهِنَّ مَدَارِجُ الْأَنْبَارِ^(٢٢٧)
فَمَعْنَى تَحَقَّنَتِ النَّجِيلِ: مَلأتْ بِهِ أَجْوَافَهَا. وَمَثَلُ لِلنَّعْرَبِ: يَأْبَى الْحَقِيقَينَ
الْعِذْرَةَ^(٢٢٨). قال أبو عبيدة^(٢٢٩): الأصل في هذا أن رجلاً حقن إهالة
وشرط أنها سمن، فلما صببها وجدها الرجل إهالة فقال: أَعْذِرْنِي، فقال:
يَأْبَى الْحَقِيقَينَ الْعِذْرَةَ، فَجَعَلَ هَذَا مَثْلًا لِكُلِّ مَنْ اعْتَذَرَ بِغَيْرِ عذرٍ. وقال
غَيْرُ أَبِي عَبِيدَةَ: معنى هذا أنّ رجلاً وقف بِرِجْلٍ فسأله أن يُطْعِمَهُ فقال
لَهُ: مَا عَنِي طَعَامٌ فَأَعْذِرْنِي، فَنَظَرَ الطَّالِبُ إِلَى نَحْيٍ سَمْنٍ فِي خِيمَتِهِ
فَقَالَ لَهُ: يَأْبَى الْحَقِيقَينَ الْعِذْرَةَ، فَأَفْرَسَلَهَا مَثْلًا^(٢٣٠)

★ ★ ★

(٢٢٥) شعره: ٤٢

(٢٢٦) الفاخر ٢٠٣.

(٢٢٧) بلا عزو في الفاخر ٢٠٣ واللسان (حقن).

(٢٢٨) فصل المقال ٧٤، مجمع الأمثال ٤٢/١.

(٢٢٩) الفاخر ٢٠٣.

(٢٣٠) (فأَفْرَسَلَهَا مَثْلًا) ساقط من ك.

وقولهم: سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا^(٢٣١)

قال أبو بكر: فيه قولان: يقال: معناه سكت ألف يوم وتكلم
كلاماً قبيحاً لا معنى له في الحسن والجودة. ويقال: معناه سكت عن ألف
كلمة كان [١٩٨/ب] ينبغي أن يتكلم بها ولا يسكت عنها وتكلم كلاماً
قبيحاً. والخلف في كلام العرب الرديء، يقال: رجل خلف ورجلان
خلف ورجال خلف وامرأة خلف وامرأتان خلف ونساء خلف، قال
الله عز وجل: «فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ»^(٢٣٢)، وقال لبيد^(٢٣٣):
ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيَتُ فِي خَلْفِ كَجْلِدِ الْأَجْرَبِ
ويقال: الخلفُ القرن الذي يحيى والخلف الصالح، يقال: هو خلف
صالح من أبيه وخلف سوء من أبيه، ورُبَّمَا سَوَّوَا بَيْنَهُمَا.

★ ★ ★

وقولهم: عندِي رِزْمَةٌ مِنْ ثِيَابٍ^(٢٣٤)

قال أبو بكر: الرزمة معناها في كلام العرب التي فيها ضروب من
الثياب وأخلاط. يقال: قد رازم الرجل فيأكله اذا خلط ببعضها
بعض. ويقال: قد رازمت للدابة علفها اذا خلطة بعضه ببعض، جاء
في الحديث: (اذا أكلتم فرازموا)^(٢٣٥) أي اخلطوا بعضها ببعض، وقال
الشاعر^(٢٣٦):

(٢٣١) الفاخر ٢٦٩.

(٢٣٢) مريم ٥٩.

(٢٣٣) ديوانه ١٥٣.

(٢٣٤) الفاخر ٢٦٧.

(٢٣٥) النهاية ٢٢٠/٢.

(٢٣٦) الرايع التميمي من قصيدة في منتهي الطلب ٣ في ١٤١ تعداد أبياتاً ثانية وأربعون بيتاً لم يذكر منها في شعره المطبوع غير أربعة أبيات. والمحمنين: الذين حدرهم الجدب الى الأمصار.

كلي الحمض بعد المُتحمرين ورازمي الى قابل ثم اعذري بعد قابل
فمعنى رازمي: اخلطي بعضها ببعض.

★ ★ ★

وقولهم: ما عندَ فلانِ خَيْرٌ ولا مَيْرٌ^(٢٣٧)

قال أبو بكر: الخير المال، قال الله عز وجل: «وَإِنَّهُ لَحُبُّ الْخَيْرِ
لشديد»^(٢٣٨)، أراد: الحب المال. والخير [أ/١٩٩] أيضاً الخيل، قال الله عز
عز وجل: «إِنِّي أَحِبِّتُ حَبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي»^(٢٣٩)، فمعنى: الخيل.
والخير كل ما رزقه الله عز وجل عباده، وهو الذي يُراد في هذا المثل.
والمير كل^(٢٤٠) ما جلب ليتزود^(٢٤١) ويُتقوّت، قال الله عز وجل:
«وَنَمِيرُ أَهْلَنَا»^(٢٤٢) فمعنى: وجلب اليهم الزاد والقوت. يقال: مار
أهله ميرهم ميرا اذا جلب لهم القوت والزاد، قال أبو ذؤيب^(٢٤٣):
أتى قريةً كانت كثيرةً طعامها كرفع التراب كل شيءٍ ميرها
قال أبو عبيدة: الرفع من الرفاعة، والرفاعة: الخصب والسعنة. يقال:
عيش رفيق ورافع اذا كان واسعاً. وقال غيره: الرفع من التراب ما كان
منه مدققاً ناعماً^(٢٤٤).

★ ★ ★

(٢٣٧) الفاخر .٢٤٠

(٢٣٨) العاديات .٨

(٢٣٩) ص .٣٢

(٢٤٠) ساقطة من سائر السجع.

(٢٤١) ك: ليتزود به.

(٢٤٢) يوسف .٦٥

(٢٤٣) ذيوان المذلين ١/٥٤.

(٤٤) (وقال غيره... ناعماً) ساقطة من سائر السجع. وينظر اللبان (ارفع).

وقولهم: هذا خبرٌ شائعٌ
 [وقد شاع الخبرُ في الناس]

قال أبو بكر: معناه: قد اتصل بكل أحد فاستوى علم الناس فيه، ولم يكن علمه عند بعض دون بعض. يقال: سهم شائعٌ ومشاعٌ. إذا كان في جميع الدار فاتصل كل جزء منه بكل جزء منها. وأصل هذا في الناقة. [يقال للناقة] إذا قطعت بولها: قد أوزعت به إيزاغا. فإذا أرسلته ارسالا متصلة قيل: قد أشاعت به. قال الشاعر^(٢٤٦):
 إذا ما دعاها أوزعت بكراتها كإيزاغ آثار المدى في التراب

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ مشعوفٌ بفلان^(٢٤٧)

[١٩٩/ب] قال أبو بكر: معناه: قد ذهب به حبه كل مذهب.
 قال الفراء^(٢٤٨): هو من الشعف، والشعف عند العرب رؤوس الجبال، وواحد الشعف شعفة. فكأن معنى شعف بفلان: ارتفع حبه إلى أعلى الموضع من قلبه. هذا مذهب الفراء. وقال غيره: الشعف هو الذعر، فكأن المعنى: هو مذعور خائف قلق. قال أبو عبيد^(٢٤٩): قال إبراهيم النخعي: الشعف: شعف الدابة حين تذعر. قال أبو عبيد^(٢٥٠): ثم نقلته العرب من الدواب إلى الناس. وأنشد لامرئ القيس^(٢٥١):
 لتقليني وقد شعفتُ فؤادها. كما شعف المنهوء الرجل الطالي

(٢٤٥) الفاخر ٢٠٤.

(٢٤٦) ذو الرمة. ديوانه ٢١٣. والمدى: السلاكين. والتراب: الصدور.

(٢٤٧) اللسان (شعب).

(٢٤٨) معاني القرآن ٤٢/٢.

(٢٤٩) الغريب المصنف ٤١٣.

(٢٥٠) (قال أبو عبيد) ساقط من ك.

(٢٥١) ديوانه ٣٣. والمنهوء: المطلية بالقطران. وفي الديوان: أبىقلى وقد شغفت... كما شف.

قال: فالشفع الأول هو من الحب. والثاني من الذعر. شبه أحدهما بصاحبها. وقرأ أبو رجاء والحسن^(٢٥٢): «قد شفتها حبًا». وقرأ سائر القراء^(٢٥٤): «قد شفتها حبًا». فمعنى قد شفتها: قد دخل حبه شفاف قلبها. وشفاف القلب: غلافة. وأنشد أبو عبيدة^(٢٥٥): «ولكن همَا دون ذلك والجُّ مكان الشفافِ تبتغيه الأصابع»^(٢٥٦) [١٠٢] وأنشد أبو عبيدة:^(٢٥٧)

يعلم الله أن حبك مني في سواد الفؤاد وسط الشفاف^(٢٥٨)
ويقال: شفاف وشفف. قال قيس بن الخطيم:^(٢٥٩)

إني لأهواك غير ذي كذب قد شف مني الأحشاء والشفف^(٢٦٠)

★ ★ ★

وقولهم: لا بد لي من كذا وكذا^(٢٦١)

قال أبو بكر: معناه: قد أرزمته، نفسي وجعلته واجباً عليها، وهو من قول العرب: قد أبد الرجل التوم وقد أبد الراعي الوحش: اذا ألزم كل واحد منهما حققه، قال أبو ذؤيب^(٢٦١) يذكر الصائد والكلاب والوحش:

(٢٥٢) المحتسب ٣٣٩/١.

(٢٥٣) يوسف ٣٠.

(٢٥٤) المحتسب ٣٣٩/١.

(٢٥٥) مجاز القرآن ١/٣٠٨. وفي ك: وقال الشاعر.

(٢٥٦) لكتابه الذبياني. ديوانه ٤٥ وفيه: داخل دخول الشفاف.

(٢٥٧) ليس في الجاز. وفي ك: وقال الآخر.

(٢٥٨) لعبد الله بن قيس الرقيات. ديوانه ٣٧.

(٢٥٩) ديوانه ١١٢.

(٢٦٠) اللسان (بدد).

(٢٦١) ديوان المذلين ٩/١.

فَأَبْدَهُنَّ حُتُوفَهُنَّ فِي سَارِبٍ بِذَمَائِهِ أَوْ بَارِكٌ مُتَجَعِّجٌ
لَذَمَاءِ: بقية النفس، والتجتعج: الواقع على الجماع، والجماع:
الأرض، والمعنى: ألم كل واحد منها حتفه. ويقال^(٢٦٢): مالي منه
بُدَّ، وما لي منه عُنَدٌ ولا مُعْلَنَدٌ ولا مُحْتَدٌ ولا مُلْتَدٌ ولا حُنْتَالٌ ولا
حُنْتَانٌ، وما لي عنه وَغَيْرُه أي مالي عنه مصرف، وأنشد الأصمعي:
تواعدنَ أَنْ لَا وَغَيْرَه عن فَرْجِ راكِس

^(٢٦٣) فَرُحْنَ وَلَمْ يَغْضِرْنَ عَنْ ذَاكَ مَغْضُرًا

[٢٠٠ / ب]

/ وقال يعقوب بن السكريت^(٢٦٤): يقال: لا حُمَّ من ذاك ولا رُمَّ منه.
^(٢٦٥) أي لا بُدَّ منه. وقال غيره: مالي عنه مُنْتَرٌ^(٢٦٥)، وما لي عنه مُنْتَفَدٌ
أي مالي عنه مصرف. ويقال: مالي عنه حَجَرٌ، قال الشاعر^(٢٦٧):
فإِنْ تَسْأَلُونِي بِالبَيَانِ فَإِنَّهُ أَبُو مَعْقُلٍ لَا حَجَرَ عَنْهُ وَلَا حَدَّ
ويقال: مالي عنه مُرَاغَمٌ أي مهرب، قال الله عز وجل: «يَجِدُ فِي
الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً»^(٢٦٨). سمعت أبا العباس^(٢٦٩) يقول:
الْمُرَاغَمُ: الْمُضْطَرُبُ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْفَرَاءِ^(٢٧٠). وقال الشاعر:
وَأَنْدَى أَكْفًا وَالْأَكْفُ جَوَامِدٌ اذَا لَمْ يَجِدْ بَاغِي النَّدِي مُتَرَغِّمًا^(٢٧١)

(٢٦٢) وهو قول أبي زيد كما في اصلاح المنطق ٣٨٩.

(٢٦٣) لابن احمر، شعره: ٨٠. وراكِس موضع. ويفضرن: يعدلن.

(٢٦٤) اصلاح المنطق ٣٨٩.

(٢٦٥) ٢٦٦. ٢٦٥) ف. ق: منظر. منفذ.

(٢٦٧) لم أقف عليه.

(٢٦٨) النساء ١٠٠.

(٢٦٩) ك: وقال أبو العباس.

(٢٧٠) معاني القرآن ١/ ٢٨٤.

(٢٧١) لم أقف عليه.

وقال الآخر:

وَهُمْ بَدَلُوا دُونِي الْبَلَادَ وَغَرَّوَا بِأَنفُسِهِمْ إِذْ كَانَ فِيهِمْ مُرْغِمٌ^(٢٧٢)

وَقَالَ أَبُو عَبِيدَةَ^(٢٧٣) : الْمَرَاغُ الْمَاهِرُ، وَأَنْشَدَ :

كَطُودٍ يُلَادُ بِأَرْكَانِهِ عَزِيزٌ الْمَرَاغُ وَالْمَهَرَ^(٢٧٤)

★ ★ ★

وقولهم: **بَيْنَنَا مَسَافَةً^(٢٧٥)**

قال أبو بكر: معناه: **بَيْنَنَا** بعد. والأصل في هذا أن القوم كانوا إذا أشكل عليهم الطريق فلم يعرفوا مقداره شَمُوا تربته فعرفوا بذلك مقدار قُرْبِهِ وَبُعْدِهِ . يقال: قد ساف التراب يسوفه [١٠٢/١] **سَوْفًا** وقد استفاده [بستانه] استيافاً، قال رؤبة^(٢٧٦) :

إِذَا الدَّلِيلُ اسْتَافَ أَخْلَاقَ الْطُّرُقَ

أَيْ شَمَهُ وَعْرَفَ مقداره . وقال امرؤ القيس^(٢٧٧) :

عَلَى لَا حِبٍ لَا يُهْتَدِي بَنَارِهِ إِذَا سَافَهُ الْعَوْدُ الدَّيَافِي جَرْجَرا
معناه: إذا شمه البعير المسن ضغا من بعده، وإنما خص البعير المسن لأنه
أعلم بالطريق.

★ ★ ★

وقولهم: **هُمْ قَوْمٌ سُوقَةٌ^(٢٧٨)**

قال أبو بكر: العامة تخطيء في معنى هذا فتظن أن السوقه أهل

(٢٧٢) لم أقف عليه.

(٢٧٣) مجاز القرآن ١٣٨/١.

(٢٧٤) للنابغة الجعدي، شعره: ٣٣.

(٢٧٥) الفاخر ٢٤٥.

(٢٧٦) ديوانه ١٠٤.

(٢٧٧) ديوانه ٦٦ . واللاحب: الطريق الذي لعبته المواتير أي أثرت فيه.

(٢٧٨) تمام فصيح الكلام ٣٤ ، اللسان (سوق).

الأسواق المُتَبَايِعُونَ فِيهَا، وَلَيْسَ الْأَمْرُ عِنْدَ الْعَرَبِ عَلَى ذَلِكِ، إِنَّا السُّوقَةَ
عِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَلِكًا، تَاجِرًا كَانَ أَوْ غَيْرَ تَاجِرٍ، أَنْشَدَ عَلَيْ بْنَ
الْمَارِكَ الْأَحْمَرَ:

مَا كَانَ مِنْ سُوقَةٍ أَسْقَى عَلَى ظَمَاءِ حَمَرًا بَمَاءِ إِذَا نَاجَوْهَا بَرَداً
مِنْ ابْنِ مَامَةَ كَعْبٍ ثُمَّ عَيْ بِهِ زُوْ الْمِنْيَةِ إِلَّا حِرَّةً وَقَدَى
(٢٧٩)

(٢٨٠)

وَقَالَ زَهِيرٌ:

يَا حَارِّ لَا أَرْمِينَ مِنْكُمْ بَدَاهِيَّةٍ لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِيٌّ وَلَا مَلِكٌ
وَقَالَ أَيْضًا (٢٨١):

تَطْلُبُ شَأْوَ امْرَأَيْنِ نَالَ سَعْيَهُمَا سَعْيَ الْمُلُوكِ وَبَذَّا هَذِهِ السُّوقَةَ
وَيَقَالُ: رَجُلٌ سُوقَةٌ وَرَجُلٌ سُوقَةٌ وَرَجُلٌ [٢٠١/ب] سُوقَةٌ وَامْرَأَةٌ
سُوقَةٌ وَامْرَأَتَانِ سُوقَةٌ وَنِسَاءٌ سُوقَةٌ. وَالسُّوقُ الَّتِي تَساقُ إِلَيْهَا الأَشْيَاءُ
وَيَقُولُ فِيهَا الْبَيْعُ، وَالسُّوقُ الْفَالِبُ عَلَيْهَا التَّائِيَّثُ وَرُبَّمَا ذَكَرَتْ (٢٨٢).

★ ★ ★

(٢٧٩) لِمَاتَةُ الْإِيَادِيِّ أَبِي كَعْبٍ فِي جَهَرَةِ الْأَمْثَالِ ٩٥/١٠. وَلِأَبِي دَوَادَ الْإِيَادِيِّ فِي شِعْرِهِ: ٣٠٨.
وَالنَّاجُودُ: الْمَصْفَاةُ. وَعَيْ بِهِ: لَزْقَ بِهِ. وَزُوْ الْمِنْيَةُ: قَدْرَهَا. وَقَدَى عَلَى زَنَةٍ فَعَلَى مَنْ التَّوْقُدُ.

(٢٨٠) دِيْوَانُهُ ١٨٠.

(٢٨١) دِيْوَانُهُ ٥١. وَالثَّاَوُ: السُّبْقُ. وَبَذَّا: غَلِبَا وَفَاقَا.

(٢٨٢) وَهُوَ قَوْلُ الْفَرَاءِ فِي الْمَذْكُورِ وَالْمُؤْنَثِ ٩٦. وَقَالَ أَبُو حَاتِمَ فِي الْمَذْكُورِ وَالْمُؤْنَثِ ١٤٨ بِـ(السُّوقُ
مُؤْنَثَةٌ وَقَدْ تَذَكَّرَ، وَالتَّائِيَّثُ أَغْلَبُ وَأَعْرَفُ، وَالتَّصْفِيرُ سُوْيِقَةٌ، يَدْلِيكُ ذَلِكَ عَلَى اسْتِحْكَامِ التَّائِيَّثِ
فِيهَا. وَكَذَلِكَ يَقَالُ: السُّوقُ نَافِقَةٌ وَكَاسِدَةٌ. وَالتَّذَكَّرُ أَيْضًا مُسْمَوْعٌ مِنَ الْعَرَبِ. وَامْرَأَ رَجُلٌ سُوقٌ وَسُوقٌ
وَرَجُلٌ مِنَ السُّوقَةِ، فَلَيْسَ مِنَ الْعَامَّةِ لَمْ أَعْرِضْ فِيهِ بِشَيْءٍ).
وَلَوْلَا أَفَيْ سَمِعْتَهُ مِنَ الْعَامَّةِ لَمْ أَعْرِضْ فِيهِ بِشَيْءٍ).

وَقَالَ لِغَدَةَ الْأَصْبَهَانِيِّ فِي كِتَابِهِ النَّحُوِّ ٢٣٧: السُّوقُ مُؤْنَثَةٌ، تَقُولُ: قَدْ قَامَتِ السُّوقُ، وَتَصْفِيرُهَا
سُوْيِقَةٌ.

وقولهم: فلان أخضر^(٢٨٣)

قال أبو بكر: يحتمل معنيين، أحدهما أن يكون مدحا والآخر أن يكون ذما. فإذا كان مدحا فمعناه: كثير الخصب والعطاء، من قولهم: أباد الله خضراهم أي خصبهم، قال اللهبي^(٢٨٤):
وأنا الأخضر من يعرفني أخضر الجلد في بيت العرب
واذا ذم^(٢٨٥) الرجل قفيل: هو أخضر فمعناه: هو لئيم، والخضرة عند العرب اللؤم، قال الشاعر^(٢٨٦):
كسا اللؤم تيماً خضرة في جلودها فويلٌ لتيماً من سراويلها الخضرِ

★ ★ ★

وقولهم: هو زند متين^(٢٨٧)

قال أبو بكر: الزند الشديد الضيق، والمتين الشديد البخل، قال عدى بن زيد^(٢٨٨):
اذا انت فاكهت الرجال فلا تلع وقل مثل ما قالوا ولا تزند

★ ★ ★

وقولهم: حاشا فلانا^(٢٨٩)

قال أبو بكر: معناه: قد استثنيته وأخرجته وتركته فلم أدخله

(٢٨٣) الفاخر ٢٨٦.

(٢٨٤) ف: الضيق. وهو تحريف. واللهبي هو الفضل بن العباس. والبيت في المجمع ٢. وكتابات الحرجاني ٥١. وشرح نهج البلاغة ٥٥/٥.

(٢٨٥) ف: عيب.

(٢٨٦) جرير. ديوانه ٥٩٦. والسرایل القمصان.

(٢٨٧) الفاخر ٢٨٧.

(٢٨٨) ديوانه ١٠٥. ولا تلع: لا تضجر.

(٢٨٩) الفاخر ٢٧٠. ويظفر في (حاشا): رصف المباني ١٧٨. الجنى الداني ٥٥٨ (قباوة) ٥١٠ (محسن). المعنى ١٢٩. جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ٢٥١.

[٢٠٢] في جملة المذكورين . قال الفراء : هو من حاشيت أحاشي ، قال النابغة^(٢٩٠) :

وَلَا أَرَى فاعلًا فِي النَّاسِ يُشَبِّهُ وَلَا أحاشي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سليمانَ اذ قَالَ إِلَهُ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ فَاحْدُذْهَا عَنِ الْفَنَدِ وَفِيهَا لِغَاتٌ . يَقُولُ : قَامَ الْقَوْمُ حَاشَا عَبْدَ اللَّهِ بِالنَّصْبِ ، وَحَاشَا عَبْدَ اللَّهِ بِالْخَفْضِ ، وَحَاشَا لَعْبَدِ اللَّهِ ، وَحَاشَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَنْشَدَ الفَرَاءَ^(٢٩١) :

حَاشَا رَهْطِ النَّبِيِّ فَإِنَّ مِنْهُمْ بُحُورًا لَا تُكَدِّرُهُ الدَّلَاءُ^(٢٩٢) وَقَالَ الفَرَاءُ : مِنْ نَصْبِ عَبْدِ اللَّهِ نَصْبِهِ بِحَاشَا لَأَنَّهُ مَأْخُوذُ مِنْ حَاشيت أحاشي ، وَمِنْ خَفْضِ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ لَهُ مَذْهَبٌ : أَحَدُهُمْ أَنْ يَقُولُ : خَفْضُهُ بِاضْمَارِ الْلَّامِ لِكُثُرَةِ صَحْبَتِهِ حَاشَا كَائِنَاهَا ظَاهِرَةً ، وَالْوَجْهُ الْآخَرُ : أَنْ تَقُولُ : أَضَفْتُ حَاشَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ لَأَنَّهُ أَشْبَهُ الْإِسْمَ لَمْ يَأْتِ مَعَهُ فَاعِلٌ . وَمَعْنَى قَوْلِ النَّابِغَةِ : عَنِ الْفَنَدِ : عَنِ السُّفَهَ وَالْجَهْلِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونَ »^(٢٩٣) فَمَعْنَاهُ : تُسْفَهُونَ وَتُجَهَّلُونَ ، قَالَ جَرِير^(٢٩٤) :

يَا صَاحِبَيَّ دَعَا الْمَلَامَةَ وَاقْصِدَا طَالَ الْمَوْيِ وَأَطْلَتُمَا التَّفْنِيدَا
وَقَالَ الْآخَرُ :

لَا سِنَةُ فِي طَوَالِ الدَّهْرِ تَأْخِذُهُ وَلَا يَنَامُ وَلَا فِي أَمْرِهِ فَنَدَ^(٢٩٥)

* * *

(٢٩٠) ديوانه ١٣ .

(٢٩١) اللسان (حشا).

(٢٩٢) بلا عزو في اللسان (حشا).

(٢٩٣) يوسف ٩٤ .

(٢٩٤) ديوانه ٣٣٧ .

(٢٩٥) لم أقف عليه.

وقولهم: فلانٌ يَسْتَنُ^(٢٩٦)

[٢٠٢/ب] قال أبو بكر: معناه: يمضي على أيّ أمرٍ شاء لا يزدّعه عنه رادع ولا يزجره عنه زاجر. وال السن عند العرب الطريق والمذهب. قال الشاعر^(٢٩٧):

ألا قاتلَ اللَّهُ الْهُوَى مَا أَشَدُهُ وَأَصْرَعَهُ لِلمرءِ وَهُوَ جَلِيدُ
دُعَانِي إِلَى مَا يَشْتَهِي فَأَجَبْتُهُ فَأَصْبَحَ بِي يَسْتَنُ حِيتُ يَرِيدُ
وَقَالَ الْفِرَاءُ مَلِكُ الطَّرِيقِ وَمَلِكُهُ وَجْهُهُ، وَأَنْشَدَ:
أَقَامَتْ عَلَى مَلِكِ الطَّرِيقِ فَمَلَكَهُ لَهَا وَلَنْكُوبِ الْمَطَايَا جَوَانِبُهُ^(٢٩٨)

★ ★ ★

وقولهم: حتى أبور ما عند فلان^(٢٩٩)

قال أبو بكر: معناه: حق أعلمه وأدريه. والأصل في هذا من الناقة اذا ضرها الفحل، فأرادوا أن يعلموا صحة لقاحها [اذا]
عرضوها على الفحل، فإن صح لقاحها استكترت وقطعت بولها، فيقال:
برتها أبورها بوراً وأبرتها ابتياراً، قال مالك بن رغبة الباهلي^(٣٠٠):
بضرب كاذان الفراء فضوله وطعن كإيزاغ الخاض تبورها
الفراء: جمع الفرا، وهو الحمار الوحشي، أنسدنا أبو العباس عن ابن
الاعرابي:

اذا اجتمعوا علي وأشقدوني فصرت كأنني فراً يُتَار^(٣٠١)

. ٢٨٦) الفاخر^(٢٩٦)

. ٣٠٧) يزيد بن الطثريه. شعره: ٣٠.

. ٢٩٨) اللسان (ملك) بلا عزو.

. ٢٩٩) الفاخر ٢٠٤. اللسان (بور).

. ٣٠٠) المعاني الكبير ٩٧٩. الاختيارين ١٥٢. ومالك شاعر جاهلي. (المزانة ٤٤١/٣).

. ٣٠١) لعامر بن كثير المحاري في اللسان (شتق).

معنى أشقدوني: طردوني، ومعنى يُتار: يُرمى بالأبصار.

★ ★ ★

وقولهم: قد بَلَحَ فلانٌ في يدي^(٣٠٢)

[أ/٢٠٣] قال أبو بكر: معناه: قد انقطع فلم يبقَ عنده جواب. وكذلك: قد بلح الغريم في يدي، معناه: لم يبقَ عنده شيء يقضيني؛ وهو مأخوذ من قول العرب: قد بلحتِ الركبة اذا ذهب ماوها، وقد بلح الفرس اذا انقطع جريه^٤، قال متمم بن نويرة^(٣٠٣):

ونجاكَ مَنْا بعْدَمَا مِلْتَ جانِيَا وَرُمْتَ حذارَ الموتِ كُلَّ مَرَامِ
مُلْحٌ اذا بَلَحْنَ في الوعْتِ لاحِقٌ ساِبِكَ رِجْلِيَهِ بَعْقَدِ حِزَامِ

★ ★ ★

وقولهم: قد واطيَتْ فلاناً على كذا وكذا^(٣٠٤)

قال أبو بكر: معناه: قد وافقتَه عليه. والموافقة عند العرب المعاقة. قال الله عز وجل: «إِنَّ نَاسَةَ اللَّيلِ هِيَ أَشَدُّ وَطَأً»^(٣٠٥) فمعناه: هي أشد موافقة، وذلك أن اللسان يواطئ فيها العمل، والسمع يواطئ فيها القلب. ومن قرأ: أَشَدُّ وَطَاءً^(٣٠٦)، قال: المعنى أثبَتْ قياماً من صلاة النهار لأن النهار تشتعل فيه القلوب بالمعاش، والليل تخلو فيه القلوب. ويقال: معنى أشد وطاء، أشد قياماً أي هي أشد على المصلي من صلاة النهار لأن الليل تصرف فيه القلوب إلى

(٣٠٢) الفاخر ٢٧٠.

(٣٠٣) الفاخر ٢٧٠. والأول لمالك بن نويرة في شعره: ٧٩. والبيتان أخل بهما شعر متمم.

(٣٠٤) الفاخر ٢٦٦. اللسان (وطاء).

(٣٠٥) المزمل ٦.

(٣٠٦) أبو عمرو وابن عامر (السبعة ٦٥٨ وحجة القراءات ٧٣٠).

النوم . فالوطاء من واطات مُواطأة ووطاء والوطاء من واطات [٢٠٣ / ب] واطاً ، قال الله عز وجل : « لِيواطِئُوا عِدَّةً مَا حَرَمَ اللَّهُ »^(٢٠٧) فمعناه : ليواافقوا ، وفيه ثلاثة أوجه : يقال : واطات فلانا على كذا ، وهو مذهب التحقيق في الهمز . وواطات فلانا على كذا ، وهو مذهب التلبيين في الهمز . وواطيت فلانا على كذا ، وهو مذهب الانتقال من الهمز إلى الياء ، فواطيت على مثال قاضيت وراميت . ويقال : فلان لم يواطىء فلانا بالهمز ، ولم يواطى فلانا باشبات الياء على تلبيين الهمز ، وفلان لم يواط فلانا بمحض الياء على الانتقال عن الهمز ، قال زهير^(٢٠٨) :

جَرِيءَ مَتَى يُظْلَمُ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ سَرِيعًا وَإِلَّا يُبَدِّلَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمُ

قال : وجع الآخر بين اللغتين فقال :

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا ابْتَدَأُوا بَدَأُوا بِحَقِّ اللَّهِ ثُمَّ النَّائِلِ^(٢٠٩)

[قال أبو بكر : قوله : « ان ناشئة الليل » معناه : ان قيام الليل ، قال المفسرون^(٢١٠) : كل ما أحياه المصلي من صلاة الليل فهو له ناشئة فمن^(٢١١)قرأ : « هي أشد وطأ » ، فهو من واطيء يطا وطا على مثال فهم يفهم فهماً . ومن قرأ : وطاء ، فهو من واطا يواطىء مواطأة ووطاء . وقال الفراء^(٢١٢) : فأما الوطاء فلا وطاء ، لم نروه عن أحد . قال أبو بكر : وقد قرأ بعض^(٢١٣) القراء : « ان ناشئة الليل هي أشد وطأ » بكسر الواو ، وهو صحيح في العربية ، فوطيء يطا وطا على مثال علم يعلم علماً وفقة

(٢٠٧) التوبة . ٢ .

(٢٠٨) ديوانه . ٢٤ .

(٢٠٩) لم أقف عليه .

(٢١٠) ينظر : زاد المسير ٣٩١/٨ .

(٢١١) ابن كثير ونافع وعاصم وحرمة والكسائي كما في السبعة ٦٥٨ والتيسير ٢١٦ .

(٢١٢) معاني القرآن ١٩٧/٣ .

(٢١٣) قتادة وشبل عن أهل مكة كما في البحر ٣٦٣/٨ .

يفقَهُ فِيهَا، غير أنه لم يقع للفراء رواية^(٣٤).

★ ★

وقولهم: فلان أبو البدوات^(٣٥)

قال أبو بكر: معناه: أبو الآراء التي تظهر له، وواحد البدوات،
بدأة فاعلم. يقال: بدأة وبدوات كما يقال: قطأة وقطوات. وكانت
العرب تمدح بهذه اللفظة فيقولون للرجل الحازم: فلان^(٣٦) ذو بدوات
أي ذو آراء تظهر فيختار بعضها ويسقط بعضها، أنسد الفراء:
[٢٠٤/أ]

من أمرِ ذى بدَوات ما تزالُ له بَزلاً يَعْنِي بها الجثامة اللَّبْدُ^(٣٧)

★ ★

وقولهم: مالي في هذا الأمر درك^(٣٨)

قال أبو بكر: معناه: ما لي فيه منفعة ولا دفعٌ مضرة. قال
الفراء^(٣٩): الدرك عند العرب حبل قنْب يُشَدُّ في عَرَاقِ الدلو ليمعن
الماء من أن يُصَبِّ الرِّشاء، يقال: أجعل في رشائق دركاً، أي أجعل في
عرَاقِ الدلو حبلًا يدفع ضرَّ الماء عن الرِّشاء. وقال بعض الناس^(٤٠).
معنى قولهم: مالي في هذا الأمر درك: مالي فيه مَرْقَى ولا مَصْعَدٌ، من

(٣٤) من لـ.

(٣٥) الفاخر ٢٧٣.

(٣٦) ساقطة من كـ.

(٣٧) للراعي، شعره: ٥٢. والبَلَاء: الرأي الجيد الذي ينزل عن الصواب أي الذي يشق عنه.
والجثامة: البليد الذي لا يتجه لشيء، أخذَ من الجثوم. واللَّبْد: اللازم لوضعه.

(٣٨) الفاخر ٢٧٢، اللسان (درك).

(٤٠) هو المفضل بن سلمة في كتابه الفاخر ٢٧٢.

قول الله عز وجل: «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ»^(٣٢١). فالدَّرَكُ الْمِرْقَاهُ . ويقال^(٣٢٢): الدَّرَكُ أَسْفَلُ دَرَجِ النَّارِ . وقال عبد الله ابن مسعود^(٣٢٣) في قوله عز وجل: «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ» معناه: في توابيت من حديـد مبهمـة عليهم . والـبـهمـة التي لا أـقـفالـ لها :

★ ★ *

(٣٢١) النساء ١٤٥ .

(٣٢٢) وهو قول الفراء في معاني القرآن ٢٩٢/١ .

(٣٢٣) زاد المسير ٢٣٤/٢ والدر المشور ٢٣٦/٢ .



لِسَانُ الْعَرَبِ لِتَدْرِسَ الْعَرَبَ لِتَعْرِفَ الْعَرَبَ

تم الجزء الأول من الكتاب الظاهر بحول الله
وقوته وفضله ومعونته . والحمد لله رب
العالمين كثيراً وصلى الله على سيدنا محمد نبيه
 وسلم تسليماً

يتلوه في الجزء الثاني إن شاء الله عز وجل :
قولهم : ما ترمرم فلان . قال أبو بكر : معناه : ما تحرك .
وكتب الحسين بن سعيد بن المهد الطائي
في شعبان سنة ثمان وسبعين وثلاثة
والحمد لله رب العالمين كثيراً^(x)

(x) هنا تنتهي نسخة الأصل وهي نسخة أسد أفندي . واتخذت بعدها نسخة (ف) . وهي نسخة فيض الله ، أصلاً ، ونبدأ بالورقة ١٣٩ : (قولهم : ما ترمرم فلان) .



فهرس مقدمة التحقيق

الصفحة

٥	المقدمة
٧	تمهيد
٢٧ - ١١	الباب الأول: سيرة ابن الأباري وآثاره الفصل الأول: سيرته:
١٣	اسمه ونسبة
١٣	ولادته ونشأته وصفاته
١٥	شيوخه
١٧	תלמידيه
١٨	وفاته
١٩	ثقافته
٢١	الفصل الثاني: آثاره
٦٩ - ٢٩	الباب الثاني: حركة التأليف في الأمثال ودراسة كتاب الزاهر
٣١	الفصل الأول: حركة التأليف في الأمثال الفصل الثاني:
٣٩	دراسة كتاب الزاهر
٣٩	اسم الكتاب

٣٩	سبب التأليف
٤٠	منهج الكتاب
٤٧	مأخذ على كتاب الزاهر
٤٩	مصادر الكتاب
٥٣	شواهد الكتاب
٥٤	شخصية ابن الأنباري في الزاهر
٥٦	قيمة الكتاب
٥٩	آثار السابقين فيه
٦٥	ابن الأنباري والزجاجي
٦٨	أثر الزاهر في اللاحقين عليه
	الفصل الثالث:
٧٣	مخطوطات الكتاب ومنهج التحقيق
٧٣	مخطوطات الكتاب
٧٧	منهج التحقيق
٩٠ - ٧٩	نماذج من صور المخطوطات

فهرس الموضوعات (*)

- (١) حسبنا الله ونعم الوكيل
- (٢) حسيب الله
- (٣) ونعم الوكيل
- (٤) لا حول ولا قوة إلا بالله
- (٥) اللهم مخص عنا ذنوبنا
- (٦) اللهم اغفر لنا ذنوبنا
- (٧) اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت،
ولا ينفع ذا الجد منك الجد
- (٨) اللهم انا نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة
المنقلب ومن الحور بعد الكور
- (٩) قد أذن المؤذن ، وقد سمعت أذان المؤذن
- (١٠) الله أكبر الله أكبر
- (١١)أشهد أن لا إله إلا الله
- (١٢)أشهد أن محمدا رسول الله

(*) يشمل هذا الفهرس موضوعات الجزء الأول بحسب ورودها في الكتاب،
فستكون في آخر الجزء الثاني، الذي يتم به الكتاب ابن شاه الله

- ١٣٠) حي على الصلاة
 ١٣١) حي على الفلاح
 ١٣٢) قد توضأ الرجل للصلاه وقد أخذ في الوضوء
 ١٣٤) قد تيمم الرجل
 ١٣٦) قد استنجى الرجل
 ١٣٧) قد استجمر الرجل
 ١٣٨) قد صلى الرجل
 ١٣٩) قد صام الرجل
 ١٤٠) قد ركع الرجل
 ١٤١) قد سجد الرجل
 ١٤٢) قد استثمر الرجل
 ١٤٣) قد ثوب الرجل
 ١٤٤) سبحانك اللهم وبحمدك
 ١٤٧) تبارك اسمك وتعالى جدك
 ١٤٩) ولا إله غيرك
 ١٥٠) أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
 ١٥٢) بسم الله الرحمن الرحيم
 ١٥٤) سمع الله لمن حمده
 ١٥٤) التحيات لله والصلوات الطيبات
 ١٥٥) حياك الله وبياك
 ١٥٨) السلام عليكم ورحمة الله
 ١٦١) آمين
 ١٦٢) قد أوتر الرجل وقد أخذ في الوتر
 ١٦٣) قد قنت الرجل وقد أخذ في القنوت

- ١٦٤) وإليك نسعي ونخند
 ١٦٦) إن عذابك الحد بالكافار ملحق
 ١٦٧) قد قرأ القرآن
 ١٦٨) قد نظر في التوراة
 ١٦٨) قد نظر في الانجيل
 ١٦٩) قد نظر في الزبور
 ١٧٠) قد نظر في الفرقان
 ١٧٠) قد قرأت سورة من القرآن
 ١٧٢) قرأت آية من القرآن
 ١٧٤) قرأ سفراً من التوراة والانجيل
 ١٧٤) باسم العزيز الحكيم
 ١٧٧) بأسم الجبار المتكبر
 ١٧٩) عبد الصمد
 ١٨٠) المؤمن المهيمن
 ١٨٣) الباريء الودود
 ١٨٦) الحي القيوم
 ١٨٧) الحليم المقيت
 ١٨٩) الفتاح العليم
 ١٩٠) الواسع
 ١٩٢) الغفور الشكور
 ١٩٣) الرؤوف الرحيم
 ١٩٤) المقطط
 ١٩٥) قد حج الرجل الى بيت الله
 ١٩٥) قد اعتمر الرجل

- | | |
|-----|-------------------------------|
| ١٩٦ | (٦١) لبيك |
| ١٩٨ | (٦٢) لبيك إن الحمد والنعمه لك |
| ٢٠٠ | (٦٣) لبيك وسعديك |
| ٢٠٢ | (٦٤) رجل مؤمن |
| ٢٠٣ | (٦٥) رجل مسلم |
| ٢٠٤ | (٦٦) رجل عابد |
| ٢٠٥ | (٦٧) رجل زاهد ومزهد |
| ٢٠٦ | (٦٨) رجل فقيه |
| ٢٠٧ | (٦٩) رجل حكيم |
| ٢٠٨ | (٧٠) رجل عاقل |
| ٢٠٩ | (٧١) رجل كيس |
| ٢٠٩ | (٧٢) رجل ظريف |
| ٢١٠ | (٧٣) رجل ورع |
| ٢١٠ | (٧٤) رجل حازم |
| ٢١١ | (٧٥) رجل شهم |
| ٢١٢ | (٧٦) رجل أو اب |
| ٢١٣ | (٧٧) فلان أرعن |
| ٢١٤ | (٧٨) رجل ظالم |
| ٢١٦ | (٧٩) فلان كافر |
| ٢١٧ | (٨٠) رجل بليد |
| ٢١٧ | (٨١) رجل فاسق |
| ٢١٨ | (٨٢) رجل جحام |
| ٢١٩ | (٨٣) رجل مبتهل |
| ٢٢٠ | (٨٤) رجل تقى |

- ٢٢٠) رجل سيد
 ٢٢١) يا مولاي
 ٢٢٣) فلان شاطر
 ٢٢٤) رجل مسكين
 ٢٢٦) رجل مفت
 ٢٢٧) صبي يتيم
 ٢٢٨) فلان نادم سادم
 ٢٢٨) رجل مصل
 ٢٢٩) رجل منافق
 ٢٣١) فلان مائق
 ٢٣٢) فلان مبرم
 ٢٣٤) فلان أنوك
 ٢٣٥) ويل الشيطان وعوله
 ٢٣٧) ويحك
 ٢٣٨) قد عيل صيري
 ٢٤٠) رجل فاجر
 ٢٤١) رجل ملحد
 ٢٤٣) يالكع
 ٢٤٤) لا قبل الله منه صرفاً ولا عدلاً
 ٢٤٥) فلان عرة
 ٢٤٧) فلان صب
 ٢٤٨) فلان أمة وحد
 ٢٥٠) فلان متيم
 ٢٥١) فلان مستهام

- ٢٥٢) فلان عيار
 ٢٥٣) رجل مخطط
 ٢٥٤) فلان أمرد
 ٢٥٦) شيء طريف وقد جاء بظرفة
 ٢٥٧) لا تمازحن صبياً ولا تفاكهن أمة
 ٢٥٩) افعل هذا إما لا
 ٢٦٠) عبد قن
 ٢٦١) فلان لبق
 ٢٦٢) يا بيبي لم فعلت كذا وكذا
 ٢٦٣) في منزل فلان مأتم
 ٢٦٤) أقاموا على فلان مناحة
 ٢٦٦) قد طرب الرجل
 ٢٦٧) امرأة أيام
 ٢٦٨) فلانة غانية
 ٢٦٩) قال أيضاً
 ٢٧٠) لا دريت ولا تلقيت
 ٢٧٢) فلان شيطان من الشياطين
 ٢٧٣) فلان كاشح
 ٢٧٤) رجل بلينغ
 ٢٧٥) لئيم راضع
 ٢٧٦) لا يفضض الله فاك
 ٢٧٧) فلان كمي
 ٢٧٨) قوم همج
 ٢٨٠) ما يعرف قبيلاً من دبیر

- ٢٨٠) أَفْ وَتَفْ
 ٢٨٢) فلان يشرب النبيذ
 ٢٨٤) فلان ركيك
 ٢٨٥) فلانة حلية فلان
 ٢٨٦) فلانة ربيبة فلان
 ٢٨٧) قد تغلغل فلان الى كذا وكذا
 ٢٨٨) قد بجل فلان فلاناً
 ٢٨٩) قد ددمد فلان على فلان
 ٢٩٠) جلساء فلان كأئمَا على رؤوسهم الطير
 ٢٩١) أباد اللّه خضراء هم
 ٢٩٢) ما يدرى من طحاتها
 ٢٩٤) فلان غريب
 ٢٩٥) قد دقه دقاً نعا
 ٢٩٧) ضربه حتى برد
 ٢٩٨) ما برد في يدي منه شيء
 ٢٩٨) أقبل فلان يتهدى
 ٢٩٩) أُسْكِتَ اللَّهُ ثَأْمَتَهُ
 ٣٠٠) أَقْرَ اللَّهُ عَيْنَكَ
 ٣٠٢) أَنْشَأَ الشَّاعِرَ يَقُولُ
 ٣٠٣) اللَّهُمَّ تَعْمَدْنَا مِنْكَ بِرْحَمَةٍ
 ٣٠٣) ثوب مصمت
 ٣٠٥) فلان وغد
 ٣٠٦) فلان بوّ
 ٣٠٧) فلان يسحر بكلامه

- ٣٠٨) ١٥٧ فلان وزير فلان
 ٣٠٩) ١٥٨ قد خلبي حب فلان
 ٣١٠) ١٥٩ فلان عفر
 ٣١٢) ١٦٠ أخذ البلاد عنوة
 ٣١٣) ١٦١ هو أحسن من دب ودرج
 ٣١٤) ١٦٢ هذا من بابتي وهذا من تلك البابا
 ٣١٤) ١٦٣ قد أسف فلان على كذا وهو متأسف على ما فاته
 ٣١٥) ١٦٤ فلان صديق فلان
 ٣١٧) ١٦٥ فلان عدو فلان
 ٣٢٠) ١٦٦ ما يدرى أي طرفيه أطول
 ٣٢٠) ١٦٧ أجنّ الله جباره
 ٣٢٢) ١٦٨ هو يأتيك بالأمر من فصه
 ٣٢٣) ١٦٩ بين الرجلين ممالحة
 ٣٢٦) ١٧٠ خرج القوم يتذرون
 ٣٢٦) ١٧١ قد رحب فلان بفلان وبش به
 ٣٢٩) ١٧٢ قد وقعوا في البلابل
 ٣٣٠) ١٧٣ أرغم الله أنفه
 ٣٣١) ١٧٤ جيء به من حسک وبسك
 ٣٣٢) ١٧٥ فلان نسيج وحده
 ٣٣٤) ١٧٦ ما به قلبة
 ٣٣٥) ١٧٧ مرحباً وأهلاً وسهلاً
 ٣٣٦) ١٧٨ مبروراً ماجوراً
 ٣٣٦) ١٧٩ قد هزم القوم
 ٣٣٧) ١٨٠ أنت في حرج

- ٣٣٨) حلف بالسماء والطارق
 ٣٤٠) قد انتخب من القوم رجل وهذا نخبة المتابع
 ٣٤٠) فلان غريم فلان
 ٣٤١) ضرب فلان على فلان ساية
 ٣٤٣) لا يزايل سوادي بيااضك
 ٣٤٤) قد تناوش القوم
 ٣٤٧) قد توسمت فيه الخير
 ٣٤٨) وجيل بلائه عندك
 ٣٥٠) لكل ساقطة لاقطة
 ٣٥٠) قد خجل الرجل
 ٣٥١) ما يعرف هرآ من بر
 ٣٥٢) قد تريش الرجل
 ٣٥٤) قد كبر حتى صار كأنه قفة
 ٣٥٥) آهة وميهة
 ٣٥٦) فلان عظيم المؤونة
 ٣٦٠) جاء بالضاح والريح
 ٣٦٣) زارني فلان
 ٣٦٥) ما يساوي طلية
 ٣٦٦) ما في الدار ديار
 ٣٦٨) لا تبشق علينا
 ٣٦٩) هو أجبن من صافر
 ٣٧١) ما في الدار صافر
 ٣٧١) ما في قلي من الشيء حزار
 ٣٧٣) لا تجلح علينا

- ٣٧٤) قد صفحت عن ذنب فلان
 ٣٧٤) أخزى الله فلاناً.
 ٣٧٥) لا جرم أنك محسن
 ٣٧٧) قد وقع القوم في ورطة
 ٣٧٩) فلان ذرب اللسان
 ٣٨٠) رجل أبكم
 ٣٨٠) كما تدين تدان
 ٣٢٢) قد أخذت الشيء بجذافيره
 ٣٨٣) قد انفل الجيش وقد انصرف القوم مفلولين
 ٣٨٤) أنا في مندوحة عن كذا وكذا
 ٣٨٥) قد جزمنت على فلان بكذا وكذا
 ٣٨٦) بات فلان وقيذاً
 ٣٨٦) لأريتك الكواكب بالنهار
 ٣٨٨) افعل هذا آثراً ما
 ٣٨٩) ليت فلاناً في الحش
 ٣٩١) تقيس الملائكة الى الحدادين
 ٣٩٢) كيف أهلك وحامتك
 ٣٩٤) هذا يوم العيد
 ٣٩٥) قاتل الله فلاناً
 ٣٩٧) رجل متأن
 ٣٩٧) قد وجب الحق
 ٣٩٨) ما يواسى فلان فلاناً
 ٤٠٠) أوبقت فلاناً ذنوبه
 ٤٠١) بالرفاء والبنيان

- ٤٠١) فلان ضخم الدسيعة
 ٤٠٢) قد شق فلان عصا المسلمين
 ٤٠٥) هذه ليلة القدر
 ٤٠٦) قد حسمت بمحىء فلان
 ٤٠٧) بقي فلان متلداً
 ٤٠٨) فلان أحن بمحجته من فلان
 ٤١١) اللهم لا تناقشنا الحساب
 ٤١٢) قد فرط فلان في حاجتي
 ٤١٤) لأقطعن فلاناً إرباً إرباً
 ٤١٥) فلان في الديعاس
 ٤١٥) فلان شهيد وهم الشهداء
 ٤١٦) فلان يمنع الماعون
 ٤١٧) فلان غل قمل
 ٤١٧) قد بار الطعام
 ٤١٨) قد نصحت الحديث الى فلان
 ٤١٩) قد دعى فلان الى الوليمة
 ٤٢١) لست من أحلاسها
 ٤٢٣) أمتخ الله بك
 ٤٢٥) عمل فلان بفلان الفاقرة
 ٤٢٦) أمر لا ينادي ولدده
 ٤٢٧) قد شعن فلان على فلان وقد أتى بأمر شنيع
 ٤٢٨) قد صرم فلان فلاناً
 ٤٢٩) أنت في كنف الله
 ٤٣٠) قد ولّي فلان المعونة

- ٤٣٢) قد قنطرت علينا ٢٥٣
 ٤٣٣) رجل مشوه الوجه ٢٥٤
 ٤٣٤) قد ورى فلان عن كذا وكذا ٢٥٥
 ٤٣٤) من حب طب ٢٥٦
 ٤٣٦) قد تعنت فلان فلاناً وقد أعننته ٢٥٧
 ٤٣٧) قد أد حضرت حجة فلان ٢٥٨
 ٤٣٨) كلام مبهم وأمر مبهم ٢٥٩
 ٤٣٩) قد طبع على قلب فلان ٢٦٠
 ٤٤٠) قمم الله عصب فلان ٢٦١
 ٤٤٠) جاء بالشوك والشجر ٢٦٢
 ٤٤١) أدلى فلان بحجته ٢٦٣
 ٤٤٢) قد لاذ فلان بفلان ٢٦٤
 ٤٤٣) قلب فلان قاسي ٢٦٥
 ٤٤٤) لا تبلم عليه ٢٦٦
 ٤٤٤) قد صبغوني في عينك ٢٦٧
 ٤٤٥) رجل سخيف ٢٦٨
 ٤٤٦) في أي حزة جئتنا ٢٦٩
 ٤٤٧) إني لأربأ بك عن كذا وكذا ٢٧٠
 ٤٤٧) قد أربى فلان على فلان ٢٧١
 ٤٥٠) قد شوشت الشيء وشيء مشوش ٢٧٢
 ٤٥٠) قد اشترط فلان على فلان وقد باعه بشرط ٢٧٣
 ٤٥١) قد بكى فلان شجوء ٢٧٤
 ٤٥٢) رجل باسل ٢٧٥
 ٤٥٣) قد تخفي فلان بفلان ٢٧٦

- ٤٥٤) قد ربعت الحجر
 ٤٥٥) قد مارى فلان فلاناً
 ٤٩٥) رجل بازل
 ٤٥٦) قد جلس فلان في نهر فلان
 ٤٥٨) تركه جوف حمار
 ٤٥٩) قد صار كأنه حمة
 ٤٦٠) قد بلغ فلان الصكاك
 ٤٦١) قد قضى فلان نحبه
 ٤٦٢) قبل غير وما جرى
 ٤٦٣) أخذه أخذ سبعة
 ٤٦٤) جاء فلان يجر رجليه
 ٤٦٥) النقد عند الحافرة
 ٤٦٦) قد أخذ الشيء برمتته
 ٤٦٧) حلف بالسمر والقمر
 ٤٦٨) في قلب فلان غل
 ٤٦٩) ما أنكرك من سوء
 ٤٧١) قد شورت بفلان
 ٤٧١) قد قفا فلان فلاناً
 ٤٧٢) قد جاء بالقض و القبيض
 ٤٧٣) رجل جاسوس
 ٤٧٦) هلم جراً
 ٤٧٧) قد قدمت المائدة
 ٤٧٨) ماله عنه محيس
 ٤٧٨) فلان كذاب أشر
 ٤٨٠) هو ابن عمه لحا

- ٤٨١) قد خنس فلان عن حقي
 ٤٨١) عندى كراسة من علم
 ٤٨١) فلان يخصف النعال
 ٤٨٢) فلان سري من الرجال
 ٤٨٣) رجل غام
 ٤٨٤) قد تربد وجه فلان
 ٤٨٥) لا أرقاً لله دمعة فلان
 ٤٨٦) فلان بالبادية
 ٤٨٦) من عذيري الى فلان
 ٤٨٨) قال ذاك انسان من الناس
 ٤٨٩) آدم عليه السلام
 ٤٩٠) قد أكدى فلان
 ٤٩١) قد صرخ فلان بكذا وكذا
 ٤٩١) قد أدى فلان المجزية
 ٤٩٢) لا تلوس كذا وكذا
 ٤٩٣) هو من أتباع الدجال
 ٤٩٣) المسيح عيسى بن مريم عليه السلام
 ٤٩٤) على الكافر لعنة الله ولعنة اللاعنين
 ٤٩٥) لعمري ما هو كذا
 ٤٩٦) لله درك
 ٤٩٧) المنزل محفوف بالناس
 ٤٩٧) ما ينام ولا ينیم
 ٤٩٨) فلان طياش
 ٤٩٨) هيلت فلاناً أمه

- ٤٩٩) فلان سفيه
 ٤٩٩) فلان خوار
 ٥٠١) قد طرق فلان على فلان وقد أخذنا في التطريق
 ٥٠١) لا يقدر على هذا من هو أعظم حكمة منك
 ٥٠٣) لفلان مال صامت
 ٥٠٤) بين القوم هوادة
 ٥٠٤) فلان لا يقوم بطن نفسه
 ٥٠٥) أيدك الله وأدام تأييدهك
 ٥٠٦) فلان ينجش علينا وقد أخذنا في النجش
 ٥٠٧) قد تعذر على كذا وقد تعذر على الحاجة
 ٥٠٧) قد دغر فلان كذا وكذا وهو دغار
 ٥٠٨) جاء في وقت المهاجرة
 ٥٠٩) هو ينزل في سكة فلان
 ٥١٠) قد طمرت الشيء
 ٥١١) الحديث ذو شجون
 ٥١٢) فلان مأبون
 ٥١٢) قد أخذنا في الدوس
 ٥١٣) قد زكن عليه
 ٥١٣) قد دخل فلان في خمار الناس
 ٥١٤) أتن من العذرة
 ٥١٥) على ما خيلت
 ٥١٦) فلان شمري
 ٥١٨) بات القوم وحشا
 ٥١٨) رجل شحاث

- ٥١٩) قد طلح فلان على فلان
 ٥٢٠) قد تجهمني فلان بكذا
 ٥٢١) قد تشد القوم
 ٥٢١) فلان طريد شريد
 ٥٢٢) قد خاتل فلان فلاناً
 ٥٢٢) لا ألقى فلاناً حتى ينفح في الصور
 ٥٢٣) قد سري عن الرجل
 ٥٢٤) قد تصلف الرجل
 ٥٢٥) قد حصر الرجل
 ٥٢٦) قد جلس على المسورة
 ٥٢٦) قعد فلان على المنبر
 ٦٢٧) قد اعتدى فلان على فلان
 ٥٢٧) قد سار فلان فرسخاً
 ٥٢٨) هي أيام التشريق
 ٥٢٨) فلان أقل من النقد
 ٥٢٨) قد تبجح فلان في الدار
 ٥٢٩) قد تطوى فلان
 ٥٣٠) قد راعني كذا وكذا وأنا مروع منه
 ٥٣١) هم في أمر مريج
 ٥٣٢) قد ميّزت الدرابيم
 ٥٣٣) قد تطول على فلان
 ٥٣٤) على فلان السكينة
 ٥٣٤) هذا الشيء غاية
 ٥٣٥) عفا الله عنك

- ٣٧٤) قد تجانب الرجال وبينهما جناب
 ٣٧٥) فلان نظيف السراويل
 ٣٧٦) فلان قائم في الحراب
 ٣٧٧) برح الحفاء
 ٣٧٨) فلان يشرب الخمر
 ٣٧٩) قد سرد فلان الكتاب
 ٣٨٠) قد أذر من أنذر
 ٣٨١) قد جلّ هذا عن الوصف
 ٣٨٢) هو مقيم بالشغر والشغور
 ٣٨٣) قد عرقل فلان على فلان وحوق عليه
 ٣٨٤) تشعبت أمور القوم
 ٣٨٥) قد بيت فلان هذا الكلام
 ٣٨٦) هذه مغارة
 ٣٨٧) قد حرد الرجل
 ٣٨٨) قد لثم فلان فلاناً
 ٣٨٩) فلان نخاس
 ٣٩٠) هو في سوق الرقيق
 ٣٩١) على فلان حلة
 ٣٩٢) قد هجم اللص على القوم
 ٣٩٣) طوباك إن فعلت كذا وكذا
 ٣٩٤) هو يتغير ويتناغر
 ٣٩٥) فد بعت الرجل بنسائه
 ٣٩٦) جاء فلان بعضلة
 ٣٩٧) قد عدا فلان طوره

- ٥٦٢) فلان جالس على أريكته
 ٥٦٣) فلان يتحين فلاناً
 ٥٦٤) لست من أشكال فلان
 ٥٦٤) ما كان نولك أَنْ تفعل كذا وكذا
 ٥٦٦) إن فعلت ذاك كان وبالاً عليك
 ٥٦٧) لست من شرج فلان
 ٥٦٨) يا نففة
 ٥٦٩) قد شاطط فلان بدم فلان
 ٥٦٩) فلان يهاجر فلاناً
 ٥٧٠) فلان غلق
 ٥٧٠) فلان يعاور النبي
 ٥٧١) افعل كذا على ما يسوءه وينوءه
 ٥٧٢) حابي فلان فلاناً
 ٥٧٣) قطع الله دابر فلان وقد قطع الله دابر القوم
 ٥٧٤) قد قرف فلان فلاناً
 ٥٧٤) تبأّ لفلان
 ٥٧٥) فلان رب الدار
 ٥٧٦) قد رطل فلان شعره
 ٥٧٧) قد رئي الملال
 ٥٧٨) فلان في عيش رغد
 ٥٧٨) سكران ما بيت
 ٥٧٩) فلان معصوم وقد عصم
 ٥٨٠) ليست لفلان طلالة
 ٥٨١) قد فتنت فلانة فلاناً

- ٤٢٢) كان ذلك بيضة العقر
 ٤٢٣) قد دخل الشهر
 ٤٢٤) مسك بحث و ظلم بحث
 ٤٢٥) مسك أذفر
 ٤٢٦) فلان كلف بفلان
 ٤٢٧) قد مرض قلب فلان
 ٤٢٨) قام فلان على طاقة
 ٤٢٩) هذا العذاب الأليم
 ٤٣٠) فلان محدود
 ٤٣١) هو الفاتق والراتق
 ٤٣٢) كان هذا في الخريف
 ٤٣٣) هو من حشم فلان
 ٤٣٤) قد حلب الدهر أشطره
 ٤٣٥) هو في معيشة ضنك
 ٤٣٦) فلان ملطف
 ٤٣٧) رجل ذمي
 ٤٣٨) قد أمعن لي بمحقي
 ٤٣٩) قد استعمل فلان على الجوالى
 ٤٤٠) قد أسبل عليه
 ٤٤١) نعش الله فلاناً
 ٤٤٢) قد ضربته بالعصا
 ٤٤٣) قد قرمت الى لقائك
 ٤٤٤) قد قضى عليه القاضي
 ٤٤٥) قد زور عليه كذا وكذا

- ٥٩٨) قد أَحَد السكين على المسن
 ٥٩٩) قد جاء القوم بأسرهم
 ٦٠٠) هما سِيَان
 ٦٠١) هو أحمق من رجلة
 ٦٠٢) تحسبها حمقاء وهي باخس
 ٦٠٣) ويل للشجي من الخلي
 ٦٠٤) شتان ما بين الرجلين
 ٦٠٥) مرّ فلان يكسع
 ٦٠٦) ماله سيد ولا بد
 ٦٠٧) فلان خليل فلان
 ٦٠٨) قد قعد فلان مستوفزاً
 ٦٠٩) هذا الأمر لا يهمني
 ٦١٠) هذا الأمر لا يعنيني
 ٦١١) هو الموت الأحمر
 ٦١٢) قد ساق بدنة
 ٦١٣) ما هذا بضربة لازب
 ٦١٤) قد فحم الصي
 ٦١٥) اللهم أدخلنا جنة عدن
 ٦١٦) فلان يسبع فلاناً
 ٦١٧) قد داهن فلان فلاناً
 ٦١٨) رطب جنبي
 ٦١٩) فلان ذريعي الى كذا وهذا الأمر ذريعي
 ٦٢٠) ما لفلان علي مثقال دُرْة
 ٦٢١) قد أطنب فلان في كذا وكذا

- ٤٧٠) اللهم أدخلنا الفردوس
٤٧١) قد ذهب من فلان الأطبيان
٤٧٢) قد رشقني فلان بكلمة
٤٧٣) قد حقن الله دم فلان
٤٧٤) سكت ألفاً ونطق خلفاً
٤٧٥) عندي رزمه من ثياب
٤٧٦) ما عند فلان خير ولا مير
٤٧٧) هذا خبر شائع ، وقد شاع الخبر في الناس
٤٧٨) فلان مشغوف بفلان
٤٧٩) لا بد لي من كذا وكذا
٤٨٠) يبنتنا مسافة
٤٨١) هم قوم سوقة
٤٨٢) فلان أخضر
٤٨٣) هو زند متين
٤٨٤) حاشا فلاناً
٤٨٥) فلان يستن
٤٨٦) حتى أبور ما عند فلان
٤٨٧) قد بلح فلان في يدي
٤٨٨) قد واطيت فلاناً على كذا وكذا
٤٨٩) فلان أبو البدوات
٤٩٠) ما لي في هذا الأمر درك



مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

lisanerab.com رابط بديل